موسوعة
المصطفى والعترة
(ع)
الجزء: ١٣

الحاج حسين الشاكري

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

الكتاب: موسوعة المصطفى والعترة (ع)
المؤلف: الحاج حسين الشاكري
الجزء: ١٣
الوفاة: معاصر
المجموعة: مصادر سيرة النبي والائمة
تحقيق:
الطبعة: الأولى
سنة الطبع: ١٤١٩
المطبعة:
الناشر:
ردمك:
المصدر:
ملاحظات:

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

الفهرست

العنوان	الصفحة
المقدمة	٣
الفصل الأول – المعالم الشخصية للامام الجواد (عليه السلام)	١٩
كلمة البدء	٢١
تباشير الولادة	٢٣
نسبه الشريف	٢٦
ألقابه وكناه	٢٨
ملامحه وهيئته	٣٠
أولاده	٣١
إلى الرفيق الاعلى	٣٤
أقوال العلماء والمؤرخين	٣٦
الاستنتاج	٥٠
ما بعد الرحيل	٥٢
من الذي يتولى شؤون المعصوم	٥٣
الفصل الثاني – النصوص الدالة على إمامته (عليه السلام)	٥٧
نص الرسول	٥٩
نصوص الامام الكاظم (عليه السلام)	٦٥
نصوص الامام الرضا (عليه السلام)	٧٠
شهادة علي بن جعفر	٧٦
شهادات أخرى	٧٩
الفصل الثالث – السيرة الذاتية	٨٣
المدخل	٨٥
انتقال الإمامة وموقف المأمون	٨٦
لقاء الوفود	٨٩
الاستدعاء إلى بغداد	٩٢
المناقشة والنتائج	١٠١
الامام يلتقى المأمون لأول مرة	١٠٧
احداث الزواج	١١١
ما بعد الزواج	١٢٢
شذرات من اخباره	١٢٧
جوده وكرمه	١٤٢
استجابة دعائه	١٤٩
دعاؤه لاخوانه المؤمنين	١٥٦
استجابة الدعاء به	١٥٧

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

ما أثر عنه من الدعاء ١٥٩
دعاؤه بعد صلاة الفريضة ١٦٠
دعاؤه في قنوته ١٦٣
ادعيته في شتى الأمور ١٦٥
المناجاة العشر ١٦٩
المناجاة الأولى – بالاستخارة ١٧٠
المناجاة الثانية – بالاستقالة ١٧١
المناجاة الثالثة – بالسفر ١٧١
المناجاة الرابعة – بطلب الرزق ١٧٢
المناجاة الخامسة – بالاستعاذة ١٧٣
المناجاة السادسة – بطلب التوبة ١٧٤
المناجاة السابعة – بطلب الحج ١٧٥
المناجاة الثامنة – بكشف الظلم ١٧٥
المناجاة التاسعة – بالشكر لله ١٧٦
المناجاة العاشرة – بطلب الحوائج ١٧٧
تعويذ الجواد (عليه السلام) ١٧٨
حرز الجواد (عليه السلام) ١٨٠
ومن دعائه (عليه السلام) ١٨٦
الفصل الرابع – معاجز الإمام وكراماته ١٨٧
توطئة ١٨٩
المعاجز والكرامات ١٩٠
سند الرواية ١٩٦
نص الرواية ١٩٧
التوسم والفراسة ٢١٧
الفصل الخامس – من هدي السيرة ٢٢٧
قبسات من نور كلامه ٢٢٩
رسائل الامام ومكاتيبه ٢٣٩
احتجاجات الامام ومناظراته ٢٦٠
الفصل السادس – مكانة الإمام العلمية ٢٦٧
المدخل ٢٦٩
علم الفقه ٢٨٤
الصلاة ٢٨٥
الصيام ٢٩٤
الحج ٢٩٤
الخمس ٢٩٩
النكاح ٣٠٢
الطلاق ٣٠٣

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

القضاء والشهادة ٣٠٤
المعاملات ٣٠٥
الأطعمة والأشربة ٣٠٧
الرضاع ٣١٠
الديات ٣١١
العتق ٣١٢
النذر ٣١٣
الوصية ٣١٤
الميراث ٣١٨
الأموات ٣١٩
التجمل والزينة ٣٢٢
التفسير ٣٢٤
العقائد ٣٣٠
التوحيد والصفات ٣٣٠
الإمامة وأهل البيت (عليهم السلام) ٣٣٢
علمه (عليه السلام) في مواضيع شتى ٣٤٢
الفصل السابع – مدرسة الإمام الجواد (عليه السلام) ٣٤٥
روايته عن آبائه (عليهم السلام) ٣٤٧
أصحابه والرواة عنه ٣٥٢
أصحاب الامام وثقاته ٣٥٨
الفصل الثامن – المدح والرثاء ٤٥١
تقدمة ٤٥٣
الشعر ٤٥٦
النثر ٥٠٠
الفصل التاسع – المراحل التاريخية لعمارة مرقد الجوادين (عليهما السلام) ٥٠٣
الفصل العاشر – خاتمة المطاف ٥٢١
توطئة ٥٢٣
الأقوال في حقه ٥٣٢
جماعة القافة ٥٣٢
المأمون العباسي ٥٣٣
التاريخ والمؤرخون ٥٣٤
المنابع والمآخذ ٥٥٣

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

موسوعة
المصطفى والعترة
(١٣)
الجواد محمد (عليه السلام)
كتاب، علمي، أدبي، تاريخي
يبحث في حياة النبي (ص) والعترة الطاهرة
تأليف
حسين الشاكري

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

جميع حقوق الطبع
محفوظة
للمؤلف
نشر الهادي - قم - خيابان صفائيه - مقابل كوچه ورزشگاه
الكتاب: الجواد محمد (عليه السلام)
تأليف: حسين الشاكري
الناشر: نشر الهادي
الطبعة: الأولى - ١٤١٩ ه. ق
المطبعة: ستاره
العدد: ١٥٠٠ نسخة
صف الحروف: محمد الخازن
الألواح الحساسة ليتوغرافي تيزهوش
عنوان المؤلف
الجمهورية الإسلامية الإيرانية / قم المقدسة
زنبيل آباد ٣٠ متری استانه بلاك ٧٦ - كد ٣٧١٦٦
هاتف: ٩٢٦٩٩٠ - تلفاكس ٩٢٧٨٧١ - كد ٠٠٩٨٢٥١

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

بسم الله الرحمن الرحيم

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

الإهداء

سيدي أبا الحسن الرضا (ع)

ارفع لمقامك السامي، صحائف ولائي وجهدي الخالص في بيان بعض مآثر ولدك الإمام أبي جعفر الجواد (ع) مظهرا بذلك بعض مناقبه السامية ومواهبه الفذة وعلومه الواسعة ومظلوميته الصارخة، راجيا التفضل بالقبول كما أنت أهله لتكون شافعا لي يوم الحسرة والندامة فهو حسبي

دار الهجرة، قم المشرفة

١٧ ربيع الأول سنة ١٤١٩ ه

خادمكم الذي يلثم أعتابكم

حسين الشاكري

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين بارئ الخلائق أجمعين، والصلاة والسلام على خير بريته، وأشرف سفرائه، العبد المؤيد والرسول المسدد، والمصطفى الأمجد المحمود الأحمد أبي قاسم محمد، وعلى آله الأخيار الميامين الأبرار. الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا. والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.
اللهم صل على ولي امرك وحجتك على خلقك، علم الهدى، ومنار التقى، والعروة الوثقى والتاسع من الأئمة النجبا، الامام أبي جعفر محمد بن علي الجواد صلواتك عليهم أجمعين.
وبعد: بين يدي دراسة مفصلة، وبحث مستفيض عن سيرة الكوكب التاسع في سماء شمس النبوة الذي ملأ الدنيا علما ودراية وفضلا، وأخلاقا، وشجاعة، وجودا، وتقى.
لابد لي في هذه المقدمة أن أقول: لقد بعث الله سبحانه وتعالى رسوله محمدا (صلى الله عليه وآله وسلم) بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله، فصدع بالنذارة، وبلغ
الرسالة، الذي ضمن للأمة سعادة الدنيا والآخرة، وانزل القرآن المجيد تبيانا لكل شيء، فيه الاحكام والشرائع والسنن.
فكان (صلى الله عليه وآله وسلم) يفسر القرآن حسبما انزل عليه، من الأوامر والنواهي، والحلال
والحرام، والطاهر والنجس، والصلاة، والصيام، والزكاة، والحج وغيرها من الاحكام بمقتضى الحال والمقام.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

فآمن به من آمن، ونافق من نافق.
وبما ان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) هو خاتم الأنبياء، ولا نبي بعده، وحيث ان القرآن
هو آخر كتاب سماوي أرسله سبحانه وتعالى إلى الناس كافة، وان شريعته هي
آخر الشرائع، " وان حلاله حلال إلى يوم القيامة وحرامه حرام إلى يوم القيامة "
فلا نسخ ولا تغيير في أحكام شريعة السماء، اذا فلابد ان يكون الدين الاسلامي،
جامعا لكل الشرائط، حتى لا يحتاج الناس إلى دين غيره، ولا إلى شريعة اخرى،
وبها ختم الشرائع.
وان الخلافة والإمامة نص من الله سبحانه وتعالى وانهما امتداد لشريعة
السماء وبما جاء به الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)؛ لذلك من المنطق والحكمة ان يكون
الخليفة والامام، من سنخية الرسول ومن اعلم الناس، وأشجعهم، وأسخاهم، وان
تتوفر فيه المؤهلات، وتجتمع فيه شرائط القيادة الحكيمة ليستطيع السير بالأمة
السيرة الصحيحة، وليكون امتدادا لمسيرة سلفه ومنهاجا للشريعة التي جاء بها
الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم)، بدون اختلاف ولا انحراف، وهي خاتمة الرسالات،
لينضوي تحت لوائها المسلمون كافة.
وهل يمكن ان تعيش أمة من الأمم حياة مطمئنة مستقرة دون قائد محنك
عادل، أو رئيس حكيم مطاع؟!!
ومما لا شك فيه ولا ريب، ان الرسول العظيم (صلى الله عليه وآله وسلم) كان أكثر أهل الدنيا،
علما، وحلما، وحكمة، ودراية، ومعرفة، وبصيرة ببواطن الأمور، فهل من
المعقول والمنطق السليم ان يترك (صلى الله عليه وآله وسلم) أمته بلا خليفة ولا قائد ولا امام؟ في حين
ان اي شخص عادي عند مماته يوصى من يعتمد عليه لانجاز مهامه من بعده،
فكيف به (صلى الله عليه وآله وسلم) والحال هذه ان يترك أمة أصبحت من ابرز الأمم، وشريعة من
أفضل الشرائع كلها، والمفروض ان يمتد منهاجها إلى آخر الدنيا، يتركها بدون

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

وصية مع وجود مردة أهل الكتاب وذؤبان العرب، والمنافقين المحيطين به؟!
(ومن أهل المدينة مردوا على النفاق).
وإذا نسبنا الاهمال إلى سيد المرسلين وخاتم النبيين، وحاشاه ذلك، وقلنا:
إنه ترك شريعته وأمته سدى وبدون خليفة يعينه، فقد ظلمناه وافترينا عليه!!
اذا لابد ان يوصي (صلى الله عليه وآله وسلم) بهذه الامة خيرا، ويعين لها راع حكيم، وخليفة
شجاع، وامام عادل، لتطبيق احكام الشريعة، واليسير بالأمة بعده السيرة
الصحيحة كما سار بها في حياته (صلى الله عليه وآله وسلم) لسد الفراغ الذي تركه. اذا، فمن الخليفة أو
الامام الذي عينه من بعده يا ترى ونصبه لامته؟!!
يقولون: ان الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) جعل خيار الخلافة من بعده إلى أمته
يختارون من يشاؤون، ليقوم بأعباء الخلافة وقيادة الأمة؟!
أقول: سبحان الله! وهل يعطي الشيء فاقده؟!! ما ابعد هذا القول عن الواقع والصواب، كيف تريد ان يقول النبي هذا القول الأفلج حاشاه وهو القائل:
" ستفترق أمتي بعدي على ثلاث وسبعين فرقة، [فرقة ناجية] فرقة في الجنة والباقون في النار "؟! أليس معنى ذلك ان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هو الذي حث الأمة
وساعدها على اختلاف كلمتها، وسبب التفرقة بين المسلمين إذ تركهم سدى؟!
" عفوك اللهم وغفرانك ".
أليس معنى هذا هو الضياع والاهمال لشريعة السماء الذي تحمل من
جرائها كل جهد، وبذل لأجلها كل غال ونفيس، وتحمل ما تحمل من العنت والعذاب، والمخاطر لأجل تثبيت أركان الشريعة، وهو القائل: " ما أوذي نبي بمثل ما أوذيت ". وهل تراه بعد تحمل كل تلكم الجهود المضنية، ان يترك أمته فوضى لا سراة لهم؟ كالتي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا.
إذا كان هذا زعم من يزعم، فلم لم يجعل الأول – حين مماته – الخلافة بعده

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

شورى؟!! وقد نصب وعين خليفته نصا من بعده عند مماته. ولم جعل الثاني خليفته في ستة نفر من المهاجرين دون الأنصار، وجعل لها ضوابط حتى تؤول الخلافة إلى بني أمية عن طريق عثمان بن عفان الأموي، وهدد الستة النفر بالقتل ان لم يتفقوا فيما بينهم على واحد منهم خلال ثلاثة أيام بفذلكه سياسية محنكة محكمة (١)؟

في حين قد صرح الثاني بعد استخلافه أنه: " بيعة أبي بكر فلتة وقانا الله شرها، فمن عاد لمثلها فاقتلوه " اذا فقد حكم عمر بضلالة هذه البيعة وحكم بقتل نفسه وصاحبه، حينما أقدما على الانقلاب في سقيفة بني ساعدة وقفزا إلى سدة الخلافة بدهائهما، وضربهما وصية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في تعين أمير المؤمنين

علي (عليه السلام) خليفة بعده عرض الجدار، فانا لله وانا اليه راجعون، وسيعلم الذين ظلموا

اي منقلب ينقلبون.

أعود من حيث شطح بي القلم فأقول: نعم ان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) قام بما يلزم وما

يجب من تدابير محكمة اتجاه الخلافة، واحكم سد كل الفراغات، حتى لا ينفذ منها الانقلابيون، والمنافقون، وخطط لكل حادث بعده خطة، واحكم جميع النواحي، من أول يوم من اعلان رسالته، - يوم الدار - حين عين خليفته من بعده، فكانت دعوته إلى التوحيد في اعلان رسالته، مقرونة بتعيين الامام والخليفة من بعده.

ومما لا شك فيه ولا ريب ان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) - " لا ينطق عن الهوى ان هو الا

وحي يوحى " - لما قام بتعيين الخليفة وامامة الأمة من بعده، كان التعيين من عند

---

(١) راجع كتب السير والتاريخ لتطلع على جلية الأمر لا سيما المجلد الأول والثاني من هذه الموسوعة.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

الله سبحانه وتعالى، حينما بلغ بالوحي لتعيين علي أميرا للمؤمنين، وخليفة لرسول رب العالمين في يوم " غدير خم " الثامن عشر من شهر ذي الحجة الحرام السنة العاشرة من الهجرة. فكان ذلك التنصيب بمثابة امتداد للرسالة الخاتمة.
وانطلاقا من هذا الواقع، فلقد قام (صلى الله عليه وآله وسلم) بهذه المهمة الخطيرة في أول يوم من
بعثته، يوم جمع عشيرته – يوم الدار – وأبلغهم رسالته، وطلب منهم أن يكون أحدهم خليفته من بعده، حينما انزل سبحانه وتعالى في كتابه المجيد (وأنذر عشيرتك الأقربين) في مأدبة أقامها لا عمامه وعشيرته، وهم حوالي أربعين
رجلا من بني عبد المطلب، والقصة معروفة ومفصلة في كتب السير والتاريخ والتفاسير من الفريقين (١) كما تجدها مفصلة في المجلد الأول من هذه الموسوعة.
وقد بذل الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) جهودا جبارة خلال سنين نبوته، في سبيل
تثبيت قواعد شريعته وتعيين خليفته والإمامة بعده.
فتارة يقول (صلى الله عليه وآله وسلم): اني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي أهل بيتي،
وانهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض – يوم القيامة – وانكم لن تضلوا ما ان تمسكتم بهما (٢).
وتارة يرفع بضع ابن عمه – يوم غدير خم – وينادي: " من كنت مولاه فهذا علي مولاه " (٣).

---

(١) تاريخ الطبري: ج ٢ ص ٢١٦ ط مصر سنة ١٣٠٠ ه / تاريخ ابن الأثير الشافعي: ج ٢ ص ٢٢ ط مصر عام ١٣٠٣ ه / مسند احمد بن حنبل: ج ١ ص ١١١ و ١٥٩ و ٣٣١، ولشهرة الحديث وتواتره، ذكره بعض العلماء من الفريقين في كتبهم، بعدة لغات منها: الفرنسية، والإنجليزية والألمانية، واختصر توماس كارليل في كتابه الابطال.
(٢) المستدرك على الصحيحين للحاكم: ج ٣ ص ١٠٩ / صحيح مسلم: ج ٢ ص ٢٠ الخصائص للحافظ النسائي.
(٣) تفسير الرازي: ج ٣ ص ٦٣٦ / تفسير ابن كثير: ج ٢ ص ١٤ / تفسير الآلوسي: ج ٢ ص ٣٥٠ / تفسير الطبري: ج ٣ ص ٤٢٨ وغيرها من التفاسير وعشرات المصادر ولمزيد الاطلاع راجع كتاب الغدير ج ١ للعلامة الأميني.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

كما كرر (صلى الله عليه وآله وسلم) هذا الحديث في مناسبات عديدة " الأئمة بعدي اثنا عشر،
كلهم من قريش " (١) إلى غير ذلك من النصوص والتصريحات، حول تثبيت الإمامة والخلافة من بعده، مما يطول شرحه، تجده في بطون السير وكتب الحديث.
ولا أريد في هذا المقام ان أتطرق إلى هذا البحث، للجهود الجبارة والمساعي المضنية التي بذلها (صلى الله عليه وآله وسلم) خلال ثلاث وعشرين سنة من حياته الشريفة
من يوم بعثته إلى حين التحاقة بالرفيق الاعلى، وبمجرد ان اغمض عينية تبدلت الأمور، وتغيرت الأوضاع، وحصل الانقلاب في سقيفة بني ساعدة – في امر دبربليل – كما جاء في محكم الكتاب المجيد، (وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل، أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم، ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين) آل عمران ١٤٤.
وزحزح الإمام علي (عليه السلام) عن رواسي الولاية، وعن منصب الخلافة والإمامة التي نصبه الله سبحانه ورسوله فيها، ومنع من القيام بأعباء الشريعة وإدارة شؤون الملة، وحيل بينه في تطبيق وانجاز ما جاء به الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) وسلبوا كل
امكانياته، وحاربوه، سياسيا، واقتصاديا، واجتماعيا، بكل الوسائل المتاحة لهم، وأخيرا استشهد مظلوما مقهورا، وهكذا شمل الظلم والجور أئمة أهل البيت من ذريته الذين جاؤوا بعده، فقد كان مصيرهم مصير جدهم، صلوات الله عليهم أجمعين، وما إمامنا المفدى، أبو جعفر محمد بن علي الجواد الا واحد من هذه

---

(١) كفاية الأثر للثقفي، وروى قريبا منه: البخاري في صحيحه: ج ٤ كتاب الاحكام ص ١٧٥ ط مصر سنة ١٣٥٥ ه / ومسلم في صحيحه: كتاب الأمارة: ج ٢ ط مصر ١٣٤٨ ه وغيرهم كثيرون.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

السلسلة الطاهرة الذين لاقوا العنت والعذاب حتى استشهد مسموما في ريعان شبابه، اذ ما كان يبلغ الخامسة والعشرين من عمره الشريف.
وانما أريد ان أقول: ان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يترك الامة الإسلامية كقطيع غنم لا
قائد لهم ولا راع يشرف على أمورهم، بل عين خلفاء وأئمة بعده وهم اثنا عشر إماما، وسماهم بأسمائهم قبل ان يولدوا، وهم كابرا عن كابر، وكلهم من قريش كلما غاب نجم طلع نجم آخر، ليواصل مسيرة سلفه ويطبق منهاج شريعة جده، ويمثل دور الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) ويتولى قيادة الأمة الشرعية، وأنى لهم ذلك فقد
حيل بينهم وبين واجبهم، وهيمن حكام الظلم والجور وامسكوا بأسباب البطش والتنكيل.
أعود من حيث جرني القلم، فأقول: كيف أستطيع ان أصف وأتحدث عن هذا الامام العظيم، وقد جهل أهل زمانه قدره، وقدر آبائه الطاهرين قبله، يوم كان الظلام الدامس مخيما على ربوعهم، والجهل منتشرا في أجوائهم، والعمى ضاربا على ابصارهم وبصيرتهم، بسبب اعلام حكام الجور وظلمهم، وسياستهم المقيتة التي مارسوها ضد أئمة أهل البيت (عليهم السلام) والمرتزقة من اتباعهم، لخنق الآراء الرشيدة التي جاء بها الاسلام وتعاليمه الصائبة جاهدين في تحريف رسالة السماء عن أهدافها، وما جاء به الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) وذلك للحفاظ على عروشهم؟!
وعندما أزيح كابوس الظلم والجور بعض الشيء عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) بسبب الصراع الدائر بين أفول الحكم الأموي المنقرض، وشروق الحكم العباسي المجهول، كما أزيح حجاب الغفلة عن ابصار بعض اللاهثين وراء الدنيا والتابعين للحكام والكشف عن ابصار البعض منهم وقد استبصروا بعد عمى وضلال، وعرفوا بعض قدر أهل البيت وما لهم من مكانة علمية رفيعة، ومعارف فريدة.
فكان أئمة أهل البيت (عليهم السلام) عندما سنحت لهم الفرصة لنشر علومهم

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

ومعارفهم، وجدوا لزاما عليهم، وما ادخروا وسعا في تعليم الجاهل وارشاد الضال، وتكريم العالم، وتشجيع العامل لنشر العلوم والمعارف على كل الأصعدة، وفي كل البقاع.

فان أهل البيت صلوات الله عليهم، مفتاح كل خير، ومنهل كل علم، ومربع كل خلق كريم، ومأوى كل ضال، سيرتهم منبع الفضائل، وروائع افعالهم قلائد في أعناق الخلائق، فما من عالم سما بعلمه إلا وهو عيال عليهم وهم سادته وأساتذته أيا كان، وفي اي فرع نبغ، منهم اخذ وبهم اقتدى.

حتى ان كل عالم فذ، وعبقري لوذعي، برز في علمه وفنه في اي بقعة كان من بقاع العالم، يفتخر بالانتساب إلى مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) العالية، وجامعتهم الرشيدة، سواء تلمذ لهم مباشرة أو لم يتلمذ فهو يفتخر بالانتساب إلى أحد أفذاذ الأئمة الطاهرين من أهل البيت (عليهم السلام).

ان معاناة الامام الجواد (عليه السلام) من حكام عصره هي نفس المعاناة التي ابتلي بها أبوه الامام الرضا (عليه السلام) وهي تختلف عن أساليب المعاناة التي ابتلي بها ابائهما الطاهرين، من العنت والعذاب جهارا وزجهم في قعر السجون وظلم المطامير، وخنق حرياتهم.

فقد عامل المأمون العباسي الامام الرضا (عليه السلام) كولي عهد له في الظاهر بعد ما أرغمه على قبول ولاية العهد له، والهدف من ذلك تهدئة خواطر العلويين الثائرين هنا وهناك واتباعهم في انحاء العالم الاسلامي المترامي الأطراف، من اجل استرجاع الحق المغصوب للرضي من آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي نادوا بهذا الشعار إبان الثورة على الأمويين، بالإضافة استبدادهم وظلمهم وتصفية العلويين خصومهم جسديا.

وبهذه الفذلكه السياسية المحنكة استطاع المأمون العباسي تهدئة ثورات

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

العلويين باعتبار ان الامر سيؤول إلى العلويين فيما بعد، وقد استطاع بدهائه ان يأمن جانب العلويين وثوراتهم – ثم اتجه بعدها إلى فتح العراق والقضاء على حكم أخيه محمد الأمين واتباعه من العباسيين وقوادهم.

كما ابتلي الامام الجواد بعد أبيه بالمأمون وأخيه المعتصم حتى قضى بالسم على يد زوجته الضالة (أم الفضل بنت المأمون) بتحريض المعتصم.

الامام الجواد (عليه السلام) فذ من الأفذاذ على رغم صغر سنه، ولقد فوت الفرصة على المأمون العباسي حينما أراد ان يحتويه ويسيطر عليه، في عدة مناسبات.

كان يحاول ابعاد أصابع الاتهام المشيرة اليه في اغتيال أبيه الرضا (عليه السلام) بالسم، بتزويجه ابنته أم الفضل عسى أن يكون لها منه ولد.

غير أن الامام بيقظته وفطنته فوت على المأمون الفرص حتى هلك. تميز الإمام الجواد (عليه السلام) بالزهد على الرغم مما بذل له من أسباب الرفاه والبذخ والجاه وهو في مقتبل العمر غير انه شاح بوجهه عنها، وزهد زهد الراحل عنها، وكان يفضل خبز الشعير وجريش الملح وهو عند جده المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) على حياة البذخ والرخاء.

اما علمه اللدني فهو امتداد من علم آبائه الطاهرين وسيكشف لك مدى علمه في محاججاته ومناظراته مع العلماء، واما سلوكه وسيرته فهو الطابع المتميز بين أهل زمانه.

ومن اجل ذلك خافهم حكام زمانهم في كل عصر ومصر، سواء الأمويون منهم أو العباسيون، فكادوا لهم الغوائل، وتفننوا في أذاهم من تعذيب نفسي وجسدي، مزعزعين بهم في أشخاصهم قهرا إلى عواصم حكمهم سواء كان ذلك في بغداد، أو خراسان، أو سامراء، وزجهم في السجون المظلمة والطوامير الرهيبة حينا، أو اطلاق سراحهم والتقرب إليهم حينا آخر، ولم يردع الأئمة الطاهرين في

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

كل ذلك عن تبليغ رسالة الإسلام، في ارشاد الضال وتوعية الأمة، وتعرية الحكام وتبليغ الرسالة في أسلوب علمي رصين ودراسة عميقة، تحكي في سلوكها ما جاء به الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) في رسالته، رغم شدة الظروف القاسية الحرجة التي مارسها حكام الظلم والجور ضد أئمة أهل البيت (عليهم السلام) حتى قضوا عليهم مشردين في بقاع الأرض. حتى استشهد شاعر أهل البيت بهذه الأبيات.

لا أضحك الله سن الدهر ان ضحكت * وآل احمد مظلومون قد قهروا
مشردون نفوا عن عقر دارهم * كأنهم قد جنوا ما ليس يغتفر

وهذا الامام الجواد بن الرضا (عليه السلام) سليل النبوة لما سنحت له الفرصة وثنيت له الوسادة منذ نعومة أظفاره وحداثة سنة، وعز شبابه، فقد ملأ الدنيا علما ودراية بشتى فنونها.

ويكفيه فخرا ان ألجم قاضي قضاة الحكم العباسي يحيى بن أكثم وهو ابن سبع سنين والقمة حجرا، في المؤتمر العام الذي أمر المأمون العباسي بعقده بحضور الامراء من بني العباس، والعلماء والحكام والقواد، في سرادق سلطانه.

ولما قررت ان أترجم لسيرة هذا الامام الفذ على الرغم من قصر عمره الشريف الذي لم يبلغ الخامسة والعشرين عاما، وجدت نفسي امام بحر عجاج متلاطم الأمواج لا يسبر غوره، ولا يدرك ضفافه، فغصت في أعماقه واستخرجت ما يمكن استخراجه من اللآلئ النضرة، ونضدتها في صحن الولاء، اقدمها لك عزيزي الغالي لتأخذ منها ما يحلو لك وما يهمك من العظة والعبر والارشاد، عسى ان تنتفع به وتجعله نبراسا ينير دربك، وتقتدي به في سلوكك أيام حياتك لينفعك في آخرتك. ولعلك تجد هفوة في تعبير، أو زلة قلم، راجيا اعلامي حتى أتدارك الخطاء في الطبعات الآتية. " سبحان من لا يخطئ ".

وسيليه المجلد الرابع عشر في ترجمة وسيرة الامام العاشر أبي الحسن علي

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

بن محمد الهادي (عليه السلام) إن شاء الله.
سائلا المولى القدير ان يتقبل مني هذا الجهد اليسير ويجعله ذخرا لي ولوالدي في يوم عز فيه الشافع وعدم فيه الناصر ويكون سببا لنجاتي وعتق رقبتي فإنه ارحم الراحمين.
وآخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطاهرين.
العبد المنيب – الراجي عفو ربه
حسين الشاكري
دار الهجرة – قم المقدسة – ١٧ ربيع الأول سنة ١٤١٩ ه

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

المعالم الشخصية للإمام الجواد عليه السلام

١ – كلمة في البدء.

٢ – تباشير الولادة.

٣ – نسبه الشريف.

٤ – أولاده.

٥ – إلى الرفيق لأعلى.

٦ – أقوال العلماء والمؤرخين في وفاته.

٧ – استنتاج.

٨ – من الذي يتولى شؤون المعصوم؟

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

كلمة في البدء:

أبو جعفر محمد بن الامام علي الرضا ابن الإمام موسى الكاظم ابن الإمام جعفر بن محمد الصادق إلى أن ينتهي نسبه إلى الإمام علي بن أبي طالب جدا وفاطمة الزهراء جدة عليها وعليهم أفضل الصلاة والسلام.

وهو التاسع من أئمة أهل البيت صلوات الله عليهم، وكوكب من كواكب هداية العالمين، وسفينة النجاة التي من ركبها نجا ومن تخلف عنها ضل وهوى، وغرق وتردى في مهاوي الضلال، وهو ثاني من تسمى بمحمد، وتكنى بأبي جعفر في الدوحة النبوية المباركة.

لقد كان الإمام الجواد (عليه السلام) كآبائه الطاهرين شعلة وهاجة من الفضائل، ومكارم الأخلاق، وينبوعا متدفقا لا ينضب من العلم والمعرفة.. وهكذا كان جميع أهل هذا البيت النبوي المكرم الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

تنوع في الأدوار..

واتحاد وتساو في الفضائل والمعارف والعلوم..

ذلك؛ لأن مصدر علومهم (عليهم السلام) واحد، وهو مدينة العلم.. ومعدن الأسرار.. الرسول الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي علمه من علم السماء، فكذلك كان علم

الأئمة (عليهم السلام) - ومنهم إمامنا المفدى أبي جعفر محمد الجواد (عليه السلام) - لازما لهم؛

لاضطلاعهم بمنصب الإمامة الخطير، الذي يعد امتدادا لخط النبوة الخاتمة، وحارسا لروح الرسالة، ومبينا للكتاب والسنة.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

فالإمام أبو جعفر محمد بن علي بن موسى بن جعفر – عليه وعلى آبائه آلاف التحية والسلام – إضافة إلى وفور عقله، وطول باعه في علوم الشريعة وأحكامها، فقد كان يتمتع بمقام علي..

وله كانت هيبة في النفوس..

وسخاء وجود متميزين، فلقب بالجواد على صغر سنه.

وأنه اتقى الله عزوجل، فوقاه الله شر عدوه.. فلقب بالتقي.

وأن الله تعالى ارتضاه للإمامة صغيرا.. فلقب بالمرتضى.

وأن الله زاده فضلا، فعم خيره الدنيا، وطهر من الذنوب.. فلقب بالزكي.

وأنه تذلل لله سبحانه، ورضي بما قسمه له وقدره.. فلقب بالقانع.

وأنه قبل، وقنع بقضاء الله.. فلقب بالرضي.

وأن الله انتقاه واختاره.. فلقب بالمختار.

وأنه اعتمد على الله، ووثق به، وسلم أمره إليه.. فلقب بالمتوكل.

وأن الله اصطفاه من نسب كريم، وحسب شريف.. فلقب بالمنتجب.

وأن الله تعالى ألقى إليه علوم الأولين والآخرين وأودعها قلبه.. فلقب بالعالم.

وبهذه الصفات والألقاب الحميدة فقد تجمعت في الإمام الجواد – على رغم صغر سنه – كل أسباب الإمامة، ومؤهلات الولاية. فكان القطب، والمركز الذي تدور عليه محاور الحياة المختلفة الاجتماعية والسياسية والعقيدية.

وستتضح لك الصورة أجلى بيانا عن شخصية إمامنا المفدى أبي جعفر الجواد (عليه السلام) من خلال مطالعة هذا الكتاب. عندها سوف تتاح لك – عزيزي القارئ – فرصة التعرف على أمور قد تكون خفيت عليك عن جوانب عديدة من حياة هذا الإمام المفترض الطاعة، وقد أشار إليه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كما سيأتيك قريبا في أول النصوص الدالة على إمامته.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

ومما لا شك فيه أن إلمامك بتأريخ حياة واحد من أئمة الهدى، وسفن النجاة، ذلك التاريخ المشرق، الحافل بالأحداث والعبر، سيجعلك أمام ثقافة وسجايا بعيدة المدى من خلال وقوفك على مكارم اخلاق الإمام الجواد (عليه السلام) أو أي من أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، وارتشافك من نمير علمهم، وتلمسك لقبس من حديثهم العذب.

فتعال معي – أخي في الإيمان – نقف وقفة تأمل وتدبر أمام هذه الشخصية الفذة العظيمة، التي حفرت وجودها على وجه الحياة وصفحاتها؛ لتبقى عبر الأجيال والقرون وإلى قيام الساعة، منتجعا يجد عنده المجدبون ضالتهم المنشودة بعد وعثاء السفر.. ويستلهم منه المدلجون منارا يهتدون به في حالك المسير إذا أدلهم بهم الخطب.

نعم، إنه الجواد التقي، المنتجب الزكي، المختار الرضي، عيبة العلم.. ومستودع الحكمة.. وهو بعد جذيلها المحكك، وعذيقها المرجب.

ولكي تتعرف أكثر على معالم شخصية أبي جعفر الثاني (عليه السلام) في هذا الفصل من خلال تباشير ولادته، ونسبه الشريف، وألقابه وكناه، وأولاده، ووفاته (عليه السلام) وكيفية استشهاده، ثم أقوال العلماء والمؤرخين في كيفية وفاته، وما بعد الرحيل، وأخيرا كان لنا بحث في من الذي يتولى شؤون المعصوم؟ وبه كان ختام الفصل، وإليك التفصيل.

تباشير الولادة:

لا عجب أن يبشر الإمام الرضا (عليه السلام) بمولوده المرتقب من قبل أن يولد بسنة. فالرضا يعلم – وعلمه متوارث عن آبائه عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الذي لا ينطق عن الهوى – أن الإمامة في نسله (عليه السلام)، وعلى هذا فلابد أن يولد للرضا ولد يتسلم مقاليد

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

الإمامة بعد أبيه. ولما امتد بالرضا من آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) العمر إلى نحو الخامسة
والأربعين ولم يرزق بعد مولودا، شمت به الحاسدون وبعض الواقفية والأعداء، وأثاروا حول شخصيته العظيمة غبار أحقادهم، وعجروا وبجروا بأن الرضا ليس إماما؛ لعدم إنجابه كي تستمر به سلسلة الإمامة الذهبية. فكان صلوات الله عليه يرد على الشاكين والمشككين بأن الإمامة في ولده.
وقد أورد العلامة الشيخ المفيد – عليه الرحمة – في إرشاده (١) ثلاث روايات ونقلها عنه المجلسي في البحار (٢) تباعا، أكد الإمام (عليه السلام) في الأولى بأن الأيام والليالي لا تمضي حتى يرزقه الله ذكرا يفرق به بين الحق والباطل.
وفي الرواية الثانية يجزم (عليه السلام) بأن الإمام من بعده ابنه، ولم يكن له ولد، ثم يقول (عليه السلام): " هل يجترئ أحد أن يقول: ابني، وليس له ولد؟! "، تقول الرواية: فلم تمض الأيام حتى ولد [الإمام محمد الجواد] صلوات الله عليه.
ويدخل عليه مرة ابن قياما الواقفي، ويحتج عليه بعدم إمامته؛ لعدم إنجابه من يخلفه في الإمامة. ويجيبه الإمام بقطع وحزم، جواب واثق مطمئن، فيقول: " والله ليجعلن الله مني ما يثبت به الحق وأهله، ويمحق به الباطل وأهله ". وبعد مرور سنة من هذا الحوار يولد الإمام الجواد (عليه السلام)، وتتم الحجة للإمام الرضا (عليه السلام)
على أعدائه. وللاطلاع على تفاصيل الروايات متونا وإسنادا، راجع موضوع النص على إمامته (عليه السلام) من الفصل الثاني.
هذا ما كان قبل مولده الشريف الميمون، أما ولادته (عليه السلام) فكانت سنة (١٩٥ ه) على هاجرها آلاف التحية والسلام، الموافقة لسنة (٨١١ م) يوم الجمعة

---

(١) الإرشاد: ٢ / ٢٧٧.
(٢) بحار الأنوار: ٥٠ / ٢٢.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

العاشر من رجب على ما في مصباح المتهجد من الدعاء المأثور عن صاحب الأمر (عليه السلام) والذي خرج على يد الشيخ الكبير أبي القاسم الحسين بن روح (رضي الله عنه)،

ويرويه ابن عياش أحمد بن محمد بن عبد الله الجوهري، صاحب كتاب مقتضب الأثر بسنده، والدعاء هو: اللهم إني أسألك بالمولودين في رجب محمد بن علي الثاني وابنه علي بن محمد المنتجب.. الدعاء. وهذا التاريخ هو المشهور من بين تواريخ مولده والذي عليه أغلب المؤرخين (١).

لكن الذي عليه العلماء ومشايخ الطائفة أن ولادته (عليه السلام) في شهر رمضان المبارك، وقد ترددوا بين الخامس عشر، والسابع عشر، والتاسع عشر من شهر رمضان من العام المذكور في المدينة المنورة، والتاريخ الأخير هو الأرجح من بين التواريخ الرمضانية الثلاثة؛ لما عليه أكثر العلماء (٢).

هذا إذا علمنا أن لدينا مولودين آخرين في رجب، هما: أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، والإمام أبو جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام).

والرواية الآتية التي نوردها ليس فيها إشارة إلى أن وقت ولادته (عليه السلام) كان وقت صيام أو شيء من ذلك.

روى ابن شهرآشوب عن حكيمة بنت أبي الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) قالت: لما حضرت ولادة الخيزران أم أبي جعفر (عليه السلام) دعاني الرضا (عليه السلام) فقال: " يا حكيمة احضري ولادتها "، وأدخلني وإياها والقابلة بيتا ووضع لنا مصباحا

---

(١) راجع: المناقب / ابن شهرآشوب: ٤ / ٣٧٩، في رحاب أئمة أهل البيت / السيد محسن الأمين: ٢ / ١٦١، إعلام الورى / الطبري الصغير: ص ٣٤٤ وفيه أنه ولد للنصف من رجب.

(٢) راجع: أصول الكافي / الكليني: ١ / ٤٩٢، الإرشاد / المفيد: ٢ / ٢٧٣، الأنوار البهية / الشيخ عباس القمي: ص ٢٠٧، المناقب / ابن شهرآشوب: ٤ / ٣٧٩، كشف الغمة / الإربلي: ٣ / ١٣٣، الفصول المهمة / ابن الصباغ المالكي: ص ٢٦٢.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

وأغلق الباب علينا، فلما أخذها الطلق طفئ المصباح - و [كان] بين يديها طست - فاغتممت بطفء المصباح، فبينا نحن كذلك إذ بدر أبو جعفر (عليه السلام) في الطست وإذا
عليه شيء رقيق كهيئة الثوب يسطع نوره حتى أضاء البيت فأبصرناه، فأخذته فوضعته في حجري ونزعت عنه ذلك الغشاء. فجاء الرضا (عليه السلام) وفتح الباب وقد فرغنا من أمره فأخذه ووضعه في المهد وقال لي: " يا حكيمة الزمي مهده "،
قالت: فلما كان في اليوم الثالث رفع [محمد الجواد] بصره إلى السماء ثم نظر يمينه ويساره ثم قال: " أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله ". فقمت ذعرة فزعة فأتيت أبا الحسن (عليه السلام)، فقلت: سمعت من هذا الصبي عجبا، فقال: " وما ذاك "، فأخبرته الخبر، فقال: " يا حكيمة ما ترون من عجائبه أكثر " (١).

نسبه الشريف:

هو محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي السجاد بن الحسين الشهيد بن علي بن أبي طالب عليهم صلوات الله أجمعين.

أبوه الإمام الرضا علي بن موسى، أبو الحسن الثاني (عليه السلام)، وقد تقدم الحديث عنه في الكتاب الثاني عشر من هذه السلسلة.

وأما أمه فهي أم ولد (٢) اسمها سبيكة النوبية (٣)، وقيل سكن (٤) المريسية،

---

(١) الفصول المهمة: ص ٢٠٨ - ٢٠٩.
(٢) أم ولد: الجارية المملوكة لسيدها ولها منه ولد. وهو مصطلح فقهي له أحكامه الخاصة به.
(٣) النوبة: منطقة واسعة بين مصر والسودان يطلق عليها بلاد النوبة.
(٤) الظاهر أنه تصحيف سبيكة.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

نسبة إلى مريسة وهي قرية في صعيد مصر من بلاد النوبة. وقيل اسمها ريحانة (١)، وقيل درة (٢). ولا ضير في تعدد أسماء الجواري والإماء، وهو أمر وارد آنذاك فالسيد أو المالك الجديد قد يطلق على أمته اسما جديدا، إذا لم يعجبه اسمها الأول، أو يكون قد تزوجها فيغير اسمها بما يتناسب ووضعها الجديد، أو أنه يطلق عليها عدة أسماء في آن واحد؛ لهذا يكون للجارية عدة أسماء أحيانا كما هو الحال في والدة الإمام الجواد (عليه السلام)، فقد سماها الإمام الرضا (عليه السلام) إضافة لما لها من
أسماء خيزران. وما قيل من أن اسمها كان سكينة (٣) فهو تصحيف سبيكة على الأظهر.
وتكنى بأم الحسن، وهي من قبيلة مارية القبطية زوج الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، وعلى هذا فهي من نوبة مصر لا السودان. والذي عليه أكثر المصادر أن اسمها سبيكة، كما أن الشيخ المفيد في الإرشاد لم يتعد إلى غيره.
وعلى كل حال فقد كانت أفضل نساء زمانها، وإليها أشار النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بقوله
" بأبي ابن خيرة الإماء، ابن النوبية الطيبة الفم، المنتجبة الرحم " (٤).
ويدل على جلالة قدرها ومكانتها ما في الخبر المعتبر من أن الإمام موسى ابن جعفر (عليه السلام) طلب من يزيد بن سليط أن يبلغها منه السلام إذا قدر على ذلك. فقد
نقل المحدث الشيخ عباس القمي - عليه الرحمة - في الأنوار البهية ص ٢٠٨ خبر

---

(١) القائل الطبري الإمامي في دلائل الإمامة: ص ٢٠٥.
(٢) القائل في ذلك ابن شهرآشوب في مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٣٧٩.
(٣) القائل في ذلك: كمال الدين بن طلحة في مطالب السول، وسبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص، وابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة: ص ٢٦٢، والظاهر أن سبط ابن الجوزي، وابن الصباغ المالكي قد أخذا عن مطالب السول، ولهذا تكرر عندهم اسم سكينة
(٤) الأنوار البهية / الشيخ عباس القمي: ص ٢٠٧، الإرشاد / المفيد: ٢ / ٢٧٦.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

يزيد بن سليط وملاقاته الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) في طريق مكة وهم يريدون العمرة قال: ثم قال أبو إبراهيم (عليه السلام): " إني أؤخذ في هذه السنة، والأمر إلى ابني علي سمي علي وعلي، فأما علي الأول فعلي بن أبي طالب (عليه السلام)، وأما علي الآخر فعلي بن الحسين، أعطي فهم الأول وحكمته وبصره ووده ودينه، ومحنة الآخر وصبره على ما يكره، وليس له أن يتكلم إلا بعد هارون بأربع سنين "، ثم قال: " يا يزيد فإذا مررت بالموضع ولقيته وستلقاه فبشره أنه سيولد له غلام أمين مأمون مبارك، وسيعلمك أنك لقيتني فأخبره عند ذلك أن الجارية التي يكون منها هذا الغلام جارية من أهل بيت مارية القبطية جارية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وإن قدرت أن تبلغها مني السلام فافعل ذلك ".

وفيه أيضا عن عيون المعجزات عن كليم بن عمران قال: قلت للرضا (عليه السلام): ادع الله أن يزرقك ولدا فقال: " إنما أرزق ولدا واحدا وهو يرثني "، فلما ولد أبو جعفر (عليه السلام)، قال الرضا (عليه السلام) لأصحابه: " قد ولد لي شبيه موسى بن عمران فالق البحار وشبيه عيسى بن مريم، قدست أم ولدته، قد خلقت طاهرة مطهرة ". ثم قال الرضا (عليه السلام): " يقتل غصبا فيبكي له وعليه أهل السماء ويغضب الله على عدوه وظالمه فلا يلبث إلا يسيرا حتى يعجل الله به إلى عذابه الأليم وعقابه الشديد ".

وكان طول ليلته يناغيه في مهده.

ألقابه وكناه:

له عدة ألقاب منها: الجواد، التقي، المرتضى، الزكي، القانع، الرضي، المختار، المنتجب، المتوكل والعالم. وأشهر ألقابه الذي عرف به هو: الجواد، كما أسلفنا.

ولقب بالتقي؛ لأنه اتقى الله عزوجل فوقاه شر المأمون لما دخل عليه ليلا

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

سكران، فضربه بسيفه حتى ظن أنه قد قتله فوقاه الله شره (١).
وأما كنيته التي اشتهر بها فأبو جعفر الثاني تمييزا له عن جده أبي جعفر محمد بن علي الباقر (عليه السلام)، ويكنى أيضا بأبي علي.
وكان (عليه السلام) له خاتم نقشه: نعم القادر الله، وقيل: العزة لله ولعله يكون خاتما آخر.
وجاء في كتاب سعد السعود للسيد علي بن طاووس (رحمه الله) المتوفى سنة (٦٦٤ ه / ١٢٦٥ م) قوله: حدثنا محمد بن جعفر البزاز، عن علي بن الحسن بن فضال، عن محمد بن أرومة القمي (٢)، عن الحسين بن موسى بن جعفر، قال: رأيت في يد أبي جعفر محمد بن علي الرضا خاتم فضة ناحل (٣)، فقلت: مثلك يلبس مثل هذا؟
قال (عليه السلام): " هذا خاتم سليمان بن داود (عليه السلام) " (٤).
شاعره: حماد داوود بن القاسم الجعفري.
وأما بوابه: فعمر بن الفرات (٥)، وقيل كان أيضا عثمان بن سعيد السمان (٦)، ويصح الاثنان كأن يكون خدم هذا فترة بوابا له (عليه السلام) ثم خدمه الآخر مدة أخرى أو
كلاهما معا كل في وظيفة معينة (٧).

---

(١) بحار الأنوار / المجلسي: ٥٠ / ١٦ ح ٢٣ عن معاني الأخبار ص ٦٥.
(٢) يأتي في باب الرواة محمد بن أورمة.
(٣) الناحل: الرقيق الدقيق لقدمه وكثرة استعماله.
(٤) سعد السعود: ص ٢٣٦.
(٥) الفصول المهمة / ابن الصباغ: ص ٢٦٢.
(٦) المناقب / ابن شهرآشوب: ٤ / ٣٨٠، خلاصة الأقوال / العلامة الحلي: ص ٢٢٠ رقم ٧٢٩.
(٧) قال السيد الخوئي (قدس سره) في معجم رجال الحديث: ١١ / ١١٣ بأن خدمة عثمان بن سعيد العمري، أبو عمرو السمان - وهو أول سفراء الإمام الحجة المنتظر (عجل الله تعالى فرجه) - لأبي جعفر الثاني (عليه السلام) لا تجتمع مع ما ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أن الإمام الهادي (عليه السلام) خدمه وله إحدى عشرة سنة.
أقول: نعم، ولا تجتمع مع ما ذكره العلامة الحلي في الخلاصة. ولكن مع ما ذكره ابن شهرآشوب في المناقب فإنه يصح أن يكون قد وقف بوابا لأبي جعفر الجواد (عليه السلام) في أواخر حياته، ومناسب لمن عمره تسع أو عشر سنوات أن يقف في باب دار الإمام، ثم انتقل بعد وفاة الإمام الجواد (عليه السلام) إلى دار الإمام الهادي (عليه السلام) وكان يومها ابن إحدى عشرة سنة. والله العالم.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

ملامحه وهيئته:
كان (عليه السلام) شديد الأدمة، قصيرا، نحيف الجسم. حتى إن بعض النواصب والحاقدين على آل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) كان ينعته بالأسود؛ لشدة سمرته.
أما ما في الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي، كما سيأتي عرضه في نهاية الكتاب، من أنه (عليه السلام) كان أبيض البشرة، معتدل القامة، فلا يصح ذلك منه، وأنه قول بلا شاهد عليه - ومن أين يصح في من كان أبوه حجازيا، وأمه نوبية؟!
بل، المتسالم عليه أن جده الإمام الكاظم (عليه السلام) كان شديد السمرة، وقيل: أسود اللون، نحيف الجسم. وأباه الإمام علي الرضا (عليه السلام) كان أيضا شديد السمرة، معتدل القامة. وعلى هذه الأوصاف في آبائه، فقل أنت في صفته! ولا أخالك تنسى ملامح جده الصادق (عليه السلام) الذي كان أسمر اللون، حالك الشعر جعده، والإمام الباقر (عليه السلام) الذي كان هو الآخر أسمر اللون، معتدل القامة، والإمام السجاد (عليه السلام) الذي كان أسمر، قصير القامة، ضامر البدن، وكان يزداد نحافة كلما تقدم به العمر.
هكذا وصفهم المؤرخون، ولا نطيل بأكثر من هذا.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

أولاده:
ذكر الشيخ المفيد – عليه الرحمة – أن الجواد (عليه السلام) لم يولد له من الولد غير علي الهادي – وهو الإمام من بعده والآتية ترجمته في المجلد الرابع عشر من هذه الموسوعة إن شاء الله – وموسى المبرقع المتوفى بقم، وقبره بها، وإليه ينتهي نسب السادة الرضويين، وسنتعرض لشيء من ترجمته بعد ذكر بنات الإمام (عليه السلام).
وأما البنات فقد ذكر الشيخ المفيد (١) أن له فاطمة وأمامة. وقال الطبرسي وابن شهرآشوب الذي نقل عن الصدوق، إنهن: حكيمة وخديجة وأم كلثوم (٢).
وزاد السيد ضامن بن شدقم في كتابه: (تحفة الأزهار) على الثلاث الأواخر فاطمة. وأما في (الشجرة الطيبة) للمدرس الرضوي المشهدي، فقال: بنات الإمام الجواد؛ زينب، وأم محمد، وميمونة، وخديجة، وحكيمة، وأم كلثوم، أمهن أم ولد. في حين لم يتعرض لذكر البنات ابن عنبة في عمدة الطالب (٣)، إنما ذكر ولداه عليا الهادي وموسى المبرقع، وزاد مصحح الكتاب في حاشيته على ولده (الحسن)، فقال: ولد الجواد (عليه السلام) عليا وموسى والحسن وحكيمة وبريهة وأمامة وفاطمة (٤)، اعتمادا منه على بعض المصادر.
فالمشهور أن الإمام الجواد كانت له ابنة اسمها حكيمة، وهي التي قامت بشؤون ولادة الإمام المهدي المنتظر صاحب الزمان – عجل الله تعالى فرجه

---

(١) الإرشاد: ٢ / ٢٩٥.
(٢) المناقب لابن شهرآشوب: ٤ / ٣٨٠، إعلام الورى: ص ٣٥٥.
(٣) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: ص ١٩٩.
(٤) راجع: العطاردي / مسند الإمام الجواد (عليه السلام): ص ٨٣، القزويني / الإمام الجواد (عليه السلام) من المهد إلى اللحد: ص ٨٧.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

الشريف – وكان لها مقام سام ورفيع، وجلالة قدر، فقد أوكل إليها الإمام
الهادي (عليه السلام) نرجس – أم الإمام المهدي (عليه السلام) – كي تعلمها معالم الدين، وأحكام
الشريعة، وتؤدبها بالآداب الإلهية، وكان تحكيمة دور مهم بعد شهادة الإمام
الحسن العسكري من قبل صاحب الأمر (عليه السلام) في استلام كتب الناس ومسائلهم، وإيصالها إليه، وقبض التوقيعات الشريفة للحضرة المقدسة وإيصالها إلى الناس،
أي كانت تقوم بدور السفارة (١)، وذلك في فترة غيبته الصغرى (عليه السلام) على ما يظهر.
وهي التي تروي حرز الإمام الجواد (عليه السلام).
وتوفيت السيدة حكيمة في مدينة سامراء، ودفنت جوار مرقد الإمامين
العسكريين (عليهما السلام).
وغريب من أمثال الشيخ المفيد أن يفوته التعرض لذكر اسمها في أبناء
الجواد (عليه السلام)، وبيان دورها، لما عرفت من مكانتها ومنزلتها، مع أنه هو نفسه – رحمه الله – يروي في الإرشاد عند ذكر من رأى الإمام الثاني عشر (عليه السلام) في ثاني
رواية له هناك قوله: أخبرني أبو القاسم، عن محمد بن يعقوب، عن محمد بن
يحيى، عن الحسين بن رزق الله، قال: حدثني موسى بن القاسم بن حمزة بن
موسى بن جعفر (عليه السلام) قال: حدثتني حكيمة بنت محمد بن علي – وهي عمة الحسن
العسكري (عليه السلام) – أنها رأت القائم ليلة مولده، وبعد ذلك (٢).
والنسابة الفاضل السيد ضامن بن شدقم الحسيني المدني ذكر في كتابه
(تحفة الأزهار في نسب أبناء الأئمة الأطهار) أن للإمام الجواد (عليه السلام) أربعة أبناء، وأربع بنات. فالبنات زاد على رواية الصدوق عليهن فاطمة كما ذكرنا. وأما

---

(١) القمي / منتهى الآمال: ٢ / ٥٧٥ – ٥٧٦.
(٢) الإرشاد: ٢ / ٥٣١، وراجع أيضا: الكافي: ١ / ٢٦٦ ح ٣، إكمال الدين: ١ / ٤٢٤، الغيبة للشيخ الطوسي: ص ٢٣٧ ح ٢٠٥.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

الأولاد فزاد على الجميع إضافة إلى الإمام علي النقي (عليه السلام)، وموسى المبرقع، أبو أحمد الحسين، وأبو موسى عمران، وقال: إن جميعهم أمهم أم ولد يقال لها سمانة المغربية، ولم يكن للإمام الجواد (عليه السلام) من أم الفضل بنت المأمون نسل. وعقبه ينحصر في الإمام علي النقي (عليه السلام) وأبي أحمد موسى المبرقع (١).

أما موسى المبرقع، فقد ولد بالمدينة المنورة وعاش مع أبيه فيها مدة حياته، وبعد استشهاد أبيه انتقل إلى الكوفة وسكن بها مدة ثم هاجرها إلى قم فوردها سنة (٢٥٦ ه) بقصد التوطن بها، وهو أول سيد رضوي تطأ أقدامه مدينة قم. وكان يضع برقعا على وجهه، لما قيل من أنه كان حسن الوجه، جميل الصورة، فكان الناس - رجالا ونساء - يطيلون النظر إليه، انبهارا بجماله، فكان - رحمه الله - يتضايق من هذا الأمر، ولهذا ستر وجهه ببرقع حتى يستريح من كثرة نظر الناس إليه، فلهذا لقب بالمبرقع.

وارتاب منه أهالي قم لعدم معرفتهم إياه، فأخرجه جماعة العرب المقيمين بها فرحل عنها إلى كاشان ونزل عند أحمد بن عبد العزيز بن دلف العجلي، فأكرمه هذا ورحب به وبذل له الأموال، فعاش عنده مدة في رخاء ورفاه وجاه حتى خرج جماعة من رؤساء الكوفيين المشايعين لأهل البيت (عليهم السلام) لتفحص أمره فقدموا قم واستطلعوا أخباره، فعرفوا ما كان بينه وبين أهل قم، فوبخوهم على فعلهم من سوء معاملته، وعرفوهم به. فندم القميون على ما بدر منهم تجاه ابن الإمام واستشفعوا بالكوفيين كي يردوه إلى بلدهم، فقبل موسى شفاعتهم، وصفح عن أهل قم.

ثم عاد إلى قم فنزل على أهلها معززا مكرما، وبذلوا له الأموال والعقار

---

(١) منتهى الآمال: ٢ / ٥٦٩.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

فعاش بينهم في رخاء وسعة، وانتقل إليه أقاربه وأهل بيته من الكوفة وأقاموا عنده.

كان موسى المبرقع من أهل الحديث والدراية، ويروي عنه الطوسي في التهذيب، وابن شعبة في تحف العقول. وهناك خبر مروي عن يعقوب بن ياسر، يمس بكرامة موسى المبرقع ويطعن فيه، وهو خبر لا اعتماد عليه؛ لمجهولية الراوي، وعدم الاعتبار بحديثه.

وقد ألف الشيخ النوري - رحمه الله - رسالة سماها: (البدر المشعشع في أحوال ذرية موسى المبرقع) زيف فيها ذلك الخبر، وذكر بعض الأدلة على استقامة حاله واعتداله.

توفي موسى المبرقع بقم في ربيع الآخر سنة (٢٩٦ ه) ودفن في بيته وقبره اليوم مزار مشهور، تزوره الناس، وعليه عمارة حديثة ضخمة وضريح فضي مذهب، ويقع في المحلة المعروفة ب (دربهشت) أي باب الجنة.

وعقبه كثيرون منتشرون في بقاع واسعة في إيران - ويتركزون في مدينتي مشهد وقم - والهند، والباكستان، وأفغانستان، وتركستان، والعراق، وسورية (١).

إلى الرفيق الأعلى:

وقع الخلاف في وفاة أبي جعفر الثاني (عليه السلام) كما وقع في ولادته؛ لكن الأشهر أن زوجته أم الفضل زينب بنت المأمون هي التي سمته في عنب قدمته له فأكل منه، وعلى إثره كانت شهادته - سلام الله عليه - في آخر ذي القعدة من سنة

---

(١) راجع ترجمته في: الشجرة الطيبة: ص ١١، مسند الإمام الجواد (عليه السلام): ص ٨٤، الإمام الجواد (عليه السلام) من المهد إلى اللحد: ص ٨٥.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

(٢٢٠ ه)، وهو المشهور لتاريخ وفاته (عليه السلام) وعليه أكثر من ترجم للإمام، وذلك بناءا على الأخذ بأن مولده كان في العاشر من رجب. لأنهم قالوا: إن مبلغ عمره الشريف كان (٢٥ سنة) و (٣ أشهر) و (٢٠ أو ١٢ يوما). وأما على قول أن ولادته (عليه السلام) كانت في ١٩ / رمضان / ١٩٥ ه، فإن وفاته ستكون في ذي الحجة.
ودفن في ظهر جده أبي الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام)، في مقابر قريش ببغداد وهذا
يعني أن قبريهما (عليهما السلام) متباعدين قليلا، ويفصل بينهما فاصلة تسمح بوقوف المصلين فيها، وكان على كل قبر صندوق ساجي خاص فوقه قبة؛ ولذا نهى علماؤنا القدماء من الصلاة قبالة الإمام موسى الكاظم احتراما للإمام الجواد الذي سيكون في ظهر المصلين وعليه فالصلاة إما عند رأسيهما أو رجليهما (عليهما السلام).
ولا غرو في ذلك إذا قلنا أن الإمام (عليه السلام) يعرف أجله، فهو أمر غير مستبعد ولا مستكثر على إمام قد حباه الله العصمة والطهارة، وحمله مواريث الأنبياء لاستكمال مسيرة الرسالة الإلهية وإدامتها.
فالجواد (عليه السلام) قد أخبر أصحابه في السنة التي توفي فيها بأنه راحل عنهم هذا العام. فعن محمد بن الفرج (١) قال: كتب إلي أبو جعفر (عليه السلام): " احملوا إلي الخمس
فإني لست آخذه منكم سوى عامي هذا ". فقبض في تلك السنة (٢).
وفي خبر آخر عن محمد بن القاسم، عن أبيه، وروى أيضا غيره قال: لما خرج - الجواد (عليه السلام) - من المدينة في المرة الأخيرة، قال: " ما أطيبك يا طيبة، فلست بعائد إليك " (٣).

---

(١) هو الرخجي، وهو أخو عمر بن الفرج الرخجي الناصبي. ومحمد هذا من أصحاب الرضا والجواد والهادي (عليهم السلام)، وتأتي ترجمتهما في باب الرواة.
(٢) المناقب لابن شهرآشوب: ٤ / ٣٨٩.
(٣) الثاقب في المناقب: ص ٥١٦.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

وفي البحار للمجلسي (رحمه الله) عن الخرائج والجرائح للقطب الراوندي قوله:
روي عن أبي مسافر، عن أبي جعفر الثاني (عليه السلام) أنه قال في العشية التي توفي فيها: " إني ميت الليلة "، ثم قال: " نحن معشر إذا لم يرض الله لأحدنا الدنيا نقلنا إليه " (١).

وفيما يلي نستعرض طائفة من أقوال العلماء والمؤرخين في شأن وفاة الإمام الجواد (عليه السلام) وكيفيتها.

أقوال العلماء والمؤرخين في وفاته (عليه السلام):

١ - قال ابن عياش محمد بن مسعود بن عياش السلمي السمرقندي المعروف بالعياشي المتوفى سنة (٣٢٠ ه / ٩٣٢ م):

فأمر [المعتصم]... فلانا (من كتاب وزرائه) بأن يدعوه [أي الإمام] إلى منزله [أي منزل الوزير]، فدعاه، فأبى أن يجيبه، وقال: " قد علمت أني لا أحضر مجالسكم "، فقال: إني إنما أدعوك إلى الطعام، وأحب أن تطأ ثيابي، وتدخل منزلي فأتبرك بذلك، فقد أحب فلان بن فلان (من وزراء المعتصم) لقاءك. فصار إليه، فلما طعم منه أحس بالسم، فدعا بدابته، فسأله رب المنزل أن يقيم، قال: " خروجي من دارك خير لك ".

فلم يزل يومه ذلك وليله في خلفة حتى قبض (عليه السلام) (٢).

والرواية طويلة مفصلة أخذنا منها موضع الحاجة، وذكرناها بتمامها في بحث مكانته العلمية من الفصل السادس.

---

(١) بحار الأنوار: ٥٠ / ٢ ح ٤. ولعل الرواية عن أبي مساور الذي ذكره الشيخ الطوسي والبرقي في أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام). وقد نقلها المجلسي عن الخرائج ولم نعثر عليها فيه.

(٢) تفسير العياشي: ١ / ٣١٩.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

٢ – وقال أبو جعفر محمد بن يعقوب الكليني (رحمه الله) المتوفى سنة (٣٢٩ ه / ٩٤١ م):
قبض (عليه السلام) سنة عشرين ومئتين في آخر ذي القعدة، وهو ابن خمس وعشرين سنة وشهرين وثمانية عشر يوما، ودفن ببغداد في مقابر قريش عند قبر جده موسى (عليه السلام) (١).
٣ – وقال الشيخ المفيد محمد بن محمد بن النعمان المتوفى سنة (٤١٣ ه / ١٠٢٢ م):
وأنه قبض ببغداد. وكان سبب وروده إليها إشخاص المعتصم له من المدينة، فورد بغداد لليلتين بقيتا من المحرم من سنة عشرين ومئتين، وتوفي بها في ذي القعدة من هذه السنة. " وكان مدة بقائه في بغداد عشرة شهرا ".
وقيل: إنه مضى مسموما، ولم يثبت بذلك عندي خبر فأشهد به.
ودفن في مقابر قريش في ظهر جده أبي الحسن موسى بن جعفر (عليهما السلام)، وكان له يوم قبض خمس وعشرون سنة واشهر (٢).
٤ – وأما المسعودي علي بن الحسين بن علي المتوفى سنة (٤٣٦ ه / ٩٥٧ م) في حوادث سنة تسع عشرة ومئتين من مروجه فقال:
فيها قبض محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وذلك لخمس خلون من ذي الحجة ودفن ببغداد في الجانب الغربي بمقابر قريش مع جده موسى بن جعفر، وصلى عليه الواثق، وقبض وهو ابن خمس وعشرين سنة.

---

(١) أصول الكافي: ١ / ٤٩٢.
(٢) الإرشاد: ٢ / ٢٩٥.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

قبض أبوه علي بن موسى الرضا ومحمد ابن سبع سنين وثمانية أشهر، وقيل غير ذلك، وقيل: إن أم الفضل بنت المأمون لما قدمت معه من المدينة إلى المعتصم سمته (١).

وقال في موضع آخر:

فلما انصرف أبو جعفر إلى العراق لم يزل المعتصم وجعفر بن المأمون يدبرون ويعملون الحيلة في قتله، فقال جعفر لأخته أم الفضل - وكانت لأمه وأبيه - في ذلك لأنه وقف على انحرافها عنه وغيرتها عليه لتفضيله أم أبي الحسن ابنه عليها مع شدة محبتها له، ولأنها لم ترزق منه ولد، فأجابت أخاها جعفرا، وجعلوا سما في شيء من عنب رازقي وكان يعجبه العنب الرازقي، فلما أكل منه ندمت وجعلت تبكي.

فقال لها: " ما بكاؤك؟ والله ليضربنك الله بفقر لا ينجي [لا ينجبر]، وبلاء لا ينستر "، فبليت بعلة في أغمض المواضع من جوارحها صارت ناسورا ينتقض في كل وقت فأنفقت مالها وجميع ملكها على تلك العلة حتى احتاجت إلى رفد الناس. ويروى أن الناسور كان في فرجها، وتردى جعفر في بئر فأخرج ميتا وكان سكرانا.

ولما حضرت الإمام (عليه السلام) الوفاة نص على أبي الحسن وأوصى إليه وكان سلم المواريث والسلاح إليه بالمدينة، ومضى في سنة عشرين ومئتين من الهجرة في يوم الثلاثاء لخمس خلون من ذي الحجة (٢).

٥ - وقال الشيخ الطوسي محمد بن الحسن المتوفى سنة (٤٦٠ ه / ١٠٦٧ م):

---

(١) مروج الذهب: ٤ / ٥٢.

(٢) مسند الإمام الجواد للعطاردي نقلا عن إثبات الوصية: ص ٢١٩.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

وقبض ببغداد في آخر ذي القعدة سنة عشرين ومئتين، وله يومئذ خمس وعشرون سنة، وأمه أم ولد يقال لها: الخيزران وكانت من أهل بيت مارية القبطية رحمة الله عليها، ودفن ببغداد في مقابر قريش في ظهر جده موسى (عليه السلام) (١).

٦ - وقال الخطيب أحمد بن علي البغدادي المتوفى سنة (٤٦٣ ه / ١٠٧٢ م):

" قدم من مدينة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى بغداد وافدا على أبي إسحاق المعتصم ومعه امرأته أم الفضل بنت المأمون، فتوفي في بغداد ودفن في مقابر قريش عند جده موسى بن جعفر، وحملت امرأته أم الفضل بنت المأمون إلى قصر المعتصم فجعلت مع الحرم.

ثم قال:... سنة عشرين ومئتين فيها توفي محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي ببغداد، وكان قدمها على أبي إسحاق من المدينة، فتوفي فيها يوم الثلاثاء لخمس ليال خلون من ذي الحجة، وركب هارون بن أبي إسحاق فصلى عليه عند منزله في رحبة أسوار بن ميمون ناحية قنطرة البردان، ثم حمل ودفن في مقابر قريش (٢).

٧ - قال الطبري الإمامي أبو جعفر محمد بن جرير (من أعلام القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي):

وكان مقام أبي جعفر مع أبيه سبع سنين وأربعة أشهر ويومين، وروي سبع سنين وثلاثة أشهر. وعاش بعد أبيه ثمانية عشر سنة غير عشرين يوما وكانت سني إمامته: بقية ملك المأمون ثم ملك المعتصم ثماني سنين ثم ملك الواثق خمس سنين وثمانية أشهر واستشهد في ملك الواثق سنة عشرين ومائتين (٣) من الهجرة

---

(١) التهذيب: ٦ / ٩١.

(٢) تاريخ بغداد: ٣ / ٥٤.

(٣) وهذا اشتباه منشؤه صلاة الواثق بالله عليه كما سيأتي بيانه، وأشار إليه الخطيب البغدادي في تاريخه، كما أوردناه قبل قليل. هذا إذا علمت أن الواثق تولى الخلافة بعد موت المعتصم سنة (٢٢٧ ه). وحتى القول بأن إمامته كانت في ملك المعتصم ثماني سنين، خطأ، إذ إن وفاته (عليه السلام) كانت بعد سنتين من تولي المعتصم الخلافة سنة (٢١٨ ه).

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

وبلغ من العمر خمسا وعشرين سنة وثلاثة أشهر واثنين وعشرين يوما، وقيل: واثني عشر يوما في ذي الحجة يوم الثلاثاء على ساعتين من النهار لخمس خلون من الشهر، ويقال: لثلاث خلون منه، كان سبب وفاته أن أم الفضل بنت المأمون لما تسرى ورزقه الله الولد من غيرها انحرفت عنه وسمته في عنب وكان تسع عشرة (١) حبة وكان يحب العنب ولما أكله بكت، فقال: " لم تبكين؟ ليضربنك الله بفقر لا يجبر، وبلاء لا يستر ". فبليت بعلة في أغمض المواضع أنفقت عليها جميع ما تملكه حتى احتاجت إلى رفد الناس.

وقيل: سمته بمنديل يمسح به عند الملامسة ولما أحس به دعا بتلك الدعوة فكانت تنكشف للطبيب فلا يفيد علاجه حتى ماتت.

ودفن ببغداد بمقابر قريش إلى جنب جده موسى بن جعفر (٢).

٨ - وقال الشيخ الحسين بن عبد الوهاب (من أعلام القرن الخامس الهجري / الحادي عشر الميلادي):

لما خرج أبو جعفر (عليه السلام) وزوجته ابنة المأمون حاجا وخرج أبو الحسن علي ابنه (عليه السلام) وهو صغير فخلفه في المدينة، وسلم إليه المواريث والسلاح، ونص عليه بمشهد ثقاته وأصحابه، وانصرف إلى العراق ومعه زوجته ابنة المأمون، وكان خرج المأمون إلى بلاد الروم، فمات بالبذندون (٣) في رجب سنة ثمان عشرة

---

(١) في المصدر تسعة عشر حبة، والصحيح ما أثبتناه.

(٢) دلائل الإمامة: ص ٢٠٤، معجم البلدان: ١ / ٣٦١، مراصد الاطلاع: ١ / ١٧٣.

(٣) البذندون: قرية من بلاد الثغور، تبعد عن طرسوس مسيرة يوم، وتقع اليوم في الجزء الجنوبي من تركيا. راجع: معجم البلدان: ١ / ٣٦١، مراصد الاطلاع: ١ / ١٧٣.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

ومئتين، وذلك في ستة عشرة سنة من إمامة أبي جعفر (عليه السلام) وبويع المعتصم أبو إسحاق محمد بن هارون في شعبان من سنة ثمان عشرة ومئتين.
ثم إن المعتصم جعل يعمل الحيلة في قتل أبي جعفر (عليه السلام) وأشار على ابنة المأمون زوجته بأن تسمه؛ لأنه وقف على انحرافها عن أبي جعفر (عليه السلام) وشدة غيرتها عليه؛ لتفضيله أم أبي الحسن ابنه عليها؛ ولأنه لم يرزق منها ولدا، فأجابته إلى ذلك وجعلت سما في عنب رازقي ووضعته بين يديه. فلما أكل منه ندمت وجعلت تبكي، فقال: " ما بكاؤك؟ والله ليضربنك الله بعقر لا ينجبر، وبلاء لا ينستر "، فماتت بعلة في أغمض المواضع من جوارحها، وصارت ناصورا، فأنفقت مالها وجميع ما ملكته على تلك العلة، حتى احتاجت إلى الاسترفاد، وروي أن الناصور كان في فرجها.
قبض (عليه السلام) في سنة عشرين ومئتين من الهجرة في يوم الثلاثاء لخمس خلون من ذي الحجة، وله أربع وعشرون سنة وشهورا؛ لأن مولده كان في سنة خمس وتسعين ومئة (١).
٩ - وقال الطبرسي الفضل بن الحسن المتوفى سنة (٥٤٨ ه / ١١٥٣ م):
وقبض ببغداد في آخر ذي القعدة سنة عشرين ومئتين، وله يومئذ خمس وعشرون سنة، وكانت مدة خلافته بعد أبيه سبع عشرة سنة، وكانت في أيام بقية ملك المأمون، وقبض في أول ملك المعتصم (٢).
١٠ - وقال ابن شهرآشوب محمد بن علي السروي المازندراني المتوفى سنة (٥٨٨ ه / ١١٩٢ م):

---

(١) عيون المعجزات: ص ١٣١، وعنه بحار الأنوار: ٥٠ / ١٦.
(٢) إعلام الورى: ص ٣٤٤.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

ولما بويع المعتصم جعل يتفقد أحواله فكتب إلى عبد الملك الزيات (١) أن ينفذ إليه التقي [الامام الجواد] وأم الفضل فأنفذ ابن الزيات علي بن يقطين (٢) إليه، فتجهز وخرج إلى بغداد فأكرمه وعظمه وأنفذ أشناس (٣) بالتحف إليه وإلى أم الفضل، ثم

---

(١) كذا في المصدر. والصواب محمد بن عبد الملك الزيات. وهو أبو جعفر، المعروف بابن الزيات: أديب، شاعر، كاتب. وزير المعتصم والواثق. عمل على تنحية المتوكل عن الخلافة، فلم يفلح، فلما ولي المتوكل نكل به وعذبه في السجن إلى أن مات سنة (٢٣٣ ه). وسبب موته أن المتوكل أدخله في تنور حديدي تحيط به مسامير أطرافها المدببة إلى داخله، فلو تحرك الواقف بداخل التنور قليلا من شدة الحرارة، دخلت المسامير في بدنه. كان ابن الزيات هو الذي صنعه ليعذب فيه المخالفين لأوامره، وما سبقه إليه أحد. فعذب فيه أربعين يوما حتى مات. ولما دفن لم يعمق قبره، فنبشته الكلاب وأكلته. وكان ابن الزيات شديد الوطأة على الشيعة. راجع في ترجمته: تاريخ بغداد: ٢ / ٣٤٢، وفيات الأعيان: ٥ / ٩٤ رقم ٦٩٦.

(٢) من المستبعد جدا أن يكون علي بن يقطين قد أدرك أواخر حياة الإمام الجواد (عليه السلام) خاصة وأنه روى عن الامام الصادق (عليه السلام). اللهم الا أن يكون المراد ابن علي بن يقطين، وقد سقطت كلمة (ابن). وهو الحسن وقد ذكرناه ضمن أصحابه والرواة عنه. علما بأن ولادة علي كانت في الكوفة سنة (١٢٠ ه)، وقيل: سنة (١٢٤ ه)، ولم يعرف أنه عمر مئة سنة. بل، إن وفاته كانت سنة (١٨٢ ه) على الأرجح، وفي رجال الكشي: ص ٤٣٠ أن وفاته حوالي سنة (١٨٠ ه).
كان والده يقطين داعية للعباسيين، فحظي لذلك بمنزلة رفيعة في أوائل حكم الدولة العباسية، وعليه فقد كانت لعلي ابنه أيام حكومة هارون الرشيد منزلة سامية تفوق منزلة والده حيث اتخذه الرشيد وزيرا له. وكان علي مع ذلك على صلة وثيقة بالإمام موسى بن جعفر (عليه السلام)، فكان يكتم تشيعه. كما كان - من خلال منصبه - يعمل بإرشاد الإمام الكاظم (عليه السلام) وتوجيهاته في إغاثة المظلومين، والشيعة المعوزين، فيبرهم، حتى قال فيه (عليه السلام): " يا علي إن لله أولياء مع أولياء الظلمة، يدفع بهم عن أوليائه، وأنت منهم يا علي ".

(٣) أشناس التركي الأمير: قائد، من الشجعان، ومن كبار الأمراء، حل محل الأفشين في تسلم قيادة الجيش العباسي سنة (٢٢٥ ه) حيث أجلسه المعتصم على كرسي وخلع عليه، وتوجه ووشحه.
اشترك في معركة (عمورية) فكان أول الداخلين إليها من العساكر الثلاثة (جيش المعتصم، وجيشه، وجيش الأفشين) وذلك في سنة (٢٢٣ ه). عهد إليه المعتصم بناء مدينة سامراء. ولي إمرة دمشق أيام حكم الواثق، وفي سنة (٢٢٨ ه) توجه الواثق وألبسه وشاحين بالجوهر. مات سنة (٢٣٠ ه / ٨٤٥ م)، وقيل: سنة (٢٥٢ ه).
راجع في ترجمته: تاريخ الطبري حوادث سنة (٢٢٣ ه)، تاريخ مدينة دمشق: ٩ / ١٦٣ رقم ٧٧٦، المنتظم: ١١ / ٧٩ - ٨٣ و ٩٨ و ١٥٥، سير أعلام النبلاء: ١٢ / ١٢٣، الوافي بالوفيات: ٩ / ٢٧٨ رقم ٤١٩٩، وفي الأخيرين أن وفاته سنة (٢٥٢ ه).

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

أنفذ إليه شراب حماض الأترج (١) تحت ختمه (٢) على يدي أشناس وقال: إن أمير المؤمنين ذاقه قبل أحمد بن أبي دؤاد وسعد بن الخضيب وجماعة من المعروفين ويأمرك أن تشرب منها بماء الثلج. وصنع في الحال، فقال: أشربها بالليل، قال: إنها تنفع باردا، وقد ذاب الثلج، وأصر على ذلك، فشربها عالما بفعلهم (٣).

وروي أن امرأته أم الفضل بنت المأمون سمته في فرجه بمنديل فلما أحس بذلك قال لها: أبلاك الله بداء لا دواء له، فوقعت الأكلة في فرجها. وكانت تنصب للطبيب فينظرون إليها ويسرون [ويشيرون] بالدواء عليها فلا ينفع ذلك حتى ماتت من علتها (٤).

وعن تاريخ وفاته (عليه السلام) قال:

قبض ببغداد مسموما في آخر ذي القعدة، وقيل: يوم السبت لست خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومئتين، ودفن في مقابر قريش إلى جنب موسى بن

---

(١) الأترج والأترنج: شجر من جنس الليمون يقال له أيضا (الترنج). والحماض: ما في جوف الأترج من اللب.

(٢) أي إنه ختمه بخاتمه ليطمئن الإمام (عليه السلام) بأن الشراب مرسل إليه بإشرافه شخصيا.

(٣) مناقب ابن شهرآشوب: ٤ / ٣٨٤.

(٤) المصدر نفسه: ص ٣٩١.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

جعفر (عليه السلام)، وعمره خمس وعشرون سنة، قالوا: وثلاثة أشهر واثنان وعشرون يوما (١).

١١ - وقال الفتال النيسابوري محمد بن الحسن بن علي بن أحمد (من أعلام القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي):

قبض ببغداد، قتيلا، مسموما، في آخر ذي القعدة. وقيل: مات يوم السبت لست خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومئتين، فله يومئذ خمس وعشرون سنة... وكانت مدة خلافته سبع عشرة سنة. وكان سبب وروده (عليه السلام) إلى بغداد، إشخاص المعتصم له من المدينة، فورد بغداد لليلتين [بقيتا] من المحرم سنة عشرين ومئتين، وتوفي بها (٢).

١٢ - وقال الحافظ عبد العزيز بن محمود بن المبارك بن محمود المعروف بابن الأخضر الجنابذي البغدادي الحنبلي (٣) المتوفى سنة (٦١١ ه / ١٢١٥ م):

أبو جعفر محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)... قبض ببغداد في آخر ذي الحجة سنة عشرين ومئتين، وهو يومئذ ابن خمس وعشرين سنة، وأمه أم ولد يقال لها: خيزران، وكانت من أهل مارية القبطية، وقبره ببغداد في مقابر قريش في ظهر جده موسى ابن جعفر (عليه السلام) (٤).

١٣ - وقال ابن الأثير علي بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الجزري

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ص ٣٧٩.

(٢) روضة الواعظين: ١ / ٢٤٣.

(٣) في الأعلام للزركلي: عبد العزيز بن محمود بن المبارك بن الأخضر.

(٤) معالم العترة النبوية ومعارف الأئمة من أهل البيت الفاطمية، نقلا عن كشف الغمة للإربلي: ٣ / ١٣٥.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

المتوفى سنة (٦٣٠ ه / ١٢٣٣ م) في حوادث سنة عشرين ومئتين: توفي ببغداد، وكان قدمها ومعه امرأته أم الفضل ابنة المأمون، فدفن بها عند جده موسى بن جعفر، وهو أحد الأئمة عند الإمامية، وصلى عليه الواثق، وكان عمره خمسا وعشرين سنة، وكانت وفاته في ذي الحجة، وقيل في سبب موته غير ذلك (١).

١٤ - وقال ابن خلكان أحمد بن محمد بن إبراهيم البرمكي الإربلي المتوفى سنة (٦٨١ ه / ١٢٨٢ م):

أبو جعفر محمد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر، المعروف بالجواد، أحد الأئمة الاثني عشر أيضا. قدم إلى بغداد وافدا على المعتصم، ومعه امرأته أم الفضل ابنة المأمون، فتوفي بها... وتوفي يوم الثلاثاء لخمس خلون من ذي الحجة سنة عشرين ومئتين، وقيل: تسع عشرة ومئتين ببغداد، ودفن عند جده موسى بن جعفر، رضي الله عليهم أجمعين، في مقابر قريش، وصلى عليه الواثق بن المعتصم (٢).

١٥ - وقال الإربلي علي بن عيسى بن أبي الفتح المتوفى سنة (٦٩٢ ه / ١٢٩٣ م):

وأما عمره فإنه مات في ذي الحجة من سنة مئتين وعشرين للهجرة في خلافة المعتصم... فيكون عمره خمسا وعشرين سنة، وقبره ببغداد في مقابر قريش (٣).

١٦ - وقال اليافعي عبد الله بن أسعد بن علي اليمني المكي المتوفى سنة (٧٦٨ ه / ١٣٦٧ م):

---

(١) الكامل في التاريخ: ٦ / ٤٥٥.
(٢) وفيات الأعيان: ٣ / ٣١٥.
(٣) كشف الغمة: ٣ / ١٣٤.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

وفيها – سنة عشرين ومئتين – توفي الشريف أبو جعفر محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر أحد الاثني عشر إماما الذين يدعي الرافضة فيهم العصمة، وعمره خمس وعشرون سنة، وكان المأمون قد نوه بذكره وزوجه بابنته وسكن بها المدينة وكان المأمون ينفذ إليه في السنة ألف ألف درهم (١) = مليون درهم.

ولما توفي دفن عند جده موسى بن جعفر في مقابر قريش وصلى عليه الواثق بن المعتصم (٢).

١٧ – وأما الشهيد الأول محمد بن مكي العاملي النبطي الجزيني المتوفى سنة (٧٨٦ ه / ١٣٨٤ م)، فقد قال عن وفاة أبي جعفر الثاني (عليه السلام) في كتابه الدروس (٣):

---

(١) في حين ان المليون درهم يومذاك كان مبلغا كبيرا، وقد يبدو للوهلة الأولى أن فيه نوع مبالغة. فمن ناحية أن هذا المبلغ لا يشكل شيئا بالنسبة للأموال الطائلة التي كان يجمعها حكام بني العباس في خزائنهم الخاصة، ثم يصرفونها في البذخ واللهو الترف. إذا ألقيت نظرة على موضوع جود الإمام وكرمه من الفصل الثالث، فإنه سيتبين لك أن الإمام (عليه السلام) إنما كان يبذل أكثر من هذا الرقم بكثير سنويا.

وعلى فرض صحة هذا العطاء من المأمون، فإنه لا يشكل سوى جزءا من الأموال الطائلة التي كانت تجبى للإمام من الأمصار المختلفة، إذ إن غالبية الشيعة كانت تدفع خمس أموالها وزكاتها إلى وكلاء الإمام وأصحابه، وهؤلاء بدورهم كانوا يرسلونها للإمام، أو يكتبون بها إليه، وهو يرشدهم إلى موارد صرفها.

فهو (عليه السلام) كان يوزع في مدينة الرسول وحدها على فقرائها ومعوزيها سنويا مليون درهم، غير الغلال والأطعمة والكسوة ومن هذا المنطلق عرف بجواد الأئمة؛ لأن عهده سلام الله عليه كان عهد خير ورفاه على الشيعة، كما أخبر بذلك والده الرضا (عليه السلام) حين ولادته، وهكذا كان.

(٢) مرآة الجنان: ٢ / ٨٠.

(٣) الدروس الشرعية: ٢ / ١٤ كتاب المزار.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

وقبض ببغداد في آخر ذي القعدة، وقيل: يوم الثلاثاء حادي عشر ذي القعدة سنة عشرين ومئتين.

١٨ - وقال ابن الصباغ المالكي علي بن محمد بن أحمد المتوفى سنة (٨٥٥ ه / ١٤٥١ م):

قبض أبو جعفر محمد الجواد بن علي الرضا (عليه السلام) ببغداد، وكان سبب وصوله إليها إشخاص المعتصم له من المدينة، فقدم بغداد مع زوجته أم الفضل بنت المأمون لليلتين بقيتا من المحرم سنة عشرين ومئتين، وتوفي بها في آخر ذي القعدة الحرام، وقيل: توفي بها يوم الثلاثاء لست خلون من ذي الحجة من السنة المذكورة.

ودفن في مقابر قريش في ظهر جده أبي الحسن موسى الكاظم، ودخلت امرأته أم الفضل إلى قصر المعتصم فجعلت مع الحرم، وكان له من العمر خمس وعشرون سنة وأشهر، وكانت مدة إمامته سبعة عشر (١) سنة أولها في بقية ملك المأمون، وآخرها في ملك المعتصم. ويقال: إنه مات مسموما (٢).

١٩ - وقال ابن العماد الحنبلي عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الدمشقي المتوفى سنة (١٠٨٩ ه / ١٦٧٩ م):

وفيها - سنة عشرين ومئتين - الشريف أبو جعفر محمد الجواد بن علي بن موسى الرضي الحسيني أحد الاثني عشر إماما الذين تدعي فيهم الرافضة العصمة وله خمس وعشرون سنة، وكان المأمون قد نوه بذكره وزوجه بابنته وسكن بها بالمدينة فكان ينفذ إليه في السنة ألف ألف درهم وأكثر، ثم وفد على المعتصم

---

(١) كذا في المصدر. والصواب: سبع عشرة سنة.

(٢) الفصول المهمة: ص ٢٧٢.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

فأكرم مورده وتوفي ببغداد آخر السنة ودفن عند جده موسى ومشهدهما ينتابه العامة بالزيارة (١).

٢٠ - وأخيرا قال المحقق الشيخ عباس القمي بن محمد رضا المتوفى سنة (١٣٥٩ ه / ١٩٤٠ م):

قبض أبو جعفر الجواد (عليه السلام) مسموما ببغداد في آخر ذي القعدة سنة (٢٢٠) عشرين ومئتين وهو ابن خمس وعشرين سنة ودفن بمقابر قريش في ظهر جده موسى بن جعفر (عليه السلام) (٢).

من خلال ما تقدم يتبين لنا وجود أربع روايات مختلفة في كيفية وفاته (عليه السلام)، والخامسة هي تصريح الشيخ المفيد (رحمه الله) أنه لم يثبت عنده خبر بأنه (عليه السلام) مضى مسموما فيشهد به. وهذا الرأي عليه أكثر علماؤنا القدماء، وبعض المؤرخين الذين ضعفوا خبر وفاة الإمام الجواد (عليه السلام) مسموما ب (قيل)، أمثال الشيخ الكليني الذي لا تبعد وفاته عن وفاة الإمام بأكثر من (١١٠) أعوام، وشيخ الطائفة الطوسي، والطبرسي، والشهيد الأول، وكل من أرخ له من العامة كما مر معك.

الرواية الأولى: منقولة في بحار الأنوار عن تفسير العياشي، وهي طويلة ذكرنا نصها في مكانة الإمام العلمية من الفصل الخامس، ومفادها: أن الإمام (عليه السلام) كان قد حضر مجلسا للمعتصم ضم فقهاء البلاد والبلاط، فطرحت مسألة إقامة الحد على سارق، أقر على نفسه بالسرقة. فشرق الفقهاء في الجواب وغربوا، ولما طلب إلى الإمام بيان رأيه في المسألة، أفتاهم بما يخالف أقوالهم، بدليل من الكتاب والسنة الشريفة، فأجري الحد على السارق استنادا إلى فتوى الإمام،

---

(١) شذرات الذهب: ٢ / ٤٨.

(٢) الأنوار البهية: ص ٢٢٢.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

وتركت أقوال الباقين؛ لهذا قامت قيامة ابن أبي دؤاد، وأخذ يسعى لدى المعتصم للوقيعة بالإمام، ونجح - استنادا إلى الرواية - في مسعاه بأن حرض المعتصم على قتل الإمام، فعمل الأخير في الاحتيال على الإمام فدس إليه السم في الطعام عن طريق أحد وزرائه بعد أن دعاه إلى منزله.

الرواية الثانية: يرويها ابن شهرآشوب في المناقب فيقول: لما بويع المعتصم جعل يتفقد أحواله - أي الجواد (عليه السلام) - فكتب إلى عبد الملك الزيات (١) أن

ينفذ إليه التقي وأم الفضل، فأنفذ الزيات علي بن يقطين إليه، فتجهز وخرج إلى بغداد، فأكرمه وعظمه، وأنفذ أشناس بالتحف إليه وإلى أم الفضل. ثم أنفذ إليه شراب حماض الأترج تحت ختمه على يدي أشناس، فقال: إن أمير المؤمنين ذاقه قبل أحمد بن أبي دؤاد، وسعيد بن الخضيب وجماعة من المعروفين، ويأمرك أن تشرب منها بماء الثلج، وصنع في الحال، وقال: أشربها في الليل، قال: إنها تنفع باردا وقد ذاب الثلج، وأصر على ذلك، فشربها عالما بفعلهم (٢).

الرواية الثالثة: يرويها ابن شهرآشوب أيضا في مناقبه، قال: روي أن

امرأته أم الفضل بنت المأمون سمته في فرجه بمنديل فلما أحس بذلك قال لها: أبلاك الله بداء لا دواء له، فوقعت الأكلة في فرجها، وكانت ترجع إلى الأطباء ويشيرون بالدواء عليها، فلا ينفع ذلك حتى ماتت من علتها (٣).

الرواية الرابعة: وهي التي ينقلها العلامة المجلسي في بحار الأنوار عن عيون المعجزات للحسين بن عبد الوهاب والتي ذكرناها قبل قليل ضمن طائفة

---

(١) كذا في المصدر، والصحيح هو محمد بن عبد الملك الزيات، وقد مرت ترجمته قبل قليل، وأشرنا هناك إلى تصويبه أيضا.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٣٨٤.

(٣) مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٣٩١.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

أقوال العلماء والمؤرخين في شأن وفاته (عليه السلام)، ونصت على أن أم الفضل هي التي باشرت في سمه بعنب رازقي بأمر من المعتصم العباسي.

الرواية الخامسة: ما قدمناه ابتداء مما عرفت من رأي الشيخ المفيد (رحمه الله).

استنتاج:

النتيجة التي نتوصل إليها من خلال النظر في الروايات، والدلائل، والقرائن، هي أن الإمام الجواد (عليه السلام) لم يمت حتف أنفه على ما يبدو. ورغم وجود النصوص التاريخية الكثيرة التي لم تتعرض لكيفية وفاته (عليه السلام)، إلا أن موته المبكر وهو في سن الخامسة والعشرين من العمر، وفي بغداد عاصمة المعتصم. بل، وعشرة أشهر من بعد استدعائه إليها. كل ذلك يشير إلى أن موت الإمام (عليه السلام) كان اغتيالا. وثمة رواية عن الرضا (عليه السلام) أنه قال: " يقتل ابني محمد (عليه السلام) غصبا، فتبكي عليه أهل السماء والأرض، ويغضب الله عز وجل على عدوه وظالميه، ولم يلبث إلا سنة حتى يحل الله به عذابه الأليم وعقابه الشديد الجسيم " (١).

ونحن نعلم أن الموت الطبيعي للإنسان يكون في المتوسط بعد سن الستين، وأما قبل ذلك فلابد أن يكون عن مرض أو حادثة عن طريق عامل داخلي أو خارجي، وهذا بدوره يشير إلى أن الوفاة لم تكن طبيعية، وعليه فلا أحد يقول إن الإمام كان مريضا مرضا عضالا – مثلا – مما أدى به إلى الوفاة، أو إن نوبة قلبية أصابته، وهو ما كان معروفا بموت الفجأة، بل إن النصوص الساكتة عن كيفية وفاته قد يشم منها رائحة التقية.

---

(١) مجموعة وفيات الأئمة، وفاة الإمام محمد الجواد (عليه السلام) للشيخ حسين الدرازي البحراني: ص ٣٣٩.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

فالمتوكل الذي خلف الواثق على الحكم سنة (٢٣٢ ه / ٨٤٧ م) كان شديد الوطأة على آل البيت وشيعتهم في كل الأمصار، حتى وصل الأمر أن المتظاهر بالتشيع كان يدفع الثمن غاليا، فضلا عن أن يذكر فضائل آل البيت أو ما حل بهم وما لا قوة من ظلم بني العباس، والذي سبق المتوكل ومن تلاه ليس بأحسن حالا منه.

وعلى كل حال، فالراجح أنه (عليه السلام) مات مسموما، وأن زوجته أم الفضل هي التي سمته بإيعاز من عمها المعتصم العباسي الذي ما استدعاه إلى بغداد إلا ليقضي على الإمام (عليه السلام) ويطفئ نوره، وقد فعل.

وهذا إذا عرفنا أن سم الإمام (عليه السلام) كان متوقعا من قبل المحيطين به منذ أمد بعيد، يوم دخل عليه محمد بن علي الهاشمي صبيحة ليلة دخوله بأم الفضل، فكان هذا يتوقع أن يأتوا للإمام بماء مسموم. كما أفلت (عليه السلام) من محاولات سابقة أخرى

استهدفت سمه في الطعام.

فقد روى أبو جعفر المشهدي باسناده، عن محمد بن القاسم، عن أبيه،

وعن غير واحد من الأصحاب أنه سمع عمر بن الفرج أنه قال: سمعت من أبي جعفر شيئا لو رآه محمد أخي لكفر.

فقلت: وما هو أصلحك الله؟

قال: إني معه يوما بالمدينة إذ قرب الطعام، فقال: " أمسكوا ". فقلت: إي قد جائكم الغيب.

فقال: " علي بالخباز، فجيء به فعاتبه وقال له: " من أمرك أن تسمني في هذا الطعام؟ ".

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

فقال له: جعلت فداك فلان، ثم أمر بالطعام فرفع وأتي بغيره (١).
أما كيفية سمه وعن أي طريق، فهو أمر غير ذي بال بعد أن تحقق لديك أنه (عليه السلام) مات مسموما. فلا يبعد أنهم استعملوا معه كل وسائل التسميم للقضاء عليه،
ولعدة مرات حتى تمكنوا منه (عليه السلام) في واحدة منها.
ومع هذا فلا يمكن نفي رأي معلم الأمة أو شيخ الطائفة وغيرهم بالمرة. فإن عدم ثبوت الخبر أو الإغضاء عنه يستلزم مزيد تتبع واستقصاء.
ما بعد الرحيل:
وينطفئ ذلك النور، الذي أضاء تلك الحجرة المظلمة لما انطفأ مصباحها يوم ميلاده، والذي طالما أضاء الدرب لسالكيه، ممن أرادوا السير في نور الهداية، طيلة مدة حياته، بل سوف يبقى - وهو في جوار ربه - علما يشار إليه، تتطلع له الأجيال مستلهمة من سيرته المعطاء كل مكرمة وفضيلة، وسيبقى منارا يفيض على هذا الوجود كل أسباب العلم والتقى والصلاح والهدى.
ورغم قصر مدة حياته (عليه السلام) وقلة السنين التي استفادتها الأمة من وجوده المبارك الشريف، إلا أنها كانت مديدة في عمق تأثيرها العقائدي والتاريخي، حافلة بالمآثر والمواقف الجهادية والسياسية التي كانت تقلق حكام زمانه، الأمر الذي دعاهم إلى الاغتيال الآثم.
فمواقف أئمة أهل البيت (عليهم السلام) كانت ألسنة لهب تغيظ في صدور حكام الجور، فكانوا يسرعون إلى إطفاء جذوتها قبل أن تلهب الرأي العام فتحركه ضدهم.

---

(١) الثاقب في المناقب: ص ٢٠٧.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

وتبقى سيرة أهل البيت النبوي – والإمام الجواد حلقة من حلقاتها – هي الرائدة.. وهي الطريقة الواضحة، والطريقة السليمة في إصابة الحق، وتحصيل الحقيقة.

(ولو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماء غدقا) (١).

ورحم الله القائل:

عجبت لقوم أضلوا السبيل * ولم يبتغوا اتباع الهدى
فما عرفوا الحق حين استنار * ولا أبصروا الفجر لما بدا
ألا أيها المعشر النائمون * أحذركم ان تعصوا الكرى
أفيقوا فما هي إلا اثنتان * إما الرشاد وإما العمى
وما خفي الرشد لكنما * أضل الحلوم اتباع الهوى
وما خلقت عبثا أمة * ولا ترك الله قوما سدى
أكل بني أحمد فضله * ولكنه الواحد المجتبى

من الذي يتولى شؤون المعصوم؟

فيما مضى من الروايات التي ذكرت أن الواثق بن المعتصم العباسي صلى على الإمام أبي جعفر الثاني (عليه السلام) وتولى عملية دفنه، لابد من وقفة قصيرة عندها لتوضيح مغزى صلاة مثل الواثق أو غيره على الإمام المعصوم.

فمن المعلوم والثابت عقليا ونقليا عند الشيعة الإمامية أن المعصوم المتوفى لا يلي شؤون تغسيله والصلاة عليه إلا معصوم مثله. وهكذا جرى مع النبي المصطفى محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، ثم من بعده ابنته الزهراء (عليها السلام) ثم أمير المؤمنين علي بن أبي

---

(١) الجن: ١٦.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

طالب (عليه السلام) وبقية الأئمة من بنيه، فكان الإمام المنصوص عليه هو الذي يتولى أمور الإمام المرتحل من غسل وصلاة وإجنان أحيانا.
وفذلكة هذا الأمر: إن المعصوم مطهر منزه عن الخطأ والزلل فضلا عن ارتكاب الذنب والمعصية. وإن الله سبحانه وتعالى عصم أهل بيت نبيه بنص الذكر الحكيم في آية التطهير، فطهر منهم الأبدان كما طهر أرواحهم عليهم أفضل الصلاة والتسليم. من هنا أصبح جسد المعصوم مطهرا زكيا كما طهرت وزكت روحه.
فالنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) معصوم. ومما لا شك ولا ريب فيه قداسة وطهر روحه الزكية،
وبدنه الشريف. كذلك حال من ورث العصمة من بنيه والتي ثبتت لهم بنص آية التطهير – كما ذكرنا – دون غيرهم، ولا معنى للعصمة إلا الطهارة من الذنوب.
وبما أن غسل الإنسان الميت يعتبر تطهيرا لبدنه من أدران الدنيا (١)، وما يكون قد علق به أو ارتكب من خطايا ومآثم. فإن هذا بالتأكيد لا ينطبق على المعصوم بأي حال من الأحوال، ولولا سنة الحياة البشرية، ولزوم جري الأمور عامة في مقاديرها الطبيعية.. لما احتاج المعصوم إلى غسل وتطهير. بل، ولما ينبغي أن تضمه الأرض فيقبر فيها. وعليه فلا يمكن للأيادي الخاطئة أو المقصرة أن تمس جسدا قدسيا مطهرا من الرجس فتغسله؛ لذا يلزم أن يكون مغسل المعصوم المطهر، يماثله في العصمة والطهارة.
من هذا المبدأ والمنطلق قلنا أن الإمام – باعتبار عصمته – لا يلي شؤونه إلا إمام مثله. وكما هو الحال في التغسيل، كذلك في الصلاة. إذ إن الصلاة على الميت دعاء له بالرحمة، وغفران الذنب، والتجاوز عن السيئات التي ارتكبها، أو

---

(١) جاء في علل الشرائع للشيخ الصدوق (رحمه الله): ١ / ٣٤٨ إن من علل تشريع الغسل للميت هو أن النطفة التي خلق منها الإنسان تخرج من بدنه حال خروج روحه.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

الأعمال التي قصر فيها، وهذا لا ينطبق بطبيعة الحال على المعصوم أيضا. إذ كيف يمكن لمذنب أو خاطئ أو من لم يعصم عن الخطأ، على الأقل، أن يدعو بغفران ذنب من لا ذنب له؟ أم كيف يعقل أو يستساغ أن أقف أنا أو تقف أنت – مثلا – أو فلان من الناس أمام جثمان الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) ويصلي عليه ويقول في صلاته:

اللهم إن كان محسنا فزد في إحسانه، وإن كان مسيئا فتجاوز عن سيئاته؟ أليس في هذا حط لمقام العصمة، وانتقاص من منزلة المعصوم؟

فمما لا شك فيه أن ذلك لا يتناسب ومقام العصمة الإلهية الشامخ، وعليه إذا تصبح الصلاة كالغسل من مختصات الإمام المعصوم بالإمام المعصوم المماثل. فالإمام المتوفى إذا غسله وصلى عليه إمام مثله، فلا ضير بعد ذلك أن يغسل مئة مرة أو يصلي عليه ألف من مثل الواثق. فالسنة قد أجريت في المرة الأولى، وما كان بعدها فنافلة.

وهناك بعض الأخبار عن المعصومين تشير إلى أن الذي يغسل الإمام المعصوم (عليه السلام) من عامة الناس يتصور أنه يغسله، لكن الحقيقة هي أن أيديهم لا تصل إليه بإذن الله.

أما الهدف من وراء صلاة الواثق على جنازة الإمام الجواد (عليه السلام) فكان:

أولا: للتغطية عما ارتكبه البلاط العباسي من جريمة آثمة وهي قتلهم لشاب من أبناء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في ريعان شبابه، لم يصل إلى العقد الثالث من عمره.

وثانيا: للتمويه على عوام الناس وبسطائهم، بأن العباسيين هم المعزون في هذا الحادث الجلل. فمرة تجد بالأمس مأمونهم يمشي وراء جنازة الامام الرضا (عليه السلام) حافيا حاسرا، ذارفا دموع التماسيح، ومظهرا الحزن والجزع، وأخرى واثقهم اليوم يصلي على الجثمان الطاهر ويبكي ويتأوه لما حل بهم من مصاب.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

ولابد لهم من الصلاة، وإظهار الجزع والحزن الكاذب، وأنهم أصحاب العزاء؛ لأن أصابع الاتهام بالاغتيال متوجهة إليهم لا تعدو غيرهم.

وثالثا: لعلهم أرادوا بصلاة الواثق على الإمام (عليه السلام) أن يقولوا للشيعة أنه ليس بعد أبي جعفر الثاني ابن الرضا إمام يتولى الصلاة عليه. في نفس الوقت هو تشكيك بإمامة الجواد (عليه السلام)، إذ لو كان إماما معصوما لحضره إمام معصوم وصلى عليه كما تدعون.

لكن الإمام الجواد (عليه السلام) كآبائه الطاهرين قد حضره ابنه الإمام الهادي (عليه السلام) من المدينة، فغسله وصلى عليه مع عدد من شيعته المقربين في سرية وكتمان شديدين، وعاد من فوره إلى المدينة دون أن يعلم به أحد من حاشية البلاط أو عيون السلطان.

كما صلى الامام السجاد على أبيه الحسين، والإمام الرضا على أبيه موسى بن جعفر (عليه السلام) والامام الجواد على أبيه الرضا (عليه السلام).

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

النصوص الدالة على إمامته عليه السلام

١ – حديث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)

٢ – حديث الإمام الكاظم (عليه السلام)

٣ – أحاديث الإمام الرضا (عليه السلام)

٤ – شهادة علي بن جعفر

٥ – شهادات من ثقات آخرين

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

وردت في المصادر نصوص عديدة، إضافة إلى إشارة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)،
والأئمة (عليهم السلام) من بعده على إمامة أبي جعفر الثاني محمد بن علي الجواد (عليه السلام)، عن
عدة من الثقات الأمناء من أصحابه وأهل بيته، مثل عم أبيه علي بن جعفر
الصادق، وصفوان بن يحيى، ومعمر بن خلاد، وابن أبي نصر البزنطي وغيرهم.
نص الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم):
وأول النصوص الدالة على إمامته هو أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قد أشار إليه في
الحديث الذي سبق في موضوع نسبه الشريف من قوله (صلى الله عليه وآله وسلم): " بأبي ابن خيرة
الإماء ابن النوبية الطيبة ". ويورده الشيخ المفيد - عليه الرحمة - في إرشاده بسنده
عن علي بن جعفر الصادق (عليه السلام)، أن الإمام الرضا (عليه السلام) يرويه عن أبيه، عن رسول
الله (صلى الله عليه وآله وسلم):
قال الشيخ المفيد: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد، عن محمد بن
يعقوب، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه وعلي بن محمد القاساني جميعا
عن زكريا بن يحيى بن النعمان قال: سمعت علي بن جعفر بن محمد يحدث
الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين فقال في حديثه: لقد نصر الله أبا الحسن
الرضا (عليه السلام) لما بغى عليه إخوته وعمومته.. وذكر حديثا طويلا حتى انتهى إلى
قوله: فقمت وقبضت على يد أبي جعفر محمد بن علي الرضا (عليه السلام) وقلت له: أشهد

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

أنك إمام (١) عند الله، فبكى الرضا (عليه السلام) ثم قال: " يا عم، ألم تسمع أبي وهو يقول:
قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): بأبي ابن خيرة الإماء ابن النوبية الطيبة، يكون من ولده
الطريد الشريد، الموتور بأبيه وجده، صاحب الغيبة، فيقال: مات أو هلك أي واد سلك؟ " فقلت: صدقت جعلت فداك (٢).
وجاء في عيون أخبار الرضا للشيخ الصدوق (عليه الرحمة)، بسنده عن
محمد بن علي بن عبد الصمد الكوفي، قال: حدثنا علي بن عاصم، قال: عن
محمد بن علي بن موسى، عن أبيه علي بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن
أبيه جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه
الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) قال: " دخلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعنده أبي
ابن كعب فقال لي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): مرحبا يا أبا عبد الله، يا زين السماوات
والأرض ".
فقال أبي: وكيف يكون - يا رسول الله - زين السماوات والأرض أحد غيرك؟
قال: " يا أبي والذي بعثني بالحق نبيا إن الحسين بن علي في السماء أكبر
منه في الأرض، وإنه لمكتوب عن يمين عرش الله عز وجل: مصباح هدى
وسفينة نجاة وإمام غير وهن، وعز وفخر، وعلم وذخر.
وإن الله عز وجل ركب في صلبه نطفة مباركة زكية، وقد لقن دعوات ما
يدعو بهن مخلوق إلا حشره الله عز وجل معه، وكان شفيعه في آخرته، وفرج الله
عنه كربه، وقضى بها دينه، ويسر أمره، وأوضح سبيله، وقواه على عدوه، ولم
يهتك ستره ".

---

(١) وفي بعض المصادر: إمامي.
(٢) الارشاد: ٢ / ٢٧٥.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

فقال أبي بن كعب: وما هذه الدعوات يا رسول الله؟
قال: " تقول – إذا فرغت من صلاتك:
(اللهم إني أسألك بكلماتك ومعاقد عرشك، وسكان سمواتك، وأنبيائك ورسلك أن تستجيب لي، فقد رهقني من أمري عسر، فأسألك أن تصلي على محمد وآل محمد، وأن تجعل لي من أمري يسرا).
فإن الله عز وجل يسهل أمرك، ويشرح صدرك، ويلقنك شهادة أن لا إله إلا الله عند خروج نفسك ".
قال له أبي: يا رسول الله فما هذه النطفة التي في صلب حبيبي الحسين؟
قال: " مثل هذه النطفة كمثل القمر، وهي نطفة بنين وبنات، يكون من اتبعه رشيدا، ومن ضل عنه غويا ".
قال: فما اسمه؟ وما دعاؤه؟
قال: " اسمه علي، ودعاؤه:
(يا دائم، يا ديموم، يا حي يا قيوم، يا كاشف الغم، ويا فارج الهم، ويا باعث الرسل، ويا صادق الوعد).
من دعا بهذا الدعاء حشره الله عز وجل مع علي بن الحسين، وكان قائده إلى الجنة ".
فقال أبي: يا رسول الله فهل له من خلف ووصي؟
قال: " نعم، له مواريث السماوات والأرض ".
قال: ما معنى مواريث السماوات والأرض يا رسول الله؟
قال: " القضاء بالحق، والحكم بالديانة، وتأويل الأحكام، وبيان ما يكون ".
قال: فما اسمه؟

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

قال: " اسمه محمد، وإن الملائكة لتستأنس به في السماوات، ويقول في دعائه:
(اللهم إن كان لي عندك رضوان وود فاغفر لي ولمن تبعني من إخواني وشيعتي، وطيب ما في صلبي).
فركب الله في صلبه نطفة طيبة مباركة زكية، وأخبرني جبرئيل (عليه السلام): أن الله عز وجل طيب هذه النطفة، وسماها عنده جعفرا، وجعله هاديا مهديا، راضيا مرضيا، يدعو ربه فيقول في دعائه:
(يا ديان غير متوان، يا أرحم الراحمين، اجعل لشيعتي من النار وقاء، ولهم عندك رضا، واغفر ذنوبهم، ويسر أمورهم، واقض ديونهم واستر عوراتهم، وهب لهم الكبائر التي بينك وبينهم.
يا من لا يخاف الضيم، ولا تأخذه سنة ولا نوم، اجعل لي من كل غم فرجا).
من دعا بهذا الدعاء حشره الله تعالى أبيض الوجه مع جعفر بن محمد إلى الجنة.
يا أبي: إن الله تبارك وتعالى ركب على هذه النطفة نطفة زكية مباركة طيبة، أنزل عليها الرحمة، وسماها عنده موسى ".
فقال له أبي: يا رسول الله، كأنهم يتواصلون ويتناسلون، ويتوارثون، ويصف بعضهم بعضا.
قال: " وصفهم لي جبرئيل عن رب العالمين جل جلاله ".
قال - أبي -: فهل لموسى دعوة يدعو بها سوى دعاء آبائه؟
قال: " نعم، يقول في دعائه:
(يا خالق الخلق، ويا باسط الرزق وفالق الحب والنوى، وبارئ النسم،

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

ومحيي الموتى، ومميت الأحياء، ودائم الثبات، ومخرج النبات إفعل بي ما أنت أهله).

من دعا بهذا الدعاء قضى الله تعالى حوائجه، وحشره يوم القيامة مع موسى ابن جعفر.

وإن الله عز وجل ركب في صلبه نطفة مباركة زكية، رضية مرضية، وسماها عنده عليا، يكون لله تعالى في خلقه رضيا في علمه وحكمه، ويجعله حجة لشيعته يحتجون به يوم القيامة، وله دعاء يدعو به:

(اللهم أعطني الهدى وثبتني عليه، واحشرني عليه آمنا، أمن من لا خوف عليه ولا حزن ولا جزع، إنك أهل التقوى وأهل المغفرة).

وإن الله عز وجل ركب في صلبه نطفة مباركة طيبة رضية مرضية، وسماها محمد بن علي، فهو شفيع شيعته، ووارث علم جده.

له علامة بينة، وحجة ظاهرة، إذا ولد يقول: لا إله إلا الله، محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ويقول في دعائه:

(يا من لا شبيه له ولا مثال، أنت الله الذي لا إله إلا أنت، ولا خالق إلا أنت، تفني المخلوقين وتبقى، أنت حلمت عمن عصاك، وفي المغفرة رضاك).

من دعا بهذا الدعاء كان محمد بن علي شفيعه يوم القيامة.

وإن الله تعالى ركب في صلبه نطفة لا باغية ولا طاغية، بارة، مباركة، طيبة طاهرة، سماها عنده علي بن محمد، فألبسها السكينة والوقار، وأودعها العلوم وكل سر مكتوم، من لقيه وفي صدره شيء أنبأه به، وحذره من عدوه، ويقول في دعائه:

(يا نور يا برهان، يا منير يا مبين، يا رب اكفني شر الشرور، وآفات الدهور، وأسألك النجاة يوم ينفخ في الصور).

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

من دعا بهذا الدعاء كان علي بن محمد شفيعه وقائده إلى الجنة.
وإن الله تبارك وتعالى ركب في صلبه نطفة وسماها عنده الحسن، فجعله نورا في بلاده، وخليفة في أرضه، وعزا لأمة جده، وهاديا لشيعته، وشفيعا لهم عند ربه، ونقمة على من خالفه، وحجة لمن والاه، وبرهانا لمن اتخذه إماما.
يقول في دعائه:
(يا عزيز العز في عزه، ما أعز عزيز العز في عزه، يا عزيز أعزني بعزك، وأيدني بنصرك، وأبعد عني همزات الشياطين، وادفع عني بدفعك، وامنع عني بمنعك، واجعلني من خيار خلقك، يا واحد يا أحد، يا فرد يا صمد).
من دعا بهذا الدعاء حشره الله عز وجل معه، ونجاه من النار ولو وجبت عليه.
وإن الله تبارك وتعالى ركب في صلب الحسن نطفة مباركة زكية، طيبة، طاهرة مطهرة، يرضى بها كل مؤمن ممن قد أخذ الله تعالى ميثاقه في الولاية. ويكفر بها كل جاحد، فهو إمام تقي نقي، بار مرضي، هادي مهدي، يحكم بالعدل ويأمر به، يصدق الله تعالى ويصدقه الله تعالى في قوله.
يخرج من تهامة، حين تظهر الدلائل والعلامات، وله كنوز لا ذهب ولا فضة إلا خيول مطهمة، ورجال مسومة، يجمع الله تعالى له من أقاصي البلاد على عدة أهل بدر: ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا. معه صحيفة مختومة، فيها عدد أصحابه بأسمائهم وأنسابهم، وبلدانهم، وضياعهم، وحلاهم وكناهم، كدادون مجدون في طاعته ".
فقال أبي: وما دلائله وعلاماته يا رسول الله؟
قال: " له علم، إذا حان وقت خروجه انتشر ذلك العلم من نفسه، وأنطقه الله تعالى، فناداه العلم: أخرج يا ولي الله فاقتل أعداء الله.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

وهما رايتان وعلامتان، وله سيف مغمد، فإذا حان وقت خروجه اختلع ذلك السيف من غمده، وأنطقه الله عز وجل، وناداه السيف: أخرج يا ولي الله فلا يحل لك أن تقعد عن أعداء الله.
فيخرج ويقتل أعداء الله حيث ثقفهم، ويقيم حدود الله، ويحكم بحكم الله.
يخرج جبرئيل (عليه السلام) عن يمينه، وميكائيل عن يساره.
وسوف تذكرون ما أقول لكم، ولو بعد حين، وأفوض أمري إلى الله تعالى عز وجل.
يا أبي: طوبى لمن لقيه، وطوبى لمن أحبه، وطوبى لمن قال به، ينجيهم الله به من الهلكة، وبالإقرار بالله وبرسوله وبجميع الأئمة، يفتح الله لهم الجنة.
مثلهم في الأرض كمثل المسك الذي يسطع ريحه ولا يتغير أبدا.
ومثلهم في السماء كمثل القمر المنير الذي [لا] يطفى نوره أبدا ".
قال أبي: يا رسول الله كيف بيان حال هؤلاء الأئمة عن الله عز وجل؟
قال: " إن الله عز وجل أنزل علي اثنتي عشرة صحيفة، اسم كل إمام على خاتمة، وصفته في صحيفته " (١).
نصوص الإمام الكاظم (عليه السلام):
الكليني عن الصفار، عن سهل، عن محمد بن علي، وعبيد الله بن المرزبان، عن ابن سنان (٢)، قال: دخلت على أبي الحسن موسى (عليه السلام) من قبل أن يقدم العراق
بسنة، وعلي ابنه جالس بين يديه، فنظر إلي وقال: " يا محمد ستكون في هذه

---

(١) عيون أخبار الرضا: ١ / ٦٢ ح ٢٩.
(٢) هو المعروف بمحمد بن سنان. تأتي ترجمته في باب الرواة.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

السنة حركة فلا تجزع لذلك "، قال: قلت: وما يكون جعلني الله فداك فقد أقلقتني؟ قال: " أصير إلى هذا الطاغية أما إنه لا يبدأني منه سوء، ومن الذي يكون بعده "، قال: قلت: وما يكون جعلني الله فداك؟ قال: " يضل الله الظالمين، ويفعل الله ما يشاء ". قال: قلت: وما ذلك جعلني الله فداك؟ قال: " من ظلم ابني هذا حقه وجحده إمامته من بعدي كان كمن ظلم علي بن أبي طالب (عليه السلام) إمامته وجحده حقه بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) "، قال: قلت: والله لئن مد الله لي في العمر
لأسلمن له حقه، ولأقرن بإمامته، قال: " صدقت يا محمد يمد الله في عمرك، وتسلم له حقه، وتقر له بإمامته وإمامة من يكون بعده "، قال: قلت: ومن ذاك؟ قال: " ابنه محمد "، قال: قلت: له الرضا والتسلم (١).

وفي هذه الرواية نص وإشارة صريحة من جده الكاظم (عليه السلام) بالإمامة عليه وعلى أبيه الرضا (عليهما السلام).

وفي بحار الأنوار أيضا عن إعلام الورى، قال:
الكليني، عن محمد بن علي، عن أبي الحكم الأرمني، قال: حدثني عبد الله بن إبراهيم (٢) بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، عن يزيد بن سليط الزيدي. وقال أبو الحكم: وأخبرني عبد الله بن محمد بن عمارة الجرمي، عن يزيد بن سليط.

ورواه أيضا الشيخ الصدوق، عن أبيه وجماعة، عن محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد بن يحيى الأشعري، عن عبد الله بن محمد، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن علي بن أسباط، عن الحسين مولى أبي عبد الله،

---

(١) الغيبة للطوسي: ص ٣٢ ح ٨، وعنه بحار الأنوار: ٥٠ / ١٩ ح ٤.
(٢) ورد اسمه في كتب الرجال: عبد الله بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

عن أبي الحكم، عن عبد الله بن إبراهيم بن علي بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، عن يزيد بن سليط قال: لقيت أبا إبراهيم - ونحن نريد العمرة - في بعض الطريق، فقلت: جعلت فداك هل تثبت هذا الموضع الذي نحن فيه؟
قال: " نعم، فهل تثبته أنت؟ "
قلت: نعم إني أنا وأبي لقيناك هاهنا مع أبي عبد الله (عليه السلام) ومعه إخوتك فقال له أبي: بأبي أنت وأمي أنتم كلكم أئمة مطهرون، والموت لا يعرى منه أحد، فأحدث إلي شيئا أحدث به من يخلفني من بعدي، فلا يضلوا.
فقال: " نعم، يا أبا عبد الله (١) هؤلاء ولدي وهذا سيدهم - وأشار إليك - وقد علم الحكم والفهم، وله السخاء والمعرفة بما يحتاج إليه الناس، وما اختلفوا فيه من أمر دينهم ودنياهم، وفيه حسن الخلق وحسن الجوار وهو باب من أبواب الله عزوجل وفيه آخر خير من هذا كله ".
فقال له أبي: وما هي؟
فقال: " يخرج الله منه غوث هذه الأمة وغياثها وعلمها ونورها خير مولود وخير ناشئ يحقن الله به الدماء ويصلح به ذات البين ويلم به الشعث، ويشعب به الصدع، ويكسو به العاري، ويشبع به الجائع، ويؤمن به الخائف، وينزل الله به القطر، ويرحم به العباد، خير كهل وخير ناشئ، قوله حكم، وصمته علم، يبين للناس ما يختلفون فيه، ويسود عشيرته من قبل أوان حلمه ".
فقال له أبي: بأبي أنت وأمي ما يكون له ولد بعده؟
فقال: " نعم "، ثم قطع الكلام.
قال يزيد: فقلت له: بأبي أنت وأمي فأخبرني أنت بمثل ما أخبرنا به أبوك.

---

(١) كذا في أصول الكافي، وفي البحار: يا أبا عمارة.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

فقال لي: " نعم إن أبي (عليه السلام) كان في زمان ليس هذا الزمان مثله ".
فقلت له: من يرضى بهذا منك فعليه لعنة الله.
قال: فضحك أبو إبراهيم (عليه السلام) ثم قال: " أخبرك يا أبا عمارة أني خرجت من منزلي فأوصيت إلى ابني فلان، وأشركت معه بني في الظاهر، وأوصيته في الباطن، أفردته وحده، ولو كان الأمر إلي لجعلته في القاسم لحبي إياه، ورقتي عليه، ولكن ذاك إلى الله يجعله حيث يشاء، ولقد جاءني بخبره رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)
ثم أرانيه وأراني من يكون بعده، وكذلك نحن لا نوصي إلى أحد منا حتى يخبره رسول الله (عليه السلام) وجدي علي بن أبي طالب (عليه السلام).
ورأيت مع رسول الله (عليه السلام) خاتما وسيفا وعصا وكتابا وعمامة فقلت: ما هذا يا رسول الله؟ فقال لي: أما العمامة فسلطان الله، وأما السيف فعز الله، وأما الكتاب فنور الله، وأما العصا فقوة الله، وأما الخاتم فجامع هذه الامور، ثم قال: والأمر قد خرج منك إلى غيرك، فقلت: يا رسول الله أرنيه أيهم هو؟ فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): ما رأيت من الأئمة أحدا أجزع على فراق هذا الأمر منك، ولو كانت
بالمحبة لكان إسماعيل أحب إلى أبيك منك، ولكن ذاك إلى الله عزوجل ".
ثم قال أبو إبراهيم (عليه السلام): " ورأيت ولدي جميعا الأحياء منهم والأموات فقال لي أمير المؤمنين (عليه السلام): هذا سيدهم، وأشار إلى ابني علي فهو مني وأنا منه والله مع المحسنين ".
قال يزيد: ثم قال أبو إبراهيم (عليه السلام): " يا يزيد إنها وديعة عندك، فلا تخبر بها إلا عاقلا أو عبدا تعرفه صادقا وإن سئلت عن الشهادة فاشهد بها، وهو قول الله عزوجل لنا (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها) (١) وقال لنا: (ومن

---

(١) النساء: ٥٨.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله) (١) ".
قال: وقال أبو إبراهيم (عليه السلام): " فأقبلت على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقلت: قد
اجتمعوا إلي بأبي أنت وأمي فأيهم هو؟ فقال: هو الذي ينظر بنور الله، ويسمع بتفهيمه وينطق بحكمته، ويصيب فلا يخطئ، ويعلم فلا يجهل، هو هذا وأخذ بيد علي ابني "، ثم قال: " ما أقل مقامك معه، فإذا رجعت من سفرتك فأوص وأصلح أمرك وافرغ مما أردت، فإنك منتقل عنه، ومجاور غيرهم، وإذا أردت فادع عليا فمره فليغسلك وليكفنك، وليتطهر لك ولا يصلح إلا ذلك وذلك سنة قد مضت ".
ثم قال أبو إبراهيم (عليه السلام): " إني أؤخذ في هذه السنة، والأمر إلى ابني علي سمي علي وعلي فأما علي الأول فعلي بن أبي طالب (عليه السلام)، وأما علي الآخر فعلي ابن الحسين، أعطي فهم الأول وحكمته وبصره ووده ودينه، ومحنة الآخر وصبره على ما يكره وليس له أن يتكلم إلا بعد موت هارون بأربع سنين "، ثم قال: " يا يزيد فإذا مررت بهذا الموضع، ولقيته وستلقاه فبشره أنه سيولد له غلام أمين مأمون مبارك، وسيعلمك أنك لقيتني فأخبره عند ذلك أن الجارية التي يكون منها هذا الغلام جارية من أهل بيت مارية القبطية جارية رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وإن قدرت
أن تبلغها مني السلام فافعل ذلك ".
قال يزيد: فلقيت بعد مضي أبي إبراهيم عليا (عليه السلام) فبدأني فقال لي: " يا يزيد ما تقول في العمرة؟ " فقلت: فداك أبي وأمي ذاك إليك، وما عندي نفقة، فقال: " سبحان الله! ما كنا نكلفك، ولا نكفيك "، فخرجنا حتى إذا انتهينا إلى ذلك الموضع ابتدأني فقال: " يا يزيد إن هذا الموضع لكثيرا ما لقيت فيه خيرا لك من عمرتك ".

---

(١) البقرة: ١٤٠.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

فقلت: نعم ثم قصصت عليه الخبر.
فقال (عليه السلام) لي: " أما الجارية فلم تجيء بعد، فإذا دخلت أبلغتها منك السلام "، فانطلقنا إلى مكة، واشتراها في تلك السنة، فلم تلبث إلا قليلا حتى حملت، فولدت ذلك الغلام.
قال يزيد: وكان إخوة علي يرجون أن يرثوه، فعادوني من غير ذنب، فقال لهم إسحاق بن جعفر: والله لقد رأيته وإنه ليقعد من أبي إبراهيم (عليه السلام) المجلس الذي
لا أجلس فيه أنا (١).
نصوص الإمام الرضا (عليه السلام):
وأما النصوص الواردة عن أبيه فكثيرة أوردها الشيخ المفيد في الإرشاد، والطبرسي في إعلام الورى، والإربلي في كشف الغمة وغيرهم، وعنهم أورد المجلسي في البحار (٢) ستا وعشرين رواية في النص على إمامته (عليه السلام) منها:
أبو القاسم جعفر بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن صفوان بن يحيى قال: قلت للرضا (عليه السلام): قد كنا نسألك قبل أن
يهب الله لك أبا جعفر فكنت تقول: " يهب الله لي غلاما ". فقد وهبه الله لك وقر عيوننا به، فلا أرانا الله يومك، فان كان كون فإلى من؟ فأشار بيده إلى أبي جعفر وهو قائم بين يديه، فقلت له: جعلت فداك، وهذا ابن ثلاث سنين، قال: " وما يضر من ذلك! قد قام عيسى بالحجة وهو ابن أقل من ثلاث سنين ".
وعنه، عن محمد بن يعقوب، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن

---

(١) بحار الأنوار: ٥٠ / ٢٥ - ٢٨ ح ١٧ وطرق السند أخذناها من أصول الكافي: ١ / ٣١٣ ح ١٤، وإعلام الورى: ٢ / ٤٧. والرواية منقولة في الإرشاد، وعيون أخبار الرضا، والغيبة للطوسي.
(٢) راجع النصوص الدالة على إمامته (عليه السلام) بحار الأنوار: ٥٠ / ١٨ - ٣٦.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

عيسى، عن معمر بن خلاد قال: سمعت الرضا (عليه السلام) وذكر شيئا فقال: " وما حاجتكم إلى ذلك، هذا أبو جعفر قد أجلسته مجلسي وصيرته مكاني " وقال: " إنا أهل بيت يتوارث أصاغرنا عن أكابرنا القذة بالقذة " (١).

وعنه، عن محمد بن يعقوب، قال: عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن جعفر بن يحيى، عن مالك بن أشيم، عن الحسين بن يسار (٢) قال: كتب ابن قياما (٣) إلى أبي الحسن الرضا (عليه السلام) كتابا يقول فيه: كيف تكون إماما وليس لك ولد؟

فأجابه أبو الحسن (عليه السلام): " وما علمك أنة لا يكون لي ولد؟ والله لا تمضي الأيام والليالي حتى يرزقني الله ذكرا يفرق بين الحق والباطل ".

وعنه أيضا، عن محمد بن يعقوب، عن بعض أصحابه، عن محمد بن علي، عن معاوية بن حكيم، عن ابن أبي نصر البزنطي قال: قال لي ابن النجاشي: من الإمام بعد صاحبك؟ فأحب أن تسأله حتى أعلم. فدخلت على الرضا (عليه السلام) فأخبرته، قال: فقال لي: " الإمام: إبني " وليس له ولد، ثم قال: " هل يجترئ أحد أن يقول: ابني، وليس له ولد؟! ".

ولم يكن ولد أبو جعفر (عليه السلام).

فلم تمض الأيام حتى ولد صلى الله عليه.

وعن ابن قياما الواسطي، قال: دخلت على علي بن موسى [الرضا] (عليه السلام)،

---

(١) ونقل الرواية أيضا عن معمر بن خلاد، ابن الصباغ المالكي المكي في الفصول المهمة: ص ٢٦١.

(٢) كذا في البحار، والظاهر كون الصواب: الحسين بن بشار.

(٣) هو الحسين بن قياما الواسطي من أصحاب الكاظم (عليه السلام) كان واقفيا، راجع تنقيح المقال: ١ / ٣٤١ رقم ٣٠٣٠.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

فقلت له: أيكون إمامان؟ قال: " لا، إلا أن يكون أحدهما صامتا " فقلت له: هو ذا أنت، ليس لك صامت؟ فقال لي: " والله ليجعلن الله مني ما يثبت به الحق وأهله، ويمحق به الباطل وأهله " ولم يكن في الوقت له ولد، فولد له أبو جعفر (عليه السلام) بعد سنة.

وعن محمد بن يعقوب، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن علي، عن الحسن بن الجهم (١) قال: كنت مع أبي الحسن (عليه السلام) جالسا فدعا بابنه وهو صغير فأجلسه في حجري وقال لي: " جرده وانزع قميصه " فنزعته فقال لي: " انظر بين كتفيه ": فنظرت، فإذا في إحدى كتفيه شبه الخاتم داخل اللحم، ثم قال لي: " أترى هذا؟ مثله في هذا الموضع كان من أبي (عليه السلام) " (٢).

وعن محمد بن يعقوب الكليني أيضا، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن

---

(١) هناك شخصان بهذا العنوان، أحدهما: الحسن بن الجهم بن بكير بن أعين، أبو محمد الشيباني الثقة؛ والآخر: الحسن بن الجهم الرازي. والظاهر أن المقصود في هذه الرواية وبقرينة المتن والسند، هو الأول، كونه من خواص الإمام الرضا (عليه السلام) بشهادة أبي غالب الزراري في رسالته: ص ١١٥، والنجاشي في رجاله: ص ٥٠ رقم ١٠٩، وأنه هو المشهور المعروف.

أما الرازي فهو رجل مجهول الحال. راجع معجم رجال الحديث: ٤ / ٢٩٦ رقم ٢٧٥٢.

وأما إطلاق لقب الرازي على الحسن بن الجهم بن بكير، فهو وهم منشؤه تصور أن الحسن بن الجهم الرازي يتحد مع الأول، وأن الرازي مصحفة عن الزراري، علما بأن سليمان بن الحسن بن الجهم بن بكير كان يلقب ب (الزراري)، فظن أن اللقب ينجر إلى الأب أيضا. في حين أن الثابت كما في رسالة أبي غالب الزراري: ص ١١٧، أن أول من تلقب بهذا اللقب من آل أعين هو سليمان المذكور، لقبه به الإمام علي بن محمد الهادي (عليه السلام) تورية عنه خلال مكاتبات معه، ثم صار لقبا لهم من بعده. وقيل: بل إن الإمام (عليه السلام) لقب أبا طاهر بالزراري، وأبو طاهر هو محمد بن سليمان بن الحسن. راجع الفهرست للشيخ الطوسي: ص ٧٧ رقم ٩٤ ترجمة أحمد بن محمد بن سليمان.

(٢) أصول الكافي: ١ / ٣٢١ ح ٨ و ٩.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

علي، عن أبي يحيى الصنعاني قال: كنت عند أبي الحسن (عليه السلام) فجيء بابنه أبي جعفر (عليه السلام) وهو صغير، فقال: " هذا المولود الذي لم يولد مولود أعظم على شيعتنا
بركة منه " (١).
وعن الحسين بن محمد، عن الخيراني (٢)، عن أبيه قال: كنت واقفا بين
يدي أبي الحسن الرضا (عليه السلام) بخراسان، فقال قائل: يا سيدي إن كان كون فإلى من؟
قال: " إلى أبي جعفر ابني " فكأن القائل استصغر سن أبي جعفر (عليه السلام)، فقال
أبو الحسن (عليه السلام): " إن الله سبحانه بعث عيسى بن مريم رسولا نبيا صاحب شريعة مبتدأة في أصغر من السن الذي فيه أبو جعفر (عليه السلام) " (٣).
وفي دلائل الإمامة لأبي جعفر الطبري الصغير: ص ٢٠٠، قال: حدثني أبو
المفضل محمد بن عبد الله، قال: حدثني أبو النجم بدر بن عمار الطبرستاني، قال:
حدثني أبو جعفر محمد بن علي، قال: روى محمد المحمودي عن أبيه قال:..
وأورد قريبا من الخبر السابق، وألمح في ذيله إلى أن سن أبي جعفر (عليه السلام) كانت ست
سنين وشهورا.
وعن محمد بن يعقوب، عن علي بن محمد، عن سهل بن زياد، عن محمد
ابن الوليد، عن يحيى بن حبيب الزيات قال: أخبرني من كان عند أبي الحسن (عليه السلام)
جالسا، فلما نهض القوم قال لهم أبو الحسن الرضا (عليه السلام): " ألقوا أبا جعفر فسلموا عليه وأجدوا به عهدا " فلما نهض القوم التفت إلي فقال: " يرحم الله المفضل، إنه
كان ليقنع بدون هذا ".

---

(١) أصول الكافي: ١ / ٣٢١ ح ٨ و ٩.
(٢) هو ابن خيران القراطيسي مولى الإمام الرضا (عليه السلام)، ويأتي الحديث عنهما في باب أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام) ورواته.
(٣) عن أصول الكافي: ١ / ٣٢٢ ح ١٣ باب الإشارة والنص على أبي جعفر الثاني (عليه السلام). ونقله ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة: ص ٢٦٢.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

ولهذه الرواية شرح وبيان في بحار الأنوار (١).
وفي البحار أيضا عن كفاية الأثر، والكافي قوله:
محمد بن علي، عن أبيه، عن سعد بن عبد الله، عن ابن أبي الخطاب،
وأحمد بن محمد بن عيسى، عن ابن بزيع، عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) أنه سئل أو قيل له: أتكون الإمامة في عم أو خال؟ فقال: " لا ".
فقال: في أخ؟
قال: " لا ".
قال: ففي من؟
قال: " في ولدي " وهو يومئذ لا ولد له.
علي بن محمد، عن محمد بن الحسن، عن الحميري، عن ابن عيسى عن
البزنطي، عن عقبة بن جعفر قال: قلت لأبي الحسن الرضا (عليه السلام): قد بلغت ما بلغت
وليس لك ولد، فقال: " يا عقبة إن صاحب هذا الأمر لا يموت حتى يرى خلفه من بعده ".
بهذا الاسناد، عن عبد الله بن جعفر قال: دخلت على الرضا (عليه السلام) أنا وصفوان ابن يحيى وأبو جعفر (عليه السلام) قائم قد أتى له ثلاث سنين، فقلنا له: جعلنا الله فداك – وأعوذ بالله – إن حدث حدث فمن يكون بعدك؟ قال: " ابني هذا " وأومأ إليه، قال: فقلنا له: وهو في هذا السن؟ قال: " نعم، وهو في هذا السن. إن الله تبارك وتعالى احتج بعيسى (عليه السلام) وهو ابن سنتين ".
وعن محمد بن يعقوب الكليني، قال: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن علي بن أسباط، عن يحيى الصنعاني قال: دخلت على أبي الحسن

---

(١) البحار: ٥٠ / ٢٤ – ٢٥.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

الرضا (عليه السلام) وهو بمكة وهو يقشر موزا ويطعم أبا جعفر (عليه السلام) فقلت له: جعلت فداك
هو المولود المبارك؟ قال: " نعم، يا يحيى هذا المولود الذي لم يولد في الإسلام مثله مولود أعظم بركة على شيعتنا منه ".
وعنه - أي الكليني -، عن الحسين بن محمد، عن المعلى، عن محمد بن جمهور، عن معمر بن خلاد قال: سمعت إسماعيل بن إبراهيم يقول للرضا (عليه السلام): إن
ابني في لسانه ثقل فأنا أبعث به إليك غدا تمسح على رأسه وتدعو له فإنه مولاك، فقال: " هو مولى أبي جعفر، فابعث به غدا إليه ".
ونقل القندوزي في ينابيع المودة (١). عن كتاب فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والأئمة من ذريتهم (عليه السلام) (٢) للمحدث الشيخ إبراهيم بن
محمد الجويني الخراساني المتوفى سنة (٧٣٠ ه) قوله:
عن دعبل الخزاعي، عن علي الرضا بن موسى الكاظم (عليه السلام)، قال: " إن الإمام من بعدي ابني الجواد التقي، ثم الإمام من بعده ابنه علي الهادي النقي، ثم الإمام من بعده ابنه الحسن العسكري، ثم الإمام من بعده ابنه محمد الحجة المهدي المنتظر في غيبته، المطاع في ظهوره ".
بنان بن نافع قال: سألت علي بن موسى الرضا (عليه السلام) فقلت: جعلت فداك من صاحب الأمر بعدك؟ فقال لي: " يا بن نافع يدخل عليك من هذا الباب من ورث ما ورثته من قبلي وهو حجة الله تعالى من بعدي " فبينا أنا كذلك إذ دخل علينا محمد بن علي (عليه السلام) فلما بصر بي قال لي: " يا بن نافع ألا أحدثك بحديث، إنا معاشر الأئمة إذا حملته أمه يسمع الصوت من بطن أمه أربعين يوما فإذا أتى له في

---

(١) ينابيع المودة: ٣ / ٣٤٨ الباب السادس والثمانون، الطبعة المحققة.
(٢) فرائد السمطين: ٢ / ٣٣٧ ح ٥٩١.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

بطن أمه أربعة أشهر رفع الله تعالى له أعلام الأرض فقرب له ما بعد عنه حتى لا يعزب عنه حلول قطرة غيث نافعة ولا ضارة، وأن قولك لأبي الحسن: من حجة الدهر والزمان من بعده، فالذي حدثك أبو الحسن، ما سألت عنه، هو الحجة عليك ".

فقلت: أنا أول العابدين.

ثم دخل علينا أبو الحسن [الرضا (عليه السلام)] فقال لي: " يا بن نافع سلم واذعن له بالطاعة، فروحه روحي، وروحي روح رسول الله " (١).

وفيه أيضا عن عيون أخبار الرضا، قال:

البيهقي، عن الصولي، عن عون بن محمد، عن محمد بن أبي عباد وكان يكتب للرضا (عليه السلام) ضمه إليه الفضل بن سهل، قال: ما كان (عليه السلام) يذكر محمدا ابنه (عليه السلام)

إلا بكنيته، يقول: كتب إلي أبو جعفر، وكنت أكتب إلى أبي جعفر. وهو صبي بالمدينة، فيخاطبه بالتعظيم، وترد كتب أبي جعفر (عليه السلام) في نهاية البلاغة والحسن، فسمعته يقول: " أبو جعفر وصيي وخليفتي في أهلي من بعدي " (٢).

شهادة علي بن جعفر:

روى الشيخ الكليني (رحمه الله) بسنده، عن محمد بن الحسن بن عمار قال: كنت عند علي بن جعفر الصادق (عليه السلام) جالسا بالمدينة، وكنت أقمت عنده سنتين اكتب عنه ما سمع من أخيه، يعني أبا الحسن موسى الكاظم (عليه السلام) إذ دخل عليه أبو جعفر محمد بن علي الرضا (عليه السلام) في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، فوثب علي بن جعفر (رحمه الله) بلا

---

(١) المناقب لابن شهرآشوب: ٤ / ٣٨٨.

(٢) بحار الأنوار: ٥٠ / ١٨ ح ٢.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

حذاء ولا رداء فقبل يده وعظمه، فقال له أبو جعفر (عليه السلام): " يا عم اجلس رحمك الله "، فقال: يا سيدي! كيف أجلس وأنت قائم؟
فلما رجع علي بن جعفر إلى مجلسه جعل أصحابه يوبخونه ويقولون: أنت عم أبيه وأنت تفعل به هذا الفعل، فقال: اسكتوا، إذا كان الله عزوجل - وقبض على لحيته - لم يؤهل هذه الشيبة، وأهل هذا الفتى، ووضعه حيث وضعه، أأنكر فضله؟ نعوذ بالله مما تقولون، بل أنا له عبد (١).
ثم يعقب الشيخ عباس القمي (رحمه الله) على هذه الرواية، فيقول:
علي بن جعفر هذا، هو السيد الجليل الذي كان راوية للحديث، سديد الطريق، شديد الورع، كثير الفضل، وكان (رضي الله عنه) شديد التمسك بأخيه موسى (عليه السلام)
والانقطاع اليه، والتوفر على أخذ معالم الدين منه، وله مسائل مشهورة عنه، وجوابات رواها سماعا منه، وكان ملازما لأخيه (عليه السلام)، حتى في أربع عمر يمشي أخوه فيها إلى مكة بعياله وأهله (٢). وتأتي ترجمته في باب الرواة.
وفي الكافي أيضا بسنده، عن زكريا بن يحيى بن النعمان الصيرفي، قال:
سمعت علي بن جعفر يحدث الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين، فقال: والله لقد نصر الله أبا الحسن الرضا (عليه السلام).
فقال له الحسن: إي والله - جعلت فداك - لقد بغى عليه إخوته.
فقال علي بن جعفر: إي والله ونحن عمومته بغينا عليه.
فقال له الحسن: جعلت فداك، كيف صنعتم فإني لم أحضركم؟
قال: قال له إخوته ونحن أيضا: ما كان فينا إمام قط حائل اللون، فقال لهم

---

(١) أصول الكافي: ١ / ٣٢٢ ح ١٢.
(٢) الأنوار البهية: ص ٢١٠.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

الرضا (عليه السلام) هو ابني، قالوا: فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قد قضى بالقافة (١)، فبيننا وبينك
القافة. قال - أي الرضا (عليه السلام) -: " ابعثوا أنتم إليهم، فأما أنا فلا، ولا تعلموهم لما دعوتموهم، وليكونوا في بيوتكم ".
فلما جاءوا أقعدونا في البستان، واصطف عمومته وإخوته وأخواته،
وأخذوا الرضا (عليه السلام) وألبسوه جبة من صوف، وقلنسوة ووضعوا على عنقه مسحاة، وقالوا له: ادخل البستان كأنك تعمل فيه، ثم جاءوا بأبي جعفر (عليه السلام) فقالوا: ألحقوا هذا الغلام بأبيه، فقالوا: ليس له هاهنا أب، ولكن هذا عم أبيه، وهذا عمه، وهذه عمته، وإن يكن له هاهنا أب فهو صاحب البستان، فإن قدميه وقدميه واحدة.
فلما رجع أبو الحسن (عليه السلام) قالوا: هذا أبوه.
قال علي بن جعفر: فقمت فمصصت ريق أبي جعفر (عليه السلام)، ثم قلت له: أشهد أنك إمامي عند الله.
فبكى الرضا (عليه السلام) ثم قال: " يا عم! ألم تسمع أبي وهو يقول: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): بأبي ابن خيرة الإماء ابن النوبية الطيبة الفم، المنتجبة الرحم، ويلهم لعن
الله الأعيبس وذريته، صاحب الفتنة... أفيكون هذا يا عم إلا مني "؟
فقلت: صدقت جعلت فداك (٢).
وروى الكشي بسنده عن علي بن جعفر بن محمد، قال: قال لي رجل أحسبه من الواقفة: ما فعل أخوك أبو الحسن؟
قلت: قد مات.

---

(١) عدت القيافة من المكاسب المحرمة، قال الشيخ الأنصاري في المكاسب: ١ / ١٣٨ طبع بيروت ١٩٩٠ م: القيافة حرام، في الجملة. وقيد البعض حرمتها، بما إذا ترتب عليها محرم.
وفي الأخبار نهي عن إتيان القائف، والأخذ بقوله.
(٢) أصول الكافي: ١ / ٣٢٢ ح ١٤.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

قال: وما يدريك بذاك؟
قلت: اقتسمت أمواله، وأنكحت نساؤه، ونطق الناطق من بعده.
قال: ومن الناطق من بعده؟
قلت: ابنه علي.
قال: فما فعل؟
قلت له: مات.
قال: وما يدريك أنه مات؟
قلت: قسمت أمواله، ونكحت نساؤه، ونطق الناطق من بعده.
قال: ومن الناطق من بعده.
قلت: أبو جعفر ابنه.
قال: فقال لي: أنت في سنك وقدرك، وابن جعفر بن محمد، تقول هذا القول في هذا الغلام!
قال: قلت: ما أراك إلا شيطانا!
قال - الراوي -: ثم أخذ بلحيته فرفعها إلى السماء ثم قال:
فما حيلتي إن كان الله رآه أهلا لهذا، ولم ير هذه الشيبة لهذا أهلا (١)؟
شهادات أخرى:
قال الكشي في رجاله: حدثني نصر بن الصباح البلخي، قال: حدثني إسحاق بن محمد البصري أبو يعقوب، قال: حدثني أبو عبد الله الحسن (٢) بن

---

(١) اختيار معرفة الرجال: ص ٤٢٩ ح ٨٠٣.
(٢) كذا ورد في التهذيب، وفي نسختنا المعتمدة من رجال الكشي. والصواب ظاهرا الحسين كما ورد في بعض النسخ وفي غير مصدر.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

موسى بن جعفر، قال: كنت عند أبي جعفر (عليه السلام) بالمدينة وعنده علي بن جعفر، وأعرابي من أهل المدينة جالس، فقال لي الأعرابي: من هذا الفتى؟ وأشار بيده إلى أبي جعفر (عليه السلام).
قلت: هذا وصي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).
فقال: يا سبحان الله! رسول الله قد مات منذ مئتي سنة وكذا وكذا سنة، وهذا حدث، كيف يكون؟!
قلت: هذا وصي علي بن موسى، وعلي وصي موسى بن جعفر، وموسى وصي جعفر بن محمد، وجعفر وصي محمد بن علي، ومحمد وصي علي بن الحسين، وعلي وصي الحسين، والحسين وصي الحسن، والحسن وصي علي بن أبي طالب، وعلي وصي رسول الله - صلوات الله عليهم أجمعين.
قال: ودنا الطبيب ليقطع له العرق، فقام علي بن جعفر، فقال: يا سيدي يبدأني ليكون حدة الحديد بي قبلك.
قال: قلت: يهنئك، هذا عم أبيه.
قال: فقطع له العرق، ثم أراد أبو جعفر (عليه السلام) النهوض فقام علي بن جعفر فسوى له نعليه حتى لبسهما (١).
وروى الشيخ الكليني (رحمه الله)، بسنده عن محمد بن أبي العلاء قال: سمعت يحيى بن أكثم قاضي سامراء بعد ما جهدت به وناظرته وحاورته وواصلته وسألته عن علوم آل محمد (عليهم السلام)، فقال: بينا أنا ذات يوم دخلت أطوف بقبر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ورأيت محمد بن علي الرضا (عليه السلام) يطوف به، فناظرته في مسائل عندي
فأخرجها إلي فقلت له: والله إني أريد أن أسألك مسألة واحدة واني والله لأستحي من ذلك.

---

(١) اختيار معرفة الرجال: ٤٢٩ ح ٨٠٤.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

فقال لي: أنا أخبرك قبل أن تسألني، تسألني عن الإمام.
فقلت: هو والله هذا.
فقال: أنا هو.
فقلت: علامة، فكان في يده عصا فنطقت، وقالت: إن مولاي إمام هذا الزمان وهو الحجة (١).

---

(١) أصول الكافي ١ / ٣٥٣ ح ٩ الأنوار البهية / عباس القمي: ص ٢١٦.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

السيرة الذاتية

١ – مرحلة انتقال الإمامة، وموقف المأمون منه
٢ – لقاء الوفود
٣ – الاستدعاء إلى بغداد
٤ – الإمام يلتقى المأمون
٥ – أحداث عقد القرآن
٦ – وما بعد الزواج
٧ – شذرات من اخباره
٨ – جوده وكرمه
٩ – استجابة دعائه
١٠ – دعاؤه لاخوانه المؤمنين
١١ – استجابة الدعاء به
١٢ – ما اثر عنه من الدعاء
١٣ – دعاؤه بعد صلاة الفريضة
١٤ – دعاؤه في فتوته
١٥ – المناجاة العشر
١٦ – تعويذه وحرزه

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

مدخل:
الحديث عن سيرة الأئمة الأطهار (عليهم السلام) آل الرسول المختار (صلى الله عليه وآله وسلم) حديث
طويل ومتشعب، وقد لا يمكن استيفاؤه بمجلد من كتاب، فهم منجم الفضائل والمناقب، ومنبع المكارم والأخلاق، بل إن سيرتهم الكاملة صلوات الله عليهم أجمعين لا يمكن تداركها وحصرها في صحائف معدودة.
فالكاتب كلما حاول سبر أغوار شخصية إمام من أئمة الهدى والرشاد الاثني عشر والكتابة عنها، سيجد نفسه بعد شوط طويل من الكتابة، أن آفاقا جديدة واسعة ما تزال أمامه، وأن لكل أفق من تلكم الآفاق مساحات بعيدة المدى، متعددة الاتجاهات والمباحث، قد لا يجد الكاتب متسعا لاستقصاء جميع مفرداتها وتناولها في كتاب واحد.
وهكذا يجد الكاتب والباحث المتأمل نفسه أمام فضاء رحب واسع، يكل منه القلم دون بلوغ مداه، ولكن ما لا يدرك جله، لا يترك كله، كما القول المأثور الدائر.
من هذا المنطلق كان حديثنا عن سيرة جواد الأئمة – عليه أفضل الصلاة والتسليم – الذي سنتناول من أخباره وأحواله في هذا الفصل، ما تيسر لنا جمعه من عدة مصادر، وقد وزعتها على ثلاثة عشر محورا نتناولها تباعا قدر ما يوفقنا الله تعالى لذلك.
وقد اشتملت محاور هذا الفصل على الموضوعات التالية:
مرحلة انتقال الإمامة وموقف المأمون العباسي، لقاء الوفود، الاستدعاء

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

إلى بغداد، الإمام يلتقي المأمون لأول مرة، أحداث عقد القرآن، وما بعد الزواج، شذرات من أخباره، جوده وكرمه، استجابة دعائه، استجابة الدعاء به، دعاؤه لإخوانه المؤمنين، ما أثر عنه من الدعاء، أدعيته (عليه السلام) في شتى الأمور.

انتقال الإمامة وموقف المأمون منه:

اقتضت سياسة المأمون العباسي – وهي حال كل مغتصب للسلطة، يقيم حكمه بقوة الحديد والنار – تصفية خصومه ومنافسيه على الحكم. فبعد أن قضى على أخيه الأمين سنة (١٩٨ ه / ٨١٣ م)، ووطد سلطته شيئا فشيئا في بغداد، وأطراف الدولة التي كانت تنتابها القلاقل، بويع له خليفة للمسلمين في كل أنحاء الإمبراطورية الإسلامية.

وبعد أن استتب له أمر خراسان وبقية المناطق، جعل مقر خلافته المؤقت مدينة (مرو)، ثم استدعى إليه الإمام الرضا (عليه السلام) وجماعة من كبار ورؤوس الهاشميين من آل أبي طالب من المدينة المنورة سنة (٢٠٠ ه / ٨١٥ م)، لما كان يرى من انثيال الناس على ابن موسى بن جعفر (عليه السلام) وتعطفهم عليه، وأنه أخذ يستهوي قلوب القاصي والداني. فكان هذا الأمر يقلقه كثيرا، إضافة إلى ذلك فإن المأمون العباسي كان يرى أن لجماعة الهاشميين وعلى رأسهم الإمام الرضا (عليه السلام) دور في الثورات والحركات – العلوية خاصة – التي حدثت في الكوفة أو اليمن أو المدينة ومكة، كثورة ابن طباطبا وأبي السرايا سنة (١٩٩ ه / ٨١٤ م) التي انطلقت من الحجاز وامتدت إلى الكوفة ثم تطورت فشملت أكثر مناطق العراق. وحركة إبراهيم بن موسى بن جعفر في اليمن، وثورة محمد بن جعفر الصادق في المدينة المنورة على عهد هارون الرشيد. وثورة زيد بن موسى بن جعفر الملقب ب (زيد النار) في البصرة. خاصة وأن دعواتهم كانت تنطلق باسم: (للرضا من آل محمد).

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

وفي مناورة سياسية حاذقة دبرها المأمون مع وزيره الفضل بن سهل، رأى أن يسلم الخلافة للإمام الرضا (عليه السلام) فأبى عليه الإمام إباء شديدا، فأصر عليه المأمون قبول ولاية العهد. وأحس الإمام بالمناورة وأهدافها البعيدة، فقبل ذلك بشروط رآها (عليه السلام) تحقق المصلحة العامة، على الأقل في مرحلته الراهنة.

ولم تمر سنة ونصف على جلوس الإمام الرضا (عليه السلام) في ولاية العهد، كان خلالها المأمون يتحين الفرصة السانحة للقضاء عليه دون أن يشعر أحد بذلك، ودون أن توجه إليه أصابع الاتهام، ويسخط عليه الرأي العام.

وفعلا فقد نجح الداهية اللعين في مسعاه ذلك، وقضى على أفضل رجل على وجه الأرض، كما عبر هو بذلك عنه (١).

ثم بعد أن استراح من تصفية أعظم وأقوى شخصية دينية واجتماعية وسياسية، كانت تقض مضجعه، وهو متوجه في طريقه إلى بغداد، للقضاء على التمرد الذي حدث فيها، من قبل العباسيين الناقمين والحاقدين عليه لمقتل الأمين وتنصيبه للرضا (عليه السلام) وليا للعهد، مع حقدهم على آل أبي طالب، واستبداله لبس الخضرة بدل السواد شعار العباسيين التقليدي. فقد كان العباسيون أن أعلنوا الانفصال في بغداد، وبايعوا إبراهيم الخليع الماجن خليفة عليهم، وتبعه الغوغاء من الناس، وأهل المجون والطرب.

وقبل دخول المأمون بغداد في المحرم من سنة (٢٠٤ ه / ٨١٨ م) هرب إبراهيم وأعوانه مختفين في بغداد مدة طويلة، يطاردهم الخوف والرعب من سطوة المأمون، وبعد دخوله بغداد واستتباب الأمن فيها، بدأ بإنشاء قصور جديدة له ولوزرائه وقواده، وأخذ في تنظيم عاصمة الخلافة من جديد.

---

(١) راجع الإرشاد / المفيد: ٢ / ٢٦١.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

في خضم تلك الظروف الحساسة التي كان الجهاز الحاكم يعالج بها أوضاعه لتوطيد سلطانه، وفي ظلال الهدوء الذي ساد المدينة ومكة، نتيجة توقف الانتفاضات والثورات بعد قبول الإمام الرضا (عليه السلام) لولاية العهد، بدأ الإمام الجواد (عليه السلام) يمارس مهامه القيادية للأمة في توجهاتها الدينية والفكرية.

وهكذا فقد شغل الصبي الوصي، والوريث الوحيد لأبيه الرضا (عليه السلام) منصب الإمامة منذ اللحظة التي توفي فيها الإمام الرضا (عليه السلام).. فما أن وافى نبأ شهادة الإمام أبي الحسن (عليه السلام) أهالي المدينة (١) حتى هرعوا إلى أبي جعفر الجواد (عليه السلام)

يعزونه مصابه، ويشاركونه الأسى، وأخذت الوفود تقصده من بقية المناطق، وتتقاطر عليه مسلمة ورافعة إليه التعازي، وهي منبهرة بإمامة ابن سبع سنين، خاصة وأنه (عليه السلام) كان يستهوي الجماهير وشيعته بحسن منطقه، ويستجلب انتباههم

بإجاباته العلمية الدقيقة وما يحمله من علوم ومعارف، الأمر الذي لم يعهده أحد من قبل لا من الشيعة ولا من غيرهم؛ لذا فقد أضحى حديث أبي جعفر الثاني (عليه السلام) يطغى على الساحة، وأخذ حديث إمامته ونبوغه يسري شيئا فشيئا إلى مختلف أقطار الدولة الإسلامية، بعد أن أصبح حديث الناس عامة في مكة والمدينة وبغداد والكوفة.

---

(١) في تقديرنا أن الإمام الجواد (عليه السلام) أخبر أهل بيته وعمومته بشهادة أبيه في صباح ليلة وفاته وتغسيله من قبله (عليه السلام)، لكن يبدو لصغر سن أبي جعفر أنهم لم يلتفتوا إلى قوله، حتى كرر عليهم في اليوم التالي بأن ينصبوا مأتما لخير من صلى. فعرفوا منه شهادة أبي الحسن الرضا بعد يومين من وفاته (عليه السلام)، ثم بعد عدة أيام ورد الخبر من خراسان بشهادته. هكذا ورد في الرواية التي ذكرناها في باب معاجز الإمام وكراماته عن أمية بن علي.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

لقاء الوفود:
بقيت الطائفة في حيرة بعد شهادة الإمام الرضا (عليه السلام) في صفر من سنة (٢٠٣ ه)، واختلفت الكلمة بين الناس، واستصغر سن أبي جعفر، وتحير الشيعة في سائر الأمصار، واضطربوا في من يكون الإمام بعد أبي الحسن الثاني، وابنه أبو جعفر ابن ست سنين، ظنا من البعض أن من كان بهذه السن الصغيرة لا يمكنه تقلد منصب الإمامة الخطير.
اجتمع الريان بن الصلت، وصفوان بن يحيى، ومحمد بن حكيم، وعبد الرحمن بن الحجاج، ويونس بن عبد الرحمن وجماعة من وجوه الشيعة وثقاتهم في دار عبد الرحمن بن الحجاج في بركة زلزل (١) يبكون ويتوجعون من المصيبة.
فقال لهم يونس: دعوا البكاء، من لهذا الأمر يفتي المسائل إلى أن يكبر هذا الصبي - يعني أبا جعفر -؟ وكان له ست سنين وشهور.
ثم قال: أنا ومن مثلي.
فقام إليه الريان بن الصلت فرد عليه قائلا: إن كان أمره من الله جل وعلا فلو أنه كان ابن يومين لكان مثل ابن مئة سنة، وإن لم يكن من عند الله فلو عمر الواحد من الناس خمسة آلاف سنة كان يأتي بمثل ما يأتي به السادة أو بعضه، وهذا مما ينبغي أن ينظر فيه.
وعلى أي حال، أقبل المجتمعون - تقول الرواية - على يونس بن عبد الرحمن يعذلونه عما بدر منه من موقف متزلزل تجاه إمامة أبي جعفر الجواد (عليه السلام)،

---

(١) بركة زلزل: محلة ببغداد بين الكرخ والسراة وباب المحول وسويقة أبي الورد وزلزل اسم مغن كان أيام المهدي والهادي والرشيد، حفر بركة ووقفها للمسلمين فسميت المحلة باسمه. معجم البلدان: ١ / ٤٠٢.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

فإن كبر السن وصغره لا دخل لهما في تولي منصب الإمامة الذي يتعين من قبل الله تبارك وتعالى، كما هو الحال في منصب النبوة الذي يشاكله في كثير من خصوصياته.

ويقترب موسم الحج من ذلك العام وهو سنة (٢٠٣ ه)، فاجتمع من فقهاء بغداد والأمصار وعلمائهم ثمانون رجلا، وخرجوا إلى الحج، وقصدوا المدينة، وأتوا دار أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) فدخلوها، وبسط لهم بساط أحمر، وخرج إليهم عبد الله بن موسى بن جعفر، فجلس في صدر المجلس. وقام مناد فنادى: هذا ابن رسول الله، فمن أراد السؤال فليسأل.

فقام إليه رجل من القوم فقال له: ما تقول في رجل قال لامرأته أنت طالق عدد نجوم السماء؟

قال: طلقت ثلاث دون الجوزاء.

فورد على الشيعة ما زاد في غمهم وحزنهم.

ثم قام إليه رجل آخر فقال: ما تقول في رجل أتى بهيمة؟

قال: تقطع يده، ويجلد مئة جلدة، وينفى.

فضج الناس بالبكاء، وكان قد اجتمع فقهاء الأمصار، فهم في ذلك إذ فتح باب من صدر المجلس، وخرج موفق ثم خرج أبو جعفر وعليه قميصان وإزار، وعمامة بذؤابتين إحداهما من قدام والأخرى من خلف، ونعل بقبالين (١)، فجلس وأمسك الناس كلهم، ثم قام إليه صاحب المسألة الأولى.

فقال: يا بن رسول الله، ما تقول فيمن قال لامرأته أنت طالق عدد نجوم السماء؟

---

(١) القبال من النعل: السير من الجلد يربط به على الرجل.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

فقال له: " يا هذا اقرأ كتاب الله، قال الله تبارك وتعالى: (الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان) (١) في الثالثة ".
قال: فإن عمك أفتاني بكيت وكيت.
فقال: " يا عم اتق الله ولا تفت وفي الأمة من هو أعلم منك ".
فقام إليه صاحب المسألة الثانية، فقال له: يا بن رسول الله، ما تقول في رجل أتى بهيمة؟
فقال: " يعزر ويحمى ظهر البهيمة وتخرج من البلد حتى لا يبقى على الرجل عارها ".
فقال: إن عمك أفتاني بكيت وكيت.
فالتفت وقال بأعلى صوته: " لا إله إلا الله يا عبد الله إنه عظيم عند الله أن تقف غدا بين يدي الله فيقول لك لم أفتيت عبادي بما لا تعلم، وفي الأمة من هو أعلم منك ".
فقال عبد الله بن موسى: رأيت أخي الرضا وقد أجاب في هذه المسألة بهذا الجواب.
فقال أبو جعفر: " إنما سئل الرضا عن نباش نبش قبر امرأة ففجر بها، وأخذ ثيابها [كفنها]، فأمر بقطعه للسرقة، وجلده للزنا، ونفيه للمثلة ". ففرح القوم (٢).
فرح القوم بما أيقنوا من إمامة أبي جعفر الثاني (عليه السلام)، وأن الأمة لم تبق بلا إمام تتمسك به، ويقودها إلى حيث الهدى والرشاد..
وفرحوا لما لمسوا من سعة علوم ومعارف هذا الصبي المعجزة..

---

(١) البقرة: ٢٢٩.
(٢) دلائل الإمامة / الطبري الصغير: ص ٢٠٠، بحار الأنوار / المجلسي: ٥٠ / ٩٩.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

وروى الطبري أيضا في دلائل الإمامة ص ٢٠٨، فقال:
وكان ممن خرج مع الجماعة، علي بن حسان الواسطي المعروف
بالعمش (١)، قال: حملت معي إليه (عليه السلام) من الآلة التي للصبيان، بعضها من فضة،
وقلت أتحف مولاي أبا جعفر بها.
فلما تفرق الناس عنه بعد جواب الجميع، قال فمضى [إلى صريا (٢)]
فاتبعته، فلقيت موفقا [خادم الإمام] فقلت: استأذن لي على أبي جعفر.
فدخلت، وسلمت، فرد علي السلام وفي وجهه الكراهة، ولم يأمرني (٣)
بالجلوس، فدنوت منه وأفرغت ما كان في كمي بين يديه، فنظر إلي [نظر]
مغضب، ثم رنا يمينا وشمالا، وقال: " ما لهذا خلقني الله، ما أنا واللعب؟! "
فاستعفيته، فعفا عني، فأخذتها فخرجت.
الاستدعاء إلى بغداد:
وينتقل إلى سمع المأمون خبر الوفود التي أمت دار الإمام في الموسم؛
لاستفتائه في المسائل الشرعية أو لتحويل الحقوق الشرعية إليه، أو لزيارته
والتبرك بالنظر إليه والسلام عليه فقط.. كما أن وفاة الإمام الرضا (عليه السلام) لم يمض
عليها وقت طويل..
وأصابع الاتهام ما زالت تشير إليه بقتل الإمام الرضا (عليه السلام)..

---

(١) كذا في المصدر وفي البحار أيضا، والصحيح: المنمس كما سيأتي في ترجمته في باب الرواة.
(٢) صريا: قرية بناها الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) خارج المدينة، على ثلاثة أميال منها، كمنتجع له، وليبتعد فيها عن عيون السلطة.
(٣) كذا في البحار: ٥٠ / ٥٩، وفي المصدر: يأتي، وهي خطأ مركب كما تلاحظ.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

والأسئلة والاستفسارات ما زالت تطرح في النوادي والتجمعات..
والشائعات تثار هنا وهناك من أن تدبير القتل صدر من بلاط الخليفة..
إذن لابد من موقف جديد، يكم الأفواه، ويموه على العامة، ويجلب رضا البسطاء.. فينبغي إذا والحال هذه أن يستدعي المأمون باشخاص ابن الرضا اليه واظهار المبالغة في اكرامه، وتعظيمه، واجلاله.
وهكذا كان: فقد أصدر أوامره باستحضار أبي جعفر من المدينة إلى بغداد.
ومن خلال استعراض ومتابعة حياة الإمام الجواد (عليه السلام) بما لدينا من النصوص التاريخية والروايات، نستطيع استظهار وتثبيت عدة أمور، وفي ضوء تلك الثوابت – اعتبرناها ثوابت تاريخية لعدم وجود نصوص موثقة أخرى تعارضها – يمكن قبول بعض النصوص والروايات أو تصحيحها. والأمل أن نوفق للصواب إن شاء الله تعالى.
ومن تلك الثوابت:
١ – إن زواج الإمام من أم الفضل بنت المأمون كان أول زواج له، أي لم يقترن بامرأة قبلها. ثم بعد اقترانه بها سنة (٢٠٥ ه) وعودته إلى المدينة تسرى (١) عليها؛ لأنه على ما يظهر لم يكن راغبا بها، ولم يشأ أن يكون له منها نسل، أو أنها أصلا لم تحمل منه (عليه السلام) بمشيئة الله.
٢ – إن الزواج من أم الفضل تم على ثلاث مراحل:
الأولى: أنها سميت له في رمضان سنة (٢٠١ ه) يوم عقد لأبيه الرضا (عليه السلام) ولاية العهد وتزوج من ابنة المأمون أم حبيبة.
والمرحلة الثانية: تم إجراء العقد الشرعي عليها في حفل رسمي مجلل،

(١) أي اتخذ سدية وهي الأمة تقام في البيت لغرض الاستيلاد. راجع الإرشاد: ٢ / ٢٨٨.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

لدى وروده بغداد، للمرة الأولى، وفي تقديرنا – وحسب ما استنتجناه من الروايات – كان ذلك سنة (٢٠٥ ه) أو نحوها.
والمرحلة الثالثة: عودته ثانية إلى بغداد ودخوله بها بأمر من المأمون العباسي، وذلك سنة (٢١٥ ه).
٣ – إن ولادة ابنه علي الهادي (عليه السلام) كانت في المدينة المنورة سنة (٢١٢ ه)، على الأرجح في قريتهم (صريا) التي بناها جده الكاظم (عليه السلام) واتخذوها مسكنا ثانيا لهم.
٤ – من خلال الروايات والنصوص التاريخية نستنتج أن للإمام الجواد (عليه السلام) ثلاث رحلات إلى بغداد؛ الاولى في صباه يوم كان ابن سبع أو تسع سنين، بعد قدوم المأمون إليها، واستقراره بها؛ والثانية يوم استدعاه المأمون العباسي أيضا في القدوم عليه، وأمره بالدخول، بابنته أم الفضل، وكان يومها في العشرين من عمره أو نحوها؛ والثالثة وهي الخاتمة لحياته، وكانت في عهد المعتصم في أوائل سنة (٢٢٠ ه).
أما رواية إسماعيل بن مهران التي يرويها الكليني في الكافي بسنده عنه، والتي تحدث فيها عن وجود رحلتين لأبي جعفر (عليه السلام) إلى بغداد، وهو – أي إسماعيل – المحدث الثقة، المعتمد عليه، قال في روايته: لما خرج أبو جعفر (عليه السلام) من المدينة إلى بغداد في الدفعة الأولى من خرجتيه، قلت له – عند خروجه –:
جعلت فداك إني أخاف عليك في هذا الوجه، فإلى من الأمر بعدك؟
فكر بوجهه إلي ضاحكا، وقال: " ليس حيث ظننت في هذه السنة ".
فلما أخرج الثانية إلى المعتصم، صرت إليه، فقلت له: جعلت فداك، أنت خارج، فإلى من الأمر من بعدك؟
فبكى حتى اخضلت لحيته، ثم التفت إلي فقال: " عند هذه يخاف علي،

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

الأمر بعدي إلى ابني علي " (١).
أقول: في توجيه هذا الخبر، لعل الراوي ناظر إلى الرحلتين الأخيرتين، الثانية والثالثة التي كان يخشى فيهما على حياة الإمام، دون الأولى يوم كان صغيرا بعد لم يبلغ الحلم، ولم تكن شخصيته قد تبلورت بالشكل الذي كانت عليه وهو في العشرين من عمره، بعد أن أذعنت له الأمة الإسلامية في جميع أطراف الدولة المترامية شرقا وغربا بالإمامة، وشهدت له بالتفوق العلمي، ومكارم الاخلاق، وفي القرابة من رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وبانت معجزاته (عليه السلام) للحاضر والبادي، والقاضي والداني، وحيث إن الاستدعائين الأخيرين لم يكونا طبيعيين، خاصة في المرة الثانية، إذ كان التوتر بين البيتين العباسي والهاشمي يتصاعد حدة، وكان للزواج اللا موفور، والاقتران المريب بين البيتين، عامل مساعد لطرف الصراع القوي في الانتقام من الطرق الآخر الذي هو تحت سيطرته، وفي قبضته الحديدية؛ لكن حلم المأمون ودهائه، وحنكته السياسية لم تجعله يتورط في الاسراع بتسديد الضربة القاضية النهائية لمنافسه الذي كان ينمو وينتشر في وسط الأمة، ولعله أو كل الأمر إلى خليفته من بعده ليقوم بتنفيذ المهمة.
ثم إن الراوي أبدى تخوفه وقلقه في الدفعة الاولى، وهي الاستدعاء الثاني له من قبل المأمون العباسي، بقوله: إني أخاف عليك من هذا الوجه. وهو تخوف كان يساور بيت الإمام وأصحابه من طاغية زمانه لما ذكرناه، فكان التوقع عدم عودة الإمام في هذه من بغداد.
أما في الخرجة الثانية من الخرجتين الأخيرتين، التي أشار إليها الراوي بقوله: أنت خارج. يعني لا ندري إما أت تعود وإما لا تعود، فلو قدر أن لا تعود،

---

(١) أصول الكافي: ١ / ٣٢٣.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

فإلى من الأمر من بعدك؟ هنا يبدي الراوي السائل قلقه، لكنه بدرجة أقل من المرة الأولى. وفي كلا المرتين كان جواب الإمام (عليه السلام) خلاف ما توقعه السائل.

فالرحلات إلى بغداد ثلاثة بناء على ما سيأتي في استظهار جدول السنين، ولم يسافر إلى غيرها، إلا ما كان من ذهابه إلى خراسان وغسل والده الإمام الرضا (عليه السلام) والصلاة عليه. ثم شهوده موسم الحج، فإنه كان يتردد على مكة المكرمة، إذ تركه أباه الرضا (عليه السلام) في مكة حين سفره إلى خراسان، ثم عاد إليها سنة (٢٠٥ ه) بعد الزواج حاجا. ويبدو أنه (عليه السلام) كان يحج بعد ذلك كل عام.

وأما ما انفرد به البيهقي محمد بن الحسين المتوفى سنة (٤٦٩ ه / ١٠٧٧ م) في تاريخ بيهق، من أن الجواد (عليه السلام) قدم على أبيه في خراسان سنة (٢٠٢ ه)، فهي رواية تبقى محل تأمل ونظر؛ لأن المعروف والذي يتناقله العلماء والمشايخ، أن الرضا (عليه السلام) كان يراسل ابنه أبا جعفر على الدوام طيلة مدة ولايته للعهد. اللهم إلا أن يكون قدومه لغرض غسل وتجهيز والده بعد وفاته سنة (٢٠٣ ه).

وقد اختلف العلماء والمؤرخون في تأريخي الرحلتين الأولى والثانية، واتفقوا جميعا على تاريخ الرحلة الثالثة، من أنها كانت سنة (٢٢٠ ه)، حيث حضر موسم الحج لسنة (٢١٩ ه)، ثم من مكة توجه في طريقه إلى بغداد، فدخلها يوم الثامن والعشرين من المحرم من السنة التالية (٢٢٠ ه).

وفيما يلي عرض لعدد من النصوص التاريخية والروايات التي تحدثت عن ذلك الموضوع، مع مناقشة كل رواية قدر ما يسمح لنا به الجهد، في ضوء تلك الثوابت الأربعة التي حددناها؛ لنخلص إلى النتيجة النهائية، ثم نعرج بعدها إلى موضوع زواجه من أم الفضل.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

من هذه النصوص:
١ – الطبري محمد بن جرير المتوفى سنة (٣١٠ ه / ٩٢٣ م) في حوادث سنة (٢١٥ ه / ٨٣٠ م)، بعد أن ذكر عزم المأمون العباسي على غزو الروم بنفسه، وتحركه من بغداد على رأس جيش في نهاية شهر محرم من ذلك العام قال:
فلما صار المأمون بتكريت، قدم عليه محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (رحمه الله)، من المدينة في صفر ليلة الجمعة من هذه السنة، ولقيه بها فأجازه، وأمره أن يدخل بابنته أم الفضل وكان زوجها منه، فأدخلت عليه في دار أحمد بن يوسف التي على شاطئ دجلة، فأقام بها، فلما كان أيام الحج، خرج بأهله وعياله حتى أتى مكة، ثم منزله بالمدينة، فأقام بها (١).
وعليه فالإمام (عليه السلام) كان – استنادا إلى هذه الرواية – ابن عشرين سنة أو نحوها. والمؤرخون الذين تلو الطبري أكثرهم عيال عليه، ومنه أخذوا، فلا داعي للتعرض لأقوالهم.
٢ – وأما الطبري الإمامي محمد بن جرير الملقب بالصغير (من أعلام القرن الرابع الهجري) فقال:
ومكث أبو جعفر مستخفيا بالإمامة، فلما صار له ست عشرة سنة، وجه المأمون من حمله إليه، وأنزله بالقرب من داره، وعزم على تزويجه ابنته... (٢).
وهذا يعني أن زواجه تم في سنة (٢١١ ه).
ونقف عند هذه الرواية وقفة تأمل قبل الحكم بصحتها وقبولها كشاهد

---

(١) تاريخ الطبري: ٨ / ٦٢٣.
(٢) دلائل الإمامة: ص ٢٠٢.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

تاريخي أو ردها أو تصحيحها، فالأمر هنا يختلف عما أورده سابقا بشأن وفاته (عليه السلام) من أنها كانت في خلافة الواثق، وقطعنا هناك بالاشتباه الحاصل بلا تردد؛ لأنه خلاف النصوص التاريخية الثابتة في المصادر. أما هنا فالحال يختلف، والأمر يحتاج إلى مزيد عناية وتفحص.

٣ - قال ابن شعبة الحراني الحسن بن علي الحلبي (من أعلام القرن الرابع):

لما عزم المأمون على أن يزوج ام الفضل أبا جعفر محمد بن علي الرضا (عليه السلام) اجتمع إليه أهل بيته الأدنون منه، فقالوا له: يا أمير المؤمنين ناشدناك أن تخرج عنا أمرا قد ملكناه. وتنزع عنا عزا قد لبسناه. وتعلم الأمر الذي بيننا وبين آل علي قديما وحديثا.

فقال المأمون: أمسكوا والله لا قبلت من واحد منكم في أمره.

فقالوا: يا أمير المؤمنين أتزوج ابنتك وقرة عينك صبيا لم يتفقه في دين الله، ولا يعرف حلاله من حرامه، ولا فرضا من سنة؟ - ولأبي جعفر (عليه السلام) إذ ذاك تسع سنين - فلو صبرت له حتى يتأدب ويقرأ القرآن ويعرف الحلال من الحرام... (١).

٤ - والشيخ المفيد محمد بن محمد المتوفى سنة (٤١٣ ه / ١٠٢٢ م) تحدث عن زواج الإمام في رواية طويلة عن الريان بن شبيب (٢)، وكان أبو جعفر (عليه السلام) قد ناظر في ذلك اليوم يحيى بن أكثم، ثم أجريت بعد تلك المناظرة مراسم عقد القران، فقال:

واجتمعوا في اليوم الذي اتفقوا عليه، وحضر معهم يحيى بن أكثم، وأمر

---

(١) تحف العقول: ص ٤٥١.

(٢) سيأتيك خبره وترجمته بعد حين في باب الرواة، فهو خال المعتصم العباسي.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

المأمون أن يفرش لأبي جعفر (عليه السلام) دست (١)، وتجعل له فيه مسورتان، ففعل ذلك،
وخرج أبو جعفر (عليه السلام) وهو يومئذ ابن تسع سنين وأشهر، فجلس بين المسورتين، وجلس يحيى بن أكثم بين يديه، وقام الناس في مراتبهم والمأمون جالس في دست متصل بدست أبي جعفر (عليه السلام) (٢).
والرواية مثلها عن الريان بن شبيب أيضا أخرجها الطبرسيان، أحمد بن علي بن أبي طالب في (الاحتجاج) والفضل بن الحسن صاحب مجمع البيان في كتابه (إعلام الورى).
٥ - قال الخطيب البغدادي أحمد بن علي المتوفى سنة (٤٦٣ ه - ١٠٧٢ م):
عن يحيى بن أكثم أن المأمون خطب فقال: الحمد لله الذي تصاغرت الأمور لمشيته، ولا إله إلا الله إقرارا بربوبيته، وصلى الله على محمد عبده وخيرته.
أما بعد فإن الله جعل النكاح الذي رضيه لكما سبب المناسبة ألا وإني قد زوجت زينب ابنتي من محمد بن علي بن موسى الرضا أمهرناها عنه أربعمائة درهم. ويقال: إنه كان (عليه السلام) ابن تسع سنين وأشهر ولم يزل المأمون متوفرا على إكرامه وإجلال قدره (٣).

---

(١) الدست (فارسية) وتعني صدر البيت أو المجلس، وهو على شكل مقصورة خاصة كانت تفرد لجلوس الملوك.
(٢) الإرشاد: ٢ / ٢٨٣.
(٣) النص أخذته عن مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٣٨٢ لابن شهر آشوب، وعنه نقله المجلسي في بحار الأنوار: ٥٠ / ٧٣ ح ١، وعنهما المولى البهبهاني في كتابه الدمعة الساكبة: ٨ / ٧٥ وغيرهم. ولم أعثر على النص في تاريخ بغداد.
وقد وجدت مؤخرا في جمهرة خطب العرب: ٣ / ٣٤٨ من الباب الرابع في خطب النكاح، أن الخطبة هذه قد خطبها المأمون العباسي يوم زوج ابنته من الإمام الرضا (عليه السلام) وهي بهذا النص مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ، وزيادة في بعضها. ثم زاد في الجمهرة إليها بعد عبارة وأمهرتها أربعمائة درهم، عبارة: اقتداء بسنة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وانتهاء إلى ما درج إليه السلف، والحمد لله رب العالمين.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

مما سبق يتضح أن الروايات الخمس الأخيرة متفقة على أن رحلته الأولى إلى بغداد كانت سنة (٢٠٥).

٦ – قال كمال الدين محمد بن طلحة القرشي الشافعي المتوفى سنة (٦٥٢ ه – ١٢٥٤ م):

إن هذا أبو جعفر محمد بن علي (عليهما السلام)، لما توفي والده علي الرضا وقدم الخليفة المأمون إلى بغداد بعد وفاته بسنة، اتفق أنه خرج يوما إلى الصيد فاجتاز بطرف البلد في طريقه، والصبيان يلعبون ومحمد واقف معهم، وكان عمره يومئذ إحدى عشرة سنة فما حولها... (١) (٢).

ولمثل هذه السن – العاشرة أو الحادية عشرة – أشار القمي علي بن إبراهيم في تفسيره المعروف بتفسير القمي، بأن زواجه تم فيها، أي بين سنتي (٢٠٥ – ٢٠٦)، وهي سنة رحلته الأولى إلى بغداد.

٧ – وقال ابن الصباغ المالكي علي بن محمد بن أحمد المتوفى سنة (٨٥٥ ه / ١٤٥١ م):

إن أبا جعفر محمد الجواد لما توفي والده أبو الحسن الرضا، وقدم الخليفة المأمون إلى بغداد بعد وفاته بسنة، اتفق أن المأمون خرج يوما يتصيد، فاجتاز بطرف البلد، وثم صبيان يلعبون ومحمد الجواد واقف عندهم، فلما أقبل المأمون

---

(١) كشف الغمة للإربلي: ص ١٣٤، نقلا عن مطالب السول في مناقب آل الرسول لابن طلحة الشافعي.

(٢) – هذه الرواية غير مستساغه لمكانه الامام الجليلة – غير ان أمانة النقل تقضى ذلك.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

فر الصبيان، ووقف محمد الجواد وعمره إذ ذاك تسع سنين... (١) (٢).
٨ - قال المحدث الشيخ عباس القمي (٣) المتوفى سنة (١٣٥٩ ه / ١٩٤٠ م)
وقد نقل رواية الشيخ المفيد في أمر تزويجه (عليه السلام)؛ لكنه ذكر أن عمره يومئذ سبع سنين وأشهر. والظاهر أن بعض نسخ الإرشاد فيها ذلك، كما ذكر ذلك أيضا في هامش تحف العقول صفحة (٤٥١)، فقال: وفي الإرشاد سبع سنين.
فالصحيح إذا أن عمره يومئذ تسع سنين وأشهر، وهو - طبعا - يوافق الرأي القائل أنه كان ابن عشر سنين الذي قال به ابن طلحة الشافعي كما مر معك؛ لأن التسع سنين وأشهر تعني أنه قد أتم السنة التاسعة ودخل في سن العاشرة، فيصح معها وصفه ابن عشر سنين.
وعليه فالرواية الأخيرة تلحق بالروايات الخمس التي سبقتها، وجميعها تنطبق على سنة (٢٠٥ ه).
المناقشة والنتائج:
مما مر من الروايات والنصوص في مبلغ عمر الإمام الجواد (عليه السلام) لدى زواجه، يتبين لنا أن هناك ثلاثة أقوال: قولان للطبريان؛ العامي المخالف صاحب التاريخ والتفسير؛ والإمامي صاحب دلائل الإمامة. والقول الثالث هو للشيخ المفيد ومن اعتمد قوله، وابن طلحة الشافعي، وابن شعبة الحراني، وعلي بن إبراهيم القمي ومن تبعهم وأخذ عنهم، مع تقريب أقوالهم.
معلوم من خلال الثوابت التي أشرنا إليها، أن الإمام (عليه السلام) وقبل سنة (٢١٥) لم

---

(١) الفصول المهمة: ص ٢٦٦.
(٢) - هذه الرواية غير مستساغة لمكانة الامام الجليلة. هكذا أورد الخبر؟
(٣) الأنوار البهية: ص ٢١٤.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

يكن قد دخل بأم الفضل حسب الظاهر. فيوم أرسل إليه المأمون يستدعيه من المدينة إلى بغداد، وهو خارج في مهمة كبيرة جدا وهي حرب الروم، لابد وأن يكون في الأمر أهمية حساسة، وبالغة، بحيث لا يمكن أن يصرفه عنها الاستعدادات الجارية لخوض حرب خطيرة وعظيمة.

وفي تقديرنا أن مشكلة كبيرة كانت قائمة بين الإمام وزوجته أم الفضل من جهة، وبين الإمام ووالدها المأمون من جهة أخرى، فالمأمون كان يداري الإمام الجواد كثيرا، ويظهر للملأ العام إعظامه وإجلاله ووده له، لكنه في الوقت نفسه لم يكن مرتاحا لوضع ابنته الشابة (الزوجة البائسة). التي كانت تكتب إليه كثيرا شارحة وضعها التعيس، وحظها العاثر. فكان والدها يصبرها ويعدها بإيجاد حل لمشكلتها، وأحيانا كان يتغاضى عنها مداراة لأبي جعفر (عليه السلام)، رغم أن ابنته المدللة

زوجة في الظاهر، لكنها بلا زوج في الواقع.

ثم إن مكاتيبها لأبيها لم تكن - حسب الظاهر - تقتصر على بيان سوء حالتها الزوجية، وهجرها في المضجع. بل، كانت البنت موظفة بأن تكتب عن أحوال الإمام وتحركاته، الأمر الذي من أجله كان هذا الزواج التحميلي.

على أية حال، فمن هذا الاستدعاء، وفي هذا الظرف الحساس يتبين أن الإمام أبا جعفر (عليه السلام) لم يدخل بأم الفضل طيلة وجودها عنده مدة عشر سنوات. فخلال هذه المدة كان الإمام قد تزوج بامرأة من ولد عمار بن ياسر، كما جاء في الرواية عن أم الفضل نفسها. ثم تملك جارية أو جاريتين لغرض استيلادهن، كما صار له منهن أولاد.

فبنت شابة في مقتبل العمر، وأوان فورة شبابها، وترى أمام عينيها زوجها الشاب يدير لها ظهره، ويتشاغل عنها بغيرها من الإماء والجواري، فكان هذا يغيضها، ويلهب أحاسيسها وعواطفها، ويحزنها كثيرا جدا، الأمر الذي كان

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

يحدوها إلى محاولة الفرار أو الانتحار؛ لكنها لم تكن تمتلك الشجاعة الكافية والجرأة على الإقدام لتنفيذ هذه الفكرة، أو محاولة الانتقام من الإمام (عليه السلام) ويبدو هنا أن الإمام كان حذرا منها ومن أعوان أبيها أشد الحذر. فلم يكن عندها حينئذ خيار غير الدعاء على أبيها الذي كان السبب في تعاستها الزوجية.

علاوة على ذلك، فإن المأمون كان يطمع في أن يكون جدا لأحد أبناء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لغاية في نفسه لم تقض له. ثم إنه عازم على لقاء الروم، ولا يعلم ما سيكون عاقبة أمره. وحتما أن النساء (زوجته، أخته...) تدخلن في الأمر، وأخذن في الضغط عليه لايجاد حل للمعضلة. ولهذا كله أراد المأمون أن يحسم القضية قبل خروجه من بغداد، فأرسل إلى الإمام يستدعيه.

ولما تأخر عليه الإمام؛ لشهوده الموسم، وأدائه الحج، فقد كانت استعدادات المأمون قد تهيأت، وخرجت طلائع جيوشه - والتي كانت بقيادته - أمامه تغذ السير نحو بلاد الروم. ولم يعد بإمكانه التأخير أكثر من هذا، فخرج على إثرها يثقل الخطى من أجل وصول الجواد (عليه السلام) وأم الفضل واللقاء بهما، وتدبير أمرهما بنفسه.

وأخيرا يلتقيه الإمام بتكريت، وهناك يرتب المأمون دارا (ويأمر) الإمام الجواد بأن يدخل بأم الفضل، والظاهر من هذا (الأمر) - وهو المتربع على عرش الخلافة الذي لا يعصى له أمر قط شرقا وغربا - أنه شدد على الإمام، وأجبره على طاعته بشأن مواقعة عروسه. والظاهر أن الإمام أفشل مخططه بطرقه الخاصة بعد أن ولى بوجهه مع جيشه نحو بلاد الروم.

وهناك رواية عن أبي جعفر الهاشمي داود بن القاسم ذكرناها في باب ما بعد الزواج من هذا الفصل، تدلل في فقراتها أن قصتها وقعت بعد ذلك الدخول يوم زفت إليه في دار أحمد بن يوسف. ففي اعتقادي أن أم جعفر أخت المأمون مع

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

والدة أم الفضل، ونساء أخريات كن يراقبن وضع الفتاة، ولما وجدنها لم تعلق من أبي جعفر (عليه السلام) استدعته عمتها هذه المرة إلى منزلها حيث كانت أم الفضل عندها،

والإمام كان في منزل آخر لا يبعد كثيرا عن منزلها، وليس هو بالقريب بحيث يأتيه ماشيا. فالزوجان - حسب الظاهر - لم تكن نطفهما لتنعقد بتدبير من الإمام الجواد (عليه السلام)، ولهذا كانت تحقد عليه، وتتبرم منه، فاستغل عمها المعتصم، وأخوها

جعفر هذه الظاهرة فيما بعد لتأليبها على الإمام، ودفعها للانتقام منه.

وأخيرا، فبين التماس أم جعفر العباسية من الإمام، وبين إحراجها له بالتهديد والوعيد، لا يجد الإمام الجواد (عليه السلام) بدا من الرضوخ لما طلب إليه.

ويدخل على البنت التي أعدوها له، وأعدت هي نفسها إعدادا لا مفر فيه من المواقعة، لكن الله تعالى لا يشاء كما يشاء الظالمون. فحال بينهما الطمث الذي نزل في لحظات، ليرتاح الإمام من أذاهم، ويعود من حيث أتى.

وأما القول الثاني للطبري الإمامي المعروف بالطبري الصغير، فهو الآخر انفرد بروايته الخاصة التي نص فيها على أن قدومه (عليه السلام) إلى بغداد وزواجه من أم الفضل كان في سن السادسة عشرة، أي سنة (٢١٠ أو ٢١١). فإما أن نحتمل تصحيف الست عشرة سنة، وإما أن نقول - وهو احتمال أيضا - بأن المأمون دعاه وزوجته أم الفضل لحضور زواجه من (بوران) ابنة الحسن بن سهل. فيحضر ابن الرضا (عليه السلام) زواج عمه، ثم يجيزه المأمون، ويطلب منه الدخول بأم الفضل، أو بالأحرى يأمره بذلك، وهو لسان الرواية.

وتبقى الرواية في محل تأمل كما تقدم.

وأما القول الثالث فهو الذي يتفق والثوابت التي حددت سابقا، إلا ما كان من قولي ابن طلحة الشافعي من القدماء، ومن المتأخرين قول المحدث القمي (عليه الرحمة).

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

فإذا قربنا قول ابن طلحة وتنزلنا بالإحدى عشرة سنة إلى ما حولها وهو سن العاشرة.
وإذا صححنا ما في رواية المحدث القمي من تصحيف لبعض نسخ الإرشاد. فسيكونان حينئذ قد وافقا بقية الأقوال، ضمن هذه المجموعة القائلة بأنه (عليه السلام) كان ابن تسع سنين وأشهر، أو قل عشر سنين.
ويتبين لنا من كل ذلك مع إضافة الثوابت الأربعة السالفة هذه الخلاصة التأريخية:
١ – سنة ١٩٥ ولادته المباركة (عليه السلام).
٢ – سنة ١٩٦ – ١٩٩ سني الرضاع والطفولة وهو في المدينة المنورة.
٣ – سنة ٢٠٠ رحيل أبيه الرضا (عليه السلام) عنه إلى خراسان، وتركه في مكة المكرمة وقد أتم الخامسة من عمره الشريف ودخل في سن السادسة.
٤ – سنة ٢٠١ المأمون العباسي يسمي له ابنته الصغيرة أم الفضل في حفل تنصيب الرضا (عليه السلام) لولاية العهد.
٥ – سنة ٢٠٢ يقوم بزيارة والده في خراسان على رواية البيهقي وقد تكون هي زيارته لغسل أبيه وتجهيزه.
٦ – سنة ٢٠٣ يتلقى نبأ وفاة والده، ويذهب إلى خراسان لغسله والصلاة عليه، ثم العودة إلى المدينة.
٧ – سنة ٢٠٤ طلب المأمون من محمد بن عبد الملك الزيات أن يتكفل في من يحمله إليه إلى بغداد.
٨ – سنة ٢٠٥ وصول الإمام إلى بغداد، وإجراء حفل عقد قران فخم وباذخ تصرف فيه الملايين ويستمر ليومين. وفي نهاية السنة يخرج من بغداد مع زوجته الصغيرة متجها نحو بيت الله الحرام، ثم المدينة المنورة.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

٩ – سنة ٢٠٦ – ٢١٠ بما أن هذه الفترة من حياة الإمام غير معلوم أين قضاها (عليه السلام)، فالاحتمال أنه عاد إلى المدينة وأقام فيها إلى موسم الحج من سنة (٢١٠)، فخرج من مكة حاجا ثم متجها إلى بغداد. ودليلنا الوحيد على أنه سنة (٢٠٧ أو ٢٠٩) كان في مكة، وجود رواية ذكرناها في الفصل السادس في مبحث مكانة الإمام العلمية باب العتق، تؤكد أنه (عليه السلام) شهد حج سنة (٢٠٧ أو ٢٠٩) على
اختلاف النسخ.

١٠ – سنة (٢١١) وصوله إلى بغداد في أوائل هذا العام، على رواية الطبري الصغير في دلائل الإمامة، فيما لو صحت بدليل أو قرينة، وزفافه ودخوله بزوجته أم الفضل، ثم استئذانه المأمون بالسفر لأداء فريضة الحج قرب الموسم فيذهب إلى الحج برفقة زوجته أم الفضل ومن مكة يعرج على المدينة المنورة ويقيم فيها. وهذا التأريخ يبقى محل تأمل كما قلنا.

١١ – سنة ٢١٢، وقيل: في التي بعدها ولادة علي الهادي ابنه من جارية مغربية اسمها سمانة، كان قد اشتراها الإمام لهذا الغرض العام الماضي، ويحج أيضا في هذا العام كما في الأعوام السابقة.

١٢ – سنة ٢١٣ – ٢١٤ الإقامة في مدينة جده الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، ولم يخرج
منها إلا لموسم الحج.

١٣ – سنة ٢١٥ استدعاؤه (عليه السلام) إلى بغداد لغرض لقاء المأمون ودخوله بأم الفضل. وقد تم هذا الأمر في تكريت. ثم يعود إلى بغداد ويستقر بها إلى قرب موسم الحج فيخرج مع زوجته حاجا، ويعرج من هناك إلى موطنه المدينة المنورة.

١٤ – سنة ٢١٦ – ٢١٩ الإقامة في المدينة المنورة، ولم يخرج منها إلا حاجا بيت الله الحرام.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

١٥ – سنة ٢٢٠ وفي ٢٨ محرم يصل الإمام إلى بغداد باستدعاء من المعتصم العباسي مصطحبا معه أم الفضل بنت المأمون، تاركا ولده ونساءه بالمدينة.
وموصيا بالإمامة إلى ابنه علي من بعده لأنه علم أنه خارج ولن يعود.
وفي آخر ذي القعدة من السنة نفسها تفيض روحه القدسية إلى بارئها، ويذهب الإمام المعصوم المظلوم إلى حيث الخلود الدائم.

الإمام يلتقي المأمون لأول مرة:

يصل الإمام الجواد (عليه السلام) إلى بغداد والمأمون مشغول بشؤونه الخاصة، بلعبه وترفه وقيانه وجواريه، ويأنف ابن الرسالة والإباء أن يقف على باب طاغوت مغتصب، فيستأذن عليه بالدخول، ويقرر الإمام أن يأتيه الخليفة بنفسه أو أن يلقاه في الطريق.
ويتابع الإمام (عليه السلام) خروج (الخليفة) من قصره للقاء به.
وتحين الفرصة.. ويعلم ابن الرضا أن المأمون خارج للنزهة والصيد، فيقف له في طريق مروره، ولعل الحادث الذي سنشير إليه وقع من قبيل اتفاق الصدف.
وينقل لنا المؤرخون هذه الواقعة بشيء من التفصيل باعتبارها أول حدث كبير يصادف الإمام في حياته، خاصة مع أكبر وأول شخصية في الإمبراطورية الإسلامية، ألا وهو خليفة المسلمين المأمون العباسي.
من ذلك تستنتج ما جاء في منتهى الآمال للمحدث الشيخ عباس القمي (عليه الرحمة) من أن المأمون أراد – بعد أن أخذ الناس بلومه والطعن عليه لقتله الإمام الرضا (عليه السلام) – أن يدفع تهمة الخطأ والجرم عنه، فكتب بعد ما جاء من خراسان إلى بغداد، يدعو الإمام محمد التقي (عليه السلام) أن يحمل إليه بإعزاز وإكرام.
فلما وصل الإمام إلى بغداد، ولم يكن المأمون قد علم بعد بوصوله، أو علم ذلك

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

لكنه تركه أياما يستريح من وعثاء السفر، فأنسته ملاذه ولياليه الحمراء، وجود الإمام الجواد في بغداد، فمكث أياما أخرى.
يقول المحدث القمي: خرج المأمون يوما للصيد، فاجتاز بطرف البلد، وثم صبيان يلعبون ومحمد الجواد (عليه السلام) واقف عندهم، فلما أقبل المأمون فر الصبيان ووقف محمد الجواد (عليه السلام) وعمره إذ ذاك تسع سنين.
فلما قرب منه الخليفة نظر إليه وكان الله تعالى ألقى في قلبه مسحة قبول، فقال له: يا غلام ما منعك أن لا تفر كما فر أصحابك؟
فقال له محمد الجواد (عليه السلام) مسرعا: " يا أمير المؤمنين فر أصحابي خوفا، والظن بك حسن أنه لا يفر منك من لا ذنب له، ولم يكن بالطريق ضيق فأتنحى عن أمير المؤمنين ".
فأعجب المأمون كلامه وحسن صورته، فقال: ما اسمك يا غلام؟
فقال: " محمد بن علي الرضا ".
فترحم الخليفة على أبيه، وساق جواده إلى ناحية وجهته، وكان معه بزاة الصيد فلما بعد عن العمارة أخذ الخليفة بازيا منها وأرسله على دراجة، فغاب البازي عنه قليلا، ثم عاد وفي منقاره سمكة صغيرة وبها بقايا من الحياة، فتعجب المأمون من ذلك غاية العجب.
ثم إنه أخذ السمكة في يده وكر راجعا إلى داره وترك الصيد في ذلك اليوم وهو متفكر فيما صاده البازي من الجو فلما وصل موضع الصبيان وجدهم على حالهم، ووجد محمدا معهم فتفرقوا على جاري عادتهم إلا محمدا، فلما دنا منه الخليفة، قال: يا محمد!

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

قال: " لبيك " (١).
قال: ما في يدي؟
فأنطقه الله تعالى بأن قال: " إن الله تعالى خلق في بحر قدرته المستمسك في الجو ببديع حكمته سمكا صغارا تصيدها بزاة الخلفاء كي يختبر بها سلالة بيت المصطفى ".
فلما سمع المأمون كلامه تعجب منه أكثر، وجعل يطيل النظر فيه، وقال: أنت ابن الرضا حقا ومن بيت المصطفى صدقا، وأخذه معه وأحسن إليه وقربه وبالغ في إكرامه وإجلاله وإعظامه (٢) انتهى ما أورده المحدث القمي.
وزاد ابن الصباغ المالكي لدى نقله نص الرواية بقوله:
فلم يزل مشفقا به لما ظهر له أيضا بعد ذلك من بركاته ومكاشفاته وكراماته وفضله وعلمه وكمال عقله وظهور برهانه مع صغر سنه (٣).
وأما ابن شهرآشوب فقد أورد الواقعة كالتالي:
اجتاز المأمون بابن الرضا (عليه السلام) وهو بين صبيان فهربوا سواه، فقال: علي به، فقال له: ما لك ما هربت في جملة الصبيان؟
قال: " ما لي ذنب فأفر ولا الطريق ضيق فأوسعه عليك، تمر من حيث شئت ".
فقال: من تكون؟
قال: " أنا محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب (عليه السلام) ".

---

(١) وفي بعض الروايات أنه خاطبه بإمرة المؤمنين.
(٢) منتهى الآمال: ٢ / ٥٢٨.
(٣) الفصول المهمة: ص ٢٦٣.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

فقال: ما تعرف من العلوم.
قال: " سلني عن أخبار السماوات ".
فودعه ومضى، وعلى يده باز أشهب يطلب به الصيد، فلما بعد عنه نهض عن يده الباز، فنظر يمينه وشماله لم ير صيدا والباز يثب عن يده، فأرسله وطار يطلب الأفق حتى غاب عن ناظره ساعة، ثم عاد إليه وقد صاد حية، فوضع الحية في بيت الطعم، وقال لأصحابه: قد دنا حتف ذلك الصبي في هذا اليوم على يدي.
ثم عاد وابن الرضا في جملة الصبيان، فقال: ما عندك من أخبار السماوات؟
فقال: " نعم يا أمير المؤمنين، حدثني أبي، عن آبائه، عن النبي، عن جبرئيل، عن رب العالمين أنه قال: بين السماء والهواء بحر عجاج، يتلاطم به الأمواج، فيه حيات خضر البطون، رقط الظهور، يصيدها الملوك بالبزاة الشهب، يمتحن بها العلماء ".
فقال: صدقت وصدق آباؤك وصدق جدك وصدق ربك، فأركبه ثم زوجه أم الفضل (١).
وينبهر المأمون بعلم الإمام الجواد، وشدة نباهته، وحسن خلقه، وبلاغة منطقه. فالمأمون كان متأدبا ذا ثقافة وعلم؛ لكن شهوة الملك، وحب الدنيا وتعلقه بها، أنسته الآخرة، وأوقعته في حبائل الشيطان. ويقرر أخيرا، وفي مناورة منه، أن يزوجه ابنته أم الفضل، ظانا أنها ستشغفه حبا فيلهو بها وينصرف عن مقاصده، خاصة وأنه أسكنه ضمن قصوره، وبذل له من المال والخدم والحشم ما الله يعلمه.
فقد عاش الإمام في ظل رعاية المأمون في غاية الرفاه ونعومة العيش، وانعكس

(١) مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٣٨٨، وعن بحار الأنوار: ٥٠ / ٥٦.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

ذلك بدوره على شيعة أهل البيت (عليهم السلام)، والعلويين من أهل بيته. وقد مر عليك وسيأتيك بعد قليل في موضوع جوده وكرمه، أنه كان يرسل إلى المدينة وحدها مليون درهم سنويا غير الغلال والثياب والنعم لتوزيعها على العلويين وفقراء المدينة المنورة.

أحداث الزواج:

قال الشيخ المفيد (رحمه الله): وكان المأمون قد شغف بأبي جعفر (عليه السلام) لما رأى من فضله مع صغر سنه، وبلوغه في العلم والحكمة والأدب وكمال العقل ما لم يساوه فيه أحد من مشائخ أهل الزمان، فزوجه ابنته أم الفضل، وحملها إلى المدينة وكان متوفرا على إكرامه وتعظيمه وإجلال قدره (١).

وقال السيد محسن الأمين في خبر زواجه (عليه السلام) من أم الفضل في كتابه أعيان الشيعة لدى ترجمته للإمام الجواد (عليه السلام) ما نصه: روى ذلك المفيد في الإرشاد عن الحسن بن محمد بن سليمان، عن علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن الريان ابن شبيب، ورواه الحسن بن علي بن شعبة الحلبي في تحف العقول مرسلا، وبين الروايتين بعض التفاوت، ونحن نذكره منتزعا منهما.

قال الشيخ المفيد: لما أراد المأمون أن يزوج ابنته أم الفضل أبا جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) بلغ ذلك العباسيين فغلظ عليهم واستكبروه، وخافوا أن ينتهي الأمر معه إلى ما انتهى إليه مع الرضا (عليه السلام) فخاضوا في ذلك، واجتمع إليه منهم أهل بيته الأدنون منه فقالوا له: ننشدك الله يا أمير المؤمنين أن تقيم على هذا الأمر الذي قد عزمت عليه، من تزويج ابن الرضا، فإنا نخاف أن تخرج به عنا أمرا قد ملكناه

---

(١) الإرشاد: ٢ / ٢٨١.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

الله، وتنزع منا عزا قد ألبسناه الله، فقد عرفت ما بيننا وبين هؤلاء القوم آل علي قديما وحديثا، وما كان عليه الخلفاء الراشدون قبلك من تبعيدهم والتصغير بهم، وقد كنا في وهلة من عملك مع الرضا ما عملت، حتى كفانا الله المهم من ذلك، فالله الله أن تردنا إلى غم قد انحسر عنا، واصرف رأيك عن ابن الرضا، واعدل إلى من تراه من أهل بيتك يصلح لذلك دون غيرهم.

فقال لهم المأمون: أما ما بينكم وبين آل أبي طالب فأنتم السبب فيه، ولو أنصفتم القوم لكانوا أولى بكم، وأما ما كان يفعله من قبلي بهم فقد كانوا به قاطعا للرحم، وأعوذ بالله من ذلك. ووالله ما ندمت على ما كان مني من استخلاف الرضا، ولقد سألته أن يقوم بالأمر وأنزعه عن نفسي فأبى، وكان أمر الله قدرا مقدورا. وأما أبو جعفر محمد بن علي فوالله لا قبلت من واحد منكم في أمره شيئا، فقد اخترته لتبريزه على كافة أهل الفضل في العلم والفضل مع صغر سنه، والأعجوبة فيه بذلك، وأنا أرجو أن يظهر للناس ما قد عرفته منه، فيعلموا أن الرأي ما رأيت فيه.

فقالوا: يا أمير المؤمنين أتزوج ابنتك وقرة عينك صبيا لم يتفقه في دين الله، ولا يعرف حلاله من حرامه، ولا فرضا من سنته؟ إن هذا الفتى وإن راقك منه هديه، فإنه صبي لا معرفة له ولا فقه، فأمهله ليتأدب، ويقرأ القرآن، ويتفقه في الدين، ويعرف الحلال من الحرام، ثم اصنع ما تراه بعد ذلك.

فقال لهم المأمون: ويحكم! إني أعرف بهذا الفتى منكم، وإنه لأفقه منكم، وأعلم بالله ورسوله وسنته وأحكامه، وأقرأ لكتاب الله منكم، وأعلم بمحكمه ومتشابهه، وناسخه ومنسوخه، وظاهره وباطنه، وخاصه وعامه، وتنزيله وتأويله منكم، [وإن هذا من أهل بيت علمهم من الله ومواده وإلهامه، لم يزل آباؤه أغنياء في علم الدين والأدب عن الرعايا الناقصة عن حد الكمال]، فإن

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

شئتم فامتحنوا أبا جعفر، فإن كان الأمر كما وصفتم قبلت منكم، وإن كان الأمر على ما وصفت علمت أن الرجل خلف منكم.
قالوا له: قد رضينا لك يا أمير المؤمنين ولأنفسنا بامتحانه، فخل بيننا وبينه لننصب من يسأله بحضرتك عن شيء من فقه الشريعة، فإن أصاب الجواب عنه لم يكن لنا اعتراض في أمره، وظهر للخاصة والعامة سديد رأي أمير المؤمنين، وإن عجز عن ذلك فقد كفينا الخطب في معناه.
فقال لهم المأمون: شأنكم وذاك متى أردتم، فخرجوا من عنده واجتمع رأيهم على مسألة يحيى بن أكثم وهو يومئذ قاضي القضاة على أن يسأله مسألة لا يعرف الجواب فيها، ووعدوه بأموال نفيسة على ذلك، وعادوا إلى المأمون فسألوه أن يختار لهم يوما للاجتماع، فأجابهم إلى ذلك.
واجتمعوا في اليوم الذي اتفقوا عليه وحضر معهم يحيى بن أكثم، فأمر المأمون أن يفرش لأبي جعفر (عليه السلام) دست (١)، ويجعل له فيه مسورتان (٢)، ففعل ذلك، وخرج أبو جعفر (عليه السلام) [وهو يومئذ ابن تسع سنين وأشهر]، فجلس بين المسورتين، وجلس يحيى بن أكثم بين يديه، وقام الناس في مراتبهم، والمأمون جالس في دست متصل بدست أبي جعفر (عليه السلام).
فقالوا: يا أمير المؤمنين هذا القاضي إن أذنت له أن يسأل أبا جعفر.
فقال له المأمون: استأذنه في ذلك.
فأقبل عليه يحيى بن أكثم، فقال؛ أتأذن لي - جعلت فداك - في مسألة؟
قال له أبو جعفر (عليه السلام): " سل إن شئت ".

---

(١) فارسية وتعني: المجلس أو صدر البيت، وقد مر ذكرها.
(٢) المسور والمسورة: متكأ من جلد.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

قال يحيى: ما تقول – جعلني الله فداك (أو يا أبا جعفر أصلحك الله ما تقول) – في محرم قتل صيدا؟
فقال له أبو جعفر (عليه السلام): " قتله في حل أو حرم؟ عالما كان المحرم أم جاهلا؟ قتله عمدا أو خطأ؟ حرا كان المحرم أم عبدا؟ صغيرا كان أو كبيرا؟ مبتدئا بالقتل أم معيدا؟ من ذوات الطير كان الصيد أم من غيرها؟ من صغار الصيد كان أم من كباره؟ مصرا على ما فعل أو نادما؟ في الليل كان قتله للصيد في أوكارها أم نهارا وعيانا؟ محرما كان بالعمرة إذ قتله أو بالحج كان محرما؟ ".
فتحير يحيى بن أكثم وانقطع انقطاعا لم يخف على أحد من أهل المجلس، وبان في وجهه العجز والانقطاع، وتلجلج حتى عرف جماعة أهل المجلس أمره، وتحير الناس عجبا من جواب أبي جعفر (عليه السلام).
فقال المأمون: الحمد لله على هذه النعمة والتوفيق لي في الرأي. ثم نظر إلى أهل بيته، وقال لهم: أعرفتم الآن ما كنتم تنكرونه؟
فلما تفرق الناس، وبقي من الخاصة من بقي، قال المأمون لأبي جعفر عليه السلام: إن رأيت – جعلت فداك – أن تذكر الفقه فيما فصلته من وجوه قتل المحرم الصيد، وتعرفنا ما يجب على كل صنف من هذه الأصناف في قتل الصيد؛ لنعلمه ونستفيده.
فقال أبو جعفر (عليه السلام): " نعم، إن المحرم إذا قتل صيدا في الحل وكان الصيد من ذوات الطير وكان من كبارها فعليه شاة، فإن أصابه في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا، وإذا قتل فرخا في الحل فعليه حمل قد فطم من اللبن، وليست عليه القيمة؛ لأنه ليس في الحرم، وإذا قتله في الحرم فعليه الحمل وقيمة الفرخ، وإن كان من الوحش وكان حمار وحش فعليه بقرة، وإن كان نعامة فعليه بدنة، فإن لم يقدر فإطعام ستين مسكينا، فإن لم يقدر فليصم ثمانية عشر يوما. وإن كان بقرة

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

فعليه بقرة، فإن لم يقدر فليطعم ثلاثين مسكينا، فإن لم يقدر فليصم تسعة أيام. وإن كان ظبيا فعليه شاة، فإن لم يقدر فليطعم عشرة مساكين، فإن لم يجد فليصم ثلاثة أيام. فإن قتل شيئا من ذلك في الحرم فعليه الجزاء مضاعفا (هديا بالغ الكعبة) (١)، وإذا أصاب المحرم ما يجب عليه الهدي فيه وكان إحرامه للحج نحره بمنى، حيث ينحر الناس. وإن كان إحرامه للعمرة نحره بمكة، في فناء الكعبة، ويتصدق بمثل ثمنه حتى يكون مضاعفا. وكذلك إذا أصاب أرنبا أو ثعلبا فعليه شاة، ويتصدق بمثل ثمن شاة. وإن قتل حماما من حمام الحرم فعليه درهم يتصدق به، ودرهم يشتري به علفا لحمام الحرم. وفي الفرخ نصف درهم، وفي البيضة ربع درهم. وكلما أتى به المحرم بجهالة أو خطأ فلا شيء عليه إلا الصيد، فإن عليه فيه الفداء بجهالة كان أم بعلم، بخطأ كان أم بعمد. وجزاء الصيد على العالم والجاهل سواء، وفي العمد له المأثم، وهو موضوع عنه في الخطأ والكفارة على الحر في نفسه، وعلى السيد في عبده، والصغير لا كفارة عليه، وهي على الكبير واجبة، والنادم يسقط بندمه عنه عقاب الآخرة، والمصر يجب عليه العقاب في الآخرة. وإن دل على الصيد وهو محرم وقتل الصيد فعليه فيه الفداء، وإن أصابه ليلا في أوكارها خطأ فلا شيء عليه إن لم يتصيد، فإن تصيد بليل أو نهار فعليه فيه الفداء ".

فقال له المأمون: أحسنت يا أبا جعفر، أحسن الله إليك، وأمر أن يكتب ذلك عنه (٢).

وفي الإرشاد: فقال له المأمون: أحسنت - أبا جعفر - أحسن الله إليك، فإن

---

(١) المائدة: ٩٥.

(٢) أعيان الشيعة / محسن الأمين: ٢ / ٣٣ - ٣٤.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

رأيت أن تسأل يحيى عن مسألة كما سألك.
فقال أبو جعفر ليحيى: " أسألك؟ ".
قال: ذلك إليك - جعلت فداك - فإن عرفت جواب ما تسألني عنه وإلا استفدته منك.
فقال له أبو جعفر (عليه السلام): " خبرني عن رجل نظر إلى امرأة في أول النهار فكان نظره إليها حراما عليه، فلما ارتفع النهار حلت له، فلما زالت الشمس حرمت عليه، فلما كان وقت العصر حلت له، فلما غربت الشمس حرمت عليه، فلما دخل عليه وقت العشاء الآخرة حلت له، فلما كان انتصاف الليل حرمت عليه، فلما طلع الفجر حلت له، ما حال هذه المرأة وبماذا حلت له وحرمت عليه؟ ".
فقال له يحيى بن أكثم: لا والله ما أهتدي إلى جواب هذا السؤال، ولا أعرف الوجه فيه، فإن رأيت أن تفيدناه.
فقال له أبو جعفر (عليه السلام): " هذه أمة لرجل من الناس نظر إليها أجنبي في أول النهار فكان نظره إليها حراما عليه، فلما ارتفع النهار ابتاعها من مولاها فحلت له، فلما كان الظهر أعتقها فحرمت عليه، فلما كان وقت العصر تزوجها فحلت له، فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه، فلما كان وقت العشاء الآخرة كفر عن الظهار فحلت له، فلما كان نصف الليل طلقها واحدة فحرمت عليه، فلما كان عند الفجر راجعها فحلت له ".
قال [الريان بن شبيب]: فأقبل المأمون على من حضره من أهل بيته فقال لهم: هل فيكم أحد يجيب عن هذه المسألة بمثل هذا الجواب، أو يعرف القول فيما تقدم من السؤال؟!
قالوا: لا والله، إن أمير المؤمنين أعلم وما رأى.
فقال لهم: ويحكم، إن أهل هذا البيت خصوا من الخلق بما ترون من

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

الفضل، وإن صغر السن فيهم لا يمنعهم من الكمال، أما علمتم أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)
افتتح دعوته بدعاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وهو ابن عشر سنين، وقبل منه الإسلام وحكم له به، ولم يدع أحدا في سنه غيره، وبايع الحسن
والحسين (عليهما السلام) وهما ابنا دون الست سنين ولم يبايع صبيا غيرهما، أفلا تعلمون الآن ما اختص الله به هؤلاء القوم، وأنهم ذرية بعضها من بعض، يجري لآخرهم
ما يجري لأولهم؟!
قالوا: صدقت يا أمير المؤمنين (١).
ثم أقبل المأمون على أبي جعفر (عليه السلام) فقال له: أتخطب يا أبا جعفر؟
قال: " نعم، يا أمير المؤمنين ".
فقال له المأمون: أخطب - جعلت فداك - لنفسك، فقد رضيتك لنفسي، وأنا مزوجك أم الفضل ابنتي وإن رغم قوم لذلك.
فقال أبو جعفر (عليه السلام): " الحمد لله إقرارا بنعمته، ولا إله إلا الله إخلاصا لوحدانيته، وصلى الله على محمد سيد بريته والأصفياء من عترته.
أما بعد، فقد كان من فضل الله على الأنام أن أغناهم بالحلال من الحرام،
فقال سبحانه: (وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله والله واسع عليم) (٢)، ثم إن محمد بن علي بن موسى يخطب أم الفضل بنت عبد الله المأمون، وقد بذل لها من الصداق مهر جدته فاطمة بنت محمد (عليهما السلام) وهو خمس مئة درهم جيادا، فهل زوجته يا أمير المؤمنين
بها على هذا الصداق المذكور؟ ".

---

(١) الإرشاد: ٢ / ٢٨٦ - ٢٨٧، تحف العقول: ص ٣٣٧ و ٣٣٨.
(٢) النور: ٣٢.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

قال المأمون: نعم، قد زوجتك يا أبا جعفر أم الفضل ابنتي على الصداق المذكور، فهل قبلت النكاح؟
فقال أبو جعفر (عليه السلام): " قد قبلت ذلك ورضيت به ".
وذكر نحوه في تحف العقول مع بعض التغيير، وقال: قد قبلت هذا التزويج بهذا الصداق.
ورواية المسعودي في إثبات الوصية تخالف رواية المفيد في الخطبة.
وفي تحف العقول: فأولم المأمون وأجاز الناس على مراتبهم أهل الخاصة وأهل العامة والأشراف والعمال، وأوصل إلى كل طبقة برا على ما تستحقه.
وقال المفيد: فأمر المأمون أن يقعد الناس على مراتبهم في الخاصة والعامة.
قال الريان: ولم نلبث أن سمعنا أصواتا تشبه أصوات الملاحين في محاوراتهم، فإذا الخدم يجرون سفينة مصنوعة من فضة مشدودة بالحبال من الإبريسم على عجلة مملوءة من الغالية (١) فأمر المأمون أن تخضب لحى الخاصة من تلك الغالية، ثم مدت إلى دار العامة فطيبوا منها، ووضعت الموائد فأكل الناس، وخرجت الجوائز إلى كل قوم على قدرهم.
فلما كان من الغد حضر الناس، وحضر أبو جعفر (عليه السلام)، وصار القواد والحجاب والخاصة والعمال لتهنئة المأمون وأبي جعفر (عليه السلام)، فأخرجت ثلاثة أطباق من الفضة فيها بنادق مسك وزعفران معجون، في أجواف تلك البنادق رقاع مكتوبة بأموال جزيلة، وعطايا سنية، وإقطاعات. فأمر المأمون بنثرها على القوم من خاصته، فكان كل من وقع في يده بندقة، أخرج الرقعة التي فيها والتمسه

(١) الغالية: ضرب من الطيب مركب من مسك وعنبر وكافور ودهن البان وعود.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

فأطلق له. ووضعت البدر (١)، فنثر ما فيها على القواد وغيرهم، وانصرف الناس وهم أغنياء بالجوائز والعطايا. وتقدم المأمون بالصدقة على كافة المساكين.
وقال غير المفيد: ثم أمر فنثر على أبي جعفر رقاع فيها ضياع، وطعم، وعمالات.
قال المفيد: ولم يزل المأمون مكرما لأبي جعفر (عليه السلام) معظما لقدره مدة حياته، يؤثره على ولده وجماعة أهل بيته (٢).
وقيل: إن الخطيب البغدادي روى في تاريخ بغداد عن يحيى بن أكثم أن المأمون خطب فقال: الحمد لله الذي تصاغرت الأمور لمشيئته، ولا إله إلا الله إقرارا بربوبيته، وصلى الله على محمد عبده وخيرته.
أما بعد، فإن الله جعل النكاح الذي رضيه لكمال سبب المناسبة، ألا وإني قد زوجت زينب ابنتي من محمد بن علي بن موسى الرضا، أمهرناها عنه أربعمائة درهم.
ويقال: إنه (عليه السلام) كان ابن تسع سنين وأشهر، ولم يزل المأمون متوافرا على إكرامه وإجلال قدره (٣).
وجاء في مهج الدعوات للسيد ابن طاووس صفحة ٢٥٨:
عن إبراهيم بن محمد بن الحارث النوفلي قال: حدثني أبي - وكان خادما لمحمد بن علي الجواد (عليه السلام) - لما زوج المأمون أبا جعفر محمد بن علي بن موسى

---

(١) البدر جمع بدرة: وهي الكيس فيه عشرة آلاف درهم.
(٢) أعيان الشيعة: ٢ / ٣٤، والرواية مذكورة في عدد من المصادر منها: الإرشاد، تحف العقول، إعلام الورى، الاحتجاج، دلائل الإمامة، الفصول المهمة، بحار الأنوار، وغيرها.
(٣) ولم أجده في تاريخ بغداد. أشرت إلى ذلك في باب الاستدعاء إلى بغداد عند تعرضنا لقول الخطيب البغدادي.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

الرضا (عليه السلام) ابنته، كتب [الجواد] إليه: " إن لكل زوجة صداقا من مال زوجها، وقد
جعل الله أموالنا في الآخرة، مؤجلة مذخورة هناك، كما جعل أموالكم معجلة في الدنيا، وكنزها ههنا.
وقد أمهرت ابنتك (الوسائل إلى المسائل) وهي مناجاة دفعها إلي أبي،
قال: دفعها إلي أبي، قال: دفعها إلي أبي جعفر، قال: دفعها إلي محمد أبي، قال: دفعها إلي علي بن الحسين أبي، قال: دفعها إلي الحسين أبي، قال: دفعها إلي الحسن أخي، قال: دفعها إلي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، قال: دفعها إلي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: دفعها إلي جبرائيل قال: يا محمد... رب العزة يقرؤك السلام
ويقول لك: هذه مفاتيح كنوز الدنيا والآخرة، فاجعلها وسائلك إلى مسائلك، تصل إلى بغيتك، فتنجح في طلبتك، فلا تؤثرها في حوائج الدنيا فتبخس بها الحظ من آخرتك.
وهي عشر وسائل إلى عشر مسائل، تطرق بها أبواب الرغبات فتفتح، وتطلب بها الحاجات فتنجح ".
وسنأتي عليها بعد قليل في هذا الفصل، في موضوع ما أثر عنه من الدعاء إن شاء الله.
وروى الكليني في الكافي بسنده عن محمد بن الريان قال: احتال المأمون على أبي جعفر (عليه السلام) بكل حيلة، فلم يمكنه فيه شيء، فلما اعتل وأراد أن يبني عليه ابنته، دفع إلي (١) مئتي (٢) وصيفة - من أجمل ما يكن - إلى كل واحدة منهن جاما فيه جوهر يستقبلن أبا جعفر (عليه السلام) إذا قعد في موضع الأختان (٣)، فلم يلتفت إليهن.

---

(١) لعل الصواب: إلى أو إليه.
(٢) في بحار الأنوار: ٥٠ / ٦١ نقلا عن مناقب آل أبي طالب ٤ / ٣٩٦: مئة.
(٣) في المصدر: الأخيار. وما أثبتناه، فمن مناقب ابن شهرآشوب وبحار العلامة المجلسي. وأغلب الظن أنها جمع ختن وهو الصهر، وقيل: أبو الزوجة. وقيل: بل كل من كان من قبل المرأة كالأب والأخ. وبهذا يكون موضع الأختان هو الموضع المعد لجلوس أب المرأة وإخوتها وأعمامها مثلا. راجع المصباح المنير: ١ / ١٩٩ مادة ختن.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

وكان رجل يقال له: (مخارق) صاحب صوت وعود وضرب، طويل اللحية، فدعاه المأمون، فقال: يا أمير المؤمنين إن كان في شيء من أمر الدنيا، فأنا أكفيك أمره.

فقعد بين يدي أبي جعفر (عليه السلام) فشهق مخارق شهقة اجتمع عليه أهل الدار، وجعل يضرب بعوده ويغني.

فلما فعل ساعة وإذا أبو جعفر لا يلتفت يمينا ولا شمالا، ثم رفع [الإمام] إليه رأسه، وقال: " اتق الله يا ذا العثنون " (١).

قال [الراوي]: فسقط المضراب من يده والعود، فلم ينتفع بيديه إلى أن مات.

قال: فسأله المأمون عن حاله، قال: لما صاح بي أبو جعفر فزعت فزعة لا أفيق منها أبدا (٢).

وفي تحف العقول لابن شعبة الحراني: قال له أبو هاشم الجعفري في يوم تزوج أم الفضل ابنة المأمون: يا مولاي لقد عظمت علينا بركة هذا اليوم.

فقال (عليه السلام): " يا أبا هاشم! عظمت بركات الله علينا فيه ".

قلت: نعم يا مولاي، فما أقول في اليوم.

فقال: " تقول فيه خيرا فإنه يصيبك ".

---

(١) العثنون: اللحية على الذقن وتحته فقط. ويقال أيضا للشعيرات النابتة تحت حنك البعير. وقد أراد الإمام تحقيره بهذا الوصف.

(٢) أصول الكافي: ١ / ٤٩٤ ح ٤.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

قلت: يا مولاي أفعل هذا ولا أخالفه.
قال (عليه السلام): " إذا، ترشد ولا ترى إلا خيرا " (١).
وما بعد الزواج:
هنا سنتابع الأحداث والأمور التي وقعت للإمام الجواد (عليه السلام) خلال فترة الأشهر القليلة التي أمضاها في بغداد بعد عقد القران أو الزواج، لحين رحيله عنها.
ومع أن التاريخ بخل علينا في الكثير من جوانب حياة الإمام سلام الله عليه، أضف إلى ذلك أن الظالمين والموتورين بأسلافهم عتاة قريش وكفارها في الجاهلية والإسلام كأبي سفيان وأضرابه، والذين استهوتهم الشياطين وهي تأزهم أزا فأصبحوا أولياء لها، راحوا يلاحقون بقية النبوة الخاتمة وخلفها، وحملة الرسالة الخالدة، وعدل القرآن، ويشبعونهم هوانا وسجنا وتقتيلا.
وهكذا جاء بنو العباس فاستفادوا في تجربتهم من أحقاد بني أمية وأضافوا إليها أحقادهم ولؤمهم، فأخذوا يطاردون شيعة أهل البيت والعلويين تحت كل مدر، ويضيقون الخناق على آل رسول الله، حتى إن إمامنا الجواد (عليه السلام) لم يسلم من
العديد من محاولات الوقيعة والكيد به، التي مارسها حاكما زمانه المأمون والمعتصم، الذي أشهد عليه جماعة زورا وكذبا أنه يجمع المال والسلاح ليقوم بثورة عليه.
بمثل هذا وأشباهه كان البغاة يعاملون وريث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأشرف من
على الأرض. فأول حدث وقع للإمام مع أحد الأصحاب بعد زواجه، وسجلته لنا صحائف التأريخ، يرويه الشيخ المفيد (رحمه الله) بسنده، وخلاصته: أن محمد بن علي

---

(١) تحف العقول: ص ٣٣٩.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

الهاشمي كان أول الداخلين على أبي جعفر (عليه السلام) صبيحة عرسه ببنت المأمون، فأصابه العطش لتناوله دواء.
فاستدعى له الإمام ماء، فخاف محمد أن يأتوه بماء مسموم، واغتم لهذا الأمر، فتبسم في وجهه الإمام وشرب قبله ثم ناوله الماء فشرب وهو مطمئن من ذلك.
ولما أطال الجلوس عند الإمام عطش ثانية، ففعل الإمام كما فعل في المرة الأولى، فتعجب محمد من هذا الأمر غاية التعجب، وقال: إنني أظن أن أبا جعفر يعلم ما في النفوس كما تقول الرافضة.
هكذا أورد الشيخ المفيد العبارة الأخيرة، ويظهر منها أن هذا الهاشمي من بني العباس وليس علويا، أو أنه ليس من شيعة الإمام (عليه السلام) على الأقل؛ لأن الذي من شيعته لا يظن به ذلك الظن ويصف أصحابه ومواليه بالرفض.
وعلى كل حال فالخبر يتعلق بموضوع التوسم والفراسة، وقد أوردناه هناك مفصلا.
وخبر آخر نقل عن الحافظ رجب البرسي في مشارق الأنوار قوله:
عن أبي جعفر الهاشمي (١) قال: كنت عند أبي جعفر الثاني (عليه السلام) ببغداد، فدخل عليه ياسر (٢) الخادم يوما وقال: يا سيدنا إن سيدتنا أم جعفر تستأذنك أن تصير إليها.
فقال للخادم: " إرجع فإني في الأثر "، ثم قام وركب البغلة وأقبل حتى قدم الباب.

---

(١) لم أقف عليه، والظاهر هو نفسه ذلك الهاشمي الذي ورد في الرواية السابقة؛ لأن زمان الروايتين متقارنان، ويظهر أن هذا الهاشمي كان يلازم الإمام ويتعاهده في هذا الوقت.
(٢) هو خادم الإمام الرضا (عليه السلام)، ويبدو أن خدمته استمرت للإمام الجواد (عليه السلام). تأتي ترجمته في باب أصحاب الإمام ورواته.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

قال [أبو جعفر الهاشمي]: فخرجت أم جعفر أخت المأمون، وسلمت عليه، وسألته الدخول على أم الفضل بنت المأمون، وقالت: يا سيدي أحب أن أراك مع ابنتي في موضع واحد، فتقر عيني.
قال [الهاشمي]: فدخل والستور تشال بين يديه، فما لبث أن خرج راجعا وهو يقول: " (فلما رأينه أكبرنه) (١) ".
قال: ثم جلس، فخرجت أم الفضل تعثر في ذيولها، فقالت [أم جعفر]: يا سيدي أنعمت علي بنعمة فلم تتمها.
فقال لها: " (أتى أمر الله فلا تستعجلوه) (٢) إنه قد حدث ما لم يحسن إعادته، فارجعي إلى أم الفضل فاستخبريها عنه ".
فرجعت أم جعفر فأعادت عليها ما قال.
فقالت: يا عمة وما أعلمه بذلك؟ ثم قالت: كيف لا أدعو على أبي وقد زوجني ساحرا، ثم قالت: والله يا عمة إنه لما طلع علي جماله، حدث لي ما يحدث للنساء، فضربت يدي إلى أثوابي وضممتها.
قال [الهاشمي]: فبهتت أم جعفر من قولها، ثم خرجت مذعورة، وقالت: يا سيدي وما حدث لها؟
قال [الإمام (عليه السلام)]: " هو من أسرار النساء ".
فقالت: يا سيدي تعلم الغيب؟!
قال: " لا ".
قالت: فنزل إليك وحي؟

---

(١) يوسف: ٣١.
(٢) النحل: ١.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

قال: " لا ".
قالت: فمن أين لك علم ما لا يعلمه إلا الله وهي؟
فقال: " وأنا أيضا أعلمه من علم الله ".
قال [الهاشمي]: فلما رجعت أم جعفر، قلت: يا سيدي وما كان إكبار النسوة؟
قال [الإمام]: " هو ما حصل لأم الفضل من الحيض " (١).
إلى غير ذلك من الأخبار والأحداث التي أثبتناها خلال تضاعيف الكتاب، كل حسب موضوعه.
ولا تطول فترة إقامة الإمام في بغداد في ظلال البساتين والقصور، وأبهة السلاطين والملوك التي عاشها، فقد ضاق بها ذرعا، وكان يعد الأيام وينتهز الفرص للتخلص من الوضع الذي كان يعيشه.
فقد روى محمد بن أورمة عن الحسين بن هاشم المكاري قال: دخلت على أبي جعفر - الجواد (عليه السلام) - ببغداد، وهو على ما كان من أمره، فقلت في نفسي:
هذا الرجل لا يرجع إلى موطنه أبدا، وأنا أعرف مطعمه. قال: فأطرق رأسه ثم رفعه، وقد اصفر لونه، فقال: " يا حسين خبز شعير وملح جريش في حرم رسول الله أحب إلي مما تراني فيها " (٢).
ويقترب موسم الحج، فيعتزم السفر إليه مصطحبا معه ابنة المأمون، ويخرج من بغداد في موكب توديعي حاشد، ويصف لنا الشيخ المفيد خروجه من بغداد

---

(١) مشارق أنوار اليقين: ص ٩٨، وعنه بحار الأنوار: ٥٠ / ٨٣. أقول: أعتقد أن هذه الواقعة والتي قبلها حدثت في الرحلة الثانية، وليس في الرحلة الأولى يوم عقد عليها وكان عمره تسع أو عشر سنوات، وأم الفضل أقل من هذا العمر في أغلب الظن.
(٢) بحار الأنوار: ٥٠ / ٤٨.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

وما حدث في ذلك اليوم فيقول:
ولما توجه أبو جعفر (عليه السلام) من بغداد منصرفا من عند المأمون ومعه أم الفضل قاصدا بها المدينة، صار إلى شارع باب الكوفة ومعه الناس يشيعونه، فانتهى إلى دار المسيب عند مغيب الشمس، نزل ودخل المسجد، وكان في صحنه نبقة لم تحمل بعد فدعا بكوز فيه ماء فتوضأ في أصل النبقة، فصلى بالناس صلاة المغرب، فقرأ في الأولى منها الحمد وإذا جاء نصر الله، وقرأ في الثانية الحمد وقل هو الله أحد، وقنت قبل ركوعه فيها، وصلى الثالثة وتشهد وسلم، ثم جلس هنيهة يذكر الله تعالى، وقام من غير تعقيب فصلى النوافل أربع ركعات، وعقب بعدها وسجد سجدتي الشكر، ثم خرج.
فلما انتهى إلى النبقة رآها الناس وقد حملت حملا حسنا، فتعجبوا من ذلك، وأكلوا منها فوجدوه نبقا حلوا لا عجم (١) له (٢).
وفي المناقب (٣) لابن شهر آشوب نقل عن الشيخ المفيد قوله إنه قد أكل من ثمرها، وكان لا عجم له. ومثل هذا القول لم ينقله الشيخ المفيد (رحمه الله) في الإرشاد، فقد يكون نقله في غيره من كتبه، أو حدث به كما نقل ذلك الشيخ الحر العاملي في إثبات الهداة، فقال: قال الشيخ أبو الصلاح الحلبي في كتاب (تقريب المعارف) عند ذكر معجزات الأئمة (عليهم السلام):... وذكر رواية الشيخ المفيد، ثم قال في آخرها:
حدثني الشيخ أبو الحسن محمد بن محمد قال: حدثنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد المفيد (رضي الله عنه) أنه أكل من نبقها وهو لا عجم له (٤).

---

(١) العجم واحدها عجمة: النوى.
(٢) الإرشاد: ٢ / ٢٨٨.
(٣) مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٣٩٠.
(٤) الأنوار البهية للمحدث الشيخ عباس القمي: ص ٢١١.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

ثم قال المفيد في إرشاده: وودعوه ومضى (عليه السلام) من وقته إلى المدينة، فلم يزل بها إلى أن أشخصه المعتصم في أول سنة عشرين ومائتين إلى بغداد، فأقام بها حتى توفي في آخر ذي القعدة من هذه السنة، فدفن في ظهر جده أبي الحسن موسى (عليه السلام) (١).

من خلال رواية الشيخ المفيد هذه يتبين أن الثابت لديه أن للإمام (عليه السلام) رحلتين إلى بغداد لا غير.

وعنه أيضا قال: وقد روى الناس: أن أم الفضل بنت المأمون كتبت إلى أبيها من المدينة تشكو أبا جعفر (عليه السلام) وتقول: إنه يتسرى علي ويغيرني، فكتب إليها المأمون: يا بنية، إنا لم نزوجك أبا جعفر لتحرمي عليه حلالا، فلا تعاودي لذكر ما ذكرت بعدها.

شذرات من أخباره:

ثم إن أبا جعفر الثاني (عليه السلام) على رغم قصر سني عمره، إذ رحل وهو في منتصف العقد الثالث من عمره الشريف، ورغم تضارب بعض الأخبار في بعض جوانب حياته، وغموض البعض الآخر، إلا أن حياته الشريفة حافلة بالأحداث والمواقف، ولو أردنا استقصاء مختلف جوانب حياته السياسية والدينية والاجتماعية، ودراستها وتحليلها لاحتجنا إلى جهد استثنائي، ووقت طويل، ومجلد ضخم، قد لا نستطيع أن نتوفر على ذلك، ثم لا نبلغ مداه، ونحن على وفاز من أمرنا، لذا رأينا أن نلتقط الأخبار والروايات التي نتمكن من خلالها تكوين صورة متكاملة لسيرة الإمام الهمام جواد الأئمة (عليه السلام)، وكلهم جود وكرم وعطاء، دون الإخلال في جانب من جوانبها.

---

(١) الإرشاد: ٢ / ٢٨٩.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

روى الكليني بسنده عن علي بن أسباط، قال: رأيت أبا جعفر (عليه السلام) وقد خرج علي، فأخذت النظر إليه، وجعلت أنظر إلى رأسه ورجليه؛ لأصف قامته لأصحابنا بمصر، فبينا أنا كذلك حتى قعد. فقال: " يا علي إن الله احتج في الإمامة بمثل ما احتج به في النبوة، فقال: (وآتيناه الحكم صبيا) (١) و (ولما بلغ أشده) (٢) (وبلغ أربعين سنة) (٣)، فقد يجوز أن يؤتي الحكمة، وهو صبي، ويجوز أن يؤتاها وهو ابن أربعين سنة " (٤).

وعنه أيضا عن علي بن إبراهيم (٥) عن أبيه، قال: قال علي بن حسان لأبي جعفر (عليه السلام): يا سيدي إن الناس ينكرون عليك حداثة سنك.

فقال: " وما ينكرون من ذلك!! قول الله عز وجل؟ لقد قال الله عز وجل لنبيه (صلى الله عليه وآله وسلم): (قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني) (٦) فو الله

ما تبعه إلا علي (عليه السلام) وله تسع سنين وأنا ابن تسع سنين " (٧).

وجاء عن عبد العظيم الحسني أنه قال: قلت لمحمد بن علي (عليه السلام): يا مولاي إني لأرجو أن تكون القائم من آل بيت محمد الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا.

---

(١) مريم: ١٢.
(٢) يوسف: ٢٢، القصص: ١٤.
(٣) الأحقاف: ١٥.
(٤) أصول الكافي: ١ / ٣٨٤ ح ٧ و ٨.
(٥) هو أبو الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي صاحب التفسير المعروف ب (تفسير القمي) أصله كوفي، وهو أول من نشر حديث الكوفيين في قم، وقد لقي الإمام الرضا (عليه السلام). توفي سنة (٢١٧ ه). راجع تفسيره: ١ / ٣٥٨. وفيه ترجمته المفصلة ومؤلفاته.
(٦) يوسف: ١٠٨.
(٧) أصول الكافي: ١ / ٣٨٤ ح ٧ و ٨.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

فقال (عليه السلام): " ما منا إلا قائم بأمر الله وهاد إلى دين الله، ولكن القائم الذي يطهر الله به الأرض من أهل الكفر والجحود ويملأ الأرض قسطا وعدلا هو الذي تخفى على الناس ولادته ويغيب عنهم شخصه، وهو الذي تطوى له الأرض ويذل له كل صعب، يجتمع إليه من أصحابه عدة أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا من أقاصي الأرض، وذلك قول الله تعالى: (أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعا إن الله على كل شيء قدير) (١)، فإذا اجتمعت له هذه العدة من أهل الإخلاص أظهر الله أمره، وإذا كمل له العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج بإذن الله، فلا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضي الله ".

ونقل في مدينة المعاجز عن عيون المعجزات، إن عمر بن فرج الرخجي (٢) قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): إن شيعتك تدعي أنك تعلم كل ماء في دجلة وزنه، وكنا على شاطئ دجلة.

فقال (عليه السلام) لي: " يقدر الله تعالى أن يفوض علم ذلك إلى بعوضة من خلقه أم لا؟ ".

قلت: نعم، يقدر.

قال: " أنا أكرم على الله تعالى من بعوضة ومن أكثر خلقه ".

ونقلا عن الراوندي، قال الشيخ علي بن عيسى الإربلي (٣) عن علي بن

---

(١) البقرة: ١٤٨.

(٢) نسبة إلى الرخج. كورة ومدينة من نواحي كابل. وهو عمر بن الفرج الرخجي الذي استعمله المتوكل على مكة والمدينة، فمنع آل أبي طالب من الاتصال بالناس، ومنع الناس من البر بهم، وكان لا يبلغه أن أحدا أبر أحدا منهم بشيء وإن قل إلا أنهكه عقوبة، وأثقله غرما. حتى أوصل حالة العلويين أن كان القميص أو الإزار يكون بين مجموعة من العلويات يصلين فيه واحدة بعد واحدة.

(٣) كشف الغمة: ٣ / ١٥٧.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

جرير قال: كنت عند أبي جعفر (عليه السلام) جالسا وقد ذهبت شاة لمولاه، فأخذوا بعض الجيران يجرونهم إليه يقولون: أنتم سرقتم الشاة.
فقال لهم أبو جعفر: " ويلكم خلوا عن جيراننا فلم يسرقوا شاتكم، الشاة في دار فلان، فأخرجوها من داره ".
فخرجوا فوجدوها في داره، فأخذوا الرجل وضربوه وخرقوا ثيابه وهو يحلف أنه لم يسرق هذه الشاة، إلى أن صاروا به إلى أبي جعفر (عليه السلام)، فقال: " ويحكم ظلمتم الرجل، فإن الشاة دخلت داره وهو لا يعلم "، ثم دعاه فوهب له شيئا بدل ما خرق من ثيابه وضربه.
وعن الطبرسي بإسناده، قال: قال محمد بن علي الجواد (عليه السلام): " من تكفل بأيتام آل محمد، المنقطعين عن إمامهم؛ المتحيرين في جهلهم؛ الأسارى في أيدي شياطينهم، وفي أيدي النواصب من أعدائنا، فاستنقذهم منهم، وأخرجهم من حيرتهم، وقهر الشياطين برد وساوسهم، وقهر الناصبين بحجج ربهم، ودلائل أئمتهم؛ ليحفظوا عهد الله على العباد بأفضل الموانع، بأكثر من فضل السماء على الأرض، والعرش والكرسي والحجب على السماء، وفضلهم على العباد كفضل القمر ليلة البدر على أخفى كوكب في السماء " (١).
وجاء في كشف الغمة للإربلي: ٣ / ١٥٣، عن دعبل بن علي أنه دخل على الرضا (عليه السلام) فأمر له بشيء فأخذه ولم يحمد الله، فقال له الإمام: " لم لم تحمد الله؟ ".
قال: ثم دخلت بعده على أبي جعفر (عليه السلام)، فأمر لي بشيء، فقلت: الحمد لله.
فقال: " تأدبت! ".

---

(١) الاحتجاج: ١ / ٩.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

وأما ما جاء في منتهى الآمال للمحدث الشيخ عباس القمي: ٢ / ٥٣٦ من
أن الشيخ الكليني في الجزء الأول من الكافي، في باب مولد أبي جعفر الثاني (عليه السلام) وغيره رووا عن علي بن إبراهيم عن أبيه أنه قال: استأذن على أبي جعفر (عليه السلام) قوم من أهل النواحي من الشيعة فأذن لهم، فدخلوا فسألوه في مجلس واحد عن
ثلاثين ألف مسألة فأجاب (عليه السلام) وله عشر سنين (١).
وهنا يعلق المحقق القمي على هذه الرواية بعد نقلها له فيقول:
من الممكن أنهم سألوه بشكل جماعي من دون مراعاة إتمام أسئلة
الآخرين، وأجاب الإمام (عليه السلام) عن أكثرها ب (لا) و (نعم)، ويحتمل أن الإمام بما أنه محيط بقلوبهم وضمائرهم، كان يجيب عن أسئلتهم بمجرد الشروع في
السؤال، كما روي أن رجلا جاء إليه (عليه السلام) فقال: يا سيدي جعلت فداك، فقال (عليه السلام):
لا تقصر.
فسئل (عليه السلام) عما قاله، قال: فإنه قام يسألني عن الملاح، يقصر في السفينة؟
قلت: لا...
وذكر العلامة المجلسي (رحمه الله) وجوها أخر لرفع استبعاد هذا الحديث لم يسع المقام ذكرها، والله العالم. انتهى كلام المحقق القمي.
أقول: ومع ذلك تبقى الاحتمالات المذكورة لا تفي في توجيه الرقم
المذكور. وقد نقل المجلسي في البحار (٢) وجوها سبعة لدفع الإشكال الوارد على الرواية، ورجح ثالثها، واعتبره أقربها في توجيه الخبر، فقال:
(بيان: قوله: عن ثلاثين ألف مسألة، أقول: يشكل هذا بأنه لو كان السؤال

---

(١) أصول الكافي: ١ / ٤٩٦ ح ٧.
(٢) بحار الأنوار: ٥٠ / ٩٣.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

والجواب عن كل مسألة بيتا واحدا، أعني خمسين حرفا؛ لكان أكثر من ثلاث ختمات للقرآن، فكيف يمكن ذلك في مجلس واحد، ولو قيل: جوابه (عليه السلام) كان في الأكثر بلا ونعم، أو بالإعجاز في أسرع زمان، ففي السؤال لا يمكن ذلك، ويمكن الجواب بوجوه:

الأول: أن الكلام محمول على المبالغة في كثرة، الأسئلة والأجوبة، فإن عد مثل ذلك مستبعد جدا.

الثاني: يمكن أن يكون في خواطر القوم أسئلة كثيرة متفقة، فلما أجاب (عليه السلام) عن واحد، فقد أجاب عن الجميع.

الثالث: أن يكون إشارة إلى كثرة ما يستنبط من كلماته الموجزة المشتملة على الأحكام الكثيرة، وهذا وجه قريب.

الرابع: أن يكون المراد بوحدة المجلس، الوحدة النوعية أو مكان واحد، كمنى وإن كان في أيام متعددة.

الخامس: أن يكون مبنيا على بسط الزمان الذي تقول به الصوفية! لكنه ظاهرا من قبيل الخرافات.

السادس: أن يكون إعجازه (عليه السلام) أثر في سرعة كلام القوم أيضا أو كان يجيبهم بما يعلم من ضمائرهم قبل سؤالهم.

السابع: ما قيل أن المراد السؤال بعرض المكتوبات والطومارات، فوقع الجواب بخرق العادة).

أقول: يبقى لدينا توجيهان لرفع الإشكال عن الرواية:

الأول: وهو أن نلتمس وجها يجعل عدد المسائل مقبولا عقلا كالثلاثين مثلا، ونحتمل أن الألف زيادة من النساخ أو قد يكون العدد ثلاثة آلاف، وصحفت إلى ثلاثين ألفا، وهو مع ذلك رقم مقبول عقلا ويمكن الإجابة عن مثل

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

هذا العدد من المسائل في مجلس واحد قد يستمر لعدة ساعات.
ومع التوجيه بالشطر الأول تبقى (الثلاثون) مسألة عددا لا يستهان به بالنسبة إلى عمر الإمام (عليه السلام)، خاصة إذا كانت من مشكلات المسائل وغوامضها، وهي كذلك؛ لأن المسائل الواضحة والبسيطة لا تحمل من الأطراف، أي من أماكن متعددة كالكوفة وبغداد وغيرها إلى المدينة المنورة وسؤال الإمام عنها، واستحصال جوابها أو لاختباره بها، والتأكد من كونه هو الإمام فيما لو أجاب عنها، هذا أولا.
وثانيا: أن الحاملين لها علماء وفقهاء تلك النواحي التي قدموا منها، وهم بالطبع لا يسألون إلا عن مشكلات المسائل. كما أن العدد يبقى كبيرا نسبيا أيضا لمثل السن التي كان عليها الإمام الجواد (عليه السلام)، وهي العاشرة أو دونها.
الثاني: أن مجلس السؤال قد استمر انعقاده لعدة أيام، استوفت ذلك العدد من المسائل، ولا شيء في ذلك، وهو الوجه الرابع الذي أجاب به العلامة المجلسي. ولسان الرواية لا يوحي بهذا التقريب.
وأخيرا فإن لدينا رواية أخرى ذكرناها في بداية هذا الفصل تحت عنوان لقاء الوفود وهي رواية عام خروج الجماعة أي الشيعة، للتعرف على الإمام بعد الرضا (عليه السلام) وللقاء أبي جعفر (عليه السلام) والتثبت من كونه هو الإمام بعد أبيه. ويحتمل أن
هذه الرواية هي نفس تلك الرواية؛ ذلك لأن الرواية الأولى – رواية عام خروج الجماعة – نفسها أوردها أيضا المحدث القمي في كتابه الأنوار البهية نقلا عن كتاب الاختصاص للشيخ المفيد – وذكرناها نحن في الفصل الخامس أيضا في مكانة الإمام العلمية – مع اختلاف يسير في الألفاظ، ثم جعل من الرواية الثانية ذات الثلاثين ألف مسألة ذيلا لها، والحال أن ليس في الرواية المنقولة عن عيون المعجزات أو تلك المنقولة عن الاختصاص غير سؤالين فقط طرحا على

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

الإمام (عليه السلام) فأجاب عنهما، وفرح القوم بذلك حسب لسان الرواية. فهل أن الراوي لم يحفظ غير هذين السؤالين؟ أم أنه - نظرا لكثرة الأسئلة المطروحة - تخيل أن العدد قد يصل إلى ذلك المقدار الهائل؟ ومن ذاك الذي كانت وظيفته العد والإحصاء في ذلك المجلس؟! أم...؟ أم...؟! إلى كثير من الإثارات التي يمكن أن تطرح حول الموضوع، وتحتاج إلى جواب.

فالرواية من حيث المبدأ واقعة، ولا شيء في ذلك، وهي حسنة كالصحيحة (١)؛ لكن يبقى عدد المسائل المطروحة في ذلك المجلس محل تأمل! ومع ذلك يبقى تساؤل يثار هو، أين تلك المسائل؟ وما هي؟!

جاء في مناقب ابن شهرآشوب أن ابن الهمداني الفقيه في تتمة تاريخ أبي شجاع الوزير في ذيله على تجارب الأمم لمسكويه، قال: لما حرقوا القبور بمقابر قريش جادلوا حفر ضريح أبي جعفر محمد بن علي وإخراج رمته، وتحويلها إلى مقابر أحمد، فحال تراب الهدم وزناد [ورماد] الحريق بينهم وبين معرفة قبره (٢).

وفي البحار عن التهذيب لأبي جعفر الطوسي بسنده عن عبدوس بن إبراهيم قال: رأيت أبا جعفر الثاني (عليه السلام) قد خرج من الحمام، وهو من قرنه إلى قدمه مثل الورد، من أثر الحناء (٣).

وروى في الكافي بسنده عن علي بن محمد العلوي قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن آدم حيث حج، بما حلق رأسه؟

---

(١) مرآة العقول: ٦ / ١٠٤ ح ٧ باب مولد أبي جعفر الثاني.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٣٩٧. وذكرنا ذلك في الفصل التاسع في الوقائع والحوادث التي جرت على القبر الشريف، وذلك سنة ٤٤٣ ه.

(٣) بحار الأنوار: ٥٠ / ٩٥.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

فقال [(عليه السلام)]: " نزل جبرئيل (عليه السلام) بياقوتة من الجنة، فأمرها على رأسه فتناثر
شعره " (١).
وفيه أيضا، عن علي بن مهزيار قال: رأيت أبا جعفر (عليه السلام) يمشي بعد يوم النحر حتى يرمي الجمرة، ثم ينصرف راكبا. وكنت أراه ماشيا بعدما يحاذي المسجد بمنى (٢).
وعنه أيضا قال: رأيت أبا جعفر الثاني (عليه السلام) في سنة خمس عشرة ومئتين، ودع البيت بعد ارتفاع الشمس، وطاف بالبيت، يستلم الركن اليماني في كل شوط، فلما كان في الشوط السابع استلمه، واستلم الحجر، ومسح بيده، ثم مسح وجهه بيده، ثم أتى المقام فصلى خلفه ركعتين، ثم خرج إلى دبر الكعبة إلى الملتزم فالتزم البيت، وكشف الثوب عن بطنه، ثم وقف عليه طويلا يدعو، ثم خرج من باب الحناطين.
قال [علي بن مهزيار]: فرأيته سنة سبع عشرة ومئتين، ودع البيت ليلا، يستلم الركن اليماني والحجر الأسود في كل شوط، فلما كان الشوط السابع التزم البيت في دبر الكعبة، قريبا من الركن اليماني، وفوق الحجر المستطيل، وكشف الثوب عن بطنه، ثم أتى الحجر فقبله ومسحه، وخرج إلى المقام فصلى خلفه، ثم مضى ولم يعد إلى البيت (٣).

---

(١) الفروع من الكافي: ٤ / ١٩٥.
(٢) المصدر السابق: ص ٤٨٦.
(٣) إذا كان مقصوده أن هذا كان آخر عهده بالبيت الحرام، فهي آخر حجة له (عليه السلام) وكانت سنة (٢١٩). فالتصحيف بين السبع والتسع وارد جدا، وهو كثير الحدوث كتابة خاصة مع عدم التنقيط.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

وكان وقوفه على الملتزم بقدر ما طاف بعض أصحابنا سبعة أشواط، وبعضهم ثمانية (١).

وفيه عنه [علي بن مهزيار] أيضا قال: كتب رجل إلى أبي جعفر (عليه السلام) يشكو إليه لمما (٢) يخطر على باله.

فأجابه - في بعض كلامه -: " إن الله عز وجل إن شاء ثبتك، فلا يجعل لإبليس عليك طريقا... " (٣).

وما زلنا في مرويات علي بن مهزيار، فلا بأس أن نورد هنا ما رواه الكشي في ترجمته، فعنه قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول - وقد ذكر عنده أبو الخطاب (٤) -: " لعن الله أبا الخطاب، ولعن أصحابه، ولعن الشاكين في لعنه، ولعن من وقف فيه، وشك فيه... ".

---

(١) الفروع من الكافي: ٤ / ٥٣٢.

(٢) اللمم: الوساوس والأفكار التي تخطر بالقلب بشأن الخالق تعالى.

(٣) أصول الكافي: ٢ / ٤٢٥.

(٤) أبو الخطاب هو محمد بن أبي زينب مقلاص الأسدي الكوفي الأجدع، كان أول أمره من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام)، ثم انحرف انحرافا شديدا، وفسدت عقيدته، وأخذ ينسج الأفائك وينسبها إلى الإمام الصادق (عليه السلام). فكان يزعم أن الصلاة والصيام مثلا، والفواحش والزنا والخمر وغيرها إنما هي أسماء رجال، فالآيات القرآنية الآمرة بها والناهية عنها ناظرة إلى الأمر بمحبة أولئك الرجال أو النهي عن محبتهم فقط. ومن مدعياته أيضا: أن قوله تعالى (وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله) - الزخرف: ٨٤، المقصود به هو الإمام.

وأظهر هو وأصحابه الكثير من البدع والإباحات، حتى دعوا الناس إلى نبوة أبي الخطاب، فبعث إليهم والي المدينة جيشا، فقاتلوهم حتى أبادوهم، وما نجا منهم إلا رجل واحد.

وكان الصادق والأئمة من بعده (عليهم السلام) يلعنون أبا الخطاب وأصحابه أشد اللعن؛ لأن بعضا من آرائه وبدعه بقيت يحملها البعض إلى زمان الغيبة الصغرى، ولهذا خرج التوقيع من الإمام المهدي (عليه السلام) بلعنه وأصحابه، والبراءة منهم، وعدم مجالسة أهل مقالتهم.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

فكما أنه (عليه السلام) لعن أبا الخطاب وأصحابه، فقد كان له موقف حاسم أيضا من الفرقة الواقفية، فقد روى الكشي بسنده عن محمد بن رجاء الحناط، عن محمد بن علي الرضا (عليه السلام) أنه قال: " الواقفة حمير الشيعة "، ثم تلا هذه الآية: (إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلا) (١).

وهناك رواية أخرى ذكرناها في أول باب الصلاة، نهى فيها (عليه السلام) من الصلاة خلف من كان فطحيا أو واقفيا؛ لفساد عقائدهما، ولأن الصلاة لا تصح خلف فاسد العقيدة.

وجاء في الكافي للشيخ الكليني (رحمه الله) بسنده عن محمد بن إسماعيل الرازي، عن أبي جعفر الثاني (عليه السلام)، قال محمد: قلت له: ما تقول في الصوم، فإنه روي أنهم

لا يوفقون للصوم؟

فقال: " أما إنه قد أجيبت دعوة الملك فيهم ".

قال: فقلت: وكيف ذلك؟ جعلت فداك.

قال: " إن الناس لما قتلوا الحسين (عليه السلام) أمر الله تبارك وتعالى ملكا ينادي: أيتها الأمة الظالمة، القاتلة عترة نبيها، لا وفقكم الله لصوم ولا لفطر " (٢).

وفيه بسنده أيضا عن محمد بن أبي خالد، قال: قلت لأبي جعفر الثاني (عليه السلام): جعلت فداك، إن مشايخنا رووا عن أبي عبد الله، وأبي جعفر - الباقر (عليهما السلام) - وكانت

التقية شديدة، فكتموا كتبهم، فلم ترو عنهم، فلما ماتوا صارت الكتب إلينا.

فقال (عليه السلام): " حدثوا بها، فإنها حق ثابت " (٣).

وجاء في دلائل الإمامة لمحمد بن جرير الطبري الإمامي بسنده عن محمد

---

(١) الفرقان: ٤٤.

(٢) الفروع من الكافي: ٤ / ١٦٩.

(٣) أصول الكافي: ١ / ٥٣.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

ابن الفرج بن عبد الله الرخجي قال: دعاني أبو جعفر محمد بن علي الجواد، وأعلمني أن قافلة قدمت، وفيها نخاس، معهم جوار، ودفع لي سبعين دينارا، وأمرني بابتياع جارية، وصفها لي، فمضيت فعملت بما أمرني، وكانت الجارية أم أبي الحسن الهادي (عليه السلام).

وفي الروضة من الكافي بسند ذكره عن محمد بن الوليد الكرماني قال:

قلت لأبي جعفر الثاني (عليه السلام): ما تقول في المسك؟

فقال: " إن أبي أمر ففعل له مسك في بان (١) بسبع مئة درهم. فكتب إليه الفضل بن سهل يخبره أن الناس يعيبون ذلك.

فكتب [الرضا] إليه: يا فضل، أما علمت أن يوسف (عليه السلام) وهو نبي، كان يلبس الديباج مزررا بالذهب، ويجلس على كراسي الذهب، ولم ينقص ذلك من حكمته شيئا؟ ".

قال: ثم أمر فعملت له غالية (٢) بأربعة آلاف درهم (٣).

والرواية أعلاه مع ما فيها من الزيادة في مقدمها ومؤخرها، يذكرها الفقيه والمحدث الشيخ سعيد بن هبة الله المشهور بقطب الدين الراوندي المتوفى سنة (٥٧٣ ه) في الخرائج (٤) فيقول: عن محمد بن الوليد الكرماني، قال: أتيت أبا جعفر ابن الرضا (عليهما السلام) فوجدت بالباب الذي في الفناء قوما كثيرا، فعدلت إلى مسافر فجلست إليه حتى زالت الشمس، فقمنا للصلاة.

---

(١) البان: شجر معتدل القوام، طويل، موطنه المناطق القطبية الآسيوية. ورقه لين كورق الصفصاف. يؤخذ من حب ثمره دهن طيب الرائحة.

(٢) الغالية: نوع من الطيب مر وصفه.

(٣) الفروع من الكافي: ٦ / ٥١٦.

(٤) الخرائج والجرائح: ١ / ٣٨٨.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

فلما صلينا الظهر وجدت حسا من ورائي، فالتفت، فإذا أبو جعفر (عليه السلام) فسرت إليه حتى قبلت يده، ثم جلس وسأل عن مقدمي، ثم قال: " سلم ".
فقلت: جعلت فداك، قد سلمت.
فأعاد القول ثلاث مرات: " سلم! ".
وقلت: ذاك ما قد كان في قلبي منه شيء.
فتبسم وقال: " سلم " فتداركتها، وقلت: سلمت ورضيت يا بن رسول الله.
فأجلى الله ما كان في قلبي حتى لو جهدت ورمت لنفسي أن أعود إلى الشك ما وصلت إليه.
فعدت من الغد باكرا، فارتفعت عن الباب الأول، وصرت قبل الخيل (١)، وما ورائي أحد أعلمه، وأنا أتوقع أن أجد السبيل إلى الإرشاد إليه، فلم أجد أحدا حتى اشتد الحر والجوع جدا، حتى جعلت أشرب الماء أطفئ به حر ما أجد من الجوع والخواء.
فبينما أنا كذلك إذ أقبل نحوي غلام قد حمل خوانا عليه طعام وألوان، وغلام آخر عليه طست وإبريق، حتى وضع بين يدي، وقالا: أمرك أن تأكل، فأكلت.
فما فرغت حتى أقبل، فقمت إليه، فأمرني بالجلوس وبالأكل، فأكلت، فنظر إلى الغلام فقال: " كل معه ينشط! " حتى إذا فرغت ورفع الخوان، ذهب الغلام ليرفع ما وقع من الخوان من فتات الطعام، فقال: " مه، مه، ما كان في الصحراء فدعه، ولو فخذ شاة، وما كان في البيت فألقطه "، ثم قال: " سل ".
قلت: جعلني الله فداك ما تقول في المسك؟

---

(١) تستعمل مجازا للفرسان، ولراكبي الخيول.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

فقال: " إن أبي أمر أن يعمل له مسك في بان، فكتب إليه الفضل يخبره أن الناس يعيبون ذلك عليه.
فكتب: يا فضل أما علمت أن يوسف كان يلبس ديباجا مزرورا بالذهب (١)، ويجلس على كراسي الذهب، فلم ينقص من حكمته شيئا، وكذلك سليمان ".
ثم أمر أن يعمل له غالية بأربعة آلاف درهم.
ثم قلت: ما لمواليكم في موالاتكم؟
فقال: " إن أبا عبد الله (عليه السلام) كان عنده غلام يمسك بغلته إذا هو دخل المسجد فبينما هو جالس ومعه بغلة إذ أقبلت رفقة من خراسان، فقال له رجل من الرفقة: هل لك يا غلام أن تسأله أن يجعلني مكانك، وأكون له مملوكا، وأجعل لك مالي كله؟ فإني كثير المال من جميع الصنوف، إذهب فاقبضه، وأنا أقيم معه مكانك.
فقال: أسأله ذلك.
فدخل على أبي عبد الله (عليه السلام) فقال: جعلت فداك تعرف خدمتي، وطول صحبتي، فإن ساق الله إلي خيرا تمنعنيه؟
قال: أعطيك من عندي، وأمنعك من غيري!
فحكى له قول الرجل.
فقال: إن زهدت في خدمتنا، ورغب الرجل فينا قبلناه، وأرسلناك.
فلما ولى عنه دعاه، فقال له: أنصحك لطول الصحبة، ولك الخيار، إذا كان يوم القيامة كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) متعلقا بنور الله، وكان أمير المؤمنين (عليه السلام) متعلقا
بنور رسول الله، وكان الأئمة متعلقين بأمير المؤمنين، وكان شيعتنا متعلقين بنا يدخلون مدخلنا، ويردون موردنا.

---

(١) أي أزراره من ذهب.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

فقال له الغلام: بل أقيم في خدمتك وأؤثر الآخرة على الدنيا.
فخرج الغلام إلى الرجل، فقال له الرجل: خرجت إلي بغير الوجه الذي دخلت به! فحكى له قوله، وأدخله على أبي عبد الله (عليه السلام)، فقبل ولاءه، وأمر للغلام
بألف دينار، ثم قام إليه فودعه، وسأله أن يدعو له، ففعل ".
فقلت [والقول لمحمد بن الوليد الكرماني]: يا سيدي لولا عيال بمكة وولدي، سرني أن أطيل المقام بهذا الباب.
فأذن لي، وقال: " توافق غما ".
ثم وضعت بين يديه حقا (١) كان له، فأمرني أن أحملها، فتأبيت، وظننت أن

---

(١) في هامش تحقيق الخرائج ذكره بضم الحاء، وقال: وعاء صغير ذو غطاء يتخذ من عاج أو زجاج أو غيرهما، وكذلك فعل في بحار الأنوار: ٥٠ / ٨٩.
أقول: إن هذا لا ينسجم مع ذيل الرواية.. فما فائدة الحق الصغير في سد حاجة من ذهبت نفقته أو قسم منها، ويريد العودة إلى بلده، إلا أن يبيع ذلك الوعاء الصغير، وبكم يبيعه؟! ثم ما وجه المناسبة في أن يكون وعاء الإمام عند هذا الكرماني الذي قدم المدينة المنورة لزيارة قبر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، والسلام على الإمام، وأداء بعض الأمور الواجبة عليه؟
فالظاهر أن الراوي كان يحمل أموالا، وهي حقوق شرعية مختصة بالإمام (عليه السلام) كما عبر عنها: (حقا - بالفتح - كان له)، ولهذا أمره الإمام أن يأخذها لما علم من ذهاب نفقته، وهو أحسن وجه رآه الإمام (عليه السلام) في صرف تلك الأموال.
وتعبير الإمام (عليه السلام) عنها ب (خذها) بالتأنيث، جاء بلحاظ كونها أموالا أو دراهم أو دنانير أو ثياب وغيرها. وأما تعبير الراوي عنها بالتأنيث مرة، والتذكير بأخرى، إنما جاء بلحاظ كونها دراهم أو أموالا مرة، وبلحاظ أنه مال ثانيا. وقد احتاج إليه لسد نفقات سفره أو لتأمين احتياجات عياله بعدما سرق.
هذا استدلالنا المنطقي على ما قيل من أنه (حق).
ولدينا رواية تأتي في باب التوسم والفراسة أوردها أبو جعفر المشهدي في كتابه الثاقب في المناقب رواها بسنده عن محمد بن القاسم عن أبيه يمكن الاستئناس بها واعتبارها دليلا آخر على ما ذكرنا؛ لأنها صرحت بأن الرجل وضع بين يدي الإمام كذا وكذا دينارا. كما أنها تلتقي في أكثر من جانب مع هذه الرواية، ولا يبعد أن تكون هي نفسها وقد رويت بصيغة أخرى، ولو أن القادم فيها على أبي جعفر (عليه السلام) بالمدينة، رجل خراساني وهذا الذي في هذه الرواية كرماني، إلا ان هناك عددا من المشتركات بين الروايتين كما تلاحظ.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

ذلك موجدة، فضحك إلي وقال: " خذها إليك، فإنك توافق حاجة "، فجئت وقد ذهبت نفقتنا - شطر منها - فاحتجت إليه ساعة قدمت مكة.

وقال أبو العباس أحمد بن خلكان في وفيات الأعيان: قال جعفر بن محمد بن مزيد (١): كنت ببغداد فقال لي محمد بن منده بن مهريزد (٢): هل لك أن أدخلك على ابن الرضا؟

قلت: نعم.

قال: فأدخلني، فسلمنا عليه وجلسنا، فقال له: حديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم): " إن
فاطمة أحصنت فرجها فحرم الله ذريتها على النار "؟

قال: " خاص للحسن والحسين " (٣).

جوده وكرمه:

سبق فيما ذكرنا أن الإمام الجواد (عليه السلام) لم يعش طويلا، فقد رحل عن الدنيا وهو في ريعان الشباب، فقد أتم عقده الخامس والعشرين، أو تجاوزه ببضعة أشهر وأياما على بعض الروايات، ومثل هذه السن لا تتيح للإنسان أن يقوم بنشاطات وفعاليات كبيرة على مسرح الحياة، أو أن يغير واقعا أو يضع أطروحة رسالية هادفة يطبقها على الواقع المعاش.

---

(١) في تاريخ بغداد: يزيد.

(٢) في تاريخ بغداد: محمد بن منذر بن مهزبر.

(٣) تاريخ بغداد: ٣ / ٥٤، وفيات الأعيان: ٤ / ١٧٥، الوافي بالوفيات: ٤ / ١٠٦.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

وطبيعي أن الإنسان يبدأ بالتفاعل مع الحياة، ويؤثر على المجتمع اعتبارا من عقده الثاني، هذا إذا كان صاحب مواهب وإبداعات فكرية.
لكننا نرى إمامنا جواد الأئمة صلوات الله عليه وهو في مطلع هذه المرحلة من العمر قد شكل تاريخا حافلا بالأحداث والمواقف الباهرة والكرامات العجيبة. ومع ذلك فإنني أعتقد – وهو اعتقاد كثير من المؤرخين والباحثين – أن ما ورد عنه (عليه السلام)، وما نقلته كتب التاريخ والحديث، لا يعدو كونه فقرة من فقرات حياته القصيرة والمليئة بالحوادث الكبيرة، فلا شك أن كثيرا من تراث أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، وجوانب مهمة من حياتهم (عليهم السلام) قد ضاعت، أما حرقا أو صودرت من
قبل الناصبين بيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) العداء، هذا من ناحية المدونات التاريخية
والحديثية، أو أنها بقيت حبيسة صدور أصحاب الأئمة وشيعتهم حتى قضى عليهم حكام الجور الظلمة، الذين كانوا يتتبعون آثار أئمة أهل البيت (عليهم السلام) ليطمسوها، ويلاحقون أصحابهم وشيعتهم قتلا وسجنا وتشريدا.
ولا يخفى أن الحكام العباسيين الذين تعاقبوا على الحكم بعد المعتصم الذي استدعى الإمام الجواد (عليه السلام) إلى بغداد، ثم دبر أمر قتله بالسم بواسطة زوجه أم الفضل، كانوا لا يتوانون في طمس آثار ومعالم آل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، خاصة المتوكل
الحاقد على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأبنائه من السادة العلويين، حتى ورد في الأخبار
أنه قام بحرث قبر الإمام الحسين (عليه السلام)، وفتح ماء الفرات عليه، فحار الماء حول القبر الشريف. وقد ظن أنه يستطيع بعمله هذا أن يمحو آثار وذكر أهل البيت (عليهم السلام).
وبموت هذا الطاغية تنفس العلويون الصعداء، وشعروا بتخفيف الوطأة، ورفع كابوس الإرهاب، والمطاردة، والتنكيل عنهم.
وهذا الذي ذكرناه إنما هو نموذج على سبيل المثال لا الحصر، ولو اطلعت على التاريخ الحقيقي لما عاناه أهل البيت (عليهم السلام) وشيعتهم؛ لهالتك المشاهد،

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

ولامتلأت رعبا من كثرة المصائب، وشدة الأحداث، وفظاعة المجازر التي ارتكبها حكام بني أمية، وبني العباس وغيرهم بحقهم على مر التاريخ منذ يوم السقيفة المشؤوم وإلى يومنا هذا الذي جاوزنا فيه القرن الخامس عشر من الهجرة. وكل تلك السنون الطوال مرت ثقيلة حبلى بالأحداث الرهيبة، والتضييق، والملاحقة لشيعة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وآله.

ورغم كل ذلك فقد برز لأهل البيت (عليهم السلام) ومن شايعهم تاريخ حافل بالمواقف المشرفة، والصمود على العقيدة، والتضحية من أجل الدين والمبادئ، في مقابل كل انحراف عن الدين، واعتداء على الحرمات والمقدسات، وقد شهد بذلك العدو، والمخالف والمؤالف.

ولقد تسنم تأريخ أهل البيت الحافل ذري العلياء، وقمة المجد، وسوف يبقى درة بيضاء في غرة العصور مهما تعاقبت، وحتى ظهور مهديهم الموعود، وعندها يبدأ تاريخ جديد لحياة البشرية في ظل العدل والخير والصلاح.

وسيرة الجواد (عليه السلام) هذه هي إحدى تلكم الدرر الناصعة في جبين التأريخ، مع قصر عمرها، واقتضاب في التدوين أو ضياع أو محو أو إتلاف، تعمدا حينا، وتهاونا حينا آخر، وخوفا أحيانا أخر.

فالمشهور والمتواتر من ألقابه (عليه السلام): الجواد، وكل آبائه أجواد، وأبنائه أجاويد. وقطعا كان الإمام محمد بن علي (عليه السلام) كريما، سمح العطاء، ذو يد بيضاء.

فمن ناحية أن الإمام لم يكن محتاجا إلى المال البتة لما كان فيه من وفور النعم من مطعم ومسكن وملبس، فهو صهر الخليفة وقد أنزله المأمون بالقرب من داره أيام إقامته في بغداد، وهذا يعني أن الجواد (عليه السلام) كان يعيش ضمن حياة ترف الملوك والخلفاء، لكن ذلك لا يعني أنه (عليه السلام) كان يطيب له ذلك العيش الناعم الرغيد، فقد عبر عن لواعجه واشتياقه للعودة إلى المدينة، بل وتفضيله خبز

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

الشعير، وملح جريش وهو في حرم جده الرسول الأكرم محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) على ما هو
عليه من نعيم ورفاهية في الحياة وهو مجاور المأمون العباسي الذي ما استقدمه إلى بغداد وأفاض عليه من لذيذ العيش ونعومته، إلا ليكون المهيمن عليه، والمطلع على شؤون الإمامة، ولكي يحد من تحركات الإمام وسط الأمة أولا.
وثانيا: أراد أن يصرف الإمام الشاب (عليه السلام) بهذا الترف الدنيوي الذي هيأه له عن رسالته التبليغية الهادية للأمة وتوعيتها على حقائق دينها وعقائدها. وكان يجبره أحيانا على أمور يأباها الإمام (عليه السلام)؛ لأنها لا تتفق وخلقه السامي، ولا تنسجم مع رسالته.
ومن ناحية أخرى كانت تصل الإمام أموال طائله من الحقوق والوجوه الشرعية، ولما لم يكن الإمام محتاجا للأموال لتمرير أمور معاشه، إذ كان يقنع من عيشه بخبز شعير وملح. إذا فأين كانت تذهب هذه الأموال؟
لم يذكر التاريخ أن الإمام خلف تركة عظيمة من الأموال التي كانت لديه، وهي التقاطة يبحث عنها الحكام أو الكتاب على الأقل لتوظيفها لمصالحهم السياسية أو العقائدية. وهو ما لم نجد له أثرا في سيرة أئمتنا (عليهم السلام).
وعليه فمن بديهة القول أن الإمام كان يعطي.. يتصدق.. يجري المعاش.. يغني شيعته، أو قل ما شئت من أصناف العطايا والمواهب من الأموال التي كانت تصل إليه، فكان (عليه السلام) يوزعها ويضعها في مواضعها من مستحقيها.
مما تقدم يعتبر استدلالا منطقيا وتاريخيا على كرم الإمام (عليه السلام) وجوده. أما الشواهد التاريخية، فلا يوجد لدينا غير بضعة شواهد نقلها لنا الرواة، وهي لا تتناسب قطعا مع لقب الجواد إذا أردنا منها تعداد وإحصاء الموارد التي كان الإمام (عليه السلام) يجود بها فردا فردا. أما إذا أردنا منها نماذج مما وصلنا عن البذل والعطاء الذي جاد به الجواد (عليه السلام)، فاستحق أن يلقب بهذا اللقب، فنستطيع أن نكون

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

من تلك الروايات المعدودات صورة واضحة المعالم والأبعاد لمقدار وكيفية جود الإمام (عليه السلام).

فقد روى الشيخ الصدوق عليه الرحمة عن أحمد بن محمد بن أبي نصر الكوفي البزنطي المتوفى سنة (٢٢١ ه)، وهو ممن أجمع الرجاليون على تصحيح ما يصح عنه؛ لوثاقته، وأقروا له بالفقه. وكان ممن لقي الإمامين الرضا والجواد (عليهما السلام). وكان في بادئ أمره واقفيا ثم رجع بالقول بالإمامة وحسن إيمانه.

قال: قرأت كتاب أبي الحسن الرضا إلى أبي جعفر (عليه السلام): " يا أبا جعفر بلغني أن الموالي إذا ركبت أخرجوك من الباب الصغير وانما ذلك من بخل لهم، لئلا ينال منك أحد خيرا فأسألك بحقي عليك لا يكن مدخلك ومخرجك إلا من الباب الكبير، وإذا ركبت فليكن معك ذهب وفضة ثم لا يسألك أحد إلا أعطيته، ومن سألك من عمومتك أن تبره فلا تعطه أقل من خمسين دينارا، والكثير إليك، ومن سألك من عماتك فلا تعطها أقل من خمسة وعشرين دينارا والكثير إليك، إني إنما أريد أن يرفعك الله فانفق ولا تخش من ذي العرش إقتارا " (١).

وفي الثاقب في المناقب عن الخرائج روي عن إسماعيل بن عباس الهاشمي، قال: جئت إلى أبي جعفر (عليه السلام) يوم عيد فشكوت إليه ضيق المعاش فرفع المصلى، فأخذ من التراب سبيكة من ذهب فأعطانيها، فخرجت بها إلى السوق فكان فيها ستة عشر مثقالا من الذهب (٢).

وأتاه (عليه السلام) رجل فقال له: أعطني على قدر مروتك، فقال: " لا يسعني ".

فقال: على قدري.

---

(١) راجع الأنوار البهية: ص ٢٢٠.

(٢) الثاقب في المناقب: ص ٥٢٦.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

قال: " أما ذا فنعم؛ يا غلام أعطه مئة دينار " (١).
وفي كتاب الدلائل لأبي جعفر الطبري نقل هذه الرواية، وقد أوردناها أيضا في معاجز الإمام وكراماته، فنقل بسنده عن المنخل بن علي قوله: لقيت محمد بن علي بسر من رأى، فسألته النفقة إلى بيت المقدس، فأعطاني مئة دينار، ثم قال لي: " غمض عينيك "، فغمضتهما، ثم قال: " افتح "، فإذا أنا ببيت المقدس تحت القبة، فتحيرت في ذلك (٢).
قال الحميري: وقال لي أبو هاشم: وأعطاني أبو جعفر ثلاثمائة دينار وأمرني أن أحملها إلى بعض بني عمه وقال: " أما إنه سيقول لك دلني على حريف يشتري لي بها متاعا فدله عليه ".
قال: فأتيت بالدنانير فقال لي: يا أبا هاشم دلني على حريف يشتري بها متاعا، ففعلت.
وروى الكليني في الكافي في باب الفيء والأنفال عن علي بن إبراهيم، عن أبيه قال: كنت عند أبي جعفر الثاني (عليه السلام) إذ دخل عليه صالح بن محمد بن سهل، وكان يتولى له الوقف بقم، فقال: يا سيدي اجعلني في عشرة آلاف درهم في حل، فإني أنفقتها.
فقال (عليه السلام) له: " أنت في حل ".
فلما خرج صالح، قال أبو جعفر (عليه السلام): " أحدهم يثب على أموال حق آل محمد وأيتامهم، ومساكينهم، وفقرائهم، وأبناء سبيلهم، فيأخذه ثم يجيء فيقول: اجعلني في حل، تراه ظن أني أقول: لا أفعل؟! والله ليسألنهم الله يوم القيامة عن ذلك سؤالا حثيثا " (٣).

---

(١) كشف الغمة: ٣ / ١٥٨.
(٢) دلائل الإمامة: ص ٣٩٩ ح ٣٥١.
(٣) أصول الكافي: ١ / ٥٤٨ ح ٢٧.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

وروى ابن الجوزي في تاريخه المنتظم، فقال بلغنا عن بعض العلويين أنه قال: كنت أهوى جارية بالمدينة، وتقصر يدي عن ثمنها، فشكوت ذلك إلى محمد بن علي بن موسى الرضا، فبعث فاشتراها سرا. فلما بلغني أنها بيعت ولم أعلم أنه اشتراها، زاد قلقي. فأتيته فأخبرته ببيعها، فقال: من اشتراها؟

قلت: لا أعلم.

قال: فهل لك في الفرجة؟

قلت: نعم. فخرجنا إلى قصر له عنده ضيعة فيها نخل وشجر، وقد قدم إليه فرشا وطعاما، فلما صرنا إلى الضيعة أخذ بيدي ودخلنا، ومنع أصحابه من الدخول، وأقبل يقول لي: بيعت فلانة ولا تدري من اشتراها؟

فأقول: نعم وأبكي، حتى انتهى إلى بيت على بابه ستر، وفيه جارية جالسة على فرش (١) له قيمة، فتراجعت، فقال: والله لتدخلن، فدخلت، فإذا الجارية التي كنت أحبها بعينها، فبهت وتحيرت.

فقال: أفتعرفها؟

قلت: نعم.

قال: هي لك مع الفرش والقصر والضيعة والغلة والطعام، وأقم بحياتي معها، وأبلغ وطرك في التمتع بها. وخرج إلى أصحابه فقال: أما طعامنا فقد صار لغيرنا، فجددوا لنا طعاما، ثم دعا الأكار (٢) فعوضه عن حقه من الغلة حتى صارت لي تامة ثم مضى (٣).

---

(١) في المصدر: فرض، ولم أجد له معنى. والكلام الذي يليه يشير إلى أنه فرش له قيمة، كأن يكون سجادة ثمينة أو غيرها من أنواع البسط.

(٢) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم: ١١ / ٦٢ حوادث سنة ٢٢٠ ه.

(٣) الأكار: الفلاح الذي يحرث الأرض.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

هكذا يكون الجود والكرم وإلا فلا.
وأخيرا فقد جاء في كتاب الوافي بالوفيات أنه (عليه السلام) لما كان مقيما في بغداد كان يرسل بعطاياه السنوية إلى فقراء المدينة، فتوزع عليهم. وفي ذلك يقول الراوي: وكان يبعث إلى المدينة في كل عام بأكثر ألف ألف [مليون] درهم (١).

استجابة دعائه:

الدعاء هو رباط الاستعانة بين الإنسان المحتاج الضعيف وبين الخالق المالك القادر. فالإنسان مفتقر دوما إلى البارئ سبحانه وتعالى؛ لذلك ومن أجل أن يسد الله تبارك وتعالى أكثر حاجات الإنسان مباشرة، وأن يجعله دائم الصلة به، فقد سن له جل وعلا هذه الرابطة المتينة، والعلقة السامية، وجعلها بشكل مباشر بينه وبين عباده وهو ما يمكن اعتباره أحد مصاديق الاستخلاف. ووضع سبحانه لهذه الصلة شروطها الخاصة، وحدد ظروفها الموضوعية، وعلق الإجابة لكل دعوة بشرطها وشروطها، والظروف المحيطة بها، وما يترتب عليها من أثر.
والقرآن الكريم من حيث المبدأ قرن الدعوة الخالصة لله تعالى بالإجابة، فقال تعالى: (وقال ربكم ادعوني أستجب لكم) (٢)، وقال في موضع آخر من كتابه العزيز: (وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان..) (٣). وهكذا يتتابع النص القرآني في الحث على التمسك بأهداب الدعاء، وطلب العون من البارئ تعالى، ثم جاءت السنة النبوية الشريفة، وسيرة أئمة أهل بيت العصمة والطهارة لتبينا لنا كيفية الدعاء، وأسلوبه الأمثل لتحقيق الإجابة.

---

(١) الوافي بالوفيات / الصفدي: ٤ / ١٠٥.
(٢) غافر: ٦٠.
(٣) البقرة: ١٨٦.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

وبتحقق شروط الدعاء، وتوافق ذلك مع شروط الإجابة، نجد أن الدعوة قد تستجاب على قدر عزيمة الدعاء، وبقدر القرب من المولى جل شأنه ودرجة الصلة به، وهو ما أردنا الإشارة إليه هنا، وهو الشرط الأهم من شرائط استجابة الدعاء.

ونلاحظ أحيانا أن الإجابة تأتي متأخرة، أو تأتي على خلاف المطلوب، وذلك لعدم تحقق المصلحة.. أو لترتيب ضرر جراء الإجابة.. أو.. أو.. وهو أمر نجهله تماما، كونه في علم الغيب، وهو مما ليس في مقدورنا.

بعد هذا العرض القصير يتضح لنا أن إجابة الدعاء تتفاوت بتفاوت درجة القرب من الله سبحانه، وأن الإجابة تتسارع كلما ارتقى الإنسان مدارج الكمال، حتى إذا صار في ذروة التكامل الروحي وقمته، جاءت إجابته من فوره، وهو ما تحقق لدعوات الأنبياء وأوصيائهم، وبعض الصالحين من خيار الناس.

وإذا ما نظرنا إلى أبي جعفر محمد بن علي الجواد (عليه السلام) فنجد أنه الإمام المعصوم.. وهو تاسع أوصياء رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)؛ لذا فمن الطبيعي – وكرامة للإمام –

أن يكون مستجاب الدعوة إلى حد يستوجب معه في كثير من الأحيان تحقق المعجز – وهو من لوازم النبوة والإمامة – ليتبين من خلال ذلك أنه إمام معصوم، منصوب من قبل الله تبارك وتعالى، ومفترض الطاعة.

وعلى رغم قلة الأخبار الواصلة إلينا عن متأخري أئمتنا، الجواد والهادي والعسكري (عليهم السلام)، نتيجة للظروف السياسية الحالكة آنذاك، وما تبعها من أحداث على شيعة أهل البيت (عليهم السلام)، وعلى التراث الشيعي الأصيل وما أصابه من نكبات، فإن لدينا لماظة من سيرة إمامنا الجواد (عليه السلام) العطرة المعطاء. فقد كان صلوات الله وسلامه عليه مستجاب الدعوة إلى حد خرق العادة الطبيعية، وهو أمر اقتضته ظروف المرحلة التي عاشها جواد الأئمة (عليه السلام)، والتي تمثلت بصغر سنه. فطبيعي

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

جدا أن يكون - وهو الأكرم على الله من كثير ممن خلق - مستجاب الدعوة؛ لما قدمنا بين يديك أو اتضح لك آنفا.
ومما يروى عن دعواته المستجابة (عليه السلام) ما نقل في الثاقب من المناقب عن الخرائج والجرائح ومدينة المعاجز قوله:
عن [محمد] بن أورمة قال: إن المعتصم دعا جماعة من وزرائه وقال: اشهدوا لي على محمد بن علي بن موسى الرضا زورا واكتبوا بأنه أراد أن يخرج.
ثم دعاه فقال: إنك أردت أن تخرج علي. فقال: " والله ما فعلت شيئا من ذلك ".
قال: إن فلانا وفلانا شهدوا عليك. وأحضروا، فقالوا: نعم، هذه الكتب أخذناها من بعض غلمانك.
قال: وكان جالسا في [بهو] فرفع أبو جعفر (عليه السلام) يده وقال: " اللهم إن كانوا كذبوا علي فخذهم ".
قال: فنظرنا إلى ذلك البهو يرجف ويذهب ويجيء، وكلما قام واحد وقع، فقال المعتصم: يا بن رسول الله، تبت مما قلت، فادع ربك أن يسكنه. فقال: " اللهم سكنه وإنك تعلم بأنهم أعداؤك وأعدائي "، فسكن (١).
وفيه أيضا عن محمد بن عمير (٢) بن واقد الرازي قال: دخلت على أبي جعفر محمد الجواد بن الرضا (عليهما السلام) ومعي أخي به بهق (٣) شديد، فشكا إليه ذلك
البهق، فقال: " عافاك الله مما تشكو " فخرجنا من عنده وقد عوفي، فما عاد إليه ذلك البهق إلى أن مات.

---

(١) الثاقب في المناقب: ص ٥٢٤، الأنوار البهية: ص ٢١٢.
(٢) وقيل: عمر، وقيل: عمران.
(٣) البهق بياض في الجسم من غير البرص. وفي بعض المصادر: البهر وهو انقطاع النفس من شدة السعي والإعياء.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

قال محمد بن عمير: وكان يصيبني وجع في خاصرتي في كل أسبوع، فيشتد ذلك بي أياما فسألته أن يدعو لي بزواله عني، فقال: " وأنت، فعافاك الله " فما عاد إلى هذه الغاية (١).

وجاء فيه أيضا:

عن أحمد بن محمد الحضرمي، قال: حج أبو جعفر (عليه السلام) فلما نزل زبالة (٢) فإذا هو بامرأة ضعيفة تبكي على بقرة مطروحة على قارعة الطريق، فسألها عن علة بكائها فقامت المرأة إلى أبي جعفر (عليه السلام) وقالت: يا بن رسول الله؛ إني امرأة ضعيفة لا أقدر على شيء، وكانت هذه البقرة كل مال أملكه.

فقال لها أبو جعفر (عليه السلام): " إن أحياها الله تبارك وتعالى لك فما تفعلين؟ ".

قالت: يا بن رسول الله لأجددن لله شكرا.

فصلى أبو جعفر ركعتين ودعا بدعوات ثم ركض برجله البقرة، فقامت البقرة، وصاحت المرأة: عيسى بن مريم. فقال أبو جعفر (عليه السلام): " لا تقولي هذا، بل عباد مكرمون، أوصياء الأنبياء " (٣).

---

(١) الثاقب في المناقب: ص ٥٢٥، وراجع كشف الغمة / الإربلي ٣: ١٥٧.

(٢) زبالة: منزل معروف بطريق مكة من الكوفة، وهي قرية عامرة بها أسواق بين واقصة والثعلبية. ومعجم البلدان: ٣ / ١٢٩. والظاهر أنه (عليه السلام) مر بهذا الموضع في حجته التي خرج بها من بغداد بعد عقد قرانه بأم الفضل. فأبى ابن الرسالة أن تنحصر كرامته بتلك النبقة في المسجد يوم وافاها عند الغروب فأينعت وأثمرت ببركة وضوئه عند ساقها اليابس. ويبدو أن كراماته وبركاته كانت تسير معه في حله وترحاله على طول الطريق.

(٣) الثاقب في المناقب: ص ٥٠٣ ح ٤٣١، وعنه البحراني في مدينة المعاجز: ٧ / ٣٩٢ ح ٢٣٩٨.

أقول: الراوي أحمد بن محمد، أبو بكر الحضرمي علمت أنه لم يذكره غير البرقي في رجاله، وعده من أصحاب الإمام الباقر (عليه السلام).

والمعروف أن أبا بكر الحضرمي هو عبد الله بن محمد الكوفي، الذي يعد من أصحاب الأصول التي اعتمد عليها الشيخ الصدوق في تأليف من لا يحضره الفقيه، وهو تابعي عد في أصحاب الإمامين الباقر والصادق (عليهما السلام). ذكره الكشي في رجاله: ٤١٦ ح ٧٨٨ - ٧٩٠ وأورد مناظرته مع زيد بن علي (رضي الله عنه) الذي لم يجبه بشيء.

وأما أحمد بن محمد الذي في هذه الرواية، والتي لم أجدها في غير الثاقب في المناقب لأبي جعفر المشهدي المعروف بابن حمزة، وعنه نقلها السيد هاشم البحراني في مدينة المعاجز. إن لم يكن الاسم مصحفا، وصح أنه أحمد بن محمد، وهو غير الأول، فهو أيضا معدود من أصحاب الإمام الباقر (عليه السلام).

وعليه فالرواية في المصدرين المذكورين في غير محلها، وذكرناها نحن هنا في موضعها للتنويه، والإشارة بما يقتضيه المقام. وراجع الكنى والألقاب: ١ / ٢١، معجم رجال الحديث: ٢ / ٣٣١ رقم ٩٣٥.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

وروي عن أبي هاشم قال: ودخلت معه يوما بستانا فقلت له: جعلت فداك إني مولع بأكل الطين فادع الله لي، فسكت. ثم قال لي بعد أيام ابتداء منه: " يا أبا هاشم قد أذهب الله عنك أكل الطين ".

قال أبو هاشم: فما من شيء أبغض إلي منه اليوم (١).

وأورد ابن شهرآشوب في مناقبه في باب معجزاته (عليه السلام)، قوله:

أبو سلمة قال: دخلت على أبي جعفر (عليه السلام) وكان بي صمم شديد، فخبر بذلك لما أن دخلت عليه، فدعاني إليه فمسح يده على أذني ورأسي، ثم قال: " إسمع وعه ".

فوالله إني لأسمع الشيء الخفي عن أسماع الناس من بعد دعوته.

ومن دعواته المستجابة والتي يتناقلها مؤرخو سيرة إمامنا الجواد (عليه السلام)؛ ما دعى به على زوجته أم الفضل بنت المأمون لما علم بأنها قد دست إليه السم، فقال لها: ليضربنك الله بفقر لا يجبر وبلاء لا يستر، فبليت بعلة في أغمض مواضع بدنها.

---

(١) كشف الغمة / الإربلي: ٣ / ١٥١، إعلام الورى / الطبرسي: ص ٣٤٩.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

فكانت تكشف عورتها للأطباء فينظرون إليها، ويصفون لها الدواء فلا ينفعها، فأنفقت مالها وجميع ما تملك على ذلك المرض، حتى احتاجت إلى الاسترفاد (١).

ومن مجاب دعوته أيضا عن محمد بن سنان ما نقله ابن شهرآشوب في مناقبه فقال:

وقال ابن سنان: دخلت على أبي الحسن [الهادي] (عليه السلام) فقال: " يا محمد حدث بآل فرج حدث "

فقلت: مات عمر (٢).

فقال: " الحمد لله على ذلك " - أحصيت له أربعا وعشرين مرة - ثم قال: " أفلا تدري ما قال لعنه الله لمحمد بن علي أبي؟ ".

قال: قلت: لا.

قال: " خاطبه في شيء قال أظنك سكرانا، فقال أبي: اللهم إن كنت تعلم أني أمسيت لك صائما فأذقه طعم الخرب وذل الأسر. فوالله ما أن ذهبت الأيام حتى خرب ماله وما كان له، ثم أخذ أسيرا فهو ذا مات " (٣).

قال محمد بن عمر الكشي في رجاله: وجدت بخط جبرئيل بن أحمد، حدثني محمد بن عبد الله بن مهران، قال: أخبرني عبد الله بن عامر، عن شاذويه ابن الحسين بن داود القمي، قال: دخلت على أبي جعفر (عليه السلام) وبأهلي حبل، فقلت:

جعلت فداك ادع لله أن يرزقني ولدا ذكرا. فأطرق مليا ثم رفع رأسه فقال:

---

(١) القطرة / السيد المستنبط: ٢ / ٣٣٢، وغيره من المصادر.

(٢) هو عمر بن الفرج الرخجي، وكان شديد الوطأة على آل البيت (عليهم السلام) وشيعتهم مرت ترجمته في أوائل باب شذرات من أخباره (عليه السلام).

(٣) مناقب آل أبي طالب / ابن شهر آشوب: ٤ / ٣٩٧.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

" اذهب فإن الله يرزقك غلاما ذكرا " (١) ثلاث مرات.
قال: فقدمت مكة، فصرت إلى المسجد، فأتى محمد بن الحسن بن صباح برسالة من جماعة من أصحابنا، منهم صفوان بن يحيى، ومحمد بن سنان، وابن أبي عمير وغيرهم، فأتيتهم. فسألوني فخبرتهم بما قال، فقالوا لي: فهمت عنه ذكي أو زكي؟ فقلت: ذكي قد فهمته.
قال ابن سنان: أما أنت سترزق ولدا ذكرا أما أنه يموت على المكان أو يكون ميتا.
فقال أصحابنا لمحمد بن سنان: أسأت، قد علمنا الذي علمت. فأتى غلام في المسجد، فقال: أدرك فقد مات أهلك. فذهبت مسرعا فوجدتها على شرف الموت، ثم لم تلبث أن ولدت غلاما ميتا (٢).
وأورد أبو جعفر المشهدي في كتابه الثاقب في المناقب، عن العباس بن السندي الهمداني، عن بكير، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام) إن ابنة عمي تشتكي من ريح.
فقال: " ائتني بها ". فأتيته فدخلت عليه، فقال لها: " ما تشتكين ".
قالت: ركبتي جعلت فداك.
فمسح يده على ركبتها من وراء الثياب، وتكلم بكلام، فخرجت ولم تجد من الوجع شيئا (٣).

---

(١) لا يكون وصف الغلام بالذكورة، فهو عندما يقول (غلاما) يعني به مولودا ذكرا، والظاهر أن الصحيح: غلاما زكيا أو ذكيا، فصحفت الكلمة إلى (ذكرا). ويؤيده استفسارهم في الجملة التالية بأنه: ذكي أو زكي.
وقد فسرها محمد بن سنان على أنها من التذكية - كناية عن الموت - وليس من الذكاء، الذي هو الفطنة والفهم، ولذا أخبره بأنه يأتي ميتا أو يموت نور ولادته.
(٢) اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي: ص ٥٨١ ح ١٠٩٠.
(٣) الثاقب في المناقب: ص ٥٢١.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

دعاؤه لإخوانه المؤمنين:
معلوم أن إمامنا الجواد (عليه السلام) كآبائه الطاهرين المنتجبين (عليهم السلام)، وكجده المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) بالمؤمنين رؤوف رحيم. فقد كان (عليه السلام) يدعو لإخوانه المؤمنين
ولشيعته، وكانت دعواته لهم مستجابة، ولم لا تستجاب دعوته وهو الأكرم على الله سبحانه وتعالى من كثير من خلقه.
ففي رجال الكشي عن حمدويه، قال: حدثنا الحسن بن موسى الخشاب،
قال: حدثنا إبراهيم بن أبي محمود، قال: دخلت على أبي جعفر (عليه السلام) ومعي كتب إليه من أبيه، فجعل يقرؤها ويضع كتابا كبيرا على عينيه، ويقول: " خط أبي والله "، ويبكي حتى سالت دموعه على خديه.
فقلت له: جعلت فداك، قد كان أبوك ربما قال لي في المجلس الواحد مرات: أسكنك الله الجنة، أدخلك الله الجنة.
فقال: " وأنا أقول: أدخلك الله الجنة ".
فقلت: جعلت فداك، تضمن لي عن ربك أن تدخلني الجنة!
قال: " نعم ".
قال: فأخذت رجله فقبلتها (١).
وروى الكشي بسنده عن حمدان الحضيني، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): إن أخي مات.
فقال لي: " رحم الله أخاك، فإنه كان من خصيص شيعتي " (٢).

---

(١) اختيار معرفة الرجال: ص ٥٦٧ ح ١٠٧٣.
(٢) اختيار معرفة الرجال: ص ٥٦٣ ح ١٠٦٤، علما بأن أخاه هو محمد بن إبراهيم، ويأتي الحديث مع ترجمتيهما معا.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

استجابة الدعاء به:
وكما أنه (عليه السلام) كان مستجاب الدعوة من الباري تعالى، فإن الدعاء والتوسل به إلى الله تعالى مستجاب أيضا إن شاء الله.
وقد قسم العلماء اليوم إلى اثنتي عشرة ساعة، وجعلوا كل ساعة منها لإمام، والساعة التاسعة تختص بالإمام الجواد (عليه السلام) وقد أشير في دعاء هذه الساعة إلى سؤال المأمون للإمام عما في يده، وأيضا سؤال يحيى بن أكثم، وجوابه (عليه السلام) وهذا الدعاء هو:
وبالإمام الفاضل محمد بن علي (عليه السلام) الذي سئل، فوفقته للجواب وامتحن فعضدته بالتوفيق والصواب صلى الله عليه وعلى أهل بيته الأطهار.
والتوسل به (عليه السلام) في هذه الساعة نافع للسعة في الرزق، ولا بأس بقراءة هذا الدعاء عند التوسل به (عليه السلام):
اللهم إني أسألك بحق وليك محمد بن علي (عليه السلام) إلا جدت به علي من فضلك، وتفضلت به علي من وسعك، ووسعت به علي من رزقك، وأغنيتني عمن سواك، وجعلت حاجتي إليك، وقضاءها عليك، إنك لما تشاء قدير.
وقيل: إن هذا الدعاء مجرب لأداء الدين لو قرئ بعد كل فريضة (١).
وتوسل آخر يرويه الشيخ الطوسي في مصباح المتهجد، فيقول: الساعة التاسعة لمحمد بن علي (عليهما السلام) وهي من صلاة العصر إلى أن تمضي ساعتان يقول:
يامن دعاه المضطرون فأجابهم، والتجأ إليه الخائفون فآمنهم، وعبده الطائعون فشكرهم، وشكره المؤمنون فحباهم، وأطاعوه فعصمهم، وسألوه

---

(١) منتهى الآمال: ٢ / ٥٣٢.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

فأعطاهم، ونسوا نعمته فلم يخل شكره من قلوبهم، وامتن عليهم فلم يجعل اسمه منسيا عندهم.
أسألك بحق محمد بن علي (عليهما السلام) حجتك البالغة، ونعمتك السابغة، ومحجتك الواضحة، وأقدمهم بين يدي حوائجي، أن تصلي على محمد وعلى آل محمد وأن تفعل بي كذا وكذا.
وجاء في الجزء الثاني من عيون أخبار الرضا للشيخ الصدوق، والجزء الأول من كتاب الخرائج للقطب الراوندي (رحمهما الله)، أن أبا الصلت عبد السلام بن صالح الهروي لما حبسه المأمون بعد وفاة الإمام الرضا (عليه السلام) وضاق عليه
الحبس، سهر ليلة وهو يدعو الله تبارك وتعالى أن يفرج عنه ويخلصه مما هو فيه من الشدة، ثم توسل بمحمد وآله – صلوات الله عليهم أجمعين – وسأل الله بحقهم أن يفرج عنه. وحتما أنه قد توسل بالامام الجواد (عليه السلام) باعتباره الحي الموجود من آل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).
ويحدث بذلك أبو الصلت، فيقول: فما استتم دعائي حتى دخل علي أبو جعفر محمد بن علي (عليه السلام)، وقال: " يا أبا الصلت، ضاق صدرك؟ ".
فقلت: إي والله.
قال: " قم ". فأخرجني من الدار، والحرسة والغلمان يرونني فلم يستطيعوا أن يكلموني.
وخرجت من باب الدار، ثم قال لي: " إمض في ودائع الله، فإنك لن تصل إليه – أي المأمون – ولا يصل إليك أبدا ".
وقد ذكرت الرواية بتمامها مفصلة في باب معاجز الإمام (عليه السلام) وكراماته فراجع.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

ما أثر عنه من الدعاء:
الدعاء بشروطه يشكل حالة عند الإنسان تربطه بالله سبحانه وتعالى، وليس مجرد طقوس ومراسم أو ترديد عبارات يعتاد عليها في أوقات معينة زمانية ومكانية، خالية المحتوى.
وهكذا كان أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، فقد كانت لهم حالات خاصة، كل إمام حسب ظروفه السياسية والاجتماعية، ولهذا كان الدعاء عند أهل البيت قد كون مدرسة متميزة، لها خصائصها ومفرداتها التي اختص بها كل إمام من الأئمة الاثني عشر صلوات الله وسلامه عليهم، فكان له منهج خاص به يوافق المرحلة التي يعايشها هذا الإمام أو ذاك. وهذا ما يحتاج بحد ذاته إلى دراسة خاصة تتناول هذا الموضوع بالدرس والتحليل، ولا يسعنا في هذا المقام سوى هذه الإشارة.
ومن أدب الدعاء عند الإمام أبي جعفر الثاني (عليه السلام) ما رواه ابن فهد الحلي في كتابه (عدة الداعي)، فقال: قد ورد عن أبي جعفر الجواد (عليه السلام) أنه قال: " ما استوى
رجلان في حسب ودين قط إلا كان أفضلهما عند الله عز وجل آدابهما ".
قال: قلت [الراوي للخبر]: جعلت فداك، قد علمت فضله عند الناس في النادي والمجالس، فما فضله عند الله عز وجل؟
قال (عليه السلام): " بقراءة القرآن كما أنزل، ودعائه الله عز وجل من حيث لا يلحن، وذلك أن الدعاء الملحون لا يصعد إلى الله عز وجل " (١).
وقد أثر عن الجواد (عليه السلام) أدعية ومناجاة خاصة نقلتها كتب المزار والدعاء، فقد روى الصدوق في عيون أخبار الرضا بإسناده، وذكر خبرا طويلا فيه دعاء

---

(١) عدة الداعي: ص ١٨.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

لكل إمام حتى وصل إلى الجواد (عليه السلام) فقال، ويقول في دعائه: " يامن لا شبيه له ولا مثال، أنت الله لا إله إلا أنت، ولا خالق إلا أنت، تفني المخلوقين وتبقى، أنت حلمت عمن عصاك، وفي المغفرة رضاك " (١).

دعاؤه (عليه السلام) بعد صلاة الفريضة:

وجاء في الجزء الثاني من الكافي ص ٥٤٧ عن محمد بن الفرج الرخجي قال: كتب إلي أبو جعفر بن الرضا (عليه السلام) بهذا الدعاء وعلمنيه، وقال: " من قال - في دبر صلاة الفجر، لم يلتمس حاجة إلا تيسرت له، وكفاه الله ما أهمه -:

باسم الله وبالله، وصلى الله على محمد وآله، وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد، فوقاه الله سيئات ما مكروا، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين. حسبنا الله ونعم الوكيل، فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء.

ما شاء الله لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، ما شاء الله لا ما شاء الناس، ما شاء الله وإن كره الناس. حسبي الرب من المربوبين، حسبي الخالق من المخلوقين، حسبي الرازق من المرزوقين، حسبي الذي لم يزل حسبي منذ قط، حسبي الله الذي لا إله إلا هو، عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ".

وقال: " إذا انصرفت من صلاة مكتوبة (يعني إذا انتهيت من صلاة مفروضة) فقل:

رضيت بالله ربا، وبمحمد نبيا، وبالإسلام دينا، وبالقرآن كتابا، وبفلان

---

(١) عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ٢ / ٦٤.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

وفلان (يعني أن تذكر أسماء الأئمة (عليهم السلام) جميعا) أئمة. اللهم وليك فلان (١) فاحفظه
من بين يديه ومن خلفه، وعن يمينه وعن شماله، ومن فوقه، ومن تحته، وامدد له في عمره، واجعله القائم بأمرك، والمنتصر لدينك، وأره ما يحب وما تقر به عينه في نفسه وذريته، وفي أهله وماله، وفي شيعته وفي عدوه. وأرهم من ما يحذرون، وأره فيهم ما يحب وتقر به عينه، واشف صدورنا وصدور قوم مؤمنين ".

وقد روى ابن طاووس، بإسناده إلى أبي المفضل محمد بن عبد الله الشيباني فيما رواه بإسناده إلى السيد عبد العظيم بن عبد الله الحسني (رحمه الله) بالري قال: صلى أبو جعفر محمد بن علي الرضا (عليه السلام) صلاة المغرب في ليلة رأى فيها هلال شهر رمضان فلما فرغ من الصلاة ونوى الصيام رفع يديه فقال:

" اللهم يامن يملك التدبير، وهو على كل شيء قدير، يامن يعلم خائنة الأعين، وما تخفي الصدور، وتجن الضمير، وهو اللطيف الخبير.

اللهم اجعلنا ممن نوى فعمل، ولا تجعلنا ممن شقي فكسل، ولا ممن هو على غير عمل يتكل.

اللهم صحح أبداننا من العلل، وأعنا على ما افترضت علينا من العمل، حتى ينقضي عنا شهرك هذا وقد أدينا مفروضك فيه علينا.

اللهم أعنا على صيامه، ووفقنا لقيامه، ونشطنا فيه للصلاة، ولا تحجبنا من القراءة، وسهل لنا فيه إيتاء الزكاة.

اللهم لا تسلط علينا وصبا، ولا تعبا، ولا سقما، ولا عطبا.

---

(١) مما يظهر من سياق الدعاء أن المقصود بفلان هنا هو الإمام المهدي المنتظر (عج). والظاهر أن الإمام الجواد (عليه السلام) لم يسمه باسمه علنا، خوفا عليه من أعداء الله ورسوله على ما يظهر؛ لأن التكتم عليه كان يشتد كلما قرب مولده الشريف.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

اللهم ارزقنا الإفطار من رزقك الحلال، اللهم سهل لنا فيه ما قسمته من رزقك، ويسر ما قدرته من أمرك، واجعله حلالا طيبا نقيا من الآثام، خالصا من الآصار (١) والإجرام.
اللهم لا تطعمنا إلا طيبا غير خبيث ولا حرام، واجعل رزقك لنا حلالا لا يشوبه دنس ولا أسقام، يامن علمه بالسر كعلمه بالإعلان. يا متفضلا على عباده بالإحسان. يامن هو على كل شيء قدير وبكل شيء عليم خبير.
[اللهم] ألهمنا ذكرك، وجنبنا عسرك، وأنلنا يسرك. واهدنا للرشاد، ووفقنا، للسداد واعصمنا من البلايا، وصنا من الأوزار والخطايا. يامن لا يغفر عظيم الذنوب غيره، ولا يكشف السوء إلا هو، يا أرحم الراحمين وأكرم الأكرمين، صل على محمد وأهل بيته الطيبين، واجعل صيامنا مقبولا، وبالبر والتقوى موصولا، وكذلك فاجعل سعينا مشكورا وحوبنا مغفورا، وقيامنا مبرورا، وقرآننا مرفوعا، ودعاءنا مسموعا، واهدنا الحسنى، وجنبنا العسرى، ويسرنا لليسرى، واعل لنا الدرجات، وضاعف لنا الحسنات، واقبل منا الصوم والصلاة، واسمع منا الدعوات، واغفر لنا الخطيئات، وتجاوز عنا السيئات، واجعلنا من العاملين الفائزين، ولا تجعلنا من المغضوب عليهم ولا الضالين، حتى ينقضي شهر رمضان عنا وقد قبلت فيه صيامنا وقيامنا، وزكيت فيه أعمالنا، وغفرت فيه ذنوبنا، وأجزلت فيه من كل خير نصيبنا، فإنك الإله المجيب والرب القريب، وأنت بكل شيء محيط ".

---

(١) الآصار: جمع إصر وهو الذنب أو العبء الثقيل.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

دعاؤه (عليه السلام) في قنوته:
وروى السيد ابن طاووس في كتابه (مهج الدعوات) عددا من القنوتات لأئمة أهل البيت (عليهم السلام) ومنها هذا القنوت للإمام الجواد (عليه السلام):
" [اللهم] منائحك متتابعة، وأياديك متوالية، ونعمك سابغة، وشكرنا قصير، وحمدنا يسير، وأنت بالتعطف على من اعترف جدير.
اللهم وقد غص أهل الحق بالريق، وارتبك أهل الصدق في المضيق، وأنت اللهم بعبادك وذوي الرغبة إليك شفيق، وبإجابة دعائهم وتعجيل الفرج عنهم حقيق.
اللهم فصل على محمد وآل محمد، وبادرنا منك بالعون الذي لا خذلان بعده، والنصر الذي لا باطل يتكأده: وأتح لنا من لدنك متاحا فياحا، يأمن فيه وليك، ويخيب فيه عدوك، ويقام فيه معالمك، ويظهر فيه أوامرك، وتنكشف فيه عوادي عداتك.
اللهم بادرنا منك بدار الرحمة، وبادر أعداءك من بأسك بدار النقمة، اللهم أعنا، وأغثنا، وارفع نقمتك عنا، وأحلها بالقوم الظالمين ".
ودعا (عليه السلام) في قنوته أيضا فقال:
" اللهم أنت الأول بلا أولية معدودة، والآخر بلا آخرية محدودة، أنشأتنا لا لعلة اقتسارا، واخترعتنا لا لحاجة اقتدارا، وابتدعتنا بحكمتك اختيارا، وبلوتنا بأمرك ونهيك اختبارا، وأيدتنا بالآلات، ومنحتنا بالأدوات، وكلفتنا الطاقة، وجشمتنا الطاعة، فأمرت تخييرا، ونهيت تحذيرا، وخولت كثيرا، وسألت يسيرا، فعصي أمرك فحلمت، وجهل قدرك فتكرمت، فأنت رب العزة والبهاء، والعظمة والكبرياء، والإحسان والنعماء، والمن والآلاء، والمنح والعطاء، والإنجاز والوفاء.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

ولا تحيط القلوب لك بكنه، ولا تدرك الأوهام لك صفة، ولا يشبهك شيء من خلقك، ولا يمثل بك شيء من صنعتك.
تباركت أن تحس أو تمس، أو تدركك الحواس الخمس، وأنى يدرك مخلوق خالقه؟ تعاليت - يا إلهي - عما يقول الظالمون علوا كبيرا.
اللهم أدل لأوليائك من أعدائك الظالمين الباغين الناكثين القاسطين المارقين، الذين أضلوا عبادك، وحرفوا كتابك، وبدلوا أحكامك، وجحدوا حقك، وجلسوا مجالس أوليائك جرأة منهم عليك، وظلما منهم لأهل بيت نبيك (عليهم سلامك، وصلواتك ورحمتك وبركاتك) فضلوا وأضلوا خلقك، وهتكوا حجاب سترك عن عبادك، واتخذوا - اللهم - مالك دولا، وعبادك خولا.
وتركوا - اللهم - عالم أرضك في بكماء عمياء، ظلماء، مدلهمة، فأعينهم مفتوحة، وقلوبهم عميئة، ولم تبق لهم - اللهم - عليك من حجة.
لقد حذرت - اللهم - عذابك، وبينت نكالك، ووعدت المطيعين إحسانك، وقدمت إليهم بالنذر، فآمنت طائفة، فأيد - اللهم - الذين آمنوا على عدوك، وعدو أوليائك، فأصبحوا ظاهرين وإلى الحق داعين، وللإمام المنتظر القائم بالقسط تابعين.
وجدد - اللهم - على عدوك وأعدائهم نارك وعذابك، الذي لا تدفعه عن القوم الظالمين.
اللهم صل على محمد وآل محمد، وقو ضعف المخلصين لك بالمحبة، المشايعين لنا بالموالاة، المتبعين لنا بالتصديق والعمل، المؤازرين لنا بالمواساة فينا، المحيين ذكرنا عند اجتماعهم، وشد ركنهم، وسدد - اللهم - دينهم الذي ارتضيته لهم، وأتمم عليهم نعمتك، وخلصهم واستخلصهم.
وسد اللهم فقرهم، والمم اللهم شعث فاقتهم، واغفر اللهم ذنوبهم،

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

وخطاياهم، ولا تزغ قلوبهم بعد إذ هديتهم، ولا تخلهم - أي رب - بمعصيتهم، واحفظ لهم ما منحتهم به من الطهارة بولاية أوليائك، والبراءة من أعدائك، إنك سميع مجيب، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين ".

أدعيته (عليه السلام) في شتى الأمور:

وجاء في الكافي للشيخ الكليني (عليه الرحمة) بسنده عن محمد بن الفضل أنه كتب إلى الإمام أبي جعفر الثاني (عليه السلام) يسأله أن يعلمه دعاء خاصا يدعو به في أوقاته، فكتب إليه الإمام (عليه السلام) جوابا فيه هذا الدعاء يدعو به إذا أصبح وأمسى:

" الله الله الله ربي، لا أشرك به شيئا ".

ثم قال له الإمام ضمن جوابه: " وإن زدت على ذلك فهو خير لك، ثم تدعو بما بدا لك في حاجتك، فهو - أي الدعاء - نافع لكل شيء بإذن الله تعالى " (١).

وكتب (عليه السلام) دعاء إلى رجل بواسطة علي بن مهزيار أحد أصحاب الإمام المقربين له، والدعاء هو:

" يا ذا الذي كان قبل كل شيء، ثم خلق كل شيء، ثم يبقى ويفنى كل شيء، ويا ذا الذي ليس في السماوات العلى، ولا في الأرضين السفلى، ولا فوقهن ولا بينهن، ولا تحتهن إله يعبد غيره " (٢).

وبواسطة علي بن مهزيار أيضا كتب (عليه السلام) دعاء آخر إلى محمد بن حمزة الذي كان محبوسا، وطلب من الإمام دعاء يرجو به الفرج.

---

(١) مهج الدعوات: ص ٦٠.

(٢) بحار الأنوار: ٣ / ٢٨٥.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

فكتب إليه أن يلزم: " يامن يكفي من كل شيء ولا يكفى منه شيء أكفني ما أهمني مما أنا فيه. فإني أرجو أن يكفى ما هو فيه من الغم إن شاء الله تعالى ".
والرواية بتمامها ذكرناها في باب رسائل الإمام ومكاتيبه.
وعن الشيخ محمد بن يعقوب الكليني، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن أحمد بن أبي داود عن عبد الله بن عبد الرحمن (١)، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال لي: " ألا أعلمك دعاء تدعو به، إنا أهل البيت إذا كربنا أمر وتخوفنا من السلطان أمرا لا قبل لنا به ندعو به ".
قلت: بلى بأبي أنت وامي يا بن رسول الله.
قال: قل: " يا كائنا قبل كل شيء ويا مكون كل شيء ويا باقي بعد كل شيء صل على محمد وآل محمد وافعل بي كذا وكذا " (٢).
وعن شيخ الطائفة الطوسي أنار الله مرقده بإسناده، قال: روي عن أبي جعفر محمد بن علي الرضا (عليهما السلام) أنه قال: " إن في رجب لليلة خير مما طلعت عليه الشمس وهي ليلة سبع وعشرين من رجب، فيها نبئ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في صبيحتها، وأن للعامل فيها من شيعتنا أجر عمل ستين سنة ". قيل له: وما العمل فيها أصلحك الله؟
قال: " إذا صليت العشاء الآخرة وأخذت مضجعك ثم استيقظت أي ساعة شئت من الليل قبل الزوال (أو قبل زواله) صليت اثنتي عشرة ركعة، تقرأ في كل

---

(١) علما أن الراوي عبد الله بن عبد الرحمن قد عد من الغلاة الذين لا اعتبار لهم في نقل الرواية والحديث، فقد ضعفه النجاشي ورماه بالغلو. وقد يكون تعليم الإمام له هذا الدعاء كان أيام صلاحه، وقبل مغالاته. والله العالم بحقيقة الحال. وتأتي الإشارة إليه في باب أصحابه والرواة عنه (عليه السلام).
(٢) أصول الكافي ٢ / ٥٦٠.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

ركعة الحمد وسورة من خفاف المفصل إلى الحمد (١).
فإذا سلمت في كل شفع جلست بعد التسليم وقرأت الحمد سبعا، والمعوذتين سبعا، وقل هو الله أحد وقل يا أيها الكافرون سبعا سبعا، وإنا أنزلناه وآية الكرسي سبعا سبعا، وقل بعقب ذلك هذا الدعاء:
الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا، ولم يكن له شريك في الملك، ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا. اللهم أسئلك بمعاقد عزك على أركان عرشك، ومنتهى الرحمة من كتابك، وباسمك الأعظم الأعظم الأعظم وذكرك الأعلى الأعلى وبكلماتك التامات أن تصلي على محمد وآله وأن تفعل بي ما أنت أهله ".
وعن الشيخ الطوسي أيضا بإسناده قال: روى الريان بن الصلت قال: صام أبو جعفر الثاني (عليه السلام) لما كان ببغداد يوم النصف من رجب ويوم سبع وعشرين منه،
وصام جميع حشمه، وأمرنا أن نصلي الصلاة التي هي اثنتا عشرة ركعة، تقرأ في كل ركعة الحمد وسورة. فإذا فرغت قرأت الحمد أربعا، وقل هو الله أحد أربعا، والمعوذتين أربعا وقلت:
لا إله إلا الله والله أكبر وسبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم - أربعا - الله الله ربي لا أشرك به شيئا - أربعا - لا أشرك بربي أحدا - أربعا (٢).

---

(١) الظاهر أن عبارة: إلى الحمد، إنما هي: إلا الحمد. أي، سورة من قصار السور عدا سورة الحمد.
ولتوضيح معنى المفصل، أقول: قسمت سور القرآن الكريم إلى أربعة أقسام: السبع الطوال؛ المئون؛ المثاني؛ المفصل. والقسم الأخير هو متوسطات السور وقصارها. راجع تفصيل ذلك في كتب علوم القرآن.
(٢) مصباح المتهجد: ٧٤٩.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

وروى العلامة المجلسي (رحمه الله) في الرابع والتسعين من بحاره تسبيحا خاصا للإمام الجواد (عليه السلام) في اليوم الثاني عشر والثالث عشر من كل شهر، والتسبيح هو: " سبحان من لا يعتدي على أهل مملكته، سبحان من لا يؤاخذ أهل الأرض بألوان العذاب، سبحان الله وبحمده ".

وعنه أيضا في المجلد الحادي والتسعين، بإسناده عن الإمام الجواد (عليه السلام) قال: " إذا دخل شهر جديد، فصل أول يوم منه ركعتين تقرأ في الاولى بعد الحمد التوحيد ثلاثين مرة، وفي الثانية بعد الحمد القدر ثلاثين مرة، ثم تتصدق بما تيسر، فتشتري به سلامة ذلك الشهر كله ".

وعن المجلسي أيضا، قال: ورأيت في رواية اخرى زيادة هي أن تقول إذا فرغت من الركعتين: بسم الله الرحمن الرحيم وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين.

بسم الله الرحمن الرحيم وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو، وإن يردك بخير فلا راد لفضله، يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم.

بسم الله الرحمن الرحيم سيجعل الله بعد عسر يسرا، ما شاء الله لا قوة إلا بالله، حسبنا الله ونعم الوكيل، وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير، رب لا تذرني فردا وأنت خير الوارثين.

وفي الصلاة على محمد وآل محمد روى أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري فقال: جاء رجل إلى محمد بن علي بن موسى (عليهم السلام) فقال: يا بن رسول الله إن أبي مات، وكان له مال، ولست أقف على ماله، ولي عيال كثيرون، وأنا من مواليكم فأغثني.

فقال أبو جعفر (عليه السلام): " إذا صليت العشاء الآخرة، فصل على محمد وآل

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

محمد مئة مرة، فإن أباك يأتيك في النوم، ويخبرك بأمر المال ".
ففعل الرجل ذلك فرأى أباه في النوم، فقال: يا بني! مالي في موضع كذا،
فخذه واذهب إلى ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فأخبره أني دللتك على المال.
فذهب الرجل فأخذ المال، وأخبر الإمام بأمر المال، وقال: الحمد لله الذي
أكرمك واصطفاك (١).
أقول: إذا فقدت شيئا وأنت تبحث عنه - في اليقظة - فالهج بالصلاة على
محمد وآل محمد، فإنه قد لا تتم المئة حتى تجده إن شاء الله، وهذا مجرب لدينا
مرات.
المناجاة العشر:
وهي الوسائل إلى المسائل، فقد روى السيد رضي الدين بن طاووس في
كتابه مهج الدعوات، بإسناده عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه
الصدوق (رحمه الله)، عن إبراهيم بن محمد بن الحارث النوفلي قال:
حدثنا أبي - وكان خادما لمحمد بن علي الجواد (عليهما السلام) - [قال]: لما زوج
المأمون أبا جعفر محمد بن علي بن موسى الرضا (عليه السلام) ابنته كتب إليه: " إن لكل
زوجة صداقا من مال زوجها، وقد جعل الله أموالنا في الآخرة مؤجلة مذخورة
هناك كما جعل أموالكم معجلة في الدنيا وكنزها ها هنا.
وقد أمهرت ابنتك (الوسائل إلى المسائل) وهي مناجاة دفعها إلي أبي،
قال: دفعها إلي أبي موسى، قال: دفعها إلي أبي جعفر، قال: دفعها إلي محمد أبي،
قال: دفعها إلي علي بن الحسين أبي، قال: دفعها إلي الحسين أبي، قال: دفعها إلي

---

(١) بحار الأنوار: ٥٠ / ٤٢ ح ٨.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

الحسن أخي، قال: دفعها إلي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، قال: دفعها إلي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، قال: دفعها إلي جبرئيل، قال: يا محمد رب العزة يقرؤك السلام

ويقول لك: هذه مفاتيح كنوز الدنيا والآخرة، فاجعلها وسائلك إلى مسائلك تصل إلى بغيتك وتنجح في طلبتك، فلا تؤثرها في حوائج الدنيا فتبخس بها الحظ من آخرتك وهي عشر وسائل إلى عشر مسائل، تطرق بها أبواب الرغبات فتفتح، وتطلب بها الحاجات فتنجح، وهذه نسختها:

المناجاة الأولى - بالاستخارة:

اللهم إن خيرتك فيما استخرتك فيه تنيل الرغائب، وتجزل المواهب، وتغنم المطالب، وتطيب المكاسب، وتهدي إلى أجمل المذاهب، وتسوق إلى أحمد العواقب، وتقي مخوف النوائب اللهم إني أستخيرك فيما عزم رأيي عليه، وقادني عقلي إليه.

فسهل اللهم منه ما توعر، ويسر منه ما تعسر، واكفني فيه المهم، وادفع به عني كل ملم. واجعل يا رب عواقبه غنما، ومخوفه سلما، وبعده قربا، وجدبه خصبا.

وأرسل اللهم إجابتي، وأنجح طلبتي، واقض حاجتي، واقطع عني عوائقها، وامنع عني بوائقها. وأعطني اللهم لواء الظفر والخيرة فيما استخرتك، ووفور المغنم فيما دعوتك، وعوائد الأفضال فيما رجوتك.

وأقرنه اللهم بالنجاح، وخصه بالصلاح، وأرني أسباب الخيرة فيه واضحة، وأعلام غنمها لائحة، واشدد خناق تعسيرها، وانعش صريخ تكسيرها.

وبين اللهم ملتبسها، وأطلق محتبسها، ومكن أسها حتى تكون خيرة مقبلة بالغنم، مزيلة للغرم، عاجلة للنفع، باقية الصنع، إنك مليء بالمزيد مبتدئ بالجود.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

المناجاة الثانية – بالاستقالة:
اللهم إن الرجاء لسعة رحمتك أنطقني باستقالتك، والأمل لأناتك ورفقك شجعني على طلب أمانك وعفوك، ولي يا رب ذنوب قد واجهتها أوجه الانتقام، وخطايا قد لاحظتها أعين الاصطلام، واستوجبت بها على عدلك أليم العذاب، واستحققت باجتراحها مبير العقاب، وخفت تعويقها لإجابتي، وردها إياي عن قضاء حاجتي، بإبطالها لطلبتي، وقطعها لأسباب رغبتي، من أجل ما قد أنقض ظهري من ثقلها، وبهظني من الاستقلال بحملها.
ثم تراجعت رب إلى حلمك عن الخاطئين، وعفوك عن المذنبين، ورحمتك للعاصين، فأقبلت بثقتي متوكلا عليك، طارحا نفسي بين يديك، شاكيا بثي إليك، سائلا ما لا أستوجبه من تفريج الهم، ولا أستحقه من تنفيس الغم، مستقيلا لك إياي، واثقا مولاي بك.
اللهم فامنن علي بالفرج، وتطول بسهولة المخرج، وأدللني برأفتك على سمت المنهج، وأزلقني بقدرتك عن الطريق الأعوج، وخلصني من سجن الكرب بإقالتك، وأطلق أسري برحمتك، وطل علي برضوانك، وجد علي بإحسانك، وأقلني عثرتي، وفرج كربتي، وارحم عبرتي، ولا تحجب دعوتي، واشدد بالإقالة أزري، وقو بها ظهري، وأصلح بها أمري، وأطل بها عمري، وارحمني يوم حشري، ووقت نشري، إنك جواد كريم، غفور رحيم.
المناجاة الثالثة – بالسفر:
اللهم إني أريد سفرا فخر لي فيه، وأوضح لي فيه سبيل الرأي وفهمنيه، وافتح عزمي بالاستقامة، واشملني في سفري بالسلامة، وأفدني جزيل الحظ

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

والكرامة، واكلأني بحسن الحفظ والحراسة.
وجنبني اللهم وعثاء الأسفار، وسهل لي حزونة الأوعار، واطو لي بساط المراحل، وقرب مني بعد نأي المناهل، وعدني في المسير بين خطى الرواحل، حتى تقرب نياط البعيد، وتسهل وعور الشديد.
ولقني اللهم في سفري نجح طائر الواقية، وهبني فيه غنم العافية، وخفير الاستقلال، ودليل مجاوزة الأهوال، وباعث وفور الكفاية، وسانح خفير الولاية.
واجعله اللهم سبب عظيم السلم، حاصل الغنم، واجعل الليل علي سترا من الآفات، والنهار مانعا من الهلكات، واقطع عني قطع لصوصه بقدرتك، واحرسني من وحوشه بقوتك، حتى تكون السلامة فيه مصاحبتي، والعافية فيه مقارنتي، واليمن سائقي، واليسر معانقي، والعسر مفارقي، والفوز موافقي، والأمن مرافقي، إنك ذو الطول والمن، والقوة والحول، وأنت على كل شيء قدير، وبعبادك بصير خبير.
المناجاة الرابعة - بطلب الرزق:
اللهم أرسل علي سجال رزقك مدرارا، وأمطر علي سحائب أفضالك غزارا، وأدم غيث نيلك إلي سجالا، وأسبل مزيد نعمك على خلتي إسبالا، وأفقرني بجودك إليك، وأغنني عمن يطلب ما لديك.
وداو داء فقري بدواء فضلك، وانعش صرعة عيلتي بطولك، وتصدق على إقلالي بكثرة عطائك، وعلى اختلالي بكريم حبائك، وسهل رب سبيل الرزق إلي، وثبت قواعده لدي، وبجس لي عيون سعته برحمتك، وفجر أنهار رغد العيش قبلي برأفتك، وأجدب أرض فقري، وأخصب جدب ضري، واصرف عني في الرزق العوائق، واقطع عني من الضيق العلائق، وأرمني من سهم الرزق

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

اللهم بأخصب سهامه، وأحبني من رغد العيش بأكثر دوامه، واكسني اللهم سرابيل السعة، وجلابيب الدعة، فإني يا رب منتظر لإنعامك بحذف المضيق، ولتطولك بقطع التعويق، ولتفضلك بإزالة التقتير، ولوصول حبلي بكرمك بالتيسير.

وأمطر اللهم علي سماء رزقك بسجال الديم، وأغنني عن خلقك بعوائد النعم، وارم مقاتل الإقتار مني، واحمل كشف الضر عني على مطايا الإعجال، واضرب عني الضيق بسيف الاستيصال، وأتحفني رب منك بسعة الإفضال، وأمددني بنمو الأموال، واحرسني من ضيق الإقلال، واقبض عني سوء الجدب، وابسط لي بساط الخصب، واسقني من ماء رزقك غدقا، وانهج لي من عميم بذلك طرقا، وفاجئني بالثروة والمال، وأنعشني به من الإقلال، وصبحني بالاستظهار، ومسني بالتمكن من اليسار، إنك ذو الطول العظيم، والفضل العميم، والمن الجسيم، وأنت الجواد الكريم.

المناجاة الخامسة – بالاستعاذة:

اللهم إني أعوذ بك من ملمات نوازل البلاء، وأهوال عظائم الضراء، فأعذني رب من صرعة البأساء، واحجبني من سطوات البلاء، ونجني من مفاجأة النقم، وأجرني من زوال النعم، ومن زلل القدم.

واجعلني اللهم في حياطة عزك، وحفاظ حرزك من مباغتة الدوائر، ومعاجلة البوادر.

اللهم رب وأرض البلاء فاخسفها، وعرصة المحن فارجفها، وشمس النوائب فاكسفها، وجبال السوء فانسفها، وكرب الدهر فاكشفها، وعوائق الأمور فاصرفها، وأوردني حياض السلامة، واحملني على مطايا الكرامة، واصحبني بإقالة العثرة، واشملني بستر العورة.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

وجد علي يا رب بآلائك، وكشف بلائك، ودفع ضرائك، وارفع عني كلاكل عذابك، واصرف عني أليم عقابك، وأعذني من بوائق الدهور، وأنقذني من سوء عواقب الأمور، واحرسني من جميع المحذور، واصدع صفاء البلاء عن أمري، واشلل يده عني مدى عمري، إنك الرب المجيد المبدئ المعيد، الفعال لما تريد.

المناجاة السادسة - بطلب التوبة:

اللهم إني قصدت إليك بإخلاص توبة نصوح، وتثبيت عقد صحيح، ودعاء قلب قريح، وإعلان قول صريح.

اللهم فتقبل مني مخلص التوبة، وإقبال سريع الأوبة، ومصاريع تخشع الحوبة، وقابل رب توبتي بجزيل الثواب، وكريم المآب، وحط العقاب، وصرف العذاب، وغنم الإياب، وستر الحجاب.

وامح اللهم ما ثبت من ذنوبي، واغسل بقبولها جميع عيوبي، واجعلها جالية لقلبي، شاخصة لبصيرة لبي، غاسلة لدرني، مطهرة لنجاسة بدني، مصححة فيها ضميري، عاجلة إلى الوفاء بها بصيرتي.

واقبل يا رب توبتي، فإنها تصدر من إخلاص نيتي، ومحض من تصحيح بصيرتي، واحتفال في طويتي، واجتهاد في نقاء سريرتي، وتثبيت لإنابتي، مسارعة إلى أمرك بطاعتي.

واجل اللهم بالتوبة عني ظلمة الإصرار، وامح بها ما قدمته من الأوزار، واكسني لباس التقوى، وجلابيب الهدى، فقد خلعت ربق المعاصي عن جلدي، ونزعت سربال الذنوب عن جسدي مستمسكا رب بقدرتك، مستعينا على نفسي بعزتك، مستودعا توبتي من النكث بخفرتك، معتصما من الخذلان بعصمتك، مقارنا به لا حول ولا قوة إلا بك.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

المناجاة السابعة – بطلب الحج:
اللهم ارزقني الحج الذي افترضته على من استطاع إليه سبيلا، واجعل لي فيه هاديا وإليه دليلا، وقرب لي بعد المسالك، وأعني على تأدية المناسك، وحرم بإحرامي على النار جسدي، وزد للسفر قوتي وجلدي، وارزقني رب الوقوف بين يديك، والإفاضة إليك، واظفرني بالنجح بوافر الربح، واصدرني رب من موقف الحج الأكبر إلى مزدلفة المشعر.
واجعلها زلفة إلى رحمتك، وطريقا إلى جنتك، وقفني موقف المشعر الحرام، ومقام وقوف الإحرام، وأهلني لتأدية المناسك، ونحر الهدي التوامك بدم يثج، وأوداج تمج، وإراقة الدماء المسفوحة، والهدايا المذبوحة، وفري أوداجها على ما أمرت، والتنفل بها كما وسمت.
وأحضرني اللهم صلاة العيد راجيا للوعد، خائفا من الوعيد، حالقا شعر رأسي، ومقصرا، ومجتهدا في طاعتك، مشمرا راميا للجمار بسبع بعد سبع من الأحجار.
وأدخلني اللهم عرصة بيتك وعقوتك، ومحل أمنك وكعبتك، ومساكينك وسوالك ومحاويجك، وجد علي اللهم بوافر الأجر من الانكفاء والنفر، واختم اللهم مناسك حجي، وانقضاء عجي، بقبول منك لي، ورأفة منك بي يا أرحم الراحمين.
المناجاة الثامنة – بكشف الظلم:
اللهم إن ظلم عبادك قد تمكن في بلادك، حتى أمات العدل، وقطع السبل، ومحق الحق، وأبطل الصدق، وأخفى البر، وأظهر الشر، وأخمد التقوى، وأزال

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

الهدى، وأزاح الخير، وأثبت الضير، وأنمى الفساد، وقوى العناد، وبسط الجور، وعدى الطور.
اللهم يا رب لا يكشف ذلك إلا سلطانك، ولا يجير منه إلا امتنانك. اللهم رب فابتر الظلم، وبث حبال الغشم، وأخمد سوق المنكر، وأعز من عنه ينزجر، واحصد شأفة أهل الجور وألبسهم الحور بعد الكور.
وعجل اللهم إليهم البيات، وأنزل عليهم المثلات، وأمت حياة المنكر ليؤمن المخوف ويسكن الملهوف، ويشبع الجائع، ويحفظ الضائع، ويأوى الطريد، ويعود الشريد، ويغني الفقير، ويجار المستجير، ويوقر الكبير، ويرحم الصغير، ويعز المظلوم، ويذل الظالم، ويفرج المغموم، وتنفرج الغماء، وتسكن الدهماء، ويموت الاختلاف، ويعلو العلم، ويشمل السلم، ويجمع الشتات، ويقوى الإيمان، ويتلى القرآن، إنك أنت الديان، والمنعم المنان.
المناجاة التاسعة – بالشكر لله تعالى:
اللهم لك الحمد على مرد نوازل البلاء، وتوالي سبوغ النعماء، وملمات الضراء، وكشف نوائب اللاواء، ولك الحمد على هنيء عطائك، ومحمود بلائك، وجليل آلائك. ولك الحمد على إحسانك الكثير، وخيرك الغزير، وتكليفك اليسير، ودفع العسير.
ولك الحمد يا رب على تثميرك قليل الشكر، وإعطائك وافر الأجر، وحطك مثقل الوزر، وقبولك ضيق العذر، ووضعك باهض الإصر، وتسهيلك موضع الوعر، منعك مفظع الأمر.
ولك الحمد على البلاء المصروف، ووافر المعروف، ودفع المخوف، وإذلال العسوف. ولك الحمد على قلة التكليف، وكثرة التخفيف، وتقوية الضعيف، وإغاثة اللهيف.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

ولك الحمد على سعة إمهالك، ودوام إفضالك، وصرف إمحالك، وحميد أفعالك، وتوالي نوالك. ولك الحمد على تأخير معاجلة العقاب، وترك مغافصة (١) العذاب، وتسهيل طريق المآب، وإنزال غيث السحاب.

المناجاة العاشرة - بطلب الحوائج:

جدير من أمرته بالدعاء أن يدعوك، ومن وعدته بالإجابة أن يرجوك.

ولي اللهم حاجة قد عجزت عنها حيلتي، وكلت فيها طاقتي، وضعفت عن مرامها قوتي، وسولت لي نفسي الأمارة بالسوء، وعدوي الغرور الذي أنا منه مبتلى، أن أرغب إلى (ضعيف مثلي، ومن هو في النكول شكلي، حتى تداركتني رحمتك، وبادرتني بالتوفيق رأفتك، ورددت علي عقلي بتطولك، وألهمتني رشدي بتفضلك، وأحييت بالرجاء لك قلبي، وأزلت خدعة عدوي عن لبي، وصححت بالتأمل فكري، وشرحت بالرجاء لإسعافك صدري، وصورت لي الفوز ببلوغ ما رجوته، والوصول إلى ما أملته، فوقفت اللهم رب بين يديك، سائلا لك، ضارعا إليك، واثقا بك، متوكلا عليك في قضاء حاجتي، وتحقيق أمنيتي، وتصديق رغبتي) (٢).

اللهم وأنجحها بأيمن النجاح، واهدها سبيل الفلاح، واشرح بالرجاء لإسعافك صدري، ويسر في أسباب الخير أمري، وصور إلي الفوز ببلوغ ما رجوته بالوصول إلى ما أملته.

ووفقني اللهم في قضاء حاجتي ببلوغ أمنيتي، وتصديق رغبتي، وأعذني

---

(١) المغافصة: المفاجئة والأخذ على غرة منه.

(٢) هذه الزيادة المحصورة بين قوسين وردت في البلد الأمين للشيخ الكفعمي (عليه الرحمة).

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

اللهم بكرمك من الخيبة والقنوط، والأناة والتثبيط. اللهم إنك مليء بالمنائح الجزيلة، وفي بها، وأنت على كل شيء قدير، بعبادك خبير بصير (١).

وكما ذكرت في بداية هذا الموضوع من أن الدعاء يشكل حالة تربط الإنسان بالله سبحانه وتعالى، ومن خلال هذا الارتباط بين القوي والضعيف، والقادر والعاجز، وبين من يملك كل شيء ومن لا يملك شيئا، يسلم الإنسان الذي تعمقت صلته بالله عز وجل أنه تعالى هو الممرض، بالأسباب الطبيعية أحيانا، ومن غير أسباب أحيانا أخر، أو لأسباب هي غير معلومة لدينا فعلا. إذ لو شاء الله تعالى لما مرض الإنسان، أو أنه - تناهت حكمته - ما خلق (الميكروبات) أو (الفايروسات) التي تصيب الإنسان بأنواع مختلفة من الأمراض.

وعليه فالله تبارك وتعالى هو الشافي أيضا، وهو القادر على إزالة أية عاهة أو مرض يصيب الإنسان، مع توسل الإنسان - طبعا - بالوسائل الطبية أو العقاقير في دفع غائلة الأمراض.

فالإمام الجواد (عليه السلام) ومن منطلق شد الإنسان المؤمن بالله سبحانه أكثر فأكثر؛ لذا كان هو روحي فداه يلجأ إلى الدعاء والتوسل بالله عز وجل - مع أنه أكرم مخلوق في الأرض على الله تعالى - وكان يعلم أصحابه، بل وحتى أعداءه الأدعية والأحراز التي تقيهم من شرور شياطين الإنس والجن.

تعويذ الجواد (عليه السلام):

ففي مهج الدعوات للسيد ابن طاووس (عليه الرحمة) بسنده عن السيد عبد العظيم الحسني أن أبا جعفر محمد بن علي (عليه السلام) كتب تعويذا لابنه علي

---

(١) مهج الدعوات: ٢٥٨.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

الهادي (عليه السلام) يوم كان في المهد صبيا، وكان يعوذه به ويأمر أصحابه (عليه السلام) أن يعوذوا
به أبناءهم. وقيل بل كان يعوذ ابنه أبا الحسن عليا (عليه السلام) بهذه العوذة يوما فيوما، ونسخته:

" بسم الله الرحمن الرحيم، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. اللهم رب الملائكة والروح، والنبيين والمرسلين، وقاهر من في السماوات والأرضين، وخالق كل شيء ومالكه، كف عنا بأس أعدائنا، ومن أراد بنا سوءا من الجن والإنس، وأعم أبصارهم وقلوبهم، واجعل بيننا وبينهم حجابا وحرسا ومدفعا، إنك ربنا، لا حول ولا قوة لنا إلا بالله، عليه توكلنا وإليه أنبنا وإليه المصير.

ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا واغفر لنا، ربنا إنك أنت العزيز الحكيم، ربنا عافنا من كل سوء، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها، ومن شر ما يسكن في الليل والنهار، ومن شر كل ذي شر.

رب العالمين، وإله المرسلين، صل على محمد وآله أجمعين وأوليائك، وخص محمدا وآله بأتم ذلك، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

باسم الله وبالله، أؤمن بالله، وبالله أعوذ، وبالله أعتصم، وبالله أستجير، وبعزة الله ومنعته أمتنع من شياطين الإنس والجن، ورجلهم وخيلهم، وركضهم وعطفهم ورجعتهم وكيدهم، وشرهم، وشر ما يأتون به تحت الليل وتحت النهار من القرب والبعد، ومن شر الغائب والحاضر، والشاهد والزائر، أحياء وأمواتا، أعمى وبصيرا، ومن شر العامة والخاصة، ومن شر نفس ووسوستها، ومن شر الدناهش والحس والمس واللبس، ومن عين الجن والإنس، وبالاسم الذي اهتز به عرش بلقيس.

وأعيذ ديني ونفسي وجميع ما تحوطه عنايتي من شر كل صورة أو خيال، أو بياض أو سواد، أو تمثال، أو معاهد أو غير معاهد، ممن يسكن الهواء

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

والسحاب، والظلمات والنور، والظل والحرور، والبر والبحور، والسهل والوعور، والخراب والعمران، والآكام والآجام والغياض، والكنائس والنواويس والفلوات، والجبانات، ومن شر الصادرين والواردين ممن يبدو بالليل، ويستتر بالنهار، وبالعشي والإبكار، والغدو والآصال، والمريبين والأسامرة والأفاترة والفراعنة والأبالسة، ومن جنودهم وأرواحهم وعشائرهم وقبائلهم، ومن همزهم ولمزهم، ووقاعهم وأخذهم، وسحرهم وضربهم وعبثهم ولمحهم واحتيالهم واختلافهم، ومن شر كل ذي شر من السحرة والغيلان وأم الصبيان، وما ولدوا وما وردوا، ومن شر كل ذي شر، داخل وخارج، وعارض ومعترض، وساكن ومتحرك، وضربان عرق، وصداع وشقيقة، وأم ملدم، والحمى، والمثلثة، والربع، والغيب، والنافضة، والصالبة، والداخلة والخارجة، ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها، إنك على صراط مستقيم، وصلى الله على نبيه محمد وآله الطاهرين " (١).

حرز الجواد (عليه السلام):

وهو الذي ترويه حكيمة بنت الإمام الجواد (عليه السلام) ضمن إحدى روايات خبر دخول المأمون عليه أيام إقامته في بغداد بعد زواجه من أم الفضل، وانثياله على الإمام ضربا بالسيف وهو في حالة السكر. والرواية مع ما فيها مما يخالج النفس من ملابسات للأحداث بسطنا القول فيها عند تعرضنا لها في باب معاجز الإمام وكراماته، والذي يهمنا هنا ما في ذيل إحدى تلك الروايات من الحرز الذي كتبه الإمام إلى المأمون العباسي وهو:

---

(١) مهج الدعوات: ص ٤٣.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

قال الإمام الجواد (عليه السلام) للمأمون: " عندي عقد تحصن به نفسك، وتحترز به من الشرور والبلايا والمكاره والآفات والعاهات، كما أنقذني الله منك البارحة، ولو لقيت به جيوش الروم والترك، واجتمع عليك وعلى غليتك أهل الأرض جميعا ما تهيأ لهم منك شيء باذن الله الجبار، وإن أحببت بعثت به إليك لتحترز به من جميع ما ذكرت لك ".

قال: نعم، فاكتب ذلك بخطك، وابعثه إلي.

قال (عليه السلام): " نعم ".

قال ياسر: فلما أصبح أبو جعفر بعث إلي فدعاني، فلما صرت إليه، وجلست بين يديه دعا برق ظبي (١) من أرض تهامة، ثم كتب بخطه هذا العقد، ثم قال: " يا ياسر إحمل هذا إلى أمير المؤمنين!! وقل له: حتى يصاغ له قصبة (٢) من فضة منقوش عليها ما أذكره بعده، فإذا أراد شده على عضده فليشده على عضده الأيمن، وليتوضأ وضوءا حسنا سابغا، وليصل أربع ركعات، يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة، وسبع مرات (آية الكرسي)، وسبع مرات (شهد الله) (٣) وسبع مرات (والشمس وضحاها) وسبع مرات (والليل إذا يغشى) وسبع مرات (قل هو الله أحد) فإذا فرغ منها فليشده على عضده الأيمن عند الشدائد والنوائب يسلم - بحول الله وقوته - من كل شيء يخافه ويحذره.

وينبغي أن لا يكون طلوع القمر في برج العقرب، ولو أنه غزى أهل الروم وملكهم لغلبهم بإذن الله، وبركة هذا الحرز ".

وروي أنه لما سمع المأمون من أبي جعفر - الجواد - في أمر الحرز هذه الصفات كلها غزى أهل الروم، فنصره الله تعالى عليهم، ومنح منهم من المغنم ما

---

(١) رق ظبي - بفتح الراء -: جلد غزال.

(٢) القصبة: الأنبوب.

(٣) الآية في سورة آل عمران: ١٨.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

شاء الله، ولم يفارق هذا الحرز عند كل غزاة ومحاربة، وكان ينصره الله عز وجل بفضله، ويرزقه الفتح بمشيئته، إنه ولي ذلك بحوله وقوته، وأما الحرز:

" بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين - إلى آخر السورة - ألم تر أن الله سخر لكم ما في الأرض، والفلك تجري في البحر بأمره، ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه، إن الله بالناس لرؤوف رحيم، اللهم أنت الواحد الملك الديان يوم الدين، تفعل ما تشاء بلا مغالبة، وتعطي من تشاء بلا من، وتفعل ما تشاء وتحكم ما تريد، وتداول الأيام بين الناس، وتركبهم طبقا عن طبق أسألك باسمك المكتوب على سرادق المجد، وأسألك باسمك المكتوب على سرادق السرائر، السابق، الفائق، الحسن، الجميل، النضير، رب الملائكة الثمانية والعرش الذي لا يتحرك، وأسألك بالعين التي لا تنام، وبالحياة التي لا تموت، وبنور وجهك الذي لا يطفأ، وبالاسم الأكبر الأكبر الأكبر، وبالاسم الأعظم الأعظم الأعظم الذي هو محيط بملكوت السماوات والأرض، وبالاسم الذي أشرقت به الشمس، وأضاء به القمر، وسجرت به البحور، ونصبت به الجبال وبالاسم الذي قام به العرش والكرسي، وباسمك المكتوب على سرادق القدرة، وباسمك العزيز، وبأسمائك المقدسات المكرمات المخزونات في علم الغيب عندك. وأسألك من خيرك خيرا مما أرجو، وأعوذ بعزتك وقدرتك من شر ما أخاف وأحذر، وما لا أحذر، يا صاحب محمد يوم حنين، ويا صاحب علي يوم صفين، أنت يا رب مبير الجبارين، وقاصم المتكبرين، أسألك بحق طه وياسين والقرآن العظيم، والفرقان الحكيم، أن تصلي على محمد وآل محمد، وأن تشد به عضد صاحب هذا العقد، وأدرأ بك في نحر كل جبار عنيد، وكل شيطان مريد، وعدو شديد، وعدو منكر الأخلاق، واجعله ممن أسلم إليك نفسه، وفوض إليك أمره، وألجأ إليك ظهره.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

اللهم بحق هذه الأسماء التي ذكرتها وقرأتها، وأنت أعرف بحقها مني، وأسألك يا ذا المن العظيم، والجود الكريم، ولي الدعوات المستجابات، والكلمات التامات والأسماء النافذات، وأسألك يا نور النهار ويا نور الليل، ونور السماوات والأرض، ونور النور ونورا يضيء به كل نور، يا عالم الخفيات كلها في البر والبحر والأرض والسماء والجبال.

وأسألك يا من لا يفنى، ولا يبيد ولا يزول، ولا له شيء موصوف، ولا إليه حد منسوب، ولا معه إله، ولا إله سواه، ولا له في ملكه شريك، ولا تضاف العزة إلا إليه، ولم يزل بالعلوم عالما، وعلى العلوم واقفا، وللأمور ناظما، وبالكينونية عالما، وللتدبير محكما، وبالخلق بصيرا وبالأمور خبيرا.

أنت الذي خشعت لك الأصوات، وضلت فيك الأوهام، وضاقت دونك الأسباب، وملأ كل شيء نورك، ووجل كل شيء منك، وهرب كل شيء إليك، وتوكل كل شيء عليك، وأنت الربيع في جلالك، وأنت البهي في جمالك، وأنت العظيم في قدرتك، وأنت الذي لا يدركك شيء، وأنت العلي الكبير العظيم ومجيب الدعوات، قاضي الحاجات، مفرج الكربات، ولي النعمات، يامن هو في علوه دان، وفي دنوه عال، وفي إشراقه منير، وفي سلطانه قوي، وفي ملكه عزيز صل على محمد وآل محمد، واحرس صاحب هذا العقد وهذا الحرز وهذا الكتاب بعينك التي لا تنام، واكنفه بركنك الذي لا يرام، وارحمه بقدرتك عليه فإنه مرزوقك.

بسم الله الرحمن الرحيم، باسم الله وبالله الذي لا صاحبة له ولا ولد، باسم الله قوي الشأن، عظيم البرهان، شديد السلطان، ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، أشهد أن نوحا رسول الله وأن إبراهيم خليل الله وأن موسى كليم الله ونجيه، وأن عيسى بن مريم روح الله وكلمته، صلوات الله عليه وعليهم أجمعين، وأن محمدا (صلى الله عليه وآله وسلم) خاتم النبيين ولا نبي بعده.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

وأسألك بحق الساعة التي يؤتى فيها بإبليس اللعين يوم القيامة، ويقول اللعين في تلك الساعة: والله ما أنا مهيج مردة، الله نور السماوات والأرض وهو القاهر وهو الغالب، له القدرة السابقة، وهو الحكيم الخبير، اللهم وأسألك بحق هذه الأسماء كلها وصفاتها وصورتها، وهي:
في بعض النسخ المعتبرة ورد الشكل بهذه الصورة:

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

سبحان الله الذي خلق العرش والكرسي، واستوى عليه، أسألك أن تصرف عن صاحب كتابي هذا كل سوء ومحذور، فهو عبدك وابن عبدك وابن أمتك، وأنت مولاه فقه - اللهم يا رب - الأسواء كلها، واقمع عنه أبصار الظالمين، وألسنة المعاندين والمريدين له السوء والضر، وادفع عنه كل محذور ومخوف.

وأي عبد من عبيدك، أو أمه من إمائك، أو سلطان مارد، أو شيطان أو شيطانة، أو جني أو جنية، أو غول أو غولة أراد صاحب كتابي هذا بظلم أو ضر أو مكر أو مكروه أو كيد أو خديعة، أو نكاية أو سعاية أو فساد أو غرق أو اصطلام أو عطب أو مغالبة أو عذر أو قهر أو هتك ستر أو اقتدار أو آفة أو عاهة أو قتل أو انتقام أو قطع أو سحر أو مسخ أو مرض أو سقم أو برص أو جذام أو بؤس أو فاقة أو سغب أو عطش أو وسوسة أو نقص في دين أو معيشة فأكفيه بما شئت، وكيف شئت، وأنى شئت إنك على كل شيء قدير، وصلى الله على سيدنا محمد وآله أجمعين، وسلم تسليما كثيرا، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم والحمد لله رب العالمين.

فأما ما ينقش على هذه القصبة من فضة غير مغشوشة:

يا مشهورا في السماوات، يا مشهورا في الأرضين، يا مشهورا في الدنيا والآخرة، جهدت الجبابرة والملوك على إطفاء نورك وإخماد ذكرك، فأبيت إلا أن يتم نورك، ويبوح بذكرك ولو كره المشركون " (١).

والحرز هذا معروف مشهور عندنا، ويسمى (بحرز الجواد) ولا أدري ما إذا كان أحد قد جربه أم لا. وفيه قال العلامة بحر العلوم في منظومته (الدرة):

وجاز في الفضة ما كان وعاء * لمثل تعويذ وحرز ودعاء

فقد أتى فيه صحيح من خبر * عاضده حرز الجواد المشتهر

---

(١) مهج الدعوات: ص ٣٦.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

وفي مهج الدعوات للسيد رضي الدين علي بن موسى المعروف بابن طاووس (عليه الرحمة) روى هذا الحرز الآخر أو الحجاب للإمام الجواد (عليه السلام) وهو:

" الخالق أعظم من المخلوقين، والرازق أبسط يدا من المرزوقين، ونار الله المؤصدة في عمد ممددة تكيد أفئدة المردة، وترد كيد الحسدة، بالأقسام، بالإحكام، باللوح المحفوظ، والحجاب المضروب، بعرش ربنا العظيم احتجبت، واستترت، واستجرت، واعتصمت وتحصنت، ب (ألم)، وب (كهيعص)، وب (طه)، وب (طسم)، وب (حم)، وب (حمعسق)، وب (ن)، وب (طس)، وب (ق والقرآن المجيد)، (وإنه لقسم لو تعلمون عظيم)، والله وليي ونعم الوكيل ".

وروي: أيضا للإمام الجواد (عليه السلام) هذا الحرز:

" يا نور يا برهان، يا مبين يا منير، يا رب اكفني الشرور، وآفات الدهور، وأسألك النجاة يوم ينفخ في الصور ".

ومن دعائه (عليه السلام):

" يا من يكفي من كل شيء ولا يكفى منه شيء أكفني ما أهمني، اللهم إني أسألك العاقبة والشكر على العاقبة، وألقني من شرار الناس.

إلهي كفى بي عزا أن أكون لك عبدا، وكفى بي فخرا أن تكون لي ربا، أنت كما أحب فاجعلني كما تحب.

إلهي عبيدك بغنائك، سائلك بغنائك، فقيرك بغنائك.

إلهي لك يرهب المترهبون، وإليك اخلص المستهلون، رهبة لك ورجاء لعفوك، يا إله الحق ارحم دعاء المستصرخين واعف عن جرائم الغافلين، وزد في إحسان النيبين يوم الوفود عليك يا كريم.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

معاجز الإمام وكراماته
١ - المعاجز والكرامات
٢ - التوسم والفراسة

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

توطئة:

إن موضوع المعجزة أو خرق العادات الطبيعية على يد الأنبياء المرسلين أو أوصيائهم من قبل الله سبحانه وتعالى، بل وحتى بعض الأولياء الصالحين من عامة الناس قد يجري سبحانه وتعالى على أيديهم أمورا تخرق بها العادة المطردة، وهذا لا يكون إلا في حالات خاصة، وظروف معينة.

والحدث المعجز يدعم ويؤيد دعوى الأنبياء والأوصياء على أنهم مبعثون ومنصبون من قبل الله تبارك وتعالى، أو تعتبر كرامة إلهية إلى ذلك الولي، ولو أنها – المعجزة – تتفاوت درجة من شخص لآخر. فالكرامة التي تتحقق لهذا الولي مثلا، تختلف تماما عن المعجزة التي يجعلها الله لأحد أنبيائه المرسلين أو أوصيائهم كما وكيفا، وهو أمر طبيعي تبعا لتفاوت درجة القرب من الله تبارك وتعالى، ومنزلة وخصوصيات بعضهم عن البعض الآخر، وحتى الأنبياء فإنهم متفاوتون فيما بينهم بين مخلص، وصديق، وخليل، وكليم، وحبيب..

وهكذا يتبين لنا أن المعجزة أمر غير طبيعي لتحقيق شيء طبيعي ينكره الناس ولا يستجيبون له، فيكون الهدف من وراء المعجزة تأييد دعوة سماوية، أو بيان وتدعيم أن الذي يأتي بها إنما هو منصوب من قبل السماء في أداء مهمته الرسالية.

وبما أن الإمامة هي منصب إلهي ليس للإنسان رأي فيه، كما هو حال النبوة، بل تعتبر امتدادا لمسيرة النبوة في مقطع زمني معين. فلا يستكثر على

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

الإمام لو جاء بأمور خارقة للعادة لتأييد إمامته، وأنه من اختيار السماء، ولا يبعد أيضا أن يجري الله على يديه بعض المعاجز التي يتوخاها الإمام في ظروف خاصة، كرامة له باعتباره أشرف المخلوقات وأكرمها عند الله سبحانه بعد الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم)، فالسماء لا تختار إلا الأشرف والأنبل والأسمى خلقا وخلقا.

ونظرا للظروف التي رافقت إمامة الجواد (عليه السلام)، اقتضت أن تجري على يديه العديد من المعاجز والكرامات، وقد برهنت هذه على إمامته، وأنه هو الإمام المفترض الطاعة رغم حداثة سنه. فمن أولى كراماته (عليه السلام) ما كان ساعة مولده المبارك.

المعاجز والكرامات:

فعن حكيمة بنت أبي الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام) قالت: لما حضرت ولادة الخيزران أم أبي جعفر (عليه السلام) دعاني الرضا فقال لي: يا حكيمة احضري ولادتها وادخلي وإياها والقابلة بيتا؛ ووضع لنا مصباحا وأغلق الباب علينا، فلما أخذها الطلق طفئ المصباح - و [كان] بين يديها طست - فأغتممت بطفئ المصباح، فبينا نحن كذلك إذ بدر أبو جعفر (عليه السلام) في الطست، وإذا عليه شيء رقيق كهيئة الثوب يسطع نوره حتى أضاء البيت فأبصرناه، فأخذته فوضعته في حجري، ونزعت عنه ذلك الغشاء.

فجاء الرضا ففتح الباب وقد فرغنا من أمره، فأخذه فوضعه في المهد وقال لي: " يا حكيمة إلزمي مهده ".

قالت: فلما كان في اليوم الثالث رفع بصره إلى السماء ثم نظر يمينه ويساره ثم قال: " أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله "، فقمت ذعرة فزعة فأتيت أبا الحسن (عليه السلام) فقلت له: لقد سمعت من هذا الصبي عجبا.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

فقال: " وما ذاك؟ ". فأخبرته الخبر، فقال: " يا حكيمة ما ترون من عجائبه أكثر " (١).

وفعلا فقد كان من عجائبه الكثير الكثير، وما ستقرؤه على مدى الصحائف التالية هو شذرات مما نقله لنا التاريخ عن معاجز وكرامات هذا الإمام الهمام.

فعن محمد بن ميمون، قال: كنت مع الرضا (عليه السلام) بمكة قبل خروجه إلى خراسان.

قال: فقلت له: إني أريد أن أتقدم إلى المدينة، فاكتب معي كتابا إلى أبي جعفر (عليه السلام)، فتبسم، وكتب.

وحضرت إلى المدينة، وقد كان ذهب بصري؛ فأخرج الخادم أبا جعفر (عليه السلام) إلينا فحمله من المهد، فتناول الكتاب وقال لموفق الخادم: " فضه وانشره ".

ففضه ونشره بين يديه، فنظر فيه، ثم قال: " يا محمد، ما حال بصرك؟ ".

قلت: يا بن رسول الله، اعتلت عيناي فذهب بصري كما ترى.

قال: فمد يده ومسح بها على عيني، فعاد بصري إلي كأصح ما كان، فقبلت يده ورجله، وانصرفت من عنده وأنا بصير، والمنة لله (٢).

وقضية أخرى شبيهة لهذه حدث بها. أبو محمد عبد الله بن محمد قال: قال لي عمارة بن زيد: رأيت امرأة قد حملت ابنا لها مكفوفا إلى أبي جعفر محمد بن علي، فمسح يده عليه فاستوى قائما يعدو كأن لم يكن بعينه ضرر (٣).

وقضية ثالثة شبيهة بالأولى يرويها محمد بن سنان فيقول: شكوت إلى الرضا (عليه السلام) وجع العين، فأخذ قرطاسا، فكتب إلى أبي جعفر (عليه السلام) وهو أول ما

---

(١) المناقب / ابن شهرآشوب: ٤ / ٣٩٤ وغيره من المصادر.

(٢) كشف الغمة: ٣ / ١٥٥، الثاقب في المناقب: ٥٢٥.

(٣) دلائل الإمامة: ص ٢٠٧.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

بدى (١). ودفع الكتاب إلى الخادم، وأمرني أن أذهب معه، وقال: " أكتم ".
فأتيناه، وخادم يحمله، قال: ففتح الخادم الكتاب بين يدي أبي جعفر (عليه السلام)، فجعل أبو جعفر ينظر في الكتاب، ويرفع رأسه إلى السماء ويقول: " ناج ".
ففعل ذلك مرارا، فذهب كل وجع في عيني، وأبصرت بصرا لا يبصره أحد.
قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): جعلك الله شيخا على هذه الأمة كما جعل عيسى ابن مريم شيخا على بني إسرائيل، يا شبيه صاحب فطرس.
قال: فانصرفت وقد أمرني الرضا (عليه السلام) أن أكتم، فما زلت صحيح النظر حتى أذعت ما كان من أمر أبي جعفر (عليه السلام)، فعاودني الوجع.
وللخبر تتمة تركناها روما للاختصار راجعها في بحار الأنوار:
٥٠ / ٦٦ ح ٤٣ و ٤٤، ومنتهى الآمال: ٢ / ٥٤٢، والمرجعان قد أخذا الخبر عن رجال الكشي: ٢ / ٨٤٩ ح ١٠٩٢.
ومما لا شك فيه أن للإمام عند الله منزلة وكرامة يستطيع بها أن يشفي المرضى كابراء الأكمه والأبرص والأعمى، بل وإحياء الموتى بإذن الله وأن تطوى له الأرض، أو أن يعرف أجله وأجل غيره، إلى غير ذلك. مما يفوضه الله تعالى إليه من علم الغيب. ولم لا وهو الإمام المعصوم، الذي استمد علمه من علم جده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).
كما عاصرنا وسمعنا عن بعض الناس الصلحاء من السادة العلوية أن لهم هذه الكرامة من الله سبحانه وتعالى، فبمجرد أن يمر بيده على موضع الألم أو يمسح بريقه على العضو المريض فإنه يبرأ بإذن الله كرامة لهذا العبد الصالح الذي

---

(١) يعني أوائل طفولته عند بدء تكلمه ومشيه. وفي منتهى الآمال للمحقق القمي: (وهو أقل من نيتي).

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

يفصله عن الرسول وآله عشرات الأجداد، فكيف لا والإمام هو التاسع من الذرية الطاهرة، ولا يفصله عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلا بضعة آباء، وهو أكرم على الله من
كثير من خلقه، إضافة إلى كونه إمام معصوم مفترض الطاعة.
فلا نستبعد أن يؤتى بجارية تشكو من آلام في ركبتها، فيمسح الإمام على موضع الألم من وراء الثياب ويدعو لها بالشفاء، فتقوم المرأة من فورها ولا تجد شيئا مما كانت تشتكي (١). وأكثر من هذا وذاك فإن الله تعالى يسخر له بعض الجمادات والحيوانات والوحوش فتأتمر بأمره.
من ذلك ما روي عن أحمد بن الحسين، عن محمد بن أبي الطيب، عن عبد الوهاب بن منصور، عن محمد بن أبي العلاء قال: سألت يحيى بن أكثم قاضي القضاة بسر من رأى بعد منازعة جرت بيني وبينه من علوم آل محمد عما شاهده، فقال: بينا أنا ذات يوم في مسجد رسول الله واقف عند القبر أدعو فرأيت محمد بن علي الرضا قد أقبل نحو القبر؛ فناظرته في مسائل قبل أن يسألني. فسألني عن الإمام، فقلت له: هو أنت؟
فقال: " أنا هو ".
فقلت: أفعلامة تدلني عليك؟ وكان في يده عصا، فنطقت وقالت: يا يحيى إن إمام هذا الزمان مولاي محمد (٢).
وحدث أبو جعفر الطبري الإمامي بسنده فقال: وحدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد قال: قال عمارة بن زيد: رأيت محمد بن علي فقلت له: يا بن رسول الله ما علامة الإمام؟ قال: " إذا فعل هكذا "، ووضع يده على صخرة فبان أصابعه

---

(١) راجع دلائل الإمامة: ص ٢٠٩، كشف الغمة: ٣ / ١٥٦.
(٢) دلائل الإمامة: ص ٢٠٩.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

فيها. ورأيته يمد الحديدة بغير نار، ويطبع الحجارة بخاتمه (١).
وفي الدر النظيم قال إبراهيم بن سعيد: رأيت محمد بن علي الجواد (عليه السلام) يضرب بيده إلى ورق الزيتون فيصير في كفه ورقا (٢) فأخذت منه كثيرا وأنفقته في الأسواق فلم يتغير (٣).
وقال أبو جعفر الطبري في دلائل الإمامة: حدثنا موسى بن عمران بن كثير، قال: حدثنا عبد الرزاق، قال: حدثنا محمد بن عمر (٤)، قال: رأيت محمد بن علي يضع يده على الشجر فيورق كل شجرة من فروعها. ورأيته يكلم شاة فتجيبه.
وقال أبو جعفر أيضا: حدثنا قطر بن أبي قطر، قال: حدثنا عبد الله بن سعيد، قال: قال لي محمد بن علي بن عمر التنوخي: رأيت محمد بن علي وهو يكلم ثورا فحرك الثور رأسه، فقلت: لا، ولكن تأمر الثور أن يكلمك، فقال: و (علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء) (٥) ثم قال: " قل لا إله إلا الله وحده لا شريك له "، ومسح بكفه على رأسه، فقال الثور: لا إله إلا الله وحده لا شريك له (٦).
وفي خبر أورده الشبلنجي الشافعي في نور الأبصار من أن امرأة زعمت أنها شريفة - علوية - بحضرة الخليفة المتوكل (خلافته ٢٣٢ - ٢٤٧ ه)، فسأل

---

(١) المصدر السابق: ص ٢٠٦.
(٢) الورق: المال من الدراهم المضروبة.
(٣) الأنوار البهية: ص ٢١٦، دلائل الإمامة: ص ٢٠٦ وفيه: إبراهيم بن سعد.
(٤) في إثبات الهداة: ٦ / ١٩٩ ح ٦٢: محمد بن عمير، فيكون هو ابن واقد الرازي المار ذكره في باب استجابة دعائه (عليه السلام).
(٥) النمل: ١٦.
(٦) دلائل الإمامة: ص ٢٠٦ - ٢٠٧.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

عمن يخبره بذلك، فدل على (١) محمد الجواد، فأرسل إليه فجاء فأجلسه معه على سريره، وسأله، فقال: " إن الله حرم لحم أولاد الحسنين على السباع، فلتلق للسباع "، فعرض عليها ذلك، فاعترفت المرأة بكذبها. ثم قيل للمتوكل: ألا تجرب ذلك فيه؟ فأمر بثلاثة من السباع فجيء بها في صحن قصره، ثم دعا به، فلما دخل من الباب، أغلقه، والسباع قد أصمت الأسماع من زئيرها، فلما مشى في الصحن يريد الدرجة، مشت إليه، وقد سكنت فتمسحت به، ودارت حوله، وهو يمسحها بكمه، ثم ربضت.

فصعد للمتوكل، وتحدث معه ساعة، ثم نزل ففعلت معه كفعلها الأول حتى خرج، فأتبعه المتوكل بجائزة عظيمة، وقيل للمتوكل: إفعل كما فعل ابن عمك، فلم يجسر عليه، وقال: أتريدون قتلي، ثم أمرهم أن لا يفشوا ذلك (٢).

وقد ذكرنا الخبر هنا لأجل الإشارة إلى تصحيحه.

وكما أن الله تعالى أكرمه بمثل هذه المعاجز، فقد أعطاه أيضا قدرات ذاتية،

---

(١) الظاهر سقوط: (علي بن) بعد حرف الجر.

(٢) نور الأبصار: ص ٣٢٩ وقد أتبع الخبر مباشرة ما نقله المسعودي من أن صاحب القصة: علي أبو الحسن العسكري ولده، وقد وجه الشبلنجي هذا التصحيح باعتبار أن المتوكل لم يكن معاصرا لمحمد الجواد، بل لولده.

وأما ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة: ص ٣١٠ فقد نقل القصة عينها مع اختلاف يسير في بعض ألفاظها، لكنه نسبها إلى علي الرضا، وأشار في خاتمتها إلى نقل المسعودي للقصة، وأن صاحبها هو ابن ابن علي الرضا، وهو علي العسكري، وصوب ذلك. ويظهر أن الشبلنجي أخذ القصة عن ابن حجر، أو أن الاثنين استقياها من مصدر واحد، ومع ذلك فكل واحد منهما نسبها إلى إمام.

والرواية منقولة في البحار: ٥٠ / ١٤٩ ح ٣٥ في معجزات الإمام أبي الحسن الثالث علي الهادي (عليه السلام) نقلا عن الخرائج والجرائح للقطب الراوندي: ١ / ٤٠٤ ح ١١ بتفصيل أكثر، وسوف نذكرها في كتابنا القادم (الهادي علي (عليه السلام)) إن شاء الله.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

فيأتي بالأمر الخارق للعادة عندما تستدعي منه الظروف ذلك، فمن ذلك ما روي عن محمد بن يحيى أنه قال: لقيت محمد بن علي الرضا (عليه السلام) على دجلة، فالتقى له
طرفاها حتى عبر، ورأيته بالأنبار على الفرات فعل مثل ذلك (١).
وأما خبر دخول المأمون العباسي - وهو سكران - على الإمام أبي جعفر الجواد (عليه السلام) في بيته ليلا، فهناك أربع روايات مختلفة الأسانيد، مختلفة في رواية المتن، وفي بعضها زيادات، إلا أن مضمونها واحد. ونحن هنا سنحاول الجمع بين المتون، ثم نشير بعد ذلك إلى بيان بعض الأمور.
سند الرواية:
الأول: ففي الخرائج والجرائح رواها عن محمد بن إبراهيم الجعفري، عن حكيمة بنت الرضا (عليه السلام)، أنها قالت: لما توفي أخي محمد بن على الجواد؟
الثاني: وفي رواية مهج الدعوات للسيد ابن طاووس فهي عنه، عن الشيخ علي بن عبد الصمد، قال: حدثنا الشيخ الفقيه أبو جعفر محمد بن أبي الحسن (رحمه الله) عم والدي، قال: حدثنا أبو عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، وأخبرني جدي، قال: حدثنا والدي الفقيه أبو الحسن (رحمه الله)، قال: حدثنا جماعة من أصحابنا (رحمهم الله) منهم السيد العالم أبو البركات، والشيخ أبو القاسم علي بن محمد المعاذي، وأبو بكر محمد بن علي المعمري (٢)، وأبو جعفر محمد بن إبراهيم بن عبد الله المدائني، قالوا كلهم: حدثنا الشيخ أبو جعفر محمد ابن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي (قدس الله روحه) قال: حدثني أبي قال: حدثني علي بن إبراهيم بن هاشم، عن جده، قال: حدثني أبو نصر

---

(١) الأنوار البهية: ص ٢١٦.
(٢) في بحار الأنوار: ٥٠ / ٩٥: العمري.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

الهمداني، قال: حدثتني حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى بن جعفر عمة أبي
محمد الحسن بن علي (عليهما السلام)، قالت: لما مات محمد بن علي الرضا (عليه
السلام)...
الثالث: وفي عيون المعجزات للحسين بن عبد الوهاب فقد روى القصة
بسنده عن صفوان بن يحيى، عن أبي نصر الهمداني، عن حكيمة بنت أبي الحسن
القرشي وكانت من الصالحات، قالت: لما قبض أبو جعفر (عليه السلام) أتيت أم الفضل
بنت
المأمون أو قالت: أم عيسى بنت المأمون...
الرابع: وأخيرا رواية ابن شهرآشوب في مناقب آل أبي طالب، وهي أيضا
بسنده عن صفوان بن يحيى، عن أبي نصر الهمداني، وإسماعيل بن مهران،
وخيران الأسباطي (١)، عن حكيمة بنت أبي الحسن القرشي، عن حكيمة بنت
موسى بن عبد الله، عن حكيمة بنت محمد بن علي بن موسى التقي (عليهم السلام) قالت:
دخلت على أم الفضل بنت المأمون يوم السابع من وفاة التقي...
نص الرواية:
وأما المتن، فقد جمعنا بين رواية صاحب الخرائج والسيد ابن طاووس في
مهج الدعوات وهي:
قالت حكيمة: أتيت زوجته أم الفضل (أم عيسى) بنت المأمون فعزيتها
ووجدتها شديد الحزن والجزع عليه، تقتل نفسها بالبكاء والعويل، فخفت عليها
أن تتصدع مرارتها.
فبينما نحن في حديثه وكرمه، ووصف خلقه، وما أعطاه الله تعالى من
الشرف والإخلاص، ومنحه من العز والكرامة، وما أعطاه من العلم والحكمة، إذ
قالت امرأته أم الفضل: يا حكيمة ألا أخبرك عن أبي جعفر بن الرضا (عليه السلام) بشيء

---

(١) في المناقب حبران.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

عجيب، وأمر جليل، فوق الوصف والمقدار؟ أعجوبة لم يسمع أحد بمثلها.
قلت: وما ذاك؟
قالت: كنت أغار عليه كثيرا، وأراقبه أبدا، وكان ربما أغارني مرة بجارية، ومرة بتزويج، وربما يسمعني الكلام، فكنت أشكو ذلك إلى أبي، فيقول: يا بنية احتمليه فإنه ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).
فبينما أنا جالسة ذات يوم (ليلة) إذ دخلت علي جارية كأنها قضيب بان أو غصن خيزران فسلمت علي، فقلت: من أنت؟ فقالت: أنا جارية من ولد عمار بن ياسر، وأنا زوجة أبي جعفر.
قلت: من أبو جعفر؟
قالت: محمد بن الرضا (عليه السلام) زوجك.
قالت: فدخلني من الغيرة ما لا أقدر على احتمال ذلك، وهممت أن أخرج وأسيح في البلاد، وكاد الشيطان يحملني على الإساءة إليها. فكظمت غيظي، وأحسنت رفدها وكسوتها.
فلما خرجت من عندي المرأة، نهضت ودخلت على أبي (المأمون) وقد كان ثملا من الشراب لا يعقل، وقد مضى من الليل ساعات، فأخبرته بحالي، وقلت له: إنه يشتمني ويشتمك، ويشتم العباس وولده، وقلت ما لم يكن، فغاظه ذلك مني جدا، ولم يملك نفسه من السكر، وقام مسرعا فضرب بيده إلى سيفه (فقال: يا غلام علي بالسيف، فأتي به) فركب، وحلف أنه يقطعه بهذا السيف ما بقي في يده، فلما رأيت ذلك ندمت، وقلت في نفسي: إنا لله وإنا إليه راجعون، ما صنعت بنفسي وبزوجي، وجعلت ألطم حر وجهي، فعدوت خلفه لأنظر ما يصنع.
فدخل عليه والدي وهو نائم، فوضع السيف فيه، وما زال يضربه حتى قطعه قطعة قطعة، ثم وضع السيف على حلقه فذبحه، وأنا أنظر إليه وياسر الخادم،

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

ثم خرج من عنده وهو يزبد مثل الجمل. قالت: فلما رأيت ذلك هربت على وجهي، حتى رجعت إلى منزل أبي، فبت بليلة لم أنم فيها إلى أن أصبحت.
قالت: فلما أصبحت، دخلت إليه وهو يصلي - وقد أفاق من السكر - (فلما ارتفع النهار أتيت أبي) فقلت له: يا أمير المؤمنين هل تعلم ما صنعت البارحة؟ قال: لا والله فما الذي صنعت ويلك؟! قلت: فإنك صرت إلى ابن الرضا وهو نائم فقطعته إربا إربا، وذبحته بسيفك وخرجت من عنده. فبرق عينه وغشي عليه، ثم أفاق بعد حين، وقال: ويلك ما تقولين؟! قلت: نعم والله يا أبت، دخلت عليه ولم تزل تضربه بالسيف حتى قتلته، فاضطرب من ذلك اضطرابا شديدا، وقال: علي بياسر الخادم، فجاء ياسر، فنظر إليه المأمون، وقال: ويلك! ما هذا الذي تقوله هذه الملعونة؟ قال: صدقت يا أمير المؤمنين، فضرب بيده إلى صدره وخده، وقال: إنا لله وإنا إليه راجعون هلكنا والله وعطبنا، وافتضحنا إلى آخر الأبد. ويلك يا ياسر! بادر إليه فانظر ما الخبر والقصة عنه؟ وعجل علي بالخبر، فإن نفسي تكاد أن تخرج الساعة.
فخرج ياسر، وأنا ألطم حر وجهي، فما كان بأسرع من أن رجع، فقال: يا أمير المؤمنين البشرى! قال: لك البشرى، فما عندك؟ قال ياسر: دخلت عليه فإذا هو جالس وعليه قميص ودواج (١)، وهو يستاك، فسلمت عليه، فبقيت متحيرا في أمره، ثم أردت أن أنظر إلى بدنه، هل فيه شيء من الأثر؟ فقلت: يا بن رسول الله، أحب أن تهب لي هذا القميص الذي عليك لأتبرك به وأصلي فيه. فنظر إلي وتبسم كأنه علم ما أردت بذلك، فقال: " أكسوك كسوة فاخرة "، فقلت: لست أريد غير هذا القميص الذي عليك، فخلعه وكشف بدنه كله، فوالله كأنه العاج الذي مسه صفرة، ما به أثر.

---

(١) الرواج والدواج: اللحاف الذي يلبس.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

فبكى المأمون طويلا، وخر ساجدا، وقال: ما بقي مع هذا شيء إن هذا لعبرة للأولين والآخرين، الحمد لله الذي لم يبتلني بدمه، ووهب لياسر ألف دينار.
وقال: يا ياسر، كلما كان من مجيء هذه الملعونة إلي، وبكائها بين يدي، وركوبي إليه، وأخذي السيف، ودخولي عليه فإني ذاكر له. وأما مصيري إليه، وخروجي عنه فلا أذكر شيئا غيره، ولا أذكر أيضا انصرافي إلى مجلسي، فكيف كان أمري وذهابي إليه؟ فقال ياسر: والله ما زلت تضربه بالسيف وأنا وهذه ننظر إليك وإليه حتى قطعته قطعة قطعة، ثم وضعت سيفك على حلقه فذبحته، وأنت تزبد كما يزبد البعير.
قال (لي: والله لئن عدت بعدها في شيء مما جرى لأقتلنك) لعنة الله على هذه الابنة لعنا وبيلا، تقدم [يا ياسر] إليها، وقل لها: يقول لك أبوك: والله لئن جئتني بعد هذا اليوم، وشكوت منه أو خرجت بغير إذنه لأنتقمن له منك، ثم سر إلى ابن الرضا وأبلغه عني السلام، واحمل إليه عشرة آلاف (عشرين ألف) (١) دينار، وقدم إليه الشهري (٢) الذي ركبته البارحة، وابعث إلى الهاشميين والأشراف والقواد ليركبوا معه إلى عندي، ويبدأوا بالدخول إليه، والتسليم عليه.
قال ياسر: فأمرت لهم بذلك، ودخلت أنا أيضا معهم، وسلمت عليه، وأبغلت التسليم، ووضعت المال بين يديه، وعرضت الشهري عليه، فنظر إليه ساعة، ثم تبسم فقال: " يا ياسر هكذا كان العهد بينه وبين أبي، وبيني وبينه حتى يهجم علي بالسيف؟! أما علم أن لي ناصرا وحاجزا يحجز بيني وبينه؟ ".
(فقال ياسر: ما شعر والله، فدع عنه عتابك، فإنه لن يسكر أبدا.

---

(١) في رواية مهج الدعوات.
(٢) الشهرية: نوع من البراذين، وهي دابة الحمل الثقيلة، والبرذون: التركي من الخيل.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

ثم ركب حتى أتى إلى والدي فرحب به والدي وضمه إلى نفسه، وقال: أن كنت وجدت علي فاعف عني واصفح، فقال: " ما وجدت شيئا، وما كان إلا خيرا "، فقال المأمون: لأتقربن إليه بخراج الشرق والغرب، ولأهلكن أعداءه كفارة لما صدر مني. ثم أذن للناس ودعا بالمائدة) (١).

فقلت: يا سيدي يا بن رسول الله، دع عنك هذا العتاب، فوالله وحق جدك رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ما كان يعقل شيئا من أمره، وما علم أين هو من أرض الله، وقد

نذر لله نذرا صادقا، وحلف أن لا يسكر بعد ذلك أبدا، فإن ذلك من حبائل الشيطان، فإذا أنت يا بن رسول الله أتيته فلا تذكر له شيئا ولا تعاتبه على ما كان منه.

فقال (عليه السلام): " هكذا كان عزمي ورأيي والله ".

فأذن [الإمام] للأشراف كلهم بالدخول [عليه] إلا عبد الله وحمزة ابني الحسن، لأنهما كانا وقعا فيه عند المأمون، وسعيا به مرة بعد أخرى. ثم دعا بثيابه ولبس، وقام فركب، وقام معه الناس أجمعون حتى دخل على المأمون، فلما رآه قام إليه فتلقاه، وقبل ما بين عينيه، وضمه إلى صدره، ورحب به، وأقعده على المقعد في الصدر، وأمر أن يجلس الناس ناحية، ولم يأذن لأحد في الدخول عليه، فجعل يعتذر إليه، ولم يزل يحدثه ويسامره، فلما انقضى ذلك، قال له أبو جعفر (عليه السلام): " يا أمير المؤمنين "، قال: لبيك وسعديك، قال: " لك عندي نصيحة فاقبلها (فاسمعها مني) "، قال: بالحمد والشكر، فما ذاك يا بن رسول الله؟ قال: " أشير عليك بترك الشراب المسكر "، قال: فداك ابن عمك، قد قبلت نصيحتك (٢).

---

(١) إلى هنا تنتهي رواية ابن شهر آشوب في المناقب: ٤ / ٣٩٤.

(٢) إلى هنا تنتهي رواية الخرائج والجرائح: ١ / ٣٧٢ ح ٢.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

وقال: " أحب أن لا تخرج بالليل، فإني لا آمن عليك هذا الخلق المنكوس، وعندي عقد تحصن به نفسك وتحترز به عن الشرور والبلايا والمكاره، والآفات والعاهات، كما أنقذني الله منك البارحة، ولو لقيت به جيوش الروم والترك، واجتمع عليك وعلى غلبتك أهل الأرض جميعا ما تهيأ لهم منك شيء بإذن الله الجبار، وإن أحببت بعثت به إليك لتحترز به من جميع ما ذكرت لك "، قال: نعم، فاكتب ذلك بخطك وابعثه إلي، قال (عليه السلام): " نعم ".

قال ياسر: فلما أصبح أبو جعفر (عليه السلام) بعث إلي فدعاني، فلما سرت إليه وجلست بين يديه، دعا برق ظبي من ظبي تهامة ثم كتب بخطه هذا العقد (١)، ثم قال: " يا ياسر إحمل هذا إلى أمير المؤمنين، وقل حتى يصاغ له قصبة من فضة منقوش عليه ما أذكره بعد، فإذا أراد شده على عضده فليشده على عضده الأيمن، وليتوضأ وضوءا حسنا سابغا وليصل أربع ركعات يقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب، وسبع مرات آية الكرسي، وسبع مرات شهد الله، وسبع مرات والشمس وضحاها، وسبع مرات والليل إذا يغشى، وسبع مرات قل هو الله أحد.

فإذا فرغ منها فليشده على عضده الأيمن، عند الشدائد والنوائب بحول الله وقوته وكل شيء يخافه ويحذره، وينبغي أن لا يكون طلوع القمر في برج العقرب ولو أنه غزا أهل الروم وملكهم لغلبهم بإذن الله وبركة هذا الحرز " (٢).

نقل علي بن عيسى الإربلي (٣) هذه القصة برواية صاحب الخرائج، وقال: وهذه القصة عندي فيها نظر، وأظنها موضوعة، فإن أبا جعفر (عليه السلام) إنما كان يتزوج

---

(١) مر تفصيله في حرز الإمام الجواد (عليه السلام).

(٢) وهذا هو ختام رواية السيد ابن طاووس في مهج الدعوات: ص ٤٤، بحار الأنوار: ٥٠ / ٦٩ ح ٩٥.

(٣) كشف الغمة: ٣ / ١٥٥.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

ويتسرى حيث كان بالمدينة، ولم يكن المأمون بالمدينة فتشكو إليه ابنته.
فإن قلت: إنه جاء حاجا.
قلت: لم يكن ليشرب في تلك الحال؛ وأبو جعفر (عليه السلام) مات ببغداد وزوجته معه فأخته أين رأتها بعد موته؟ وكيف اجتمعتا وتلك بالمدينة وهذه ببغداد؟ وتلك الامرأة التي من ولد عمار بن ياسر رضي الله عنه في المدينة تزوجها، فكيف رأتها أم الفضل، فقامت من فورها وشكت إلى أبيها؟ كل هذا يجب أن ينظر فيه، والله أعلم.
ونقل المجلسي (١) (عليه الرحمة) نص إشكال الإربلي هذا على الرواية،
ورد عليه بقوله: كل ما ذكره من المقدمات التي بنى عليها رد الخبر في محل المنع، ولا يمكن رد الخبر المشهور المتكرر في جميع الكتب بمحض هذا الاستبعاد.
أقول:
أولا: إن اعتبار اشتهار الخبر وتكرره في الكتب، لا يشكل دليلا على القطع والتسليم به، ولا يقف أمام رده إذا أعل ذلك الخبر متنا أو إسنادا، فرب مشهور لا أصل له.
وثانيا: إن الإربلي (رحمه الله) لم يرد الخبر على أنه معجزة لا يمكن تصديقها بهذا الشكل، فهو ظن فيه الوضع لما بينه من استبعاد اجتماع أخت الإمام الجواد (عليه السلام) بأم الفضل ابنة المأمون، خاصة وأنها ألحقت مع نساء عمها المعتصم في قصره من يومها.
ثم مع علم أهل بيته (عليه السلام) بما دبره العباسيون من مكيدة لقتل الإمام، ما الداعي لهذا الخوف من حكيمة ابنته أو أخته (عليه السلام) على ابنة المأمون من أن تتصدع

---

(١) بحار الأنوار: ٥٠ / ٧٢.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

مرارتها وهي المباشرة بقتل الإمام؟ أما كانوا يعلمون ذلك؟!!
وثالثا: مع التسليم بحضور حكيمة أخت الإمام الجواد (عليه السلام) معه إلى بغداد، ثم لقائها أم الفضل بعد وفاة أخيها، وسماعها القصة ثم روايتها، لكن يبقى لقاء أم الفضل مع زوجته الثانية التي من آل عمار بن ياسر ببغداد في محل تأمل.
بل، إن الرواية الأخرى التي ذكرت أن حكيمة بنت الإمام الجواد (عليه السلام) هي التي لقيت أم الفضل وسمعت منها القصة، فذلك أمر مستبعد غاية البعد؛ لأن حكيمة – حتى على فرض قدومها مع أبيها إلى بغداد – كانت يومذاك في سن دون العاشرة أو حواليها، فتأمل.
هذا كله في جانب، ومن جانب آخر أن تعدد السامعين – في الروايات – من أم الفضل يعضد رأي الإربلي. ونحن نأخذ برواية عيون المعجزات على اعتبار أن راوي القصة حكيمة بنت أبي الحسن القرشي التي كانت من الصالحات، ولعلها تكون حكيمة بنت الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) أو بنت الإمام الرضا (عليه السلام)
ونسبت هكذا تقية، ونستقرب ذلك. وأبو نصر الهمداني لعله هو محمد بن إبراهيم الجعفري، إذ ان هذا يروي نفس الخبر وقد نقله في البحار: ٥٠ / ٦٩ ح ٤٧. وقد يكون آخر ولم أقف عليه.
هذا إذا لم يكن قبولنا لرواية حكيمة القرشية، وترك بقية الروايات مخلا في أصل ثبوت الخبر، وعدم تساقطه نتيجة لذلك.
ومن كرامات الإمام أن تطوى له الأرض، فيقطع المسافات الطويلة في لمح البصر أو في أقل من ذلك أو أكثر، فقد روي عن معمر بن خلاد عن أبي جعفر – أو عن رجل عن أبي جعفر الشك من أبي علي – قال: قال أبو جعفر: " يا معمر اركب "، قلت: إلى أين؟ قال: " اركب كما يقال لك "، قال: فركبت فانتهيت إلى

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

واد أو إلى وهدة (١) – الشك من أبي علي – فقال لي: " قف هاهنا "، قال: فوقفت فأتاني فقلت له: جعلت فداك أين كنت؟ قال: " دفنت أبي الساعة وكان بخراسان " (٢).

وحدث أبو عبد الله محمد بن سعيد النيسابوري – متوجها إلى الحج – عن أبي الصلت الهروي – وكان خادما للرضا (عليه السلام) – قال: أصبح الرضا (عليه السلام) يوما فقال لي: " ادخل هذه القبة التي فيها هارون فجئني بقبضة تراب من عند بابها، وقبضة من يمنتها، وقبضة من يسرتها، وقبضة من صدرها، وليكن كل تراب منها على حدته ".

فصرت إليها فأتيته بذلك، وجعلته بين يديه على منديل، فضرب بيده إلى تربة الباب فقال: " هذا من عند الباب؟ " فقلت: نعم، قال: " غدا تحفر لي في هذا الموضع فتخرج صخرة لا حيلة فيها "، ثم قذف به، وأخذ تراب اليمنة، وقال: " هذا من يمنتها؟ " قلت: نعم، قال: " ثم تحفر لي في هذا الموضع فتخرج نبكة (٣) لا حيلة فيها "، ثم قذف به وأخذ تراب اليسرة، وقال: " ثم تحفر لي في هذا الموضع، فتخرج نبكة مثل الاولى "، وقذف به.

وأخذ تراب الصدر فقال: " هذا تراب من الصدر ثم تحفر لي في هذا الموضع فيستمر الحفر إلى أن يتم، فإذا فرغت من الحفر فضع يدك على أسفل القبر، وتكلم بهذه الكلمات فإنه سينبع الماء حتى يمتلئ القبر فتظهر فيه سميكات صغار، فإذا رأيتها ففتت لها كسرة [من الخبز]، فإذا أكلتها خرجت حوتة كبيرة فابتلعت تلك السميكات كلها ثم تغيب، فإذا غابت ضع يدك على الماء، وأعد

---

(١) الوهدة: الأرض المنخفضة.

(٢) كشف الغمة: ٣ / ١٥٣.

(٣) النبكة والنبكة: أكمة أو تل صغير أو صخرة محددة الرأس.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

تلك الكلمات فإن الماء ينضب كله، وسل المأمون عني أن يحضر وقت الحفر، فإنه سيفعل ليشاهد هذا كله ".
ثم قال (عليه السلام): " الساعة يجيء رسوله فاتبعني فإن قمت من عنده مكشوف الرأس فكلمني بما تشاء، وإن قمت من عنده مغطى الرأس فلا تكلمني بشيء "، قال: فوافاه رسول المأمون، فلبس الرضا (عليه السلام) ثيابه وخرج وتبعته، فلما دخل على المأمون وثب إليه فقبل بين عينيه وأجلسه معه على مقعده وبين يديه طبق صغير، فيه عنب، فأخذ عنقودا قد أكل منه نصفه ونصفه باق - وقد شر به بالسم - وقال للرضا (عليه السلام): حمل إلي هذا العنقود، وتنغصت به أن لا تأكل منه، فأسألك أن تأكل منه، قال: " اعفني من ذلك "، قال: لا والله فإنك تسرني إذا أكلت منه.
قال: فاستعفاه ذلك ثلاث مرات، وهو يسأله بمحمد وعلي أن يأكل منه، فأخذ منه ثلاث حبات وغطى رأسه ونهض من عنده.
فتبعته ولم أكلمه بشيء حتى دخل منزله فأشار لي أن أغلق الباب فغلقته وصار إلى مقعد له فنام عليه، وصرت أنا في وسط الدار فإذا غلام عليه وفرة ظننته ابن الرضا (عليه السلام) ولم أكن قد رأيته قبل ذلك، فقلت: يا سيدي الباب مغلق فمن أين دخلت؟ قال: " لا تسأل عما لا تحتاج إليه "، وقصد إلى الرضا (عليه السلام).
فلما بصر به الرضا (عليه السلام) وثب إليه وضمه إلى صدره، وجلسا جميعا على المقعد ومد الرضا (عليه السلام) الرداء عليهما، فتناجيا جميعا بما لم أعلمه ثم امتد الرضا (عليه السلام) على المقعد وغطاه محمد بالرداء وصار إلى وسط الدار، وقال: " يا أبا الصلت " فقلت: لبيك يا بن رسول الله، فقال: " عظم الله أجرك في الرضا فقد مضى "، فبكيت، قال: " لا تبك هات المغتسل والماء لنأخذ في جهازه ".
فقلت: يا مولاي الماء حاضر، ولكن ليس في الدار مغتسل إلا أن يحضر من خارج الدار، قال: " بل هو في الخزانة "، فدخلتها فوجدتها وفيها مغتسل ولم

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

أره قبل ذلك، فأتيته به وبالماء، قال: " تعال حتى نحمل الرضا (عليه السلام) "، فحملناه على المغتسل ثم قال: " اعزب عني "، فغسله وهو وحده ثم قال: " هات أكفانه والحنوط "، قلت: لم نعد له كفنا، قال: " ذلك في الخزانة "، فدخلتها فرأيت في وسطها أكفانا وحنوطا لم أره قبل ذلك، فأتيته به فكفنه وحنطه.

ثم قال لي: " هات التابوت من الخزانة "، فاستحييت منه أن أقول ما عندنا تابوت، فدخلت الخزانة فوجدت بها تابوتا لم أره قبل ذلك، فأتيته به فجعله فيه، فقال: " تعال حتى نصلي عليه "، وصلى به وغربت الشمس، وكان وقت صلاة المغرب، فصلى بي المغرب والعشاء، وجلسنا نتحدث فانفتح السقف ورفع التابوت.

فقلت: يا مولاي ليطالبني المأمون به فما تكون حيلتي؟ فقال: " لا عليك سيعود إلى موضعه، فما من نبي يموت في مغرب الأرض ولا يموت وصي من أوصيائه في مشرقها إلا جمع الله بينهما قبل أن يدفن "، فلما مضى من الليل نصفه أو أكثر إذا التابوت رجع من السقف حتى استقر مكانه.

فلما صلينا الفجر قال: " افتح باب الدار فإن هذا الطاغي يجيئك الساعة فعرفه أن الرضا (عليه السلام) قد فرغ من جهازه "، قال: فمضيت نحو الباب فالتفت فلم أره يدخل من باب ولم يخرج من باب فإذا المأمون قد وافى، فلما رآني قال: ما فعل الرضا؟ قلت: عظم الله أجرك، فنزل وخرق ثيابه، وسفى التراب على رأسه، وبكى طويلا ثم قال: خذوا في جهازه فقلت: قد فرغ منه، قال: ومن فعل به ذلك؟ قلت غلام وافاه لم أعرفه إلا أني ظننته ابن الرضا (عليه السلام).

قال: فاحفروا له في القبة، قلت: فإنه سألك أن تحضر موضع دفنه، قال: نعم، فأحضروا كرسيا وجلس عليه وأمر أن يحفروا له عند الباب فخرجت الصخرة، فأمر بالحفر في يمنة القبة، فخرجت النبكة ثم أمر بذلك في يسرتها

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

فبرزت النبكة الأخرى، وأمر بالحفر في الصدر فاستمر الحفر.
فلما فرغت منه وضعت يدي إلى أسفل القبر وتكلمت بالكلمات، فنبع الماء وظهرت السميكات، ففتت لها كسرة [من الخبز] فأكلت ثم ظهرت السمكة الكبيرة فابتلعتها كلها وغابت، فوضعت يدي على الماء وأعدت الكلمات فنضب الماء كله، وانتزعت الكلمات من صدري من ساعتي فلم أذكر منها حرفا واحدا.
فقال المأمون: يا أبا الصلت الرضا (عليه السلام) أمرك بهذا؟ قلت: نعم، قال: ما زال الرضا (عليه السلام) يرينا العجائب في حياته ثم أراناها بعد وفاته.
فقال لوزيره: ما هذا؟ قال: ألهمت أنه ضرب لكم مثلا بأنكم تمتعون في الدنيا قليلا مثل هذه السميكات ثم يخرج واحد منهم فيهلككم.
فلما دفن (عليه السلام) قال لي المأمون: علمني الكلمات، قلت: قد والله انتزعت من قلبي فما أذكر منها كلمة واحدة [أو] حرفا، و (١) بالله لقد صدقته فلم يصدقني، وتوعدني القتل إن لم أعلمه إياها، وأمر بي إلى الحبس، فكان في كل يوم يدعوني إلى القتل أو أعلمه ذلك، فأحلف له مرة بعد أخرى كذلك سنة.
فضاق صدري فقمت ليلة جمعة فاغتسلت وأحييتها راكعا وساجدا وباكيا ومتضرعا إلى الله في خلاصي فلما صليت الفجر إذا أبو جعفر بن الرضا (عليهما السلام) قد دخل إلي وقال: " يا أبا الصلت قد ضاق صدرك؟ " قلت: إي والله يا مولاي قال: " أما لو فعلت قبل هذا ما فعلته الليلة لكان الله قد خلصك كما يخلصك الساعة ".
ثم قال: " قم "! قلت: إلى أين والحراس على باب السجن، والمشاعل بين أيديهم؟! قال: " قم، فإنهم لا يرونك ولا تلتقي معهم بعد يومك "، فأخذ بيدي

---

(١) كذا في المصدر، والظاهر سقوط كلمة (حلفت) فتكون العبارة: (وحلفت بالله لقد صدقته) والتي بها تستقيم الجملة.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

وأخرجني من بينهم وهم قعود يتحدثون والمشاعل بينهم فلم يرونا، فلما صرنا خارج السجن قال: " أي البلاد تريد؟ " قلت: منزلي بهراة، قال: " أرخ رداءك على وجهك "، وأخذ بيدي فظننت أنه حولني عن يمنته إلى يسرته، ثم قال لي: " إكشف "، فكشفته فلم أره فإذا أنا على باب منزلي فدخلته فلم ألتق مع المأمون ولا مع أحد من أصحابه إلى هذه الغاية (١).

وفي دلائل الإمامة لأبي جعفر الطبري روى فقال: وحدثنا أبو عمر هلال بن العلاء الرقي، قال: حدثنا هشام بن محمد قال: قال محمد بن العلاء: رأيت محمد بن علي يحج بلا راحلة ولا زاد من ليلته ويرجع، وكان لي أخ بمكة لي عنده خاتم، فقلت له: تأخذ لي منه علامة فرجع من ليلته ومعه الخاتم.

وفيه أيضا، قال أبو جعفر: حدثنا أبو عمر هلال بن العلاء الرقي، قال: حدثنا أبو النصر أحمد بن سعيد، قال: قال لي منخل بن علي: لقيت محمد بن علي بسر من رأى فسألته النفقة إلى بيت المقدس فأعطاني مئة دينار، ثم قال لي: " غمض عينيك "، فغمضتهما. ثم قال: " افتح "، فإذا أنا ببيت المقدس تحت القبة فتحيرت في ذلك.

وقال الشيخ المفيد: أخبرني أبو القاسم جعفر بن محمد، عن محمد بن يعقوب، عن أحمد بن إدريس، عن محمد بن حسان، عن علي بن خالد قال: كنت بالعسكر (٢) فبلغني أن هناك رجلا محبوسا أتي به من ناحية الشام مكبولا، وقالوا: إنه تنبأ. قال: فأتيت الباب وداريت البوابين حتى وصلت إليه، فإذا رجل له فهم وعقل، فقلت له: يا هذا ما قصتك؟

---

(١) بحار الأنوار: ٥٠ / ٤٩ ح ٢٧، عيون أخبار الرضا: ٢ / ٢٧١.

(٢) العسكر: سامراء.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

فقال: إني كنت رجلا بالشام أعبد الله في الموضع الذي يقال: إنه نصب فيه رأس الحسين (عليه السلام)، فبينا أنا ذات ليلة في موضعي مقبل على المحراب أذكر الله تعالى، إذ رأيت شخصا بين يدي، فنظرت إليه فقال لي: " قم "، فقمت معه فمشى بي قليلا فإذا أنا في مسجد الكوفة، قال: فصلى فصليت معه ثم انصرف وانصرفت معه، فمشى قليلا فإذا نحن بمسجد الرسول (عليه السلام) فسلم على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وصلى
وصليت معه، ثم خرج وخرجت فمشى قليلا فإذا أنا بمكة، فطاف بالبيت وطفت معه، ثم خرج فمشى قليلا فإذا أنا بموضعي الذي كنت أعبد الله تعالى فيه بالشام، وغاب الشخص عن عيني، فبقيت متعجبا حولا مما رأيت.
فلما كان في العام المقبل رأيت ذلك الشخص فاستبشرت به، ودعاني فأجبته، ففعل كما فعل في العام الماضي، فلما أراد مفارقتي بالشام قلت له: سألتك بحق الذي أقدرك على ما رأيت منك إلا أخبرتني من أنت؟ فقال: " أنا محمد بن علي بن موسى بن جعفر ".
فحدثت من كان يصير إلي بخبره، فرقي ذلك إلى محمد بن عبد الملك الزيات، فبعث إلي فأخذني وكبلني في الحديد وحملني إلى العراق وحبست كما ترى، وادعي علي المحال.
فقلت له: فأرفع عنك قصة إلى محمد بن عبد الملك الزيات.
فقال: افعل.
فكتبت عنه قصة شرحت أمره فيها ورفعتها إلى محمد بن عبد الملك الزيات، فوقع في ظهرها: قل للذي أخرجك من الشام في ليلة إلى الكوفة ومن الكوفة إلى المدينة ومن المدينة إلى مكة وردك من مكة إلى الشام، أن يخرجك من حبسك هذا.
قال علي بن خالد: فغمني ذلك من أمره ورققت له وانصرفت محزونا عليه،

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

فلما كان من الغد باكرت الحبس لأعلمه بالحال وآمره بالصبر والعزاء، فوجدت الجند وأصحاب الحرس وأصحاب السجن وخلقا عظيما من الناس يهرعون، فسألت عن حالهم فقيل لي: المحمول من الشام المتنبئ افتقد البارحة من الحبس، فلا يدرى أخسفت به الأرض أو اختطفته الطير!

وكان هذا الرجل - أعني علي بن خالد - زيديا، فقال بالإمامة لما رأى ذلك وحسن اعتقاده (١).

وعن دلائل الإمامة قوله: حدثنا عبد الله بن محمد قال: قال لي عمارة بن زيد: رأيت محمد بن علي وبين يديه قصعة صيني فقال لي: " يا عمارة أترى من هذا عجبا؟ " قلت: نعم، فوضع يده عليها فذابت حتى صارت ماء، ثم جمعه حتى جعله في قدح، ثم ردها بعد مسحها بيده كما كانت قصعة صيني، وقال: " مثل هكذا فلتكن القدرة " (٢).

ونقل عن الطبرسي قوله: وروي أيضا عن أحمد بن محمد، عن الحجال، عن رجل من أهل المدينة عن المطرفي قال: مضى أبو الحسن الرضا (عليه السلام) ولي عليه أربعة آلاف درهم، لم يكن يعرفها غيري وغيره، فأرسل إلي أبو جعفر إذا كان في غد فائتني، فأتيته من الغد فقال لي: " مضى أبو الحسن ولك عليه أربعة آلاف درهم؟ " فقلت: نعم، فرفع المصلى الذي كان تحته فإذا تحته دنانير فدفعها إلي وكان قيمتها في الوقت أربعة آلاف درهم (٣).

ومما ورد عنه (عليه السلام) أيضا، إخباره ببعض الأمور الغيبية، والتي لم تقع بعد، أو

---

(١) الإرشاد: ٢ / ٢٨٩ - ٢٩١، إعلام الورى: ص ٣٤٧، كشف الغمة ٣ / ١٤٩، دلائل الإمامة: ص ٢١٠.

(٢) دلائل الإمامة: ص ٢٠٦ - ٢٠٧.

(٣) إعلام الورى: ص ٣٥٠، كشف الغمة: ٣ / ١٥٠.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

وقعت بعيدا عنه، منها ما روي عن محمد بن أحمد بن يحيى في كتاب نوادر الحكمة، عن أمية بن علي قال: كنت بالمدينة، وكنت أختلف إلى أبي جعفر (عليه السلام) وأبو الحسن بخراسان، وكان أهل بيته وعمومته من أبيه يأتونه ويسلمون عليه، فدعا يوما الجارية فقال: " قولي لهم يتهيئون للمأتم "، فلما تفرقوا قالوا: ألا سألناه مأتم من؟

فلما كان من الغد فعل مثل ذلك، قالوا: مأتم من؟ قال: " مأتم خير من على ظهرها "، وفي رواية أخرى: " مأتم خير من صلى ". فأتانا خبر أبي الحسن (عليه السلام) بعد ذلك بأيام، فإذا هو قد مات في ذلك اليوم (١).

وفي دلائل الإمامة: ص ٢٠٥:

روى أبو جعفر فقال: وحدثنا عبد الله بن محمد، قال: حدثنا عمارة بن زيد، قال: قال إبراهيم بن سعيد: كنت جالسا عند محمد بن علي (عليه السلام) إذ مرت بنا فرس أنثى، فقال: " هذه تلد الليلة فلوا أبيض الناصية في وجهه غرة "، فقمت وانصرفت مع صاحبها، فلم أزل أحدثه إلى الليل حتى أتت الفرس (فلوا) كما وصف، وعدت إليه، فقال: " يا بن سعيد شككت فيما قلت لك بالأمس؟ إن التي في منزلك حبلى بابن أعور ". فولد لي محمد وكان كذلك.

وروي عن القاسم بن المحسن (٢)، قال: كنت فيما بين مكة والمدينة فمر بي أعرابي ضعيف الحال؛ فسألني شيئا فرحمته وأخرجت له رغيفا فناولته إياه، فلما مضى عني هبت ريح شديدة - زوبعة - فذهبت بعمامتي من رأسي، فلم أرها كيف ذهبت وأين مرت؛ فلما دخلت على أبي جعفر بن الرضا (عليهما السلام) فقال لي: " يا قاسم!

---

(١) إعلام الورى: ص ٣٥٠، المناقب: ٤ / ٣٨٩، دلائل الإمامة: ص ٢٠٧.

(٢) كذا في المصدر، وليس لهذا العنوان ذكر في كتب الرجال، والظاهر أنه: القاسم بن الحسن البزنطي. راجع ترجمته في باب الرواة.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

ذهبت عمامتك في الطريق؟ "، قلت: نعم، قال: " يا غلام أخرج إليه عمامته "، فأخرج إلي عمامتي بعينها، قلت: يا بن رسول الله كيف صارت إليك؟ قال: " تصدقت على الأعرابي فشكر الله لك، ورد عمامتك، وأن الله لا يضيع أجر المحسنين " (١).

وقال أحمد بن علي بن كلثوم السرخسي: رأيت رجلا من أصحابنا يعرف بابن زينبة، فسألني عن أحكم بن بشار المروزي، وسألني عن قصته، وعن الأثر الذي في حلقه. وقد كنت رأيت في بعض حلقه شبه الخط كأنه أثر الذبح، فقلت له: قد سألته مرارا، فلم يخبرني.

قال: كنا سبعة نفر في حجرة واحدة ببغداد في زمان أبي جعفر الثاني (عليه السلام)، فغاب عنا أحكم من عند العصر ولم يرجع تلك الليلة، فلما كان جوف الليل جاءنا توقيع من أبي جعفر (عليه السلام): " إن صاحبكم الخراساني مذبوح مطروح في لبد في مزبلة كذا وكذا فاذهبوا فداووه بكذا وكذا "، فذهبنا فوجدناه مطروحا كما قال، فحملناه وداويناه بما أمرنا به فبرئ من ذلك (٢).

وعن عمران بن محمد الأشعري قال: دخلت على أبي جعفر الثاني فقضيت حوائجي، وقلت له: إن أم الحسن (٣) تقرؤك السلام وتسألك ثوبا من ثيابك تجعله كفنا لها.

فقال لي: " قد استغنت عن ذلك ".

قال: فخرجت ولست أدري ما معنى ذلك. فأتاني الخبر أنها قد ماتت قبل

---

(١) كشف الغمة: ٣ / ١٥٧.

(٢) اختيار معرفة الرجال: ص ٥٦٩ ح ١٠٧٧ وفيه تتمة الخبر، وسبب ما جرى له ذلك.

(٣) هي والدة عمران، علما بأن أخا عمران هو الحسين بن محمد الأشعري القمي، وهو من أصحاب الإمامين الرضا والجواد (عليهما السلام).

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

ذلك بثلاثة عشر يوما أو أربعة عشر يوما.
وعن أمية بن علي القيسي قال: دخلت أنا وحماد بن عيسى على أبي جعفر بالمدينة لنودعه، فقال لنا: " لا تخرجا اليوم وأقيما إلى غد "، فلما خرجنا من عنده قال لي حماد: أنا أخرج فقد خرج ثقلي، فقلت: أما أنا فأقيم. فخرج حماد فجرى الوادي تلك الليلة فغرق فيه وقبره بسيالة (١).
وحماد هذا هو أبو محمد الجهني البصري. وأما سيالة فهي منطقة على طريق الحاج، وهي أول مرحلة لأهل المدينة إذا أرادوا مكة، ووديها كثير السيل فسميت سيالة.
وقيل: سماها به تبع بعد رجوعه من قتال أهل المدينة (٢) والرواية هذه فيها تأمل ونظر.
وروى الكشي (٣) بسنده عن حماد أنه قال: دخلت على أبي الحسن الأول [الكاظم] (عليه السلام)، فقلت له: جعلت فداك، أدع الله لي أن يرزقني دارا، وزوجة، وولدا، وخادما، والحج.
فقال [(عليه السلام)]: " اللهم صل على محمد وآل محمد وارزقه دارا، وزوجة، وولدا، وخادما، والحج خمسين سنة ".
قال حماد: فلما اشترط خمسين سنة علمت أني لا أحج أكثر من خمسين سنة، ثم قال: حججت ثمان وأربعين سنة، وهذه داري قد رزقتها، وهذه زوجتي وراء الستر تسمع كلامي، وهذا ابني، وهذا خادمي، وقد رزقت كل ذلك.
ثم عقب المؤلف في خاتمة الرواية فقال: فحج - بعد هذا الكلام - حجتين،

---

(١) كشف الغمة: ٣ / ١٥٣، ١٥٥.
(٢) معجم البلدان: ٣ / ٢٩٢.
(٣) اختيار معرفة الرجال: ص ٣١٦، ٣١٧ ح ٥٧٢.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

ثم خرج بعد الخمسين حاجا، فزامل أبا العباس النوفلي القصير (١)، فلما صار في موضع الإحرام، دخل يغتسل فجاء الوادي فحمله، فغرقه الماء (رحمه الله).. وتوفي سنة تسع ومئتين. وعاش نيفا وسبعين سنة، ومات بوادي قناة بالمدينة. انتهى.

وفي رواية: أن الإمام الصادق (عليه السلام) هو الذي دعا له وهو ما لا يتوافق وتاريخ وفاته مع الخمسين حجة التي حجها.

وذكر حمادا الشيخ الطوسي في رجاله (٢)، وقال: إن أصله كوفي، وبقي إلى زمن الرضا (عليه السلام). ذهب به السيل في طريق مكة بالجحفة (٣).

وذكر النجاشي أن حمادا مات غريقا بوادي قناة - وهو واد يسيل من الشجرة (٤) إلى المدينة وهو غريق الجحفة - في سنة تسع ومئتين، وقيل: سنة ثمان ومئتين، وله نيف وتسعون سنة رحمه الله (٥).

وعن صالح بن عطية الأضخم (٦) قال: حججت فشكوت إلى أبي جعفر (عليه السلام) الوحدة، فقال لي: " إنك لا تخرج من الحرم حتى تشتري جارية ترزق منها ابنا ".

---

(١) زامل: رافق. وأبو العباس هذا لم أقف عليه.

(٢) رجال الطوسي: ص ١٨٧.

(٣) معلوم أن الخارج من المدينة إلى مكة يحرم من مسجد الشجرة بذي الحليفة، وأما الجحفة فهي تأتي بعد ذلك بخمس مراحل، وهي ميقات أهل مصر والشام إذا لم يمروا بالمدينة. فمنازل الحاج من المدينة هي الشجرة، فملل، فسيالة، فالرويثة، فالسقيا، فالأبواء، فالجحفة، ثم يتابع الحاج السير إلى قديد ثم عسفان ثم بطن مر ثم إلى مكة - فقول من قال إنه غريق الجحفة ينافي القول بأنه غرق في موضع الإحرام. اللهم إلا أن يكون أحرم ثم عند وصوله إلى الجحفة أخذه السيل هناك فغرق.

(٤) يريد بها مسجد الشجرة اليوم بذي الحليفة، وهي على ستة أميال من المدينة المنورة، وكانت تعرف يومذاك بالشجرة، وقد ولدت عندها أسماء بنت محمد بن أبي بكر.

(٥) رجال النجاشي: ص ١٤٣ رقم ٣٧٠.

(٦) ذكرناه في باب الرواة باسم صالح بن علي بن عطية.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

فقلت: تشير إلي؟ قال: " نعم "، وركب إلى النخاس ونظر إلى جارية فقال: " اشترها ".
فاشتريتها، فولدت محمدا (١).
قال الطبرسي: وفي كتاب أخبار أبي هاشم الجعفري (٢) للشيخ أبي عبد الله أحمد بن محمد بن عياش الذي أخبرني بجميعه السيد أبو طالب محمد بن الحسين الحسيني القصي الجرجاني قال: أخبرني والدي السيد أبو عبد الله الحسين بن القصي، عن الشريف أبي الحسين طاهر بن محمد الجعفري عنه قال: حدثني أبو علي أحمد بن محمد بن يحيى العطار القمي، عن عبد الله بن جعفر الحميري قال: قال أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري: دخلت على أبي جعفر الثاني ومعي ثلاث رقاع غير معنونة فاشتبهت علي فاغتممت لذلك غما، فتناول إحداهن وقال: " هذه رقعة ريان بن شبيب "، ثم تناول الثانية فقال: " هذه رقعة محمد بن حمزة (٣) "، وتناول الثالثة وقال: " هذه رقعة فلان ". فبهت، فنظر إلي وتبسم (عليه السلام) (٤).
وزاد الإربلي على هذه الرواية تتمة لحديث أبي هاشم الجعفري قوله: فقلت: نعم جعلت فداك، فأعطاني ثلاثمائة دينار، وأمرني أن أحملها إلى بعض بني عمه (٥).

---

(١) الثاقب في المناقب: ص ٥٢٤.
(٢) تأتي ترجمته في باب أصحابه والرواة عنه.
(٣) لعل المقصود هو العلوي الذي كانت له مراسله مع أبي جعفر الثاني (عليه السلام).
(٤) إعلام الورى: ص ٣٤٩، مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٣٩٠ وفيه أن الرقعة الثانية لمحمد بن أبي حمزة، بحار الأنوار: ٥٠ / ٤١ وفيه أن الرقعة الأولى لزياد بن شبث والتصحيف هنا واضح؛ والثانية لابن أبي حمزة، الإرشاد: ٢ / ٢٩٣.
(٥) كشف الغمة: ٣ / ١٥١.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

والرواية ذكرناها بتمامها في باب جوده وكرمه من الفصل الثالث.
وفي الخرائج والجرائح روي عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن محمد بن سهل قال: كنت مجاورا بمكة، فدخلت على أبي جعفر الثاني (عليه السلام)، وأردت أن أسأله عن كسوة يكسونيها، فلم يتفق أن أسأله، حتى ودعته وأردت الخروج، فقلت: أكتب إليه وأسأله.
فكتبت الكتاب، وصرت إلى المسجد لأصلي ركعتين، وأستخير الله مئة مرة، فإن وقع في قلبي أن أبعث بالكتاب بعثت، وإلا خرقته.
فوقع في قلبي أن لا أبعث به، فخرقته، وخرجت من المدينة.
فبينما أنا كذلك إذ رأيت رسولا، ومعه ثياب يتخلل القطار، ويسأل عن محمد بن سهل القمي، حتى انتهى إلي، فقال: مولاك بعث بهذا إليك. وإذا ملاءتان.
قال أحمد بن محمد: فقضى الله أني غسلته حين مات وكفنته فيهما.
التوسم والفراسة:
وردت عدة روايات أشارت إلى أن إمامنا الجواد (عليه السلام) كان يخبر ما في نفس السائل وما يدور في خلده، وهو ما يصطلح عليه بالتوسم والتفرس. ومعلوم بداهة لذوي العلم أن المؤمن قد أعطي الفراسة والنظر بنور الله، فهو يخبر بما في النفس بمجرد النظر في الوجه. وقد ورد من الفريقين عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قوله: " اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله عز وجل "، وفي رواية أخرى: " إحذروا فراسة المؤمن! فإنه ينظر بنور الله وينطق بتوفيق الله " (١) وعن أمير المؤمنين علي (عليه السلام)

---

(١) كنز العمال: ح ٣٠٧٣٠ و ٣٠٧٣١، البحار: ٦٧ / ٦١، وراجع الاختصاص للمفيد.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

قال: " اتقوا ظنون المؤمنين، فإن الله سبحانه جعل الحق على ألسنتهم " (١).
فإذا كان الفرد المؤمن ينظر بنور الله وينطق بتوفيقه، فهل بعد ذلك يستبعد على الإمام أن يعطى مثل ذلك أو أكثر منه؟
وقد ورد عن الامام الباقر (عليه السلام) قوله: " ما من مخلوق إلا وبين عينيه مكتوب مؤمن أو كافر وذلك محجوب عنكم، وليس بمحجوب عن الأئمة من آل محمد، ثم ليس يدخل عليهم أحد إلا عرفوه مؤمنا أو كافرا ". ثم تلا هذه الآية: (إن في ذلك لآيات للمتوسمين) (٢).
وعن سليمان الجعفري، قال: كنت عند أبي الحسن (عليه السلام) فقال: " يا سليمان اتق فراسة المؤمن، فإنه ينظر بنور الله ". فقلت: جعلت فداك، سمعتك تقول: اتق فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله.
قال: " نعم يا سليمان، إن الله خلق المؤمن من نوره، وصبغهم في رحمته، وأخذ ميثاقهم لنا بالولاية، والمؤمن أخ المؤمن لأبيه وأمه، أبوه النور، وأمه الرحمة، وإنما ينظر بذلك النور الذي خلق منه ".
يقول العلامة المجلسي معلقا على هذه الرواية: الفراسة الكاملة لكمل المؤمنين، وهم الأئمة (عليهم السلام) فإنهم يعرفون كلا من المؤمنين والمنافقين بسيماهم كما مر في كتاب الإمامة، وسائر المؤمنين يتفرسون ذلك بقدر إيمانهم.
" خلق المؤمن من نوره " أي من روح طيبة منورة بنور الله، أو من طينة مخزونة مناسبة لطينة أئمتهم (عليهم السلام)، " وصبغهم " أي غمسهم أو لونهم " في رحمته "
كناية عن جعلهم قابلة لرحماته الخاصة، أو عن تعلق الروح الطيبة التي هي محل

---

(١) نهج البلاغة: حكم ٣٠٩، شرح نهج البلاغة / ابن أبي الحديد: ١٩ / ٢١٣.
(٢) الحجر: ٧٥.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

الرحمة، " أبوه النور، وأمه الرحمة ": كأنه على الاستعارة، أي لشدة ارتباطه بأنوار الله ورحماته، كأن أباه النور وأمه الرحمة، أو النور كناية عن الطينة والرحمة عن الروح أو بالعكس (١).

كما وردت الرواية عن الإمام الصادق (عليه السلام) حول تفسير قوله تعالى (إن في ذلك لآيات للمتوسمين)، فعن الهلالي أمير المدينة قال: سألت جعفر بن محمد، فقلت له: يا بن رسول الله في نفسي مسألة أريد أن أسألك عنها، قال: " إن شئت أخبرتك بمسألتك قبل أن تسألني، وإن شئت فاسأل "، فقلت له: يا بن رسول الله وبأي شيء تعرف ما في نفسي قبل سؤالي عنه؟ قال: " بالتوسم والتفرس، أما سمعت قول الله عز وجل: (إن في ذلك لآيات للمتوسمين)، وقول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): اتقوا فراسة المؤمن فإنه ينظر بنور الله " (٢). إلى غير ذلك من الروايات والأحاديث النبوية الشريفة.

وبعد هذه المقدمة المقتضبة، نورد هنا بضع روايات تتعلق بهذا الموضوع:

فعن محمد بن حمزة عن محمد بن علي الهاشمي، قال: دخلت على أبي جعفر محمد بن علي [الجواد] (عليهما السلام) صبيحة عرسه ببنت المأمون، وكنت تناولت من الليل دواء، فأول من دخل عليه في صبيحته أنا، وقد أصابني العطش، وكرهت أن أدعو بالماء.

فنظر أبو جعفر (عليه السلام) في وجهي وقال: " أراك عطشانا؟ ".

قلت: أجل.

قال: " يا غلام اسقنا ماء ".

---

(١) بحار الأنوار: ٦٧ / ٧٣.

(٢) تفسير نور الثقلين: ٣ / ٢٥، وقد نقله عن معاني الأخبار، ولم أجده فيه.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

فقلت في نفسي: الساعة يأتونه بماء مسموم، واغتممت لذلك، فأقبل الغلام ومعه الماء، فتبسم في وجهي ثم قال: " يا غلام ناولني الماء " فتناول فشرب ثم ناولني وتبسم فشربت.
وأطلت عنده فعطشت، فدعا بالماء ففعل كما فعل في المرة الأولى وشرب، ثم ناولني وتبسم.
قال محمد بن حمزة: فقال لي محمد بن علي الهاشمي: والله إني لا أظن أن أبا جعفر يعلم ما في النفوس كما تقول الرافضة (١).
وروي أيضا في كشف الغمة عن القاسم بن عبد الرحمن - وكان زيديا - قال: خرجت إلى بغداد فبينا أنا بها إذا رأيت الناس يتعادون ويتشرفون ويقفون، قلت: ما هذا؟ فقالوا: ابن الرضا، ابن الرضا.
فقلت: والله لأنظرن إليه، فطلع على بغل - أو بغلة - فقلت: لعن الله أصحاب الإمامة حيث يقولون ان الله افترض طاعة هذا.
فعدل إلي وقال: " يا قاسم بن عبد الرحمن، (... أبشرا منا واحدا نتبعه إنا إذا لفي ضلال وسعر) (٢) ".
فقلت في نفسي: ساحر والله.
فعدل إلي فقال:
" (أألقي الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب أشر) (٣) ".
قال: فانصرفت وقلت بالإمامة، وشهدت أنه حجة الله على خلقه واعتقدت (٤).

---

(١) الإرشاد: ٢ / ٢٩١، كشف الغمة: ٣ / ١٥٠، وراجع أصول الكافي: ١ / ٤٩٥ ح ٦.
(٢) القمر: ٢٤.
(٣) القمر: ٢٥.
(٤) كشف الغمة: ٣ / ١٥٣، وعنه في منتهى الآمال: ٢ / ٥٣٩.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

وجاء في كتاب دلائل الإمامة ص ٢٠٩ للطبري الصغير قوله: حدثنا أبو المفضل محمد بن عبد الله، قال: حدثني أبو النجم بدر بن عمار الطبرستاني، قال: حدثني أبو جعفر بن علي بن الشلمغاني، قال: حج إسحاق بن إسماعيل [بن نوبخت] في السنة التي خرجت الجماعة إلى أبي جعفر (١)، قال إسحاق: فأعددت له في رقعة عشر مسائل لأسأله عنها، وكان لي حمل (٢)، فقلت: إذا أجابني عن مسائلي، سألته أن يدعو الله لي أن يجعله ذكرا. فلما سأله الناس قمت والرقعة معي لأسأله عن مسائلي، فلما نظر إلي قال: " يا أبا يعقوب سمه أحمد "، فولد لي ذكر وسميته أحمد فعاش مدة ومات.

وفيه أيضا عن علي عن الحسن بن أبي عثمان الهمداني قال: دخل أناس من أصحابنا من أهل الري - وفيهم رجل من الزيدية - على محمد بن الرضا فسألوه، فقال أبو جعفر لغلامه: " خذ بيد هذا الرجل فأخرجه "، فقال الزيدي: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسوله وأنك حجة الله بعد آبائك.

وفي بحار الأنوار نقل العلامة المجلسي عن كتاب الخرائج والجرائح أن بكر بن صالح روى عن محمد بن فضيل الصيرفي، قال: كنت بمكة، فأضمرت في نفسي شيئا لا يعلمه إلا الله، فلما صرت إلى المدينة، ودخلت عليه [على أبي جعفر (عليه السلام)] نظر إلي، فقال: " استغفر الله لما أضمرت ولا تعد "، قال بكر: فقلت لمحمد: أي شيء هذا؟ قال: لا أخبر به أحدا.

وروي عن الحسن بن علي الوشاء قال: كنت بالمدينة - بالصريا - في المشربة (٣) مع أبي جعفر (عليه السلام) فقام وقال: " لا تبرح "، فقلت في نفسي: كنت أردت

---

(١) وهي سنة ٢٠٢ أو ٢٠٣ ه على اختلاف الرواية في وفاة الإمام الرضا (عليه السلام).

(٢) زوجته كانت حاملا.

(٣) المشربة والمشربة: الأرض اللينة دائمة النبات أو هي موضع الشرب أو الغرفة التي يخزن فيها ماء الشرب.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

أن أسأل أبا الحسن الرضا (عليه السلام) قميصا من ثيابه فلم أفعل، فإذا عاد إلي أبو جعفر (عليه السلام)
فأسأله. فأرسل إلي من قبل أن أسأله ومن قبل أن يعود إلي وأنا في المشربة
بقميص، وقال الرسول: يقول لك: هذا من ثياب أبي الحسن التي كان يصلي فيها (١).
وفي إرشاد الشيخ المفيد قوله: أخبرني أبو القاسم، عن محمد بن يعقوب،
عن الحسين بن محمد، عن معلى بن محمد، عن علي بن أسباط قال: خرج علي
أبو جعفر (عليه السلام) حدثان (٢) موت أبيه، فنظرت إلى قده لأصف قامته لأصحابنا، فقعد
ثم قال: " يا علي إن الله احتج في الإمامة بمثل ما احتج به في النبوة فقال:
(وآتيناه الحكم صبيا) " (٣).
وروي عن أبي هاشم الجعفري قال: سمعت أبا جعفر (عليه السلام) يقول: " إن في
الجنة بابا يقال له المعروف لا يدخله إلا أهل المعروف "، فحمدت الله تعالى في
نفسي وفرحت بما أتكلف من حوائج الناس، فنظر إلي (عليه السلام)، فقال: " نعم تم على
ما أنت عليه فإن أهل المعروف في دنياهم هم أهل المعروف في الآخرة، جعلك
الله منهم يا أبا هاشم ورحمك ".
وعن أبي جعفر المشهدي بسنده عن محمد بن القاسم، عن أبيه، ثم قال:
ورواه عامة أصحابنا، قال: إن رجلا خراسانيا أتى أبا جعفر (عليه السلام) بالمدينة فسلم
عليه، وقال: السلام عليك يا بن رسول الله - وكان واقفيا -، فقال له: " سلام "،
وأعادها الرجل فقال: سلام، فسلم الرجل بالإمامة، قال: قلت في نفسي: كيف
علم أني غير مؤتم به وأني واقف عنه؟!
قال: ثم بكى وقال: جعلت فداك هذه كذا وكذا دينارا فاقبضها.

---

(١) بحار الأنوار: ٥٠ / ٥٢ و ٥٣.
(٢) حدثان: أول الأمر وابتداؤه.
(٣) الإرشاد: ٢ / ٢٩٢ - ٢٩٣، كشف الغمة: ٣ / ١٥٠ والآية في سورة مريم: ١٢.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

فقال له أبو جعفر (عليه السلام): " قد قبلتها؛ فضمها إليك ".
فقال: إني خلفت صاحبتي ومعها ما يكفيها ويفضل عنها.
فقال: " ضمها إليك فإنك ستحتاج إليها مرارا ".
قال الرجل: ففعلت. ورجعت، فإذا طرار (١) قد أتى منزلي فدخله ولم يترك شيئا إلا أخذه، فكانت تلك الدنانير هي التي تحملت بها إلى موضعي (٢).
وروى الصدوق بسنده عن السيد عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال: دخلت على سيدي محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)
وأنا أريد أن أسأله عن القائم أهو المهدي أو غيره؟
فابتدأني، فقال لي: " يا أبا القاسم، إن القائم منا هو المهدي الذي يجب أن ينتظر في غيبته، ويطاع في ظهوره، وهو الثالث من ولدي " (٣).
أخذنا من الرواية ما يتعلق بموضوع التوسم والفراسة، وتركنا الباقي إلى حين مجيء مبحث (العقائد – الإمامة) من الفصل السادس في مكانة الإمام العلمية، فسوف نوردها هناك بتمامها، فراجع.
وهناك رواية ذكرناها في أحداث (ما بعد الزواج) من الفصل السابق، وهي تتعلق بموضوعنا هذا (التوسم)، مفادها أن حسين المكاري دخل على الإمام الجواد أيام إقامته في بغداد، فنظر إلى ما فيه الإمام من النعمة والخدم والحشم، وما عليه من المأكل والملبس، فأخذ يحدث نفسه بأحاديث.
فنظر إليه الإمام (عليه السلام) بعد إطراقة قصيرة، وقد اصفر لونه فقال له: " يا

---

(١) الطرار: السارق.
(٢) الثاقب في المناقب: ص ٥١٨.
(٣) كمال الدين وتمام النعمة: ٣٧٧.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

حسين، خبز شعير وملح جريش في حرم رسول الله أحب إلي مما تراني فيها ".
وأورد أبو جعفر المشهدي في كتابه (١) بسنده، عن محمد بن عيسى، قال:
دخلت على أبي جعفر (عليه السلام) بالمدينة وهو نازل في دار بزيع فسلمت عليه، وقلت في نفسي: أستعطفه على زكريا بن آدم، ثم رجعت إلى نفسي وقلت: من أنا فأعترض في هذا أو شبهه بمولاي؟! هو أعلم بما يصنع.
فقال لي بأعلى صوته: " على مثل أبي يحيى لا تعجل، وقد كان من خدمته لأبي ما كان ".
وفيه أيضا، عن أبي هاشم الجعفري، قال: سألني جمال أن أكلم أبا جعفر ليدخله في بعض أموره.
قال: فدخلت عليه لأكلمه، فوجدته يأكل مع جماعة، فلم يمكنني كلامه، فقال: " يا أبا هاشم، كل من هذا الذي بين يدي "، ثم قال ابتداء منه من غير مسألة: " يا غلام، أنظر إلى الجمال الذي أتانا به أبو هاشم " (٢).
وفيه أيضا، عن علي بن مهزيار، قال: حدثني محمد بن الفرج أنه قال:
ليتني إذا دخلت على أبي جعفر (عليه السلام) كساني ثوبين قطوانيين مما لبسه أحرم فيهما.
قال: فدخلت عليه بشرف (٣) وعليه رداء قطواني (٤) يلبسه، فأخذه وحوله من

---

(١) الثاقب في المناقب: ص ٥١٣ و ٥١٤.
(٢) وراجع: الإرشاد: ٢ / ٢٩٣، إعلام الورى: ص ٣٤٩، كشف الغمة: ٣ / ١٥١.
(٣) كذا في المصدر وهو موضع حمى فيه عمر بن الخطاب، وقيل: أنه حمى السرف والربذة. وأما سرف، ولا يدخل عليه الألف واللام، هو موضع أيضا يبعد ستة أميال عن مكة المكرمة، تزوج فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ميمونة بنت الحارث، وهناك دخل بها، وفيه توفيت أيضا. راجع معجم البلدان: ٣ / ٢١٢.
(٤) القطواني: نسبة إلى موضع بالكوفة. لسان العرب: ١٥ / ١٩١ (قطا)، ومعجم البلدان: ٤ / ٣٧٥.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

هذا العاتق إلى الآخر، ثم إنه أخذ من ظهره وبدنه إلى آخر [مما] يلبسه خلفه، فقال: " أحرم فيهما، بارك الله لك " (١).

وفي الكافي لأبي جعفر بسنده عن شيخ يقال له عبد الله بن رزين، قال:

كنت مجاورا بالمدينة، وكان أبو جعفر (عليه السلام) يجيء في كل يوم مع الزوال إلى المسجد فينزل في الصحن، ويصير إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ويسلم عليه، ويرجع إلى

بيت فاطمة (عليها السلام) فيخلع نعليه ويقوم فيصلي.

فوسوس إلي الشيطان، فقال: إذا نزل فاذهب حتى تأخذ من التراب الذي يطأ عليه. فجلست في ذلك اليوم أنتظره لأفعل هذا.

فلما أن كان وقت الزوال، أقبل (عليه السلام) على حمار له، فلم ينزل في الموضع الذي كان ينزل فيه، وجاء حتى نزل على الصخرة التي على باب المسجد ثم دخل فسلم على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، قال: ثم رجع إلى المكان الذي كان يصلي فيه، ففعل

هذا أياما، فقلت: إذا خلع نعليه جئت فأخذت الحصا الذي يطأ عليه بقدميه.

فلما أن كان من الغد، جاء عند الزوال فنزل على الصخرة ثم دخل فسلم على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم جاء إلى الموضع الذي كان يصلي فيه، فصلى في نعليه

ولم يخلعهما حتى فعل ذلك أياما، فقلت في نفسي: لم يتهيأ لي هاهنا، ولكن أذهب إلى باب الحمام فإذا دخل إلى الحمام أخذت من التراب الذي يطأ عليه، فسألت عن الحمام الذي يدخله.

فقيل لي: إنه يدخل حماما بالبقيع لرجل من ولد طلحة، فتعرفت اليوم الذي يدخل فيه الحمام وصرت إلى باب الحمام، وجلست إلى الطلحي أحدثه وأنا أنتظر مجيئه (عليه السلام).

---

(١) راجع أيضا مدينة المعاجز: ٧ / ٣٩٣.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

فقال الطلحي: إن أردت دخول الحمام فقم فادخل، فإنه لا يتهيأ لك ذلك بعد ساعة.
قلت: ولم؟
قال: لأن ابن الرضا يريد دخول الحمام.
قلت: ومن ابن الرضا؟
قال: رجل من آل محمد له صلاح وورع.
قلت له: ولا يجوز أن يدخل معه الحمام غيره.
قال: نخلي له الحمام إذا جاء.
قال [عبد الله بن رزين]: فبينا أنا كذلك إذ أقبل (عليه السلام) ومعه غلمان له، وبين يديه غلام معه حصير حتى أدخله المسلخ فبسطه ووافى فسلم ودخل الحجرة على حماره ودخل المسلخ ونزل على الحصير.
فقلت للطلحي: هذا الذي وصفته بما وصفت من الصلاح والورع؟!
فقال: يا هذا لا والله ما فعل هذا قط إلا في هذا اليوم.
فقلت في نفسي: هذا من عملي، أنا جنيته، ثم قلت: أنتظره حتى يخرج، فلعلي أنال ما أردت إذا خرج.
فلما خرج وتلبس، دعا بالحمار فأدخل المسلخ وركب من فوق الحصير وخرج (عليه السلام)، فقلت في نفسي: قد والله آذيته، ولا أعود ولا أروم ما رمت منه أبدا،
وصح عزمي على ذلك.
فلما كان وقت الزوال من ذلك اليوم أقبل على حماره حتى نزل في الموضع الذي كان ينزل فيه في الصحن، فدخل وسلم على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وجاء إلى
الموضع الذي كان يصلي فيه في بيت فاطمة (عليها السلام)، وخلع نعليه وقام يصلي (١).

---

(١) أصول الكافي: ١ / ٤٩٣.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

من هدي السيرة
١ - قبسات من نور كلامه (عليه السلام)
٢ - رسائله ومكاتيبه
٣ - احتجاجات الامام ومناظراته

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

قبسات من نور كلامه:
لإمامنا الجواد (عليه السلام) كلمات حكمية نورانية، ومواعظ حسنة، وآدابا إلهية، فهو أحد أهل بيت النبوة، ومعدن النور والحكمة، وقد نطق بالحكمة سلام الله عليه من اليوم الثالث من ولادته حسب ما جاء في رواية حكيمة بنت الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) التي أشرفت على ولادته وكانت تباشره في أيامه الأولى، والتي ذكرناها فيما سبق في تباشير الولادة، ولا زالت الحكمة تتدفق منه حتى أطفأوا نوره، وأسكتوا صوته، فحرموا أنفسهم وأمتهم من معين نميره العذب. ولو كانوا قد عرفوا قدره وأطاعوه، لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم.
فمن كلماته القصيرة التي استقيناها من بحار الأنوار ج ٧٨، وتحف العقول، وكشف الغمة ج ٣ وغيرها، قوله (عليه السلام):
" الثقة بالله تعالى ثمن لكل غال، وسلم إلى كل عال ".
وقال (عليه السلام): " عز المؤمن غناه عن الناس ".
وقال (عليه السلام): " لا تكن وليا لله في العلانية، وعدوا له في السر ".
وقال (عليه السلام): " من استفاد أخا في الله فقد استفاد بيتا في الجنة ".
ومن كلامه المنقول في الدرة الباهرة قوله (عليه السلام):
" كيف يضيع من الله كافله؟ وكيف ينجو من الله طالبه؟ ".
" من انقطع إلى غير الله وكله الله إليه، ومن عمل على غير علم ما، أفسد أكثر مما يصلح ".
وقال (عليه السلام): " من أطاع هواه أعطى عدوه مناه ".

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

وقال (عليه السلام): " من هجر المداراة، قاربه المكروه ".
وقال (عليه السلام): " من لم يعرف الموارد، أعيته المصادر ".
وقال (عليه السلام): " من انقاد إلى الطمأنينة قبل الخبرة فقد عرض نفسه للهلكة والعاقبة المتعبة ".
وقال (عليه السلام): " من عتب من غير ارتياب، أعتب من غير استعتاب ".
وعنه (عليه السلام) قوله: " راكب الشهوات لا تستقال له عثرة ".
وقال (عليه السلام): " اتئد تصب أو تكد ".
وقال (عليه السلام): " إياك ومصاحبة الشرير، فإنه كالسيف المسلول، يحسن منظره ويقبح أثره ".
وقال (عليه السلام): " إذا نزل القضاء ضاق الفضاء ".
وقال أيضا: " كفى بالمرء خيانة أن يكون أمينا للخونة ".
وقال: " نعمة لا تشكر سيئة لا تغفر ".
وقال: " لا يضرك سخط من رضاه الجور ".
وقال (عليه السلام): " من لم يرض من أخيه بحسن النية، لم يرض بالعطية ".
وأورد له (عليه السلام) ابن الصباغ المالكي في الفصول المهمة؛ ص ٢٦٩ عن كتاب معالم العترة النبوية لعبد العزيز بن الأخضر الجنابذي، هذه المجموعة من قبسات النور، والتي تصلح لأن تكون منهاج عمل شامل لتكامل روحي، وسمو أخلاقي، واستقامة سلوكية تعين الإنسان لنيل سعادة وخير الدنيا والآخرة:
قوله (عليه السلام): " من وثق بالله أراه السرور. ومن توكل على الله كفاه الأمور ".
و " الثقة بالله حصن لا يتحصن فيه إلا المؤمن، والتوكل على الله نجاة من كل سوء وحرز من كل عدو ".

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

و " الدين عز، والعلم كنز، والصمت نور ".
و " غاية الزهد الورع ".
و " لا هدم للدين مثل البدع، ولا أفسد للرجال من الطمع ".
و " بالراعي تصلح الرعية، وبالدعاء تصرف البلية ".
و " من ركب مركب الصبر اهتدى إلى مضمار النصر ".
و " من عاب عيب، ومن شتم أجيب ".
و " من غرس أشجار التقى اجتنى أثمار المنى ".
وقال (عليه السلام): " أربع خصال تعين المرء على العمل: الصحة؛ والغنى؛ والعلم؛ والتوفيق ".
وقال (عليه السلام): " إن لله عبادا يخصهم بدوام النعم، فلا تزال فيهم ما بذلوا لها، فإذا منعوها نزعها عنهم وحولها إلى غيرهم ".
وقال (عليه السلام): " ما عظمت نعمة الله على عبد إلا عظمت عليه مؤونة الناس، فمن لم يحتمل تلك المؤونة فقد عرض النعمة للزوال ".
وقال (عليه السلام): " أهل المعروف إلى اصطناعه أحوج من أهل الحاجة إليه؛ لأن لهم أجره وفخره وذكره، فمهما اصطنع الرجل من معروف فإنما يبدأ فيه بنفسه، فلا يطلبن شكر ما صنع إلى نفسه من غيره ".
وقال (عليه السلام): " من أمل إنسانا هابه، ومن جهل شيئا عابه، والفرصة خلسة ".
" من كثر همه سقم جسده ".
" عنوان صحيفة المسلم حسن خلقه ".
وقال (عليه السلام) في موضع آخر: " عنوان صحيفة السعيد حسن الثناء عليه ".
وقال (عليه السلام): " الجمال في اللسان، والكمال في العقل ".

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

وقال (عليه السلام): " العفاف زينة الفقر، والشكر زينة الغنى، والصبر زينة البلاء، والتواضع زينة الحسب، والفصاحة زينة الكلام، والعدل زينة الإيمان، والسكينة زينة العبادة، والحفظ زينة الرواية، وخفض الجناح زينة العلم، وحسن الأدب زينة العقل، وبسط الوجه زينة الحلم، والإيثار زينة الزهد، وبذل المجهود زينة النفس، وكثرة البكاء زينة الخوف، والتقلل زينة القناعة، وترك المن زينة المعروف، والخشوع زينة الصلاة، وترك ما لا يعني زينة الورع ".

وقال (عليه السلام): " حسب المرء من كمال المروءة تركه ما لا يجمل به، ومن حيائه أن لا يلقى أحدا بما يكره، ومن عقله حسن رفقه، ومن أدبه أن لا يترك ما لابد له منه، ومن عرفانه علمه بزمانه، ومن ورعه غض بصره وعفة بطنه، ومن حسن خلقه كفه أذاه، ومن سخائه بره بمن يجب حقه عليه، وإخراجه حق الله من ماله، ومن إسلامه تركه ما لا يعنيه وتجنبه الجدال والمراء في دينه، ومن كرمه إيثاره على نفسه، ومن صبره قلة شكواه، ومن عقله إنصافه من نفسه، ومن حلمه تركه الغضب عند مخالفته، ومن إنصافه قبول الحق إذا بان له، ومن نصحه نهيه عما لا يرضاه لنفسه، ومن حفظه لجوارك تركه توبيخك عند إساءتك مع علمه بعيوبك، ومن رفقه تركه عذلك عند غضبه بحضرة من تكره، ومن حسن صحبته لك إسقاطه عنك مؤونة التحفظ، ومن علامة صداقته لك كثرة موافقته وقلة مخالفته، ومن صلاحه شدة خوفه من ذنوبه، ومن شكره معرفته إحسان من أحسن إليه، ومن تواضعه معرفته بقدره، ومن حكمته علمه بنفسه، ومن سلامته قلة حفظه لعيوب غيره وعنايته بإصلاح عيوبه ".

وقال (عليه السلام): " العامل بالظلم والمعين عليه والراضي به شركاء ".

وقال (عليه السلام): " يوم العدل على الظالم أشد من يوم الجور على المظلوم ".

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

وقال (عليه السلام): " من أخطأ وجوه المطالب خذلته وجوه الحيل ".
وقال (عليه السلام): " الطامع في وثاق الذل ".
وقال (عليه السلام): " من طلب البقاء فليعد للمصائب - للبلاء - قلبا صبورا ".
وقال (عليه السلام): " العلماء غرباء لكثرة الجهال بينهم ".
وقال (عليه السلام): " الصبر على المصيبة مصيبة للشامت ".
وقال (عليه السلام): " لو سكت الجاهل ما اختلف الناس ".
وقال (عليه السلام): " مقتل الرجل بين لحييه (فكيه) (١).
وقال (عليه السلام): " الرأي مع الأناة ".
وقال (عليه السلام): و " بئس الظهير (الظهر) الرأي الفطير (القصير) ".
وقال (عليه السلام): " فساد الأخلاق بمعاشرة السفهاء، وصلاح الأخلاق بمنافسة العقلاء، والخلق أشكال، فكل يعمل على شاكلته، والناس إخوان، فمن كانت أخوته في غير ذات الله تعالى فإنها تعود عداوة، وذلك قوله تعالى: (الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين) (٢) ".
وقال (عليه السلام): " من استحسن قبيحا كان شريكا فيه ".
وقال (عليه السلام): " كفر النعمة داعية للمقت، ومن جازاك بالشكر فقد أعطاك أكثر مما أخذ منك ".
وقال (عليه السلام): " لا يفسدك الظن على صديق قد أصلحك اليقين له، ومن وعظ أخاه سرا فقد زانه، ومن وعظه علانية فقد شانه ".
وقال (عليه السلام): " لا زال العقل والحمق يتغالبان على الرجل إلى أن يبلغ ثماني

---

(١) يقصد (عليه السلام) أن موت الرجل وحياته منوط بقدر ما يحفظ من لسانه.
(٢) الزخرف: ٦٧.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

عشرة سنة، فإذا بلغها غلب عليه أكثرهما فيه، وما أنعم الله عز وجل على عبد نعمة فعلم أنها من الله إلا كتب الله جل اسمه شكرها له قبل أن يحمده عليها، ولا أذنب العبد ذنبا فعلم أن الله يطلع عليه، إن شاء عذبه وإن شاء غفر له إلا غفر الله له قبل أن يستغفر ".

وقال (عليه السلام): " الشريف كل الشريف من شرفه علمه، والسؤدد كل السؤدد لمن اتقى الله ربه، والكريم كل الكريم من أكرم عن ذل النار وجهه ".

وقال (عليه السلام): " لا تعالجوا الأمر قبل بلوغه فتندموا، ولا يطولن عليكم الأمد فتقسو قلوبكم، وارحموا ضعفاءكم واطلبوا من الله الرحمة بالرحمة فيهم ".

وقال (عليه السلام): " من أمل فاجرا كان أدنى عقوبته الحرمان ".

وقال (عليه السلام): " موت الإنسان بالذنوب أكثر من موته بالأجل، وحياته بالبر أكثر من حياته بالعمر ".

وقال له رجل: أوصني يا بن رسول الله، قال: " أو تقبل؟ " قال: نعم، قال: " توسد الصبر، واعتنق الفقر، وارفض الشهوات، وخالف الهوى، واعلم بأنك لم تخل من عين الله فانظر كيف تكون! ".

وقال (عليه السلام): " من أصغى إلى ناطق فقد عبده، فإن كان الناطق عن الله فقد عبد الله، وإن كان الناطق ينطق عن لسان إبليس فقد عبد إبليس " (١).

وقال (عليه السلام): " تأخير التوبة اغترار، وطول التسويف حيرة، والاعتلال على

---

(١) الرواية ذكرها الشيخ الكليني في فروع الكافي: ٦ / ٤٣٤ ح ٢٤ في باب الغناء من كتاب الأشربة، باختلاف يسير بسنده عن الحسن بن علي بن يقطين، عن أبي جعفر الثاني (عليه السلام)، قال: من أصغى إلى ناطق فقد عبده، فإن كان الناطق يؤدي عن الله عز وجل فقد عبد الله، وإن كان الناطق يؤدي عن الشيطان فقد عبد الشيطان.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

الله هلكة، والإصرار على الذنب أمن لمكر الله (ولا يأمن مكر الله إلا القوم الخاسرون) (١) ".
وقال (عليه السلام): " لا تعاد أحدا حتى تعرف الذي بينه وبين الله تعالى فإن كان محسنا فإنه لا يسلمه إليك (٢) وإن كان مسيئا فإن علمك به يكفيكه فلا تعاده ".
وقال (عليه السلام): " القصد إلى الله تعالى بالقلوب أبلغ من إتعاب الجوارح بالأعمال ".
وقال (عليه السلام): " التحفظ على قدر الخوف، والأيام تهتك لك الأمر عن الأسرار الكامنة ".
وقال (عليه السلام): " نعمة لا تشكر كسيئة لا تغفر ".
وقال (عليه السلام): " أوحى الله إلى بعض الأنبياء: أما زهدك في الدنيا فتعجلك الراحة، وأما انقطاعك إلي فيعزك بي، ولكن! هل عاديت لي عدوا ووالیت لي وليا؟ ".
وعن أبي القاسم عبد العظيم بن عبد الله الحسني (رحمه الله) قال: سمعت أبا جعفر محمد بن علي بن موسى (عليه السلام) يقول: " ملاقاة الإخوان نشرة وتلقيح للعقل وإن كان
نزرا قليلا ".
وقال (عليه السلام): " لو كانت السماوات والأرض رتقا على عبد ثم اتقى الله تعالى لجعل منها مخرجا ".
وقال (عليه السلام): " من شهد أمرا فكرهه كان كمن غاب عنه. ومن غاب عن أمر فرضيه كان كمن شهده ".

---

(١) الأعراف: ٩٧.
(٢) أي أن الله تعالى لا يجعله تحت رحمتك لتقتص منه.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

وقال داود بن القاسم، أبو هاشم الجعفري: سألته عن الصمد فقال (عليه السلام): " الذي لا سرة له ".
قلت: فإنهم يقولون: إنه الذي لا جوف له.
فقال (عليه السلام): " كل ذي جوف له سرة ".
وروي أن جمالا حمله من المدينة إلى الكوفة فكلمه في صلته، وقد كان أبو جعفر (عليه السلام) وصله بأربع مئة دينار، فقال (عليه السلام): " سبحان الله! أما علمت أنه لا ينقطع
المزيد من الله حتى ينقطع الشكر من العباد؟ ".
وقال (عليه السلام): " كانت مبايعة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) النساء أن يغمس يده في إناء فيه
ماء ثم يخرجها وتغمس النساء بأيديهن في ذلك الإناء بالإقرار والإيمان بالله والتصديق برسوله على ما أخذ عليهن ".
وقال (عليه السلام): " إظهار الشيء قبل أن يستحكم مفسدة له ".
وقال (عليه السلام): " لن يستكمل العبد حقيقة الإيمان حتى يؤثر دينه على شهوته، ولن يهلك حتى يؤثر هواه وشهوته على دينه ".
وقال (عليه السلام): " من استغنى بالله افتقر الناس إليه، ومن اتقى الله أحبه الناس وإن كرهوا ".
وقال (عليه السلام): " عليكم بطلب العلم، فإن طلبه فريضة، والبحث عنه نافلة، وهو صلة بين الإخوان، ودليل على المروءة، وتحفة في المجالس، وصاحب في
السفر، وأنس في الغربة ".
وقال (عليه السلام): " العلم علمان، مطبوع ومسموع، ولا ينفع مسموع إذا لم يكن مطبوعا، ومن عرف الحكمة لم يصبر على الازدياد منها ".
وقال (عليه السلام): " ثلاث يبلغن بالعبد رضوان الله تعالى: كثرة الاستغفار؛ ولين

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

الجانب؛ وكثرة الصدقة. وثلاث من كن فيه لم يندم: ترك العجلة؛ والمشورة؛ والتوكل على الله عند العزم ".

وقال (عليه السلام): " ثلاث خصال تجلب بهن المودة – المحبة –: الإنصاف في المعاشرة؛ والمواساة في الشدة؛ والانطواء على قلب سليم ".

وقال: " المؤمن يحتاج إلى ثلاث خصال: توفيق من الله؛ وواعظ من نفسه؛ وقبول ممن ينصحه، وقد عاداك من ستر عنك الرشد اتباعا لما تهواه، والحوائج تطلب بالرجاء وهي تنزل بالقضاء والعافية أحسن عطاء ".

وقال (عليه السلام): " ثلاث من عمل الأبرار: إقامة الفرائض، واجتناب المحارم، واحتراس من الغفلة في الدين ".

وقال (عليه السلام): " الفضائل أربعة أجناس: أحدها الحكمة وقوامها في الفكرة، والثاني العفة وقوامها في الشهوة، والثالث القوة وقوامها في الغضب، والرابع العدل وقوامه في اعتدال قوى النفس ".

وقال (عليه السلام): " التوبة على أربع دعائم: ندم بالقلب، واستغفار باللسان، وعمل بالجوارح، وعزم أن لا يعود ".

وقال (عليه السلام): " أربع من كن فيه استكمل الإيمان: من أعطى لله، ومنع في الله، وأحب لله، وأبغض فيه ".

وعنه (عليه السلام) ورد القول بأن: " استصلاح الأخيار بإكرامهم، والأشرار بتأديبهم، والمودة قرابة مستفادة ". و " كفى بالأجل حرزا ".

ورواية مشارق الأنوار التي نقلناها في أواخر بحث مكانة الإمام العلمية من الفصل السادس، نوردها هنا عن مناقب ابن شهرآشوب مع اختلاف – عن تلك الرواية – في ألفاظها، ومناسبتها.

فقد ذكر ابن شهرآشوب أن الجواد (عليه السلام) لما كان شديد الأدمة، شك فيه

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

المرتابون، وهو بمكة، وأبوه الرضا (عليه السلام) في خراسان، وهو في ذلك الوقت ابن خمس وعشرين شهرا (١)، فعرضوه على القافة (٢). فكان ما كان من أمرهم، وعندها نطق (عليه السلام) بلسان أرهف من السيف يكشف عن مكنون العلم، وآيات الفصاحة، وأسرار البلاغة، فقال:

" الحمد لله الذي خلقنا من نوره، واصطفانا من بريته، وجعلنا أمناء على خلقه ووحيه، معاشر الناس أنا محمد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي سيد العابدين ابن الحسين الشهيد ابن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وابن فاطمة الزهراء بنت محمد المصطفى عليهم السلام أجمعين، أفي مثلي يشك، وعلى الله تبارك وتعالى وعلى جدي يفترى وأعرض على القافة؟ إني والله لأعلم ما في سرائرهم وخواطرهم، وإني والله لأعلم الناس أجمعين بما هم إليه صائرون، أقول حقا، وأظهر صدقا، علما قد نبأه الله تبارك وتعالى قبل الخلق أجمعين وقبل بناء السماوات والأرضين. وأيم الله لولا تظاهر الباطل علينا، وغواية ذرية الكفر، وتوثب أهل الشرك والشك

---

(١) إن هذا لا يتوافق مع الثوابت التاريخية التي تنص على أن الجواد كان - يوم رحل عنه أبوه - قد أتم الخامسة من عمره، واجتاز من السادسة بضعة أشهر. إذ إن استدعاء الإمام الرضا (عليه السلام) إلى خراسان كان آخر سنة (٢٠٠ ه) وقد شهد موسمها، وتحرك متجها إلى خراسان في أوائل السنة التالية على الأظهر.

ففي العبارة خطأ مركب، إذ كان عليه أولا أن يقول: ابن خمسة وعشرين شهرا. ولما لم يكن كذلك فإن اللازم في العبارة أن تكون هكذا: ابن خمس سنين وأشهرا. وهو الصواب إن شاء الله. هذا إذا كان الحدث قد وقع في أيام وجود أبيه في خراسان.

(٢) القافة: جمع قائف، وهو الذي يعرف النسب بالفراسة والنظر إلى وجه المولود وأعضائه، ومقارنتها مع ملامح أو أعضاء الأب المدعى للمولود.

أقول: لعل عرضه على القافة تكرر مرتين الأولى بحضور الإمام الرضا (عليه السلام)، والثانية بغيابه عنه. والله العالم.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

والشقاق علينا؛ لقلت قولا يعجب منه الأولون والآخرون ".
ثم وضع يده على فيه ثم قال: " يا محمد اصمت كما صمت آباؤك، واصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل، ولا تستعجل لهم كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار، بلاغ، فهل يهلك إلا القوم الفاسقون ".
فلما بلغ الرضا (عليه السلام) هذا الموقف من ابنه وما صنع به، قال: " الحمد لله "، وذكر ما قذفت به مارية القبطية، ثم قال: " الحمد لله الذي جعل في ابني محمد أسوة برسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وابنه إبراهيم (١) ".
وسئل إمامنا الجواد (عليه السلام) مرة عن حديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) أن فاطمة أحصنت
فرجها فحرم الله ذريتها على النار، فقال: " خاص للحسن والحسين ".
رسائل الإمام ومكاتيبه:
فكما كانت للإمام محمد بن علي الجواد (عليه السلام) كلمات حكمية، ومواعظ إرشادية، فقد وجدنا أن له رسائل وتواقيع بخط يده الشريفة، كتبها إلى أصحابه وخواص شيعته، جوابا عما كان يرده منهم من مسائل واستفسارات. ولعلنا لا نوفق في الإحاطة بكل ما كتب - سلام الله عليه -، ولكن نحاول قدر الميسور استيفاءها من مظانها إن شاء الله تعالى. والرسائل هذه هي الأخرى حوت من المواعظ والحكم، إضافة إلى إجابة السائلين عن مسائلهم الشرعية، ما جعلها كتب هداية، وإرشاد إلى الحق، ورسالة عملية لإيضاح السنن والأحكام، ودعاء للخير والبركة.
فمن أمثلة ذلك ما كتب (عليه السلام) إلى بعض أوليائه، فقد جاء في رجال

(١) مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٣٨٧، وعنه بحار الأنوار: ٥٠ / ٨ ح ٩.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

الكشي (١)، عن محمد بن مسعود، قال: حدثني أبو علي المحمودي (٢) محمد بن أحمد بن حماد المروزي، قال؛ كتب أبو جعفر - الجواد (عليه السلام) إلى أبي - في فصل من
كتابه -:
" فكأن قد (٣)، من يوم أو غد، ثم وفيت كل نفس بما كسبت وهم لا يظلمون، أما الدنيا فنحن فيها متفرجون في البلاد، ولكن من كان هواه هوى صاحبه ودان بدينه، فهو معه حيث كان، وإن كان نائبا عنه وأما الآخرة فهي دار القرار ".
وروي أنه حمل له حمل بز (٤) له قيمة كثيرة، فسل في الطريق، فكتب إليه الذي حمله يعرفه الخبر، فوقع بخطه: " إن أنفسنا وأموالنا من مواهب الله الهنيئة، وعواريه المستودعة، يمتع بما متع منها في سرور وغبطة، ويأخذ ما أخذ منها في أجر وحسبة، فمن غلب جزعه على صبره حبط أجره، ونعوذ بالله من ذلك ".
وروى المجلسي عن مجالس الشيخ المفيد قال: أحمد بن الوليد، عن أبيه، عن الصفار، عن ابن معروف، عن ابن مهزيار، عن بكر بن صالح قال: كتب صهر لي إلى أبي جعفر الثاني (عليه السلام) أن أبي ناصب، خبيث الرأي، وقد لقيت منه شدة وجهدا، فرأيك - جعلت فداك - في الدعاء لي، وما ترى - جعلت فداك -؟ أفترى أن أكاشفه أم أداريه؟

---

(١) اختيار معرفة الرجال: ص ٥٥٩ ح ١٠٥٧.
(٢) لقب أطلق على من كان محمودا وممدوحا من قبل الإمام.
(٣) قيل في معناها: انتهى أجله، فيكون المعنى: انتهى أجله من يوم، أو ينتهي أجله في غد.
قال شاعر:
قل للذي يبقى خلاف الذي مضى * تجهز لأخرى مثلها فكأن قد
(٤) البز: متاع التاجر من الثياب، وهي ثياب القطن أو الكتان.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

فكتب [(عليه السلام)]: " قد فهمت كتابك وما ذكرت من أمر أبيك، ولست أدع الدعاء لك إن شاء الله، والمداراة خير لك من المكاشفة، ومع العسر يسر، فاصبر إن العاقبة للمتقين ثبتك الله على ولاية من توليت، نحن وأنتم في وديعة الله الذي لا يضيع ودائعه ".

قال بكر: فعطف الله بقلب أبيه حتى صار لا يخالفه في شيء (١).

وجاء في المجلد الخامس من فروع الكافي (٢) بسنده إلى السياري عن أحمد ابن زكريا الصيدلاني عن رجل من بني حنيفة من أهل بست وسجستان أنه قال: رافقت أبا جعفر في السنة التي حج فيها في أول خلافة المعتصم [سنة ٢١٨ ه] فقلت له وأنا معه على المائدة وهناك جماعة من أولياء السلطان: إن والينا جعلت فداك رجل يتولاكم أهل البيت ويحبكم وعلي في ديوانه خراج فإن رأيت جعلت فداك أن تكتب إليه كتابا بالإحسان إلي فقال لي: " لا أعرفه ".

فقلت: جعلت فداك إنه على ما قلت من محبيكم أهل البيت وكتابك ينفعني عنده، فأخذ القرطاس وكتب:

" بسم الله الرحمن الرحيم

أما بعد، فإن موصل كتابي هذا ذكر عنك مذهبا جميلا وان ما لك من عملك إلا ما أحسنت فيه فأحسن إلى إخوانك، واعلم بأن الله عزوجل سائلك عن مثاقيل الذر والخردل ".

ومضى يقول: فلما وردت سجستان سبق الخبر إلى الحسين بن عبد الله النيسابوري وهو الوالي فاستقبلني على فرسخين من المدينة فدفعت إليه الكتاب

---

(١) بحار الأنوار: ٥٠ / ٥٥.

(٢) الفروع من الكافي: ٥ / ١١١ ح ٦.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

فقبله ووضعه على عينيه، ثم قال لي: ما حاجتك قلت: خراج علي في ديوانك، فأمر بطرحه عني وقال لي: لا تؤد خراجا ما دام لي عمل، ثم سألني عن عيالي فأخبرته بمبلغهم، فأمر لي ولهم بما يقوتنا ويفضل عنا، فما أديت في عمله خراجا ما دام حيا ولا قطع عني صلته حتى مات.

وفي الكافي عن علي بن مهزيار أنه قال: كتب أبو الحسن بن الحصين معي إلى أبي جعفر الثاني: جعلت فداك قد اختلف موالوك في صلاة الفجر، فمنهم من يصلي إذا طلع الفجر الأول المستطيل في السماء، ومنهم من يصلي إذا اعترض في أسفل الأفق واستبان، ولست أعرف أفضل الوقتين فأصلي فيه، فإن رأيت أن تعلمني أفضل الوقتين وتحده لي، وكيف أصنع مع القمر والفجر لا يتبين معه حتى يحمر ويصبح؟ وكيف أصنع مع الغيم؟ وما حد ذلك في السفر والحضر؟

فكتب (عليه السلام) بخطه وقراءته:

الفجر - يرحمك الله - هو الخيط الأبيض المعترض وليس هو الأبيض صعداء، فلا تصل في سفر ولا حضر حتى تتبينه، فإن الله تبارك وتعالى لم يجعل خلقه في شبهة من هذا فقال: (كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر) (١) فالخيط الأبيض هو المعترض الذي يحرم به الأكل والشرب في الصوم، وهو الذي تجب عنده الصلاة " (٢).

وروى الكليني أيضا بسنده إلى ابن مهزيار عن يحيى بن أبي عمران الهمداني أنه قال: كتبت إلى أبي جعفر الجواد (عليه السلام) جعلت فداك ما تقول في رجل

ابتدأ ببسم الله الرحمن الرحيم في صلاته وحده في أم الكتاب، فلما صار إلى غير

---

(١) البقرة: ١٨٧.

(٢) فروع الكافي: ٣ / ٢٨٣.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

أم الكتاب من السورة تركها، فقال العباسي (١): ليس بذلك بأس.
فكتب بخطه: " يعيدها، يعيدها على رغم أنف العباسي " (٢).
وجاء في رواية علي بن مهزيار عن محمد بن الحسن الأشعري أنه قال:
كتب بعض بني عمي إلى أبي جعفر الثاني (عليه السلام): ما تقول يا بن رسول الله في صبية
زوجها عمها، فلما كبرت أبت التزويج.
فكتب بخطه: " لا تكره على ذلك والأمر أمرها ".
وجاء في المجلد السابع من فروع الكافي: ص ٣٨ عن أبي جعفر الكليني
بسنده إلى علي بن محمد بن سليمان النوفلي أنه قال: كتبت إلى أبي جعفر
الثاني (عليه السلام) أسأله عن أرض أوقفها جدي على المحتاجين من ولد فلان بن فلان وهم كثر متفرقون في البلاد.
فأجاب (عليه السلام): " ذكرت الأرض التي أوقفها جدك على فقراء ولد فلان بن
فلان وهي لمن حضر البلد الذي فيه الوقف، وليس لك أن تتبع من كان غائبا ".
كما روى الكليني في المجلد الخامس من الكافي كتاب المعيشة بسنده إلى
أبي عمرو الحذاء (٣) أنه قال: ساءت حالي فكتبت إلى أبي جعفر الجواد (عليه السلام).
فكتب إلي: " أدم قراءة (إنا أرسلنا نوحا إلى قومه) ".
قال: فقرأتها حولا فلم أر شيئا، فكتبت إليه أخبره بسوء حالي، وأني قد
قرأت السورة كما أمرتني.

---

(١) هو هشام بن إبراهيم، كان شديد المعارضة للإمامين الرضا والجواد (عليهما السلام)، وهناك أخبار تشير إلى أنه لم يكن عباسيا، بل، كان غاليا منحرفا، وقد عاصر الرشيد والمأمون، وأعتقد
أنه أدرك المعتصم، ونسبه العباسيون إليهم. شفع له الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) في قضية عند الفضل بن يونس. راجع اختيار معرفة الرجال: ص ٥٠٠، ٥٠١.
(٢) الفروع من الكافي: ٣ / ٣١٣.
(٣) وقيل: أبو عمر، وهو معدود في أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام).

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

فكتب إلي: " قد وفى لك الحول، انتقل منها إلى قراءة (إنا أنزلناه) "، ففعلت كما أمرني فما كان إلا يسيرا حتى بعث إلي ابن أبي دؤاد فقضى عني ديني وأجرى علي وعلى عيالي ووجهني إلى البصرة في وكالته بباب كلاء وأجرى علي خمسمائة درهم.

وكتبت من البصرة بعد وفاة أبي جعفر بواسطة علي بن مهزيار إلى أبي الحسن الثالث (عليه السلام): أني كنت سألت أباك عن كذا وأجابني بكذا وقد نلت الذي أحببت، فأخبرني يا مولاي كيف أصنع في قراءة (إنا أنزلناه)؟ اقتصر عليها وحدها في فرائضي، أم أقرأ معها غيرها؟ فوقع وقرأت التوقيع: " لا تدع من القرآن قصيرة وطويلة ويجزيك من قراءة (إنا أنزلناه) يومك وليلتك مئة مرة ".

وروى علي بن مهزيار، قال: كتبت إلى أبي جعفر (عليه السلام) وشكوت إليه كثرة الزلازل في الأهواز، وقلت: ترى في التحول عنها؟

فكتب (عليه السلام): " لا تتحولوا عنها وصوموا الأربعاء والخميس والجمعة واغتسلوا وطهروا ثيابكم وابرزوا يوم الجمعة وادعوا الله فإنه يدفع عنكم ". قال: ففعلنا فسكنت الزلازل.

وعن المجلسي في البحار قال: أخبرني جماعة عن التلعكبري، عن أحمد ابن علي الرازي، عن الحسين بن علي، عن أبي الحسن البلخي، عن أحمد بن مابندار الإسكافي، عن العلاء المذاري، عن الحسن بن شمون قال: قرأت هذه الرسالة على علي بن مهزيار عن أبي جعفر الثاني بخطه: " يا علي أحسن الله جزاك، وأسكنك جنته، ومنعك من الخزي في الدنيا والآخرة، وحشرك الله معنا. يا علي قد بلوتك وخبرتك في النصيحة والطاعة، والخدمة والتوقير، والقيام بما يجب عليك، فلو قلت إني لم أر مثلك؛ لرجوت أن أكون صادقا، فجزاك الله جنات الفردوس نزلا، فما خفي علي مقامك، ولا خدمتك في الحر والبرد، في

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

الليل والنهار، فأسأل الله إذا جمع الخلائق للقيامة أن يحبوك برحمة تغتبط بها، إنه سميع الدعاء ".

وفي رجال الكشي (١) مجموعة من الرسائل كان الإمام (عليه السلام) قد بعث بها إلى علي بن مهزيار القمي في مناسبات مختلفة نوردها تباعا، فعن الكشي بإسناده، قال: وفي كتاب لأبي جعفر (عليه السلام) إليه - أي إلى علي بن مهزيار - ببغداد - أي إن الإمام كتب إليه من بغداد -: " قد وصل إلي كتابك، وفهمت ما ذكرت فيه، وقد ملأتني سرورا فسرك الله، وأنا أرجو من الكافي الدافع أن يكفيني كيد كل كائد إن شاء الله تعالى ".

وفي كتاب آخر: " وقد فهمت ما ذكرت من أمر القميين خلصهم الله وفرج عنهم، وسررتني بما ذكرت من ذلك، ولم تزل تفعل، سرك الله بالجنة ورضي عنك برضائي عنك، وأنا أرجو من الله حسن العون والرأفة، وأقول: حسبنا الله ونعم الوكيل ".

وفي كتاب آخر بالمدينة: " فاشخص إلى منزلك صيرك الله إلى خير منزل في دنياك وآخرتك ".

وفي كتاب آخر: " وأسأل الله أن يحفظك من بين يديك ومن خلفك وفي كل حالاتك، وأبشر فإني أرجو أن يدفع الله عنك، وأسأل الله أن يجعل لك الخيرة فيما عزم لك به من الشخوص في يوم الأحد فأخر ذلك إلى يوم الاثنين إن شاء الله، صحبك الله في سفرك وخلفك في أهلك وأدى عنك أمانتك وسلمت بقدرته ".

وعن علي بن مهزيار، قال: وكتبت إليه أسأله التوسع علي والتحليل لما في يدي، فكتب: " وسع الله عليك ولمن سألت به التوسعة في أهلك وأهل بيتك، ولك

---

(١) اختيار معرفة الرجال: ص ٥٥٠ - ٥٥١ ح ١٠٤٠.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

يا علي عندي أكثر من التوسعة، وأنا أسأل الله أن يصحبك بالتوسعة والعافية، ويقدمك على العافية، ويسترك بالعافية، إنه سميع الدعاء ".
وقال: وسألته الدعاء، فكتب إلي: " وأما ما سألت من الدعاء فإنك لست تدري كيف جعلك الله عندي، وربما سميتك باسمك ونسبك مع كثرة عنايتي بك، ومحبتي لك، ومعرفتي بما أنت عليه، فأدام الله لك أفضل ما رزقك من ذلك، ورضي عنك برضائي عنك، وبلغك نيتك، وأنزلك الفردوس الأعلى برحمته، إنه سميع الدعاء، حفظك الله وتولاك، ودفع السوء عنك برحمته. وكتبت بخطي ".
وفي الكافي للشيخ الكليني، قال: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد جميعا، عن علي ن مهزيار، قال: كتب محمد بن حمزة العلوي (١) إلي يسألني أن أكتب إلى أبي جعفر (عليه السلام) في دعاء
يعلمه يرجو به الفرج.
فكتب إلي: " أما ما سأل محمد بن حمزة من تعليمه دعاء يرجو به الفرج فقل له: يلزم يا من يكفي من كل شيء ولا يكفى منه شيء، اكفني ما أهمني مما أنا فيه. فإني أرجو أن يكفى ما هو فيه من الغم إن شاء الله تعالى ".
فأعلمته ذلك، فما أتى عليه إلا قليل حتى خرج من الحبس (٢).
ورسالة أخرى يكتبها علي بن مهزيار إلى الإمام (عليه السلام) يستفتيه في مسألة فقهية رواها الصدوق في الفقيه بسنده، عن علي بن مهزيار، قال: كتبت إليه (عليه السلام): امرأة طهرت من حيضها أو دم نفاسها في أول يوم من شهر رمضان، ثم استحاضت

---

(١) في المصدر: الغنوي، وهو تصحيف قطعا، إذ لا وجود ولا أثر للغنوي في كتب الرجال، وصححناه من عدة الداعي.
(٢) أصول الكافي: ٢ / ٥٦٠، عدة الداعي: ص ٢٦٢ ح ١١ الباب الخامس / الأدعية التي تستدفع بها المكاره - القسم الثاني.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

فصلت وصامت شهر رمضان كله من غير أن تعمل ما تعمله المستحاضة من الغسل لكل صلاتين، هل يجوز صومها وصلاتها أم لا؟
فكتب (عليه السلام): " تقضي صومها ولا تقضي صلاتها؛ لأن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان
يأمر المؤمنات من نسائه بذلك " (١).
وروى الكليني بسنده في الكافي، قال: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، وعدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، جميعا عن علي بن مهزيار قال: كتبت إلى أبي جعفر (عليه السلام) أن فلانا ابتاع ضيعة فوقفها وجعل لك في الوقف الخمس، ويسأل عن رأيك في بيع حصتك من الأرض أو يقومها على نفسه بما اشتراها به أو يدعها موقوفة؟
فكتب (عليه السلام) إلي: " أعلم فلانا أني آمره ببيع حقي من الضيعة، وإيصال ثمن ذلك إلي، وإن ذلك رأيي إن شاء الله، أو يقومها على نفسه إن كان ذلك أوفق له ".
فكتبت إليه: أن الرجل ذكر أن بين من وقف بقية هذه الضيعة عليهم اختلافا شديدا، وأنه ليس يأمن أن يتفاقم ذلك بينهم بعده، فإن كان ترى أن يبيع هذا الوقف ويدفع إلى كل إنسان منهم ما كان وقف له من ذلك أمرته.
فكتب بخطه إلي: " وأعلمه أن رأيي له إن كان قد علم الاختلاف ما بين أصحاب الوقف أن يبيع الوقف أمثل فإنه ربما جاء في الاختلاف ما فيه تلف الأموال والنفوس " (٢).
وعن الكشي، قال: حمدويه بن نصير قال: حدثني محمد بن إسماعيل الرازي قال: حدثني عبد العزيز بن المهتدي، قال: كتبت إلى أبي جعفر (عليه السلام): ما تقول في يونس بن عبد الرحمن؟

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ٢ / ١٤٤.
(٢) الروضة من الكافي: ٧ / ٣٨.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

فكتب إلي بخطه: " أحبه وأترحم عليه وإن كان يخالف أهل بلدك " (١).
وعنه، عن محمد بن مسعود، قال: حدثني علي بن محمد، قال: حدثني
أحمد بن محمد، عن عبد العزيز [بن المهتدي الأشعري القمي] - أو عمن رواه
عنه - عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: كتبت إليه أن لك معي شيئا فمرني بأمرك فيه إلى
من
أدفعه؟ فكتب إلي: " قبضت ما في هذه الرقعة والحمد لله، وغفر الله ذنبك ورحمنا
وإياك، ورضي الله عنك برضائي عنك " (٢).
وعنه - الكشي - عن ابن مسعود، قال: حدثني أبو علي محمد بن أحمد بن
حماد المروزي المحمودي، قال: كتب أبو جعفر (عليه السلام) إلي بعد وفاة أبي: " قد
مضى
أبوك رضي الله عنه وعنك، وهو عندنا على حال محمودة، ولن تبعد من تلك
الحال " (٣).
وروى الكشي، عن محمد بن مسعود، قال: حدثني حمدان بن أحمد
النهدي، قال: حدثنا أبو طالب القمي (٤)، قال: كتبت إلى أبي جعفر بن الرضا يأذن
لي أن أندب أبا الحسن - أعني أباه - قال: فكتب إلي: " اندبني واندب أبي ".
وعنه، عن علي بن محمد، قال: حدثني محمد بن عبد الجبار، عن أبي
طالب القمي، قال: كتبت إلى أبي جعفر (عليه السلام) بأبيات شعر، وذكرت فيها أباه،
وسألته
أن يأذن لي أن أقول فيه. فقطع الشعر وحبسه، وكتب في صدر ما بقي من
القرطاس: " قد أحسنت فجزاك الله خيرا ".

---

(١) اختيار معرفة الرجال: ص ٨٩ رقم ٩٣١.
(٢) المصدر السابق: ص ٥٠٦ ح ٩٧٦.
(٣) المصدر السابق: ص ٤٣٠.
(٤) هو عبد الله بن الصلت القمي.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

وعنه أيضا بسنده عن عبد الجبار بن المبارك النهاوندي أن الإمام الجواد (عليه السلام) كتب إليه كتابا جاء فيه:
" بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد بن علي الهاشمي العلوي لعبد الله بن المبارك فتاه، اني أعتقك لوجه الله والدار الآخرة، لا رب لك إلا الله وليس عليك سبيل، وأنت مولاي ومولى عقبي من بعدي. وكتب في المحرم سنة ثلاث عشرة ومئتين " ووقع فيه محمد بن علي بخط يده وختمه بخاتمه صلوات الله وسلامه عليه (١).
والرواية ذكرناها بتمامها سندا ومتنا في فقه الإمام من الفصل السادس باعتبارها تتعلق بالرق والعتق، وأشرنا هناك إلى اختلاف اسم الراوي مع المذكور في كتاب الإمام.
وعن الشيخ الصدوق قال: قال أبي (رحمه الله): حدثني سعد بن عبد الله، عن الهيثم ابن أبي مسروق النهدي، عن إسماعيل بن سهل، قال: كتبت إلى أبي جعفر الثاني (عليه السلام) علمني شيئا إذا أنا قلته كنت معكم في الدنيا والآخرة، قال: فكتب بخطه أعرفه: " أكثر من تلاوة (إنا أنزلناه)، ورطب شفتيك بالاستغفار " (٢).
وذكر العلامة المجلسي في البحار (٣)، عن الشيخ الصدوق، بسند الأخير عن السيد عبد العظيم الحسني أنه قال: كتبت إلى أبي جعفر الثاني (عليه السلام) أسأله عن ذي الكفل ما اسمه؟ وهل كان من المرسلين؟
فكتب صلوات الله وسلامه عليه: " بعث الله تعالى جل ذكره مئة ألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبيا، المرسلون منهم ثلاث مئة وثلاثة عشر رجلا، وإن

---

(١) اختيار معرفة الرجال: ص ٥٦٨، ٥٦٩ ح ١٠٧٦.
(٢) ثواب الأعمال / الشيخ الصدوق: ص ١٦٥ ثواب الاستغفار.
(٣) بحار الأنوار: ١٣ / ٤٠٥.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

ذا الكفل منهم صلوات الله عليهم، وكان بعد سليمان بن داود (عليه السلام)، وكان يقضي بين
الناس كما كان يقضي داود، ولم يغضب إلا لله عز وجل، وكان اسمه: عويديا، وهو الذي ذكره الله تعالى جلت عظمته في كتابه حيث قال: (واذكر إسماعيل واليسع وذا الكفل وكل من الأخيار) " (١).

وفي بحار المجلسي، عن كتاب الفتح: بإسناده الصحيح إلى محمد بن يعقوب الكليني فيما صنفه من كتاب رسائل الأئمة صلوات الله عليهم فيما يختص بمولانا الجواد (عليه السلام)، فقال: ومن كتاب إلى علي بن أسباط:

" بسم الله الرحمن الرحيم، وفهمت ما ذكرت من أمر بناتك، وأنك لا تجد أحدا مثلك، فلا تفكر في ذلك رحمك الله، فإن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: " إذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه، وإن لا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير "، وفهمت ما استأمرت فيه من ضيعتيك اللتين تعرض لك السلطان فيهما. فاستخر الله مئة مرة خيرة في عافية، فإذا احلولى في قلبك بعد الاستخارة فبعهما واستبدل غيرهما إن شاء الله، ولتكن الاستخارة بعد صلاتك ركعتين ولا تكلم أحدا بين أضعاف الاستخارة حتى تتم مئة مرة (٢).

وفي الفقيه عن الصدوق، قال: وروي عن يحيى بن أبي عمران أنه قال: كتبت إلى أبي جعفر الثاني (عليه السلام) في السنجاب والفنك (٣) والخز، وقلت: جعلت فداك

---

(١) سورة ص: ٤٨.

(٢) بحار الأنوار: ٩١ / ٢٦٤.

(٣) السنجاب: حيوان معروف، من رتبة القوارض، يتواجد في مختلف مناطق العالم. أنواعه تناهز ال (٢٦٠) نوعا. طوله يتراوح بين (١٠ - ٩٠) سنتيمترا. ذيله ذو شعر وفير.
الفنك: حيوان صغير من فصيلة الكلبيات شبيه بالثعلب، لكن أذنيه كبيرتان. لا يتجاوز طوله (٤٠) سنتيمترا مع الذنب. فروته من أجود وأحسن الفراء.
الخز: ما نسج من صوف وحرير أو الحرير الخالص.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

أحب أن لا تجيبني بالتقية في ذلك. فكتب بخطه إلي: " صل فيها " (١).
وعنه أيضا، قال: وكتب أبو عبد الله البرقي (٢) إلى أبي جعفر الثاني (عليه السلام): أيجوز - جعلت فداك - الصلاة خلف من وقف على أبيك وجدك (عليهما السلام)؟ فأجاب: " لا تصل وراءه " (٣).
وعن شيخ الطائفة الطوسي بإسناده عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد ابن محمد، وعبد الله بن محمد، عن علي بن مهزيار قال: كتب إليه أبو جعفر (عليه السلام)
وقرأت أنا كتابه إليه في طريق مكة قال: " الذي أوجبت في سنتي هذه - وهذه سنة عشرين ومئتين - فقط لمعنى من المعاني أكره تفسير المعنى كله خوفا من الانتشار وسأفسر لك بعضه إن شاء الله تعالى.
إن موالي أسأل الله صلاحهم أو بعضهم قصروا فيما يجب عليهم فعلمت ذلك، فأحببت أن أطهرهم وأزكيهم بما فعلت في عامي هذا من أمر الخمس، قال الله تعالى: (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم والله سميع عليم * ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وأن الله هو التواب الرحيم * وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبؤكم بما كنتم تعملون) (٤) ولم أوجب ذلك عليهم في كل عام ولا أوجب عليهم إلا الزكاة التي فرضها الله عليهم وإنما أوجبت عليهم الخمس في سنتي هذه في الذهب والفضة التي قد حال عليها الحول.

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ١ / ٢٦٢ ح ٨٠٨.
(٢) هو محمد بن خالد بن عبد الرحمن، وتأتي ترجمته في باب الرواة.
(٣) من لا يحضره الفقيه: ١ / ٣٧٩ ح ١١١٢.
(٤) التوبة: ١٠٣ - ١٠٥.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

ولم أوجب ذلك عليهم في متاع ولا آنية ولا دواب ولا خدم ولا ربح ربحه في تجارة ولا ضيعة، إلا ضيعة سأفسر لك أمرها تخفيفا مني عن موالي ومنا مني عليهم لما يغتال السلطان من أموالهم ولما ينوبهم في ذاتهم.

فأما الغنائم والفوائد: فهي واجبة عليهم في كل عام قال الله تعالى:

(واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كل شيء قدير) (١).

والغنائم والفوائد يرحمك الله فهي الغنيمة يغنمها المرء والفائدة يفيدها والجائزة من الإنسان للإنسان التي لها خطر عظيم، والميراث الذي لا يحتسب من غير أب ولا ابن، ومثل عدو يصطلم فيؤخذ ماله، ومثل مال يؤخذ لا يعرف له صاحبه، ومن ضرب ما صار إلى قوم من موالي من أموال الخرمية (٢) الفسقة، فقد

---

(١) الأنفال: ٤١.

(٢) الخرمية أو الخرمدينية: اللفظ معناه المرح الإباحي والسرور والبهجة المتوخية للملذات والشهوات.

وهي فرقة دينية سياسية ظهرت على المسرح بعد مقتل أبي مسلم الخراساني عبد الرحمن بن مسلم سنة (١٣٧ ه / ٧٥٥ م). ففي هذه السنة ظهر اسم هذه الفرقة لأول مرة في التأريخ بعد إعلان بابك الخرمي الثورة على العباسيين بعد مصرع أبي مسلم بفترة قصيرة، وذهب هو وأتباعه الذين عرفوا ب (الخرمية) إلى أن أبا مسلم لم يمت، وأنه لابد من ظهوره ثانية ليملأ الأرض عدلا. وقيل: إن الخرميين هم المزدكيون السابقون أو من بقاياهم قبل الإسلام، وقد أجروا على دين مزدك بعض التعديلات، وتأثروا بعقائد غلاة الشيعة، فأحدثوا نظاما جديدا أسموه النظام الخرمديني (خرم دين) وهو تقليد لاصطلاح (به دين) أي الدين الأفضل، حيث كانوا يستخدمونه مرادفا للدين المجوسي. وهناك قول يذهب إلى أن زوجة مزدك واسمها (خرمك) فرت بعد مقتل زوجها حوالي سنة (٩٦ ق. ه / ٥٢٨ م) – قبل الإسلام – إلى المدائن، ثم انتقلت إلى الري وهي تبلغ لدين الزوج القتيل، لذلك لقب أتباع هذا الدين ب (الخرمدينيين).

هذه أصول نشأة الفرقة الخرمية، وتسميتها. وقيل غير ذلك. وأما بشأن عقائدهم فإنهم يعتقدون بالتناسخ. وأن لا حياة غير الحياة الدنيا، فالقيامة لا وجود لها في مفاهيمهم، فليس هناك جنة ولا نار، إنما المعذب الذي تحل روحه في جسم شرير كالكلب أو القرد أو الخنزير. وأن الأرواح جميعا ترجع ثانية إلى الدنيا بعد تناسخها في أبدان خيرة أو شريرة، ويسمونها (الرجعة).

ومن عقائدهم الأخرى أن الناس كلهم شركاء في الأموال والنساء، وأن الوحي عندهم لا ينقطع أبدا، وكل ذي دين مصيب إذا كان يرجو الثواب ويخشى العقاب. ولا أدري ما هو معيار الثواب والعقاب عندهم. ثم إنهم يعظمون أبا مسلم كثيرا، ويكثرون الصلاة على (مهدي بن فيروز) كونه من ولد فاطمة بنت أبي مسلم الخراساني. ولهم رسل يسمونهم (فرشتگان)، وأن أحد أنبيائهم في الجاهلية واسمه (شروين بن سرخاب) ويزعمون أنه كان أفضل من النبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ومن سائر الأنبياء.

والخرميون يظهرون أنفسهم على أنهم محبون لأهل البيت (عليهم السلام)؛ ليوهموا الناس بهذا الانتماء الباطل. ولهذا السبب وغيره عدهم المؤرخون من فرق الشيعة.

ومن رؤوس هذه الفرقة (جاويدان بن سهرك) الذي يعتبر أستاذ بابك الخرمي.

وأخيرا فإن الخرمية رفعوا عنهم عناء العبادة، فلا صوم ولا صلاة، ولا حج عندهم. بل، ولا غسل من الجنابة، راجع: موسوعة الفرق الاسلامية د. محمد جواد مشكور: ص ٢٣٠ –

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

٢٣٣، وراجع في تفصيل نشأتهم وقصتها فهرست النديم: ص ٤٠٥ - ٤٠٨.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

علمت أن أموالا عظاما صارت إلى قوم من موالي.
فمن كان عنده شيء من ذلك فليوصل إلى وكيلي، ومن كان نائيا بعيد الشقة فليعتمد لإيصاله ولو بعد حين، فإن نية المؤمن خير من عمله، فأما الذي أوجب من الغلات والضياع في كل عام فهو نصف السدس ممن كانت ضيعته تقوم بمؤنته، ومن كانت ضيعته لا تقوم بمؤنته فليس عليه نصف سدس ولا غير ذلك (١).
وعن الشيخ الطوسي أيضا، قوله: عن علي بن مهزيار قال: كتبت إلى أبي

---

(١) تهذيب الأحكام: ٤ / ١٤١.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

جعفر الثاني (عليه السلام): الرواية قد اختلفت عن آبائك (عليهم السلام) في الإتمام والتقصير للصلاة
في الحرمين، فمنها أن يأمر بتتميم الصلاة ولو صلاة واحدة، ومنها أن يأمر بتقصير الصلاة ما لم ينو مقام عشرة أيام، ولم أزل على الإتمام فيهما إلى أن صدرنا من حجنا في عامنا هذا، فإن فقهاء أصحابنا أشاروا علي بالتقصير إذا كنت لا أنوي مقام عشرة، وقد ضقت بذلك حتى أعرف رأيك.
فكتب بخطه (عليه السلام): " قد علمت يرحمك الله فضل الصلاة في الحرمين على غيرهما فأنا أحب لك إذا دخلتهما أن لا تقصر وتكثر فيهما من الصلاة ".
فقلت له بعد ذلك بسنتين مشافهة: إني كتبت إليك بكذا فأجبت بكذا فقال: " نعم "، فقلت: أي شيء تعني بالحرمين؟
فقال: " مكة والمدينة، ومتى إذا توجهت من منى فقصر الصلاة، فإذا انصرفت من عرفات إلى منى وزرت البيت ورجعت إلى منى فأتم الصلاة تلك الثلاثة الأيام "، وقال: بإصبعه ثلاثا (١).
وفي الكافي (٢) بسنده عن محمد بن الريان، أنه كتب إلى الإمام يسأله عن قضاء الصلاة في المساجد الثلاثة، هل تحسب الصلاة فيها مضاعفة كأن يصلي ركعتين مثلا في مقابل مئتي ركعة قضاء، على اعتبار أن الصلاة في هذه المساجد الركعة فيها تعدل مئة ركعة في غيرها.
فوقع (عليه السلام): " يحسب له بالضعف، فأما أن يكون تقصيرا من الصلاة بحالها فلا يفعل، هو إلى الزيادة أقرب منه إلى النقصان ".
أي أن ثوابه يتضاعف له فقط، وعليه قضاء بعدد ما فاته من الصلاة.

---

(١) تهذيب الأحكام: ٥ / ٤٢٨ ح ١٤٨٧.
(٢) الفروع من الكافي: ٣ / ٤٥٥.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

ولمحمد بن الفرج الرخجي مكاتبات مع الإمام الجواد (عليه السلام) منها: أنه كتب إليه: " احملوا إلي الخمس، فإني لست آخذه منكم سوى عامي هذا " (١).
وكتب إليه أخرى: " إذا غضب الله تبارك وتعالى على خلقه نحانا عن جوارهم " (٢).
ونقل الشيخ الطوسي بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى عن إبراهيم بن محمد الهمداني قال: كتبت إلى أبي جعفر الثاني (عليه السلام) مع بعض أصحابنا، وأتاني الجواب بخطه: " فهمت ما ذكرت من أمر ابنتك وزوجها، فأصلح الله لك ما تحب صلاحه، فأما ما ذكرت من حنثه بطلاقها غير مرة، فانظر رحمك الله فإن كان ممن يتولانا ويقول بقولنا فلا طلاق عليه؛ لأنه لم يأت أمرا جهله، وإن كان ممن لا يتولانا ولا يقول بقولنا فاختلعها منه، فإنه إنما نوى الفراق بعينه " (٣).
وعنه أيضا، بإسناده عن الحسين بن سعيد عن عثمان بن عيسى قال كتب عبيد الله بن محمد الرازي إلى أبي جعفر الثاني (عليه السلام): إن رأيت أن تفسر لي الفقاع (٤)
فإنه قد اشتبه علينا أمكروه هو بعد غليانه أم قبله؟
فكتب (عليه السلام) إليه: " لا تقرب الفقاع إلا ما لم تضر (٥) آنيته أو كان جديدا ".
فأعاد الكتاب إليه: أني كتبت أسأل عن الفقاع ما لم يغل.
فأتاني: " أن إشربه ما كان في إناء جديد أو غير ضار " [قال]: ولم أعرف

---

(١) كشف الغمة: ٢ / ٣٧٠.
(٢) أصول الكافي: ١ / ٣٤٣.
(٣) تهذيب الأحكام: ٨ / ٥٧ والاستبصار: ٣ / ٢٩١.
(٤) الفقاع: شراب يتخذ من الشعير أو من بعض الأثمار ويعرف اليوم ب (البيرة).
(٥) الضاري من الآنية: الذي عمل فيه الخمر مرارا، فإذا وضع فيه أي عصير صار خمرا مسكرا.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

حد الضراوة والجديد. وسأل أن يفسر ذلك له، وهل يجوز شرب ما يعمل في الغضارة (١) والزجاج والخشب ونحوه من الأواني؟
فكتب: " يفعل الفقاع في الزجاج وفي الفخار الجديد إلى قدر ثلاث عملات، ثم لا تعد منه بعد ثلاث عملات إلا في إناء جديد والخشب مثل ذلك " (٢).
وعنه، بإسناده عن علي بن مهزيار، قال: كتب رجل من بني هاشم إلى أبي جعفر الثاني (عليه السلام): أني كنت نذرت نذرا منذ سنين أن أخرج إلى ساحل من سواحل البحر إلى ناحيتنا مما ترابط فيه المتطوعة نحو مرابطهم بجدة وغيرها من سواحل البحر، أفترى - جعلت فداك - أنه يلزمني الوفاء به أو لا يلزمني أو أفتدي الخروج إلى ذلك الموضع بشيء من أبواب البر لأصير إليه إن شاء الله تعالى.
فكتب إليه بخطه وقرأته: " إن كان سمع منك نذرك أحد من المخالفين، فالوفاء به إن كنت تخاف شنيعة، وإلا فاصرف ما نويت من نفقة في ذلك في أبواب البر، وفقنا الله وإياك لما يحب ويرضى " (٣).
وروى الكليني في الكافي بسنده، قال: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، ومحمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، جميعا عن علي بن مهزيار قال: كتب محمد بن حمزة العلوي إلى أبي جعفر الثاني (عليه السلام): مولى لك أوصى إلي بمئة درهم، وكنت أسمعه يقول: كل شيء هو لي فهو لمولاي، فمات وتركها، لم يأمر فيها بشيء، وله امرأتان أما إحداهما فببغداد ولا أعرف لها موضعا الساعة، والأخرى بقم، فما الذي تأمرني في هذه المئة درهم؟
فكتب إليه: " أنظر أن تدفع من هذه الدراهم إلى زوجتي الرجل وحقهما

---

(١) الغضارة: الإناء الخزفي المعمول من الطين الحر اللازب.
(٢) تهذيب الأحكام: ٩ / ١٢٦.
(٣) تهذيب الأحكام: ٨ / ٣١١.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

من ذلك الثمن إن كان له ولد، فإن لم يكن له ولد فالربع، وتصدق بالباقي على من تعرف أن له إليه حاجة إن شاء الله " (١).

وروى أيضا عن العدة، عن سهل بن زياد، عن ابن مهران (٢) قال: كتب أبو جعفر الثاني (عليه السلام) إلى رجل: " ذكرت مصيبتك بعلي ابنك، وذكرت أنه كان أحب ولدك إليك، وكذلك الله عزوجل إنما يأخذ من الولد وغيره أزكى ما عند أهله ليعظم به أجر المصاب بالمصيبة. فأعظم الله أجرك، وأحسن عزاك، وربط على قلبك، إنه قدير، وعجل الله عليك بالخلف، وأرجو أن يكون الله قد فعل إن شاء الله تعالى ".

وعنه بسنده، عن ابن مهران أيضا، قال: كتب رجل إلى أبي جعفر الثاني (عليه السلام) يشكو إليه مصابه بولده، وشدة ما دخله.

فكتب إليه: " أما علمت أن الله عز وجل يختار من مال المؤمن، ومن ولده أنفسه؛ ليأجره على ذلك " (٣).

وروى الشيخ الطوسي في تهذيبه بسنده عن علي بن الريان، قال: كتب بعض أصحابنا بيد إبراهيم بن عقبة إلى الإمام الجواد (عليه السلام) يسأله عن الصلاة على الخمرة المدنية.

فكتب (عليه السلام): " صل فيها ما كان معمولا بخيوطه، ولا تصل على ما كان بسيوره ".

والتوضيح لهذه المسألة سوف نذكره عندما نتعرض لفقه الإمام الجواد (عليه السلام) باب الصلاة من الفصل السادس إن شاء الله.

---

(١) الروضة من الكافي: ٧ / ١٢٦.

(٢) هو علي بن مهران ويأتي ذكره في باب الرواة.

(٣) الفروع من الكافي: ٣ / ٢٠٥ و ٢١٨.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

وكتب الإمام الجواد (عليه السلام) كتابا إلى محمد بن إسحاق والحسن بن محمد، بعد وفاة زكريا بن آدم (١) بثلاثة أشهر جاء فيه:
" ذكرت ما جرى من قضاء الله تعالى في الرجل المتوفى رحمة الله عليه يوم ولد ويوم قبض ويوم يبعث حيا. فقد عاش أيام حياته عارفا بالحق، قائلا به، صابرا محتسبا للحق، قائما بما يجب عليه لله ولرسوله. ومضى رحمة الله عليه غير ناكث ولا مبدل، جزاه الله أجر نيته، وأعطاه خير أمنيته " (٢).
وأورد الكليني (٣) بسنده عن علي بن حديد: إن علي بن ميسر كتب إلى الإمام الجواد (عليه السلام) يسأله عن رجل اعتمر في شهر رمضان، ثم حضر الموسم، أيحج مفردا للحج، أو يتمتع، أيهما أفضل؟
فكتب إليه: " يتمتع أفضل ".
وفيه عن علي بن حديد أيضا قال: كنت مقيما بالمدينة في شهر رمضان سنة ثلاث عشرة ومئتين، فلما قرب الفطر، كتبت إلى أبي جعفر (عليه السلام) أسأله عن الخروج
في عمرة شهر رمضان أفضل، أو أقيم حتى ينقضي الشهر وأتم صومي؟
فكتب إلي كتابا قرأته بخطه: " سألت - رحمك الله - عن أي العمرة أفضل عمرة شهر رمضان أفضل يرحمك الله ".
وروى الشيخ الطوسي، باسناده عن أبي جعفر علي بن مهزيار قال: قرأت في كتاب لأبي جعفر (عليه السلام) من رجل يسأله أن يجعله في حل من مأكله ومشربه من
الخمس فكتب بخطه: " من أعوزه شيء من حقي فهو في حل " (٤).

---

(١) زكريا بن آدم القمي هو المأمون على الدين والدنيا كما وصفه الرضا (عليه السلام) وقبره في مقبرة شيخان قرب مرقد فاطمة بنت موسى بن جعفر بقم. تأتي ترجمته في باب الرواة.
(٢) اختيار معرفة الرجال: ص ٥٩٥ ح ١١١٤.
(٣) الفروع من الكافي: ٤ / ٢٩٢، ٢٣٦.
(٤) تهذيب الأحكام: ٤ / ٤٣.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

وعن أبي جعفر الطوسي (رحمه الله) بإسناده عن الكليني، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن أبي عبد الله، عن إبراهيم بن محمد الهمداني، قال: كتبت إلى أبي جعفر (عليه السلام) في التزويج.
فأتاني كتابه بخطه: " قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): " إذا جاءكم من ترضون خلقه
ودينه فزوجوه، إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير ".
وأما رسالة الإمام الجواد (عليه السلام) إلى إبراهيم بن محمد الهمداني، فهي على جانب كبير من الأهمية في توثيق الرجل، ومنزلته العالية لدى الإمام (عليه السلام)، ومزيد ثقته به، ودعمه وتقوية مركزه وكان إبراهيم قد بعث للإمام (عليه السلام) حقوقا شرعية، فكتب له الإمام (عليه السلام):
" قد وصل الحساب، تقبل الله منك، ورضي عنهم، وجعلهم معنا في الدنيا والآخرة، وقد بعثت لك من الدنانير بكذا، ومن الكسوة بكذا، فبارك الله فيك، وفي جميع نعم الله إليك، وقد كتبت إلى النضر أمرته أن ينتهي عنك، وعن التعرض لك ولخلافك، وأعلمته بوضعك عندي، وكتبت إلى أيوب أمرته بذلك أيضا، وكتبت إلى موالي بهمدان كتابا أمرتهم بطاعتك، والمصير إلى أمرك، وأن لا وكيل سواك... " (١).
وهناك كتب ورسائل للإمام (عليه السلام) متفرقة على أبواب الكتاب، لم نذكرها هنا، تحاشيا للتكرار، وإذا اتفق ووجدت شيئا من التكرار فلأهمية الخبر أولا، ولكونه يتعلق بأكثر من موضوع، فلا يناسب أن نذكره في موضع، ثم نتركه في الموضع الآخر، لذلك وجدتنا مضطرين لإيراده ثانية، وهذا لا يعدو غير بضعة موارد.

---

(١) بحار الأنوار: ٥٠ / ١٠٨.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

احتجاجات الإمام (عليه السلام) ومناظراته:
ومن براهين سعة علمه (عليه السلام) مناظراته العلمية مع كبار العلماء خاصة في موسم الحج، والذي حفظه لنا التاريخ هو بضع مناظرات جرت بينه (عليه السلام) وبين يحيى بن أكثم قاضي القضاة الفاسق، الأفضل تترك هذه الكلمة ومع ذلك فقد ولي القضاء على بغداد وسامراء والبصرة سنين عديدة أيام المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل رغم علم هؤلاء بحاله. والظاهر أن تقديم يحيى لمناظرة الإمام الجواد (عليه السلام) كان مقصودا، ويراد منه عدة غايات كان يضمرها حكام بني العباس الذين كانوا على شاكلة قضاتهم.
وعلى رغم معلومية حال ابن أكثم، تم تعيينه في هذا المنصب الخطير. ولم لا وقد شهد التاريخ لهؤلاء الحكام بأن قصورهم كانت مرتعا لكل رذيلة وموبقة دنيئة.
وعلى كل حال، فالحديث عما في قصور بني أمية وبني العباس من فضائح لا طائل منه هاهنا. فليس بعيد عن القارئ اللبيب تكوين صورة متضحة المعالم عن ممارسات الأمراء والوزراء وحاشية البلاط فضلا عن خلفائهم، فهي مبثوثة في طيات كتب التاريخ والأدب والسير والمستطرفات. وكتاب الأغاني وغيره في متناول الجميع، ففيها ما استطاعوا تدوينه، وما خفي أعظم.
وأما ما كان من مناظرات الإمام الجواد (عليه السلام) مع يحيى بن أكثم، فإن المأمون العباسي كان يجمع بينهما بين آونة وأخرى للمناظرة، وإنه ليعلم أن ابن أكثم ليس إلا خردلة أمام عظمة علم الإمام؛ لكنه كان يكابر، ويتمنى أن تصدر من الإمام هفوة أو زلة ليتخذها ذريعة في تحقيق مآربه الدنيئة.
وجمعهما مرة فقال المأمون ليحيى بن أكثم: اطرح على أبي جعفر محمد بن

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

الرضا (عليهما السلام) مسألة تقطعه فيها. فقال: يا أبا جعفر ما تقول في رجل نكح امرأة على
زنى أيحل أن يتزوجها؟
فقال (عليه السلام) يدعها حتى يستبرئها من نطفته ونطفة غيره، إذ لا يؤمن منها أن تكون قد أحدثت مع غيره حدثا كما أحدثت معه. ثم يتزوج بها إن أراد، فإنها مثلها مثل نخلة أكل رجل منها حراما ثم اشتراها فأكل منها حلالا ". فانقطع يحيى.
وروي أيضا أن ابن أكثم ناظر الإمام أبا جعفر محمد بن علي الجواد (عليه السلام) مرة بحضور المأمون وجماعة كبيرة، فقال يحيى بن أكثم:
ما تقول يا بن رسول الله في الخبر الذي روي أن جبرائيل نزل على رسول
الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال: يا محمد إن الله يقرؤك السلام، ويقول لك: سل أبا بكر هل هو
راض عني؟ فإني راض عنه.
فقال (عليه السلام): " لست بمنكر فضل أبي بكر، ولكن يجب على صاحب هذا الخبر أن يأخذ مثال الخبر الذي قاله رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في حجة الوداع: " قد كثرت
علي الكذابة وستكثر، فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار، فإذا أتاكم الحديث فاعرضوه على كتاب الله وسنتي فما وافق كتاب الله وسنتي فخذوا به، وما خالف كتاب الله وسنتي فلا تأخذوا به " وليس يوافق هذا الخبر كتاب الله، قال الله تعالى: (ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد) (١) فالله عز وجل خفي عليه رضا أبي بكر من سخطه حتى سأل عن مكنون سره؟! هذا مستحيل في العقول ".
ثم قال يحيى بن أكثم: وقد روي أن مثل أبي بكر وعمر في الأرض كمثل جبرئيل وميكائيل في السماء.

---

(١) سورة ق: ١٦.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

فقال الإمام (عليه السلام): " وهذا أيضا يجب أن ينظر فيه؛ لأن جبرئيل وميكائيل ملكان لله مقربان، لم يعصيا الله قط، ولم يفارقا طاعته لحظة واحدة.
وهما (أبو بكر وعمر) قد أشركا بالله عز وجل، وإن أسلما بعد الشرك، وكان أكثر أيامهما في الشرك بالله، فمحال أن يشبههما بهما.. ".
قال يحيى: وقد روي أنهما سيدا كهول أهل الجنة، فما تقول فيه؟
فقال (عليه السلام): " وهذا محال أيضا؛ لأن أهل الجنة كلهم يكونون شبابا، ولا يكون فيهم كهل، وهذا الخبر وضعه بنو أمية لمضادة الخبر الذي قال فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في الحسن والحسين بأنهما سيدا شباب أهل الجنة ".
فقال يحيى بن أكثم: وروي أن عمر بن الخطاب سراج أهل الجنة.
فقال (عليه السلام): " وهذا أيضا محال؛ لأن في الجنة ملائكة الله المقربين، وآدم، ومحمدا وجميع الأنبياء والمرسلين، لا تضيء بأنوارهم حتى تضيء بنور عمر؟!
قال يحيى: وروي أن السكينة تنطق على لسان عمر.
فقال (عليه السلام): " لست بمنكر فضائل عمر، لكن أبا بكر - وأنه أفضل من عمر - قال على رأس المنبر: إن لي شيطانا يعتريني، فإذا ملت فسددوني ".
فقال يحيى: قد روي أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: لو لم أبعث لبعث عمر.
فقال (عليه السلام): " كتاب الله أصدق من هذا الحديث، يقول الله في كتابه: (وإذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح) (١) فقد أخذ الله ميثاق النبيين، فكيف يمكن أن يستبدل ميثاقه؟ وكان الأنبياء لم يشركوا طرفة عين، فكيف يبعث بالنبوة من أشرك، وكان أكثر أيامه مع الشرك بالله؟! وقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): " نبئت وآدم بين الروح والجسد ".

---

(١) الأحزاب: ٧.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

قال يحيى: وقد روي أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: ما أحتبس الوحي عني قط إلا
ظننته قد نزل على آل الخطاب.
فقال (عليه السلام): " وهذا محال أيضا؛ لأنه لا يجوز أن يشك النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في نبوته،
قال الله تعالى (الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس) (١). فكيف يمكن أن تنتقل النبوة ممن اصطفاه الله إلى من أشرك به؟ ".
قال يحيى: روي أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: لو نزل العذاب لما نجى منه إلا عمر.
فقال (عليه السلام): " وهذا محال أيضا، إن الله تعالى يقول: (وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون) (٢) فأخبر سبحانه أنه لا يعذب أحدا ما دام فيهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وما داموا يستغفرون الله تعالى ".
فسكت يحيى بن أكثم ولم يحر جوابا، بعد أن أفحمه الإمام (عليه السلام) بهذه الأجوبة.

ناظرا مرة رجل في صفات الله تبارك وتعالى وأسمائه، فعن أبي هاشم الجعفري، قال: كنت عند أبي جعفر الثاني (عليه السلام) فسأله رجل فقال: أخبرني عن الرب تبارك وتعالى، له أسماء وصفات في كتابه؟ وأسماؤه وصفاته هي هو؟
فقال أبو جعفر (عليه السلام): " إن لهذا الكلام وجهين:
إن كنت تقول: هي هو أي أنه ذو عدد وكثرة، فتعالى الله عن ذلك.
وإن كنت تقول: هذه الصفات والأسماء لم تزل فإن (لم تزل) محتمل معنيين: فإن قلت: لم تزل عنده في علمه وهو مستحقها، فنعم.
وإن كنت تقول: لم يزل تصويرها وهجاؤها وتقطيع حروفها، فمعاذ الله أن

---

(١) الحج: ٧٥.
(٢) الأنفال: ٣٣.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

يكون معه شيء غيره بل كان الله ولا خلق، ثم خلقها (١) وسيلة بينه وبين خلقه يتضرعون بها إليه، ويعبدونه وهي ذكره.
وكان الله ولا ذكر، والمذكور بالذكر هو الله القديم الذي لم يزل والأسماء والصفات مخلوقات.
والمعاني والمعني بها هو الله الذي لا يليق به الاختلاف ولا الائتلاف وإنما يختلف ويأتلف المتجزئ، فلا يقال: الله مؤتلف، ولا: الله قليل ولا كثير، ولكنه القديم في ذاته؛ لأن ما سوى الواحد متجزئ، والله واحد لا متجزئ، ولا متوهم بالقلة والكثرة، وكل متوهم بالقلة والكثرة فهو مخلوق دال على خالق له.
فقولك: (إن الله قدير) خبرت أنه لا يعجزه شيء فنفيت بالكلمة العجز، وجعلت العجز سواه.
وكذلك قولك: (عالم) إنما نفيت بالكلمة الجهل، وجعلت الجهل سواه.
وإذا أفنى الله الأشياء أفنى الصورة والهجاء والتقطيع، ولا يزال من لم يزل عالما ".
فقال الرجل: فكيف سمينا ربنا سميعا؟
فقال – الإمام –: " لأنه لا يخفى عليه ما يدرك بالأسماع، ولم نصفه بالسمع المعقول في الرأس، وكذلك سميناه بصيرا لأنه لا يخفى عليه ما يدرك بالأبصار، من لون أو شخص أو غير ذلك، ولم نصفه ببصر لحظة العين.
وكذلك سميناه لطيفا لعلمه بالشيء اللطيف، مثل البعوضة وأخفى من ذلك، وموضع النشوء (٢) منها، والعقل والشهوة للسفاد (٣)، والحدب على نسلها (٤)، وإقام

---

(١) أي خلق الأسماء.
(٢) النشوء: النمو.
(٣) السفاد: التلقيح، وعملية الجماع.
(٤) أي العطف والحنو على الأولاد.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

(وإفهام) بعضها على بعض، ونقلها الطعام والشراب إلى أولادها في الجبال والمفاوز والأودية والقفار.
فعلمنا أن خالقها لطيف بلا كيف، وإنما الكيفية للمخلوق المكيف.
وكذلك سمينا ربنا (قويا) لا بقوة البطش المعروف من المخلوق، ولو كانت قوته قوة البطش - المعروف من المخلوق - لوقع التشبيه، ولا احتمل الزيادة، وما احتمل الزيادة احتمل النقصان، وما كان ناقصا كان غير قديم، وما كان غير قديم كان عاجزا.
فربنا - تبارك وتعالى - لا شبه له، ولا ضد، ولا ند، ولا كيف، ولا نهاية، ولا تبصار بصر. ومحرم على القلوب أن تمثله، وعلى الأوهام أن تحده، وعلى الضمائر أن تكونه جل وعز عن أداة خلقه، وسمات بريته، وتعالى عن ذلك علوا كبيرا " (١).
وروى الكليني عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، قال: قال علي بن حسان لأبي جعفر (عليه السلام): يا سيدي إن الناس ينكرون عليك حداثة سنك.
فقال: " وما ينكرون من ذلك قول الله عز وجل؟ لقد قال الله عز وجل لنبيه (صلى الله عليه وآله وسلم): (قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني) (٢) فوالله ما تبعه إلا علي (عليه السلام) وله تسع سنين، وأنا ابن تسع سنين " (٣).
وعنه أيضا قال: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن سيف، عن بعض أصحابنا، عن أبي جعفر الثاني (عليه السلام) قال: قلت له: إنهم يقولون في حداثة سنك.

---

(١) أصول الكافي: ١ / ١١٦، والتوحيد للصدوق: ص ١٩٣، وبحار الأنوار: ٤ / ١٥٣. والنص أخذناه من الكافي.
(٢) يوسف: ١٠٨.
(٣) أصول الكافي: ١ / ٣٨٤.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

فقال: " إن الله تعالى أوحى إلى داود أن يستخلف سليمان وهو صبي يرعى الغنم، فأنكر ذلك عباد بني إسرائيل وعلماؤهم.
فأوحى الله إلى داود (عليه السلام) أن خذ عصا المتكلمين، وعصا سليمان، واجعلهما في بيت واختم عليها بخواتيم القوم، فإذا كان من الغد، فمن كانت عصاه قد أورقت وأثمرت فهو الخليفة، فأخبرهم داود.
فقالوا: رضينا وسلمنا " (١).
ومناظرته الشهيرة مع ابن أكثم بحضرة المأمون العباسي يوم عقد له المأمون على ابنته أم الفضل، وقد ذكرناها مفصلة في أحداث الزواج من الفصل الثالث.

---

(١) أصول الكافي: ١ / ٣٨٣.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

مكانة الإمام العلمية
١ – علم الفقه
٢ – التفسير
٣ – العقائد
٤ – علمه في مواضيع شتى

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

المدخل:
الحديث عن علوم آل البيت (عليهم السلام) إنما هو حديث عن الواضحات البديهية، أو هو كمن يثبت للمبصرين أن الشمس مشرقة في رائعة الضحى، أو أن طالب الدليل على علومهم كالذي يريد برهانا بأن النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) عالم وعارف
بالأحكام والتاريخ والسياسة وشؤون الحياة.
فأهل البيت (عليهم السلام) فرع لدوحة النبوة، وهم - بتعينهم للإمامة - امتداد للرسالة الخاتمة علما وعملا، ولم لا وذاك أبوهم أمير المؤمنين ومولى الموحدين الذي
قال فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): " أنا مدينة العلم وعلي بابها، فمن أراد المدينة فليأتها
من بابها " (١).
ولم لا وأبو الأئمة الإمام الحسين (عليه السلام) الذي قال فيه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

---

(١) الحديث مروي في العديد من المصادر منها: مناقب علي لأحمد بن حنبل، صحيح الترمذي، مسند البزار، تهذيب الآثار، المعجم الكبير والأوسط للطبراني، مستدرك الحاكم، معرفة الصحابة لأبي نعيم، تاريخ بغداد، الاستيعاب، مناقب ابن المغازلي، بحر الأسانيد في صحاح المسانيد، فردوس الأخبار، زين الفتى للعاصمي، مناقب الخوارزمي، أسد الغابة، مطالب السول، تذكرة الخواص، فرائد السمطين، تهذيب الكمال للمزي، تذكرة الحفاظ للذهبي، فيض القدير، النقد الصحيح للفيروز آبادي، عمدة القاري، الجامع الصغير للسيوطي، وغيرها كثير أوردها العلامة الأميني (رحمه الله) في كتابه (الغدير): ٦ / ٨٧ - ١١١ الطبعة المحققة، وتجد فيه أيضا (١٤٣) من الأعلام من غير الشيعة ممن روى الحديث وصححه.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

" حسين مني وأنا من حسين " (١)، فالذي هو قطعة من النبي، لابد وأن يكون من سنخ النبوة خلقا وخلقا وعلما وعملا، وهو أدل دليل على أن الإمام الحسين (عليه السلام) أعلم من على وجه الأرض. وكما يقال في الإمام الحسين (عليه السلام) يقال في ولده الإمام السجاد (عليه السلام)، وهكذا أبناؤهم - الذين من بعدهم - المتعينون للإمامة، فهم كما ورد في حديث الرضا (عليه السلام) والذي ذكرناه ضمن النصوص الدالة على إمامة الجواد (عليه السلام) إذ يقول: " إنا أهل بيت يتوارث أصاغرنا عن أكابرنا القذة بالقذة ".

ولكن، مع هذا ليس لنا عن الخوض في مكانة الإمام الجواد (عليه السلام) العلمية منتدح، رغم أن ما بأيدينا من الأخبار هو غيض من فيض علم النبوة الذي أفضي إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، ومنه إلى أبنائه الأئمة الطاهرين المنتجبين المعصومين.

فقد نقل الشيخ عباس القمي (رضي الله عنه) في الأنوار البهية عن عيون المعجزات أنه لما قبض الرضا (عليه السلام) كان عمر أبي جعفر (عليه السلام) نحو سبع سنين، فاختلفت الكلمة من

الناس ببغداد وفي الأمصار، واجتمع الريان بن الصلت وصفوان بن يحيى ومحمد ابن حكيم وعبد الرحمن بن الحجاج ويونس بن عبد الرحمن (رضوان الله عليهم

---

(١) الحديث متفق عليه من الفريقين، فقد رواه: البخاري في الأدب المفرد: ص ١١٢ ح ٣٦٩ وحسنه، مسند أحمد: ٥ / ١٨٢ ح ١٧١١١، سنن ابن ماجة: ١ / ٥١ ح ١٤٤، سنن الترمذي: ٥ / ٦١٧ ح ٦٧٧٥، المستدرك على الصحيحين: ٣ / ١٩٤ ح ٤٨٢٠ وفي تلخيصه للذهبي وصححه، تاريخ مدينة دمشق: ١٤ / ١٤٩ تسلسل الحديث ٣٤٦١ الطبعة المحققة، كنز العمال: ١٢ / ١١٥ و ١٢٠ ح ٣٤٢٦٤ و ٣٤٢٨٩ بلفظ: حسين مني وأنا منه. وغيرها من مصادر العامة.

وأما في مصادرنا فنذكر منها: الإرشاد للمفيد: ٢ / ١٢٧، إعلام الورى: ص ٢١٧، شرح الأخبار للقاضي النعماني: ٣ / ٨٨ و ١١٢، بحار الأنوار: ٤٣ / ٢٦١ و ٢٧١ عوالم - الإمام الحسين -: ص ٣٣ نقلا عن كامل الزيارات وغيره.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

أجمعين) وجماعة من وجوه الشيعة وثقاتهم في دار عبد الرحمن بن الحجاج في بركة زلزل (١)، يبكون ويتوجعون، من المصيبة.
فقال لهم يونس بن عبد الرحمن: دعوا البكاء، من لهذا الأمر؟ وإلى من نقصد بالمسائل إلى أن يكبر هذا - يعني أبا جعفر (عليه السلام) -؟ فقام إليه الريان بن الصلت
ووضع يده في حلقه ولم يزل يلطمه ويقول له أنت تظهر الإيمان لنا وتبطن الشك والشرك. إن كان أمره من الله جل وعلا فلو أنه كان ابن يوم واحد لكان بمنزلة الشيخ العالم وفوقه، وإن لم يكن من عند الله فلو عمر ألف سنة فهو واحد من الناس، هذا مما ينبغي أن يفكر فيه. فأقبلت العصابة عليه تعذله وتوبخه.
وكان وقت الموسم فاجتمع من فقهاء بغداد والأمصار وعلمائهم ثمانون رجلا، فخرجوا إلى الحج، وقصدوا المدينة ليشاهدوا أبا جعفر (عليه السلام)، فلما وافوا أتوا دار جعفر الصادق (عليه السلام)؛ لأنها كانت فارغة ودخلوها وجلسوا على بساط كبير، وخرج إليهم عبد الله بن موسى فجلس في صدر المجلس، وقام مناد وقال:
هذا ابن رسول الله فمن أراد السؤال فليسأله، فسئل عن أشياء أجاب عنها بغير الواجب، فورد على الشيعة ما حيرهم وغمهم، واضطربت الفقهاء وقاموا وهموا بالانصراف، وقالوا في أنفسهم لو كان أبو جعفر (عليه السلام) يكمل لجواب المسائل
لما كان من عبد الله ما كان، ومن الجواب بغير الواجب.
ففتح عليهم باب من صدر المجلس ودخل موفق وقال: هذا أبو جعفر (عليه السلام) فقاموا إليه بأجمعهم واستقبلوه وسلموا عليه، فدخل (عليه السلام) وعليه قميصان وعمامة بذؤابتين وفي رجليه نعلان وجلس وأمسك الناس كلهم، فقام صاحب المسألة

---

(١) في المصدر ذلول، والصحيح ما أثبتناه. وهي محلة ببغداد، وقد مر ذكرها في الفصل الثالث في عام خروج الجماعة.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

فسأله عن مسائل فأجاب عنها بالحق، ففرحوا ودعوا له وأثنوا عليه وقالوا له: إن عمك عبد الله أفتى بكيت وكيت فقال: " لا إله إلا الله يا عم، إن عظيم عند الله أن تقف غدا بين يديه فيقول لك: لم تفتي عبادي بما لم تعلم، وفي الأمة من هو أعلم منك؟ ".

وفيه أيضا عن كتاب الاختصاص إذ أورد الرواية نفسها بشكل آخر عن علي بن إبراهيم عن أبيه قال: لما مات أبو الحسن الرضا (عليه السلام) حججنا فدخلنا على أبي جعفر (عليه السلام) وقد حضر خلق من الشيعة من كل بلد لينظروا إلى أبي جعفر (عليه السلام)،

فدخل عمه عبد الله بن موسى وكان شيخا كبيرا نبيلا عليه ثياب خشنة وبين عينيه سجادة (١)، فجلس.

وخرج أبو جعفر (عليه السلام) من الحجرة وعليه قميص قصب ورداء قصب ونعل حذو بيضاء، فقام عبد الله واستقبله وقبل بين عينيه وقامت الشيعة، وقعد أبو جعفر (عليه السلام) على كرسي، ونظر الناس بعضهم إلى بعض تحيرا لصغر سنه.

فانتدب رجل من القوم فقال لعمه: أصلحك الله، ما تقول في رجل أتى بهيمة؟ فقال يقطع يمينه ويضرب الحد، فغضب أبو جعفر (عليه السلام) ثم نظر إليه فقال: " يا عم اتق الله، اتق الله إنه لعظيم أن تقف يوم القيامة بين يدي الله عز وجل فيقول لك: لم أفتيت الناس بما لا تعلم؟ ".

فقال عمه: يا سيدي أليس قال هذا أبوك صلوات الله عليه؟

فقال أبو جعفر: " إنما سئل أبي عن رجل نبش قبر امرأة، فنكحها فقال أبي: تقطع يمينه للنبش ويضرب حد الزنا، فإن حرمة الميتة كحرمة الحية ".

فقال: صدقت يا سيدي وأنا استغفر الله، فتعجب الناس، فقالوا: يا سيدنا

---

(١) أي أثر السجود.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

أتأذن لنا أن نسألك؟ فقال: " نعم ".
فسألوه في مجلس عن ثلاثين ألف مسألة فأجابهم فيها وله تسع سنين (١).
من هاتين الروايتين، رغم ما عليهما من ملاحظات، يتبين أن الإمام (عليه السلام) كان أعلم الأمة الإسلامية وهو في تلك السن المشار إليها في خاتمة الرواية، أما ملاحظتنا على الرواية الأولى، هي المشادة التي حدثت بين الريان بن الصلت، ويونس بن عبد الرحمن (٢)، علما بأن يونس من أصحاب الإمامين الكاظم والرضا (عليهما السلام)، وهو من الفقهاء الثقات، إذ صدر بحقه التوثيق من الأئمة الكاظم والرضا والجواد، وترحم عليه الجواد والهادي والعسكري (عليهم السلام). كان الإمام الرضا (عليه السلام) يشير إليه بالعلم، ويرجع أصحابه وشيعته إليه لمعرفة المسائل وأخذ الفتيا، حتى عده كسلمان الفارسي في زمانه. بل، قيل: إن علم الأئمة انتهى إلى أربعة نفر، وعدوا يونس بن عبد الرحمن رابعهم. ورغم كل تلك التوثيقات فقد كان البعض من الشيعة والأصحاب يوقعون في يونس، وكان (رحمه الله) يشكو ذلك إلى الإمام الرضا (عليه السلام) فكان الإمام يأمره بمداراتهم. أورد أبو عمرو الكشي (٣) الكثير من أخباره. والظاهر من حاله أنه أجل من أن ينكر إمامة الجواد (عليه السلام) خاصة وقد صحب من قبل أباه وجده (عليهما السلام)، فإمامة الجواد غير خافية عليه حتما ولابد أنه قد
طرق سمعه النصوص الكثيرة والمتكررة من الإمام الرضا (عليه السلام) على إمامة ابنه أبي جعفر من حين ولادته وحتى استشهاد الإمام الرضا (عليه السلام) بخراسان.
فقد يكون قوله: من لهذا الأمر؟ وإلى من نقصد بالمسائل؟ صدر منه تقية أو

---

(١) الأنوار البهية: ص ٢١٦، الاختصاص: ص ١٠٢، وذكر الرواية ابن شهر آشوب في مناقبه: ٤ / ٣٨٢ باختلاف يسير. وأما التسع سنين فلعلها تصحيف سبع.
(٢) تأتي ترجمتهما في باب أصحابه والرواة عنه.
(٣) راجع اختيار معرفة الرجال: ص ٤٨٣ - ٣٩٧.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

لأمر هو كان يراه لازما في هذا المقام أو أنه كان ناظرا إلى وضع الريان بشكل عام، هذا إذا عرفنا أن الريان بن الصلت - مع وثاقته - كان من خواص المعتصم العباسي، وقبله كان عاملا للمأمون على بعض كور خراسان. ولا ندري فلعل الامام الرضا (عليه السلام) أجاز له ذلك والله العالم.

وأما ملاحظتنا على ذيل الرواية الثانية، فقد أشرنا إلى ذلك في شذرات من أخباره (عليه السلام) عند تعرضنا لذكر الثلاثين ألف مسألة، فراجع.

ولو أردنا إيراد الروايات التي تحدثت عن علم الإمام وتضلعه في علوم الشريعة، للزم ذلك منا تكرار العديد منها، حيث ذكرناها في مواضع مختلفة من كتابنا هذا، لكنني هنا أحاول إجمال بعض الروايات - وإن تكرر بعضها - كشواهد من علم الإمام، وليست كدليل على إثبات علمه، فعلمه (عليه السلام) حاصل وثابت قبل وقوع هذه الأحداث التي تروى عنه.

فهناك رواية للرخجي (١) ذكرناها آنفا - يسأل فيها الإمام (عليه السلام) متهكما عن علمه بوزن ماء دجلة حينما صادف أنهما التقيا يوما على شاطئ دجلة، فأجابه الإمام (عليه السلام) مسائلا: بأن الله سبحانه وتعالى يستطيع أن يجعل علم ذلك إلى بعوضة؟

ولما كان (عليه السلام) أكرم على الله من بعوضة، بل ومن أكثر خلقه، فلماذا لا يعطيه علم ذلك؟!

وأما ما جاء في البحار، عن تفسير العياشي، عن زرقان (٢) صاحب ابن أبي

---

(١) هو عمر بن الفرج الرخجي، وقد مرت ترجمته في أوائل باب شذرات من أخباره ويأتي في باب الرواة أيضا.

(٢) يظهر أنه محمد بن آدم المدائني الملقب بزرقان، والمعروف بلقبه. ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الرضا (عليه السلام).

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

دؤاد (١) وصديقه بشدة، قال:
رجع ابن أبي دؤاد ذات يوم من عند المعتصم وهو مغتم، فقلت له في [م] ذلك؟
فقال: وددت اليوم أني قد مت منذ عشرين سنة.
قلت له: ولم ذاك؟ قال: لما كان من هذا الأسود أبي جعفر محمد بن علي بن موسى اليوم بين يدي أمير المؤمنين.
قلت له: وكيف كان ذلك؟
قال: إن سارقا أقر على نفسه بالسرقة، وسأل الخليفة تطهيره بإقامة الحد عليه، فجمع [المعتصم] لذلك الفقهاء في مجلسه، وقد أحضر محمد بن علي (عليه السلام)،
فسألنا عن القطع، في أي موضع يجب أن يقطع؟
قال [ابن أبي دؤاد] فقلت: من الكرسوع.
قال [المعتصم]: وما الحجة في ذلك؟
قلت: لأن اليد هي الأصابع والكف إلى الكرسوع، لقول الله في التيمم (فامسحوا بوجوهكم وأيديكم) (٢) واتفق معي في ذلك قوم.

---

(١) هو أحمد بن أبي دؤاد المعتزلي، شغل منصب القضاء في بغداد وسامراء للمأمون والمعتصم والواثق والمتوكل كان بينه وبين محمد بن عبد الملك الزيات وزير المعتصم والواثق عداوة وحسد. وكان لسعاية ابن أبي دؤاد عند المعتصم لقتل الإمام الجواد (عليه السلام) وتعريضه بالإمام، أن ابتلاه الله في آخر عمره بأن غضب عليه المتوكل العباسي فحبسه هو وولده - أبا الوليد محمد بن أحمد، الذي كان على القضاء أيضا - وإخوته وآذاهم وصادر أموالهم، فأخذ من أبي الوليد (١٢٠ ألف) دينارا، وجواهرا بقيمة (٤٠ ألف) دينار مصادرة وسيرهم إلى بغداد من سامراء. ثم أصيب ابن أبي دؤاد بالشلل سنة ٢٣٣ ه، وبعد أن ثكل بولده محمدا، مات بعده بعشرين يوما سنة (٢٤٠ ه / ٨٥٤ م) ببغداد. وكان مولده بالبصرة. وفي أيامه كان للمعتزلة نشاط ملحوظ، وتفوق على خصومهم.
(٢) المائدة: ٦.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

وقال آخرون: بل يجب القطع من المرفق، قال [المعتصم]: وما الدليل على ذلك؟
قالوا: لأن الله لما قال: (وأيديكم إلى المرافق) (١) في الغسل دل ذلك على أن حد اليد هو المرفق.
قال [ابن أبي دؤاد]: فالتفت [المعتصم] إلى محمد بن علي (عليه السلام) فقال: ما تقول في هذا يا أبا جعفر؟
فقال: " قد تكلم القوم فيه يا أمير المؤمنين ".
قال: دعني مما تكلموا به، أي شيء عندك؟
قال: " اعفني عن هذا يا أمير المؤمنين ".
قال: أقسمت عليك بالله لما أخبرت بما عندك فيه.
فقال: " أما إذ أقسمت علي بالله، إني أقول: إنهم أخطأوا فيه السنة، فإن القطع يجب أن يكون من مفصل أصول الأصابع، فيترك الكف ".
قال: وما الحجة في ذلك؟
قال: " قول رسول الله " السجود على سبعة أعضاء: الوجه، واليدين، والركبتين، والرجلين " فإذا قطعت يده من الكرسوع أو المرفق لم يبق له يد يسجد عليها، وقال الله تبارك وتعالى: (وأن المساجد لله) (٢) يعني بهذا هذه الأعضاء السبعة التي يسجد عليها (فلا تدعوا مع الله أحدا) (٣) وما كان لله لم يقطع ".
قال [ابن أبي دؤاد]: فأعجب المعتصم ذلك، وأمر بقطع يد السارق من مفصل الأصابع دون الكف، قال ابن أبي دؤاد: قامت قيامتي، وتمنيت أني لم أك حيا.

(١ - ٣) الجن: ١٨.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

قال زرقان: قال ابن أبي دؤاد: صرت إلى المعتصم بعد ثلاثة، فقلت: إن نصيحة أمير المؤمنين علي واجبة، وأنا أكلمه بما أعلم أني أدخل به النار.
قال [المعتصم]: وما هو؟
قلت: إذا جمع أمير المؤمنين في مجلسه فقهاء رعيته وعلماءهم لأمر واقع من أمور الدين، فسألهم عن الحكم فيه فأخبروه بما عندهم من الحكم في ذلك، وقد حضر مجلسه أهل بيته وقواده ووزراؤه وكتابه، وقد تسامع الناس بذلك من وراء بابه، ثم يترك أقاويلهم كلهم، لقول رجل يقول شطر هذه الأمة بإمامته، ويدعون أنه أولى منه بمقامه، ثم يحكم بحكمه دون حكم الفقهاء!
قال [ابن أبي دؤاد]: فتغير لونه وانتبه لما نبهته له، وقال: جزاك الله عن نصيحتك خيرا، قال: فأمر [المعتصم في] اليوم الرابع فلانا من كتاب وزرائه بأن يدعوه [أي الإمام] إلى منزله، فدعاه، فأبى أن يجيبه، وقال: " قد علمت أني لا أحضر مجالسكم " فقال: إني إنما أدعوك إلى الطعام، وأحب أن تطأ ثيابي (١) وتدخل منزلي فأتبرك بذلك، فقد أحب فلان بن فلان (من وزراء الخليفة) لقاءك.
فصار إليه، فلما طعم منه [أي من الطعام الذي دعي له] أحس السم، فدعا بدابته، فسأله رب المنزل أن يقيم، قال: خروجي من دارك خير لك.
فلم يزل يومه ذلك وليله في خلفة (٢) حتى قبض (عليه السلام) (٣).
ولترسيم صورة واقعية عن مبلغ علم الإمام (عليه السلام) الذي هو في الحقيقة فيض علم النبوة الخاتمة، إلا الوحي، إذ إن علم الإمام - كما ذكرنا آنفا - متوارث ابن عن أب عن جد، فأئمة أهل البيت (عليهم السلام) أوصياء الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، سلسلة متصلة

---

(١) كناية عن التعظيم والتبرك بدخول بيته.
(٢) الخلفة: ذهاب شهوة الطعام من المرض ونحوه. أو الهيضة على أثر التسمم.
(٣) بحار الأنوار: ٥٠ / ٥، الأنوار البهية: ص ٢٢٣، المجالس السنية: ٥ / ٦٣٥.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

الحلقات، متساوية الأبعاد، متشابهة المضمون، مختلفة في المصاديق، تنتهي بالإمام الثاني عشر منجي البشرية المهدي الموعود عجل الله تعالى فرجه الشريف، وتبدأ بالإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) الذي هو عيبة علم الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وباب مدينة علمه، فمن أراد المدينة فليأتها من بابها.

فقد ورد في الصحيح المنقول: " علي عيبة علمي "، وهذا من لطائف العبائر المستعملة، قال المناوي: أي، مظنة استفصاحي وخاصتي، وموضع سري، ومعدن نفائسي، والعيبة ما يحرز الرجل فيه نفائسه (١). وقال ابن دريد: وهذا من كلامه (صلى الله عليه وآله وسلم) الموجز الذي لم يسبق ضرب المثل به في إرادة اختصاصه بأموره الباطنة التي لا يطلع عليها أحد غيره، وذلك غاية في مدح علي (عليه السلام) (٢).

إذا فالإمام علي (عليه السلام) مستودع علم النبوة الخاتمة، والنبوات السابقة ولا غرو. وهكذا هو علم أئمتنا الاثني عشر، فعلم آخرهم كعلم أولهم، علم إلهامي يتوارثونه إمام عن إمام، بل ورد أن الإمام (عليه السلام) تنتقل إليه حتى مواريث الأنبياء (عليهم السلام) كسيف رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعمامته أو عصا موسى (عليه السلام) التي صدرت منها المعاجز.

فقد روي أن العصا التي كانت بيد الإمام الجواد (عليه السلام) وأجابت يحيى بن أكثم لما ناظره وسأله عن الإمام، من يكون؟ وقد ذكرت الرواية في باب معاجز الإمام وكراماته من الفصل الرابع.

وللوقوف على المكانة العلمية التي كان عليها الإمام (عليه السلام) ينبغي جمع وإيراد كل ما صدر عنه (عليه السلام)، وما هو مسطور في كتب التاريخ، والموسوعات الحديثية،

---

(١) فيض القدير / المناوي: ٤ / ٣٥٦.
(٢) جمهرة اللغة: ١ / ٣٦٩.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

وهذا قد لا يكون بمقدور أحد من العلماء والمؤرخين المتتبعين، فضلا عن أن يكون بميسور هذا العاجز.

وما ستستوعبه المواضيع الآتية: الفقه؛ التفسير؛ العقائد، من روايات يلقي ضوءا على بعض الجوانب الملموسة والمتصورة من علم الإمام. وإلا فعلوم أهل البيت (عليهم السلام) لا ترقى عقولنا القاصرة إلى إدراك كنهها ومكنونها.

وحقا قال إمامنا الجواد (عليه السلام) يوم عرض على القافة وهو طفل صغير، كما مر عليك في قبسات من نور كلامه: " وأيم الله لولا تظاهر الباطل علينا، وغواية ذرية الكفر، وتوثب أهل الشرك، والشك، والشقاق علينا؛ لقلت قولا يعجب منه الأولون والآخرون ".

ففي رواية الحافظ رجب البرسي في مشارق الأنوار (١) أنه لما جيء بأبي جعفر (عليه السلام) إلى مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بعد موت أبيه، وهو طفل، وجاء إلى المنبر

ورقى منه درجة ثم نطق فقال:

" أنا محمد بن علي الرضا، أنا الجواد، أنا العالم بأنساب الناس في الأصلاب، أنا أعلم بسرائركم وظواهركم، وما أنتم صائرون إليه، علم منحنا به من قبل خلق الخلق أجمعين، وبعد فناء السماوات والأرضين، ولولا تظاهر أهل الباطل، ودولة أهل الضلال، ووثوب أهل الشك، لقلت قولا تعجب منه الأولون والآخرون ".

ثم وضع يده الشريفة على فيه، وقال: " يا محمد اصمت كما صمت آباؤك من قبل " (٢).

---

(١) مشارق أنوار اليقين: ص ٩٨ الفصل الحادي عشر.

وقد مرت رواية عرضه على القافة لدى مناقشتنا سمرة الإمام (عليه السلام) أو بياضه في مبحث ملامحه وهيئته من الفصل الأول فراجع.

(٢) بحار الأنوار: ٥٠ / ١٠٨.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

ترى فما هذا القول الذي أراد الإمام النطق به ولو نطق به لعجب منه الأولون والآخرون؟!

إنه خزانة أسرار الله تبارك وتعالى.. إنه عيبة العلم اللدني.. إنه محصلة مئة ألف وأربعة وعشرين ألف نبي. ذلك؛ لأن أهل البيت (عليهم السلام) خاتمة مسيرة النبوات وأوصيائهم للبشرية. بل، ما كانت النبوات لتأتي لولا وجودهم المبارك الشريف.

ولهذا فلا غرابة إذا قلنا: إن عقولنا قاصرة عن إدراك كنه علومهم (عليهم السلام). ولم لا! وأبوهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) يقول: " ها إن ها هنا لعلما جما - وأشار إلى صدره (١) - ولكن طلابه يسير، وعن قليل تندمون لو فقدتموني ".

وقال في موضع آخر: " بل اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الأرشية في الطوي البعيدة " (٢).

وهو القائل أيضا: " لقد فتحت لي السبل، وعلمت الأسباب، وأجري لي السحاب، وعلمت المنايا والبلايا وفصل الخطاب (٣).. ".

وقال أيضا: ".. سلوني قبل أن تفقدوني، سلوني فإن عندي علم الأولين والآخرين.. " (٤).

ولما قال له بعض أصحابه: لقد أعطيت يا أمير المؤمنين علم الغيب قال (عليه السلام): " علم الغيب الذي لا يعلمه أحد إلا الله، وما سوى ذلك فعلم علمه الله نبيه فعلمنيه " (٥).

---

(١) نهج البلاغة: ص ٤٩٦ قصار الحكم - ١٤٧.

(٢) المصدر نفسه: ص ٥٢ خطبة - ٥.

(٣) تفسير نور الثقلين: ٤ / ٤٤٤ عن الخصال.

(٤) الإرشاد: ١ / ٣٥. وراجع الخطبة - ٩٣، والخطبة - ١٨٩ من نهج البلاغة، واللتان نبه فيهما (عليه السلام) عن علمه، وقال فيهما: سلوني قبل أن تفقدوني.

(٥) نهج البلاغة: ص ١٨٦ خطبة - ١٢٨.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

وعلى هذا، فهل يمكن لأحد أن يقيس مبلغ علمه (عليه السلام)؟
الجواب: كلا.. وتتبعها ألف كلا..؛ لأنك لو حددت علمه (عليه السلام) فقد حددت علم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).
ثم، لو حاولنا استقصاء الأحاديث والأقوال في علمه (عليه السلام) لخرجت بنا عن موضوع الكتاب.
وهكذا الأئمة الأحد عشر من ولده.. علم آخرهم كعلم أولهم، ويستوي في ذلك صغيرهم وكبيرهم على حد سواء، وقد وصفهم أمير المؤمنين علي (عليه السلام) فقال:
" لا يتحمل هذا الأمر – أي الإمامة – إلا أهل الصبر، والبصر، والعلم بمواقع الأمر ". ثم قال في صفة الإمام:
" والإمام المستحق للإمامة له علامات فمنها: أن يعلم أنه معصوم من الذنوب كلها، صغيرها وكبيرها، لا يزل في الفتيا، ولا يخطئ في الجواب، ولا يسهو ولا ينسى، ولا يلهو بشيء من أمر الدنيا.
والثاني: أن يكون أعلم الناس بحلال الله وحرامه، وضروب أحكامه، وأمره ونهيه، وجميع ما يحتاج إليه الناس. فيحتاج الناس إليه، ويستغني عنهم.
والثالث: يجب أن يكون أشجع الناس؛ لأنه فئة المؤمنين التي يرجعون إليها، إن انهزم من الزحف انهزم الناس لانهزامه.
والرابع: يجب أن يكون أسخى الناس، وإن بخل أهل الأرض كلهم؛ لأنه إن استولى الشح عليه شح بما في يديه من أموال المسلمين.
الخامس: العصمة من جميع الذنوب، وبذلك يتميز عن المأمومين الذين هم غير المعصومين؛ لأنه لو لم يكن معصوما لم يؤمن عليه أن يدخل فيما يدخل

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

الناس فيه من موبقات الذنوب المهلكات، والشهوات، واللذات " (١).
وكيف لا يكونون كذلك؟! وهم:
" شجرة النبوة، ومحط الرسالة، ومختلف الملائكة، ومعادن العلم، وينابيع الحكم، ناصرنا ومحبنا ينتظر الرحمة، وعدونا ومبغضنا ينتظر السطوة " (٢).
هكذا وصف أمير البلاغة علي (عليه السلام) أهل البيت في ختام خطبة له في بيان قدرة الله سبحانه. ولو أردنا تتبع علم أهل البيت (عليهم السلام) وما ورد بحقهم في الكتاب
والسنة، وما ورد عنهم من أحاديث لاحتجنا في ذلك إلى (مجلد كامل)، ولكن ما لا يدرك جله لا يترك كله. والحق يقال، ما أجدب من انتجع بأهل بيت النبوة صلوات الله عليهم أجمعين.
ونعود بعد هذه الإلمامة الوجيزة عن علم أهل البيت (عليهم السلام)، إلى ساحة قدس إمامنا الجواد (عليه السلام) لنستلهم من فيوض علومه ومعارفه ما نستطيع من خلاله تحديد خط بياني نستقرئ به نشاط الإمام العلمي رغم سني الحصار والإقامة الجبرية التي عاشها الإمام ردحا من عمره القصير بين عيون المأمون والمعتصم ومضايقاتهم.
ولما كانت رحاب علوم الإمام أبي جعفر الثاني (عليه السلام) هي من الوسع مما لا يمكن الإحاطة بأطرافها، وقد دلت عليها الشواهد التاريخية. لكن ما نقلته لنا مصادر التأريخ والحديث، وما وصلنا من أخبار عن إمامنا جواد الأئمة (عليه السلام) لا يتعدى موضوعات متفرقة في علم الفقه، والتفسير، وبعض الأسئلة العقائدية التي تتعلق بالتوحيد والصفات الربوبية، والإمامة، ومجموع مناظرات واحتجاجات

---

(١) بحار الأنوار: ٢٥ / ١٦٤.
(٢) نهج البلاغة: ص ١٦٢ خطبة - ١٠٩.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

ذكرها العلامة المحدث الشيخ أحمد بن علي بن أبي طالب، أبو منصور الطبرسي المتوفى حوالي ٦٢٠ ه / ١٢٢٣ م في كتابه (الاحتجاج)، وهي لا تتجاوز الستة وقد مر بك استعراضها في خاتمة الفصل السابق.

وسنتناول هذه الموضوعات تباعا بما يتيسر لنا مما بين أيدينا من مصادر إن شاء الله تعالى.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

من الشواهد على أعلمية الإمام على سائر الأمة بما فيها من علماء وفقهاء كبار، أن الاستفتاءات الفقهية والمسائل الشرعية كانت توجه إلى الإمام أبي جعفر على صغر سنه، مع وجود كبار الشيوخ من الفقهاء والمحدثين، سواء في المدينة حين إقامته فيها، أو مكة حين وفوده إليها حاجا، أو بغداد أيام إقامته فيها.
فالمسائل كانت تحمل إلى الإمام من كل النواحي، حاصة في موسم الحج، بواسطة الكتب والرسائل أو عن طريق الرسل الذين كانوا يلتقون الإمام للسلام عليه، والتبرك برؤية شخصه المبارك، أو لإيصال الحقوق والوجوه الشرعية إليه، ثم إلقاء مسائلهم واستفساراتهم عليه، ولا يقتصر ذلك على الشيعة فحسب، بل حتى مخالفي الأئمة (عليهم السلام) وأعدائهم كانوا يلتجئون إليهم لاستحصال الفتيا والرأي الصائب في بعض المسائل التي كانوا يواجهونها، ثم لا يجدون منها مخرجا.
فما كان من تلك المسائل والاستفتاءات بواسطة الكتب والرسائل الخطية، فقد ألحقناها في الفصل الخامس في القسم الخاص برسائل الإمام ومكاتيبه؛ لاختصاصها بالرسائل. وسوف ألمح لها هنا بشكل إجمالي كل في بابه من أبواب الفقه، وتجد الروايات كاملة بالرجوع إلى عنوان: (رسائل الإمام ومكاتيبه) إن شئت – عزيزي القارئ – أن تجد فيها ضالتك المنشودة.
وأما ما كان منها يطرح مباشرة على الإمام، وكان (عليه السلام) يجيب عنها السائل

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

مباشرة أيضا، فقد تناولت – مع تلك الرسائل – عددا من أبواب الفقه، نعرض لها فيما يلي:

الصلاة:

بما أن الصلاة هي عمود الدين، وعلى أساس منها يكون قبول باقي الأعمال أو ردها من قبل الباري تعالى؛ لذا يجب على الإنسان المسلم أن يتوخى الدقة في صلاته، من حيث مقدماتها من الوضوء، ونظافة البدن والثياب وطهارتهما، كما ينبغي مراعاة المكان الذي تؤدى فيه الصلاة، ومما يجب ملاحظته ومراعاته هو استجلاب حالة التوجه والخشوع والتذلل لوقوف العبد المصلي بين يدي خالقه جل شأنه، إلى غير ذلك من الأمور المتعلقة بأداء الصلاة على أكمل وأتم وجه.

ونظرا للأهمية البالغة للصلاة في الإسلام، فقد أولاها القرآن الكريم اهتماما زائدا وكبيرا، أكثر من أي عمل عبادي آخر، إلا ما كان من أمر الجهاد والقتال في سبيل الله، من أجل حفظ الكيان الإسلامي العظيم.

فقد ذكر الله تبارك وتعالى في كتابه العزيز لفظتي (الجهاد) و (القتال) معا في نحو (٧٢) موردا، تراوحت ما بين أمر، وحث، وترغيب في الجهاد أو القتال في سبيل الله.

في حين أن الأمر ب (الصلاة) ووجوب إقامتها والمواظبة عليها جاء في نحو (٥٦) آية، أضف إلى ذلك (١٠) آيات جاءت بصورة أحكام للصلاة ومقدماتها، وأن (١٧) موردا في القرآن جاءت تصف حالات الصلاة والمصلين من المداومة والخشوع والمحافظة على أوقاتها، ووصف حالات المنافقين في صلاتهم إلى غير ذلك.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

أما ذكر الصلاة على أنها دعاء فقد جاء في (٩) آيات في القرآن الكريم.
فيكون مجموع الآيات التي تحدثت عن الصلاة باعتبارها فرض عبادي نحو (٨٣) آية.
بينما نجد أن (الصيام) الذي يلي الصلاة مرتبة لم يرد في وجوبه أو الأمر به من آي سوى في (٣) موارد، كما أن هناك (٨) آيات تعتبر أحكاما، إذ أمرت بالصيام ككفارة عن بعض المخالفات.
وإذا تصفحنا آيات (الحج) الذي هو من جملة الفرائض الواجبة، وأصل من أصول الدين الإسلامي الحنيف، فسنجد أن هناك (١٠) آيات تعرضت لهذه الفريضة، خمسة منها أمر وحث على وجوب الحج لمن استطاع إليه سبيلا، وخمسة بصورة أحكام أو نحو ذلك.
والفرض الآخر الذي طالما قرن مع الصلاة في القرآن الكريم وهو (الزكاة)، فقد ورد الأمر بها مقرونة مع الصلاة بلفظها في (٢٦) آية، ولوحدها في (٧) آيات.
يبقى لدينا أمر مندوب تكرر ذكره في الكتاب العزيز وهو (الصدقة)، فقد وردت في نحو (١٦) آية.
من خلال هذا الاستطلاع والمقارنة نتبين أهمية الصلاة العظيمة في نظر الشارع الأقدس، وما أولاها من عناية فائقة، وشرط لها من شروط خاصة بها وبمقدماتها وحالاتها أو حالة المصلي سواء إماما كان أو مأموما.
من هذا المنطلق جاء تركيز الشارع على إمام الجماعة، فأوجب فيه شروطا لا تصح الصلاة خلفه إلا بها، منها: عدالته في سيره وسلوكه، وسلامة عقيدته، لأنه سيكون قدوة للمسلمين المصلين خلفه في دينهم ودنياهم.
وبناء على هذه الأخيرة جاء تأكيد الإمام الجواد (عليه السلام) على إمام الجماعة في

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

أن يكون على جانب من التقوى والورع، وسلامة المعتقد.
فقد ورد في تهذيب الشيخ الطوسي (رحمه الله): عن أبي عبد الله محمد بن خالد البرقي أنه كتب إلى أبي جعفر الجواد (عليه السلام) يسأله: أيجوز - جعلت فداك - الصلاة
خلف من وقف على أبيك وجدك؟
فأجاب: " لا تصل وراءه " (١).
والسائل قصد من الذين وقفوا على أبيه الإمام الرضا (عليه السلام) ولم يقولوا بإمامته هم (الواقفية) (٢).
وأما الذين وقفوا على جده الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) فهم (الفطحية) (٣)؛ لذا

---

(١) تهذيب الأحكام: ٣ / ٢٨.
(٢) الواقفة أو الواقفية: فرقة من الشيعة أنكروا وفاة الإمام الكاظم موسى بن جعفر (عليه السلام)، وأنكروا بذلك إمامة ولده الرضا (عليه السلام). وتسمى هذه الفرقة أيضا (الممطورة) أو (الكلاب الممطورة). وهذه الفرقة كانت بزعامة علي بن أبي حمزة البطائني، وزياد بن مروان القندي، وعثمان بن عيسى الرواسي، وحيان السراج.
يقول الكشي في رجاله: ص ٤٥٩ ح ٨٧١ في بدء نشوء هذه الفرقة وكيفيته: (كان بدء الواقفة أنه كان اجتمع ثلاثون ألف دينار عند الأشاعثه لزكاة مالهم، وما كان يجب عليهم فيها، فحملوه إلى وكيلين لموسى - الكاظم (عليه السلام) - بالكوفة، أحدهما: حيان السراج، والآخر كان معه. وكان موسى في الحبس، فاتخذا بذلك دورا، وعقدا العقود، واشتريا الغلات.
فلما مات موسى، وانتهى الخبر إليهما، أنكرا موته، وأذاعا في الشيعة أنه لا يموت؛ لأنه هو القائم. فاعتمدت عليه طائفة من الشيعة. وانتشر قولهما في الناس، حتى كان عند موتهما أوصيا بدفع ذلك المال إلى ورثة موسى (عليه السلام)، فاستبان للشيعة أنهم وقفوا على إمامته حرصا على المال؛ لذلك سمي أصحابهم؛ الواقفة). وقد فصلنا القول عنها في فصل كامل ضمن المجلد الثاني عشر من هذه الموسوعة عن حياة الإمام الرضا (عليه السلام). كما أفردنا بذلك كراسا خاصا.
(٣) الفطحية: فرقة من الإمامية، أتباع عبد الله بن جعفر - الصادق - الأفطح (ت / ١٤٨ ه).
كان أفطح الرأس عريضه؛ لذا سمي بالأفطح، وقيل: كان أفطح الرجلين.
عاش بعد أبيه سبعين يوما أو نحوها فمات. مال إليه جل فقهاء الشيعة ومشايخهم بعد وفاة الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)، وقالوا بإمامته، ولما مات ولم يخلف ولدا؛ لذا رجع عامة الشيعة آنذاك إلى القول بإمامة موسى بن جعفر (عليه السلام). كما سبق ذكر ذلك مفصلا في كتاب الرضا علي بن موسى من هذه الموسوعة.
وهناك فرقة تسمى (الفطحية الخلص): وهم يجيزون إمامة أخوين. والإمام عندهم هو جعفر بن علي - الهادي - المعروف بالكذاب بعد الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)؛ لأن العسكري - على زعمهم - ليس له ولد؛ لذا فالإمامة تؤول إلى أخيه من بعده.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

نهى الإمام الجواد (عليه السلام) عن الصلاة خلفهم لفساد عقيدتهم.
وجاء في الكافي للكليني، والتهذيب للطوسي بإسنادهما عن أبي علي
الحسن بن راشد البغدادي، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): إن مواليك قد اختلفوا
فأصلي خلفهم جميعا؟
فقال (عليه السلام): " لا تصل إلا خلف من تثق بدينه وأمانته " (١).
وفي تهذيب الأحكام لشيخ الطائفة الطوسي (رحمه الله)، عن إبراهيم بن شيبة، قال:
كتبت إلى أبي جعفر (عليه السلام) أسأله عن الصلاة خلف من يتولى أمير المؤمنين وهو
يرى
المسح على الخفين أو خلف من يحرم المسح وهو يمسح.
فكتب: " إن جامعك وإياهم موضع فلم تجد بدا من الصلاة، فأذن لنفسك
وأتم، فإن سبقك إلى القراءة فسبح " (٢).
وثلاثة أسئلة وردت للإمام (عليه السلام) حول ترك السورة عمدا في الصلاة
الواجبة، وتعيين الفجر لصلاة الصبح، وقضاء الصلاة في أحد المساجد الثلاثة،
أتحسب للمصلي الركعة بمئة، كما في الخبر المروي؟

---

(١) الفروع من الكافي: ٣ / ٤١٠، تهذيب الأحكام: ٢ / ٢١٠.
(٢) تهذيب الأحكام: ٣ / ٢٧٦.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

أجاب عنها الإمام بخطه وذكرنا ذلك ضمن مجموعة الرسائل والكتب الصادرة عن الإمام (عليه السلام).
وكان جوابه (عليه السلام) عن السؤال الأول بإعادة الصلاة، وعن الثاني بأن الفجر هو الخيط الأبيض المعترض، وليس هو الأبيض صعداء، وعن الثالث بأن الأجر يتضاعف للمصلي، وأما ما فاته من الصلاة، فعليه القضاء بعدد ما فاته.
وفي التهذيب: عن عمران بن محمد قال: قلت لأبي جعفر الثاني (عليه السلام): جعلت فداك، إن لي ضيعة على خمسة فراسخ (خمسة عشر ميلا) فربما خرجت إليها فأقيم فيها ثلاثة أيام أو خمسة أيام أو سبعة أيام، فأتم الصلاة أم أقصر؟
فقال (عليه السلام): " قصر في الطريق، وأتم في الضيعة " (١).
وروى الشيخ محمد بن يعقوب الكليني (عليه الرحمة) بسنده عن إبراهيم ابن شيبة، قال: كتبت إلى أبي جعفر (عليه السلام) أسأله عن إتمام الصلاة في الحرمين.
فكتب إلي: " كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يحب إكثار الصلاة في الحرمين، فأكثر
فيهما وأتم " (٢).
وفي التهذيب (٣) بسنده، عن محمد بن إبراهيم الحضيني، قال: استأمرت أبا جعفر (عليه السلام) في الإتمام والتقصير.
قال: " إذا دخلت الحرمين فانو عشرة أيام وأتم الصلاة ".
فقلت له: إني أقدم مكة قبل التروية بيوم أو يومين أو ثلاثة.
قال: " إنو مقام عشرة أيام وأتم الصلاة ".
وكتاب كتبه علي بن مهزيار إلى الإمام الجواد حول هذا الموضوع أيضا

---

(١) تهذيب الأحكام: ص ٢١٠.
(٢) الفروع من الكافي: ٤ / ٥٢٤.
(٣) تهذيب الأحكام: ٥ / ٤٢٧ ح ١٤٨٤.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

أوردناه ضمن الكتب والرسائل، فيه تفصيل عن القصر والتمام في الحرمين مع الإقامة أو عدمها، فراجع هناك.
وكتب إليه يحيى بن أبي عمران يسأله عن الصلاة في فراء السنجاب والفنك والخز، وقال له: جعلت فداك أحب أن لا تجيبني بالتقية في ذلك.
فكتب بخطه إلي: " صل فيها " (١).
وفي الكافي والتهذيب بسنديهما عن أبي علي الحسن بن راشد البغدادي، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): ما تقول في الفراء، أي شيء يصلى فيه؟
قال: " أي الفراء؟ ".
قلت: الفنك والسنجاب والسمور (٢)؟
قال: " فصل في الفنك والسنجاب، فأما السمور فلا تصل فيه ".
قلت: فالثعالب، يصلى فيها؟
قال: " لا، ولكن تلبس بعد الصلاة ".
قلت: أصلي في الثوب الذي يليه؟
قال: " لا " (٣).
وفي الكافي: عن القاسم بن الصيقل، قال: كتبت إلى الرضا (عليه السلام): أني أعمل أغماد السيوف من جلد الحمر الميتة، فيصيب ثيابي، فأصلي فيها؟

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ١ / ٢٦٢ ح ٨٠٨.
(٢) الفنك والسنجاب مر تعريفها في باب رسائل الإمام ومكاتيبه، والسمور: حيوان ثديي من فصيلة السموريات، موطنه أورپا الشمالية وبعض أصقاع آسيا الشمالية. يشبه ابن عرس لكنه أكبر منه، يتراوح طوله بين (٣٣ - ٥٠) سنتيمترا باستثناء ذيله الذي يتراوح طوله بين (١٣ - ١٨) سنتيمترا. لونه أحمر مائل إلى السواد. فراؤه ثمين. شجري العادات، وغذاؤه البيض والحيوانات الصغيرة.
(٣) الفروع من الكافي: ٣ / ٤١٠، التهذيب: ٢ / ٢١٠.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

فكتب (عليه السلام) إلي: " إتخذ ثوبا لصلاتك ".
فكتبت إلى أبي جعفر الثاني (عليه السلام): كنت قد كتبت إلى أبيك (عليه السلام) بكذا وكذا،
فصعب علي ذلك، فصرت أعملها من جلود الحمر الوحشية الذكية.
فكتب (عليه السلام) إلي: " كل أعمال البر بالصبر - يرحمك الله - فإن كان ما تعمل وحشيا ذكيا فلا بأس " (١).
وأورد الشيخ الطوسي في التهذيب بسنده عن علي بن الريان، قال: كتب بعض أصحابنا بيد إبراهيم بن عقبة إليه - يعني الجواد (عليه السلام) - يسأله عن الصلاة على
الخمرة المدنية (٢).
فكتب [(عليه السلام)]: " صل فيها ما كان معمولا بخيوطه، ولا تصل على ما كان بسيوره " (٣).
وفي التهذيب عن علي بن مهزيار قال: رأيت أبا جعفر (عليه السلام) صلى - حين زالت الشمس يوم التروية - ست ركعات خلف المقام وعليه نعلاه لم ينزعهما (٤).
وفي الكافي: عن يحيى بن أبي عمران، قال: كتبت إلى أبي جعفر (عليه السلام): جعلت فداك، ما تقول في رجل ابتدأ ببسم الله الرحمن الرحيم في صلاته وحده في أم الكتاب، فلما صار إلى غير أم الكتاب من السورة تركها؟
فقال العباسي (٥): ليس بذلك بأس.

---

(١) الفروع من الكافي: ٣ / ٤٠٧.
(٢) الخمرة المدنية: نوع من الحصر تنسج من الخوص، تعمل في المدينة؛ لذا سميت باسمها. وقيل لها خمرة؛ لأن خيوطها مستورة بسعفها وقد تنسج بخيوط من جنسها، وقد تنسج بخيوط من جلد، يقال للواحد منها: سير، جمعها؛ سيور.
(٣) تهذيب الأحكام: ٢ / ٣٠٦.
(٤) تهذيب الأحكام: ٢ / ٢٣٣.
(٥) مرت ترجمته في رسائل الإمام ومكاتيبه.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

فكتب بخط: " يعيدها، يعيدها، على رغم أنفه " (١).
أي يعيد الصلاة على رغم أنف العباسي.
وجاء في التهذيب عن علي بن مهزيار قوله: قرأت في كتاب رجل إلى أبي جعفر (عليه السلام): الركعتان اللتان قبل صلاة الفجر، من صلاة الليل هي أم من صلاة النهار؟ وفي أي وقت أصليهما؟
فكتب (عليه السلام) بخطه: " احشوهما في صلاة الليل حشوا " (٢).
وروى الشيخ الصدوق بإسناده، عن أبي جعفر الثاني (عليه السلام)، قال: " لا بأس أن يتكلم الرجل في صلاة الفريضة بكل شيء يناجي به ربه عز وجل ".
قال الصدوق في معرض استنباط حكم شرعي من هذه الرواية: ذكر شيخنا محمد بن الحسن بن أحمد بن الوليد (رضي الله عنه)، عن سعد بن عبد الله أنه كان يقول: لا
يجوز الدعاء في القنوت بالفارسية، وكان محمد بن الصفار يقول: إنه يجوز، والذي أقول به: إنه يجوز.
ثم قال: ولو لم يرد هذا الخبر لكنت أجيزه بالخبر الذي روي عن الصادق (عليه السلام) أنه قال: وكل شيء مطلق حتى يرد فيه نهي، والنهي عن الدعاء بالفارسية في الصلاة غير موجود، والحمد لله رب العالمين (٣).
وروى الكليني في الكافي (٤) بسنده عن سعيد بن جناح: قال: كنت عند أبي جعفر (عليه السلام) في منزله بالمدينة، فقال مبتدءا: " من أتم ركوعه لم تدخله وحشة في القبر ".

---

(١) الفروع من الكافي: ٣ / ٣١٣.
(٢) تهذيب الأحكام: ٢ / ١٣٢.
(٣) من لا يحضره الفقيه: ١ / ٣١٦.
(٤) الفروع من الكافي: ٣ / ٣٢١ ح ٧.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

الصيام:
روى الكليني عن محمد بن يحيى، عن محمد بن أحمد، عن السياري، عن محمد بن إسماعيل الرازي، عن أبي جعفر الثاني (عليه السلام)، قال: قلت له: جعلت فداك ما تقول في الصوم فإنه قد روي أنهم لا يوفقون لصوم؟
فقال: " أما إنه قد أجيبت دعوة الملك فيهم ".
قال: فقلت له: وكيف ذلك جعلت فداك؟
قال: " إن الناس لما قتلوا الحسين صلوات الله عليه، أمر الله تبارك وتعالى ملكا ينادي أيتها الأمة الظالمة القاتلة عترة نبيها، لا وفقكم الله لصوم ولا لفطر " (١).
والخبر نفسه أيضا رواه الشيخ الصدوق (٢)، عن محمد بن الحسن، عن محمد بن يحيى، بنفس السند واللفظ، إلا عبارة ما تقول في الصوم فقد جاءت: ما تقول في العامة وفي ذيله قال: وفي حديث آخر: لا وفقكم الله لفطر ولا أضحى.
وعن الصدوق أيضا قال: روي عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، عن أبي جعفر الثاني (عليه السلام)، قال: قلت له: رجل مات وعليه صوم، يصام عنه أو يتصدق؟
قال: " يتصدق عنه فإنه أفضل " (٣).
الحج:
في التهذيب عن بكر بن صالح، قال: كتبت إلى أبي جعفر (عليه السلام): إن ابني معي

---

(١) الفروع من الكافي: ٤ / ١٦٩.
(٢) علل الشرائع: ٢ / ٩٠ باب ١٢٥.
(٣) من لا يحضره الفقيه: ٣ / ٣٧٦.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

وقد أمرته أن يحج عن أمي، أيجزي عنها حجة الإسلام؟
فكتب (عليه السلام): " لا " (١).
وكان حج ابنه صرورة، وكانت أمه صرورة أيضا.
وفي الكافي بسنده عن محمد بن الفضيل، قال: سألت أبا جعفر الثاني (عليه السلام) عن الصبي، متى يحرم به؟
قال: " إذا أثغر " (٢).
وفي الكافي بسنده عن علي بن مهزيار قال: كتب إبراهيم بن محمد بن عمران الهمداني إلى أبي جعفر (عليه السلام): إني حججت وأنا مخالف - وكنت صرورة -
فدخلت متمتعا بالعمرة إلى الحج.
فكتب إليه (عليه السلام): " أعد حجتك " (٣).
روى الشيخ الصدوق، عن أبي عبد الله الخراساني أنه سأل الإمام أبا جعفر الثاني (عليه السلام) فقال له: حججت وأنا مخالف، وحججت حجتي هذه وقد من الله علي بمعرفتكم، وعلمت أن الذي كنت فيه كان باطلا، فما ترى في حجتي؟
قال: " اجعل هذه حجة الإسلام، وتلك نافلة " (٤).
وفي التهذيب: عن محمد بن الحسن بن أبي خالد، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن رجل أوصى أن يحج عنه مبهما.
قال: " يحج عنه ما بقي من ثلثه شيء " (٥).

---

(١) تهذيب الأحكام: ٥ / ٤١٢.
(٢) الفروع من الكافي: ٤ / ٢٧٦.
(٣) المصدر السابق: ص ٢٧٥.
(٤) من لا يحضره الفقيه: ٢ / ٤٣٠ ح ١٢٨٢.
(٥) تهذيب الأحكام: ٤ / ٨٨٩.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

وفي الكافي بسنده عن أحمد بن محمد بن أبي نصر، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) - في السنة التي حج فيها، وذلك في سنة اثنتي عشرة ومئتين - فقلت: جعلت فداك، بأي شيء دخلت مكة؟ مفردا أو متمتعا؟

فقال: " متمتعا ".

فقلت له: أيها أفضل المتمتع بالعمرة إلى الحج أو من أفرد وساق الهدي؟

فقال: " كان أبو جعفر (الباقر (عليه السلام)) يقول: المتمتع بالعمرة إلى الحج أفضل من المفرد السائق للهدي. وكان يقول: ليس يدخل الحاج بشيء أفضل من المتعة " (١).

وحول نفس الموضوع ورده (عليه السلام) كتاب من علي بن ميسر، تجده في مجموعة كتب ورسائل الإمام (عليه السلام).

وفي الكافي، قال: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن موسى بن القاسم البجلي، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): يا سيدي إني أرجو أن أصوم في المدينة شهر رمضان.

فقال: " تصوم بها إن شاء الله ".

قلت: أرجو أن يكون خروجنا في عشر من شوال، وقد عود الله زيارة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته وزيارتك، فربما حججت عن أبيك، وربما حججت عن أبي، وربما حججت عن الرجل من إخواني، وربما حججت عن نفسي، فكيف أصنع؟

فقال: " تمتع ".

---

(١) الفروع من الكافي: ٤ / ٢٩٢ ح ١١، ومثله في ص: ٢٩١ ح ٥، وفي تهذيب الأحكام: ٥ / ٣٠.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

فقلت: إني مقيم بمكة منذ عشر سنين.
فقال: " تمتع " (١).
وفي الكافي: عن علي بن الريان، عن قاسم بن الصيقل، قال: ما رأيت أحدا كان أشد تشديدا في الظل من أبي جعفر (عليه السلام)، كان يأمر بقلع القبة والحاجبين
إذا أحرم (٢).
والحاجبان: هما خشبتا، القبة المضروبة على الهودج.
وفيه أيضا بسنده عن بكر بن صالح، قال: كتبت إلى أبي جعفر (عليه السلام): إن عمتي معي، وهي زميلتي، والحر يشتد عليها إذا أحرمت، فترى لي أن أظلل علي وعليها؟
فكتب (عليه السلام): " ظلل عليها وحدها " (٣).
وعن الشيخ الصدوق، بإسناده، قال: روي عن الحسين بن مسلم، عن أبي جعفر الثاني (عليه السلام) أنه سئل: ما فرق ما بين الفسطاط وبين ظل المحمل.
قال: " لا ينبغي أن يستظل في المحمل، والفرق بينهما أن المرأة تطمث في شهر رمضان فتقضي الصيام ولا تقضي الصلاة ".
قال: صدقت جعلت فداك (٤).
وعن شيخ الطائفة الطوسي (رحمه الله) بإسناده، عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن عمران، عن محمد بن عبد الحميد، عن محمد بن فضيل، قال: إنه سأل محمد بن

---

(١) الفروع من الكافي ٤ / ٣١٤.
(٢) الفروع من الكافي: ٤ / ٣٥٠ باب الظلال للمحرم.
(٣) الفروع من الكافي: ٤ / ٣٥٢، الاستبصار: ٢ / ١٨٥، من لا يحضره الفقيه: ٢ / ٣٥٣.
(٤) من لا يحضره الفقيه: ٢ / ٣٥٣ ح ٢٦٧٤ وفيه أن الحسين بن مسلم لعل صوابه الحسين بن سالم، فراجع.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

علي الرضا (عليه السلام)، فقال له: سعيت شوطا ثم طلع الفجر.
قال: " صل ثم عد إلى سعيك، وطواف الفريضة لا ينبغي أن يتكلم فيه إلا بالدعاء، وذكر الله، وقراءة القرآن ".
قال: والنافلة يلقى الرجل أخاه فيسلم عليه، ويحدثه بالشيء من أمر الآخرة والدنيا.
قال: " لا بأس به " (١).
وعنه أيضا بإسناده عن سعد بن عبد الله، عن أحمد بن محمد بن عيسى: أنه رأى أبا جعفر الثاني (عليه السلام) رمى الجمار راكبا (٢).
روى الشيخ الكليني عن موسى بن القاسم أنه قال: قلت لأبي جعفر الثاني (عليه السلام): قد أردت أن أطوف عنك وعن أبيك، فقيل لي: إن الأوصياء لا يطاف عنهم.
فقال لي: " بل طف ما أمكنك فإن ذلك جائز ".
ثم قلت له بعد ذلك بثلاث سنين: إني كنت استأذنتك في الطواف عنك وعن أبيك فأذنت لي في ذلك، فطفت عنكما ما شاء الله، ثم وقع في قلبي شيء فعملت به.
قال: " وما هو؟ ".
قلت: طفت يوما عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال ثلاث مرات: صلى الله على رسول الله، ثم اليوم الثاني عن أمير المؤمنين، ثم طفت اليوم الثالث عن الحسن، والرابع عن الحسين، والخامس عن علي بن الحسين، والسادس عن أبي جعفر

---

(١) تهذيب الأحكام: ٥ / ١٢٧، الاستبصار: ٢ / ٢٢٧.
(٢) تهذيب الأحكام: ٥ / ٢٦٧، الاستبصار: ٢ / ٢٩٨.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

محمد بن علي، واليوم السابع عن جعفر بن محمد، واليوم الثامن عن أبيك موسى، واليوم التاسع عن أبيك علي واليوم العاشر عنك يا سيدي، وهؤلاء الذين أدين الله بولايتهم.
فقال: " إذن والله تدين الله بالدين الذي لا يقبل من العباد غيره ".
قلت: وربما طفت عن أمك فاطمة وربما لم أطف.
فقال: " استكثر من هذا فإنه أفضل ما أنت عامله إن شاء الله " (١).
وفي الكافي بسنده عن الحسين بن أسلم (٢)، قال: لما أراد أبو جعفر (عليه السلام) أن يقص شعره للعمرة، أراد الحجام أن يأخذ من جوانب الرأس، فقال (عليه السلام) له: " إبدأ بالناصية فبدأ بها " (٣).
وفي الكافي أيضا قال: عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن أحمد ابن محمد بن أبي نصر، قال: قلت لأبي جعفر الثاني (عليه السلام): جعلت فداك، أن رجلا من أصحابنا رمى الجمرة يوم النحر، وحلق قبل أن يذبح.
فقال: " إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لما كان يوم النحر أتاه طوائف من المسلمين،
فقالوا: يا رسول الله، ذبحنا من قبل أن نرمي، وحلقنا من قبل أن نذبح، ولم يبق شيء مما ينبغي لهم أن يقدموه إلا أخروه، ولا شيء مما ينبغي لهم أن يؤخروه إلا قدموه، فقال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): لا حرج لا حرج " (٤).
وأخيرا جوابه المفحم ليحيى بن أكثم قاضي قضاة الدولة العباسية في حينه،

---

(١) منتهى الآمال ٢ / ٥٣٢، الأنوار البهية: ص ٢٢٠.
(٢) الظاهر هو نفسه الحسين بن مسلم المترجم في باب الرواة، وأشرنا هناك إلى اختلاف نسخ الكتب في اسمه.
(٣) الفروع من الكافي: ٤ / ٤٣٩ ح ٥ باب تقصير المتمتع وإحلاله.
(٤) الفروع من الكافي: ٤ / ٥٠٤، والاستبصار: ٢ / ٢٨٤.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

لما سأله عن رأيه في محرم قتل صيدا، ولم يكن الإمام (عليه السلام) في وقتها قد بلغ الحلم، وقد ذكرنا الخبر بتمامه في أحداث الزواج من الفصل الثالث.

الخمس:

جاء في الكافي لأبي جعفر الكليني بسنده، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، قال: كتبت إلى أبي جعفر (عليه السلام): الخمس أخرجه قبل المؤونة أو بعد المؤونة.

فكتب: " بعد المؤونة " (١).

وفي التهذيب لأبي جعفر الطوسي بسنده، عن محمد بن الحسن الأشعري، قال: كتب بعض أصحابنا إلى أبي جعفر الثاني (عليه السلام): أخبرني عن الخمس، أعلى جميع ما يستفيد الرجل من قليل وكثير من جميع الضروب، وعلى الضياع، وكيف ذلك؟

فكتب بخطه: " الخمس بعد المؤونة " (٢).

وفيه أيضا بإسناده عن أبي جعفر علي بن مهزيار قال: قرأت في كتاب لأبي جعفر (عليه السلام) من رجل يسأله أن يجعله في حل من مأكله ومشربه من الخمس.

فكتب بخطه: " من أعوزه شيء من حقي فهو في حل " (٣).

وفيه بإسناده عن علي بن مهزيار أيضا، قال: قال لي أبو علي بن راشد: قلت له [أي الإمام الجواد (عليه السلام)]: أمرتني بالقيام بأمرك، وأخذ حقك، فأعلمت مواليك ذلك، فقال لي بعضهم: وأي شيء حقه؟ فلم أدر ما أجيبه.

---

(١) أصول الكافي: ١ / ٥٤٥.

(٢) تهذيب الأحكام: ٤ / ١٢٣، الاستبصار: ٢ / ٥٥.

(٣) تهذيب الأحكام: ٤ / ١٤٣.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

فقال [(عليه السلام)]: " يجب عليهم الخمس ".
فقلت: ففي أي شيء؟
فقال: " في أمتعتهم وضياعهم ".
فقلت: والتاجر عليه، والصانع بيده؟
فقال: " ذلك إذا أمكنهم بعد مؤنتهم ".
وجاء فيه أيضا: عن علي بن مهزيار، قال: كتب إليه إبراهيم بن محمد الهمداني، أقرأني علي كتاب أبيك فيما أوجبه على أصحاب الضياع، أنه أوجب عليهم نصف السدس بعد المؤونة، وأنه ليس على من لم تقم ضيعته بمؤنته نصف السدس ولا غير ذلك. فاختلف من قبلنا في ذلك، فقالوا: يجب على الضياع الخمس بعد المؤونة، مؤنة الضيعة وخراجها، لا مؤنة الرجل وعياله.
فكتب [الإمام الجواد (عليه السلام)] - وقرأه علي بن مهزيار -: " عليه الخمس بعد مؤونته ومؤونة عياله، وبعد خراج السلطان " (١).
وعن محمد بن خالد البرقي، قال: كتبت إلى أبي جعفر الثاني (عليه السلام): هل يجوز أن يخرج عما يجب في الحرث من الحنطة والشعير، وما يجب على الذهب من دراهم بقيمة ما يسوى أم لا يجوز إلا أن يخرج من كل شيء ما فيه؟
فأجاب (عليه السلام): " أيما تيسر يخرج " (٢).
وفي التهذيب للشيخ الطوسي (رحمه الله) بإسناده عن محمد بن الحسن الصفار، عن أحمد بن محمد وعبد الله بن محمد، عن علي بن مهزيار، قال: كتب إليه أبو جعفر (عليه السلام) وقرأت أنا كتابه إليه في طريق مكة، قال: " الذي أوجبت في سنتي هذه

---

(١) تهذيب الأحكام: ٤ / ١٢٣.
(٢) الفروع من الكافي: ٣ / ٥٥٩، تهذيب الأحكام: ٤ / ٩٥، من لا يحضره الفقيه: ٢ / ٣٢.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

– وهذه سنة عشرين ومئتين – فقط لمعنى من المعاني أكره تفسير المعنى كله خوفا من الانتشار، وسأفسر لك بعضه إن شاء الله تعالى.
إن موالي – أسأل الله صلاحهم – أو بعضهم قصروا فيما يجب عليهم، فعلمت ذلك، فأحببت أن أطهرهم وأزكيهم بما فعلت في عامي هذا من أمر الخمس، قال الله تعالى: (خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم والله سميع عليم * ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات وأن الله هو التواب الرحيم * وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون) (١).
ولم أوجب ذلك عليهم في كل عام، ولا أوجب عليهم إلا الزكاة التي فرضها الله عليهم، وإنما أوجبت عليهم الخمس في سنتي هذه في الذهب والفضة التي قد حال عليها الحول. ولم أوجب ذلك عليهم في متاع ولا آنية ولا دواب ولا خدم ولا ربح ربحه في تجارة ولا ضيعة إلا ضيعة سأفسر لك أمرها تخفيفا مني عن موالي ومنا مني عليهم لما يغتال السلطان من أموالهم، ولما ينوبهم في ذاتهم.
فأما الغنائم والفوائد: فهي واجبة عليهم في كل عام، قال الله تعالى:
(واعلموا أنما غنمتم من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل إن كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كل شيء قدير) (٢).
والغنائم والفوائد – يرحمك الله – فهي الغنيمة يغنمها المرء، والفائدة يفيدها، والجائزة من الإنسان للإنسان التي لها خطر عظيم، والميراث الذي لا يحتسب من

---

(١) التوبة: ١٠٣ – ١٠٥.
(٢) الأنفال: ٤١.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

غير أب ولا ابن، ومثل عدو يصطلم فيؤخذ ماله، ومثل مال يؤخذ لا يعرف له صاحب، ومن ضرب ما صار إلى قوم من موالي من أموال الخرمية الفسقة، فقد علمت أن أموالا عظاما صارت إلى قوم من موالي.

فمن كان عنده شيء من ذلك فليوصل إلى وكيلي، ومن كان نائيا بعيد الشقة فليتعمد لإيصاله ولو بعد حين، فإن نية المؤمن خير من عمله، فأما الذي أوجب من الغلات والضياع في كل عام فهو نصف السدس ممن كانت ضيعته تقوم بمؤنته، ومن كانت ضيعته لا تقوم بمؤنته فليس عليه نصف سدس ولا غير ذلك " (١).

والرواية ذكرنا نصها في باب الرسائل باعتبارها تتضمن واحدا من كتب الإمام (عليه السلام) المهمة إلى شيعته، وفيه بعض المؤشرات عن الأوضاع الاجتماعية والسياسية التي كان يعيشها شيعة أهل البيت (عليهم السلام)، بل والمخاوف التي كانت تحيط بالإمام (عليه السلام).

النكاح:

وفي الكافي بسنده عن محمد بن الحسن الأشعري، قال: كتب بعض بني عمي إلى أبي جعفر الثاني (عليه السلام): ما تقول في صبية زوجها عمها، فلما كبرت أبت التزويج؟

فكتب (عليه السلام) بخطه: " لا تكره على ذلك، والأمر أمرها " (٢).

وفيه أيضا عن محمد بن الحسن الأشعري قال: كتب بعض موالينا إلى أبي جعفر (عليه السلام): عن امرأة أحدث زوجها فهرب عن البلاد، فتبع الزوج بعض أهل

---

(١) تهذيب الأحكام: ٤ / ١٤١.

(٢) الفروع من الكافي: ٥ / ٣٩٤.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

المرأة، فقال: إما طلقت، وإما رددتك. فطلقها ومضى الرجل على وجهه، فما ترى للمرأة؟
فكتب (عليه السلام) بخطه: " تزوجي، يرحمك الله " (١).
وهناك بضع روايات في هذا الباب ذكرناها في الفصل الخامس ضمن رسائل الإمام ومكاتيبه، ثم خبر تزويجه هو (عليه السلام) وخطبته وما جرى من أحداث في ذلك اليوم، أوردناه في الفصل الثالث ضمن أحداث الزواج.
الطلاق:
روى الشيخ الطوسي (رحمه الله) بإسناده عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن إبراهيم بن محمد الهمداني، قال: كتبت إلى أبي جعفر الثاني (عليه السلام) مع بعض أصحابنا، وأتاني الجواب بخطه: " فهمت ما ذكرت من أمر ابنتك وزوجها، فأصلح الله لك ما تحب صلاحه. فأما ما ذكرت من حنثه بطلاقها غير مرة، فانظر - رحمك الله - فإن كان ممن يتولانا، ويقول بقولنا فلا طلاق عليه؛ لأنه لم يأت أمرا جهله، وإن كان ممن لا يتولانا ولا يقول بقولنا فاختلعها منه، فإنه إنما نوى الفراق بعينه " (٢). وقد ذكرنا هذا النص في باب المكاتيب والرسائل.
وروى الكليني محمد بن يعقوب عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، عن الحسين بن سيف، عن محمد بن سليمان، عن أبي جعفر الثاني (عليه السلام)، قال: قلت له -

جعلت فداك - كيف صارت عدة المطلقة ثلاث حيض أو ثلاثة أشهر، وصارت عدة المتوفى عنها زوجها أربعة أشهر وعشرا؟

---

(١) الفروع من الكافي: ٦ / ٨١.
(٢) تهذيب الأحكام: ٨ / ٥٧، والاستبصار: ٣ / ٢٩١ أيضا.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

فقال: " أما عدة المطلقة ثلاثة قروء فلاستبراء الرحم من الولد وأما عدة المتوفى عنها زوجها فإن الله عز وجل شرط للنساء شرطا وشرط عليهن شرطا، فلم يجأ بهن فيما اشترط عليهن شرط لهن في الإيلاء أربعة أشهر إذ يقول الله عز وجل: (للذين يؤلون من نسائهم تربص أربعة أشهر) (١) فلم يجوز لأحد أكثر من أربعة أشهر في الإيلاء لعلمه تبارك وتعالى أنه غاية صبر المرأة من الرجل، وأما ما شرط عليهن فإنه أمرها أن تعتد إذا مات عنها زوجها أربعة أشهر وعشرا فأخذ منها له عند موته ما أخذ لها منه في حياته عند إيلائه، قال الله تبارك وتعالى: (يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا) (٢) ولم يذكر العشرة أيام في العدة إلا مع الأربعة أشهر، وعلم أن غاية صبر المرأة الأربعة أشهر في ترك الجماع، فمن ثم أوجبه عليها ولها " (٣).

وهناك روايتان تختصان بهذا الباب، أوردنا الأولى في عام خروج الجماعة، والثانية في شذرات من أخباره من الفصل الثالث.

القضاء والشهادة:

روى الكليني بسنده إلى محمد بن سليمان أنه قال: قلت لأبي جعفر الثاني (عليه السلام): كيف صار الزوج إذا قذف امرأته كانت شهادته أربع شهادات بالله؟ وكيف لا يجوز ذلك لغيره؟ وإذا قذفها غير الزوج جلد الحد ولو كان ولدا أو أخا.

فقال (عليه السلام): " قد سئل أبو جعفر الباقر عن هذا فقال: ألا ترى أنه إذا قذف الزوج امرأته قيل له: وكيف علمت أنها فاعلة؟

---

(١) البقرة: ٢٢٦ والإيلاء: الحلف بعدم المجامعة في حالة عقوبتهن - تفسير الصافي.

(٢) البقرة: ٢٣٤.

(٣) الفروع من الكافي: ٦ / ١١٣، وتهذيب الأحكام: ٨ / ١٤٣.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

فإن قال: رأيت ذلك بعيني كانت شهادته أربع شهادات بالله، وذلك أنه قد يجوز للرجل أن يدخل المدخل في الخلوة التي لا تصلح لغيره أن يدخلها ولا يشهدها والد ولا ولد في الليل والنهار، فلذلك صارت شهادته أربع شهادات بالله إذا قال: رأيت ذلك بعيني.

وإذا قال: فإني لم أعاين صار قاذفا على حد غيره وضرب الحد إلا أن يقيم عليها البينة.

وإن زعم غير الزوج إذا قذف وادعى أنه رآه بعينه، قيل له: وكيف رأيت ذلك؟ وما أدخلك ذلك المدخل الذي رأيت فيه هذا وحدك؟ أنت متهم في دعواك، وإن كنت صادقا فأنت في حد التهمة، فلابد من أدبك الحد الذي أوجبه الله عليك، ومضى يقول: وإنما صارت شهادة الزوج أربع شهادات بالله لمكان الأربعة شهداء مكان كل شاهد يمين " (١).

المعاملات:

في التهذيب بسنده عن أبي ثمامة قال: قلت لأبي جعفر الثاني (عليه السلام): إني أريد أن ألزم مكة أو المدينة، وعلي دين، فما تقول؟

فقال: " إرجع إلى مؤدي دينك، وانظر أن تلقى الله عز وجل وليس عليك دين، إن المؤمن لا يخون " (٢).

وفيه أيضا بسنده عن علي بن مهزيار، قال: أخبرني إسحاق بن إبراهيم أن موسى بن عبد الملك كتب إلى أبي جعفر (عليه السلام) يسأله عن رجل دفع إليه مالا ليصرفه

---

(١) الفروع من الكافي: ٧ / ٤٠٣.

(٢) تهذيب الأحكام: ٦ / ١٨٤ ح ٣٨٢.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

في بعض وجوه البر، فلم يمكنه صرف ذلك المال في الوجه الذي أمر به، وقد كان له عليه مال بقدر هذا المال، فسأل: هل يجوز لي أن أقبض مالي أو أرده عليه واقتضيه؟

فكتب (عليه السلام) إليه: " إقبض مالك مما في يديك ".

وخبر الرجل من أهل سجستان الذي كان عليه دين خراجه في الديوان وطلب من الإمام توصية إلى والي تلك المنطقة بالإحسان إليه، ذكرناه مفصلا في قسم الرسائل والمكاتيب.

وعن الشيخ الصدوق (رحمه الله) بإسناده عن علي بن مهزيار، قال: سألت أبا جعفر الثاني (عليه السلام) عن دار كانت لامرأة، وكان لها ابن وابنة، فغاب الابن في البحر، وماتت المرأة، فادعت ابنتها أن أمها كانت صيرت تلك الدار لها، وباعت أشقاصا منها، وبقيت في الدار قطعة إلى جنب دار رجل من إخواننا فهو يكره أن يشتريها لغيبة الابن، وما يتخوف من أنه لا يحل له شراؤها، وليس يعرف للابن خبر.

قال: " ومنذ كم غاب؟ ".

قلت: منذ سنين كثيرة.

فقال: " ينتظر به غيبة عشر سنين ثم يشتري " (١).

وجاء في التهذيب للشيخ الطوسي (رحمه الله) بإسناده عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسن الصفار، عن الهيثم بن أبي مسروق النهدي، عن علي بن مهزيار، قال: سألت أبا جعفر الثاني (عليه السلام) عن رجل طلب شفعة أرض، فذهب على أن يحضر المال فلم ينض (٢)، فكيف يصنع صاحب الأرض إن أراد بيعها؟

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ٣ / ٢٤١.

(٢) لم ينض أي لم يتيسر له المال.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

أيبيعها أو ينتظر مجيء شريكه صاحب الشفعة؟
قال: " إن كان معه بالمصر فلينتظر به ثلاثة أيام، فإن أتاه بالمال وإلا فليبع، وبطلت شفعته في الأرض. وإن طلب الأجل إلى أن يحمل المال من بلد إلى بلد آخر فلينتظر به مقدار ما سافر الرجل إلى تلك البلدة وينصرف وزيادة ثلاثة أيام إذا قدم، فإن وافاه وإلا فلا شفعة (١) له " (٢).

الأطعمة والأشربة:

روى أحمد بن أبي عبد الله البرقي بإسناده، عمن شهد أبا جعفر الثاني (عليه السلام) يوم قدم المدينة تغدى معه جماعة، فلما غسل يديه من الغمر (٣) مسح بهما رأسه ووجهه قبل أن يمسحهما بالمنديل، وقال: " اللهم اجعلني ممن لا يرهق وجهه قتر ولا ذلة ".

قال البرقي: وفي حديث آخر يروى عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: " إذا اغتسلت يدك بعد الطعام فامسح وجهك وعينيك قبل أن تمسح بالمنديل وتقول: اللهم إني أسألك الزينة والمحبة، وأعوذ بك من المقت والبغضة " (٤).

وروى الصدوق عليه الرحمة، قال: روي عن محمد بن الوليد الكرماني قال: أكلت بين يدي أبي جعفر الثاني (عليه السلام) حتى إذا فرغت ورفع الخوان، ذهب

---

(١) الشفعة: جمعها شفع، وهي في الفقه: تملك المجاور العقار المقصود بيعه جبرا على مشتريه بدفع الثمن الذي قام عليه العقد، وضمه إلى ملكه.
(٢) تهذيب الأحكام: ٧ / ١٦٧.
(٣) الغمر والغمر: دسم اللحم كثير الشحم.
(٤) المحاسن: ص ٤٢٦ طبعة قم الثانية و ٢ / ٢٠٣، ٢٠٤ ح ١٦٠٣ من طبعة المجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام) بتحقيق السيد مهدي الرجائي.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

الغلام يرفع ما وقع من فتات الطعام، فقال له: " ما كان في الصحراء فدعه ولو فخذ شاة، وما كان في البيت فتتبعه والقطه " (١).
والخبر ذكرناه بتمامه في شذرات من أخباره من الفصل الثالث.
وروى أبو جعفر الكليني عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن إبراهيم بن أبي البلاد عن أبيه، قال: كنت عند أبي جعفر (عليه السلام)، فقلت: يا جارية اسقني ماء.
فقال لها: " إسقيه من نبيذي ".
فجائتني بنبيذ من بسر (٢) في قدح من صفر، قال: فقلت: إن أهل الكوفة لا يرضون بهذا.
قال: " فما نبيذهم؟ ".
قلت له: يجعلون فيه القعوة، قال: " وما القعوة؟ "، قلت: الداذي، قال: " وما الداذي؟ " فقلت: ثفل التمر يضري به الإناء حتى يهدر النبيذ فيغلي ثم يسكر فيشرب.
فقال: " هذا حرام ".
وعنه أيضا قال: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن جعفر بن محمد، عن إبراهيم بن أبي البلاد، قال: دخلت على أبي جعفر بن الرضا (عليهما السلام)، فقلت له: إني أريد أن ألصق بطني ببطنك، فقال: " ها هنا يا أبا إسماعيل "، وكشف عن بطنه، وحسرت عن بطني وألزقت بطني ببطنه، ثم أجلسني ودعا بطبق فيه زبيب، فأكلت ثم أخذ في الحديث، فشكا إلي معدته، وعطشت فاستقيت ماء.

---

(١) من لا يحضره الفقيه: ٣ / ٣٥٦.
(٢) البسر: التمر إذا اتخذ لونه وشكله الطبيعي، لكنه لم ينضج بعد.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

فقال: " يا جارية اسقيه من نبيذي ".
فجائتني بنبيذ مريس في قدح من صفر، فشربته فوجدته أحلى من العسل،
فقلت له: هذا الذي أفسد معدتك.
قال: فقال لي: " هذا تمر من صدقة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يؤخذ غدوة فيصب عليه
الماء فتمرسه الجارية وأشربه على أثر الطعام، وسائر نهاري، فإذا كان الليل أخذته الجارية فسقته أهل الدار ".
فقلت له: إن أهل الكوفة لا يرضون بهذا.
فقال: " وما نبيذهم؟ ".
قال: قلت: يؤخذ التمر فينقى، ويلقى عليه القعوة، قال: " وما القعوة؟ "، قلت: الداذي. قال: " وما الداذي؟ "، قلت: حب يؤتى به من البصرة فيلقى في هذا النبيذ حتى يغلي ويسكر ثم يشرب.
فقال: " ذاك حرام " (١).
وسئل (عليه السلام) عن الفقاع (٢) أمكروه هو بعد غليانه أم قبله؟
فأجاب سلام الله عليه: " لا تقرب الفقاع إلا ما لم تضر آنيته أو كان جديدا ". فأعاد السائل سؤاله بأنه سأل عن الفقاع ما لم يغل، أيحل شربه؟
فأجاب (عليه السلام): " أن إشربه ما كان في إناء جديد، أو غير ضار ".
ولم يعرف السائل حد الضراوة والجديد، وسأل أن يفسر ذلك له، وهل يجوز شرب ما يعمل في الغضارة والزجاج والخشب ونحوه من الأواني؟
فأجاب (عليه السلام): " يفعل الفقاع في الزجاج وفي الفخار الجديد إلى قدر ثلاث

---

(١) الفروع من الكافي: ٦ / ٤١٦.
(٢) الفقاع: مر تعريفه في باب الرسائل، ويعرف اليوم ب (البيرة).

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

عملات، ثم لا تعد منه بعد ثلاث عملات إلا في إناء جديد، والخشب مثل ذلك " (١).

الرضاع:

وفي الكافي بسنده عن علي بن مهزيار، قال: سأل عيسى بن جعفر بن عيسى أبا جعفر الثاني (عليه السلام): أن امرأة أرضعت لي صبيا، فهل يحل أن أتزوج ابنة زوجها؟

فقال لي: " ما أجود ما سألت! من ها هنا يؤتى أن يقول الناس: حرمت عليه امرأته من قبل لبن الفحل، هذا هو لبن الفحل لا غيره ".

فقلت له: إن الجارية ليست ابنة المرأة التي أرضعت لي، هي ابنة غيرها.

فقال: " لو كن عشرا متفرقات ما حل لك منهن شيء، وكن في موضع بناتك " (٢).

قال أبو خداش المهري (٣): حضرت مجلس الرضا علي بن موسى فأتاه رجل فقال له: جعلت فداك أم ولد لي وهي عندي صدوق، أرضعت جارية بلبن ابني، أيحرم علي نكاحها؟

---

(١) تهذيب الأحكام: ٩ / ٥٤٦.

(٢) الفروع من الكافي: ٥ / ٤٤١.

(٣) قيل: مهرة محلة بالبصرة. ولعلها تكون كذلك لكني لم أعثر على ذلك في مصدر. وما في معجم البلدان: ٥ / ٢٣٤ قال: والصحيح (مهرة) وهي اسم قبيلة في اليمن تنتسب إلى مهرة بن حيدان بن عمرو بن إلحاف بن قضاعة. وإليهم تنسب الإبل المهرية. لهم مخلاف باسمهم، وهو بمثابة الكورة، أو الرستاق، ويقابلها اليوم القضاء. والمخلاف خاص في كلام أهل اليمن. راجع: معجم البلدان: ١ / ٣٧، مراصد الاطلاع: ٣ / ١٢٤٠، ١٣٣٩، كتاب النسب لابن سلام: ص ٣٧٢.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

قال أبو الحسن: " لا رضاع بعد فطام ".
فسأله عن الصلاة في الحرمين، فقال: " إن شئت قصرت وإن شئت أتممت ".
قال له: فالخصي يدخل على النساء؟ فأعرض بوجهه.
قال: فحججت بعد ذلك فدخلت على أبي الحسن الرضا (عليه السلام) فسألته عن المسائل، فأجابني بالجواب.
وقال: حضرت مجلس أبي جعفر (عليه السلام) في ذلك الوقت، فقلت: جعلت فداك إن أم ولد لي أرضعت جارية لي بلبن ابني أيحرم علي نكاحها؟
فقال: " لا رضاع بعد فطام ".
قال: قلت: الصلاة في الحرمين.
قال: " إن شئت قصرت وإن شئت أتممت ".
قال: قلت: الخادم يدخل على النساء، فحول وجهه ثم استدناني فقال:
" وما نقص منه [إلا] الجنابة الواقعة عليه! " (١).
الديات:
جاء في الكافي لمحمد بن يعقوب الكليني قوله: عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد، عن الحسن بن العباس بن الحريش، عن أبي جعفر الثاني (عليه السلام)، قال: " قال أبو جعفر الأول (عليه السلام) لعبد الله بن عباس: يا أبا عباس (٢) أنشدك الله، هل

---

(١) دلائل الإمامة: ٢٠١. أي أن الخصي حكمه حكم سائر الرجال في الحلية والحرمة بالنسبة للنساء، غير أنه ينقصه خروج المني فقط، وهو ما لا يغير شيئا في الأحكام الجارية عليه.
(٢) الظاهر أن الصواب يا بن عباس لما أورده الكليني نفسه في الأصول: ١ / ٢٤٧ كتاب الحجة. علما بأنه يكنى أيضا بأبي العباس.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

في حكم الله تعالى اختلاف؟
قال: فقال: لا.
قال: فما ترى في رجل ضرب رجلا أصابعه بالسيف حتى سقطت فذهبت، وأتى رجل آخر فأطار كف يده، فأتي به إليك وأنت قاض، كيف أنت صانع؟
قال: أقول لهذا القاطع: أعطه دية كف، وأقول لهذا المقطوع: صالحه على ما شئت أو ابعث إليهما ذوي عدل.
فقال له [الامام (عليه السلام)]: جاء الاختلاف في حكم الله، ونقضت القول الأول. أبى الله أن يحدث في خلقه شيء من الحدود وليس تفسيره في الأرض. اقطع يد قاطع الكف أصلا، ثم أعطه دية الأصابع. هذا حكم الله تعالى " (١).
العتق:
روى أبو عمرو الكشي عن أبي صالح خالد بن حامد، قال: حدثني أبو سعيد الآدمي، قال: حدثني بكر بن صالح، عن عبد الجبار بن المبارك النهاوندي، قال: أتيت سيدي سنة سبع (٢) ومئتين، فقلت له: - جعلت فداك - إني رويت عن آبائك أن كل فتح فتح بضلال فهو للإمام. فقال: " نعم ".
قلت: جعلت فداك فإنه أتوا بي من بعض الفتوح التي فتحت على الضلال، وقد تخلصت من الذين ملكوني بسبب من الأسباب، وقد أتيتك مسترقا مستعبدا.
فقال: " قد قبلت ".

---

(١) الفروع من الكافي: ٧ / ٣١٧.
(٢) كثيرا ما يقع الخلط بين السبع والتسع في نسخ الكتب القديمة. وكذا هو العدد في النسخة المعتمدة لدينا من اختيار معرفة الرجال، لكنه في النسخ الأخرى: تسع، وهو الأقرب للصواب ظاهرا.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

قال: فلما حضر خروجي إلى مكة، قلت له: جعلت فداك إني قد حججت وتزوجت، ومكسبي مما يعطف علي إخواني لا شيء لي غيره، فمرني بأمرك.
فقال لي: " انصرف إلى بلادك وأنت من حجك وتزويجك وكسبك في حل ".
فلما كانت سنة ثلاث عشرة ومئتين أتيته، وذكرت العبودية التي ألزمتها.
فقال: " أنت حر لوجه الله ".
قلت له: جعلت فداك أكتب لي عهدك.
فقال: " تخرج إليك غدا ". فخرج إلي مع كتبي كتاب فيه:
" بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب من محمد بن علي الهاشمي العلوي لعبد الله بن المبارك (١) فتاه.
إني أعتقك لوجه الله والدار الآخرة، لا رب لك إلا الله، وليس عليك سبيل، وأنت مولاي ومولى عقبي من بعدي.
وكتب في المحرم سنة ثلاث عشرة ومئتين ". ووقع فيه محمد بن علي بخط يده، وختمه بخاتمه صلوات الله وسلامه عليه (٢).
النذر:
جاء في تهذيب شيخ الطائفة الطوسي (رحمه الله)، بإسناده عن الحسين بن سعيد،

---

(١) هو عبد الجبار بن المبارك كما أسند إليه، وقد ترجمناه بهذا الاسم في باب الرواة، لكن في هذا الموضع من كتاب الإمام ورد اسمه عبد الله وهو تصحيف على الأكثر؛ لأنه لا يوجد عندنا عبد الله بن المبارك سوى ذاك الذي من أصحاب الإمام السجاد (عليه السلام) ومن المستبعد أن يعيش إلى زمن الإمام الجواد (عليه السلام) ويلقاه.
(٢) اختيار معرفة الرجال: ص ٥٦٨، ٥٦٩ ح ١٠٧٦.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

عن أبي علي بن راشد، قال: قلت لأبي جعفر الثاني (عليه السلام): إن امرأة من أهلنا اعتل صبي لها، فقالت: اللهم إن كشفت عنه ففلانة جاريتي حرة، والجارية ليست بعارفة، فأيما أفضل: تعتقها أو تصرف ثمنها في وجه البر.
فقال: " لا يجوز إلا عتقها " (١).
وروى أبو جعفر الكليني في الكافي بسنده عن علي بن مهزيار أن رجلا من بني هاشم كتب إلى أبي جعفر الجواد (عليه السلام) يسأله عن نذر كان قد نذره بأن يرابط على أحد الثغور، والآن قد عدل عن نذره، أيجوز له أن يتصدق في مقابل ذلك بملبغ من المال يصرفه في وجوه البر؟
فكتب إليه الإمام (عليه السلام): " إن كان سمع منك نذرك أحد من المخالفين فالوفاء به إن كنت تخاف شنعة، وإلا فاصرف ما نويت من ذلك في أبواب البر، وفقنا الله وإياك لما يحب ويرضى " (٢).
الوصية:
وفي الكافي روى بسنده عن محمد بن عمر الساباطي، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن رجل أوصى إلي وأمرني أن أعطي عما له في كل سنة شيئا، فمات العم.
فكتب (عليه السلام): " أعطه ورثته " (٣).
وروي عن العباس بن معروف، قال: كان لمحمد بن الحسن بن أبي خالد غلام لم يكن به بأس، عارف، يقال له: ميمون، فحضره الموت، فأوصى إلي - أي

---

(١) تهذيب الأحكام: ٨ / ٣١٤، والاستبصار: ٤ / ٤٩ أيضا.
(٢) الفروع من الكافي: ٦ / ١٢٦، وتهذيب الأحكام: ٨ / ٣١١ أيضا.
(٣) الفروع من الكافي: ٧ / ١٣.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

إلى الراوي العباس بن معروف - بجميع ميراثه وتركته أن أجعله دراهم وأبعث بها إلى أبي جعفر الثاني (عليه السلام).
وترك أهلا حاملا وإخوة قد دخلوا في الإسلام، وأما مجوسية.
قال: ففعلت ما أوصى به، وجمعت الدراهم، ودفعتها إلى محمد بن الحسن، وعزم رأيي أن أكتب إليه (أي للإمام) بتفسير ما أوصى به إلي، وما ترك الميت من الورثة. فأشار علي محمد بن بشير - وغيره من أصحابنا - أن لا أكتب بالتفسير، ولا أحتاج إليه، فإنه (أي الإمام) يعرف ذلك من غير تفسيري. فأبيت إلا أن أكتب إليه بذلك على حقه وصدقه. فكتبت وحصلت الدراهم وأوصلتها إليه (عليه السلام).
فأمر أن يعزل منها الثلث يدفعها إليه ويرد الباقي على وصيه، يردها على ورثته (١).
والخبر رواه الشيخ أيضا في الاستبصار بشكل آخر، فقد روى بإسناده عن محمد بن أحمد بن يحيى، عن محمد بن عبد الجبار، عن العباس بن معروف، قال: مات غلام محمد بن الحسن وترك أختا وأوصى بجميع ماله له (عليه السلام). قال: فبعنا متاعه فبلغ ألف درهم، وحمل إلى أبي جعفر (عليه السلام)، قال: وكتبت إليه وأعلمته أنه أوصى بجميع ماله، قال: فأخذ ثلث ما بعثت إليه ورد الباقي وأمرني أن أدفعه إلى وارثه (٢).
وروى الكليني في الكافي، قال: وكتب إبراهيم بن محمد الهمداني إليه (عليه السلام) [إلى أبي جعفر الثاني]: ميت أوصى بأن يجري على رجل ما بقي من ثلثه ولم

---

(١) التهذيب: ٩ / ١٩٨، والاستبصار: ٤ / ١٢٥ أيضا.
(٢) الاستبصار: ٤ / ١٢٦ ح ٤٧٤.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

يأمر بإنفاذ ثلثه، هل للوصي أن يوقف ثلث الميت بسبب الإجراء؟
فكتب (عليه السلام): " ينفذ ثلثه، ولا يوقف " (١).
وفيه أيضا: عن علي بن مهزيار، قال: قلت [أي للإمام الجواد (عليه السلام)]: روى بعض مواليك عن آبائك (عليهم السلام) أن كل وقف إلى وقت معلوم فهو واجب على الورثة،
وكل وقف إلى غير وقت معلوم جهل مجهول باطل مردود على الورثة، وأنت أعلم بقول آبائك.
فكتب (عليه السلام): " هو عندي كذا " (٢).
وروى شيخ الطائفة أبو جعفر الطوسي (عليه الرحمة) بإسناده، عن علي ابن الحسن بن فضال، عن أخيه أحمد بن الحسن، عن عمرو بن سعيد، قال: أوصى أخو رومي بن عمر أن جميع ماله لأبي جعفر (عليه السلام).
قال عمرو: فأخبرني رومي أنه وضع الوصية بين يدي أبي جعفر (عليه السلام)، فقال: هذا ما أوصى لك أخي، فجعلت أقرأ عليه، فيقول لي: قف، ويقول: احمل كذا، ووهبت لك كذا، حتى أتيت على الوصية فنظرت فإذا إنما أخذ الثلث.
قال: فقلت له: أمرتني أن أحمل إليك الثلث ووهبت إلي الثلثين؟!
فقال: " نعم "، قلت: أبيعه وأحمله إليك؟
قال: " لا، على الميسور منك من غلتك لا تبع شيئا " (٣).
وعنه، بإسناده عن العباس [بن معروف]، عن بعض أصحابنا، قال: كتبت إليه - جعلت فداك - أن امرأة أوصت إلى امرأة ودفعت إليها خمسمائة درهم. ولها

---

(١) الفروع من الكافي: ٧ / ٣٨.
(٢) الفروع من الكافي: ٧ / ٣٨.
(٣) تهذيب الأحكام: ٩ / ١٨٨ ح ٧٥٧. ورواه أيضا في الاستبصار: ٤ / ١٢٤ ح ٤٦٩. ورواه في الفروع من الكافي: ٧ / ٧ ح ٤.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

زوج وولد، وأوصتها أن تدفع سهما منها إلى بعض بناتها وتصرف الباقي إلى الإمام.
فكتب: " يصرف الثلث من ذلك إلي والباقي يقسم على سهام الله عز وجل بين الورثة " (١).
وذكر الشيخ الكليني (رحمه الله) في الكافي خبرين يختصان بهذا الباب ذكرناهما في قسم الرسائل، أحدهما عن علي بن محمد بن سليمان النوفلي الذي كان جده قد أوقف أرضا لبعض الفقراء الذين عينهم في وصيته، وهؤلاء متفرقون في البلاد، فكان جواب الإمام (عليه السلام): أن عائد الوقف إنما هو لمن حضر البلد، وليس للغائب شيء حتى يحضر.
والخبر الآخر عن علي بن مهزيار وقد كتب إلى الإمام (عليه السلام) يسأله عن ضيعة أوقفها فلان من الشيعة في حال حياته إلى عدة أشخاص، وجعل خمسها للإمام.
فكتب إليه الإمام أن يبيع الضيعة ويوصل الخمس إليه، ويدفع إلى كل من أوصى له سهمه منها.
وفي التهذيب (٢)، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، قال: إن رجلا من أصحابنا مات، ولم يوص، فرفع أمره إلى قاضي الكوفة، فصير - القاضي - عبد الحميد بن سالم القيم بماله، وكان - الميت - رجلا خلف ورثة صغارا، ومتاعا وجواري، فباع عبد الحميد المتاع، فلما أراد بيع الجواري ضعف قلبه في بيعهن - ولم يكن الميت صير إليه وصيته، وكان قيامه بأمر القاضي - لأنهن فروج.
قال محمد: فذكرت ذلك لأبي جعفر (عليه السلام)، فقلت: جعلت فداك، يموت

---

(١) الاستبصار: ٤ / ١٢٦.
(٢) تهذيب الأحكام: ٩ / ٢٤٠ ح ٩٣٢.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

الرجل من أصحابنا، فلا يوصي إلى أحد، وخلف جواري، فيقيم القاضي رجلا لبيعهن.
أو قال: يقوم بذلك رجل منا فيضعف قلبه؛ لأنهن فروج، فما ترى ذلك؟
فقال [(عليه السلام)]: " إن كان القيم مثلك، ومثل عبد الحميد فلا بأس ".

الميراث:

في الكافي بسنده عن علي بن مهزيار، قال: كتب محمد بن حمزة العلوي إلى أبي جعفر الثاني (عليه السلام): مولى لك أوصى إلي بمئة درهم، وكنت سمعته يقول: كل
شيء هو لي فهو لمولاي. ومات وتركها ولم يأمر فيها بشيء، وله امرأتان.
أما إحداهما فببغداد ولا أعرف لها موضعا الساعة، والأخرى بقم، ما الذي تأمرني في هذه المئة درهم؟
فكتب إليه: " أنظر أن تدفع من هذه الدراهم إلى زوجتي الرجل حقهما، وحقهما من ذلك الثمن إن كان له ولد، فإن لم يكن له ولده فالربع، وتصدق على من تعرف أن له إليه حاجة، إن شاء الله " (١).
وروى الصدوق، بإسناده عن أحمد بن محمد البزنطي، قال: قلت لأبي جعفر الثاني (عليه السلام): جعلت فداك، رجل هلك وترك ابنته وعمه.
فقال: " المال للابنة ".
قال: وقلت له: رجل مات وترك ابنة له وأخا. أو قال ابن أخيه.
قال: فسكت طويلا ثم قال: " المال للابنة " (٢).

---

(١) الفروع من الكافي: ٧ / ١٢٦، والاستبصار: ٤ / ١٥٠، وتهذيب الأحكام: ٩ / ٢٩٦ أيضا.
(٢) من لا يحضره الفقيه: ٤ / ٢٦١.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

وفي التهذيب بسنده، عن أيوب بن نوح، عن صفوان بن يحيى، عن أبي جعفر (عليه السلام) في زوج وأبوين: أن للزوج النصف، وللأم الثلث كاملا، وما بقي فللأب (١).

ويقصد في زوج وأبوين: أن امرأة ماتت عن زوج وأبوين، فكيف يكون تقسيم الإرث بينهم؟

وفيه أيضا بسنده، عن محمد بن الحسن الأشعري، قال: كتب بعض أصحابنا إلى أبي جعفر الثاني (عليه السلام) معي، يسأله عن رجل فجر بامرأة، ثم إنه تزوجها بعد الحمل، فجاءت بولد هو أشبه خلق الله به.

فكتب (عليه السلام) بخطه وخاتمه: " الولد لغية (٢)، لا يورث " (٣).

وفي الكافي بسنده، عن الحسين بن الحكم، عن أبي جعفر الثاني (عليه السلام) في رجل مات وترك خالتيه ومواليه.

قال (عليه السلام): " (وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض) (٤) المال بين الخالتين " (٥).

الأموات:

في خبر عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) أن يأمر لي بقميص من قمصه أعده لكفني، فبعث إلي.

---

(١) تهذيب الأحكام: ٩ / ٢٨٦.

(٢) ولد غية أي ولد زنا.

(٣) تهذيب الأحكام: ٩ / ٣٤٣ ح ١٢٣٣.

(٤) الأنفال: ٧٥، الأحزاب: ٦.

(٥) الفروع من الكافي: ٧ / ١٢٠، وتهذيب الأحكام: ٩ / ٣٢٥ أيضا.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

قال: فقلت: كيف أصنع به جعلت فداك؟
قال (عليه السلام): " إنزع أزراره ".
أبو جعفر بن بابويه الشيخ الصدوق قال: أخبرني علي بن حاتم قال: أخبرنا القاسم بن محمد قال: حدثنا إبراهيم بن مخلد قال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن بشير، عن محمد بن سنان، عن أبي عبد الله القزويني قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي (عليه السلام) عن غسل الميت لأي علة يغسل؟ ولأي علة يغتسل الغاسل؟
قال: يغسل الميت لأنه جنب، ولتلاقيه الملائكة وهو طاهر، وكذلك الغاسل لتلاقيه المؤمنين (١).
وفي التهذيب بسنده، عن محمد بن الفضيل، قال؛ كتبت إلى أبي جعفر (عليه السلام) أسأله عن السقط، كيف يصنع به؟
فكتب إلي: " السقط يدفن بدمه في موضعه " (٢).
أقول: وقيل في تفصيل هذا الحكم: يدفن بدمه إذا كان السقط لأقل من أربعة أشهر.
وفي الكافي: عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، وعدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد جميا، عن ابن مهران، قال: كتب رجل إلى أبي جعفر الثاني (عليه السلام) يشكو إليه مصابه بولده وشدة ما دخله.
فكتب إليه: " أما علمت أن الله عز وجل يختار من مال المؤمنين ومن ولده أنفسه؛ ليأجره على ذلك " (٣).

---

(١) علل الشرائع: ١ / ٣٤٨ باب ٢٣٨ ح ٢.
(٢) تهذيب الأحكام: ١ / ٩٦١.
(٣) الفروع من الكافي: ٣ / ٢١٨.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

وفي خبر آخر ذكرناه ضمن الكتب والرسائل أن الإمام (عليه السلام) كتب يعزي آخر بفقد ولده، ويسليه بحسن العزاء.

قال أبو عمرو محمد بن عمر الكشي: وجدت في كتاب محمد بن الحسين ابن بندار القمي بخطه، حدثني محمد بن يحيى العطار، عن محمد بن أحمد بن يحيى، قال: كنت بفيد (١)، فقال لي محمد بن علي بن بلال: مر بنا إلى قبر محمد بن إسماعيل بن بزيع لنزوره.

فلما أتيناه جلس عند رأسه مستقبل القبلة والقبر أمامه، ثم قال: أخبرني صاحب هذا القبر - يعني محمد بن إسماعيل - أنه سمع أبا جعفر (عليه السلام) يقول: من زار قبر أخيه المؤمن، فجلس عند قبره واستقبل القبلة، ووضع يده على القبر، وقرأ (إنا أنزلناه في ليلة القدر) سبع مرات أمن من الفزع الأكبر (٢).

وفي بحار (٣) المجلسي نقل عن محمد بن علي (عليه السلام) قال: مرض رجل من أصحاب الرضا (عليه السلام) فعاده، فقال: " كيف تجدك؟ ".

قال: لقيت الموت بعدك - يريد ما لقيه من شدة المرض.

فقال: " كيف لقيته؟ ".

قال: شديدا أليما.

قال: " ما لقيته، إنما لقيت ما يبدؤك به ويعرفك بعض حاله. إنما الناس رجلان: مستريح بالموت، ومستراح منه. فجدد الإيمان بالله وبالولاية تكن

---

(١) فيد: موضع في نصف طريق الحاج من الكوفة إلى مكة. كانت عامرة بمرور الحاج فيها فيودعون ما ثقل من أمتعتهم وأزوادهم عند أهلها، فإذا رجعوا استلموه وأعطوهم شيئا مقابل ذلك. معجم البلدان: ٤ / ٢٨٢.

(٢) اختيار معرفة الرجال: ص ٥٦٤ ح ١٠٦٦، رجال النجاشي: ص ٣٣١ رقم ٨٩٣.

(٣) بحار الأنوار: ٦ / ١٩٤.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

مستريحا "، ففعل الرجل ذلك. ثم قال: يا بن رسول الله هذه ملائكة ربي بالتحيات والتحف يسلمون عليك، وهم قيام بين يديك، فأذن لهم في الجلوس.
فقال الرضا (عليه السلام): " اجلسوا ملائكة ربي ". ثم قال للمريض: " سلهم أمروا بالقيام بحضرتي؟ ".
فقال المريض: سألتهم فذكروا أنه لو حضرك كل من خلقه الله من الملائكة لقاموا لك، ولم يجلسوا حتى تأذن لهم، هكذا أمرهم الله عز وجل، ثم غمض الرجل عينيه وقال: السلام عليك يا بن رسول الله، هذا شخصك ماثل لي مع أشخاص محمد ومن بعده من الأئمة (عليهم السلام)، وقضى الرجل.

التجمل والزينة:

وفي الكافي: عن أبي تمامة (ثمامة)، قال: قلت لأبي جعفر الثاني (عليه السلام): إن بلادنا باردة، فما تقول في لبس هذا الوبر؟
قال: " إلبس ما أكل وضمن " (١).
أي إلبس جلود ما أكل لحمه، وضمن أنه مذكى.
وروى الطبرسي بإسناده، عن محمد بن عيسى، قال: سمعت الموفق [خادم الإمام (عليه السلام)] يقول: قدم أبو جعفر الثاني (عليه السلام) وأراني خاتما في إصبعه، فقال
لي: " أتعرف هذا الخاتم؟ ".
فقلت له: نعم، أعرف نقشه، فأما صورته فلا، وكان خاتم فضة كله وحلقته وفصه فص مدور وكان عليه مكتوبا: (حسبي الله)، وفوقه هلال وأسفله وردة، فقلت له: خاتم من هذا؟

---

(١) الفروع من الكافي: ٦ / ٤٥٠.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

فقال: " خاتم أبي الحسن (عليه السلام) ".
فقلت له: وكيف صار في يدك؟
قال: " لما حضرته الوفاة دفعه إلي، ثم قال لي: لا تخرج من يدك إلا إلى علي ابني " (١).
وخبر في المسك وعمله، وأنه لا إسراف في الطيب ذكرته في شذرات من أخباره (عليه السلام) فراجعه هناك.

---

(١) مكارم الأخلاق: ٩٢.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

التفسير
من المعلوم أن أهل البيت (عليهم السلام) هم ترجمان القرآن، وهم المفسرون الحقيقيون له، والعالمون بظاهره وباطنه، وذلك بالنص النبوي الشريف، على اختلاف ألفاظه ورواته: " إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي أهل بيتي ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي أبدا " (١).
فعترة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) هم أبناؤه، وأبناؤهم، وأبناء أبنائهم، وقد حددتهم الأحاديث المتواترة عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) والمروية من الفريقين السنة والشيعة،
أنهم اثنا عشر إماما (٢) يخلف بعضهم بعضا، وينص بعضهم على بعض.
ولهذا وذاك وغيرها من الأحاديث التي نصت على إمامتهم للأمة،
واستخلافهم لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، أصبحوا عدل القرآن الكريم، والذي يعدل القرآن

---

(١) روت الحديث العديد من المصادر الحديثية نختار منها على سبيل المثال لا الحصر: صحيح مسلم: ٤ / ١٨٧٣ ح ٢٤٠٨، سنن الدارمي: ٢ / ٤٣١ و ٤٣٢، صحيح الترمذي: ٥ / ٦٦٢ ح ٣٧٨٦، كنز العمال: ١ / ١٨٥ ح ٩٤٦ عن الطبراني في المعجم الكبير، مسند أحمد: ٥ / ١٨٩، مصنف ابن أبي شيبة: ١١ / ٤٥٢ ح ١١٧٢٥. ولمزيد التفاصيل عن ألفاظ الحديث وطرقه ودلالاته ومصادره، راجع دفاع عن الكافي للسيد ثامر العميدي: ١ / ١٤٤ - ١٥٣.
(٢) حديث: الخلفاء اثنا عشر رواه مسلم في صحيحه: ٢ / ١١٩ كتاب الإمارة، بتسعة طرق، ورواه البخاري في صحيحه: ٤ / ١٦٤، أحمد في مسنده: ٥ / ٩٠ و ٩٣ و ٩٧ - ١٠٠ وغيرها، سنن الترمذي: ٤ / ٥٠١، المعجم الكبير للطبراني: ٢ / ٢٣٨ ح ١٩٩٦ وغيرها من المصادر، راجع دفاع عن الكافي: ١ / ٥٣٦ - ٥٤٤.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

العظيم يجب أن يكون عالما بجميع أسراره، بل حقا ما قيل بأنهم هم القرآن الناطق، فمنهم يؤخذ التفسير والتأويل، وهم الدليل على القرآن. وكذلك كانوا وعلى امتداد مسيرتهم مفزعا لكل ملمة، وحلا لكل مشكل يعرض على الأمة.
وقد وردت في كتب السير والحديث روايات عديدة في التفسير لأئمة أهل البيت (عليهم السلام)، ومنهم إمامنا جواد الأئمة (عليه السلام)، ورغم أن ما وصلنا عنه (عليه السلام) هو نزر
يسير في هذا الباب، فإنه مما لا ينبغي الغنى عنه، والزهد فيه.
ففي الكافي بسنده عن أبي هاشم الجعفري، قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام) سائلا عن معنى (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار) (١).
فقال: " يا أبا هاشم، أوهام القلوب أدق من إبصار العيون، أنت قد تدرك بوهمك السند والهند، والبلدان التي لم تدخلها، ولا تدركها ببصرك، وأوهام القلوب لا تدركه، فكيف إبصار العيون؟ " (٢).
وأورد الشيخ الصدوق بإسناده، عن علي بن مهزيار، قال: قلت لأبي جعفر الثاني (عليه السلام): قوله عز وجل: (والليل إذا يغشى * والنهار إذا تجلى) (٣)، وقوله عز وجل: (والنجم إذا هوى) (٤) وما أشبه هذا.
فقال: " إن الله عز وجل يقسم من خلقه بما يشاء، وليس لخلقه أن يقسموا إلا به عز وجل " (٥).
وعنه أيضا بإسناده، " عن السيد عبد العظيم بن عبد الله الحسني، قال:

---

(١) الأنعام: ١٠٣.
(٢) أصول الكافي: ١ / ٩٩.
(٣) الليل: ١ - ٢.
(٤) النجم: ١.
(٥) من لا يحضره الفقيه: ٣ / ٣٧٦.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

سألت محمد بن علي الرضا (عليه السلام) عن قوله عز وجل: (أولى لك فأولى * ثم أولى لك فأولى) (١)، قال: " يقول الله عز وجل: بعدا لك من خير الدنيا بعدا، وبعدا لك من خير الآخرة " (٢).

وجاء في تهذيب الشيخ الطوسي، بسنده عن السيد عبد العظيم بن عبد الله الحسني، أنه قال: سألته - أي للإمام محمد بن علي الجواد (عليه السلام) - عما أهل لغير الله.

قال: " ما ذبح لصنم أو وثن، أو شجر، حرم الله ذلك كما حرم الميتة والدم ولحم الخنزير (فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه) (٣) أن يأكل الميتة ".

قال: فقلت له: يا بن رسول الله، متى تحل للمضطر الميتة؟

فقال: " حدثني أبي عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام): أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) سئل فقيل له: يا رسول الله إنا نكون بأرض فتصيبنا المخمصة، فمتى تحل لنا الميتة؟

قال: " ما لم تصطبحوا أو تغتبقوا، أو تحتفوا بقلا، فشأنكم بهذا ".

قال السيد عبد العظيم: فقلت له: يا بن رسول الله فما معنى قوله عز وجل: (فمن اضطر غير باغ ولا عاد)؟

قال: " العادي: السارق. والباغي: الذي يبغي الصيد بطرا ولهوا، ليعود به على عياله، ليس لهما أن يأكلا الميتة إذا اضطرا، هي حرام عليهما في حال الاضطرار كما هي حرام عليهما في حال الاختيار، وليس لهما أن يقصرا في صوم ولا صلاة في سفر ".

قال: قلت له: فقول الله تعالى: (والمنخنقة والموقوذة والمتردية

---

(١) القيامة: ٣٤ - ٣٥.

(٢) عيون أخبار الرضا: ٢ / ٥٩.

(٣) البقرة: ١٧٣.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

والنطيحة وما أكل السبع إلا ما ذكيتم) (١).
قال: " المنخنقة: التي انخنقت بأخناقها حتى تموت.
والموقوذة: التي مرضت ووقذها المرض حتى لم تكن بها حركة.
والمتردية: التي تتردى من مكان مرتفع إلى أسفل، أو تتردى من جبل أو في بئر فتموت.
والنطيحة: التي تنطحها بهيمة أخرى فتموت.
وما أكل السبع منه فمات.
وما ذبح على حجر أو على صنم، إلا ما أدركت ذكاته فذكي ".
قلت: (وأن تستقسموا بالأزلام) (٢)؟
قال: " كانوا في الجاهلية يشترون بعيرا فيما بين عشرة نفس، ويستقسمون عليه بالقداح، وكانت عشرة، سبعة لهم أنصباء (٣)، وثلاثة لا أنصباء لها.
أما التي لها أنصباء: فالفذ، والتوام، والنافس، والحلس، والمسيل، والمعلى، والرقيب.
وأما التي لا أنصباء لها: فالسفح، والمنيح، والوغد.
وكانوا يجيلون السهام بين عشرة، فمن خرج باسمه سهم من التي لا أنصباء لها ألزم ثلث ثمن البعير، فلا يزالون كذلك حتى تقع السهام التي لا أنصباء لها إلى ثلاثة، فيلزمونهم ثمن البعير، ثم ينحرونه، ويأكل السبعة الذين لم ينقدوا في ثمنه شيئا، ولم يطعموا منه الثلاثة - الذين وفروا ثمنه - شيئا.
فلما جاء الإسلام حرم الله (تعالى ذكره) ذلك فيما حرم، وقال: (وأن

---

(١) المائدة: ٣.
(٢) المائدة: ٣.
(٣) جمع نصيب.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

تستقسموا بالأزلام ذلكم فسق) يعني حراما " (١).
وأورد القمي في تفسيره في تفسير قوله تعالى: (إنما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض...) (٢).
قوله: حدثني أبي، عن علي بن حسان، عن أبي جعفر (عليه السلام)، قال: " من حارب الله وأخذ المال وقتل، كان عليه أن يقتل ويصلب؛ ومن حارب وقتل ولم يأخذ المال، كان عليه أن يقتل ولا يصلب؛ ومن حارب فأخذ المال ولم يقتل، كان عليه أن تقطع يده ورجله من خلاف؛ ومن حارب ولم يأخذ المال ولم يقتل، كان عليه أن ينفى.
ثم استثنى الله عز وجل، فقال: (إلا الذين تابوا من قبل أن تقدروا عليهم...) (٣) يعني يتوب قبل أن يأخذهم الإمام ".
وروى الشيخ المفيد بسنده، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن البرقي، عن جعفر بن محمد الصوفي، قال: سألت أبا جعفر محمد بن علي الرضا (عليهما السلام)، قلت له: يا بن رسول الله، لم سمي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الأمي؟
فقال: " وما يقول الناس؟ ".
قلت: جعلت فداك، يقولون: إنما سمي الأمي؛ لأنه لم يكن يكتب.
فقال (عليه السلام): " كذبوا عليهم لعنة الله، أنى يكون ذلك ويقول الله عز وجل في كتابه: (هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم

---

(١) تهذيب الأحكام: ٩ / ٨٣.
(٢) المائدة: ٣٣ - ٣٤.
(٣) المائدة ٣٣ - ٣٤.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

ويعلمهم الكتاب والحكمة) (١).
فكيف كان يعلمهم ما لا يحسن؟ والله لقد كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقرأ ويكتب
باثنتي وسبعين أو ثلاثة وسبعين لسانا، وإنما سمي الأمي؛ لأنه من أهل مكة،
ومكة من أمهات القرى وذلك قول الله في كتابه: (لتنذر أم القرى ومن
حولها) (٢) " (٣).
عن أبي هاشم الجعفري، قال: قلت لأبي جعفر الثاني (عليه السلام): (قل هو الله أحد) ما معنى الأحد؟
قال: " المجمع عليه بالوحدانية، أما سمعته يقول: (ولئن سألتهم من خلق
السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله) (٤)، بعد ذلك له شريك
وصاحبة؟! ".
قال المجلسي (رحمه الله) معقبا على قول الإمام (عليه السلام): (بعد ذلك له شريك؟!):
استفهام استنكاري، أي كيف يكون له شريك وصاحبة بعد إجماع القول على
خلافه (٥)؟

---

(١) الجمعة: ٢.
(٢) الشورى: ٧.
(٣) الاختصاص: ٢٦٣، معاني الأخبار: ص ٥٣، بصائر الدرجات: ص ٢٢٥.
(٤) العنكبوت: ٦١.
(٥) بحار الأنوار: ٣ / ٢٠٨.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

التوحيد والصفات:

في الكافي بسنده، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن التوحيد، فقلت: أتوهمه شيئا؟

فقال: " نعم، غير معقول ولا محدود، فما وقع وهمك عليه من شيء فهو خلافه، لا يشبهه شيء، ولا تدركه الأوهام.

كيف تدركه الأوهام وهو خلاف ما يعقل، وخلاف ما يتصور في الأوهام؟! إنما يتوهم شيء غير معقول ولا محدود " (١).

في الكافي أيضا بسنده، عن الحسين بن سعيد، قال: سئل أبو جعفر الثاني (عليه السلام)؛ يجوز أن يقال لله: إنه شيء؟

فقال: " نعم، تخرجه من الحدين: حد التعطيل، وحد التشبيه " (٢).

أقول: حد التعطيل: هو القول بإنكار الصفات الكمالية والفعلية والإضافية لله سبحانه وتعالى كالعلم والقدرة والخلق وغيرها.

وحد التشبيه: هو الحكم باشتراكه تعالى مع الممكنات - الموجودات المخلوقة - في حقيقة الصفات، بأن يوصف بالشكل والهيئة أو احتوائه في مكان ما، أو القيام بفعاليات المخلوقين.

---

(١) أصول الكافي: ١ / ٨٢.

(٢) أصول الكافي: ١ / ٨٢، والتوحيد للصدوق: ص ١٠٧، وبحار الأنوار: ٣ / ٢٦٠.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

وعلى هذا فهو شيء لا كالأشياء، وليس كمثله شيء.
وفيه أيضا بسنده، عن عبد الرحمن بن أبي نجران، قال: كتبت إلى أبي جعفر (عليه السلام) وقلت له: جعلني الله فداك، نعبد الرحمن الرحيم الواحد الأحد الصمد؟
فقال: " إن من عبد الاسم دون المسمى، أشرك وكفر وجحد، ولم يعبد شيئا، بل أعبد الله الواحد الأحد الصمد المسمى بهذه الأسماء، دون الأسماء. إن الأسماء صفات وصف بها نفسه " (١).
وفيه أيضا عن أبي هاشم الجعفري، قال: كنت عند أبي جعفر الثاني (عليه السلام) فسأله رجل، فقال: أخبرني عن الرب تبارك وتعالى، له أسماء وصفات في كتابه؟ وأسماؤه وصفاته هي هو؟
فقال أبو جعفر (عليه السلام): " إن لهذا الكلام وجهين:... ".
ويأتي تتمة الحديث بعد قليل في باب مناظراته (عليه السلام).
وفي الكافي أيضا: عن أبي هاشم الجعفري قال: سألت أبا جعفر الثاني (عليه السلام): ما معنى الواحد؟
فقال: " إجماع الألسن عليه بالوحدانية، كقوله تعالى: (ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله) (٢) " (٣).
أيضا عن أبي هاشم الجعفري قال: قلت لأبي جعفر الثاني (عليه السلام): جعلت فداك، ما معنى الصمد؟

---

(١) أصول الكافي: ١ / ٨٧.
(٢) الزخرف: ٨٧.
(٣) أصول الكافي: ١ / ١١٨.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

قال: " السيد المصمود إليه في القليل والكثير " (١).
وفي البحار نقلا عن تحف العقول بسنده عن أبي هاشم الجعفري قال سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن (الصمد)؟
فقال: " الذي لا سرة له ".
قلت: فإنهم يقولون: إنه الذي لا جوف له.
فقال: " كل ذي جوف له سرة " (٢).
أقول: إن المقصود من ذلك أنه تعالى ليس فيه صفات البشر وسائر الحيوان.
ولا يعني أنه لا جوف له، كونه جسما ممتلئا له شكل خاص ولا سرة فيه، سبحانه وتعالى تنزه عن ذلك.
الإمامة وأهل البيت (عليهم السلام):
أورد الكليني في الكافي بسنده، عن سهل بن زياد، عن علي بن مهزيار، عن محمد بن إسماعيل بن بزيع، قال: سألته - يقصد الإمام الجواد (عليه السلام) - عن شيء
من أمر الإمام، فقلت: يكون الإمام ابن أقل من سبع سنين؟
فقال: " نعم، وأقل من خمس سنين ".
فقال سهل: وحدثني علي بن مهزيار بهذا في سنة إحدى وعشرين ومئتين (٣).
وله في الإمام الحجة المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف عدة أحاديث:
فقد روى الشيخ الصدوق، قال:

---

(١) أصول الكافي: ١ / ١٢٣.
(٢) بحار الأنوار: ٣ / ٢٢٩.
(٣) أصول الكافي: ١ / ٣٨٤.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

حدثنا علي بن أحمد بن موسى الدقاق (رضي الله عنه) قال: حدثنا محمد بن هارون الصوفي قال: حدثنا أبو تراب عبد الله بن موسى الروياني قال: حدثنا عبد العظيم ابن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام) [الحسني] قال: دخلت على سيدي محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) وأنا اريد أن أسأله عن القائم، أهو
المهدي أو غيره فابتدأني فقال لي:
" يا أبا القاسم إن القائم منا هو المهدي الذي يجب أن ينتظر في غيبته، ويطاع في ظهوره، وهو الثالث من ولدي.
والذي بعث محمدا صلى الله عليه وآله بالنبوة وخصنا بالإمامة إنه لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه فيملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما، وإن الله تبارك وتعالى ليصلح له أمره في ليلة، كما أصلح أمر كليمه موسى (عليه السلام) إذ ذهب ليقتبس لأهله نارا فرجع وهو رسول نبي ".
ثم قال (عليه السلام): " أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرج " (١).
وعن أبي جعفر الصدوق أيضا بسنده، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن الإمام محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، عن آبائه، عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، قال:
" للقائم منا غيبة، أمدها طويل، كأني بالشيعة يجولون جولان النعم في غيبته، يطلبون المرعى فلا يجدونه، ألا فمن ثبت منهم على دينه، ولم يقس قلبه لطول غيبة إمامه، فهو في درجتي يوم القيامة ".
ثم قال (عليه السلام): " إن القائم منا إذا قام لم يكن لأحد في عنقه بيعة، فلذلك تخفى ولادته، ويغيب شخصه ".

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة: ٣٧٧.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

وعنه، قال: حدثنا محمد بن أحمد الشيباني (رضي الله عنه) قال: حدثنا محمد بن أبي عبد الله الكوفي، عن سهل بن زياد الأدمي، عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني قال: قلت لمحمد بن علي بن موسى (عليهم السلام): إني لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت
محمد الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما.
فقال (عليه السلام): " يا أبا القاسم: ما منا إلا وهو قائم بأمر الله عز وجل، وهاد إلى دين الله، ولكن القائم الذي يطهر الله عز وجل به الأرض من أهل الكفر والجحود، ويملأها عدلا وقسطا هو الذي تخفى على الناس ولادته، ويغيب عنهم شخصه، ويحرم عليهم تسميته، وهو سمي رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وكنيه.
وهو الذي تطوى له الأرض، ويذل له كل صعب ويجتمع إليه من أصحابه عدة أهل بدر: ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا، من أقاصي الأرض، وذلك قول الله عز وجل: (أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعا إن الله على كل شيء قدير) (١).
فإذا اجتمعت له هذه العدة من أهل الإخلاص أظهر الله أمره، فإذا كمل له العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج بإذن الله عز وجل، فلا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضي الله عز وجل ".
قال عبد العظيم: فقلت له: يا سيدي وكيف يعلم أن الله عز وجل قد رضي؟
قال: " يلقي في قلبه الرحمة، فإذا دخل المدينة أخرج اللات والعزى فأحرقهما " (٢).
وفي كتاب الغيبة للنعماني، قال: حدثنا محمد بن همام قال: حدثني أبو عبد الله محمد بن عصام قال: حدثنا أبو سعيد سهل بن زياد الآدمي، قال: حدثنا

---

(١) البقرة: ١٤٨.
(٢) كمال الدين وتمام النعمة: ٣٧٧.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن أبي جعفر محمد بن علي الرضا (عليهما السلام) أنه سمعه
يقول: " إذا مات ابني علي بدا سراج بعده ثم خفي، فويل للمرتاب، وطوبى للغريب الفار بدينه، ثم يكون بعد ذلك أحداث تشيب فيها النواصي، ويسير الصم الصلاب " (١).
وعن المسعودي بإسناده، عن الحميري، عن محمد بن عيسى، عن
سليمان بن داود، عن أبي نصر قال: سمعت أبا جعفر يقول: " في صاحب هذا الأمر أربع سنن من أربعة أنبياء: سنة من موسى في غيبته؛ وسنة من عيسى في خوفه ومراقبته اليهود، وقولهم مات ولم يمت وقتل ولم يقتل؛ وسنة من يوسف في جماله وسخائه؛ وسنة من محمد في السيف يظهر به " (٢).
وعنه أيضا، بإسناده عن الإمام (عليه السلام) قال: " لا يكون ما ترجون حتى يخطب السفياني على أعوادها فإذا كان ذلك انحدر عليكم قائم آل محمد من قبل الحجاز " (٣).
وعنه، بإسناده، عن أبي جعفر قال: " لصاحب هذا الأمر بيت يقال له بيت الحمد فيه سراج يزهر منذ يوم ولد إلى أن يقوم بالسيف " (٤).
قال النعماني: أخبرنا محمد بن همام، قال: حدثنا محمد بن أحمد بن عبد
الله الخالنجي قال: حدثنا أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري، قال: كنا عند أبي جعفر محمد بن علي الرضا (عليهما السلام) فجرى ذكر السفياني وما جاء في الرواية من أمره
من المحتوم، فقلت لأبي جعفر (عليه السلام): هل يبدو لله في المحتوم؟

---

(١) الغيبة للنعماني: ١٨٦ ح ٣٧ الباب العاشر.
(٢) إثبات الوصية: ص ٢٥٧.
(٣) إثبات الوصية: ص ٢٥٧.
(٤) إثبات الوصية: ص ٢٥٧.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

قال: " نعم ".
قلنا له: فنخاف أن يبدو لله في القائم.
فقال: " إن القائم من الميعاد والله لا يخلف الميعاد " (١).
وعنه أيضا في الخصال قال:
حدثنا أبي؛ ومحمد بن موسى بن المتوكل؛ ومحمد بن علي بن ماجيلويه، وأحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم؛ وحمزة بن محمد بن أحمد العلوي؛ والحسين بن إبراهيم بن ناتانة؛ والحسين بن أحمد بن هشام المؤدب؛ وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني رضي الله تعالى عنهم قالوا: حدثنا علي بن إبراهيم بن هاشم، عن أبيه، عن عبد الله بن المغيرة، عن أبي جعفر محمد بن علي الثاني (عليهما السلام)
أنه سمعه يقول: " علم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عليا (عليه السلام) ألف كلمة، كل كلمة تفتح ألف
كلمة " (٢).
وعنه أيضا في كتاب مصادقة الإخوان المطبوع ضمن كتاب المواعظ له أيضا قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن بعض أصحابنا، عن يونس بن عبد الرحمن، عن أبي جعفر الثاني (عليه السلام)، قال: " قام إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) رجل بالبصرة فقال: يا أمير المؤمنين أخبرنا عن الإخوان.
فقال: " الإخوان صنفان: إخوان الثقة، وإخوان المكاشرة.
فأما إخوان الثقة؛ فهم كالكف والجناح والأهل والمال، وإذا كنت من أخيك على ثقة فابذل له مالك ويدك، وصاف من صافاه، وعاد من عاداه، واكتم سره، وأظهر منه الحسن، واعلم أيها السائل أنهم أقل من الكبريت الأحمر (٣).

---

(١) الغيبة للنعماني: ص ٣٠٢ ح ١٠ الباب الثامن عشر.
(٢) الخصال: ص ٦٥٠.
(٣) الكبريت الأحمر: الذهب الأحمر وهو كناية عن الجودة.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

وأما إخوان المكاشرة؛ فإنك تصيب منهم لذتك، ولا تقطعن ذلك منهم، ولا تطلبن ما وراء ذلك من ضميرهم، وابذل ما بذلوا لك من طلاقة الوجه، وحلاوة اللسان " (١).

وروى الكليني (رحمه الله) في الكافي، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد بن عيسى، ومحمد بن أبي عبد الله ومحمد بن الحسن عن سهل بن زياد جميعا، عن الحسن بن العباس بن الحريش، عن أبي جعفر الثاني (عليه السلام) أن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال

لابن عباس: " إن ليلة القدر في كل سنة، وإنه ينزل في تلك الليلة أمر السنة ولذلك الأمر ولاة بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ".

فقال ابن عباس: من هم؟

قال: " أنا وأحد عشر من صلبي أئمة محدثون " (٢).

روى شيخ الطائفة أبي جعفر الطوسي (رحمه الله) في كتاب الغيبة قوله: عن محمد بن يعقوب (٣)، عن عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد البرقي، عن أبي هاشم داود ابن القاسم الجعفري، عن أبي جعفر الثاني (عليه السلام)، قال: " أقبل أمير المؤمنين (عليه السلام)

ومعه الحسن بن علي (عليه السلام) وهو متكئ على يد سلمان، فدخل المسجد الحرام، إذ أقبل رجل حسن الهيئة واللباس فسلم على أمير المؤمنين (عليه السلام) فرد (عليه السلام) فجلس.

ثم قال: يا أمير المؤمنين أسألك عن ثلاث مسائل إن أخبرتني بهن علمت

---

(١) كتاب المواعظ – مصادقة الإخوان: ص ٨٥. وراجع كتاب مصادقة الإخوان المطبوع مستقلا مع ترجمته الفارسية: ص ٣٠ والذي عثرت عليه مؤخرا وقد طبع في قم باشراف السيد علي الخراساني سنة ١٤٠٢ ه / ١٩٨٢ م.

(٢) أصول الكافي: ١ / ٥٣٢ ح ١١، وأورده الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة: ص ١٤١ ح ١٠٦ بسنده.

(٣) الكليني في الكافي: ١ / ٥٢٥ ح ١.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

أن القوم قدر ركبوا من أمرك ما قضي عليهم، وأن ليسوا بمأمونين في دنياهم وآخرتهم، وإن تكن الأخرى علمت أنك وهم شرع سواء.
فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): " سلني عما بدا لك ".
قال: أخبرني عن الرجل إذا نام أين تذهب روحه؟ وعن الرجل كيف يذكر وينسى؟ وعن الرجل يشبه ولده الأعمام والأخوال.
فالتفت أمير المؤمنين (عليه السلام) إلى الحسن (عليه السلام)، فقال: " يا أبا محمد أجبه ".
فأجابه الحسن (عليه السلام).
فقال الرجل: أشهد أن لا اله إلا الله، ولم أزل أشهد بها، وأشهد أن محمدا رسول الله ولم أزل أشهد بذلك، وأشهد أنك وصي رسول الله والقائم بحجته - وأشار إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) - ولم أزل أشهد بها، وأشهد أنك وصيه والقائم بحجته - وأشار إلى الحسن - وأشهد أن الحسين بن علي وصي أبيه والقائم بحجته بعدك، وأشهد على علي بن الحسين أنه القائم بأمر الحسين بعده، وأشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر علي بن الحسين، وأشهد علي بن جعفر بن محمد أنه القائم بأمر محمد بن علي، وأشهد على موسى أنه القائم بأمر جعفر بن محمد، وأشهد على علي بن موسى أنه القائم بأمر موسى بن جعفر، وأشهد على محمد بن علي أنه القائم بأمر علي بن موسى، وأشهد على علي بن محمد بأنه القائم بأمر محمد بن علي، وأشهد على الحسن بن علي بأنه القائم بأمر علي بن محمد، وأشهد على رجل من ولد الحسين ولا يكنى ولا يسمى حتى يظهر أمره فيملأها عدلا كما ملئت ظلما وجورا، والسلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته، ثم قام فمضى.
فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): " يا أبا محمد اتبعه فانظر أين يقصد، فخرج الحسن (عليه السلام) فقال: " ما كان إلا أن وضع رجله خارجا من المسجد فما دريت أين

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

أخذ من أرض الله، فرجعت إلى أمير المؤمنين (عليه السلام) فأعلمته "، فقال: " يا أبا محمد
أتعرفه؟ ".
فقلت: " الله ورسوله وأمير المؤمنين أعلم ". فقال (عليه السلام): " هو الخضر (عليه السلام) " (١).
وروى الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد، ورواه غيره أيضا فقال: أخبرنا الحسن بن أبي طالب، حدثنا محمد بن عبد الله الشيباني، حدثنا محمد بن صالح ابن الفيض بن فياض، حدثنا أبي، حدثنا عبد العظيم بن عبد الله الحسني، حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن موسى، عن أبيه، عن أبيه موسى، عن آبائه، عن علي، قال: " بعثني النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى اليمن فقال لي وهو يوصيني: " يا علي ما
خاب من استخار، ولا ندم من استشار، يا علي عليك بالدلجة فإن الأرض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار، يا علي اغد باسم الله فإن الله بارك لأمتي في بكورها " (٢).
وأورد أبو جعفر الكليني في الكافي هذه الرواية في كتاب الحجة فقال: عن الحسين بن محمد الأشعري، عن معلى بن محمد، عن أبي الفضل عبد الله بن إدريس، عن محمد بن سنان قال: كنت عند أبي جعفر الثاني (عليه السلام) فأجريت اختلاف الشيعة، فقال: " يا محمد إن الله تبارك تعالى لم يزل متفردا بوحدانيته ثم خلق محمدا وعليا وفاطمة، فمكثوا ألف دهر، ثم خلق جميع الأشياء، فأشهدهم خلقها، وأجرى طاعتهم عليها، وفوض أمورها إليهم، فهم يحلون ما يشاؤون

---

(١) الغيبة للشيخ الطوسي: ص ١٥٤ ح ١١٤. وراجع الغيبة للنعماني: ص ٥٨ ح ٢ الباب الرابع ففيه تفصيل جواب الإمام الحسن (عليه السلام) عن الأسئلة. وكذلك إثبات الوصية للمسعودي: ص ١٥٧.
(٢) تاريخ بغداد: ٣ / ٥٤.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

ويحرمون ما يشاؤون، ولن يشاؤوا إلا أن يشاء الله تبارك وتعالى "، ثم قال: " يا محمد هذه الديانة التي من تقدمها مرق، ومن تخلف عنها محق، ومن لزمها لحق، خذها إليك يا محمد " (١).

وعن أبي جعفر المشهدي المعروف بابن حمزة قال في كتابه الثاقب في المناقب: عن أبي جعفر الثاني (عليه السلام) قال: " بعث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) سلمان إلى فاطمة (عليها السلام) لحاجة.

قال سلمان: فوقفت بالباب وقفة حتى سلمت، فسمعت فاطمة تقرأ القرآن خفاء، والرحى تدور من بر، ما عندها أنيس، قال: فعدت إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)

فقلت: يا رسول الله، رأيت أمرا عظيما. فقال: " وما هو يا سلمان؟ تكلم بما رأيت ". قلت: وقفت بباب ابنتك يا رسول الله، فسمعت فاطمة تقرأ القرآن من خفاء والرحى تدور من بر، وما عندها أنيس!

قال: فتبسم (صلى الله عليه وآله وسلم) وقال: " يا سلمان إن ابنتي فاطمة ملأ الله قلبها وجوارحها إيمانا ويقينا إلى ما شاء ففرغت لطاعة ربها، فبعث الله ملكا اسمه روفائيل - وفي موضع آخر رحمة - فأدار لها الرحى، وكفاها الله مؤونة الدنيا والآخرة " (٢).

وأخيرا فإن ما رواه في أبيه الرضا (عليه السلام) نقله لنا الشيخ الجليل أبي جعفر بن بابويه الصدوق (رحمه الله) فقال: حدثنا أبي، ومحمد بن موسى بن المتوكل، ومحمد بن علي بن ماجيلويه، وأحمد بن علي بن إبراهيم بن هاشم، والحسين بن إبراهيم ناتانه (٣)، وأحمد بن زياد بن جعفر الهمداني، والحسين بن إبراهيم بن هشام

---

(١) أصول الكافي: ١ / ٤٤١ ح ٥.
(٢) الثاقب في المناقب: ص ٢٩٠ ح ٢٤٨.
(٣) وقيل: ابن تاتانه.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

المكتب، وعلي بن عبد الله الوراق (رضي الله عنهم) قالوا: حدثنا علي بن إبراهيم ابن هاشم، عن أبيه، عن أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي، قال: قلت لأبي جعفر محمد بن علي بن موسى (عليهم السلام): إن قوما من مخالفيكم يزعمون أباك إنما سماه المأمون (الرضا) لما رضيه لولاية عهده.

فقال: " كذبوا والله وفجروا، بل الله تبارك وتعالى سماه الرضا لأنه كان رضي لله عز وجل في سمائه، ورضي لرسوله والأئمة من بعده صلوات الله عليهم في أرضه.

قال: فقلت له: ألم يكن كل واحد من آبائك الماضين (عليهم السلام) رضي لله تعالى ولرسوله والأئمة (عليهم السلام)؟

فقال: " بلى "، فقلت: فلم سمي أبوك من بينهم الرضا؟

قال: " لأنه رضي به المخالفون من أعدائه كما رضي به الموافقون من أوليائه، ولم يكن ذلك لأحد من آبائه (عليهم السلام)، فلذلك سمي من بينهم الرضا (عليه السلام) " (١).

وأوردنا في باب شذرات من أخباره ما قاله بشأن الإمام المنتظر المهدي عجل الله تعالى فرجه الشريف فراجع.

---

(١) عيون أخبار الرضا (عليه السلام): ١ / ٢٢ الباب الأول.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

علمه (عليه السلام) في مواضيع شتى
وفي الحقيقة أن علم الإمام الجواد (عليه السلام) لم يقتصر على المسائل الفقهية وحسب، بل إنه (عليه السلام) عالم ومحيط بمختلف العلوم الشرعية والطبيعية، بل وبكل ما
يسأل عنه على الإطلاق، وهذا من لوازم الإمامة والعصمة.
فقد كتب السيد عبد العظيم الحسني إلى أبي جعفر يسأله عن الغائط ونتنه،
فقال (عليه السلام): " إن الله خلق آدم فكان جسده طينا وبقي أربعين سنة ملقى تمر به الملائكة تقول: لأمر ما خلقت؟ وكان إبليس يدخل في فيه ويخرج من دبره
فلذاك صار ما في جوف ابن آدم منتنا خبيثا غير طيب ".
ويقال: إذا بال الإنسان أو تغوط يردد النظر إليهما؛ لأن آدم (عليه السلام) لما هبط من الجنة لم يكن له عهد بهما، فلما تناول الشجرة المنهية أخذه ذلك فجعل ينظر
إلى شيء يخرج منه فبقي ذلك في أولاده؛ لأنه تغذى في الجنة، وبال وتغوط في الدنيا " (١).
وفي مستدرك الوسائل عن كتاب طب الأئمة (عليهم السلام)، عن أحمد بن إبراهيم ابن رياح، قال: حدثنا الصباح بن محارب، قال: كنت عند أبي جعفر بن
الرضا (عليهما السلام) فذكر أن شبيب بن جابر ضربته الريح الخبيثة (٢) فمالت بوجهه وعينه.

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٣٨٤.
(٢) الريح الخبيثة: داء يصيب الوجه يعوج منه الشدق إلى أحد جانبي العنق، يقال له: اللقوة. ويسمى بلهجة أهل العراق الدارجة (الشرجي).

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

فقال (عليه السلام): " يؤخذ له: القرنفل - خمسة مثاقيل - فيصير في قنينة يابسة، ويضم رأسها ضما شديدا، ثم تطين وتوضع في الشمس قدر يوم في الصيف، وفي الشتاء قدر يومين، ثم يخرجه فيسحقه سحقا ناعما، ثم يديفه بماء المطر حتى يصير بمنزلة الخلوق (١)، ثم يستلقي على قفاه، ويطلي ذاك القرنفل المسحوق على الشق المائل، ولا يزال مستلقيا حتى يجف القرنفل، فإذا جف دفع الله عنه، وعاد إلى أحسن عادته بإذن الله ".

قال: فابتدر إليه أصحابنا فبشروه بذلك، فعالجه بما أمره به فعاد إلى أحسن ما كان، بعون الله تعالى (٢).

وجاء في الكافي بسنده عن علي بن مهزيار قال: إن جارية لنا أصابها الحيض، وكان لا ينقطع عنها، حتى أشرفت على الموت.

فأمر أبو جعفر (عليه السلام) أن تسقى سويق العدس (٣)، فسقيت، فانقطع عنها وعوفيت (٤).

وفيه أيضا بسنده عن علي بن مهزيار أيضا، قال: تغديت مع أبي جعفر (عليه السلام) فأتي بقطاة، فقال: " إنه مبارك، وكان أبي (عليه السلام) يعجبه، وكان يأمر أن يطعم صاحب اليرقان يشوى له، فإنه ينفعه " (٥).

وفي مستدركات الوسائل للنوري أورد عن طب الأئمة، عن إبراهيم بن

---

(١) الخلوق: نوع من الطيب أعظم أجزائه الزعفران.

(٢) مستدرك الوسائل: ١٦ / ٤٤٦ ح ٢٠٥٠٥.

(٣) السويق غالبا شراب أو طعام يتخذ من دقيق الحنطة أو الشعير أو غيرهما يصنع بطريقة خاصة.

(٤) الفروع من الكافي: ٦ / ٣٠٧.

(٥) الفروع من الكافي: ٦ / ٣١٢.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

محمد بن إبراهيم قال: حدثنا الفضل بن ميمون الأزدي عن أبي جعفر بن علي بن موسى الرضا (عليه السلام)، قال: قلت: يا بن رسول الله إني أجد من هذه الشوصة (١) وجعا
شديدا.
قال (عليه السلام): " خذ حبة واحدة من دواء الرضا (عليه السلام) مع شيء من زعفران، واطل
به حول الشوصة ".
قلت: وما دواء أبيك؟
قال: " الدواء الجامع، وهو معروف عند فلان وفلان ".
فذهبت إلى أحدهما، وأخذت منه حبة واحدة، فلطخت بها حول الشوصة مع ما ذكر (عليه السلام) من ماء الزعفران، فعوفيت منها (٢).

أخيرا لنا كلمة هي أن أئمة الهدى (عليهم السلام) قد أحكموا قواعد الدين، وأرسوا دعائم العقيدة الحقة، وفصلوا الأصول الأولى للشريعة وفقهها، وأشادوا..
وأبانوا.. وتركوا لنا تراثا ضخما استوعب مختلف جوانب الحياة، وسدوا بحصيلة علومهم فراغا - فكريا وروحيا وأخلاقيا وأدبيا - كبيرا في حياتنا العملية، فذاك نهج البلاغة - الكتاب الخالد الذي سما على كلام المخلوقين، وهو دون كلام الخالق - معجزة كلام البشر. وتلك الصحيفة السجادية، والأخرى الصادقية، وهذه مسانيد الأئمة (عليهم السلام) وكلها كاشفة عن جلية الحال.
فكان ذلك التراث حصيلة دمائهم الزكية التي أهريقت على مذبح العقيدة..
وأرواحهم المقدسة التي بذلت رخيصة من أجل رفعة الدين، وحفظ الرسالة الخالدة من أن تطالها الأيدي الآثمة بالتحريف والتشويه.

---

(١) الشوصة: ألم في بطن الإنسان أو تحت ضلوعه بسبب ريح تنعقد، فتسبب له آلاما شديدة.
(٢) مستدرك الوسائل: ١٦ / ٤٦٣ ح ٢٠٥٥٢.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

مدرسة الإمام الجواد (عليه السلام)
١ - روايته عن آبائه (عليهم السلام)
٢ - أصحابه والرواة عنه

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

روايته عن آبائه (عليهم السلام)
جاء في المصدر الحديثية أن الإمام الجواد (عليه السلام) روى عن أبيه الإمام الرضا (عليه السلام) وأسند عن آبائه الكرام إلى أمير المؤمنين (عليه السلام)، وإلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، كما
نقلوا عنه (عليه السلام) مرويات في آبائه الأئمة الطاهرين عليهم صلوات الله أجمعين، ونحن في هذه العجالة لم نستطع استقصاء كل ما جاء عن إمامنا الجواد (عليه السلام) حتى في بقية فصول الكتاب الأخرى، فعملنا بالميسور من الجهد والوقت، فكانت لنا هذه الحصيلة:
قال أبو جعفر محمد بن الحسن الصفار القمي في بصائر الدرجات: حدثنا محمد بن إسحاق بن سعد، عن الحسن بن عباس بن حريش، عن أبي جعفر (عليه السلام) قال:
" قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم): " إن أرواحنا وأرواح النبيين توافي العرش كل ليلة جمعة، فتصبح الأوصياء وقد زيد في علمهم مثل جم الغفير من العلم " (١).
وروى الشيخ ابن بابويه الصدوق (عليه الرحمة) في كمال الدين قوله:
حدثنا محمد بن الحسن (رضي الله عنه)، قال: حدثنا محمد بن يحيى العطار، عن سهل ابن زياد واحمد بن محمد بن عيسى قالا: حدثنا الحسن بن العباس بن حريش الرازي، عن أبي جعفر الثاني، عن أبيه، عن آبائه (عليهم السلام) إن أمير المؤمنين صلوات الله عليه قال: " سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول لأصحابه: آمنوا بليلة القدر انها

---

(١) بصائر الدرجات: ص ١٣٢.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

تكون لعلي بن أبي طالب وولده الأحد عشر من بعده " (١).
وعنه (عليه السلام) عن علي (عليه السلام) قال: " في كتاب علي بن أبي طالب (عليه السلام) أن ابن آدم
أشبه شيء بالمعيار إما راجح بعلم - وقال مرة بعقل - أو ناقص بجهل ".
وعنه (عليه السلام) قال: " قال علي (عليه السلام) لأبي ذر (رضي الله عنه): يا أبا ذر إنك غضبت لله عز
وجل فارج من غضبت له، إن القوم خافوك على دنياهم وخفتهم على دينك، فاترك في أيديهم ما خافوك عليه، واهرب منهم بما خفتهم عليه، فما أحوجهم إلى ما منعتهم، وأغناك عما منعوك!
وستعلم من الرابح غدا، والأكثر حسدا، والله لو كانت السماوات والأرضون رتقا على عبد، ثم اتقى الله لجعل الله له منها مخرجا. يا أبا ذر، لا يؤنسنك إلا الحق، ولا يوحشنك إلا الباطل، فلو قبلت دنياهم لأحبوك، ولو قرضت منها لآمنوك ".
وعنه عن علي (عليهما السلام) أنه قال لقيس بن سعد وقد قدم عليه من مصر: " يا قيس إن للمحن غايات لابد أن ينتهى إليها، فيجب على العاقل أن ينام لها إلى أدبارها فإن مكابدتها بالحيلة عند إقبالها زيادة فيها ".
روى الشيخ الصدوق عن السيد عبد العظيم بن عبد الله الحسني (رحمه الله) أنه قال:
قلت لأبي جعفر محمد بن علي الرضا (عليهما السلام): يا بن رسول الله حدثني بحديث عن
آبائك (عليهم السلام)، فقال: " حدثني أبي عن جدي عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال أمير
المؤمنين (عليه السلام): " لا يزال الناس بخير ما تفاوتوا فإذا استووا هلكوا ".
قال: قلت له: زدني يا بن رسول الله.
فقال: " حدثني أبي عن جدي عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام):
" لو تكاشفتم ما تدافنتم ".

---

(١) كمال الدين وتمام النعمة: ١ / ٢٨٠.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

قال: فقلت له: زدني يا بن رسول الله.
فقال: " حدثني أبي عن جدي عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام):
" انكم لن تسعوا الناس بأموالكم، فسعوهم بطلاقة الوجه وحسن اللقاء، فإني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول: " أنكم لن تسعوا الناس بأموالكم فسعوهم بأخلاقكم ".
قال: فقلت له: زدني يا بن رسول الله.
فقال: " حدثني أبي عن جدي عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام):
" من عتب على الزمان طالت معتبته ".
قال فقلت له: زدني يا بن رسول الله.
فقال: " حدثني أبي عن جدي عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام):
" مجالسة الأشرار تورث سوء الظن بالأخيار ".
قال: فقلت له: زدني يا بن رسول الله.
قال: " حدثني أبي عن جدي عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام):
" بئس الزاد إلى المعاد العدوان على العباد ".
قلت: ومن كلماته (عليه السلام) أيضا: " البغي آخر مدة الملوك ".
قال فقلت له: زدني يا بن رسول الله.
فقال: " حدثني أبي عن جدي عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام):
" قيمة كل امرئ ما يحسنه ".
قلت: فإن كان يحسن فنا من الفنون أو علما من العلوم فإن شخصيته وقدره بذلك المقدار، والغرض من ذلك الترغيب في كسب الكمالات النفسية والصناعات الجيدة.
قال الخليل بن أحمد الفراهيدي: بأن أفضل كلمة ترغب الإنسان لطلب العلم والمعرفة هي قول أمير المؤمنين (عليه السلام): " قيمة كل امرئ ما يحسنه ".

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

قال: فقلت له: زدني يا بن رسول الله.
قال: " حدثني أبي عن جدي عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام):
" المرء مخبوء تحت لسانه ".
وقال أيضا في حديث آخر بهذا المعنى: " تكلموا تعرفوا ".
قال: فقلت له: زدني يا بن رسول الله.
فقال: " حدثني أبي عن جدي عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام):
" ما هلك امرؤ عرف قدره ".
قال: فقلت له: زدني يا بن رسول الله.
فقال: " حدثني أبي عن جدي عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام):
" التدبير قبل العمل يؤمنك من الندم ".
قال: فقلت له: زدني يا بن رسول الله.
فقال: " حدثني أبي عن جدي عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام):
" ومن وثق بالزمان صرع ".
قال: فقلت له: زدني يا بن رسول الله.
فقال: " حدثني أبي عن جدي عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام):
" خاطر بنفسه من استغنى برأيه ".
قال: فقلت له: زدني يا بن رسول الله.
فقال: " حدثني أبي عن جدي عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام):
" قلة العيال أحد اليسارين ".
قال: فقلت له: زدني يا بن رسول الله.
فقال: " حدثني أبي عن جدي عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام):
" من دخله العجب هلك ".

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

قال: فقل له: زدني يا بن رسول الله.
فقال: " حدثني أبي عن جدي عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام):
" من أيقن بالخلف جاد بالعطية ".
قلت: وإلى هذا المعنى نظر أحد الشعراء في مدحه لأمير المؤمنين (عليه السلام) فقال:

جاد بالقرص والطوى ملء جنبيه * وعاف الطعام وهو سغوب
فأعاد القرص المنير عليه * القرص والمقرص الكرام كسوب

فقد روي أن أمير المؤمنين (عليه السلام) سقى نخلا بمد شعير، فعجن له ذلك الشعير وخبز، فجاء سائل فأعطاه (عليه السلام) قرص الخبز وبقي سغوبا، فيقول الشاعر: إن أمير المؤمنين (عليه السلام) أعطى قرص الخبز وهو سغوب فأعاد الله له قرص الشمس في السماء.
قال عبد العظيم: فقلت له: زدني يا بن رسول الله.
فقال: " حدثني أبي عن جدي عن آبائه (عليهم السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام):
" من رضي بالعافية ممن دونه رزق السلامة ممن فوقه " قال: فقلت له: حسبي (١).
وروى الإمام الجواد (عليه السلام) كلمات وحكم كثيرة عن جده الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) ذكرها الإربلي في كتابه كشف الغمة، فراجع إن شئت المزيد.

---

(١) منتهى الآمال: ٢ / ٥٥٥.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

أصحابه والرواة عنه
توطئة:
من المعلوم والمتفق عليه بين جميع المذاهب الإسلامية أن الرسول الأكرم محمدا (صلى الله عليه وآله وسلم)، صدر منه الحديث المشهور المتواتر المعروف ب (حديث الثقلين)،
وهو من الأحاديث الصحاح المتسالم عليها من قبل الرواة وأئمة الحديث. وقد روي بطرق كثيرة جدا تزيد على المئة، وبمتون متعددة عن بضعة وعشرين صحابيا، منهم: أبو أيوب الأنصاري، وأبو ذر الغفاري، وأبو رافع، وحذيفة بن اليمان، وزيد بن أرقم، وزيد بن ثابت، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وحذيفة بن أسيد، وجبير بن مطعم، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص، وعمرو بن العاص، وطلحة والزبير وغيرهم، كما رواه الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، وفاطمة والحسن بن علي (عليهم السلام).
وذكر أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) كرره خلال الأشهر الثلاثة الأخيرة من عمره الشريف
في أربع مناسبات، نذكرها على التوالي إن شاء الله تعالى، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على شدة اهتمامه صلوات الله عليه، بهذا الأمر، وأنه مؤشر الهداية والضلالة من بعده كما صرح في نصه.
وأما المواقف الأربعة التي ذكر فيها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) الحديث فهي:
١ - في يوم عرفة في حجة الوداع.
عن جابر بن عبد الله، قال: رأيت رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في حجته يوم عرفة وهو

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

على ناقته القصواء (١) يخطب، فسمعته يقول:
" يا أيها الناس، إني تارك فيكم ما إن أخذتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي ".
٢ - في يوم غدير خم في طريق العودة من حجة الوداع.
عن أبي الطفيل، عن زيد بن أرقم، قال: لما رجع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) من حجة
الوداع ونزل غدير خم، أمر بدوحات فقممن، ثم قال:
" كأني دعيت فأجبت، وإني قد تركت فيكم الثقلين، أحدهما أكبر من الآخر: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، فإنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض ".
٣ - في مسجده بالمدينة المنورة في آخر خطبة خطبها وهو مريض.
عن جابر بن عبد الله، قال: أخذ النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) بيد علي والفضل بن عباس في
مرض وفاته، وخرج يعتمد عليهما حتى جلس على المنبر، فقال:
" أيها الناس، تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، فلا تنافسوا ولا تحاسدوا ولا تباغضوا، وكونوا إخوانا كما أمركم الله، ثم أوصيكم بعترتي وأهل بيتي ".
٤ - في مرضه وهو في أيامه الأخيرة في جمع من الصحابة.
عن عبد الله بن عباس، وأم سلمة أنهما سمعا رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في مرضه
الذي قبض فيه، وقد امتلأت الحجرة من أصحابه، يقول:
" أيها الناس، يوشك أن أقبض قبضا سريعا فينطلق بي، وقد قدمت إليكم القول معذرة إليكم، ألا إني مخلف فيكم الثقلين: كتاب الله عز وجل، وعترتي ".

---

(١) ناقة قصواء: التي قطع طرف أذنها قليلا.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

فهذه أربعة نصوص قالها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) في أربع مناسبات، تأكيدا لفضل
أهل بيته، ووجوب تقديمهم، وعدم التقدم عليهم، وهي نصوص واضحة جلية
على إمامتهم وأهليتهم لقيادة الأمة من بعده صلوات الله وسلامه عليه، وهو عهد
إلهي عهده إلى نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) وأمره سبحانه بتبليغه إلى الأمة لصيانتها من الانحراف
والتفرق بعد رحيله (صلى الله عليه وآله وسلم) عنها. بل أناط سبحانه وتعالى قبول تبليغ الرسالة بتبليغ
هذا الأمر (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت
رسالته والله يعصمك من الناس) (١). فالنبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) عهد – بدوره – ذلك
العهد إلى أمته، ولكن ماذا فعلت أمته بعترته؟!!
وأما مصادر حديث الثقلين، فهي كثيرة جدا لسنا بصدد إيرادها وحصرها
هنا، إنما نشير إلى بعضها على سبيل المثال، فممن رواه: مسلم في صحيحه،
والنسائي والدارمي والترمذي في سنتهم، والحاكم النيسابوري في المستدرك،
والبغوي في مصابيح السنة، والطبراني في المعجم الصغير والكبير، وابن سعد في
الطبقات الكبرى، وغيرهم (٢)، بل إن البعض من علماء أهل السنة أرسله إرسال المسلمات، ودون المناقشة فيه لعلو إسناده.
مما تقدم نستخلص أن الرسول الأعظم (صلى الله عليه وآله وسلم) جعل عترته أهل بيته – الأئمة
الاثني عشر – عدل الكتاب العزيز، وأمر أمته بالتمسك بهما معا، دون أحدهما
وترك الآخر؛ فالقرآن الكريم يعرف عترة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته، ويمدحهم في
آيات عديدة، ويشير إلى عصمتهم. والعترة تفسر القرآن، وتحل مبهمات آياته
ومتشابهاتها، وتوضح ما يحتاج إلى شرح وبيان وتفسير كونهم هم الراسخون في العلم وحدهم.

---

(١) المائدة: ٦٧.
(٢) راجع كتابنا (علي في الكتاب والسنة): ٢ / ٦٦ الطبعة الثانية ١٤١٢ ه، تجد فيه تفاصيل المصادر بأجزائها وصفحاتها.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

قرينان متلازمان، فالقرآن الكريم كما أنه لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه؛ لأنه كلام الله تبارك وتعالى، كذلك أهل البيت عترة النبي المصطفى عليه وعليهم أشرف التحية والتسليم، مأمونون من الخطأ، معصومون من كل زلل في القول والفعل سواء؛ لأن ذلك من مستلزمات إمامتهم ووصايتهم للنبوة الخاتمة، وهم بطبيعة الحال أعلم الأمة بالقرآن والفقه، وبكل ما يحتاج إليه الناس من الأحكام الواقعية الحقيقية.

ومع أن أكثر الأمة الإسلامية آنذاك – خاصة مجتمع مكة والمدينة باعتبارهما الأقرب والأكثر اتصالا بمصدر الرسالة – تركت كلام نبيها وراء ظهرها، وخالفت وصاياه في عترته أهل بيته (عليهم السلام) فقد فرض عليها – من جانب آخر – حكام الجور المنحرفين من بني الشجرة الملعونة في القرآن الكريم ومن تلاهم من بني العباس أحاديث موضوعة، وأحكاما مخالفة للدين، وعقائد مبتدعة. وكتب التاريخ ومصادره، والموسوعات الحديثية ضع يدك على أي شئت منها، فستجد فيها من ذلك ما يبهر العقول، ويكلم القلوب. ولسنا في معرض إيراد الشواهد على هذا الأمر، إذ الكتاب ليس موضوعها، ثم هي غير خافية على الباحث المنصف اللبيب.

ويستخلص من سير التاريخ وأحداثه أن بني أمية ومنذ زمن الطاغية معاوية بن أبي سفيان الذي علا في الأرض وجعل أهلها شيعا، وحتى نهاية دولتهم على يد بني العباس، ثم تبعهم العباسيون، إنما أرادوا بنحو أو بآخر مسخ هذا الدين الحنيف، وتغيير معالمه بالرغم من أنهم كانوا يتخذونه ستارا يستترون به لاستمرار حكوماتهم وتسلطهم على رقاب المسلمين.

لكن يمكرون ويمكر الله، والله خير الماكرين. ويأبى الله إلا أن يتم نوره، ويحفظ رسالته، فقيض رجالا مخلصين، لم تتلاعب بهم الأهواء، ولم يميلوا من

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

حق إلى باطل، إذ لم تؤثر فيهم الدعايات المضللة، ثبتوا على عقائدهم وولائهم لأهل البيت (عليهم السلام) وعلى امتداد تاريخهم، فكانوا يأخذون أحكام دينهم، وتفاصيل عقيدتهم، وما يستجد لهم من مسائل من المنابع الأصيلة للعلوم، معادن الحكمة، وتراجمة وحي الله، وخزان علمه، وأمناء شريعته، وهم أهل البيت النبوي بدءا من أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام) باب مدينة علم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وانتهاء بالإمام
الثاني عشر المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه الشريف، الذين يقول فيهم الشاعر:

إذا شئت أن تبغي لنفسك مذهبا * ينجيك يوم الحشر من لهب النار
فدع عنك قول الشافعي ومالك * وأحمد والنعمان أو كعب أحبار
ووال أناسا ذكرهم وحديثهم * روى جدنا عن جبرئيل عن الباري

وكان هؤلاء الرجال يكتبون ما يأخذون من أحكام وتفاسير في شتى المواضيع في كتب يحتفظون بها في بيوتهم، والبعض منهم كانت صدورهم خزائن لأحاديث وروايات جمة عن أهل البيت (عليهم السلام).

ثم إن أئمة أهل البيت سلام الله عليهم أجمعين كانوا يعدون بعض أصحابهم؛ ليحملوا بعض علومهم، ويفضوا إليهم ببعض أسرارهم، وبذا فقد تخرج من مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) رجال يعتبرون من مفاخر التاريخ، ونوادر الحياة، ونوابغ الكون، في مختلف العلوم من فقه وحديث وتفسير ولغة وكلام إلى غير ذلك.

ولو استطلعنا تاريخ هذه الثلة المؤمنة، وتتبعنا ما حفظوه لنا من تراثنا الإسلامي وأحكام ديننا، فسنجد أن:

محمد بن أبي عمير ألف أربعا وتسعين كتابا.

والفضل بن شاذان مئة وثمانين كتابا.

ويونس بن عبد الرحمن أكثر من ثلاث مئة كتاب.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

وعلي بن مهزيار خمسا وثلاثين كتابا.
ومحمد بن أحمد بن إبراهيم أكثر من سبعين كتابا.
فهذه أكثر من ستمائة وسبعين كتابا لخمسة فقط من أصحاب الأئمة (عليهم السلام)، هذا إذا علمت أن هذه النخبة من علماء الإمامية الرواة عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) ابتداء من عهد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وانتهاء بزمن الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)، قد ألفوا ما يزيد على ستة آلاف وستمائة كتاب (١)، اشتهر منها (٤٠٠) كتاب سميت بالأصول، وهي إجاباتهم (عليهم السلام) عن المسائل التي كان الناس
يطرحونها عليهم، والتي اعتمدت فيما بعد في كتابة أصولنا الحديثية.
ومن جملة أولئك الرجال المخلصين أصحاب الإمام محمد بن علي
الجواد (عليه السلام)، الذين عاصروه وأخذوا عنه مسائل الحلال والحرام، مباشرة بالمثول بين يديه أو عن طريق المكاتبة والمراسلة. فكان الإمام (عليه السلام) مفزعا لهم في كل ملمة وحاجة، يستنجدون به، ويتوسلون إليه في حوائجهم ومشاكلهم.
ويجد المتتبع أن بعض أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام) بالرغم من شرف الصحبة، فليس لهم رواية في موسوعاتنا الحديثية المتداولة لدينا الآن، ولعل أحاديثهم التي رووها قد فقدت في جملة ما فقد من ثرواتنا العلمية، وكنوزنا الفكرية، نتيجة العواصف التي مرت خلال القرون السالفة على منابع الثروات الفكرية والعلمية لتراث أهل البيت (عليهم السلام)، حيث حكم عليها بالإتلاف حرقا أو غرقا
أو دفنا، وناهيك بمكتبة الطوسي - التي أحرقت ونهبت مرتين - ما بها من تراث وكنوز علمية. وقد ذكر شيخ الطائفة الطوسي (رحمه الله) أسماء جماعة عدهم من أصحاب

---

(١) راجع الفائدة الرابعة من فوائد وسائل الشيعة للحر العاملي.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

الجواد (عليه السلام) مع خلو كتب الحديث من مروياتهم (١).
وقبل الشروع بذكر أصحاب الإمام (عليه السلام) ورواة حديثه، ينبغي أن نميز هنا بين من كان من أصحاب الإمام وخواصه ومحل ثقته، وبين من روى عنه (عليه السلام). فقد يكون من بين الرواة من هو الثقة المعتمد أو من هو مجهول الحال أو مطعون في وثاقته. بل قد يكون من أعداء أهل البيت (عليهم السلام) أمثال: عمر بن الفرج، ويحيى بن أكثم.
وتمييزا لثقات الإمام وأصحابه المقربين عن غيرهم من الرواة فقد علمناهم بنجمة بعد رقم التسلسل خصصناهم بها. وهم لا يتجاوزون العشرين ونيقا.
فعلى مدى التسعين صفحة التالية يأتيك تفاصيل ذلك:
أصحاب الإمام وثقاته:
ذكر ابن شهر آشوب في مناقبه (٢) أن من ثقاته (عليه السلام):
١ - أيوب بن نوح بن دراج الكوفي.
٢ - جعفر بن محمد بن يونس الأحول.
٣ - الحسين بن مسلم بن الحسن.
٤ - محمد بن الحسين بن أبي الخطاب الكوفي.
٥ - المختار بن زياد العبدي البصري.
ومن أصحابه:
١ - إدريس، أبو القاسم القمي.

---

(١) راجع الإمام الجواد (عليه السلام) من المهد إلى اللحد: ص ٨٩ - ٩٥.
(٢) مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٣٨٠.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

٢ – أحمد بن إبراهيم، أبو حامد المراغي.
٣ – إسحاق بن إسماعيل النيسابوري.
٤ – شاذان بن الخليل النيسابوري، والد الفضل بن شاذان صاحب كتاب الإيضاح.
٥ – عبد الله بن محمد الحضيني – الحصيني.
٦ – علي بن بلال.
٧ – علي بن محمد.
٨ – محمد بن أحمد المحمودي.
٩ – محمد بن الحسن بن شمون البصري.
١٠ – نوح بن شعيب البغدادي.
١١ – هارون بن الحسن بن محبوب.
١٢ – أبو يحيى الجرجاني.

وإليك تراجم هؤلاء مضافا إليها أمة ممن وجدنا من ثقات الأصحاب والرواة أو من صدر في حقهم مديح أو ترحم عليهم الإمام (عليه السلام) أو أظهر الرضا عنهم أو أي نحو من العلائق الخاصة التي كانت بين الإمام وبينهم، وذلك قدر ما يسمح به جهدنا في التتبع والاستقصاء، والله نسأل التوفيق والسداد.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

ألف

١ * إبراهيم بن أبي البلاد يحيى بن سليم، أبو يحيى الكوفي مولى:
قيل إن جده سليمان. وقيل إن كنيته أبو إسماعيل وهو ما جاء في روايته في باب الأطعمة والأشربة من الفصل السادس أن الإمام الجواد (عليه السلام) كناه بها. ويمكن ذلك من باب إطلاق الكنية العامة لمن اسمه إبراهيم.
عد من أصحاب الأئمة الصادق والكاظم والرضا (عليهم السلام)، وقد عمر طويلا (١)، فيكون قد أدرك الإمام الجواد (عليه السلام) وروى عنه. له كتاب جمع فيه مروياته. أثنى عليه الإمام الرضا (عليه السلام) في رسالة بعثها له (٢).
كان ثقة، مكرما، معظما، قارئا، أديبا. له رواية عن الإمام الجواد (عليه السلام) ذكرها الكليني في الكافي مرة عن أبيه عن غير واحد حضر معه، ومرة أخرى عنه مباشرة عن الإمام أبي جعفر الجواد (عليه السلام)، وأوردناهما نحن في باب الأطعمة والأشربة تبعا لذلك التعدد.
والتوثيق الذي صدر في حقه من الإمام أبي الحسن الرضا (عليه السلام) تضمنه الحديث الذي رواه الكشي في رجاله، فقال: حدثني الحسين بن الحسن، قال: حدثني سعد بن عبد الله، قال: حدثني محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن علي بن أسباط، قال: قال لي أبو الحسن (عليه السلام) ابتداء منه: إبراهيم بن أبي البلاد على
ما تحبون (٣).

---

(١) منهج المقال: ص ١٩.
(٢) رجال النجاشي: ص ٢٢ رقم ٣٢.
(٣) اختيار معرفة الرجال: ص ٥٠٤ ح ٩٦٩.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

٢ - إبراهيم بن داود بن علي بن يعقوب اليعقوبي:
ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمامين الجواد والهادي (عليهما السلام) ولا نعلم له رواية عن الإمام الجواد (عليه السلام).
٣ - إبراهيم بن سعيد:
ذكرت له في الفصل الثالث في باب معاجز الإمام وكراماته روايتين، ولم أقف لهذا العنوان على ذكر في كتب الرجال غير ما ذكره الشيخ الطوسي في رجاله ونسبه إلى المدينة المنورة وعده من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام)، ولا يعلم اتحادهما، والله العالم بجلية الحال.
٤ - إبراهيم بن شيبة الأصبهاني، مولى بني أسد:
أصله من كاشان، ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمامين الجواد والهادي (عليهما السلام). ذكرنا له روايتين عن الإمام الجواد (عليه السلام) في باب الصلاة.
٥ - إبراهيم بن عبد الحميد الصنعاني:
عد في أصحاب الأئمة الكاظم والرضا والجواد (عليهم السلام). وقيل هو واقف على إمامة أبي الحسن موسى الكاظم (عليه السلام) (١).
وعن الفضل بن شاذان، قال: إنه صالح (٢).
٦ - إبراهيم بن عقبة:
عد في أصحاب الإمامين الجواد والهادي (عليهما السلام)، لقي الإمام الجواد (عليه السلام) بكتاب أرسل في يده تضمن السؤال عن جواز الصلاة على الحصر المدنية المسماة بالخمرة، وهذه الرواية تجدها في رسائل الإمام ومكاتيبه.

---

(١) تنقيح المقال: ١ / ٢٣ رقم ١٣٨.
(٢) اختيار معرفة الرجال: ص ٤٤٦ ح ٨٣٩.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

٧ - إبراهيم بن محمد بن حاجب:
ليس له ذكر في كتب الرجال سوى ما ذكره الكشي من روايته لخبر عن قراءته لرقعة فيها رأي الإمام الجواد (عليه السلام) في أبي عبد الله أحمد بن محمد السياري الأصفهاني البصري، بأنه ليس في المكان الذي ادعاه لنفسه، وألا يدفعوا إليه شيئا (١).
علما بأن الشيخ الطوسي في رجاله ذكر السياري هذا في أصحاب الإمامين الهادي والعسكري (عليهما السلام).
٨ * إبراهيم بن محمد الهمداني:
نسبة إلى مدينة همدان، كان وكيلا للإمام الجواد (عليه السلام) في استلام الحقوق الشرعية من الشيعة في تلك النواحي، وكذلك أولاده (٢) من بعده كانوا وكلاء للأئمة الطاهرين (عليهم السلام).
كانت له مراسلات مع الأئمة الرضا والجواد والهادي (عليهم السلام)، وقد ذكره الشيخ الطوسي في جملة أصحابهم (عليهم السلام)، وكان قد حج أربعين حجة. أوردنا له عدة روايات عن الإمام الجواد (عليه السلام) تجدها مبثوثة في تضاعيف الكتاب.
صدر من الإمام الهادي (عليه السلام) توقيع بتوثيقه هو وآخرين، وأما رسالة الإمام الجواد (عليه السلام) إليه والتي أوردناها في خاتمة باب رسائل الإمام ومكاتيبه، فهي

---

(١) اختيار معرفة الرجال: ص ٦٠٦ ح ١١٢٨.
(٢) من ولده: جعفر بقرينة ما جاء في رجال الكشي: ص ٥٢٧ ح ١٠٠٩، وجامع الرواة: ١ / ١٤٩ رقم ١١٨٤؛ وعلي بقرينة ما في جامع الرواة: ١ / ٥٤٦ رقم ٤٤٩٥. ولعلي من الولد: محمد والحسن، ولمحمد: القاسم وعلي.
فالقاسم، وأبوه محمد، وأبوه علي، وأبوه إبراهيم وهو المترجم كلهم وكلاء. وراجع جامع الرواة: ٢ / ١٥٠ رقم ١١٣٠.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

تعرب عن مزيد ثقة الإمام (عليه السلام) به، وبالغ الاعتماد عليه باعتباره وكيلا مطلقا له (عليه السلام)
بلا منافس، خاصة وأن الإمام (عليه السلام) أعطاه الوكالة على تلك النواحي قبل وفاة وكيله عليها يحيى بن أبي عمران الهمداني بعدة سنين. والخبر يرويه محمد بن
الحسن الصفار في بصائر الدرجات (١) بسنده عن إبراهيم بن محمد الهمداني، قال:
كان أبو جعفر محمد بن علي (عليه السلام) كتب إلي كتابا، وأمرني أن لا أفكه حتى يموت
يحيى بن أبي عمران، قال: فمكث الكتاب عندي سنين، فلما كان اليوم الذي
مات فيه يحيى بن أبي عمران، فككت الكتاب، فإذا فيه:
قم بما كان يقوم به. أو نحو هذا من الأمر.
وكان إبراهيم يقول: كنت لا أخاف الموت ما كان يحيى حيا.
وأضاف ابن شهرآشوب في مناقبه (٢) بعد عبارة أو نحو هذا من الأمر: قال:
فقرأ إبراهيم هذا الكتاب في المقبرة يوم مات يحيى بن عمران. انتهى. ويريد به
يحيى بن أبي عمران، فالظاهر سقوط لفظة أبي من قلم النساخ كما أشار إلى ذلك الأردبيلي في جامع الرواة (٣).
ذكرنا من مروياته عن الإمام الجواد (عليه السلام) في باب رسائل الإمام ومكاتيبه في ثلاثة مواضع، وفي باب الحج والطلاق والوصية من فصل مكانة الإمام العلمية.
٩ * إبراهيم بن أبي محمود الخراساني، مولى:
قيل: واسم أبي محمود محمد، ثقة، جليل القدر، من أهل الحديث
والرواية، كان مكفوفا، ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمامين

---

(١) بصائر الدرجات: ص ٢٦٢ الجزء السادس - باب أن الأئمة (ع) يعرفون آجال شيعتهم.
(٢) مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٣٩٧.
(٣) جامع الرواة: ٢ / ٣٢٤ و ٣٣٤ رقم ٢٢٩٩ و ٢٣٨٧.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

الكاظم والرضا (عليه السلام) وله كتاب في مسائلهما، وقد أدرك الإمام الجواد (عليه السلام) وروايته
عنه قليلة، ويروي عنه السيد عبد العظيم الحسني كما في من لا يحضره الفقيه باب وجوب الجمعة وفضلها.
دعا له الإمام الرضا (عليه السلام) بالجنة، وكذلك فعل الإمام الجواد (عليه السلام) وضمن له
على الله الجنة، وهي روايته الوحيدة - حسب الظاهر - التي يرويها عنه (عليه السلام)، ذكرناها في باب دعائه لإخوانه المؤمنين.

١٠ - إبراهيم بن مهرويه:

كذا ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام)، وقال: من أهل جسر بابل، ويحتمل أنه هو نفسه الذي ذكره البرقي باسم: إبراهيم بن عبد ربه، وقال عنه: من أهل جسر بابل.
ولا نعلم لابن مهرويه رواية عن الإمام الجواد (عليه السلام).

١١ - إبراهيم بن مهزيار، أبو إسحاق الأهوازي:

ذكره الطوسي في أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام)، وقال السيد ابن طاووس: إنه أدرك الإمام المهدي (عليه السلام) وكان من سفرائه وأبوابه المعروفين زمن الغيبة الصغرى، ولا نعلم له رواية عن الإمام الجواد (عليه السلام).

١٢ - إبراهيم بن هاشم بن الخليل، أبو إسحاق القمي:

محدث، عالم، كوفي الأصل، انتقل إلى قم، وهو أول من نشر حديث الكوفيين فيها.
ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الرضا (عليه السلام)، وفيه نظر.
وكان عليه (رحمه الله) أن يذكره في أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام) لروايته عنه (عليه السلام)، وعدم
روايته عن الإمام الرضا (عليه السلام) ولا رواية واحدة بلا واسطة. والمترجم يروي عن زهاء (١٦٠) من المشايخ ما يزيد على (٦٤٠٠) رواية.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

وهو الذي يروي خبر الثلاثين ألف مسألة المذكور في شذرات من أخباره (عليه السلام)، وخبر دخول صالح بن محمد - الآتية ترجمته - على الإمام الجواد (عليه السلام)
واستحلاله منه في عشرة آلاف درهم كان قد تصرف بها دون إذن مسبق من الإمام، وقد أوردنا الخبر في آخر باب جوده وكرمه (عليه السلام).
١٣ - أحكم بن بشار المروزي الخراساني الكلثومي:
ذكره الشيخ الطوسي في أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام). وهناك كلام في غلوه، لكن قد يرده أن الإمام الجواد (عليه السلام) أنقذه من الموت المحتم في خبر ذكرناه في الفصل الرابع، باب معاجز الإمام وكراماته، ولا نعلم له رواية عن الإمام الجواد (عليه السلام).
١٤ - أحمد بن إسحاق بن عبد الله بن سعد، أبو علي الأشعري القمي:
شيخ القميين، ووافدهم ومبعوثهم إلى الأئمة (عليهم السلام) لأخذ المسائل الفقهية، وإيصال الحقوق الشرعية إليهم. كان من خواص الإمام أبي محمد الحسن بن علي العسكري (عليه السلام) ومن وكلائه المعروفين. عده الشيخ الطوسي من أصحاب الإمامين الجواد والعسكري (عليهما السلام)، وتشرف بلقاء الإمام المهدي (عليه السلام).
ويعد أيضا في أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام)، إذ جمع مسائل الرجال للإمام أبي الحسن الثالث الهادي (عليه السلام)، كما له مؤلفات في الصلاة والصوم. وثقه الإمام الهادي (عليه السلام) نفسه في حديث أورده الكشي في رجاله (١).
يروي عن الإمامين أبي جعفر الثاني، وابنه أبي الحسن (عليهما السلام).
١٥ * أحمد بن حماد، أبو العباس المروزي:
قد يقع الخلط بين المترجم وبين ابنه محمد بن أحمد، أبو علي المحمودي

---

(١) اختيار معرفة الرجال: ص ٥٥٧ ح ١٠٥٣.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

الآتي ذكره، فالمراد بالمحمودي الابن لا الأب، وإن كان المترجم قد حمد حاله الإمام الجواد (عليه السلام) أيضا، ودعا له برضا الله تعالى عنه، وذلك في معرض تعزية ولده محمدا بوفاته (رحمه الله) (١).

وقد ذكره الشيخ الطوسي في أصحاب الإمامين الجواد والعسكري (عليهما السلام)، ففي أصحاب الجواد (عليه السلام) ذكره مرتين، وأما ذكره في أصحاب العسكري فلا يصح ذلك منه فيما لو صحت رواية الكشي (٢) بأن وفاته كانت زمن الإمام الجواد (عليه السلام).

وذكر المترجم أيضا في أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام)، وعلى هذا فإن وفاته ينبغي أن تكون في زمنه (عليه السلام).

والاختلاف هذا ناشئ من وجود رواية عن ابنه محمد بن أحمد، أبو علي المحمودي، فيها مرة: كتب أبو جعفر إلي بعد وفاة أبي، وأخرى: كتب إلي الماضي بعد وفاة أبي. والماضي المعبر عنه في الروايات يقصد به الإمام الهادي (عليه السلام)، اللهم إلا أن يكون أراد من الماضي في هذه الرواية الإمام الجواد نفسه، فلاحظ (٣).

١٦ - أحمد بن أبي خالد:

قيل: كان من موالي الإمام الجواد (عليه السلام)، وهو أحد شهود وصيته (عليه السلام) والنص على إمامة ابنه الإمام الهادي (عليه السلام). وقيل أيضا: كان من أصحاب الإمام الرضا (عليه السلام)،

ولا نعلم له رواية عن الإمام الجواد غير وصيته (عليه السلام) إلى ولده الإمام الهادي (عليه السلام)

وقد نسخ الوصية بيده وأمضاها، كما شهد الحسن بن محمد الجواني ونصر الخادم بذلك أيضا (٤).

---

(١) راجع اختيار معرفة الرجال: ص ٥٦١ ح ١٠٥٩.
(٢) اختيار معرفة الرجال: ص ٥١١ ح ٩٨٦.
(٣) راجع اختيار معرفة الرجال: ص ٥١١ ح ٩٨٦، ٥٦٠ ح ١٠٥٧.
(٤) راجع أصول الكافي: ١ / ٣٢٥ ح ٣.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

١٧ – أحمد بن أبي خلف:
ذكر أنه كان من أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام). وكان الإمام الكاظم موسى بن جعفر (عليه السلام) قد اشتراه وأباه وأمه ثم أعتقهم، واتخذ أحمد كاتبا له.
١٨ – أحمد بن عبد الله بن عيسى بن مصقلة القمي الأشعري:
وثقه النجاشي في رجاله، وقال: له نسخة عن أبي جعفر الثاني (عليه السلام). وذكر طريق رواية كتابه عن الإمام (عليه السلام).
١٩ – أحمد بن عبد الله الكوفي:
ذكره الشيخ الطوسي في أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام)، وذكر آخر بنفس الاسم في من لم يرو عنهم (عليهم السلام)، ولا دليل على اتحادهما، كما لا نعلم لهذا رواية
عن الإمام الجواد (عليه السلام).
٢٠ – أحمد بن محمد بن بندار الأقرع، مولى الربيع:
ذكره الشيخ الطوسي في أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام). وذكر له في الكافي (١) روايتين عن الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) مما يدل على أنه أدرك العسكري (عليه السلام).
ولا نعلم له رواية عن الجواد (عليه السلام).
٢١ – أحمد بن محمد بن خالد بن عبد الرحمن، أبو جعفر البرقي:
ينسب إلى برقة قم، وأصله من الكوفة. فقيه، محدث، له تصانيف كثيرة تبلغ نحو مئة كتاب، أشهرها كتاب المحاسن، وهو المعروف برجال البرقي، ولا يوجد اليوم من كتبه غيره.
قيل: كان ثقة في نفسه، غير أنه كان يكثر الرواية عن الضعفاء، ويعتمد على المراسيل، ولا ضير في ذلك، إذ إن نقله عن الضعفاء والمجروحين لا يقدح في

---

(١) راجع أصول الكافي: ١ / ٥٠٩.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

وثاقته. ولهذا السبب طعن عليه القميون وأخرجوه من قم بأمر شيخهم ورئيسهم أحمد بن محمد بن عيسى الآتي ذكره، وكانت هذه عادة القميين في المغالين، والذين لا يتثبتون من متن الحديث أو سنده أو يروون المراسيل عن الضعاف.
ثم بعد أن تبين القميون حاله، أعاده أحمد بن محمد بن عيسى، واعتذر إليه، ولما توفي البرقي مشى في جنازته حافيا حاسرا. وكانت وفاته سنة (٢٧٤ ه)، وقيل: سنة (٢٨٠ ه).
ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمامين الجواد والهادي (عليهما السلام).
مروياته في كتب الحديث كثيرة قد تبلغ زهاء الثمانمائة وثلاثين موردا (١).
وقد يأتي في جملة من الروايات بعنوان أحمد بن خالد.
٢٢ - أحمد بن محمد بن عبيد القمي الأشعري:
ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام) وكذا ذكر في جامع الرواة ولم يزد على ذلك.
٢٣ - أحمد بن محمد بن عبيد الله الأشعري القمي:
ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام). وقال النجاشي: شيخ من أصحابنا، ثقة، روى عن أبي الحسن الثالث (عليه السلام)، وله كتاب نوادر.
٢٤ * أحمد بن محمد بن عمرو بن أبي نصر زيد، أبو جعفر البزنطي الكوفي مولى السكوني:
ثقة، ثبت، عالم جليل القدر، ذكره الشيخ الطوسي في أصحاب الأئمة الكاظم والرضا والجواد (عليه السلام)، وكان من خواص الإمامين الرضا والجواد (عليه السلام)،

---

(١) معجم رجال الحديث: ٢ / ٢٦٢، ٢٦٦ رقم ٨٥٨.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

عظيم المنزلة عندهما، وحظي بعناية خاصة منهما. له مؤلفات. توفي سنة (٢٢١).
له عدة أحاديث عن الإمام الجواد (عليه السلام)، ذكرنا منها في باب جود الإمام وكرمه، وفي فصل مكانة الإمام العلمية في أبواب الحج والخمس والإرث.
والظاهر أن أكثر روايته عن الإمام الرضا (عليه السلام)، فكتبه إنما يرويها عنه (عليه السلام). وقد وقع
في أسانيد عدد كبير من الروايات قد تبلغ زهاء (٧٨٨) موردا.
٢٥ * أحمد بن محمد بن عيسى بن عبد الله، أبو جعفر القمي الأشعري:
شيخ القميين وفقيههم ورئيسهم، ذكره الشيخ الطوسي في أصحاب الأئمة الرضا والجواد والهادي (عليهم السلام). له تصانيف عديدة في التوحيد والفقه والحديث وعلوم القرآن والفضائل وغيرها. ومع جلالته وعظيم منزلته فلا نعلم له سوى
رواية واحدة عن الإمام الجواد (عليه السلام) في مسألة الحج عندما رآه يرمي الجمار وهو راكب.
ولعظيم منزلته وجلالة قدره فقد كان يلتقي الولاة، بل والخلفاء ويدخل
عليهم مكرما مهابا.
٢٦ - أحمد بن معافي:
في رجال ابن داوود نقلا عن رجال الشيخ الطوسي كونه من أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام)، وليس له في الأخير أثر ولا ذكر. ولا نعلم له رواية عنه (عليه السلام).
٢٧ - إدريس، أبو القاسم القمي:
ذكره الشيخ الطوسي في أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام)، ولا نعلم له رواية عنه (عليه السلام).
٢٨ - إسحاق بن إبراهيم الحضيني:
ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام)، وقال: لقي الرضا (عليه السلام).

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

٢٩ - إسحاق بن إبراهيم بن هاشم القمي:
عد في أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام)، فقد وقع في سند رواية عن الجواد (عليه السلام)
ذكرناها في باب المعاملات من فقه الإمام (عليه السلام) من الفصل السادس. ويروي عنه علي بن مهزيار.
٣٠ - إسحاق بن إسماعيل بن نوبخت، أبو يعقوب:
ذكره الشيخ الطوسي في أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام). التقى بالإمام
الجواد (عليه السلام) يوم كان ابن سبع سنين، فدعا له الإمام (عليه السلام) بأن يرزقه الله ولدا ذكرا وأن
يسميه أحمد فكان كذلك. وروايته عن الإمام الجواد (عليه السلام) ذكرناها في موضوع التوسم والفراسة.
٣١ - إسحاق بن إسماعيل، أبو أحمد النيسابوري:
عده ابن شهر آشوب في مناقبه من أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام) بعد أن عد خمسة من ثقاته. وذكره الشيخ الطوسي في أصحاب الإمام الحسن العسكري (عليه السلام).
ولا نعلم له رواية عن الإمام الجواد (عليه السلام). وهو معدود من الثقات، ولا خلاف في ذلك.
٣٢ * إسحاق الأنباري:
من أجلاء الشيعة، وكان محل ثقة الإمام الجواد (عليه السلام) واعتماده عليه، إذ طلب منه الإمام (عليه السلام) أن يغتال اثنين من المنحرفين وأهل البدع، وهما: أبو السمهري، وابن أبي الزرقاء، اللذين فتنا الناس في دينهم وأظهرا البدع
والضلالات المنحرفة عن أصول الدين.
يروي حديث لعن الإمام الجواد (عليه السلام) لابن أبي الزرقاء جعفر بن واقد، وأبي السمهري هاشم بن أبي هاشم، الذي أورده الكشي في رجاله، فقال:
قال سعد: وحدثني محمد بن عيسى بن عبيد، قال: حدثني إسحاق

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

الأنباري، قال: قال لي أبو جعفر الثاني (عليه السلام): ما فعل أبو السمهري لعنه الله؟ يكذب
علينا ويزعم أنه وابن أبي الزرقاء دعاة إلينا.
أشهدكم أني أتبرأ إلى الله عز وجل منهما، إنهما فتانان ملعونان يا إسحاق أرحني منهما يرح الله عز وجل نفسك في الجنة.
فقلت له: جعلت فداك! يحل لي قتلهما؟
فقال: إنهما فتانان، يفتنان الناس، ويعملان في خيط رقبتي ورقبة موالي، فدماؤهما هدر للمسلمين، وإياك والفتك! فإن الإسلام قد قيد الفتك، واشفق إن قتلته ظاهرا أن تسأل، لم قتلته؟ ولا تجد السبيل إلى تثبيت حجته، ولا يمكنك إدلاء الحجة فتدفع ذلك عن نفسك، فيسفك دم مؤمن من أوليائنا بدم كافر، عليكم بالاغتيال.
قال محمد بن عيسى: فما زال إسحاق يطلب ذلك أن يجد السبيل إلى أن يغتالهما بقتل، وكانا قد حذراه، لعنهما الله (١).
٣٣ - إسحاق بن محمد، أبو يعقوب البصري:
ذكره الشيخ الطوسي في أصحاب الإمامين الهادي والعسكري (عليهما السلام)، وأشار إلى رميه بالغلو. وعد أيضا في أصحاب الجواد (عليه السلام)، وقد اختلفت الأقوال في شأنه
حسب الظاهر، ولا نعلم له رواية عن الإمام الجواد (عليه السلام).
٣٤ - إسماعيل بن بزيع الكوفي:
ذكر في أصحاب الإمامين الرضا والجواد (عليهما السلام).
قال صاحب كتاب الإمام الجواد من المهد إلى اللحد في ترجمته: وكان قد سأل الإمام الجواد (عليه السلام) قميصا حتى يكفن فيه. ثم ذكر الرواية في ترجمة محمد بن
إسماعيل.

---

(١) اختيار معرفة الرجال: ص ٥٢٩ ح ١٠١٣.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

والصواب: أن محمدا ابنه - كما ذكرنا في ترجمته - كان قد سأل الإمام (عليه السلام) ذلك، والرواية في باب الأموات.

٣٥ - إسماعيل بن سهل الدهقان:

ذكر في أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام). له كتاب، وقد ضعفه البعض (١).

ذكرنا له رواية واحدة عن الإمام الجواد (عليه السلام) أوردناها في باب رسائل الإمام ومكاتيبه.

٣٦ - إسماعيل بن عباس الهاشمي:

ليس له ذكر في كتب الرجال، غير ما استدركه صاحب مستدركات علم رجال الحديث في: ١ / ٦٤٦ رقم ٢٠٢١. روايته عن الإمام الجواد (عليه السلام) أوردناها في باب جوده وكرمه (عليه السلام).

٣٧ - إسماعيل بن مهران بن أبي نصر زيد، أبو يعقوب السكوني الكوفي:

وقيل: إسماعيل بن مهران بن محمد بن أبي نصر (٢). ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمامين الصادق والرضا (عليهما السلام)، لكن النجاشي ذكر أنه يروي عن جماعة من الأصحاب عن الإمام أبي عبد الله (عليه السلام). له رواية حول كرامة وقعت للإمام، ترويها أم الفضل بعد وفاة الجواد (عليه السلام)، ذكرناها في باب معاجز الإمام وكراماته، وأخرى ذكرناها في باب الاستدعاء إلى بغداد.

٣٨ * إسماعيل ابن الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام)، أبو أحمد:

عد في أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام)، وقد صحبه مدة من حياته، وهو عم الإمام كما هو واضح.

---

(١) رجال النجاشي: ص ٢٨ رقم ٥٦.

(٢) أنظر: اختيار معرفة الرجال: ص ٥٨٩ ح ١١٠٢.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

وصف بالعلم والفضل والفقه وحسن العقيدة، وكثرة التصانيف التي يرويها عن أبيه الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) عن آبائه، أوكل إليه والده الإمام الكاظم (عليه السلام) في
حياته تولي شؤون الأوقاف. سكن مصر، وعقبه من ابنه موسى بها وبالشام، ويعرفون بالكلثميون. أمره الإمام الجواد (عليه السلام) أن يصلي على جنازة صفوان بن يحيى، الآتية ترجمته، ولا نعلم له رواية عن الإمام الجواد (عليه السلام).

٣٩ - أمية بن علي، أبو محمد القيسي الشامي:

ذكر في أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام)، وقد ضعفه بعض علماء الرجال (١). له عدة روايات عن الإمام الجواد (عليه السلام). وفي رجال الكشي (٢) رواية عن الإمام الرضا (عليه السلام) يرويها أمير بن علي. وهذا الأخير ليس له ذكر في كتب الرجال فيحتمل
أن يكون أمية وصحف إلى أمير، وعليه فيكون من رواة الإمام الرضا (عليه السلام) أيضا إذا ثبت القول بالتصحيف. ذكرنا لأمية روايتين في باب كرامات الإمام.

٤٠ - أيوب بن نوح بن دراج، أبو الحسين الكوفي، مولى النخع:

ثقة في الرواية، عابد، ورع، يعد من الصلحاء المأمونين. من أصحاب الإمام الجواد وخواصه. كان قاضيا بالكوفة، صحيح المعتقد، وقد كان وكيلا للإمامين العسكريين (عليهما السلام) عظيم المنزلة عندهما. ذكره الشيخ الطوسي في رجاله في أصحاب الأئمة الرضا والجواد والهادي (عليهم السلام). له كتاب مسائل يرويها عن الإمام الهادي (عليه السلام). كما له رواية عمن عاصرهم وصحبهم من الأئمة (عليهم السلام).

---

(١) رجال النجاشي: ص ١٠٥ رقم ٢٦٤.
(٢) اختيار معرفة الرجال: ص ٧٠ ح ١٢٥.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

ب
٤١ - بكر بن أحمد بن إبراهيم بن زياد، أبو محمد القصري الأشج:
في رجال النجاشي: روى عن أبي جعفر الثاني (عليه السلام) وهو ضعيف. له كتب.
وما وجدنا له رواية عن الإمام الجواد (عليه السلام). وهذا لا يعني أنه لم يرو عن الإمام، فلعل روايته موجودة ولكن قصر تتبعنا عن إدراكها، وكذا الحال في من لم نجد له رواية.
٤٢ - بكر بن صالح الرازي، مولى بني ضبة:
ذكره الشيخ الطوسي مرة في من روى عن الإمام الرضا (عليه السلام) ومرة أخرى في من لم يرو عنهم (عليهم السلام). وبكر بن صالح اسم قد يشترك فيه أكثر من شخص واحد. لكن المترجم الذي له كتاب نوادر ضعفه النجاشي، وقيل قد أدرك الإمام الجواد (عليه السلام) وله عنه عدة روايات، ذكرنا بعضها في باب رسائل الإمام ومكاتيبه، وموردين وفي باب الحج.
٤٣ - بكير:
اسم يشترك فيه عدة رواة للحديث، ومن أصحاب الأئمة (عليهم السلام). ولبكير - ولا يعلم أي منهم - رواية واحدة عن الإمام الجواد (عليه السلام). ذكرناها في باب استجابة
دعائه (عليه السلام).
٤٤ - بندار، مولى إدريس:
ذكره البرقي في أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام). ولا نعلم له رواية عنه (عليه السلام).

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

ج
٤٥ - جعفر الجوهري:
ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام). ولا نعلم له رواية عنه (عليه السلام).
٤٦ - جعفر بن داود اليعقوبي:
ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام). ولا نعلم له رواية عنه (عليه السلام).
٤٧ - جعفر بن محمد بن يزيد:
وقيل: مزيد، وقيل: مرثد. لم يذكروه، ولم أجده في مصدر. له رواية عن الإمام الجواد (عليه السلام) أوردناها في باب شذرات من أخباره.
٤٨ - جعفر بن محمد الصوفي:
من أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام) وقد روى عنه، وروايته ذكرناها في باب التفسير. ويظهر أنه كان يبيع الصوف، وبه لقب (١).
٤٩ - جعفر بن محمد، الهاشمي الصيرفي:
ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام). ولا نعلم له رواية عن الإمام الجواد (عليه السلام).
٥٠ * جعفر بن محمد بن يونس الأحول الصيرفي، مولى بجيلة:
ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمامين الجواد والهادي (عليهما السلام)،

---

(١) راجع مستدركات علم رجال الحديث: ٢ / ٢٠٢ رقم ٢٧٨٥.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

وهو من ثقات الأصحاب. وقد روى عن الإمامين الجواد والهادي (عليهما السلام). وله كتاب النوادر، قاله النجاشي.

٥١ - جعفر بن يحيى بن سعد الأحول:

ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام). ولا نعلم له رواية عنه (عليه السلام).

ح

٥٢ - الحر بن عثمان الهمداني:

بالرغم من عدم وجود هذا العنوان في كتب الرجال، فقد ورد في رواية ذكرناها في باب التوسم والفراسة، والله العالم بحقيقة حاله.

٥٣ - الحسن بن بشار الواسطي المدائني:

ذكره الشيخ الطوسي في رجال من أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام). وعنونه البعض بابن يسار، والصحيح ما أثبتناه. له رواية عن الامام الجواد (عليه السلام). وذكر أيضا باسم: الحسين بن بشار.

٥٤ - الحسن بن راشد، أبو علي البغدادي مولى آل المهلب:

ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمامين الجواد والهادي (عليهما السلام) ووثقه.

وقد عد الحسن من الفقهاء الأعلام، والرؤساء المأخوذ عنهم أحكام الدين.

وهو من الوكلاء الممدوحين، المرضيين لدى إمام زمانهم. فقد كتب الإمام الهادي (عليه السلام) كتابا بخطه أقام فيه أبا علي بن راشد، مقام علي بن الحسين بن عبد

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

ربه ومن قبله من الوكلاء، ثم أوجب فيه على مواليه ببغداد والمدائن والسواد وغيرها بطاعته فقال (عليه السلام): وقد أوجبت في طاعته طاعتي، وفي عصيانه الخروج إلى عصياني (١).

وهناك عدة رسائل تضمنت هذا المعنى، وفيها توجيهات وارشادات إليه وإلى أيوب بن نوح حول كيفية التحرك في الأمة والقيام بمهام الوكالة، وطرق الاتصال وغير ذلك (٢).

وهو يروي عن الإمام أبي جعفر الثاني (عليه السلام) (٣)، ومروياته عنه (عليه السلام) ذكرنا منها

في باب الصلاة موردين، ثم في باب الخمس والنذر.

٥٥ - الحسن بن سعيد بن حماد بن سعيد بن مهران، أبو محمد الأهوازي:

ذكره الشيخ الطوسي في أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام) وهو كوفي الأصل، انتقل مع أخيه الحسين إلى الأهواز، والظاهر أنه ظل ملازما له حتى عندما ترك الأهواز، فقد رحلا عنها ويمما وجهيهما نحو قم التي اشتهرت آنئذ بالتشدد في الرواية والحديث، وطرد كل من يثبت غلوه أو عدم رعايته أصول النقل في رواية الحديث.

وهو كأخيه الحسين جليل القدر واسع الرواية، وشريكه في تصانيفهما الثلاثين التي ذكرها لهما النجاشي في رجاله في ترجمتهما المزدوجة برقم ١٣٦ - ١٣٧.

٥٦ - الحسن بن شمون:

يظهر من خلال الرواية التي يذكرها النجاشي في رجاله (٤) أنه كان شيعيا،

---

(١) كتاب الغيبة للشيخ الطوسي: ص ٣٥٠ ح ٣٠٩.
(٢) راجع اختيار معرفة الرجال: ص ٥١٢ - ٥١٤ ح ٩٩١ و ٩٩٢.
(٣) وراجع أيضا اختيار معرفة الرجال: ص ٢٧٩ ح ٤٩٩.
(٤) رجال النجاشي: ص ٣٣٥ رقم ٨٩٩.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

يسكن البصرة ظاهرا، ومعروفا عند داود الرقي.
ففي سنة ١٧٩ ه أو بعدها ورد داود الرقي البصرة، فصار إليه الحسن مع ابنه محمد بن الحسن الواقفي المعروف بالغلو الفاسد المذهب، وسأله عن الشيخين، فأجابه الرقي ما كان قد سمعه من أبي عبد الله (عليه السلام).
وطبيعي أن تضعف هذه الرواية لأن راويها محمد بن الحسن المطعون فيه.
ولا يعرف عن الحسن شيء غير ما جاء في هذه الرواية، والله العالم بحاله.
٥٧ - الحسن بن العباس بن الحريش، أبو علي الرازي:
ورد هذا العنوان بعدة ألفاظ كابن جريش، وابن خراش، وابن الحريشي أو الجريشي، والظاهر أن الكل واحد (١). وكني أيضا بأبي محمد، واستظهر المحقق التستري في قاموسه: ٣ / ٢٧٣ صحة هذه الكنية باعتبار أنها الغالب في المسمين بالحسن دون أبي علي.
ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام). وذكره أيضا في الفهرست، كما ذكره النجاشي في رجاله وقالا: إن له كتابا في ثواب قراءة إنا أنزلناه في ليلة القدر، وقد ضعفوه، وطعنوا في صحة مروياته، وجميعها عن الإمام الجواد (عليه السلام) تجدها في الكافي (٢)، باب في شأن إنا أنزلناه في ليلة القدر،
من كتاب الحجة. وفي غير مصدر (٣).
ورواياته الثلاث عن الإمام أبي جعفر الثاني (عليه السلام) صدرنا بها الفصل السابع، باب ما روى (عليه السلام) عن آبائه.

---

(١) راجع معجم رجال الحديث: ٤ / ٣٧٠، ٣٧١ رقم ٢٨٨٦.
علما بأن الجريش أو الجريشي غير وارد في الأسماء ظاهرا، على العكس من حريش أو خراش.
(٢) أصول الكافي: ١ / ٢٤٢ ح ١ - ٩.
(٣) راجع جامع الرواة: ١ / ٢٠٥.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

٥٨ – الحسن بن علي بن زياد، أبو محمد الخزاز البجلي الكوفي المعروف بالوشاء، وهو ابن بنت الياس الصيرفي:
ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمامين الرضا والهادي (عليهما السلام).
ولم يذكره الرجاليون في أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام)، لكن القطب الراوندي أخرج
له في كتابه الخرائج، ونقلها عنه المجلسي في البحار، رواية ذكرناها في باب التوسم والفراسة.
والمترجم وجه من وجوه الشيعة وأعيانهم، وهو الذي قال: أدركت في هذا المسجد – يعني مسجد الكوفة – تسعمائة شيخ كل يقول حدثني جعفر بن محمد. له كتب ومسائل الإمام الرضا (عليه السلام) يرويها (١).
٥٩ – الحسن بن علي بن أبي عثمان، أبو محمد الكوفي الملقب سجادة:
من الغلاة المنحرفين، ذكره الشيخ الطوسي في رجاله في أصحاب
الإمامين الجواد والهادي (عليهما السلام) ووصفه بالغلو. وضعفه آخرون. وأبو عثمان اسمه عبد الواحد بن حبيب. والحسن هذا لعنه أبو عمرو الكشي في رجاله (٢)؛ لفساد عقيدته.
٦٠ – الحسن بن علي بن يقطين، مولى بني هاشم وقيل: مولى بني أسد:
ذكره الكشي والشيخ الطوسي والنجاشي في أصحاب الإمام الرضا (عليه السلام)،
ولم يوردوه في أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام)، إلا أن الكليني في الكافي أورد له رواية عن الإمام الجواد (عليه السلام) أشرنا إليها في الفصل الخامس في هامش قبسات من نور كلامه. وعلى هذا أوردناه هنا ضمن الرواة عنه (عليه السلام).

---

(١) رجال النجاشي: ص ٤٠ رقم ٨٠.
(٢) اختيار معرفة الرجال: ص ٥٧١ ح ١٠٨٢.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

وأحتمل أنه هو الذي أرسله محمد بن عبد الملك بن الزيات مبعوث المعتصم العباسي المكلف بحمل الإمام الجواد (عليه السلام) ومرافقته من المدينة إلى بغداد،
كوسيط بينه وبين الإمام كي يتجهز للسفر. إذ كان الحسن وأبوه علي بن يقطين مقربين من البلاط العباسي، ولهما وجاهة واحترام لدى الخلفاء ووزرائهم، وخاصة الأب علي بن يقطين.
وما جاء في الرواية من أن ابن الزيات أنفذ علي بن يقطين إلى الإمام، لا يصح قطعا، وقد أشرنا إلى ذلك في محله، فراجع.
٦١ - الحسن بن محبوب بن وهب، أبو علي السراد - الزراد (١) - الكوفي مولى بجيلة:
فقيه، ثقة، جليل القدر، يعد في الأركان الأربعة في عصره (٢). وهو أحد الستة المجمع على وثاقتهم والأخذ عنهم وإن أرسلوا. له مؤلفات كثيرة في الفقه والتفسير، ذكر جملة منها محمد بن إسحاق النديم في الفهرست (٣). توفي في أواخر سنة (٢٢٤) عن خمس وسبعين أو خمس وتسعين سنة. ذكره الرجاليون في أصحاب الإمامين الكاظم والرضا (عليه السلام). ومن تأريخ وفاته يتبين أنه أدرك

---

(١) السراد والزراد: لفظان معناهما واحد، وهو صانع الدروع الحديدية ذات الحلق التي كانت تلبس في الحرب. والسراد أوفق استعمالا؛ لأن القرآن الكريم استعمل لفظ السرد دون الزرد.
فالسرد: تتابع الشيء بعد الشيء في اتساق ونظم واحد. وأما الزرد فهو ثقب الحلقة. ولهذا فهو سراد، ينظم حلقات الدرع الواحدة بالأخرى في تسلسل ونسق معين أي ينسجها. والقرآن الكريم ناظر إلى هذا المعنى الدقيق في استعمال اللفظ.
(٢) لعل المراد بهم: يونس بن عبد الرحمن، وصفوان بن يحيى، ومحمد بن أبي عمير، والحسن بن محبوب.
(٣) الفهرست: ص ٢٧٦ طبع طهران بتحقيق رضا تجدد.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

الإمام الجواد (عليه السلام). وفي تفسير القمي له رواية عن الإمام الجواد (عليه السلام) ذكرها في
تفسير قوله تعالى: (فتلقى آدم من ربه كلمات) (١) فقال: حدثني أبي، عن
الحسن بن محبوب، عن أبي جعفر الجواد (عليه السلام) قال: كان عمر آدم - من يوم خلقه
الله إلى يوم قبضه - تسعمائة وثلاثين سنة، ودفن بمكة. الحديث (٢).
٦٢ - الحسن بن محمد الجواني بن عبيد الله الأعرج ابن الحسين الأصغر ابن
الإمام زين العابدين (عليه السلام):
الذي أورده الكليني في الكافي في باب الإشارة والنص على أبي الحسن
الثالث (عليه السلام)، فقال: الحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن الحسين بن
علي بن أبي طالب (عليه السلام) الجواني، لكن المعروف في كتب الأنساب أن الملقب
بالجواني هو محمد بن عبيد الله وعقبه من ولده التوأم الحسن وهم الجوانيون أو بنو
الجواني، خاصة ابن المترجم محمد بن الحسن المحدث المعروف بصاحب
الجوانية (٣)، والظاهر أنه هو الذي كان يهوى جارية في المدينة، ولضيق يده لم
يتمكن من شرائها، فكلم الإمام الجواد (عليه السلام) في ذلك، فاشتراها الإمام وأهداها إليه
مع دار وضيعة خارج المدينة، ويبدو أنها هي المسماة بالجوانية. وذكر أن الجارية
اسمها (المصفاة) وقصته هذه ذكرناها مفصلة في باب جود الإمام وكرمه.
والمترجم كان أحد شهود وصية الإمام الجواد (عليه السلام) إلى ابنه أبي الحسن
الهادي (عليه السلام) بالإمامة من بعده، وقد كتب شهادته وأمضاها مع أحمد بن أبي خالد،
ونصر الخادم، اللذين ذكرناهما كل في محله.
وقال صاحب المجدي في الأنساب: توفي في مصر (٤).

---

(١) البقرة: ٣٧.
(٢) تفسير القمي: ١ / ٤٥.
(٣) الجوانية: قرية صغيرة خارج المدينة المنورة.
(٤) راجع: تهذيب الأنساب للعبيدلي: ص ٢٢٩، المجدي في الأنساب: ص ١٩٥، ١٩٦.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

٦٣ - الحسين بن أسد البصري:
ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام) ووثقه. ولا نعلم له رواية عنه (عليه السلام).
وما ذكر من اختلاف وترديد في اسمه بين الحسن بن أسد، والحسن بن راشد، والحسين بن أسد، والحسين بن راشد فهو سهو أو تصحيف.
فالظاهر أن الحسن هو ابن راشد، والحسين ابن أسد لا غير. كما استظهره العلامة التستري في قاموسه (١).
٦٤ - الحسين بن الحكم:
كانت له مكاتبة مع الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) وذكر في أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام)، ذكرنا له رواية واحدة عن أبي جعفر الثاني (عليه السلام) في باب المواريث.
٦٥ - الحسين بن داود اليعقوبي:
ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام). ولا نعلم له رواية عنه (عليه السلام).
٦٦ - الحسين بن سعيد بن حماد بن مهران الأهوازي:
كوفي الأصل، انتقل مع أخيه الحسن إلى الأهواز ثم منها انتقل المترجم إلى قم فاستوطنها، وبها توفي.
ذكره الشيخ الطوسي وغيره في أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام). وهو ثقة، جليل القدر، له مصنفات عديدة أكثرها في الفقه ذكرها النجاشي في رجاله في ترجمة الحسن بن سعيد برقم ١٣٦ - ١٣٧ والتي ضمنها ترجمة الحسين.
وقيل: إن أخاه الحسن شاركه في جميع تلك المؤلفات، واشتهر هو بها

---

(١) قاموس الرجال: ٣ / ٤٢١ رقم ٢١١٦.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

لفضله وتقدمه بالعلم والرواية. وذكرنا له رواية في باب العقائد.
٦٧ - الحسين بن سهل بن نوح:
ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام). ولا نعلم له رواية عنه (عليه السلام).
٦٨ - الحسين بن علي القمي:
ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام). ولا نعلم له رواية عنه (عليه السلام).
٦٩ - الحسين بن محمد الأشعري القمي:
ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمامين الكاظم والجواد (عليهما السلام)، وله رواية عن الإمام الرضا (عليه السلام) أيضا.
٧٠ * الحسين بن مسلم بن الحسن:
عده البرقي والشيخ الطوسي في رجاليهما من أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام)، وذكره ابن شهر آشوب في كتابه مناقب آل أبي طالب (١) من ثقات الإمام الجواد (عليه السلام). أوردنا له روايتين عن أبي جعفر الثاني (عليه السلام) ذكرناها في مكانة الإمام العلمية من الفصل السادس في باب الحج. وقد يأتي في بعض المرويات على اختلاف نسخ الكتب باسم الحسين بن أسلم أو ابن سالم، والكل واحد.
٧١ - الحسين ابن الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام)، أبو عبد الله:
وفي بعض الأسناد ورد باسم الحسن. والمترجم يروي عن أبيه الإمام الكاظم (عليه السلام) وعن أمه وأخته أم أحمد، كما أنه يروي حديثا وقع بينه وبين أعرابي من أهل المدينة، كان قد حضر مجلس الإمام الجواد (عليه السلام)، فاستنكر الأعرابي

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٣٨٠.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

وجود الإمام (عليه السلام) فانبرى له المترجم معرفا بالإمام أبي جعفر الثاني (عليه السلام) بأنه
الوصي لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وذكرنا حديثه بتمامه في باب شهادات أخرى على
إمامة الجواد (عليه السلام) من الفصل الثاني.

٧٢ - حسين بن أبي سعيد هاشم بن حيان، أبو عبد الله المكاري:

ويأتي بعنوان حسين المكاري، وحسين بن أبي سعيد. ذكره في جامع الرواة وأشار إلى مروياته في الكافي والتهذيب. وفي رجال الكشي (١) حديث عن الإمام الرضا (عليه السلام) طعن في صدق حديثه. ويعد هو وأبوه من وجوه الواقفة، ذكر ذلك النجاشي في رجاله (٢) ثم قال: وكان الحسين ثقة في حديثه. وأشار السيد الخوئي (قدس سره) إلى أن الروايات الطاعنة فيه ضعيفة بأجمعها، ولا إشكال في أنه من الواقفة (٣). وعليه فإن الرجل يبقى واقفي ثقة.

٧٣ - حفص الجوهري، أبو عبد الله:

ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام)، ولا نعلم له رواية عنه (عليه السلام).

وقد مر جعفر الجوهري، ولعلهما يتحدان لتقارب حروف الاسمين، ووقوع التصحيف في أحدهما والاشتباه في النقل وارد، والله العالم.

٧٤ - حماد:

قيل عنه: شاعر الإمام الجواد (عليه السلام) هو وداود بن القاسم الجعفري. ولم أقف له على أثر في المصادر أو المراجع، والله العالم من يكون.

---

(١) اختيار معرفة الرجال: ص ٤٠٥ ح ٧٦٠.
(٢) رجال النجاشي: ص ٣٨ رقم ٧٨.
(٣) معجم رجال الحديث: ٥ / ١٧٩ رقم ٣٢٦٢.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

٧٥ - حماد بن عيسى، أبو محمد الجهني البصري:
أصله من الكوفة، وسكن البصرة. اختلف في كونه مولى أو عربي. عد من أصحاب الإمامين الصادق والكاظم (عليهما السلام)، وقد بقي إلى زمان الإمام الجواد (عليه السلام)
وشاهده، بل ولقيه في آخر يوم من حياته، ولكنه لم يحفظ له رواية عنه، ولا عن أبيه الإمام الرضا (عليه السلام). وهناك قول بأن له رواية عن الرضا والجواد (عليهما السلام) أيضا (١).
كان فقيها، ثقة، صدوقا، ثبتا في الحديث، قال حماد: سمعت من أبي عبد الله (عليه السلام) سبعين حديثا، فلم أزل أدخل الشك على نفسي حتى اقتصرت على هذه العشرين حديثا التي لم تدخلني فيها الشكوك. مع العلم أنه وقع في أساتيد روايات تبلغ ألفا وستة وثلاثين موردا (٢).
وقيل عنه: إنه ممن أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنهم وتصديقهم (٣).
وقيل أيضا: إنه كان واقفيا ثم رجع إلى القول بالإمامة، فقد ذكر الشيخ الطوسي في كتابه الغيبة أن حماد بن عيسى ممن رجع عن الوقف بعد أن شاهد معجزات الإمام الرضا (عليه السلام)، وقال بإمامته.
وفاته كانت في سنة (٢٠٩ ه) وقد أناف على التسعين من العمر. وما في رجال الكشي (٤) من أنه عاش نيفا وسبعين سنة الظاهر فيه التصحيف، والصحيح هو القول الأول والذي صرح به النجاشي في رجاله (٥) والشيخ المفيد في الاختصاص (٦).

---

(١) مستدركات علم رجال الحديث: ٣ / ٢٥٩ رقم ٤٩٧٣.
(٢ و ٣) راجع معجم رجال الحديث: ٦ / ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٣٠ رقم ٣٩٦٢.
(٤) اختيار معرفة الرجال: ص ٣١٦ ح ٥٧٢.
(٥) رجال النجاشي: ص ١٤٢ رقم ٧٣٠.
(٦) الاختصاص: ص ٢٠٥ في عنوان: (ما روي في حماد بن عيسى الجهني البصري).

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

ذكرنا رواية لقائه بالإمام الجواد (عليه السلام)، وكيفية وفاته في أواخر باب معاجز الإمام وكراماته، وأشرنا هناك إلى مكان وفاته ومدفنه.
٧٦ - حمدان بن إبراهيم الحضيني الأهوازي، كوفي:
ذكر في أصحاب الإمام الرضا (عليه السلام) إلا أنه لقي الإمام الجواد (عليه السلام) وأخبره بوفاة أخيه محمد، فترحم عليه الإمام (عليه السلام) وتأتي ترجمة أخيه في محلها.
رواياته أوردناها في باب شذرات من أخباره، وفي باب دعائه للمؤمنين.
٧٧ - حمدان بن إسحاق الخراساني الدسواري - الدسوائي -:
ذكر في أصحاب الإمامين الجواد والهادي (عليهما السلام)، وله رواية عنهما. ذكره في جامع الرواة عن النجاشي: وقال: له كتاب علل الوضوء، وكتاب النوادر.
٧٨ - حمزة بن يعلى، أبو يعلى الأشعري القمي:
ذكره في جامع الرواة: ١ / ٢٨٣ برقم ٢٢٢١، وقال: روى عن الرضا والجواد (عليهما السلام)، ثقة، وجه.
أبو خداش المهري = راجع: عبد الله بن خداش المهري البصري.
٧٩ - خلف بن سلمة البصري:
عده الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الرضا (عليه السلام). وفي جامع الرواة ذكر أنه من أصحاب الرضا والكاظم والجواد (عليهم السلام). ولا نعلم له رواية عنهم (عليهم السلام).
٨٠ * خيران الخادم القراطيسي:
ذكر أنه من أصحاب الإمامين الجواد والهادي (عليهما السلام)، وكان قبل ذلك قد خدم للإمام الرضا (عليه السلام). ثقة، جليل القدر، ويظهر من بعض المرويات أنه كان وكيلا للإمام الجواد (عليه السلام)، ومن الموثقين لديه، من حيث لزوم خدمته في دار الإمام، وصحبته إياه ليل نهار، ثم الإجازة له من الإمام بأن يعمل برأيه بشأن استلام الحقوق الشرعية من خمس وزكاة وغيرها بقوله (عليه السلام): فإن رأيك رأيي، ومن

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

أطاعك فقد أطاعني. فليس بعد هذا التوثيق شك في جلالة قدره، وعظيم منزلته، واختصاصه بالإمام، بل ومقدار علمه وتقواه.
ولخيران مسائل يرويها عن الإمام الهادي (عليه السلام).
٨١ - الخيراني:
هو ابن خيران القراطيسي المتقدم حسب الظاهر. وقد لزم خدمة أبي جعفر الثاني والهادي (عليهما السلام) تبعا لخدمة والده للإمامين. ونسبته إلى أبيه. ذكره في جامع الرواة (١): في فصل النسب والألقاب. وروايته عن أبيه عن الإمام الرضا (عليه السلام) أوردناها في باب نصوص الإمام الرضا على ولده أبي جعفر الثاني (عليهما السلام).
٨٢ * داود بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، أبو هاشم الجعفري:
ثقة، جليل القدر، أحد شعراء أهل البيت (عليه السلام)، وكان شاعر الإمام الجواد (عليه السلام). له منزلة عالية عند الأئمة: الجواد والهادي والعسكري (عليهم السلام). وقد عاصر خمسة من الأئمة: الإمام الرضا علي بن موسى وحتى الإمام المهدي الحجة المنتظر عليه وعليهم أفضل التحية والتسليم، وروى عنهم أحاديث كثيرة، وله فيهم جميعا شعر جيد، جمعه أبو عبد الله بن عياش المتوفى سنة (٤٠١ ه) وله كتاب في رواياته عن الأئمة (عليهم السلام) وقيل: كان من السفراء والأبواب المعروفين.
سكن بغداد، وكان محترما مقدرا عند خلفاء بني العباس، وكان ذا لسان وعارضة وسلاطة. أبوه القاسم والإمام الصادق (عليه السلام) أبناء خالة.
وأخيرا استدعي إلى سامراء في عهد الخليفة المعتز بن المتوكل العباسي سنة ٢٥٢ فحبس هناك. هو والإمام الهادي (عليه السلام) معا في حبس واحد.

---

(١) جامع الرواة: ٢ / ٤٤٣.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

ذكره الشيخ الطوسي في أصحاب الأئمة الرضا والجواد والهادي والعسكري (عليهم السلام). وترجمه الخطيب البغدادي في تاريخه (١). كما ذكره أغلب الرجاليون وأثنوا عليه. توفي (رحمه الله) في جمادى الأولى سنة (٢٦١ ه).
رواياته عن الإمام الجواد (عليه السلام) كثيرة، ذكرنا منها في موضوع أحداث الزواج، وفي باب جوده وكرمه، واستجابة دعائه، وأدعيته (عليه السلام) في شتى الأمور، وفي باب كراماته في موردين، والتوسم والفراسة في موردين، وفي قبسات من نور كلامه، والتفسير في موردين، والتوحيد، والإمامة، ومناظراته واحتجاجاته (عليه السلام).

٨٣ - داود بن مافنة، أبو سليمان الصرمي الكوفي:
ذكره الشيخ الطوسي في أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) وروى عن الإمام الرضا والجواد (عليهما السلام). وروايته عن الإمام الجواد (عليه السلام) بأن من زار قبر أبيه الرضا (عليه السلام) فله الجنة.

٨٤ - داود بن مهزيار:
عده الشيخ الطوسي من أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام)، وهو أخو علي بن مهزيار.

٨٥ - دعبل بن علي بن رزين، أبو علي الخزاعي:
شاعر أهل البيت المعروف، عظيم الشأن، عالي المنزلة، صاحب القصيدة التائية المشهورة التي أنشدها في حضرة الإمام الرضا (عليه السلام) في خراسان. أدرك الإمام الجواد (عليه السلام) ودخل عليه فأكرمه الإمام. توفي سنة (٢٤٦ ه).
ذكرنا له رواية واحدة عن دخوله على الرضا ثم الجواد (عليهما السلام).

---

(١) تاريخ بغداد: ٨ / ٣٦٩ رقم ٤٤٧١.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

٨٦ – رومي بن عمر:
لم يذكره أحد من الرجاليين قبل العلامة المامقاني (١) على ما يظهر، وأظنه (رحمه الله) أخطأ في تسمية أبيه ب (عمران)، إذ إنه (رحمه الله) وجد عبارة: (أخو رومي بن عمر ان جميع ماله)، فحسب لفظة (أن) المصدرية هي ألف ونون تابعة لعمر.
وبالعنوان الذي ذكرناه ترجمه السيد الخوئي (قدس سره) في معجمه (٢)، وذهب إلى مجهولية حاله.
وأحسب أيضا أن صاحبي قاموس الرجال (٣) حفظه الله، ومستدركات علم الرجال (٤) (رحمه الله)، قد تابعا ما انفرد به صاحب التنقيح. أو أنهما تأولا في العبارة فأثبتاه على أنه ابن عمران.
وبما أن الرجل مجهول، ولم يذكر في كتب الرجال الأوائل، يبقى الخطأ والصواب في محل تأمل، والله العالم.
ذكرنا روايته في مبحث مكانة الإمام العلمية – باب الوصية، وهي روايته الوحيدة عن الإمام الجواد (عليه السلام).
٨٧ – الريان بن شبيب:
من أصحاب الإمامين الرضا والجواد (عليهما السلام)، وروايته عن الإمام الرضا (عليه السلام)
خاصة في فضل زيارة الحسين وثواب البكاء عليه. وهو خال المعتصم بن هارون الرشيد العباسي؛ لأن (ماردة) أم المعتصم أخت الريان، وكان ثقة. وقد سكن قم

---

(١) تنقيح المقال: ١ / ٤٣٥ رقم ٤١٧٩.
(٢) معجم رجال الحديث: ٧ / ٢٠٧ رقم ٤٦٣٢.
(٣) قاموس الرجال للتستري: ٤ / ٣٩١ رقم ٢٨٩٢.
(٤) مستدركات علم رجال الحديث للنمازي الشاهرودي: ٣ / ٤٠٩ رقم ٥٦٧٦.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

فيما بعد، وروى عن أهلها، وهو الذي يروي خبر تزويج الإمام الجواد من أم الفضل وما دار حينئذ من حوار بين المأمون وأهل بيته من بني العباس، وحضور حفل الزواج العام والخاص باعتبار قربه من القصر الملكي الحاكم.

٨٨ - الريان بن الصلت، أبو علي الأشعري القمي:

ثقة، معتمد عليه، خراساني الأصل، وقيل فيه: بغدادي صدوق، لازم الإمام الرضا (عليه السلام) مدة من أيام إقامته في خراسان. له كتاب جمع فيه كلام الإمام الرضا (عليه السلام). وصله الإمام الرضا (عليه السلام) بثوب من ثيابه وبدراهم من التي ضربت باسمه (عليه السلام) حينما دخل عليه يودعه لما بعثه الفضل بن سهل إلى بعض كور خراسان. أوردنا روايته عن الإمام الجواد (عليه السلام) في باب أدعيته (عليه السلام) في شتى الأمور.

٨٩ * زكريا بن آدم بن عبد الله، أبو يحيى الأشعري القمي:

صدر في حقه من الإمام الجواد (عليه السلام) هو وصفوان ومحمد بن سنان بأن جزاهم الإمام خيرا.

فعن عبد الله بن الصلت القمي، قال: دخلت على أبي جعفر الثاني (عليه السلام) في آخر عمره فسمعته يقول: جزى الله صفوان بن يحيى، ومحمد بن سنان، وزكريا ابن آدم عني خيرا، فقد وفوا لي ولم يذكر سعد بن سعد، قال: فخرجت فلقيت موفقا، فقلت له: إن مولاي ذكر صفوان ومحمد بن سنان وزكريا بن آدم وجزاهم خيرا، ولم يذكر سعد بن سعد. قال: فعدت إليه، فقال: جزى الله صفوان بن يحيى ومحمد بن سنان وزكريا بن آدم وسعد بن سعد عني خيرا، فقد وفوا لي (١).

---

(١) اختيار معرفة الرجال: ص ٥٠٣ ح ٩٦٤، الاختصاص للمفيد: ص ٨٧، الغيبة للشيخ الطوسي: ص ٢١١.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

كان من أصحاب الأئمة الصادق والرضا والجواد (عليهم السلام)، وكان ثقة، جليلا، عظيم القدر له مكانة عند الرضا (عليه السلام). وحين سأله علي بن المسيب الهمداني عمن يأخذ معالم دينه، أمره الإمام الرضا (عليه السلام) بأن يأخذ ذلك: من زكريا بن آدم القمي، المأمون على الدين والدنيا.

وترحم عليه الإمام الجواد (عليه السلام) بعد موته في كتاب كتبه إلى محمد بن إسحاق ذكرناه في باب رسائل الإمام ومكاتيبه. وذكرنا هناك أنه توفي في قم، وقبره في المقبرة المسماة اليوم بمقبرة (شيخان)، قرب صحن فاطمة بنت موسى بن جعفر (عليه السلام). وهي مقبرة صغيرة تحيط بها محال تجارية من جهاتها الأربع، ولها بابان شرقي وغربي.

٩٠ - سعد بن سعد الأحوص بن سعد الأشعري القمي:

في رجال النجاشي سعد بن سعد بن الأحوص، وهو ثقة، ومن أصحاب الإمامين الرضا والجواد (عليه السلام). وقد مر ترحم الإمام الجواد (عليه السلام) عليه في حديث ذكرناه في أحوال زكريا بن آدم.

وذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام). وفي جامع الرواة ذكره باسم سعيد بن سعيد القمي من أصحاب الإمامين الرضا والجواد (عليهما السلام). ولعله هو المترجم.

٩١ - سعيد بن جناح:

مولى الأزد، وقيل: مولى جهينة، كوفي الأصل، نشأ وتوفي ببغداد، ثقة، له رواية عن الإمام الجواد (عليه السلام) ذكرناها في الفصل السادس في باب الصلاة. وله رواية هو وأخوه أبو عامر عن الإمام الرضا (عليه السلام).

٩٢ - سهل بن زياد، أبو سعيد الآدمي الرازي:

ذكره الشيخ الطوسي في أصحاب الأئمة الجواد والهادي والعسكري (عليهم السلام)

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

ووثقه، وقال النجاشي: شهدوا عليه بالغلو والكذب فأخرجوه من قم إلى الري، وكانت هذه عادة أهل قم مع من لم يتثبت في الرواية أو من يغالي في أهل البيت (عليهم السلام)، والله العالم بحقيقة حاله. روى عنه الكليني والمفيد والطوسي.

٩٣ - شاذان بن الخليل النيسابوري:

والد الفضل العالم الجليل الفقيه المتكلم، صاحب التصانيف والآتية ترجمته. عده الشيخ الطوسي من أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام)، وهو أيضا فقيه فاضل، جليل القدر، ومن أصحاب يونس.

٩٤ - شاذويه بن الحسين بن داود القمي:

لم يترجم في كتب الرجال، لكنه يروي رواية واحدة عن الإمام الجواد (عليه السلام) لما دخل عليه في المدينة وطلب من الإمام أن يدعو الله أن يرزقه ولدا ذكرا.

والرواية ذكرناها في باب استجابة دعائه (عليه السلام). وقد أوردها الكشي في رجاله (١) في أحوال محمد بن سنان.

٩٥ - الشيخ:

هكذا جاء في رواية أوردناها في باب رسائل الإمام ومكاتيبه، ثم ذكرناها ثانية في باب المعاجز والكرامات لتعلقها في معجزاته (عليه السلام).

والظاهر أن المراد من الشيخ هو صفوان بن يحيى، والله العالم. راجع ترجمته في محلها.

٩٦ - صالح بن أبي حماد، أبو الخير الرازي:

وقيل إن اسم أبي حماد: سلمة. وقال النجاشي: واسم أبي الخير زاذويه. ولم أعرف توجيها لهذه التسمية.

---

(١) اختيار معرفة الرجال: ص ٥١٨ رقم ١٠٩٠.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

عده الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمامين الجواد
والعسكري (عليهما السلام)، وأما في أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام) فقد ذكر من
أصحابه صالح
بن مسلمة، أبو الخير الرازي، والظاهر هما واحد إن شاء الله. وكان أمره ملتبسا،
والله العالم.
٩٧ - صالح بن علي بن عطية، أبو محمد الأضخم:
في رواية ذكرناها في باب معاجز الإمام وكراماته ورد اسمه: صالح بن
عطية الأفخم. والذي في كتب الرجال ما ذكرناه في العنوان، وقيل عنه في
الخلاصة ورجال ابن داود: إنه كان أخباريا، وهو ضعيف.
٩٨ - صالح بن محمد بن سهل:
هكذا ورد اسمه في رواية ذكرناها في باب جوده وكرمه، رواها الكليني
بسنده عن علي بن إبراهيم. ويظهر من الرواية أن المترجم كان يتولى للإمام
الجواد (عليه السلام) أوقافا في مدينة قم، وأن الإمام (عليه السلام) قد ذمه لما خرج من
عنده. وقد
ذكره الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة (١) في الفصل السادس في ذكر المذمومين من
وكلاء الأئمة (عليهم السلام)، وأضاف إليه لقب الهمداني.
٩٩ - صالح بن محمد الهمداني:
ذكره الشيخ الطوسي في أصحاب الإمامين الجواد والهادي (عليهما السلام)، ووثقه.
وقال عنه ابن شهرآشوب في المناقب: إنه من ثقات الإمام أبي الحسن علي
ابن محمد الهادي (عليه السلام). ولا نعلم له رواية عن الإمام الجواد (عليه السلام).
١٠٠ - صباح بن محارب:
لم يذكر في كتب الرجال، غير أن له رواية عن الإمام الجواد (عليه السلام) ذكرتها في
باب علمه (عليه السلام) في مواضيع شتى.

---

(١) الغيبة: ص ٣٥١ ح ٣١١.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

١٠١ – صفوان بن يحيى، أبو محمد البجلي الكوفي بياع السابري:
ثقة، عين، وكان أوثق أهل زمانه عند أصحاب الحديث، ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الأئمة الكاظم والرضا والجواد (عليهم السلام)، وقد كان وكيلا للإمامين الرضا والجواد (عليهما السلام).
روى عن أربعين رجلا من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام)، وكانت له منزلة عند الإمام الرضا (عليه السلام). صنف ثلاثين كتابا في ثلاثين بابا من أبواب الفقه، كان من أبرز فقهاء عصره، فقد روى الكشي بسنده أن عبد الله بن محمد بن عيسى الأسدي الملقب (بنان) قال: كنا ندخل مسجد الكوفة، فكان ينظر إلينا محمد بن سنان ويقول: من أراد المعضلات فإلي، ومن أراد الحلال والحرام فعليه بالشيخ، يعني صفوان بن يحيى (١).
وكان صفوان من الورع والعبادة على ما لم يكن عليه أحد من طبقته، فقد تعاقد في بيت الله الحرام مع عبد الله بن جندب، وعلي بن النعمان على أن يكونوا شركاء في العبادة وأعمال البر، فإن مات واحد منهم يصلي من بقي صلاته، ويصوم عنه، ويحج ويزكي عنه. فلما مات صاحباه كان صفوان يصلي لهما، ويصوم ويحج عنهما، بل كان يفعل نيابة عنهما كل ما يفعله لنفسه من أعمال البر والصلاح.
وكان أيضا شديد التحرج في الدين، فقد بلغ من شدة تحرجه ما حكي عنه أن شخصا كلفه بحمل دينارين معه إلى أهله في الكوفة، فقال له صفوان: إن جمالي مكراة، فأستأذن لك المستأجرين في ذلك. وكان هذا غاية ما وصل إليه المتورعون والمتقون من التحرج في الدين.

---

(١) اختيار معرفة الرجال: ص ٥٠٨ ح ٩٨١.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

وأما عبادته (رضي الله عنه) فقد كان أعبد أهل زمانه، إذ كان يصلي في اليوم والليلة مئة وخمسين ركعة، ويصوم ثلاثة أشهر من السنة، وكان يخرج زكاة ماله ثلاث مرات سنويا.

وبلغ (رحمه الله) من الزهد في الحياة الدنيا، ورفض أي مظهر من مظاهر الرئاسة، حتى إن الإمام أبا الحسن (عليه السلام) (١) شهد له بذلك، فقال: " ما ذئبان ضاريان في غنم قد غاب عنها رعاؤها بأضر في دين المسلم من حب الرئاسة "، ثم قال (عليه السلام): " لكن صفوان لا يحب الرئاسة " (٢).

توفي (رحمه الله) بالمدينة المنورة سنة (٢١٠ ه)، فبعث إليه الإمام الجواد (عليه السلام) بحنوطه وكفنه، وأمر عمه إسماعيل ابن الإمام موسى الكاظم أن يصلي على جنازته، ويتولى أمر إجنانه، وحملت جنازته إلى البقيع فدفن فيه. أوردنا له في كتابنا هذا روايتين تجدهما في باب نصوص الإمام الرضا (عليه السلام) على ابنه الجواد بالإمامة، وفي باب الميراث.

١٠٢ - الصقر بن أبي دلف الكرخي:

لم يذكر في كتب الرجال، إنما يروي حديثا سمعه عن الإمام أبي جعفر الثاني الجواد (عليه السلام)، وهو ينص على الإمام الهادي من بعده، ثم من بعده الإمام الحسن، ثم من بعده الإمام المهدي المنتظر (عليهم السلام) ولعلنا نذكر حديثه لاحقا في الحلقات القادمة في النصوص الدالة على إمامة الأئمة الهادي والعسكري والحجة المنتظر (عليهم السلام) كل في محله إن شاء الله تعالى.

---

(١) الظاهر أنه أراد الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام).

(٢) اختيار معرفة الرجال: ص ٥٠٣ ح ٩٦٦.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

١٠٣ – عباس بن عمر الهمداني:
ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام)، ولا نعلم له رواية عنه (عليه السلام).
١٠٤ – العباس بن معروف، أبو الفضل القمي مولى جعفر بن عمران الأشعري:
ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمامين الرضا والهادي (عليهما السلام)، لكن هناك رواية نقلها الشيخ في كتابيه التهذيب والاستبصار تشير إلى أنه كان على صلة مع الإمام الجواد (عليه السلام)، بشأن تركة وكل العباس بها لإيصالها إلى الإمام أبي جعفر (عليه السلام). وقد ذكرناها في فصل مكانة الإمام العلمية في باب الوصية.
١٠٥ – عبد الجبار بن المبارك النهاوندي:
ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمامين الرضا والجواد (عليهما السلام)، وله رواية بخصوص استرقاقه وعتقه من قبل الإمام الجواد (عليه السلام) بكتاب كتبه إليه، وقد ذكرنا ذلك في باب رسائل الإمام ومكاتيبه، وله رواية أخرى أوردناها في باب العتق.
١٠٦ – عبد الحميد بن سالم العطار الكوفي:
عده الشيخ الطوسي من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام)، وروى عن الإمام الكاظم (عليه السلام) أيضا، وكان ثقة كما في الخلاصة. ويستفاد من رواية ينقلها محمد بن
إسماعيل بن بزيع أنه كان موضع ثقة الإمام الجواد (عليه السلام) ورضاه. وقد ذكرنا الرواية في باب الوصية.
١٠٧ – عبد الرحمن بن أبي نجران عمرو بن مسلم، أبو الفضل التميمي
الكوفي:
كان ثقة، محدثا، جليل القدر، معتمدا على ما يرويه، وقد عده الشيخ
الطوسي في رجاله من أصحاب الإمامين الرضا والجواد (عليهما السلام). له كتب كثيرة، وهو

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

يروي عن الإمام الرضا (عليه السلام)، وروايته عن أبي جعفر الثاني (عليه السلام) ذكرناها في مبحث
العقائد، وفي باب الزيارات.
١٠٨ - عبد السلام بن صالح بن سليمان، أبو الصلت الهروي القرشي مولى عبد الرحمن بن سمرة القرشي:
ثقة، صحيح الحديث مأمون عليه، متكلم، من العامة ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الرضا (عليه السلام). له كتاب وفاة الرضا، وقد خدم الإمام (عليه السلام)، وكان مقربا لدى المأمون ومكرما عنده. أطراه العامة والخاصة في كتبهم. رحل في طلب الحديث إلى الكوفة والبصرة واليمن والحجاز وبغداد، وكان مقامه في خراسان.
مولده بالمدينة، ولا يدرى أين توفي على وجه التحقيق، ويحتمل أن مدفنه في طوس، وقيل: إنه توفي سنة ٢٣٢ ه، وقال الخطيب البغدادي في تاريخه (١) أن وفاته كانت سنة ٢٣٦ ه.
روايته التي ذكرناها له في هذا الكتاب أوردناها في باب معاجز الإمام وكراماته.
١٠٩ * عبد العزيز بن المهتدي بن محمد بن عبد العزيز الأشعري القمي:
ثقة، جليل القدر، كان وكيلا للإمام الرضا (عليه السلام) ومن خاصته، ذكره الشيخ الطوسي في رجاله مرة من أصحاب الإمام الرضا (عليه السلام)، ومرة في من لم يرو عنهم (عليهم السلام). قال فيه الفضل بن شاذان: ما رأيت قميا يشبهه في زمانه. وهو بعد هذا
قد حظي بدعاء الإمام الجواد بالمغفرة له ورضوان الله تعالى عنه برضا الإمام الجواد (عليه السلام) عنه.

---

(١) تاريخ بغداد: ١١ / ٤٦ رقم ٥٧٢٨.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

ذكرنا له روايتين عن الإمام الجواد (عليه السلام) أوردناهما في باب رسائل الإمام ومكاتيبه.

١١٠ - عبد العزيز بن يحيى بن أحمد بن عيسى، أبو أحمد الجلودي الأزدي البصري:

ثقة، شيخ البصرة، عده النجاشي من أصحاب الإمام أبي جعفر الجواد (عليه السلام)، له حوالي مئة وتسعون كتابا في مختلف المواضيع، ذكر النجاشي الكثير منها. ولا نعلم له رواية عن الإمام الجواد (عليه السلام).

١١١ * عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، أبو القاسم الحسني الرازي:

محدث جليل القدر، عظيم المنزلة، له علم وتقوى وزهد وورع. كان من أعاظم سادات أهل البيت (عليهم السلام)، ومن كبار مشايخ الحديث والرواية. قال الوزير الصاحب بن عباد في رسالة ألفها في أحوال السيد عبد العظيم الحسني: ذو ورع ودين، عابد معروف بالأمانة وصدق اللهجة، عالم بأمور الدين، قائل بالتوحيد والعدل، كثير الحديث والرواية.

يروي عن أبي جعفر محمد بن علي بن موسى، وعن ابنه أبي الحسن صاحب العسكر (عليهم السلام)، ولهما إليه رسائل.

ويروي عن جماعة من أصحاب موسى بن جعفر، وعلي بن موسى (عليهم السلام). انتهى.

قيل: إن ولادته كانت سنة (٢٠٠ ه)، فقد يكون أدرك من أئمة أهل البيت: الجواد والهادي (عليهما السلام) على القدر المتيقن، وروى عنهما، وتوفي زمن الإمام الهادي (عليه السلام) على الأظهر، وكان وكيلا له في الري ونواحيها. وقيل: إن وفاته كانت سنة (٢٥٠) أو (٢٥٢) أو (٢٥٥ ه). وفي بعض نسخ رجال الشيخ الطوسي أنه (رضي الله عنه)

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

من أصحاب الإمام الحسن العسكري (عليه السلام). كما أن هناك روايات تتحدث عن إدراكه للإمام الرضا (عليه السلام) وروايته عنه، وبناء على ما عرفت من تاريخ ولادته فإن ذلك مستبعد، ولا يصح من تلك الروايات شيء لضعفها في الغالب.

وتظهر عظيم منزلته (رحمه الله) من سؤال الإمام أبي الحسن صاحب العسكر الهادي (عليه السلام) لرجل من أهل الري دخل عليه فقال له: " أين كنت؟ "، فقال: زرت الحسين صلوات الله عليه. فقال (عليه السلام): " أما أنك لو زرت قبر عبد العظيم عندكم لكنت كمن زار الحسين صلوات الله عليه ".

وهذا يعني أنه (رضي الله عنه) كان له شأن كبير، ومنزلة عظيمة لدى أهل البيت (عليهم السلام).

وروى أبو تراب الروياني قال: سمعت أبا حماد الرازي يقول: دخلت على علي بن محمد (عليهما السلام) بسر من رأى، فسألته عن أشياء من الحلال والحرام، فأجابني فيها، فلما ودعته قال لي: " يا حماد إذا أشكل عليك شيء من أمر دينك بناحيتك فسل عبد العظيم بن عبد الله الحسني واقرأه مني السلام ".

من هاتين الروايتين – وعلى فرض صحة الرواية الأولى – وما سبق من أقوال بشأن تاريخ وفاته، يترجح أن وفاته (رضي الله عنه) كانت بين سنتي (٢٥٠ – ٢٥٢ ه) في حياة الإمام الهادي (عليه السلام) المتوفى سنة (٢٥٤ ه). هذا الاحتمال الأول، وهو الأرجح.

وأما ما سمعت من بعض نسخ رجال الشيخ أنه من أصحاب الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) فمستبعد بناء على هذا الاحتمال، ولعله (رحمه الله) أراد أنه من أصحاب الإمام أبي الحسن العسكري وهو الإمام الهادي (عليه السلام) فسقطت كلمة (أبي) من قلم النساخ فحصل التشويش.

وعلى احتمال ثان أن اختصاصه بالإمام أبي محمد الحسن العسكري (عليه السلام) صحيح، فينبغي حينئذ أن نرجح تاريخ وفاته الأخير (٢٥٥ ه)، كما ينبغي تصحيح

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

الرواية الأولى بأنها جرت مع الإمام الحسن العسكري وليس مع الإمام الهادي (عليهما السلام). والله العالم بحقيقة الحال.

١١٢ - عبد الله بن خداش، أبو خداش المهري - المنقري - البصري:

ذكر في أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام) ووثقه البعض، وذكره الشيخ الطوسي في أصحاب الإمامين الصادق والكاظم (عليهما السلام)، وضعفه النجاشي في رجاله. والله العالم بجلاء حاله. ذكرنا روايته حول سؤاله الإمامين الرضا والجواد (عليهما السلام) عن الرضاع، والصلاة في الحرمين، ودخول الخصي على النساء، في باب الرضاع.

وذكر في جامع الرواة مرة بكنيته وأخرى باسمه.

١١٣ - عبد الله بن رزين:

ذكره في جامع الرواة، وروايته التي أوردها الكليني في الكافي وذكرناها في باب التوسم والفراسة تكشف عن ولائه لأهل البيت (عليهم السلام) وشدة عقيدته بهم، وأنه كان يريد حفنة من تراب من تحت قدمي الإمام يتبرك بها.

أقول: بالرجوع إلى الرواية والتأمل فيها من التأمل في الرواية يظهر أن الإمام (عليه السلام) إما كان تحت المراقبة، ولما علم بنية هذا الموالي خاف عليه من عيون السلطة وجواسيسها من أن تضبط ما يروم القيام به، فيرفع أمره إلى الجهاز الحاكم، فيعتقل أو يؤذى لأمر ليس فيه كبير فائدة، فحفظ حياته خير له من تراب من تحت قدمي الإمام يتبرك به؛ لذلك لم يمكنه الإمام (عليه السلام) من تحقيق عزمه. وإما أن عدم تمكينه من ذلك كان لغاية في نفس الإمام (عليه السلام) قضاها. والله العالم.

١١٤ - عبد الله بن الصلت، أبو طالب القمي مولى الربيع:

ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمامين الرضا والجواد (عليهما السلام) ويبدو من خلال رواياته التي ذكرناها في باب مكاتيب الإمام ورسائله أنه كان

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

شاعرا، وكان ثقة مسكونا إلى روايته، يعرف له كتاب التفسير، هكذا وصفه النجاشي.

١١٥ - عبد الله بن عبد الرحمن الأصم المسمعي البصري:

وصف بالضعف والمغالاة، والتخليط في كتابه المزار، وقد ذكرنا روايته لدعاء علمه إياه الإمام الجواد (عليه السلام) في باب أدعيته (عليه السلام) في شتى الأمور، وأشرنا

هناك إلى ضعفه وإلى من ضعفه.

١١٦ - عبد الله بن عثمان:

أورد له النوري في مستدرك الوسائل: ٣ / ١٢٨، أنه حدث محمد بن علي ابن رنجويه المتطبب بأنه شكا إلى أبي جعفر محمد بن علي الجواد (عليه السلام) معدته وخفقان قلبه، فوصف له الإمام (عليه السلام) دواء يعالج ما به من داء.

١١٧ - عبد الله بن محمد بن حصين الحصيني - الحضيني - العبدي الأهوازي:

ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمامين الرضا والجواد (عليهما السلام).

وثقه النجاشي وقال: له كتاب مسائل للرضا (عليه السلام).

١١٨ - عبد الله بن محمد بن حماد الرازي:

ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام). ولا نعلم له رواية عن الإمام (عليه السلام).

١١٩ - عبد الله بن محمد بن سهل بن داود:

ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام). ولا نعلم له رواية عن الإمام (عليه السلام).

١٢٠ - عبد الله بن المغيرة، أبو محمد البجلي الخزار الكوفي:

مولى بني نوفل بن الحارث بن عبد المطلب. ثقة، جليل القدر، لا يعدل به

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

أحد من جلالته ودينه وورعه، هكذا وصفه النجاشي في رجاله (١)، وأضاف: قيل: إنه صنف ثلاثين كتابا، وروى عن موسى بن جعفر (عليه السلام).
عده الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الكاظم (عليه السلام) مرتين، ومن أصحاب الإمام الرضا (عليه السلام)، مكتفيا بقوله: له كتاب.
وأما الكشي في رجاله (٢) فقد عده من أصحاب الإجماع.
وفي خصال الصدوق، وبصائر الدرجات أنه روى عن أبي جعفر الثاني (عليه السلام) وأنه سمعه يقول: علم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عليا ألف كلمة، كل كلمة تفتح ألف كلمة (٣).
وروايته هذه أوردناها في أوائل الفصل السابع في باب ما روى (عليه السلام) عن آبائه.

١٢١ * عبد الله بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق (عليهما السلام):
هو عم الإمام الجواد (عليه السلام) وكان شيخا كبيرا نبيلا عابدا، عليه أثر السجود.
وكان مقرا بإمامة الجواد (عليه السلام)، وقد صحبه فترة من حياته، وكان يعظمه كثيرا. وقد ذكرنا خبره في رواية عام خروج الجماعة في أول الفصل الثالث، ولا نعلم له رواية عن الإمام (عليه السلام).

١٢٢ - عبدوس بن إبراهيم البغدادي:
ذكره في جامع الرواة برقم ٤٢٣٢ ولم يذكر أنه من أصحاب الجواد (عليه السلام) ولا ذكره غيره.
وذكر النجاشي في رجاله برقم ٨٢٣ من حدث عنه ولم يزد على ذلك.

---

(١) رجال النجاشي: ص ٢١٥ رقم ٥٦١.
(٢) اختيار معرفة الرجال: ص ٥٥٦ ح ١٠٥٠.
(٣) بحار الأنوار: ٤٠ / ١٣٣ ح ١٧. وراجع معجم رجال الحديث: ١٠ / ٣٣٩ - ٣٤٠ رقم ٧١٧٤ في أن عبد الله بن المغيرة رجل واحد لا متعدد.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

وفي رجال الشيخ الطوسي عبدوس العطار من أصحاب الإمام
العسكري (عليه السلام). وعبدوس العطار الكوفي من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام).
واستظهر السيد الخوئي (قدس سره) في معجمه (١) أن الجميع واحد.
له رواية واحدة ذكرناها في باب شذرات من أخباره (عليه السلام) من الفصل الثالث
أنه رأى الإمام خارجا من الحمام فوصفه.
١٢٣ - عبيد الله بن محمد الرازي:
وفي رجال الطوسي عبد الله، ذكره مرة في أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام)،
ومرة أخرى في من لم يرو عنهم (عليهم السلام) وكذا ذكره في الاستبصار، ولكن في
التهذيب جاء باسم عبيد الله، وقد سأل الإمام الجواد (عليه السلام) عن الفقاع، ذكرنا روايته
في باب رسائل ومكاتيب الإمام.
١٢٤ - عثمان بن سعيد بن عمرو العمري، أبو عمرو الأسدي السمان:
شيخ جليل القدر، عظيم المنزلة، ثقة أمين. وهو بعد هذا وجه من وجوه
الشيعة وأصحاب الأئمة، وأول سفراء الإمام المهدي المنتظر (عجل الله تعالى
فرجه). كان وكيلا للإمام الحسن العسكري، واستخدمه الإمام الهادي (عليه السلام) في
بادئ أمره بوابا له يوم كان عمره إحدى عشرة سنة. وفي مناقب ابن شهرآشوب (٢)
أنه كان بوابا في دار الإمام الجواد (عليه السلام)، ولعل ذلك كان في أواخر حياة الإمام
الجواد (عليه السلام) يوم كان عثمان في السنة العاشرة من عمره أو دونها بقليل. وعلى هذا
ذكرناه في أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام).
ويكفيك معرفة جلالة المترجم ومنزلته عند أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، توليه

---

(١) معجم رجال الحديث: ١١ / ٤٠ - ٤١ رقم ٧٣٦٥.
(٢) مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٤١٢ طبعة دار الأضواء بتحقيق د. يوسف البقاعي.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

جميع أمر الإمام أبي محمد العسكري (عليه السلام) بعد وفاته من تغسيل وتحنيط وتكفين وإقبار (١).
أولاده: محمد وأحمد، ومحمد هو الذي تولى السفارة للإمام الحجة (عليه السلام) بعد أبيه فكان ثاني السفراء، وأطولهم مدة، إذ دامت سفارته نحو (٤٠) عاما.
أما ولادة المترجم ووفاته، فرغم عظيم قدره، ورفيع منزلته، لا يعرف شيء عنها على وجه التحديد، بل لم يتحقق منها أحد، إلا ما استقربه الحجة السيد محمد الصدر (٢) من أن وفاته كانت نحو سنة (٢٦٥ ه)، وهذا يعني أن مدة توليه السفارة تكون خمس سنوات على وجه التقريب، ولم يتعرض لتاريخ مولده.
أقول: أما ولادته فيمكن تخمينها على وجه التقريب أيضا بناء على قول الشيخ الطوسي في رجاله من أن الإمام الهادي (عليه السلام) استخدمه وله إحدى عشرة سنة، وقول ابن شهرآشوب من أنه كان بوابا في دار الإمام الجواد (عليه السلام)، وعليه فمن حصيلة القولين يكون تاريخ ولادته على النحو المعقول والمقبول حوالي سنة (٢١٠ ه) أو ما بعدها بقليل، والله العالم.
١٢٥ - عسكر، مولى أبي جعفر الجواد (عليه السلام):
يظهر أنه من خدم الإمام (عليه السلام) أو مواليه، وهو مجهول الحال، ولا ذكر له في كتب الرجال رغم وجود رواية له ينقلها الطبري في دلائل الإمامة، وابن شهرآشوب في المناقب (٣).
١٢٦ * علي بن أسباط بن سالم، أبو الحسن الكندي الكوفي المقرئ بياع الزطي:
ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام). محدث،

---

(١) الغيبة للشيخ الطوسي: ص ٣٥٦ ح ٣١٨.
(٢) تاريخ الغيبة الصغرى: ص ٤٠٤.
(٣) روايته في دلائل الإمامة: ص ٢٠٩، مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٣٨٧.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

ثقة، معتمد الرواية ومن أوثق الناس وأصدقهم لهجة. روى عن الإمام الرضا (عليه السلام). كان فطحيا (١) ثم اهتدى ورجع إلى القول بإمامة الجواد (عليه السلام)، وكان ذلك على يده (عليه السلام)، بعد أن جرت بينه وبين علي بن مهزيار مكاتبات في شأن الإمامة. روى عن الإمام أبي جعفر محمد بن علي الجواد (عليه السلام) عدة أحاديث. ذكرنا منها في باب
شذرات من أخباره، وفي باب الرسائل والمكاتيب، وفي غير موضع.
له عدد من المؤلفات في الدلائل والتفسير والنوادر، وكتاب في المزار.

١٢٧ * علي بن بلال، أبو الحسن البغدادي:
ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الأئمة: الرضا، والجواد، والهادي، والعسكري (عليهم السلام).
ثقة، له كتاب، أصله من بغداد ثم انتقل إلى واسط. أكثر روايته ومكاتباته مع الإمام أبي الحسن الثالث علي بن محمد الهادي (عليه السلام) كان حيا سنة (٢٣٢ ه) (٢).

١٢٨ * علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)، المدني:
عم الإمام الرضا (عليه السلام)، ثقة، جليل القدر، له كتاب. سكن العريض من نواحي المدينة المنورة فنسب ولده إليها. وكان رغم تقدمه في السن وعظيم منزلته، وهو ابن جعفر الصادق (عليه السلام)، مقرا بإمامة أخيه الإمام الكاظم (عليه السلام)، ومن
بعده ابن أخيه الإمام الرضا (عليه السلام) وابنه الإمام الجواد (عليه السلام)، طائعا لهم، محترما
إياهم، معظما منزلتهم على سائر الهاشميين؛ لمعرفته بمكانتهم ورفيع درجتهم بين

---

(١) الفطحية: هم القائلون بإمامة عبد الله الأفطح ابن الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) من بعد أبيه، لا الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام). ذكرت عن هذه الفرقة شيئا من التفصيل في أوائل باب الصلاة من الفصل السادس فراجع.
(٢) رجال الكشي: ص ٥١٣ ح ٩٩١.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

البشر، حتى إنه على كبر سنه وصغر سن الإمام الجواد (عليه السلام) فقد كان يبادر إلى تسوية نعليه (عليه السلام) عندما يريد الانصراف من المسجد أو الخروج من منزله.
ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الأئمة الصادق والكاظم
والرضا (عليهم السلام). ويعد من أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام)، وقيل إنه أدرك الإمام
الهادي (عليه السلام) بعد أن تجاوز عمره المئة سنة.
ذكرنا روايته في باب شهادته على إمامة الإمام الجواد (عليه السلام) واستدلاله عليها في الفصل الثاني.
وفي تهذيب التهذيب (١) لابن حجر العسقلاني المتوفى سنة (٨٥٢ ه) ذكر
نقلا عن ابن ابن أخي علي العريضي هذا وهو إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن
جعفر أن وفاة علي بن جعفر كانت سنة (٢١٠ ه)، وقبره بالمدينة في العريض محل سكناه، وهو الذي عليه أغلب المؤرخين (٢).
وبناء على تاريخ الوفاة الآنف فإن القول بإدراكه الإمام الهادي (عليه السلام) يكون محل تأمل كما ترى.
وفي مدينة قم وفي مقبرة الشهداء هناك قبر في نهايتها، عليه شباك فضي
مذهب من أعلاه ينسب إلى علي بن جعفر، وقد صرح المجلسي الأول بأنه قبره، لكن ولده المجلسي الثاني صاحب موسوعة بحار الأنوار تردد في نسبة هذا
المرقد إليه، كما أن هناك قبرا آخر خارج مدينة سمنان مشيد عليه قبة عالية، وله بناء مرموق في غاية النزاهة يعرف بمرقد علي بن جعفر.
يقول العلامة السيد محسن الأمين العاملي في كتابه أعيان الشيعة (٣): ولكن

---

(١) تهذيب التهذيب: ٧ / ٢٥٨.
(٢) راجع مراقد المعارف لحرز الدين: ١ / ١٥٥.
(٣) أعيان الشيعة: ٨ / ١٧٧.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

الحق أن قبره بالعريض في ناحية المدينة كما هو معروف عند أهل المدينة، وعلى قبره قبة عالية، وقبره مزور. والظاهر أن القبر الذي في قم، والذي في سمنان لشخصين مشاركين له في الاسم واسم الأب، فتبادر إلى الذهن الفرد الأكمل كما يقع كثيرا، ويحصل به الاشتباه. انتهى.

أقول: قمت بزيارة المرقد الذي في قم والذي يعود تاريخ بنايته الحالية إلى آخر ربيع الثاني من سنة (٧٤٠ ه)، ثم زينت واجهة وداخل المرقد بالقاشاني الأزرق المنقوش في صفر سنة (١٢٦٩ ه)، كما تم تزيين القبة التي على القبر من الداخل بالنقوش والكتابات.

وفي سنة (١٣٦١ ه) تمت بعض الإصلاحات للمرقد من الداخل والخارج.

علما بأن علي بن جعفر الصادق له حفيد من ابنه جعفر الأصغر اسمه علي أيضا. كما أن لأحمد الشعراني بن علي بن جعفر الصادق عقب بقم، ومن عقبه علي بن جعفر بن أحمد بن الحسين بن أحمد الشعراني بن علي بن جعفر الصادق.

فقد يكون هذان هما اللذين في قم وسمنان، فتأمل جيدا. والله العالم بجلاء الحال (١).

١٢٩ - علي بن حديد بن حكيم الكوفي الساباطي المدائني مولى الأزد:

كان منزله ومنشأه بالمدائن، ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمامين الرضا والجواد (عليهما السلام)، ويروي أيضا عن الإمام أبي الحسن موسى الكاظم (عليه السلام). له كتاب، ومكاتبات مع الإمام الجواد (عليه السلام) ذكرناها في باب رسائل الإمام ومكاتيبه، وفي باب شذرات من أخباره.

---

(١) راجع المجدي في أنساب الطالبيين: ١٣٧ و ١٣٨.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

١٣٠ – علي بن حسان، أبو الحسين الواسطي القصير المعروف بالمنمس:
ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام)، وقد عمر أكثر من مئة سنة، وهو ثقة، أكثر روايته عن الإمام الرضا (عليه السلام). ورواياته عن الإمام الجواد (عليه السلام) ذكرناها في باب عام خروج الجماعة من الفصل الثالث، وفي باب التفسير، واحتجاجات الإمام (عليه السلام) ومناظراته.

١٣١ – علي بن الحسن بن علي الأصغر ابن عمر الأشرف ابن الإمام علي بن الحسين (عليهما السلام)، أبو الحسن العسكري:
يقال له ابن المقعدة (١)، ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام) ولم يزد على ذلك.
يروي عن علي بن جعفر الصادق (عليه السلام)، وعنه يروي علي بن مهزيار (٢).
ذكرنا روايته عن الإمام الجواد (عليه السلام) في باب رواياته عن آبائه (عليهم السلام).
وما ذكر من تصحيف في اسم أبيه أو في لقبه من بعض الذين ترجموا له ممن كتب في سيرة الإمام الجواد (عليه السلام)، نتيجته عدم التأني والتدقيق في التراجم والأسماء قبل تثبيتها. فمن ناسب له إلى ابن الحسين، ومن ملقب له بالناصري.
وفي الحقيقة أن (الناصر) لقب للحسن ابن المترجم وهو معروف مشهور، ويقال له: الناصر الكبير، ويلقب أيضا بالأطروش، وكنيته أبو محمد صاحب

---

(١) ويقال لأبي الحسن علي بن زيد بن علي بن عبد الرحمن الشجري، ابن المقعدة أيضا، وكان بقزوين. قال أبو طالب إسماعيل الأزورقاني في الصفحة ١٤٧ من كتابه الفخري في أنساب الطالبيين: أمه المقعدة أم الحسن بنت عيسى بن محمد البطحاني. وراجع المجدي في أنساب الطالبيين للنسابة العمري: ص ١٥٢، فقد قال: وهو لأم ولد. والله العالم أيهم ابن المقعدة.

(٢) معجم رجال الحديث: ١١ / ٣٦٥.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

الديلم، وكان قد وردها سنة (٢٩٠ ه)، ومكث فيهم قرابة (١٤ عاما) يدعوهم إلى الإسلام حتى أسلم على يديه خلق كثير، ثم خرج في جيش عظيم فملك طبرستان سنة (٣٠١ ه). كان شاعرا، فقيها، مصنفا (١). قال النسابة العمري في المجدي: له كتاب الألفاظ (٢)، وهو إمام الزيدية وصاحب مقالتهم، وإليه ينتسب (الناصرية). توفي بآمل في شعبان سنة (٣٠٤ ه) وقد ناهز التسعين من العمر. أنجب عشرة أولاد، منهم خمسة بنات، وخمسة ذكور (٣). انتهى حديث الناصر الكبير.

وأما أبو الحسن علي المترجم فقد قيل: إن عمر بن الفرج الرخجي حمله من المدينة إلى العراق، وتوفي وله (٧٧) سنة.

١٣٢ - علي بن الحسين بن داود القمي:

ذكره الكشي في رجاله (٤)، يروي عن الإمام أبي جعفر الثاني (عليه السلام)، وذكر له الشيخ الطوسي في كتاب الغيبة رواية الكشي نفسها مع حذف أحد المذكورين بخير من قبل الإمام الجواد (عليه السلام)، ولم يذكره غيرهما من الرجاليين.

١٣٣ - علي بن الحسين الهمداني:

ثقة، ذكره العلامة في الخلاصة من أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام)، ولا نعلم له رواية عنه (عليه السلام). لكن الشيخ الطوسي والبرقي ذكراه في أصحاب الإمام

---

(١) مؤلفات الزيدية: ٣ / ٢٠٢ وفيه ذكر مؤلفاته التسعة.

(٢) والحق أن كتاب الألفاظ هذا اسمه (ألفاظ الناصر) وهو كتاب أدب من تأليف القاضي أبي عبد الله الوليدي الذي كان يلزم مجلس الناصر ويعلق جميع ما سمعه منه مما يتصل بجنس العلم والأدب. راجع مؤلفات الزيدية: ١ / ١٥٠ رقم ٣٩٥.

(٣) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: ص ٣٠٨، المجدي في أنساب الطالبيين: ص ١٥٢ و ١٥٣، الفخري في أنساب الطالبيين: ص ٣٦.

(٤) اختيار معرفة الرجال: ص ٥٠٢ و ٥٠٣ ح ٩٦٣ و ٩٦٧.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

الهادي (عليه السلام). وقال العلامة التستري في قاموسه: إن العلامة الحلي أراد ان يقول: من أصحاب الهادي (عليه السلام) فوهم وقال: من أصحاب الجواد (عليه السلام) ونظيره له كثير (١).

١٣٤ - علي بن الحكم بن الزبير، أبو الحسن الضرير الكوفي مولى النخع:

ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمامين الرضا والجواد (عليهما السلام).

وفي جامع الرواة ذكر أربعة بهذا العنوان وقال: والظاهر أن الجميع واحد والله أعلم.

١٣٥ - - علي بن خالد:

قال الشيخ المفيد في إرشاده (٢) أن علي بن خالد كان زيديا، ثم قال بإمامة الإمام أبي جعفر الثاني (عليه السلام) لما شاهده من كراماته (عليه السلام)، وحسن اعتقاده بالإمامة.

ذكرنا روايته في آخر باب معاجز الإمام وكراماته مع ذلك الشامي الذي سجن بسبب ولائه لأهل البيت (عليهم السلام).

١٣٦ - علي بن سيف بن عميرة، أبو الحسن النخعي الكوفي مولى:

لم يذكر في أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام)، بل ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الرضا (عليه السلام)، ثقة، وهو أكبر من أخيه الحسين، له كتاب، وهو يروي عن الإمام الرضا (عليه السلام). وله رواية عن الإمام الجواد (عليه السلام) أوردناها في آخر

باب احتجاجاته (عليه السلام).

١٣٧ - علي بن عاصم الكوفي:

زاهد عابد، شيخ الشيعة في وقته، محدث، كان يحفظ مئة ألف حديث، وقد تجاوز عمره التسعين، مات في سجن المعتضد العباسي المتوفى سنة (٢٨٩ ه)

---

(١) قاموس الرجال: ٧ / ٤٤٥ رقم ٥١١٤.

(٢) الإرشاد: ٢ / ٢٩١.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

بعد أن كان حمل من الكوفة مع جماعة من أصحابه، فأمر به فحبس من بينهم في مطمورة، ثم قضي عليه (رحمه الله)، وكانت وفاته زمن غيبة الإمام الحجة المنتظر (عليه السلام)،
ذكره في تنقيح المقال وحادثته مع الأسد الذي أتاه وهو يزور قبر الحسين (عليه السلام).
وذكرنا روايته عن الإمام الجواد (عليه السلام) في تسمية الأئمة من ولد الحسين (عليه السلام) في باب
النصوص الدالة على إمامته في موضوع شهادة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).
١٣٨ - علي بن عبد الله، أبو الحسن العطار القمي:
ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمامين الجواد وابنه علي الهادي (عليهما السلام)، وذكر له النجاشي كتاب الاستطاعة، ووثقه، ونوه إلى أنه من أصحابنا.
١٣٩ - علي بن عبد الله المدائني:
ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام)، وكذلك عده البرقي أيضا في أصحابه. ولا نعلم له رواية عنه (عليه السلام).
١٤٠ - علي بن عبد الملك القمي:
ذكره البرقي في رجاله من أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام). ولا نعلم له رواية عنه (عليه السلام).
١٤١ - علي بن محمد بن سليمان النوفلي:
ذكره الأردبيلي في جامع الرواة: ١ / ٥٩٨، وأورد رواياته عن الإمامين الجواد والهادي (عليهما السلام)، وقد استظهر (رحمه الله) سقوط لفظه (محمد بن) من اسمه في رواية
التهذيب (١)، فجاء اسمه فيه: علي بن سليمان النوفلي.
أقول: بل يتأكد ذلك الاستظهار إذا عرفنا أن الشيخ الكليني في الكافي:

---

(١) تهذيب الأحكام: ٩ / ١٣٣. والرواية نفسها في من لا يحضره الفقيه: ٤ / ٢٤٠ ح ٥٥٧٤.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

٧ / ٣٦ أورد الخبر نفسه أيضا بسنده عن علي بن محمد بن سليمان، وعليه يصحح ما في التهذيب.
وذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام)، في حين قال السيد الخوئي (قدس سره) في معجم رجال الحديث: ١٢ / ١٤٧ أنه: روى عن الإمام أبي جعفر الثاني (عليه السلام). وروايته عن الجواد ذكرناها في باب الرسائل والمكاتيب.
١٤٢ - علي بن محمد بن علي، العلوي الحسني:
ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام). روايته الوحيدة عن الإمام (عليه السلام) يوم سأله عن آدم لما حج، بم حلق رأسه؟ ذكرناها في باب شذرات من أخباره (عليه السلام).
١٤٣ - علي بن محمد القلانسي:
ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام). ولا نعلم له رواية عنه (عليه السلام).
١٤٤ - علي بن محمد بن هارون بن الحسن بن محبوب:
ذكره ابن شهرآشوب في مناقبه من أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام). وذكره أيضا في معجم رجال الحديث.
١٤٥ - علي بن مهران:
ذكرنا روايتين في باب رسائل الإمام ومكاتيبه أوردهما الكليني (رحمه الله) في الكافي بسنده عن ابن مهران الذي قيل: إنه هو علي بن مهران. وله رواية أخرى أوردناها في باب الأموات.
١٤٦ * علي بن مهزيار، أبو الحسن الأهوازي:
ذكره الشيخ الطوسي وغيره من علماء الرجال من أصحاب الأئمة الرضا والجواد والهادي (عليهم السلام)، وأثنوا على دينه وتقواه وفضله. كان من مشاهير علماء

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

عصره، ومن ألمع أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام) حيث اختص به وكان وكيلا له ولابنه
الإمام الهادي (عليه السلام) في بعض النواحي. أصله من قرية هندكان وهي اليوم مدينة عامرة تسمى هنديجان من توابع في محافظة خوزستان.
كان نصرانيا هو وأبوه، أسلم أبوه وهو صغير السن فأسلم هو أيضا وحسن إسلامه، باتباعه منهج أهل البيت (عليهم السلام) وموالاته لهم. وأجمع المترجمون له على وثاقته، وقد حظي بمكانة ومنزلة سامية من القرب لدى الإمام الجواد (عليه السلام) حتى أخلص له الإمام (عليه السلام) وأحبه أشد الحب، لقاء إخلاصه وولائه لأهل البيت (عليهم السلام)
وخدمته لهم ولدينه الحنيف.
له نحو ثلاثة وثلاثون كتابا جلها تضمنت العديد من أبواب الفقه. وكانت له مراسلات مع الإمامين الجواد والهادي (عليهما السلام) أوردنا في باب مكاتيب الإمام ورسائله عدة منها، وبقية مروياته شملت أغلب أبواب علم الفقه في فصل مكانة الإمام العلمية.

١٤٧ - علي بن ميسر:
ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام). له رواية واحدة عنه (عليه السلام)، تجدها في أواخر باب رسائل الإمام ومكاتيبه.

١٤٨ - علي بن نصر:
ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام)، وكذا ذكره البرقي في رجاله. ولا نعلم له رواية عنه (عليه السلام).

١٤٩ - علي بن يحيى، أبو الحسين:
ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمامين الرضا والجواد (عليه السلام) وكناه بأبي الحسين، وجاءت الرواية عنه في الكافي وكناه بأبي الحسن، والقول الأول والذي ذكرناه في العنوان أصوب.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

١٥٠ – عمارة بن زيد الأنصاري المدني:
لم يذكر في كتب الرجال رغم روايته عن الإمام الجواد (عليه السلام) في ثلاثة موارد ذكرناها في باب معاجزه (عليه السلام). وهو يروي عن عبد الله بن العلاء، وعنه يروي عبد الله بن محمد المدني (١).
١٥١ – عمر بن الفرات الكاتب البغدادي:
ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الرضا (عليه السلام) ووصفه بالغلو. وكان بوابا للإمامين الرضا والجواد (عليهما السلام) كما في مصباح الكفعمي (٢). وذكره المامقاني في التنقيح (٣) وناقش في مسألة غلوه أو وثاقته، ولكونه بواب دار الإمام (عليه السلام) فإنه (رحمه الله) رجح أن يكون من الثقات؛ لعدم تعقل تمكينهم (عليهم السلام) من صيرورة غير العدل الضابط بوابا لهم.
ولم يقبل السيد الخوئي (قدس سره) (٤) هذا التوجيه في الاستدلال على وثاقة الرجل، وأوعز إلى أنه لا دلالة فيه على الحسن فضلا على الوثاقة.
١٥٢ – عمر بن الفرج بن عبد الله الرخجي:
ليس هذا في عداد أصحاب الأئمة (عليهم السلام) أو رواة حديثهم، بل هو من رجال الدولة العباسية، ومن المبغضين لأهل البيت (عليهم السلام) على العكس من أخيه محمد بن الفرج والذي يأتي ذكره في محله، إنما ذكرناه لرواية يرويها عن الإمام الجواد (عليه السلام) عندما صادف أن سايره مرة على شاطئ الدجلة، وأراد بسؤاله أن يسخر من الإمام فأجابه الإمام (عليه السلام) بجواب قاطع حاسم أسكته وأفحمه.

---

(١) راجع مستدركات علم رجال الحديث: ٦ / ١٨ رقم ١٠٦٩٥.
(٢) المصباح: ص ٦٩٢ فصل – ٤٢ طبعة بيروت الحديثة.
(٣) تنقيح المقال: ٢ / ٣٤٦ رقم ٩٠٢٩.
(٤) معجم رجال الحديث: ١٣ / ٥٠ رقم ٨٧٧٩.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

وذكرنا روايته في أوائل موضوع شذرات من أخباره من الفصل الثالث.
علما بأن ترجمته مرت هناك.
هذاوان وفاته كانت سنة (٢٣٣ ه).
١٥٣ - عمران بن محمد بن عمران بن عبد الله الأشعري القمي:
ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الرضا (عليه السلام). ولكن في التهذيب روايات تدل على أنه لقي الإمام الجواد (عليه السلام) وسأله بعض المسائل وتحدث معه في بعض الأمور، كما يظهر من الروايات التي ذكرناها في باب الصلاة، ومعاجز الإمام وكراماته.
١٥٤ - عيسى بن جعفر بن عيسى:
ذكره الأردبيلي في جامع الرواة، وهو الذي سأل الإمام الجواد (عليه السلام) مسألة في الرضاع، وقد أوردناها في باب الفقه.
١٥٥ - عيسى بن المستفاد، أبو موسى البجلي الضرير:
وإن كان هو في نفسه ضعيفا كما ذكر ذلك العلامة الحلي في الخلاصة (١)، وكذا ضعفه النجاشي، فقد قيل أنه روى عن الإمام أبي جعفر الثاني (عليه السلام)، ويروي أيضا عن الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام).
ولما قيل من روايته عن الإمام الجواد (عليه السلام)، فقد ذكرناه على شرطنا، ولم أظفر بروايته عنه (عليه السلام).
١٥٦ * الفضل بن شاذان، أبو محمد الأزدي النيشابوري:
واحد من علماء الطائفة وفقهائها المتكلمين، كان ثقة، جليل القدر، عظيم الشأن، صنف مئة وثمانين كتابا، ذكر النجاشي جملة من كتبه فقال: وهو في قدره أشهر من أن نصفه.

---

(١) خلاصة الأقوال في معرفة الرجال: ص ٣٧٨ رقم ١٥٢٠.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمامين الهادي والعسكري (عليهما السلام).
قال النجاشي: روى عن أبي جعفر الثاني، وقيل عن الرضا أيضا (عليهما السلام).
ترحم عليه الإمام العسكري (عليه السلام) لما نظر في كتابه ورأى حسن تأليفه.
توفي سنة (٢٦٠ ه).
١٥٧ - الفضل بن ميمون الأزدي:
روى عن أبي جعفر الثاني (عليه السلام) رواية ذكرها النوري في مستدرك الوسائل:
٣ / ١٢٧ عن كتاب طب الأئمة، أوردناها في كتابنا هذا ضمن باب علمه (عليه السلام) في
مواضيع شتى.
١٥٨ - القاسم بن الحسن البزنطي:
ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام)، وهو صاحب أيوب بن نوح وفي بعض النسخ أن أباه (الحسين) وهو تصحيف حسب الظاهر، كما جاء في بعض الروايات عنه أن أباه (المحسن) وهو أيضا تصحيف.
ذكرنا روايته في باب معاجز الإمام وكراماته.
١٥٩ - القاسم بن الصيقل:
ذكره في جامع الرواة في عداد أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام). ومن رواية أوردناها في باب أجوبته (عليه السلام) عن أحكام الصلاة في موضوع فقه الإمام (عليه السلام) يظهر
أنه كاتب الإمامين الرضا والجواد (عليهما السلام)، وكذلك الرواية الأخرى عنه عن الإمام الجواد (عليه السلام) في باب الحج من موضوع فقه الإمام (عليه السلام) أيضا.
١٦٠ - القاسم بن عبد الرحمن:
لم أجد في كتب الرجال من ذكر - من الأوائل - هذا العنوان في أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام)، وذكره المامقاني في التنقيح (١)، ولكن من خلال رواية ذكرناها

---

(١) تنقيح المقال: ٢ / ٢٠ رقم ٩٥٧٥.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

في أواخر باب التوسم والفراسة يبدو أنه كان زيديا ثم اهتدى وقال بإمامة الجواد (عليه السلام) لما شاهد منه (عليه السلام) من إخباره عما كان يحدث به نفسه.
ولا يبعد أنه بعد اعتقاده بإمامة الجواد (عليه السلام) قد استفاد من نفحات الإمام (عليه السلام)
وتوجيهاته بما يرسخ عقيدته، ويدعم توجهاته الإمامية؛ لذا ذكرناها في عداد أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام) ورواته.

١٦١ * محمد بن إبراهيم الحضيني الأهوازي:
ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام)، كان من خواص الإمام (عليه السلام)، وقد ترحم عليه لما علم بموته، فقد روى الكشي بسنده عن حمدان بن إبراهيم الحضيني أنه قال: قلت لأبي جعفر (عليه السلام): إن أخي [يعني محمدا]
مات.
فقال الإمام (عليه السلام): رحم الله أخاك، فإنه كان من خصيص شيعتي.
ثم سئل حمدان بن أحمد القلانسي، وهو أحد الرواة الواقعين في طريق اسناد هذه الرواية واسمه محمد بن أحمد بن خلقان النهدي القلانسي المعروف بحمدان، من الخصيص؟
قال: الخاصة الخاصة (١).

١٦٢ - محمد بن أحمد بن حماد، أبو علي المروزي المحمودي:
هذا هو الملقب بالمحمودي كما مرت الإشارة إليه في ترجمة أبيه.
ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام)، وكان الأرجح أن يذكره أيضا في أصحاب الإمام أبي محمد العسكري (عليه السلام) لا أن يذكر أباه، كما علمت في ترجمته، وقد يكون هذا السهو من قلم النساخ واشتباهاتهم،

---

(١) اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي): ص ٥٦٣ ح ١٠٦٤.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

لا من شطفة قلم الشيخ الطوسي (رحمه الله)، والله العالم.
وفي كتاب وصية أرسله الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) إلى إسحاق بن إسماعيل النيسابوري ذكر فيه من جملة من ذكر المحمودي هذا، وأوصى (عليه السلام) إسحاق أن يقرأ الكتاب عليه، فقال: " ويا إسحاق... واقرأه على المحمودي عافاه الله. فما أحمدنا له (١)؛ لطاعته " (٢).
وليس بعد هذه الالتفاتة من الإمام (عليه السلام) والدعاء للمترجم بالعافية دليل على جلالة وشرف منزلته، وعلو قدره لدى الإمام أبي محمد الحسن العسكري (عليه السلام).
كما أنه كان مقربا لدى حاشية الخليفة ويحضر مجالسهم، وكان حذرا ذكيا وذا فطنة وتدبير.
فقد روى الكشي في رجاله عن محمد بن مسعود العياشي، قال: حدثني المحمودي أنه دخل على علي بن أبي دؤاد (٣) وهو في مجلسه، وحوله أصحابه، فقال لهم ابن أبي دؤاد: يا هؤلاء ما تقولون في شيء قاله الخليفة البارحة؟
فقالوا: وما ذلك؟
قال: قال الخليفة: ما ترى العلائية (٤) تصنع إن أخرجنا إليهم أبا جعفر

---

(١) أي وجده أهلا لأن يحمد حاله، ويرضى فعله.
(٢) اختيار معرفة الرجال: ص ٥٧٩ ح ١٠٨٨.
(٣) مرت ترجمته في أوائل مبحث مكانة الإمام العلمية من الفصل السادس.
(٤) الظاهر أنه أراد العلياوية أو العلبائية، يصف بهم الشيعة الإمامية تنقيصا لهم. وهؤلاء فرقة من غلاة الشيعة أصحاب العلباء بن دراع الأسدي، وقيل: العلياء بن دراع الدوسي، كان قد ولي البحرين لبني أمية زمن الإمام الصادق (عليه السلام)، وهم يقولون بالإباحة والتناسخ والتعطيل.
ويزعمون أن محمدا (صلى الله عليه وآله وسلم) عبد لعلي بن أبي طالب (عليه السلام). راجع موسوعة الفرق الإسلامية:
ص ٣٩٠.
وأما العلائية فهي من فرق المرجئة.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

سكران ينشي، مضمخا بالخلوق؟
قالوا: إذا تبطل حجتهم، ويبطل مقالهم.
قلت [والقائل المحمودي محمد بن أحمد]: إن العلائية يخالطوني كثيرا ويفضون إلي بسر مقالتهم، وليس يلزمهم هذا الذي جرى.
فقال [ابن أبي دؤاد]: ومن أين قلت؟
قلت: إنهم يقولون: لابد في كل زمان، وعلى كل حال لله في أرضه من حجة، يقطع العذر بينه وبين خلقه.
قلت: فإن كان في زمان الحجة من هو مثله أو فوقه في النسب والشرف، كان أدل الدلائل على الحجة، لصلة السلطان من بين أهله، وولوعه به.
قال [المحمودي]: فعرض ابن أبي دؤاد هذا الكلام على الخليفة، فقال: ليس إلى هؤلاء القوم حيلة، لا تؤذوا أبا جعفر (١).
أقول: يتبين من خلال فقرات الحديث، أن المعتصم العباسي لما استدعى الإمام الجواد (عليه السلام) إلى بغداد أخذ يفكر في كيفية التخلص من الإمام الذي أخذت مواقفه وآراؤه من جهة، ولما يحمل من علوم النبوة والرسالة، ثم صلات الإمام (عليه السلام) الكثيرة لفقراء المسلمين ويتاماهم ومحتاجيهم من جهة أخرى، ما جعلت الجماهير المؤمنة والملتزمة بالخط الرسالي الأصيل تتجه بأنظارها إلى الإمام الجواد (عليه السلام) وتنبهر به. فكان هذا التوجه يقض مضجع المعتصم العباسي الحاقد، ويقلقه كثيرا.
فخطر في بال المعتصم أن يشوه سمعة الإمام، ويدنس قداسته، ويسقطه من أعين الناس وخاصة شيعته وأصحابه، بأن يسقيه الخمر قسرا ثم يخرجه إلى

---

(١) اختيار معرفة الرجال: ص ٥٦٠ ح ١٠٥٨.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

الناس وهو في نشوة السكر مضمخا بطيب الملوك الخاص.
وبهذا العمل تصور أنه يستطيع أن يقضي على الإمام وهو حي، ويقضي على مذهب أهل البيت (عليهم السلام) بعد سقوط اعتبار وهيبة إمامهم.
هكذا يفكر البلهاء دون حساب مقدمات أعمالهم ونتائجها.
فأراد المعتصم جس نبض المجتمع البغدادي عبر قاضيه ابن أبي دؤاد، وموقفه من هذا الحدث، ثم مدى تأثير ذلك على الشيعة الذين أسماهم بالعلائية.
فاستبشر أصحاب ابن أبي دؤاد المغفلون مع عدد من وعاظ السلاطين واللاحسين فضالات الموائد، وتوقعوا انهيار مذهب أهل البيت، وبطلان معتقد الشيعة بعصمة أئمتهم.
لكن محمد بن أحمد المحمودي (رحمه الله) أراد أن يدفع ذلك عن الإمام بفذلكة ذكية وحذرة، فأشار إلى أن عملهم هذا سيعطي نتائج معكوسة لما يتوقعون، فسوف يترسخ اعتقاد الشيعة بالإمام إذا رأوه على تلك الحال؛ ذلك لأنهم سيجدون فيه أنه هو الإمام المتعين، وهو الحجة لله في أرضه ولذلك قصده الخليفة بهذا الأذى ليشوه سمعته.
فأعلم ابن أبي دؤاد سيده بهذا الرأي، وكان قد استحسنه، فصرف نظره عما كان يبغي، باعترافه أن ليس إلى هؤلاء (الشيعة) حيلة. بل إن خطتهم كانت هزيلة.
وأما عبادة المترجم، ومبلغ تقواه فنستخلصه من رواية الكشي الأخرى بسنده، عن الفضل بن هاشم الهروي أنه قال:
ذكر لي كثرة ما يحج المحمودي، فسألته عن مبلغ حجاته، فلم يخبرني بمبلغها، وقال: رزقت خيرا كثيرا والحمد لله.
فقلت له: فتحج عن نفسك أو عن غيرك؟

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

فقال: عن غيري بعد حجة الإسلام، أحج عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأجعل ما
أجازني الله عليه لأولياء الله، وأهب ما أثاب على ذلك للمؤمنين والمؤمنات.
فقلت له: فما تقول في حجك؟
فقال: أقول: اللهم إني أهللت لرسولك محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وجعلت جزائي منك
ومنه لأوليائك الطاهرين (عليهم السلام)، ووهبت ثوابي لعبادك المؤمنين والمؤمنات بكتابك
وسنة نبيك، إلى آخر الدعاء (١).
١٦٣ - محمد بن إسحاق القمي:
ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام)، ثم ذكره
ثانية في من لم يرو عن واحد من الأئمة (عليهم السلام). وهناك كتاب للإمام الجواد (عليه السلام) كتبه
إلى المترجم ذكرناه في باب الرسائل.
١٦٤ * محمد بن إسماعيل بن بزيع، أبو جعفر مولى المنصور:
ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الأئمة الكاظم والرضا
والجواد (عليهم السلام)، وقال عنه: ثقة صحيح، كوفي، مولى المنصور (٢).
امتدحه الإمام الجواد (عليه السلام)، وذلك في الرواية التي يذكرها الشيخ الطوسي
في التهذيب بسنده، وأوردناها في آخر باب الوصية.
كما أن الإمام (عليه السلام) حباه بثوب من ثيابه، لما طلب المترجم ذلك منه (عليه السلام)
ليكون في كفنه (٣). وقد أوردنا الرواية أيضا في أول باب الأموات، وله رواية
أخرى تختص بهذا الباب ذكرناها في خاتمته.

---

(١) اختيار معرفة الرجال: ص ٥١١ ح ٩٨٧.
(٢) يبدو أنه أبو جعفر المنصور عبد الله بن محمد العباسي، ثاني حكام بني العباس، حكم بين سنة (١٣٦ - ١٥٨ ه).
(٣) رجال الكشي: ص ٥٦٤ ح ١٠٦٥.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

وقيل عن المترجم: إنه كان في عداد الوزراء. ووصفه النجاشي بقوله: كان من صالحي هذه الطائفة وثقاتهم، كثير العمل، له كتب.
وكما أن الإمام الجواد (عليه السلام) قد مدحه، كذلك الإمام الرضا (عليه السلام) الذي كان
المترجم قد اتصل به اتصالا وثيقا، فكان (عليه السلام) ينظر إليه بإكبار وتقدير كبيرين. فقد روي أن جماعة من الأصحاب كانوا عند الإمام الرضا (عليه السلام) يتحدثون، فذكروا محمد بن إسماعيل.
فقال لهم الإمام (عليه السلام): وددت أن فيكم مثله.
وهذا تقريظ عظيم له من قبل الإمام (عليه السلام) الذي له كلمة قيمة في صفة المؤمنين حقا، أمناء الله في أرضه، الذين يدخلون السرور على أهل البيت (عليهم السلام) بإدخالهم السرور على المؤمنين، وقد طلب إليه الإمام (عليه السلام) أن يكون منهم (١).
١٦٥ - محمد بن إسماعيل الرازي:
في جامع الرواة أنه روى عن أبي جعفر الثاني (عليه السلام) (٢)، وروايته ذكرناها في باب الصيام. واستظهر البعض أنه هو البرمكي وعليه فيكون هو محمد بن إسماعيل ابن أحمد بن بشير، أبو عبد الله البرمكي المعروف بصاحب الصومعة. سكن قم، وليس أصله منها.
قال النجاشي عنه: كان ثقة، مستقيما، له كتب (٣).
وما عن ابن الغضائري من أنه أبو جعفر المعروف بصاحب الصومعة:
ضعيف، لا يثبت منه شيء (٤).

---

(١) رجال النجاشي: ص ٣٣١ رقم ٨٩٣.
(٢) جامع الرواة: ٢ / ٧٦ رقم ٥٣٠.
(٣) راجع: رجال الكشي فهرس الرجال: ص ٢٣٨، رجال النجاشي: ص ٣٤١ رقم ٩١٥.
(٤) راجع معجم رجال الحديث: ١٥ / ٩٢ رقم ١٠٢٤٠ و ٩٤ رقم ١٠٢٤٥ و ١٠٨ رقم ١٠٢٦٢.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

أوردنا له في كتابنا هذا روايتين عن الإمام الجواد (عليه السلام) جاءت في باب شذرات من أخباره، وفي باب الصيام.

١٦٦ - محمد بن أورمة، أبو جعفر القمي:

ذكره النجاشي في رجاله قائلا عنه: محمد بن أورمة، ذكره القميون ورموه بالغلو، وكانوا في ريبة منه حتى أرسلوا إليه من يغتاله ليلا فوجوه يصلي من أول الليل إلى آخره، فعدلوا عنه. ونقل النجاشي قولا عن بعض الأصحاب، كما عبر عنه، أنه رأى توقيعا من الإمام أبي الحسن الثالث علي بن محمد الهادي (عليه السلام) إلى أهل قم ويبرئ ساحة ابن أورمة مما قذفوه به، ثم عد له أكثر من (٣٠) عنوان كتاب، وقال: وكتبه صحاح إلا كتابا ينسب إليه في تفسير الباطن (١).

وذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الرضا (عليه السلام) ثم أورده ثانية في من لم يرو عن واحد من الأئمة (عليهم السلام)، وضعفه.

لكن ابن الغضائري المتشدد في توثيق الرجال، قال عنه: اتهمه القميون بالغلو، وحديثه نقي لا فساد فيه، ولم أر شيئا ينسب إليه تضطرب فيه النفس، إلا أوراقا في تفسير الباطن، وما يليق بحديثه، وأظنها موضوعة عليه. ورأيت كتابا خرج من أبي الحسن علي بن محمد (عليه السلام) إلى القميين في براءته مما قذف به (٢).

جاءت رواياته في باب استجابة دعائه، وفي باب الرسائل والمكاتيب، والمعجزات، ثم كانت له رواية في موضوع ألقاب الإمام (عليه السلام) وكناه من الفصل الأول.

---

(١) رجال النجاشي: ص ٣٢٩ رقم ٨٩١.

(٢) راجع معجم رجال الحديث: ١٥ / ١١٦ رقم ١٠٢٨٧.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

١٦٧ - محمد بن الحارث النوفلي:
المترجم هو الذي يروي المناجاة العشر المسماة بالوسائل إلى المسائل، والذي يظهر من رواية ابنه إبراهيم عنه أنه كان خادما لأبي جعفر الثاني (عليه السلام)، وقيل: لعلي بن موسى الرضا (عليه السلام) كما في رواية البلد الأمين. ولم يذكر ذلك أحد من الرجاليين يؤيد هذا الادعاء.
أقول: نقل رواية المناجاة العشر في الكتب المعتبرة كمهج الدعوات للسيد ابن طاووس، والبلد الأمين للكفعمي، وغيرها عن الشيخ الصدوق، مما يعزز ذلك الادعاء، ويصحح الرواية.
ولا يبعد أن يكون النوفلي هو الأنصاري المعدود فيمن شهد وصية الإمام الكاظم (عليه السلام) لابنه أبي الحسن الرضا (عليه السلام) (١). وقد ذكر الشيخ الطوسي في رجاله محمد بن الحارث مجردا من اللقب في أصحاب الإمام الكاظم (عليه السلام)، فيتعين أن هذا هو الأنصاري. والله العالم.
١٦٨ - محمد بن الحسن بن أبي خالد الأشعري القمي:
يروي عن الإمام أبي جعفر الثاني (عليه السلام)، ولا يبعد أن يكون هو الملقب بشنبولة، إذ لا يوجد في القميين أحد بهذا الاسم غيره. كان من رواة الحديث.
وهو الذي نزل موسى المبرقع ابن الإمام الجواد (عليه السلام) في داره لدى وروده قم، ثم بعد وفاته دفن فيها.
ذكره الشيخ الطوسي في أصحاب الإمام الرضا (عليه السلام)، وكان عليه أن يذكره في أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام) أيضا؛ لأنه (قدس سره) روى له عن أبي جعفر (عليه السلام) في

---

(١) أصول الكافي: ١ / ٣١٦ ح ١٥.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

التهذيب والاستبصار (١). وقد يأتي في بعض الروايات بعنوان محمد بن الحسن الأشعري، ومحمد بن الحسين الأشعري، ومحمد بن الحسن بن أبي خالد، وقد يأتي بعنوان محمد بن الحسن القمي أو محمد بن أبي خالد نسبة إلى جده. والكل واحد إن شاء الله تعالى وهو الخبير العليم.

ذكرنا روايته في باب رسائل الإمام ومكاتيبه، وفي أبواب الحج والخمس والنكاح والميراث من مبحث فقه الإمام (عليه السلام).

١٦٩ - محمد بن الحسن بن عمار:

هذا هو الذي أقام عند علي بن جعفر الصادق (عليه السلام) في المدينة سنتين يكتب عنه ما سمع من أخيه موسى الكاظم (عليه السلام)، ثم يروي خبر دخول الإمام الجواد (عليه السلام)

على علي بن جعفر في مسجد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم). ذكرنا خبره هذا في شهادة علي بن

جعفر من الفصل الثاني.

١٧٠ - محمد بن الحسن بن محبوب:

ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام). ولا نعلم له رواية عنه (عليه السلام).

١٧١ - محمد بن الحسن الواسطي:

ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام). يروي عن الإمامين الرضا والجواد (عليه السلام)، وعنه يروي الفضل بن شاذان.

له روايتان عنهما (عليهما السلام) أوردهما الكشي في رجاله في ترجمة يونس بن عبد الرحمن (٢).

---

(١) تهذيب الأحكام: ٩ / ٢٢٦ ح ٨٨٩، الاستبصار: ٤ / ١٣٧ ح ٥١٤.

(٢) واختيار معرفة الرجال: ص ٤٨٤ ح ٩١١ و ٩١٢، ص ٥٥٨ ح ١٠٥٤.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

وقال الفضل بن شاذان: كان كريما على أبي جعفر (عليه السلام)، وأن أبا الحسن (عليه السلام)
أنفذ نفقته في مرضه، وأكفنه وأقام مأتمه عند موته (١).
١٧٢ - محمد بن الحسن بن شمون، أبو جعفر البصري البغدادي:
ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الأئمة الجواد والهادي
والعسكري (عليهم السلام)، ونسبه في الأخير إلى الغلو. والظاهر أن أصله البصرة وسكن
بغداد، قال عنه النجاشي: واقف، ثم غلا، وكان ضعيفا جدا، فاسد المذهب.
عاش (١١٤) سنة. وقيل: إن آل الرضا (عليه السلام) مولانا أبا جعفر وأبا الحسن وأبا
محمد (عليهم السلام) يعولونه، ويعولون أربعين نفسا كلهم عياله (٢).
وابن الغضائري هو الآخر وصفه بالضعف والتهافت، وعدم الالتفات إليه،
وإلى مصنفاته وسائر ما يرويه.
له عدة مصنفات ذكرها النجاشي، وقال: إنه مات سنة (٢٥٨ ه).
في بعض نسخ الكشي من معرفة الرجال جاء بعنوان: محمد بن الحسن بن
ميمون، ونسب في موضع إلى جده مباشرة، وهو ما ذكره في جامع الرواة، فقال:
ولم أجد محمد بن ميمون من رجال العسكري (عليه السلام)... وهو بمحمد بن الحسن
بن
شمون أشبه والله العالم (٣).
تروى له مكاتبات ومراسلات مع الإمام العسكري (عليه السلام) تدل على اعتداله
واستقامة مذهبه. والله العالم بحقيقة الحال. وكان المترجم يسأل الإمام
العسكري (عليه السلام) دواء يعالج به ضعف عينيه أو فقدان بصره، وذلك لكبر سنه كما
يبدو. راجع محمد بن ميمون.

---

(١) المصدر السابق.
(٢) رجال النجاشي: ص ٣٣٥ رقم ٨٩٩.
(٣) اختيار معرفة الرجال: ص ٥٣٣ ح ١٠١٨. وراجع: جامع الرواة: ٢ / ٩٢ رقم ٦٦١ و ٢٠٦ رقم ١٤٤٠.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

١٧٣ – محمد بن الحسين بن أبي الخطاب زيد، أبو جعفر الزيات الهمداني الكوفي:
ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الأئمة الجواد والهادي والعسكري (عليهم السلام)، ثم وثقه.
عالم جليل، عظيم القدر، كثير الرواية، عين، حسن التصانيف، مسكون إلى روايته (١). له عدة مصنفات في العقائد وغيرها.
ويأتي في طريق الروايات بعنوان محمد بن الحسين مطلقا والمقصود هو المترجم له. وقد وقع في أسناد الكثير من الروايات بلغت مئة وتسعة وثمانين موردا (٢). توفي سنة (٢٦٢ ه).
١٧٤ – محمد بن حمزة:
ذكره الشيخ الطوسي في رجاله مطلقا من غير تقييد في أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام) مرتين وكذا ذكره البرقي أيضا.
وعد الشيخ له مرتين في أصحاب الجواد (عليه السلام) بلا قرينة في أحدهما، لعله من سهو النساخ، وسقطات أقلامهم على الأكثر، ولعله يكون قصد في أحدهما العلوي الآتي ذكره (٣).
١٧٥ – محمد بن حمزة العلوي:
عد في أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام). له مراسلة مع الإمام (عليه السلام) بشأن تركة خلفها أحد شيعة الإمام، مات ولم يأمر فيها بشيء. والرواية ذكرناها في باب

---

(١) رجال النجاشي: ص ٣٣٤ رقم ٨٩٧.
(٢) معجم رجال الحديث: ١٥ / ٢٢٩.
(٣) راجع مستدركات علم رجال الحديث: ٧ / ٧٢ رقم ١٣٢٣٦ و ١٣٢٣٧.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

الميراث. كما ورد المترجم في طريق عدد من الروايات (١).
وهو الذي كتب إلى علي بن مهزيار أن يسأل الإمام الجواد (عليه السلام) دعاء يعلمه إياه يرجو به الفرج من السجن.
فكتب له الإمام (عليه السلام) دعاء، فكان يدعو به، فما لبث إلا قليلا حتى أفرج عنه ببركة ذلك الدعاء. والرواية ذكرناها في باب رسائل الإمام ومكاتيبه. والدعاء أوردناه أيضا في باب أدعيته (عليه السلام) في شتى الأمور. والظاهر اتحاده مع محمد بن حمزة الهاشمي الذي يروي عن محمد بن علي الهاشمي قصته يوم دخل على الجواد (عليه السلام) صبيحة عرسه في بغداد، وهي أول روايات باب التوسم والفراسة.
والظاهر هو نفسه محمد بن حمزة العلوي المرعشي الطبري، السيد الزاهد الصالح، الذي له كتاب في الفضائل (٢). ويحتمل أن نسبه يتصل بزيد ابن الإمام الحسن المجتبى (عليه السلام) (٣).

١٧٦ - محمد بن خالد بن عبد الرحمن، أبو عبد الله البرقي:
هو والد الرجالي المعروف أحمد بن محمد بن خالد البرقي، المار ذكره.
والمترجم عد من أصحاب الأئمة الكاظم والرضا والجواد (عليهم السلام). ثقة (٤). له روايات عن الإمام الجواد (عليه السلام)، ومكاتبات معه، ذكرنا منها في باب الصلاة، والخمس، وباب رسائل الإمام.

١٧٧ - محمد بن رجاء الحناط:
ذكره البرقي والشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام)،

---

(١) راجع جامع الرواة: ٢ / ١٠٦ رقم ٧٤٣.
(٢) راجع بحار الأنوار: ٣٩ / ٢٠٧.
(٣) راجع مستدركات علم رجال الحديث: ٧ / ٧٤ رقم ١٣٢٤٤، ١٣٢٤٥.
(٤) مستدركات علم رجال الحديث: ٧ / ٨٠ رقم ١٣٢٦٢.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

لكن له رواية عن الإمام الجواد (عليه السلام) ذكرناها في باب شذرات من أخباره، وأوردها الكشي (١) في رجاله ضمن الأحاديث الواردة في الواقفة. ولعله هو نفسه الأرجاني.

١٧٨ - محمد بن الريان بن الصلت الأشعري القمي:

لم يذكر في أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام)، إنما ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام)، لكن له مكاتبات مع الإمام الجواد (عليه السلام) في بعض
المسائل يرويها، ذكرناها له في باب رسائل الإمام ومكاتيبه، وذكرنا له في أحداث الزواج من الفصل الثالث رواية عنه يرويها في هذا الباب.

١٧٩ - محمد بن أبي زيد الرازي:

أصله من قم. ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام
الجواد (عليه السلام). ولا نعلم له رواية عنه (عليه السلام).

١٨٠ - محمد بن سالم بن عبد الحميد:

ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام). ولا نعلم له رواية عنه (عليه السلام). بل، جاء في معجم رجال الحديث (٢) أن المذكور: لم يرد ولا في
سند رواية واحدة، وإنما الوارد فيها، محمد بن سالم من غير تقييد، والجزم بالانطباق يحتاج إلى قرينة، وهي مفقودة.

١٨١ - محمد بن سليمان:

هذا العنوان مشترك بين عدد من الرواة وأصحاب الأئمة (عليهم السلام).
وفي معجم رجال الحديث (٣) ذكر ترجمتين لمحمد بن سليمان دون تقييد

---

(١) اختيار معرفة الرجال: ص ٤٦٠ ح ٨٧٢.
(٢) معجم رجال الحديث: ١٦ / ١٠٥ رقم ١٠٨٠٣.
(٣) معجم رجال الحديث: ١٦ / ١٢٢ رقم ١٠٨٦٦ و ١٠٨٦٧.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

العنوان، وذكر في كليهما أنه روى عن أبي جعفر الثاني (عليه السلام)، ولم يصرح باتحادهما. والتمييز بينهما يكون بمن يرويان عنه أو يروي عنهما. فراجع.
ذكرنا له روايتين عن الإمام الجواد (عليه السلام) في باب الطلاق، كما أوردنا في باب الزيارة، فضل زيارة الإمام الرضا (عليه السلام) رواية أخرى.
١٨٢ - محمد بن سنان، أبو جعفر الزاهري:
من ولد زاهر مولى عمرو بن الحمق الخزاعي. وهناك قول بأنه ابن الحسن ابن سنان، توفي أبوه الحسن وهو طفل صغير، فكفله جده سنان فنسب إليه.
ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الأئمة الكاظم والرضا والجواد (عليهم السلام). وكذا عده البرقي أيضا.
وقال أبو عمرو الكشي: وكان محمد بن سنان مكفوف البصر أعمى فيما بلغني (١).
اختلفت كلمات الرجاليين وغيرهم في المترجم بين توثيق وتضعيف، والظاهر أن توثيقه يرجح على من ضعفه. فاضطرابه على ما يبدو كان في أوائل عهده، وقد زال عنه ذلك ورضي عليه المعصوم (عليه السلام).
قال مرجع الطائفة وزعيمها السيد الخوئي (قدس سره) في معجمه: المتحصل من الروايات أن محمد بن سنان كان من الموالين، وممن يدين الله بموالاة أهل بيت نبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) (٢).
أما وفاته فكانت سنة (٢٢٠ ه). وقيل: بل أدرك وفاة عمر بن الفرج الرخجي التي وافقت سنة (٢٣٣ ه).

---

(١) اختيار معرفة الرجال: ص ٥٠٨ رقم ٩٨٠.
(٢) معجم رجال الحديث: ١٦ / ١٦٠ رقم ١٠٩١١.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

روايته عن الإمام الجواد (عليه السلام) ذكرناها في باب استجابة دعائه، وفي باب معاجزه (عليه السلام)، كما أوردنا له عن الإمام الكاظم (عليه السلام) روايته في النص على إمامة
الجواد (عليه السلام) ذكرناها في محلها.

١٨٣ - محمد بن سهل بن اليسع الأشعري القمي:

ذكر النجاشي في رجاله (١) أن له كتابا، وأنه يروي عن الإمامين الرضا وأبي جعفر الجواد (عليهما السلام). ويظهر في المشهور من أحوال الرجال أن المترجم مجهول الحال، لكن البعض يميل إلى توثيقه وعدالته (٢)، ويستشف من بعض المرويات أنه مورد عناية الإمام الجواد (عليه السلام). وذكره الشيخ الصدوق في مشيخة كتابه من لا يحضره الفقيه (٣) في جملة الرواة المعتمدين. ذكرنا روايته في باب معاجز الإمام وكراماته.

١٨٤ - محمد بن عبد الجبار الشيباني القمي:

وقد يرد بعنوان محمد بن أبي الصهبان، كما قد يلقب في بعض الروايات بالشيباني، والكل واحد، وهو ثقة (٤).

ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمامين الجواد والهادي (عليهما السلام). ولا نعلم له رواية عن الإمام الجواد (عليه السلام).

١٨٥ - محمد بن عبد الله الشيباني.

لم أهتد إلى ترجمة له في الكتب الرجالية، وروايته عن الإمام الجواد (عليه السلام) ذكرناها في باب دعائه (عليه السلام) بعد الصلاة.

---

(١) رجال النجاشي: ص ٣٦٧ رقم ٩٩٦.
(٢) راجع معجم رجال الحديث: ١٦ / ١٧١.
(٣) من لا يحضره الفقيه: ٤ / ٥٢٧.
(٤) جامع الرواة: ٢ / ٤٨ و ١٣٥ رقم ٤١٨ و ٩٨٦. وراجع معجم رجال الحديث: ١٤ / ٢٦٣ رقم ٩٩٩٧ و ١٦ / ٢٠٠ رقم ١١٠٢١ و ٢٠٣ رقم ١١٠٢٢.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

١٨٦ – محمد بن عبد الله المدائني:
ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمامين الرضا والجواد (عليهما السلام)، ولا نعلم له رواية عن الإمام الجواد (عليه السلام).
١٨٧ – محمد بن عبد الله بن مهران، أبو جعفر الكرخي:
في رجال الطوسي أورده في أصحاب الإمامين الجواد والهادي (عليهما السلام)، ثم ذكره في من لم يرو عن واحد من الأئمة (عليهم السلام) وضعفه.
وقال النجاشي فيه: من أبناء الأعاجم، غال، كذاب، فاسد المذهب والحديث، له كتب (١).
١٨٨ – محمد بن عبده، أبو بشر:
ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام).
لا نعلم له رواية عن الإمام الجواد (عليه السلام). وفي جامع الرواة أورد واحدا بلقب السابري، والآخر بلقب النيشابوري، وكلا العنوانين من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام)، ولا ينطبقات على المترجم.
١٨٩ – محمد بن العلاء الجرجاني:
لم أجد له ترجمة في كتب الرجال، إلا ما استدركه الشيخ النمازي في مستدركاته (٢)، فذكره في أصحاب الإمامين الرضا والجواد (عليهما السلام) وقال فيه: رأى
وروى معجزته – أي الرضا (عليه السلام) – وحسن حاله.
أقول: الظاهر من خلال روايته عن الإمام الرضا (عليه السلام) أنه كان مخالفا لأهل البيت (عليهم السلام)، ومناظرته مع الإمام الرضا (عليه السلام) المذكورة في مدينة المعاجز (٣) والتي

---

(١) رجال النجاشي: ص ٣٥٠ رقم ٩٤٢.
(٢) مستدركات علم رجال الحديث: ٧ / ٢١٠ رقم ١٣٩٠١.
(٣) مدينة المعاجز: ٧ / ٢٣٣ رقم ٢٢٨٧.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

استند إليها صاحب المستدركات على حسن حاله، ليس فيها تصريح أو إشارة إلى ذلك. بل لو كان حسن حاله، واعتقد بإمامة الرضا (عليه السلام) لأعتقد بإمامة ابنه أبي جعفر الجواد (عليه السلام)، ولما طلب من الإمام (عليه السلام) في إثبات معجزته أن يأتيه بعلامة من
أخيه الذي كان في مكة (١).
ويمكن أن يكون قد حسن حاله؛ لكنه أراد علامة وبرهانا ليحتج بها على المخالف، والله العالم.
١٩٠ - محمد بن علي بن عمر التنوخي:
لم يذكر في كتب الرجال المتقدمين والمتأخرين، لكن الحجة الشيخ النمازي استدركه في كتابه (٢) وأشار إلى عدم ذكره، وعليه فالرجل بهذا العنوان مجهول الحال. روايته ذكرناها في باب معاجز الإمام وكراماته.
١٩١ - محمد بن علي بن مهزيار:
ثقة، عده ابن طاووس من السفراء والأبواب المعروفين الذين لا يختلف الإمامية فيهم. وذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام)، وفي التهذيب روى له بسنده، قوله: رأيت أبا جعفر الثاني (عليه السلام) تفل في المسجد الحرام فيما بين الركن اليماني والحجر الأسود ولم يدفنه (٣).
١٩٢ - محمد بن علي الهاشمي:
أو هو علي بن محمد الهاشمي، فيه تردد (٤). روايته الوحيدة عن الإمام الجواد (عليه السلام) نقلها الكليني في الكافي في باب مولد أبي جعفر الثاني (عليه السلام)، والمفيد في

---

(١) راجع دلائل الإمامة: ص ٣٩٩ ح ٣٥٢.
(٢) مستدركات علم رجال الحديث: ٧ / ٢٣٨ رقم ١٤٠٣١.
(٣) تهذيب الأحكام: ٣ / ٢٥٧، وراجع أيضا الاستبصار: ١ / ٤٤٣، والكافي: ٣ / ٣٧٠.
(٤) أصول الكافي: ١ / ٤٩٥ ح ٦.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

الإرشاد ولم يتردد في أنه محمد بن علي. وأضاف إليه الطبري في الدلائل (١) جده حمزة.
وتوقف الأوائل في بيان حال هذا الهاشمي، من هو؟ وما نسبته من الإمام الجواد (عليه السلام)؟ خاصة إذا علمت أنه أول الداخلين على الإمام صبيحة عرسه، فلابد أن يكون من المنزلة والقرب لكي يحضى بشرف السبق بالدخول على الإمام وتهنئته، وفي الغالب لا يكون هذا إلا للأقارب والخاصة.

١٩٣ - محمد بن عمر:

ورد في رواية ذكرناها في باب معاجز الإمام وكراماته عن كتاب دلائل الإمامة، والرواية نفسها أوردها الحر العاملي في إثبات الهداة: ٦ / ١٩٩ ح ٦٢ عن محمد بن عمير ويظهر أنه الذي يأتي. والله العالم.

١٩٤ - محمد بن عمر الساباطي:

عده أبو جعفر البرقي من أصحاب الإمام الكاظم (عليه السلام). وقد روى عن الأئمة الكاظم والرضا والجواد (عليهم السلام). وروايته عن الإمام الجواد (عليه السلام) ذكرناها في باب الوصية.

١٩٥ - محمد بن عمير بن واقد الرازي:

وقيل (٢): ابن عمر، ولم أجد لهذا العنوان ذكرا في كتب الرجال.
وروايته عن الإمام الجواد (عليه السلام) ذكرناها في باب استجابة دعائه (عليه السلام). وفي باب معاجز الإمام وكراماته وردت الرواية عن محمد بن عمر، ولعل المقصود به هو هذا المترجم والله العالم.

---

(١) دلائل الإمامة: ص ٤٠٧ ح ٣٦٧.
(٢) الثاقب في المناقب: ص ٥٢٥ ح ٤٦٣.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

ولا يبعد أن يكون المترجم هو محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي المعروف بالواقدي المؤرخ الشهير صاحب المغازي المتوفى ببغداد سنة (٢٠٧ ه)، المعدود من الشيعة الحسني المذهب، وكان يلزم التقية (١). فلابد وهو كذلك أن يكون قد دخل على الإمام (عليه السلام) لدى وروده بغداد في المرة الأولى ثم حدث عنه.

١٩٦ - محمد بن عيسى بن عبيد بن يقطين بن موسى، أبو جعفر العبيدي اليقطيني:

مولى أسد بن خزيمة، سكن بغداد في محلة سوق العطش.

اختلف الرجاليون فيه بين موثق ومضعف. وهو محدث مشهور، ذكر النجاشي بأنه: ثقة، عين، كثير الرواية، حسن التصانيف، روى عن أبي جعفر الثاني (عليه السلام) مكاتبة ومشافهة.

وفي رجال الكشي أن الفضل بن شاذان كان يحبه ويثني عليه ويمدحه، ويميل إليه، ويقول: ليس في أقرانه مثله (٢).

ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الأئمة: الرضا والهادي والعسكري (عليهم السلام)، ثم ذكره في من لم يرو عن واحد من الأئمة (عليهم السلام) وضعفه.

وأما العلامة في الخلاصة، فقال: والأقوى عندي قبول روايته. وفي جامع الرواة مناقشة حول جرح المترجم، خلص في نهايتها إلى توثيقه ونفي جرحه (٣).

ذكرنا له رواية في باب التوسم والفراسة.

١٩٧ - محمد بن الفرج بن عبد الله الرخجي:

ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الأئمة الرضا والجواد والهادي (عليهم السلام) ووثقه.

---

(١) تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام: ص ٢٤٢.

(٢) اختيار معرفة الرجال: ص ٥٣٧ ح ١٠٢١.

(٣) جامع الرواة: ٢ / ١٦٦ رقم ١٢٤٨.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

وقد روى عن الإمام الكاظم (عليه السلام) أيضا. له كتاب مسائل، وهو من وجوه الشيعة.
ذكرنا رواياته في مبحث وفاة الإمام (عليه السلام) من الفصل الأول، وفي باب شذرات من أخباره، وفي باب دعائه (عليه السلام) بعد صلاة الفريضة، وفي آخر مبحث التوسم والفراسة.
١٩٨ - محمد بن الفضيل بن كثير، أبو جعفر الصيرفي الأزدي الأزرق:
ضعفه الشيخ الطوسي في رجاله ضمن أصحاب الإمام الكاظم (عليه السلام)، ثم ذكره في أصحاب الإمام الرضا (عليه السلام)، وقال: يرمى بالغلو.
وهو أيضا يروي عن أبي جعفر الجواد (عليه السلام)، ورواياته أوردناها في باب التوسم والفراسة، وفي باب الحج، وفي باب روايته (عليه السلام) عن آبائه.
١٩٩ - محمد بن أبي قريش:
ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام). ولا نعلم له رواية عنه (عليه السلام).
٢٠٠ - محمد بن ميمون:
هكذا ورد في رواية أخرجها القطب الراوندي في الخرائج (١)، من غير تقييد، وذكرناها في أول باب معاجز الإمام وكراماته نقلا عن كشف الغمة، والثاقب في المناقب للمشهدي. وغالب الظن حسب الظاهر أنه محمد بن الحسن ابن شمون المتقدم، وقد نسب هنا إلى جده شمون وقد صحف إلى ميمون؛ لأن الذي كان يشكو وجع العين وضعفها دائما هو محمد بن الحسن بن شمون فكان يكتب لأبي محمد العسكري في ذلك، وكان الإمام يصف له الدواء فيعالج به، فقد

(١) الخرائج والجرائح: ١ / ٣٧٢ الباب العاشر - في معجزات الإمام محمد بن علي التقي (عليه السلام).

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

يكون هذا الأخير هو المقصود من صاحب الترجمة. راجع محمد بن الحسن بن شمون.

٢٠١ - محمد بن نصير:

ذكره الشيخ الطوسي في رجاله مرتين في أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام)، وذكره ثالثة في من لم يرو عن واحد من الأئمة (عليهم السلام). ولا نعلم له رواية عن الإمام الجواد (عليه السلام).

٢٠٢ - محمد بن الوليد الكرماني:

ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام). علما بأن محمد بن الوليد الخزاز هو البجلي الكوفي أبو جعفر (١)، وهو غير الكرماني على ما يبدو. وجمع الشيخ لهما إما سهو منه أو من أخطاء النساخ.

رواياته التي وردت في الكتاب تجدها في باب شذرات من أخباره، وفي باب الأطعمة والأشربة.

٢٠٣ - محمد بن يحيى:

هناك عدد غير قليل من الرواة بهذا الاسم، ولم أهتد إلى التمييز بين أحدهم ممن يروي عن الإمام الجواد (عليه السلام)، ورواية المترجم عنه (عليه السلام) ذكرناها في باب معاجزه وكراماته.

٢٠٤ - محمد بن يونس بن عبد الرحمن:

ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمامين الرضا والجواد (عليهما السلام) ووثقه.

---

(١) رجال النجاشي: ص ٣٤٥ رقم ٩٣١، جامع الرواة: ٢ / ٢١٠ رقم ١٤٧٢.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

٢٠٥ – المختار بن زياد العبدي (١) البصري:
ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام)، ووثقه. ولا نعلم له رواية عنه (عليه السلام).
٢٠٦ – مروك بن عبيد بن سالم بن أبي حفصة:
مولى عمار بن المبارك العجلي، واسم مروك: صالح، واسم أبي حفصة: زياد (٢).
ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام). شيخ صدوق، ثقة (٣). حتى إن القميين قالوا إن كتاب نوادره أصل (٤).
٢٠٧ – مصدق بن صدقة المدائني:
ثقة، من أجلة العلماء والفقهاء والعدول، وقيل: إنه فطحي كوفي (٥).
ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمامين الصادق والجواد (عليهما السلام). وفي الخلاصة أنه روى عن الإمامين الصادق والكاظم (عليهما السلام). وقيل عنه أنه قد عمر مئة سنة (٦).
٢٠٨ – المطرفي:
ليس لهذا العنوان ذكر في كتب الرجال. له رواية يذكرها الشيخ الكليني أوردناها في باب معاجز الإمام وكراماته.

---

(١) في جامع الرواة: العبيدي، نقلا عن خلاصة العلامة، ورجال الشيخ الطوسي. وهو في الطبعة المعتمدة لدينا من رجال الشيخ تحقيق جواد القيومي: العبدي.
(٢) رجال النجاشي: ص ٤٢٥ رقم ١١٤٢.
(٣) اختيار معرفة الرجال: ص ٥٦٣ ح ١٠٦٣.
(٤) رجال النجاشي: ص ٤٢٥ رقم ١١٤٢.
(٥) اختيار معرفة الرجال: ص ٥٦٣ ح ١٠٦٢.
(٦) تنقيح المقال: ٣ / ٢١٨.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

٢٠٩ – معاوية بن حكيم بن معاوية بن عمار الكوفي الدهني:
ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمامين الجواد والهادي (عليهما السلام)، ثم ذكره ثالثة في من لم يرو عن واحد من الأئمة (عليهم السلام). ثقة، جليل، له كتب (١).
وهو فطحي ومن أجلة العلماء والفقهاء والعدول (٢).
٢١٠ – معمر بن خلاد بن أبي خلاد، أبو خلاد البغدادي:
معدود في أصحاب الإمام الرضا (عليه السلام)، وهو ثقة، له كتاب، ذكره النجاشي.
ولا يبعد إدراكه للإمام الجواد (عليه السلام) وروايته عنه، ذكرنا له رواية في باب معاجز الإمام وكراماته، كما روى خبر ترحم الإمام (عليه السلام) على إسماعيل بن الخطاب وصفوان بن يحيى (٣).
٢١١ – منخل بن علي:
لم يرد له ذكر في كتب الرجال رغم روايته عن الإمام الجواد (عليه السلام)، يوم سأله النفقة إلى بيت المقدس، فأعطاه الإمام مئة دينار، ثم حظي بعنايته (عليه السلام) بأن أبان له معجزة وشمله بها، ويبقى حاله غير معلوم لعدم تعرض كتب الرجال له.
٢١٢ – منذر بن قابوس:
ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام). وفي رجال النجاشي: منذر بن محمد بن المنذر بن سعيد بن أبي الجهم القابوسي، أبو القاسم، من ولد قابوس بن النعمان بن المنذر، ثقة، من بيت جليل، له كتب منها: وفود العرب، الجمل، صفين، النهروان، وكتاب الغارات وآخر جامع في الفقه (٤).

---

(١) رجال النجاشي: ص ٤١٢ رقم ١٠٩٨.
(٢) رجال الكشي: ص ٥٦٣ ح ١٠٦٢.
(٣) اختيار معرفة الرجال: ص ٥٠٢ ح ٩٦٢.
(٤) رجال النجاشي: ص ٤١٨ رقم ١١١٨.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

٢١٣ - منصور:
لعله هو المنصور بن عباس الذي ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمامين الجواد والهادي (عليهما السلام)، ثم ذكره ثالثا في من لم يرو عن أحد من الأئمة (عليهم السلام) وقال عنه: كوفي أو بغدادي، كان داره بباب الكوفة ببغداد.
وذكر النجاشي منصور بن العباس وقال: أبو الحسين الرازي، سكن بغداد، ومات بها، وكان مضطرب الأمر.
وفي رجال الكشي ذكر كلا العنوانين مستقلا، وأورد لمنصور هذا رواية واحدة يرويها تارة عن الجواد (عليه السلام) وأخرى عن الإمام الهادي (عليه السلام) (١).

٢١٤ - موسى بن داود المنقري:
ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام). ولا نعلم له رواية عنه (عليه السلام).

٢١٥ - موسى بن داود اليعقوبي:
ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمامين الجواد والهادي (عليهما السلام)، ولا نعلم له رواية عن الإمام الجواد (عليه السلام).

٢١٦ - موسى بن عبد الله بن عبد الملك بن هشام:
ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام). ولا نعلم له رواية عنه (عليه السلام).

٢١٧ - موسى بن عبد الملك:
عده البرقي من أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام)، وله مكاتبة مع أبي جعفر (عليه السلام)

---

(١) اختيار معرفة الرجال: ص ٢٢٩ ح ٤١٠ وص ٤٦٠ ح ٨٧٣.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

رواها له الشيخ الطوسي في كتابيه التهذيب والاستبصار (١). كما روى عن الإمام الرضا (عليه السلام).

٢١٨ - موسى بن عمر بن بزيع الكوفي:

ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمامين الجواد والهادي (عليهما السلام) ووثقه.

ووصفه النجاشي بأنه مولى المنصور، ووثقه أيضا، وقال: له كتاب.

ولا نعلم له رواية عن الإمام الجواد (عليه السلام).

٢١٩ - موسى بن القاسم بن معاوية، أبو عبد الله البجلي الملقب بالمجلي:

ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمامين الرضا والجواد (عليهما السلام) ووثقه.

وذكره النجاشي في رجاله ووصفه بالجلالة، ووضوح الحديث، وحسن الطريقة، وقال: ثقة ثقة (٢).

له ثلاثون كتابا. وهو يروي عن الإمام الجواد (عليه السلام)، ورواياته ذكرناها في باب شذرات من أخباره، وفي باب الحج.

٢٢٠ - موفق بن هارون:

خدم الإمام الرضا (عليه السلام) ومن بعده لابنه الإمام الجواد (عليه السلام)، وكان من خواص

الإمام ومطلعا على حياته الخاصة، من هذا قد يستنتج أنه ثقة مأمون في نفسه، وإن لم يذكر الرجاليون وثاقته في الرواية.

له رواية ذكرناها في باب التجمل والزينة.

---

(١) تهذيب الأحكام: ٦ / ٣٤٨ ح ٩٨٤، الاستبصار: ٣ / ٥٢ ح ١٧٠. وراجع معجم رجال الحديث: ١٩ / ٥٢ رقم ١٢٧٩٦.

(٢) رجال النجاشي: ص ٤٠٥ رقم ١٠٧٣.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

٢٢١ - نصر الخادم:
روى عن الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام). وهو أحد شهود وصية الإمام أبي جعفر الثاني (عليه السلام) إلى ابنه أبي الحسن الثالث علي بن محمد (عليه السلام)، وقد كتب شهادته
بيده مع أحمد بن أبي خالد، والحسن بن محمد الجواني كما جاء في أصول الكافي في باب الإشارة والنص على أبي الحسن الثالث (عليه السلام).
ولعله هو نفسه نصر بن حازم القمي المذكور في أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام).
٢٢٢ - نوح بن شعيب البغدادي:
ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام)، وذكر قول الفضل بن شاذان فيه بأنه: كان فقيها عالما صالحا مرضيا.
ومن رجال الكشي يظهر أنه هو نوح بن صالح البغدادي (١). كذلك يتبين من جامع الرواة أنه يتحد أيضا مع نوح بن شعيب الخراساني بقرينة من يروون عنه، ويروي عنهم (٢).
٢٢٣ - هارون بن الحسن بن محبوب البجلي:
مولى جرير بن عبد الله، ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام).
وثقه النجاشي وقال: صدوق، له كتاب نوادر (٣).
٢٢٤ - ياسر الخادم، مولى حمزة بن اليسع:
خدم الإمام أبا الحسن الرضا (عليه السلام)، وله عنه مسائل حدث بها (٤).
أقول: لعل خدمته استمرت للإمام الجواد (عليه السلام) أيضا. فرواية دخول المأمون

---

(١) اختيار معرفة الرجال: ص ٥٥٨ ح ١٠٥٦.
(٢) جامع الرواة: ٢ / ٢٩٦، ٢٩٧ رقم ٢١٠٤ و ٢١٠٥ و ٢١٠٦.
(٣) رجال النجاشي: ص ٤٣٨ رقم ١١٨١.
(٤) رجال النجاشي: ص ٤٥٣ رقم ١٢٢٨.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

على الإمام (عليه السلام) ليلا وضربه بالسيف، والتي روتها أم الفضل، وقد فصلنا القول فيها
لدى إيرادها في باب معاجز الإمام وكراماته، يظهر من تلك الرواية أن ياسر الخادم كان ما يزال في بيت الإمام الجواد (عليه السلام)، ولذلك أرسل إليه المأمون، واستدعاه ليستخبره عن حال الإمام.
ولا نعلم مجيئه في رواية عن الإمام الجواد (عليه السلام) في غير ذلك الموضع.
٢٢٥ - يحيى بن أكثم المرزوي:
كما هو معلوم من العنوان أنه ليس من أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام) ولا من الموالين لآل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).
هو باختصار قاضي قضاة الدولة الإسلامية في عصر المأمون العباسي، واستمر توليه لهذا المنصب أيام خلافة المعتصم والواثق والمتوكل على التوالي، فقد ولي القضاء في عهودهم في البصرة وبغداد وسامراء.
ولد المترجم في مدينة مرو وبها نشأ، ثم لم يلبث أن رحل منها إلى العراق وهو طفل صغير.
ولاه المأمون العباسي قضاء البصرة وهو يومذاك في العشرين من عمره.
شكاه أهل البصرة إلى المأمون لإفساده أولادهم بكثرة لواطه، وأن عمله هذا لم يعد خافيا، فقد أخذ الشارع البصري يتحدث عن قاضيه وأفعاله مع الصبيان.
لكن المأمون لم يسمع لشكواهم، ولم تحرك فواحش القاضي وكبائره غيرة المأمون، فقد استأنس بأفعال قاضيه ولم ينكرها عليه، ومن أحب عمل قوم حشر معهم.
وبعد التماس وضغط من وجوه البلد، عزله عن قضاء البصرة ليعينه قاضي قضاة بغداد.
٢٢٦ - يحيى بن موسى الصنعاني:
هو نفسه المسمى بيحيى الصنعاني، وهو غير أبي يحيى الصنعاني الآتي في الكنى.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

رواية المترجم الوحيدة ذكرناها في فصل النصوص الدالة على إمامته (عليه السلام)، باب شهادة الإمام الرضا (عليه السلام) والنص عليه بالإمامة.

٢٢٧ - يحيى بن أبي عمران الهمداني:

يظهر أنه من وكلاء الإمام الجواد (عليه السلام)، ذلك أن الإمام (عليه السلام) كتب كتابا إلى

إبراهيم بن محمد الهمداني أن يقوم مقام المترجم بعد وفاته من أمور التوكيل.

ذكر الشيخ الطوسي في رجاله يحيى بن عمران الهمداني في أصحاب

الإمام الرضا (عليه السلام)، والمرجح سقوط كلمة أبي من عنوانه، كما استظهره في جامع الرواة، والسيد الخوئي (قدس سره) (١).

وبذا يتحد من ذكره الشيخ الطوسي مع من ورد في العنوان وذكرنا رواياته في باب الصلاة، وفي مبحث التوسم والفراسة، وفي غير موضع.

٢٢٨ - يزداد:

ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام)، ولا يعرف من هو، ولا نعلم له رواية عن الإمام (عليه السلام).

٢٢٩ - يعقوب بن يزيد بن حماد، أبو يوسف الأنباري السلمي الكاتب:

كان ثقة، صدوقا، روى عن أبي جعفر الثاني (عليه السلام)، من كتاب المنتصر (٢)، قاله النجاشي (٣) وتبعه العلامة في خلاصته (٤). وعد له النجاشي كتبا.

---

(١) معجم رجال الحديث: ٢٠ / ٢٨ رقم ١٣٤٤٤.

(٢) هو محمد المنتصر بالله بن جعفر المتوكل بن المعتصم، أبو جعفر العباسي: الحاكم الحادي عشر من سلسلة حكام بني العباس ولد وتوفي في سامراء. تآمر مع الأتراك فاغتال أباه سنة (٢٤٧ ه) وتولى خلافته. في عهده قويت سلطة الغلمان. لم تدم خلافته غير ستة أشهر. قيل: كان متسامحا مع العلويين. قتله الأتراك بالسم.

(٣) رجال النجاشي: ص ٤٥٠ رقم ١٢١٥.

(٤) خلاصة الأقوال: ص ٢٩٨ رقم ١١٠٧.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

الكنى
- ابن أرومة = راجع: محمد بن أورمة
٢٣٠ - أبو ثمامة:
يروي عن الإمام أبي جعفر الثاني (عليه السلام). أورد له الكليني في الكافي (١) روايتين وكناه فيهما بأبي تمامة، وكذا الشيخ الطوسي في التهذيب (٢) روى له إحدى الروايتين، وجاء فيها قوله: عن رجل يقال له أبو تمامة. لكن الشيخ الصدوق (٣) روى له رواية الشيخ بعينها عن أبي ثمامة، وهو الموافق لما في كتابي الوافي والوسائل.
وذكره الصدوق أيضا في مشيخة الفقيه (٤) بأنه صاحب أبي جعفر الثاني (عليه السلام).
يروي عن إبراهيم بن هاشم القمي.
أوردنا روايتيه في بابي المعاملات والتجمل، وكني في الأولى بأبي تمامة، وفي الثانية ثمامة. وهناك همس باحتمال أن يكون هو أبو تمام الطائي الشاعر المعروف.
٢٣١ - أبو جعفر البصري:
ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام).

---

(١) الفروع من الكافي: ٥ / ٩٤ ح ٩، ٦ / ٤٥٠ ح ٣.
(٢) تهذيب الأحكام: ٦ / ١٨٤ ح ٣٨٢.
(٣) من لا يحضره الفقيه: ٣ / ١٨٣ ح ٣٦٨٦.
(٤) المصدر السابق: ٤ / ٥٢٠.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

٢٣٢ - أبو الحصين بن الحصين الحصيني:
وقيل: الحصين بن أبي الحصين كما جاء في رواية في التهذيب باب أوقات الصلاة، ونقلناها في باب رسائله (عليه السلام) عن الكافي باسم أبو الحسن بن الحصين.
ذكره الأردبيلي في جامع الرواة في المواضع الثلاثة، وصوب الذي ذكرناه في العنوان، وكذلك ذكره الشيخ الطوسي في رجاله ممن روى عن الإمام الجواد (عليه السلام)، ووثقه.
- أبو زينبة = راجع: محمد بن سليمان.
٢٣٣ - أبو سارة:
ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام). ولا نعلم له رواية عنه (عليه السلام).
٢٣٤ - أبو سكينة الكوفي:
ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام).
٢٣٥ - أبو سلمة:
في باب استجابة دعائه (عليه السلام) ذكرنا له رواية، أوردها ابن شهرآشوب في مناقبه جاء المترجم في سندها، ولا يدرى من هو أبو سلمة (١)، فهي كنية لعدد من الرواة لم أقف على من يقترب عهده من الإمام الجواد (عليه السلام) سوى الذي قيل أن اسمه
خلف بن خلف اللفائفي خادم الإمام أبي الحسن موسى بن جعفر (عليه السلام)، ويحتمل أنه
أدرك الإمام الجواد (عليه السلام)، ودخل عليه. ومما قد يعضد هذا الاحتمال هو حدوث صمم في أذنيه لكبر سنه.

---

(١) ذكره الشيخ الطوسي في رجاله في باب الكنى من أصحاب الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام)، وقال: قيل اسمه خلف بن خلف اللفائفي. وقد ذكر قبل ذلك: خلف بن خلف، وقال عنه: مجهول!!

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

- أبو الصلت الهروي = راجع: عبد السلام بن صالح بن سليمان

٢٣٦ - أبو عبد الله الخراساني:

من خلال الحديث الذي أوردناه له في باب الحج يتبين أنه كان مخالفا لخط الإسلام الصحيح الذي هو منهج أهل البيت (عليهم السلام)، وقد أيقن هذا المعنى بعد استبصاره ورجوعه إلى منبع الأحكام للإسلام الأصيل؛ لذلك حضر عند الإمام الجواد (عليه السلام) في الموسم وسأله عن الحكم لحجته السابقة وما ستكون عليه هذه الحجة، فبين له الإمام الحكم، وصار من أصحاب الإمام (عليه السلام).

٢٣٧ - أبو عبد الله القزويني:

لم أجد في باب الكنى من ذكره، وروايته ذكرناها في باب المواريث.

٢٣٨ - أبو عمرو الحذاء:

ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الهادي (عليه السلام)، وكذا عده البرقي أيضا، وفي بعض نسخهما أنه (أبو عمر)، وهو يروي عن الإمام الجواد (عليه السلام) أيضا، وروايته ذكرناها في باب رسائل الإمام ومكاتيبه.

٢٣٩ - أبو مساور:

ذكره الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام). ولا نعلم له رواية عنه (عليه السلام) بهذا العنوان. لكن أوردنا رواية في آخر موضوع وفاة الإمام تحت عنوان: إلى الرفيق الأعلى من الفصل الأول، وهي عن أبي مسافر، والظاهر أنه تصحيف مساور.

٢٤٠ - أبو يحيى الصنعاني:

ذكره في جامع الرواة وأورد روايته عن الإمام الرضا (عليه السلام) في الإشارة إلى ابنه أبي جعفر الجواد (عليه السلام) والتي ذكرناها في النصوص الدالة على إمامته من أبيه الرضا (عليه السلام).

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

- أم الفضل = راجع: زينب بنت عبد الله المأمون
٢٤١ - حكيمة بنت علي الرضا (عليه السلام):
ليس لها ذكر في كتب الرواة مع أنها حدثت عن أخيها الإمام الجواد (عليه السلام) حسب الظاهر. ولا يوجد تفصيل عن أحوالها. ذكرنا لها رواية في باب معاجز الإمام وكراماته.
٢٤٢ - حكيمة بنت محمد الجواد (عليه السلام):
وهذه أيضا لم يذكروا من أخبارها شيئا مع أنها كانت جليلة القدر، روت عن أبيها الإمام الجواد (عليه السلام) أحاديث. وهي التي حضرت ولادة الإمام الحجة (عليه السلام).
ذكرنا طرفا من أخبارها في الفصل الأول عند تعرضنا لأولاد الإمام أبي جعفر (عليه السلام)، وروايتها ذكرناها في باب معاجز الإمام وكراماته. كانت وفاتها (٢٧٤ ه) ودفنت عند رجلي الإمامين العسكريين (عليهما السلام) على الأظهر.
٢٤٣ - حكيمة بنت موسى بن جعفر (عليه السلام):
عدها البرقي من الرواة عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام)، روت سماعها كلام الجن، واصابتها بالحمى مدة سنة إثر ذلك. كما روت ولادة الإمام الجواد (عليه السلام)، وروايتها ذكرناها في هذا الباب، وفي باب معاجزه وكراماته.
٢٤٤ - زهراء أم أحمد بن الحسين وهو أحمد بن داود البغدادي:
بهذا الإبهام ورد ذكرها في رجال الشيخ الطوسي، وعدها من أصحاب أو رواة الإمام الجواد (عليه السلام). ولعل هذا من تصحيفات النساخ وما أكثرها.
وقد قيل: هما اثنتان؛ زهراء بدون وصف؛ والأخرى أم أحمد بن داود

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

البغدادي. وثمة رأي بأنها: زهراء بنت الحسين، وكنيتها أم أحمد، ثم عرف أحمد على أنه ابن داود البغدادي.
ومهما يكن من رأي وأقوال فيها، فإن ذلك لا يشكل أمرا ذا أهمية ما دام أنها لم ترو شيئا عن المعصوم (عليه السلام) ولم تقع في سند رواية.
علما بأن أحمد بن داود البغدادي، ويعرف أيضا بعبد الرحمن الشعيري تعرض له الشيخ الطوسي في رجاله عند ذكره لأصحاب الإمام الهادي من النساء.

٢٤٥ - زينب بنت عبد الله المأمون، أم الفضل العباسية:
زوجة الإمام أبي جعفر الجواد (عليه السلام)، وقد صحبته مدة من حياته، لكنها ما أحسنت صحبته، وأساءت إليه، وأخيرا توجت إساءتها بدسها السم إليه وقتلها ريحانة من رياحين البيت النبوي الطاهر.
تحدثت عن كرامة من كراماته ومعجزة من معاجزه (عليه السلام) ذكرناها في باب معاجز الإمام وكراماته من الفصل الرابع.

٢٤٦ - زينب بنت محمد بن يحيى:
ذكرها الشيخ الطوسي في رجاله من أصحاب الإمام الجواد (عليه السلام). وذكرها العلامة الأردبيلي في جامع الرواة (١) في قسم النساء اللائي لهن رواية عن المعصوم (عليه السلام). وأشار إلى أن لها صحبة أو رواية عن الإمام الجواد (عليه السلام)، ولم يشر
إلى روايتها.

---

(١) جامع الرواة: ٢ / ٤٥٧ رقم ٣٦٧٠.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

(٤٥١)

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

تقدمة:
مما لاشك فيه أن للأدب العربي شمولية قصوى، وأثر عميق على المجتمع الإسلامي وخاصة العربي. فهو يعتبر حجر الزاوية الذي يعكس الحالات الاجتماعية في كل عصر ومصر، ويصور الواقع الاجتماعي، والسياسي، والأحداث التاريخية المهمة، ويترجم سير الملوك والأمراء والأعيان، ويمكن المؤرخ – في الغالب – أن يستنتج من خلال المقطوعة الشعرية حقيقة الحدث والواقع التاريخي الذي مر عليه الشاعر، أو ترسيم معالمه في ذلك الوقت مع مراعاة الظروف والعوامل السياسية والاجتماعية، والمذهبية أيضا.
والشعر يعتبر أحد أقوى مفردات الأدب العربي وهو الوسيلة الإعلامية الأكثر فاعلية وانتشارا، والأسرع وقعا في النفس، والأبلغ تعبيرا، والأشد رسوخا في الذهن من غيرها من الأدوات الإعلامية في ذلك الحين.
وقد استخدم الشعر في مختلف المجالات، وشتى الأغراض، ولم يبق مجال من مجالات الحياة إلا وتناوله الأدباء بمقطوعات شعرية رائعة أو في أبيات متفرقات، والتي بقيت خالدة، وخلدت بخلودها الحدث وآثاره.
من هذا المنطلق جاء اهتمام الرسول الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) بهذه الوسيلة، فحث
الشعراء المسلمين لا سيما شاعره حسان بن ثابت على نظم الشعر، متخذا منه سيفا بتارا ذا حدين، يستعمله للمدح والتمجيد، وبيان مآثر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ومناقبه،
ومحاسن الدين الجديد؛ وهجاء وكشف مثالب الكفار والمشركين من أعدائه، أعداء الدين الحنيف، وإشهار صفاتهم الذميمة.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

وأئمة أهل البيت (عليهم السلام) ساروا على هديه (صلى الله عليه وآله وسلم)، فأخذوا يستنشدون الشعر
وينشدونه. ولم يلبثوا إلا قليلا حتى حدثت فاجعة يوم عاشوراء في كربلاء والتي تركت بصماتها الثابتة التي لا تمحى من ذاكرة التأريخ بمرور الأزمان، وخاصة على الأدب.
وقد تأثر الأدب الشيعي بواقعة كربلاء تأثرا كبيرا فاق كل الأغراض
الأخرى وطفح عليها، حتى ملأ الدواوين والمجاميع الشعرية. بل، ولقد ملأ أدب الطف بمفرده المجلدات الضخمة الكثيرة.
ولم يقتصر استئثار وقعة الطف الأليمة على الأدب الشيعي وحسب، فلقد
أنشد فيها حتى من غير المسلمين؛ لما لمسوا خلالها من عظم الخطب، وقساوة الطرف المنتصر ميدانيا، وتهوره بالإيغال في الجريمة مما لم يكن معهودا حتى عند سفلة الناس وأوباشهم. فاقشعرت لها الأبدان، واهتزت منها الأعماق،
فراحوا ينظمون الملاحم مستلهمين قريضهم من وحي المأساة؛ ولما وجدوا من تمسك الطرف الآخر بالمبدأ الحق، وثباته على العقيدة الصحيحة، وتحليه بالصبر والحلم والإشفاق حتى في ساحة النزال، وساعة الصراع من أجل الموت أو الحياة، وهو القليل العدة والعدد..
الخاسر في ميدان الحرب سلفا؛ لعدم تكافؤ طرفي النزاع بأي شكل من الأشكال..
المنتصر في واقع التأريخ وعالم الوجود..
ظنوا بأن قتل الحسين يزيدهم * لكنما قتل الحسين يزيدا
فوقف أولئك الأدباء، كل الأدباء، أمام الحدث والهين قد تصدعت قلوبهم من هول المصاب، وبشاعة المجزرة الدامية، وراحوا يعبرون عما اختلج في ضمائرهم بما جادت به قرائحهم من القريض المنضد المسبوك، فمنحوا منه تأريخ

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

الواقعة قبسا ضموه إلى حياتها المتدفقة؛ لتصبح – في الواقع – شعلة عالمية وهاجة تنير كل أرجاء الدنيا وما فيها وعلى مر الأعصر، فتكسبها هديا ورشادا وصلاحا.
وتعلم الأحرار.. كيف يكون الصمود والإباء،..
وكيف تكون التضحية من أجل العقيدة والمبدأ،..
وكيف أن الموت في عز – والذي هو الخلود بعينه – هو أشرف وأرفع من العيش في الذل والخنوع للظالم.
وكيف..
وكيف.
كما برز شعراء مثاليون نافحوا في إظهار مظلومية آل البيت النبوي، وأشاروا إلى الظلم الذي جرى عليهم من قبل حكام وطواغيت زمانهم، وكشفوا زيف أعدائهم، لا تأخذهم في الله لومة لائم، وقد تحملوا العنت والعذاب والحرمان في سبيل ذلك، غير مبالين لكل ما يصيبهم، حتى إن بعضهم حمل خشبة إعدامه على ظهره طيلة خمسين عاما مجازفا بحياته كالشهيد (دعبل الخزاعي) غير آبه بما سيناله من بطش وتنكيل من الحكام المتسلطين على رقاب المسلمين، الناهبين لأموالهم بحد السيف وأسنة الرماح.
ولو تتبعنا الشعراء الذين نظموا في مدح أهل البيت (عليهم السلام) ورثائهم لاحتاج المتتبع إلى موسوعة ومجلدات ضخمة، ولما يبلغ الغاية والمنشود.
ومن الذين مدحوا إمامنا المفدى الجواد (عليه السلام) وأنشدوا في رثائه، عدد كبير من الشعراء والأدباء على مدى اثني عشر قرنا من الزمان، نقصر عن تتبع أفرادهم، لكننا نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر ما أمكننا جمعه من المراثي والمديح، مرتبين القصائد والأبيات حسب الترتيب الألفبائي لقوافيها، ثم أرجوزتان أردفناهما في نهاية الحروف لعدم اختصاصهما بقافية معينة، وأخيرا كانت لدينا مقطوعة نثرية ختمنا بها الفصل الأدبي.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

ء
فمما قيل في مدح الإمام الجواد وجده الإمام موسى الكاظم (عليهما السلام)، أبيات للشاعر الشيخ جعفر الشرقي النجفي المتوفى سنة (١٣٠٩ ه) حين زار الإمامين الجوادين (عليهما السلام):

لما وفدت على الجواد وجده * في حالة تشجى لها أعدائي
حيث السقام جرى بجسمي سابق * منه ودب الموت في أعضائي
فغرست في روض الثنا دوح الرجا * وجنيت حين غرست ورد شفائي (١)

* * *

وقال شاعر آخر يرثيه:

فوا لهفتي لابن الرضا وما جرى * عليه من المأمون شر جزاء
لقد أضمر الغل الكمين بقلبه * ولم يكفه ما قد جرى باباء
أيسعى إلى قتل الجواد ولم يكن * له نحوه ذحل وشر قضاء
لقد سم مولانا الرضا بعدما جرى * له بين خلق الله عهد ولاء
وثنى بمولانا الجواد وقد غدى * يهد به ركن الهدى وعلاء (٢)
فيهلك من قام الوجود بجوده * ويخمد دين الله بعد سناء
فمهلا بني العباس إن إمامكم * لمن يأخذ الثارات من خلفاء

---

(١) شعراء الغري: ٢ / ٥٩.

(٢) معلوم أن الذي سم الجواد (عليه السلام) هو المعتصم العباسي باتفاق مع زوجته أم الفضل التي باشرت هي سمه في طعامه، وقيل غير ذلك، فراجع.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

تجرت على ظلم النبي محمد * وعاثت فسادا مع عنى وشقاء
فلا زال لعن الله يهمي عليهم * دواما ليوم الحشر يوم جزاء (١)
* * *

---

(١) مجموعة وفيات الأئمة: ص ٣٣٢.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

ب
وقال عمير بن المتوكل (١):
كنا كشارب سم حان مهلكه * أغاثه الله بالترياق من كثب (٢)
هاجت بمصرعه الدنيا فما سكنت * إلا باسمهم المحاء للدئب (٣) (٤)

(١) ذكره السيد الأمين في أعيانه: ٨ / ٣٨٠ بهذين البيتين، ولم يزد عليهما.
(٢) الكثب: جمع الكثبة وهو القليل من الماء أو اللبن.
(٣) الدئب: التعب.
(٤) مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٣٨٤.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

ت
وفيه قالت مرضعته من سعد بن بكير:
إني أشبهك يا مولاي ذا لبة * شثن البراش أو صماء حيات
ولست تشبه ورد اللون ذا لبد * ولا ضئيلا من الرقش الضئيلات
ولو خسئت سباع الأرض أسكتها * أشجاء صوتك حتفا أي إسكات
ولو عزمت على الحيات تأمرها * بالكف ما جاوزت تلك العزيمات (١)
* * *

وللشيخ العلامة الأديب محمد رضا بن محمد بن عبد الله، أبو محمد الشهير بالمظفر المتوفى في ١٦ رمضان سنة (١٣٨٣ ه) منظومة في رثاء الإمام الجواد (عليه السلام)، وقد صور فيها جوانب من حياة الإمام (عليه السلام) وما جرى معه من حوادث
وأحداث، فيقول فيها:
حيي قلبا تذيبه الحسرات * إنما الموت في التصابي حياة
إن من عاش في الحياة خليا * ميت عاش فارتمته الحياة
كل ما في الوجود عندي لولا * فئة تجتني الغرام جناة
كل ما تعرف الورى عن حياة ال * نفس في غير حبها منكرات
* * *

أي هذا الخلي حسب المعنى * خلسة في الدجى رعتها الوشاة
ينتشي في طلى الغرام فيصحو * فيرى السكر ما عليه الصحاة

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٣٨٣.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

شت نحو الفضاء عينا على البعد * وعين الوصال فيه الشتات
حيث تلك الزلفى وقد هجع النا * س ومالت عليهم الغفلات
حيث دار الهوى بكأس تناجيه * فحطمن دونه الكاسات
حيث ألقى طمر السفاسف وارتا * ح لقدس عنه السما مرآة
فاعتلى غبطة يطل على الكو * ن بحيث اطمأنت الحركات
واختلى والخيال بالألف لا تل * هيه إلا بألفه السكرات
إن في ذلك التجلي تجلي النف * س عما جاذبنه الشهوات
* * *

أنا فارقت في هوى الألف صحبي * وكذا الناس في الهوى أشتات
لا ارتقى بالوصل حبي وإن لذت * لثغري من خده اللذعات
إن نفسا تعلقت فيه تكفي * ها ابتهاجا بذكره اللذات
وحياتي فيه افتضاحي لتقفوا ال * ناس إثري فتكثر الأموات
أي هذا الخلي حي على الحب * فهذي المناهل المترعات
خل في ذلك الفضاء سبيل ال * قلب حيث القلوب منتهلات
أترى القلب يستقيم سبيلا * وحنايا الضلوع منحنيات
إنما الماء بالإناء فلا تطبع * إلا بظرفه الهيئات
* * *

أيها المدلجون للمنهل العذ * ب قفوا لي فللرفيق أناة
أنا ذياك مثقل طوحت بي * للتواني الآهات والعاهات
وخذوا في يدي الضعيفة رفقا * هذه في طريقنا العثرات
أوقدو إلي من نور حبي مصبا * حا فقد أظلمت بي الطرقات
ظلمات هذي الحياة ولا مصبا * ح إلا ما أوقدته الهداة

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

عنصر في الوجود كونه الله * فكانت بنوره النيرات
مثل النور والزجاجة والمص * باح أنتم وأنتم المشكاة
أنتم النور للكليم على الطور * وأنتم لآدم الكلمات
أنتم باب حطة من أتاه * كان أدنى الجزاء فيه النجاة
وكفى مفخرا بغير ولاكم * لا يتم الصيام والصلوات
* * *

بالإمام الجواد منكم تمسكت * وحسبي من قدسه النفحات
حدث قلد الإمامة فانقا * دت لعلياء حكمه الحادثات
ابن سبع ويا بروحي قد قا * م إماما تجلى به الكربات
إن هذا السر الخفي وما أج * لاه ضاح تجلى به الظلمات
لا تخل ويك وهو في المهد طفل * هذبته بدرها المرضعات
هو نور من قبل أن تتجلى * بسنا الحق هذه الكائنات
جاء للأرض هاديا ونذيرا * فتنزلن بالهنا المرسلات
طاب في شهر طاعة الله مو * لودا فنيطت بحبه الطاعات
واصطفاه الإله للخلق قوا * ما فقامت لفضله المعجزات
* * *

عن علاه قاضي القضاة فسله * ولكم ضلت السبيل القضاة
سله لما خانته نجواه غيا * كيف دارت بجهله الدائرات
زعم الغض من معاليه حتى * فضحته المزاعم الفاسدات
* * *

وعليه المأمون مذ مر سله * أترى من أماه كن البزاة
حين جاء البازي يحمل من حيات بحر أمواجه زاخرات

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

ليبين الحق الصريح وتعلو * لسنا بيت أحمد المكرمات
ليس يلهو وليس يلعب مذ كا * ن ولكن لتظهر الكامنات
* * *

وسل السدرة التي قد حباها * بطهور فاضت به البركات
أورقت غبطة فباهت فخارا * سدرة المنتهى وهذي الهبات
أثمرت حين أثمرت بالجني الغض * وما فيه كالثمار النواة
وسل الجعفري مذ جاء مغتما * له والرقاع مشتبهات
وأبا سلمة الأصم فشافاه * هنيئا فهذه الخطوات
معجزات تفنى النجوم حسابا * كيف تحصي أنوارها هيهات
أتراني أسطيع مدح إمام * نزلت في مديحه الآيات
إن بيتا له انثنى العرش طوعا * قصرت عن بنائه الأبيات
يا أبا جعفر وما أنت إلا البح * ر جودا له الهدى مرساة
أنا عبد قد مسني الضر وافي * ت وهذي بضاعتي المزجاة
أتراني أعود في صفقة الخسر * وأنتم للمستجير الحماة
صمت عن حب ما سواكم لأزكو * وكذا الصوم للأنام زكاة
عذب الله أمة جعجعت في * كم مقاما قامت به الكائنات
قد تصابوا إلى لظى غضب ال * جبار صبت عليهم اللعنات
عنكم حادت العبيد فسارت * أأبى الدهر أن تسود الأباة
ولا ما تقولت عن هواها * فانتظر ما تقول عنها الغداة
يا ولي الأقدار كيف جرى المق * دور حتى عدت عليك العداة
كيف تقضي سما غريبا وباسم * الله تجري ولا سمك الحادثات
أنت أدرى بما أتت فيه أم * الفضل لكن شاءت لك النازلات

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

ياله حادث تزعزع منه ال * عرش حزنا ومادت الراسيات
يقصر المقول الأبي عن التص * ريح لولا ما تبرز الزفرات
يا لها النقص ما استفادت سوى * العار بيوم لا تنفع الحسرات
قد كفاها في العار عاجل داء * عز فيها الأسى وخاب الأساة
قد حباه المأمون في زعمه ألفا * سد فيها ما هكذا الحبوات (١)
* * *

---

(١) شعراء الغري: ٨ / ٤٧٤.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

د
والعلامة الفقيه الأديب الشيخ محمد طه بن نصر الله بن حسين الحويزي الكرمي المولود سنة (١٣١٧ ه) والمتوفى بعد سنة (١٣٧١ ه) التقطنا له أبيات يمدح بها الإمامين الجوادين (عليهما السلام) يقول فيها:

قل لركب قد يمموا * للإمامين مشهدا
فاهتدوا مذ رأوا على * طور موسى نور الهدى
طأطئوا الهام واقصدوا * بعد موسى محمدا
إنه باب حطة * فأدخلوا الباب سجدا (١)

* * *

وللشاعر عبد الغفار الأخرس بهذه المناسبة قصيدة أيضا يمدح بها الإمام الكاظم وحفيده الجواد (عليهما السلام) اخترنا منها هذه الأبيات:

يا إمام الهدى ويا صفوة الله * ويا من هدى هداه العبادا
قد أتينا بثوب جدك نسعى * وأتيناك سيدي وفادا
نتهادى به إليك جميعا * وبه كانت المطايا تهادى
طالبات موسى بن جعفر فيه * وكذا القدوة الإمام الجوادا (٢)

* * *

---

(١) شعراء الغري: ٩ / ٤١٠.
(٢) موسوعة العتبات المقدسة: ٩ / ٨٦.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

ولله در القائل:

أمعتصم لا زلت مثوى عذابه * أتعمد في قتل الوصي جوادها
عمدت إلى ركن الهداية والندى * وباب علوم الله أصل رشادها
فأي ذحول أورثت لكم على * بني عمكم ركن العلا وعمادها
لقد زدتم في الجور آل يزيدها * وجاوزتم في الظلم آل زيادها
فما ظلم فرعون لموسى وآله * يزيد على ظلم لكم بل وعادها (١)

* * *

وقال آخر:

سيحبر من جمع المكارم كلها * والعلم أجمع للإمام محمد
يميز الخلائق فضله وجلاله * وهو ابن سيدنا النبي محمد (٢)

* * *

وللشيخ محمد طه الحويزي الذي ذكرناه قبل قليل بأبياته الدالية، أبيات دالية أخرى في مديح الإمامين الجوادين (عليهما السلام) يقول فيها:

إن تأو غير حمى الجواد * فلقد نزلت إذن بوادي
هذا ابن أفصح ناطق * بالضاد منهل كل صادي
فإذا دهتك ملمة * أغوتك عن باب الرشاد
بادر إلى باب الحوائج * أو إلى باب المراد (٣)

* * *

---

(١) مجموعة وفيات الأئمة: ص ٣٣٨.
(٢) مناقب ابن شهرآشوب: ٤ / ٣٩٧.
(٣) شعراء الغري: ٩ / ٤١٠.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

وللشيخ جعفر النقدي قصيدة يمدح بها الإمام الجواد (عليه السلام) ويرثيه مطلعها:

نفت عن مقلتي طيب الرقاد * أحاديث الصبابة في سعاد

إلى أن يقول:

لكم غزلي ومدحي في إمامي * أبي الهادي (محمد الجواد)
هو البر التقي، حمى البرايا * وغيث المجتدي، غوث المنادي
إمام، أوجب الباري ولاه * وطاعته على كل العباد
دليل بني الهداية، خير داع * إلى رب السماء، وخير هادي
إمام هدى، مقام علاه أضحت * به الأملاك رائحة غوادي
تقبل منه أرضا، قد أنافت * برفعتها على السبع الشداد
من الغر الألى فيهم تجلت * لرواد الهدى سنن الرشاد
ومن في فضلهم طوعا وكرها * قد اعترف الموالي والمعادي
بهم كتب السما نطقت، وكم من * حديث جاء من أهل السداد
وقبل وجودهم قد كان يدعو * بهم قس بن ساعدة الأيادي
تخذت ولاءهم دينا لأني * رأيت ولاءهم خير العتاد
وهم حصني إذا ما ناب خطب * وهم مغنى انتجاعي وارتيادي
ومنهم نعمتي، وهم رجائي * وهم ذخري الطريف مع التلاد
إذا ما سدت الأبواب فاقصد * (جواد) بني الهدى، باب المراد
ترى بابا، به الحاجات تقضي * ومنتجعا، خصيب المسترد
ومولى فيه تلتجئ البرايا * لدى الجلى وفي السنة الجماد
لطلاب الحوائج من نداه * تزاحمت العوائد والبوادي
على وفاده كالغيث تهمى * يداه، مدى الزمان بلا نفاد
بحار علومه، علم البرايا * لدى زخارها شبه الثماد

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

رأى دين المهيمن منه شهما * كريم الذب عنه والذياد
فكان بظله في خير أمن * به لم يخش غائلة الأعادي
وكم ظهرت له من معجزات * رآهن الحواضر والبوادي
وما ارتدعوا بنو العباس عما * قلوبهم حوته من عناد
فساموه الأذى حسدا ببغي * لهم قد فاق شرا بغي عاد
ودس لقتله سما ذعافا * زنيم، ليس يؤمن بالمعاد
فأغضب ربه فيما جناه * وأرضى (أحمد بن أبي دؤاد)
وبات الطهر، والأحشاء منه * بها نار الأسى ذات اتقاد
كأن فؤاده، والسم فيه * تقطعه ظبى بيض حداد
تقلبه الشجون على بساط * من الأسقام، دامي القلب صادي
أأم الفضل، لا قدست روحا * ولا وفقت يا بنت الفساد
حكيت (جعيدة) في سوء فعل * فخصمك أحمد يوم التناد
أمثل (ابن الرضا) يبقى ثلاثا * رهين الدار، في كرب شداد
ويقضي فوق سطح الدار فردا * وأنت من الغواية في تمادي
أفتيان العلى من آل فهر * وأبطال الوغى، يوم الجلاد
وأبناء المواضي والعوالي * وفرسان المطهمة الجياد
هلموا بالمسومة المذاكي * لدرك الثار، ضابحة عوادي
عليها كل مغوار جسور * يزين حسامه طول النجاد
فان دماءكم ضاعت جبارا * لدى الطلقاء من باغ وعادي
وفعل (بني نثيلة) فاق شرا * فعال أمية وبني زياد
سقى الزوراء غيث مستمر * وعاهد أرضها صوب العهاد
ربا أرجائها أعلى مقاما * وأزهى من ربا ذات العماد

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

بقبر ابن الرضا وأبيه حق * لها، لو فاخرت كل البلاد
هما كهف النجاة لمن رمته * ليالية بداهية تآد
كريما محتد من كان مثلي * يودهما فمن كرم الولاد
فما زالت قبورهما قصورا * مشيدة، رفيعات العماد
وما برحت وجوه بني البغايا * بأقلامي يسودها مدادي
* * *

وللسيد مهدي بن راضي بن حسين الحسيني الأعرجي البغدادي المولود في النجف الأشرف سنة (١٣٢٢ ه) والمتوفى غريقا بشط الفرات في الحلة سنة (١٣٥٩ ه) في رثاء الإمام المظلوم محمد بن علي الجواد (عليه السلام) أبيات يقول فيها:

إن أردت النجاة يوم المعاد * جد بدمع على الإمام الجواد
لست أنساه حين أشخصه المأ * مون من يثرب إلى بغداد
قد قضى في بغداد وهو غريب * بفؤاد من شعلة السم صاد
والتي قدمت له السم أم ال * فضل بغضا منها لأم الهادي
تركوا نعشه بقنطرة البر * دان ملقى آل الشقا والعناد
فاستماتت أشياعه نحو حمل ال * نعش كي لا يبقى رهين الوهاد
وسرى فيهم الحماس إلى أن * حملوه رفعا على الأجياد
ما بقي مثل جده السبط عاري ال * جسم تعدوا على قراه العوادي
تركوا جسمه ثلاثا وعلوا * رأسه في رؤوس سمر الصعاد
وسروا في نسائه حاسرات * يا لقومي بين الرجال بواد
وتراها يا خيرة الله في السب * ي وستر الوجوه منها الأيادي (١)
* * *

---

(١) رياض المدح والرثاء: ص ٧٥٣ الطبعة المحققة.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

ولعلي بن عيسى الإربلي صاحب كشف الغمة قصيدة في مديح إمامنا الجواد (عليه السلام) يقول فيها:

حماد حماد للمثنى حماد * على آلاء مولانا الجواد (١)
إمام هدى له شرف ومجد * علا بهما على السبع الشداد
إمام هدى له شرف ومجد * أقر به الموالي والمعادي
تصوب يداه بالجدوى فتغني * عن الأنواء في السنة الجماد (٢)
يبخل جود كفيه إذا ما * جرى في الجود منهل الغواد (٣)
بنى من صالح الأعمال بيتا * بعيد الصيت مرتفع العماد
وشاد من المفاخر والمعالي * بناء لم يشده قوم عاد
فواضله وأنعمه غزار * عهدن أبر من سح العهاد (٤)
ويقدم في الوغى إقدام ليث * ويجري في الندى جري الجواد
فمن يرجو اللحاق به إذا ما * أتى بطريف فخر أو تلاد
من القوم الذين أقر طوعا * بفضلهم الأصادق والأعادي
أياديهم وفضلهم جميعا * قلائد محكمات في الهوادي
بهم عرف الورى سبل المعالي * وهم دلوا الأنام على الرشاد
وهم أهل المعالي والمعاني * وهم أهل العطايا والأيادي
سموا في الحلم قيسا وابن قيس * وإن قالوا فمن قس الأيادي

---

(١) أورد القصيدة العلامة السيد محسن الأمين في المجالس السنية: ص ٦٣٩ وصدرها بهذا البيت له (رحمه الله): ضرام الوجد يقدم في الفؤاد لرزء المرتضى المولى الجواد.
(٢) الجدوى والأنواء: المطر. والسنة الجماد: التي لم يصبها مطر.
(٣) الغواد: جمع الغادية وهي السحابة تتشكل غدوة.
(٤) العهاد: أول مطر الربيع.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

وهذا مذهب في الشعر جار * وأين من الربا خفض الوهاد
لهم أيد جبلن على سماح * وأفعال طبعن على سداد
وهم من غير ما شك وخلف * إذا أنصفت سادات العباد
أيا مولاي دعوة ذي ولاء * إليكم ينتمي وبكم ينادي
يقدم حبكم ذخرا وكنزا * يعود إليه في يوم المعاد
جرى بمديح مجدكم لساني * فأصبح ديدني فيكم وعادي
ففيكم رغبتي وعلى هواكم (١) * محافظتي وحبكم اعتقادي
إذا محض الوداد الناس قوما * محضتكم وإن سخطوا ودادي
وكيف يجوز عن قصد لساني * وقلبي رائح بهواك غادي
ومما كانت الحكماء قالت * لسان المرء من خدم الفؤاد
وقد قدمتكم زادا لسيري * إلى الأخرى ونعم الزاد زادي
فأنتم عدتي إن ناب (٢) دهر * وأنتم إن عرى خطب عتادي (٣)
* * *

وللشيخ صالح التميمي يمدح الإمامين موسى الكاظم، ومحمد الجواد (عليهما السلام) قوله:
إذا ضل حاديها الطريق بدا له * سنا بارق بالكرخ يهدي إلى الرشد
سنا نور موسى والجواد محمد * سناء يعيد البرء للأعين الرمد
هما شرعا من لجة العلم موردا * جداوله للناس أحلى من الشهد (٤)
* * *

---

(١) في المجالس السنية: ٥ / ٦٤٠: هداكم.
(٢) في المجالس السنية: جار.
(٣) كشف الغمة: ٣ / ١٦٢.
(٤) موسوعة العتبات المقدسة: ٩ / ٨١.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

ولله در من قال حيث أجاد:

لله درك من جواد فاق من * قد حل مرتبة السهى والفرقد
نجل الرضا من عنده فصل القضا * باب الرضا كهف الحجا والسؤدد
حسدوه إذ ولاه مولاه الذي * قد ناله عيسى زمان المولد
في المهد ينطق من سعادة جده * أثر النجابة فيه خير مسدد
جبريل يخدمه جهارا في الورى * وله الملائك والملا طوع اليد
يا ويلهم كيف الجحود لشأنه * والنص فيه قائم في المشهد
مهلا بني العباس قبح فعلكم * لبني الرسالة معتد من معتد
قطعتم أرحامكم ونصرتم * أعدائكم من كل رجس أوغد
فعليكم لعن المهيمن دائما * لا ينقضي أبدا ليوم الموعد (١)

* * *

وقال شاعر آخر يصف فضائل الإمامين الجوادين (عليهما السلام):

لذ إن دهتك الرزايا * والدهر عيشك نكد
بكاظم الغيظ موسى * وبالجواد محمد (٢)

* * *

---

(١) مجموعة وفيات الأئمة: ص ٣٣٠.
(٢) موسوعة العتبات المقدسة: مج ١٠ / ج ٣ / ص ٥٤.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

ر
وللشيخ جعفر الشرقي النجفي المتوفى سنة (١٣٠٩ ه) قصيدة يمدح بها الإمامين الكاظمين موسى والجواد (عليهما السلام) بمناسبة إتمام عمارة الصحن الشريف والمرقد المطهر على نفقة معتمد الدولة الميرزا فرهاد القاجاري، واستمرت أعمال البناء والترميم بين عامي (١٢٩٣ و ١٣٠١ ه):

ألا ليت شعري ما تصوغ بنو كسرى * أسورا لموسى أم سوارا على الشعرى
وكيف من الوادي المقدس سورت * على طور سيناه بآياته الكبرى
وما خلت لولا العين قد شهدت به * تشيد حول الفرقدين له قصرا
شهدت لأيدي الفرس ما لعقولها * تنال الثريا صنعة ويك أو فكرا
فكيف إلى هام الثريا من الثرى * سرت فرق منها فسبحان من أسرى
وما كان يدريها بما ضم قطبه * ولكن لأمر ما تحيط به خبرا
درت بنجوم الأفق إذ درن حوله * عرفن لموسى والجواد به قبرا
وكيف من الزوراء عند ضريحه * أهل علت الغبرا أم انحطت الخضرا
وهيهات لا هذا ولا ذاك إنها * لجنة عدن قد تجلت لنا جهرا
أرى إرما ذات العماد بسورها * أعيدت ولا عاد لها مرة أخرى
تراءت بها للناظرين هياكل * بها مثلا قد نضرب الشمس والبدرا
مكورة والشمس قد كورت بها * كهيئتها الأفلاك قد طبعت قسرا
من النور لا يدري بأمر وراءه * تجلى الذي قد كان يدري ولا يدرى
ولا عجب فالطور هذا بما حوى * وذا صعقا موسى بساحته خرا

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

وما دجلة الخضراء يمنا ويسرة * سوى يده البيضا جرت مننا حمرا
وتلك عصى موسى أقيمت بجنبه * وقد طليت أقصى جوانبها تبرا
فكيف بها فذا تراءت تماينا * أسحرا وحاشا أنها تلقف السحرا
أم العرش يغشى الطور فوق قوائم * كما عدها في الذكر فاستنطق الذكرا
وحسب ابن لاوى بابن جعفر في العلى * إذا ما حكاه أن ينال به فخرا
فإن يك في هارون قد شد أزره * فقد شد موسى بالجواد له أزرا
جواد يمير السحب جود يمينه * على أن فيض البحر راحته اليسرى
ضمين بعلم الغيب ما ذر شارق * ولا بارق إلا وكان به أدرى
تضل العقول العشر من دون كنهه * حيارى كأن الله أودعه سرا
أجل هو سر الله والآية التي * بها نثبت الإسلام أو نطرد الكفرا
إمام يمد الشمس نورا فإن تغب * كسا بسنا أنواره الأنجم الزهرا
فحق إذا أزهرن في صحن داره * ودرن على ما حول مرقده دورا
فموضوعة طورا تشع بقبره * ومطبوعة حليا بوجه السما طورا
فمن صفة تدعى المصابيح عنده * وفوق السما تدعى الثريا أو الشعرى
ومذ زين الأفلاك أحسن زينة * خضعن له لا بل سجدن له شكرا
ومن يك موصولا بأحمد في العلى * تهيب غير الذكر في نعته الذكرا
علا تفخر الأفلاك إن وصلت به * بأملاكهن البيض لا مضر الحمرا
من الركب ما بين العراقين يممت * ركائبه من دجلة مربع الزورا
يخب بها الحادي سراعا كأنما * إلى الورديوم الخمس تستعجل المسرى
فوارسها من فارس كل أصيد * ترى بهجة في وجهه البشر والبشرا
تهلل حتى ما رأته غمامة * بضاحية إلا استهلت له قطرا
أخو الصبح إلا أنه بصباحه * ترى الليل لم يخلق بها كي ترى الفجرا

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

سرايا بنو شروان كان سريها * يسير بها طورا ويبعثها طورا
تراءت لهم نارا يظنون أنها * ذبالة ما قد أوقدت فارس دهرا
بحيث رسا إيوانه الفرد شاهقا * علا وبنى أسنى مدائنه كسرى
وما أنسوا إلا وقد أنسوا الهدى * بسيناء موسى قد تجلى لهم جهرا
فما فر هاد مثل (فرهاد) للهدى * من الغي لما غار في بحره غورا
ومد يديه بالوسائل سائلا * لسائل دمع كاد يغمره غمرا
فجاء بها ملء القفار حمولة * من الأدم إلا أنها ملئت تبرا
ثقالا تنوء العيس فيها كأنها * إذا وضعت رجلا تعايت عن الأخرى
أيادي لم تمنن جرت منه عن يد * غدا يستمير البحر من دره الدرا
أتت رسله تترى بهن وقبلها * من الفلك الأعلى أتت رسلها تترى
ينادون بالهادي الأمين أخي النهى * فهب هبوب الريح تستتبع القطرا
فشاد بها سورا يسير به اسمه * إلى فلك الأفلاك لا فلك الشعرى
مدينة قدس قدس الله سرها * وشرفها حتى على عرشه قدرا
لها ربح يجري إلى كل جانب * على كرة لما استقل الثرى مجرى
بها كل إيوان برفع بنائه * يبين على إيوان كسرى الورى كسرا
وحشو حشاها من تصاوير فارس * ..... (١)
خطوط لأيدي العجم أعجم رقمها * فخطوا من الذكر المبين لها سطرا
يمينا بأعتاب الجوادين أنها * لصنع جنان فوق وسع الورى طرا
فما هي من هاد وفرهاد إنما * قضوا فقضى الرحمن فيما قضوا أمرا
لقد حشرت فيها الملائك والملا * جميعا ولما تدرك البعث والحشرا

---

(١) كذا في المصدر بياض.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

أحاطت بموسى والجواد فقل بمن * بهم غير علم الله لما يحط خبرا
أبوهم علي الطهر من بعد أحمد * نبي الهدى والأم فاطمة الزهرا
فدونكها بكر المعالي أبا الرضا * لنعتك قد زفت وترضى الرضا مهرا
أماطت جنا فكري وشقت فم الثنا * وداست على أنف العدى فبدت حسرا
تباهي الحسان الحور إذ هي دونها * عقود ثناء فيك قلدت النحرا (١)

* * *

وللسيد حيدر الحلي أبيات في الإمامين الجوادين (عليهما السلام) يقول فيها:
وعلى بلدة الجوادين عرج * بالقوافي مهنيا وبشيرا
قل لها لا برحت فردوس أنس * فيك تلقى الناس الهنا والحبورا
ما نزلنا حماك إلا وجدنا * بلدا طيبا وربا غفورا
وإمامين ينقذان من النار * لمن فيهما غدا مستجيرا (٢)

* * *

وفي مولده (عليه السلام) قال العوني (٣):
هذا الذي إذ ولدته أمه * عاجلها منه حسيبا فابتدر
حتى تفرغن النسا من حولها * وقلن هذا هو أمر مبتكر

---

(١) شعراء الغري: ٢ / ٦٢.
(٢) موسوعة العتبات المقدسة: مج ١٠ / ج ٣ / ص ٥٢.
(٣) هو طلحة بن عبيد الله بن محمد بن أبي عون، أبو محمد الغساني العوني: شاعر مشهور، من شعراء القرن الرابع الهجري، توفي حوالي سنة (٣٥٠ ه) بمصر. ترجمه السيد الأمين في أعيان الشيعة: ٧ / ٤٠١، والشيخ الأميني في موسوعة الرائعة الغدير في الكتاب والسنة والأدب: ٤ / ١٧٥ الطبعة المحققة، وذكر نماذج من شعره الرائق السائر الدائر على الألسن في الأندية والمجتمعات في ذلك الوقت.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

والولد الطيب قد جلله * عنهن مولاه بثوب فاستتر (١)
* * *

وللسيد الأمين في مجالسه (٢) إذ يقول في رثاء الإمام الجواد (عليه السلام):
أتقتل يا بن الشفيع المطاع * ويا بن المصابيح وابن الغرر
ويا بن الشريعة وابن الكتاب * ويا بن الرواية وابن الأثر
مناصب ليست بمجهولة * ببدو البلاد ولا بالحضر
مهذبة من جميع الجهات * ومن كل عائبة أو كدر
* * *

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٣٨٨.
(٢) المجالس السنية: ٥ / ٦٣٧.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

ض
ولله در من قال في رثائه (عليه السلام):
سأنعى التقى والجود إذ فقدا بما * جرى من ولاة الجور في خيرة الرضا
على الدار من بعد الجواد عفاتها * فواضيعة الإسلام من بعدما قضى
محمد جواد الأولياء ومن له * فضائل لا تحصى يضيق بها الفضا
ستبكيه عين المجد والشرف الذي * تساوى وعين العلم والحق والرضا
فواعجبا للخلق بعد افتقاده * يقربهم وجه الثرى بعدما مضى
سأبكيه ما دامت حياتي وبعد ما * أكون رميما لست عن ذاك معرضا (١)
* * *

---

(١) مجموعة وفيات الأئمة: ص ٣٣٥.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

ع
ولابن شهرآشوب في مناقبه (١) قوله فيه:
فديت إمامي أبا جعفر * جوادا يلقب بالتاسع
* * *

وقال فيه شاعر:
وقد أتاه ابن أكثم جدلا * فانصاع لما يعلمه قطعه (٢)
* * *

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٣٧٩.
(٢) مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٣٨٢.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

ف

ولعبد الباقي العمري أبيات يصف بها مرقد الكاظمين، ويمدح الإمامين الكاظم والجواد (عليهما السلام) اخترنا منها هذه الأبيات:

حضرة الكاظمين منها المرايا * قد حكت قلب صب أهل الطفوف
روضة للصدور فيها ورود * بأكف الألحاظ ذات قطوف
قد أظلت شمسا بغير كسوف * وأقلت بدرا بغير خسوف
وطوت (كاظما) ولفت (جوادا) * فازدهت بالمطوي والملفوف
شرفت فيهما وما كل ظرف * حاز تشريفه من المظروف
وهي لما على السماء أنافت * بهما قلت يا سما المجد نوفي
لا تلمني على وقوفي بباب * تتمنى الأملاك فيه وقوفي
هو باب مجرب ذو خواص * كان منها إغاثة الملهوف
ملجأ العاجزين كهف اليتامى * مروة المرملين مأوى الضيوف
فليلمني من شاء إني موال * رافل من ولائهم بشغوف (١)
* * *

(١) موسوعة العتبات المقدسة: ٩ / ٨٣.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

ق
روى ابن عياش في المقتضب عن عبد الله بن محمد المسعودي، قال: حدثني المغيرة بن محمد المهلبي، قال: أنشدني عبد الله بن أيوب الخريبي (١) الشاعر وكان انقطاعه إلى أبي الحسن علي بن موسى الرضا (عليهما السلام) يخاطب ابنه أبا جعفر محمد بن علي بعد وفاة أبيه الرضا (عليه السلام) بقصيدة طويلة يقول فيها:

يا بن الذبيح ويا بن أعراق الثرى * طابت أرومته وطاب عروقا
يا بن الوصي وصي أفضل مرسل * أعني النبي الصادق المصدوقا
ما لف في خرق القوابل مثله * أسد يلف مع الخريق خريقا
يا أيها الحبل المتين متى أعذ * يوما بعقوته أجده وثيقا
أنا عائذ بك في القيامة لائذ * أبغي لديك من النجاة طريقا
لا يسبقني في شفاعتكم غدا * أحد فلست بحبكم مسبوقا
يا بن الثمانية الأئمة غربوا * وأبا الثلاثة شرقوا تشريقا
إن المشارق والمغارب أنتم * جاء الكتاب بذلكم تصديقا (٢)

* * *

(١) هو عبد الله بن أيوب، أبو محمد الخريبي البصري: نسبة إلى الخريبة، موضع أو محلة مشهورة بالبصرة. شاعر، أديب، فاضل. كان ملازما للإمام الرضا (عليه السلام). ذكره ابن شهرآشوب في معالم العلماء: ص ١٥٢ ضمن الشعراء المتقين. ترجمة السيد الأمين في أعيان الشيعة: ٨ / ٤٦.
(٢) أعيان الشيعة: ٢ / ٣٦.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

ك

وللشيخ محمد طاهر بن عبد الله بن راضي النجفي المولود سنة (١٣٢٢ ه) مرثية في الإمام الجواد (عليه السلام) يقول فيها:

رضاك وكل ما أبغي رضاك * فما شئت افعلي ودعي جفاك
على عيني عتابك إن عتبت * إذا ما كان عتبك عن رضاك
معاتبتي على التشبيب فيها * ولم أذكرك لا وعلى هواك
ذكرت من المها جيدا وعينا * ومن شجر النقا خوط الأراك
فبالله انصفي هل ذاك ذنبي * يعد إذا هما لم يخطئاك
وقيل من الحبيبة قلت شمس * فما انصرف الجواب إلى سواك
وحيتني فقلت أشم مسكا * فلامت قلت لومي فيه فاك
فديتك حين ألقاك أمهليني * فإني سوف يخرسني ارتباكي
كأن القلب بعدك في ظلام * فإن فاجأت أرمضه ضياك
لو ان القرط يجذبه جمال * إذا لم تشتريه لاشتراك
يطل على جنان من خلود * ويهمس منك في أذني ملاك
وليس المشط في معروش فرع * بسجن والشباك ضفيرتاك
أعارضه الفضا لو كنت طيرا * واغبنه بسجن في الشباك
ملكت علي آفاقي جميعا * سواء في سكوني أو حراكي
أفكر إن لقيتك في فراق * وإن فارقت أشغل في لقاك

* * *

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

وفي مدح الجواد أبي علي * شغلت عن اقترابك أو نواك
فيا بغداد نور الله هذا * فأرضك فيه أشرف من سماك
فقل لابن الرشيد عداك رشد * رميت فرد سهمك درع شاكي
أتسأل عنه عن سمك وهذا ال * خبير فسله عن خلق السماك
وشقشقة ابن أكثم لا تهيجي * وردي القهقراء إلى وراك
فهذا لا يلاك لديه فأل * ولو أن القضاء يكون فاك
ولا عجب هو الله اصطفاه * وأنت الشرك خارك واصطفاك
* * *

أأم الفضل ويك بأي عذر * ستعتذرين في يوم التشاكي
تركت الدار موصدة عليه * وما في الدار من أحد سواك
فعلت وما رحمت له شبابا * فهلا قد رحمت أنين شاكي
وكم قطعوا له رحما وقربى * وهذا القطع عن قطع الأراك
وقتلك عن سقيفتهم تمشى * وقبلك قتل آباك الزواكي
وهب سمتك أم الفضل لكن * تسبب كل ذلك عن صهاك
فأي مصابكم نبكي عليه * لسم أو لقتل وانتهاك
يزيد على مصائبكم حسين * فقد رضته في الطف المذاكي
عليه قضت أمية وهو ظام * فلا روى الإله غدا ظماك
جنيت عليه تمثيلا وقتلا * وليت بأن ذلك قد كفاك
فسقت إلى دمشق نساه أسرى * وتلطم كل باكية وباكي (١)
* * *

---

(١) شعراء الغري: ٩ / ٤٥١.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

ل
وللشاعر عبد الباقي العمري قصيدة يهنئ بها الإمامين الهمامين
الجوادين (عليهما السلام) بمناسبة إهداء ستار من المرقد النبوي الشريف إلى حضرة
الإمامين
الكاظمين، مطلعها:
وافتك يا موسى بن جعفر تحفة * منها يلوح لنا الطراز الأول
إلى أن يقول:
طوبى لكم من وارثين فقد غدت * آثار جدكم إليكم تنقل
شملتكم معه العبا بحياته * ومماته أستاره لك تشمل
قد سبحوا لما أتوك وكبروا * إذ شاهدوا منك الضريح وهللوا
فاقبل هدية أمة الهادي التي * منك الإغاثة في الشدائد تسأل
بضجيع حضرتك الجواد محمد * وحفيدها هذا الإمام الأفضل (١)
* * *

وفي رثائه (عليه السلام) قال شاعر موال:
يا قاتل الله من أحيت بفعلتها * شعار من قد سمت أفضل الرسل
بشراك فيما فعلت بالجواد لظى * أبكيت فاطمة والمصطفى وعلي
والهفتاه لمسموم بسمته * تهدم الدين والكرسي في ميل
وأصبح الجود ملحودا بحفرته * حيث الجواد قضى بالحادث الجلل

---

(١) موسوعة العتبات المقدسة: ٩ / ٨٢.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

فلا الوجود وجود بعده أبدا * فعلة الكون أضحت ثم في عطل
ولا السرور سرور بعده ولقد * جفت بحار علوم الله في كمل
وددت أن جميع الخلق قد فقدت * فدا له من صروف الدهر والنكل
صلى عليه إله العرش ما طلعت * شمس النهار على الآكام والطلل (١)
* * *

---

(١) مجموعة وفيات الأئمة: ص ٣٤٠.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

م
ولله در الشيخ حسين آل عصفور الدرازي البحراني صاحب مجموعة وفيات الأئمة إذ يقول:

لله درك من ضريح قد حوى * جسد النبي من السلام سلام
قبر سنا أنواره تجلو العمى * وقبر به دفعت به الأسقام
قبر تمثل للعيون محمد * ووصيه والمؤمنون قيام
قبر إذا حل الوجود بربعه * رحلوا وحطت منهم الآثام
وتزودوا أمن العقاب وآمنوا * من أن يحل عليهم الإعدام
الله عن ذنب لهم متصفحا * وبذاك عنهم جفت الأقلام
إن يغن عن سقي الغمام فإنه * لولاه ما يسقي البلاد غمام
قبر به نجل الرضا وبه الرضا * ثملا ويزهو الحل والإحرام
فرضوا إليه السعي كالبيت الذي * من دونه حقا له الإعظام
من زاره في الله عارف حقه * فالمس منه على الجحيم حرام
ومقامه لاشك يحمد في غد * وله بجنات الخلود مقام
وله بذاك الله أوفى ضامن * قسما إليه تنتهي الأقسام
صلى الإله على النبي محمد * وعلى علي رحمة وسلام
وكذا على الزهراء صلى سرمدا * رب بواجب حقها علام
وعلى ابنها الحسن الزكي ونجلها * السبط الشهيد ومن له الإكرام

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

وعلى علي ذو التقى ومحمد * وعلي والحسن الزكي سلام (١)
وعلى خليفته الذي لكم به * ثم النظام فكان فيه ختام
فهو المؤمل أن يعود به الهدى * وعلى يديه تعذب الأصنام
لولاكم ما قام دين محمد * بين الأنام ولا علا الإسلام
أنتم إلى الله الوسيلة والألى * علم (٢) الهدى فهم له أعلام
أنتم ولاة الدين والدنيا ومن * لله فيهم حرمة وذمام
ما الناس إلا من أقر بفضلكم * والجاحدون بفضلكم أنعام
إني لأرثيكم وأبكي رزؤكم * ما دامت الأوقات والأعوام
وأعده ذخرا وحصنا في غد * كيما يكون لنا بكم إعظام
ولقد برئت من الذين تبرؤوا * منكم وزلت منهم الأقدام
وهم عدي وحبتر شر الورى * وإمامهم تيم كذاك دلام
ومن العبابسة الذين تمردوا * بغيا وتاهوا في الضلال وهاموا (٣)

* * *

وفي مرثية السيد صالح النجفي القزويني المتوفى سنة (١٣٠٦ ه) في الإمام الجواد (عليه السلام) مطلعها:
سل الدار عن ساكنها أين يمموا * فهل أنجدوا يوم استقلوا واتهموا
إلى أن يقول فيها:
ومن يثرب استدعى الجواد ومذ أتى * له غيلة بين البرايا معظم

---

(١) الظاهر سقوط أسماء الأئمة من الإمام علي بن الحسين وحتى الإمام موسى بن جعفر (عليهم السلام) في بيت أو بيتين من الطبع في المصدر.
(٢) في المصدر: علما.
(٣) مجموعة وفيات الأئمة: ص ٣٤٤.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

وكم لك يا بن المصطفى بان معجز * به كل أنف من أعاديك مرغم
أسر امتحانا صيد باز بكفه * فأخبرته عما يسر ويكتم
وأذعن لما اجتاز في النهج قبل أن * يشاهده فانصاع وهو مسلم
وأرشى العدى يحيى بن أكثم خفية * وظنوا بما يأتيه أنك تفحم
فأخجلت يحيى في الجواب مبينا * عن الصيد يرديه امرؤ وهو محرم
وأنت أجبت السائلين مسائلا * ثلاثين ألفا عالم لا تعلم (١)
وغاظ بني العباس تعظيم رجسهم * لشأنك إجلالا وأنت المعظم
وكم أبرموا أمرا فكادوا فكدتهم * بنقضك ما كادوك فيه وأبرموا
وصاهرك المأمون لما بدت له * معاجزك اللاتي بها الناس سلموا
ويزعم مذ صاهرته زدت رفعة * وما الأمر إلا عكس ما هو يزعم
ونص الرضا أن الجواد خليفتي * عليكم بأمر الله يقضي ويحكم
هو ابن ثلاث كلم الناس هاديا * كما كان في المهد المسيح يكلم
سلوه يجبكم وانظروا ختم كتفه * ففي كتفه ختم الإمامة يختم
وسرت إلى كوفان والبيت عائدا * إلى الشام لمح الطرف والليل مظلم
رموا بالتبني عابدا صحبته * مذيعا لذاك الستر والسر يكتم
وفي السجن ألقوه وقد أحدقوا به * فأخرجته منهم كأنهم عموا
وعن سير حماد نهيت فما انتهى * فأغرقه واد من السيل مفعم
وما كف ذو الناس (٢) ولما انتهرته * فشل نكالا منه كف ومعصم

---

(١) ناقشنا هذا الأمر في حديث أوردناه في باب شذرات من أخباره، وأجبنا عنه.
(٢) كذا في المصدر. والظاهر أنه أراد (ذو العثنون) وقد ذكرنا خبره في أحداث الزواج. وهو مخارق المغني الذي قال له الإمام: اتق الله يا ذا العثنون. فشلت يده من ساعته.
وأرى أن الشطر يكون هكذا: وما كف ذو العثنون لما انتهرته.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

ويوم أسر الهاشمي أوامه (١) * استبان له بالغيب أنك تعلم
ويوم عليك الشاهدان نجو ما (٢) * قد افتريا بالرجف أعداك أرغموا
وقال المني (٣) الجمال منك ولم يكن * أبو هاشم في أمره يتكلم
وليلا أبو الصلت استغاث بسجنه * فأخرجته والسجن بالجند مفعم
أتاك أبو بكر (٤) ببنت تورمت * فزال بمسح منك ذاك التورم
وفي مهدك الأعمى بصيرا أعدته * فخر على رجليك يبكي ويلثم
لعاف (٥) أحلت الترب تبرا تكرما * وفضلا وأنت الفضل المتكرم
أقر لك الزيدي بالسحر (٦) إنما * ولاك من الباري عليه محتم
وأرسلت في الأقطار إني ميت * بعامي فإن لم ترسلوا الخمس تندموا
وصرفك شك ابن الوليد وردك * الدراهم إعجاز له والتبسم
وأنت أمرت الميت أن يعلم ابنه * بأمواله في النوم إذ ليس يعلم

---

(١) الأوام: شدة العطش.
(٢) في المصدر: نجوما، وهو تصحيف. والنجو: السر بين اثنين. والرواية عن محمد بن أورمة ذكرناها في باب استجابة دعائه (عليه السلام).
(٣) كذا في المصدر: وهو ناظر إلى الرواية التي أوردناها في باب كراماته ثم أشرنا إليها في باب التوسم والفراسة، بقوله (عليه السلام): يا غلام أنظر إلى الجمال الذي أتانا به أبو هاشم فظمه إليك.
(٤) الرواية نقلناها عن كتاب الثاقب لأبي جعفر المشهدي، وقد رواها بسنده عن بكير. وهي آخر ما أوردناه في باب استجابة دعائه (عليه السلام).
(٥) كذا في المصدر. وهو ناظر إلى رواية إسماعيل بن عباس الهاشمي التي نقلها القطب الراوندي في الخرائج، وأوردناها في باب جوده وكرمه.
(٦) في المصدر: بالسحب، وهو تصحيف واضح. ويشير هنا إلى الرواية التي نقلها الإربلي في كشف الغمة عن القاسم بن عبد الرحمن الذي كان زيديا ثم قال بالإمامة، وقد أوردناها في باب التوسم والفراسة، فراجع.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

ولما استحى يحيى فأخفى سؤاله * أمرت العصا في سؤله تتكلم
وسؤالك (١) إياه فما حكم قينة * تحل مرارا في النهار وتحرم
فلم يستطع يحيى جوابا ولم يطق * كلاما ولو أن البرايا له فم
وعن فرس أخبرت تأتي بأبيض * له غرة الحمل لا يتوسم
أسر ابن سهل منك يسأل كسوة * فجدت ولم يسأل وهذا التكرم
وكم أبكم أعمى أصم شفتيه * فما بال أقوام على الخلف صمموا
وقبض الثرى من تحت أخمصك الفتى * أسر فأخطى ظنه والتوهم
زهت بوضوء منك أغصان سدرة * وقد أطعمت في الحال ما ليس يطعم
ولما شكت والرجس سكران بنته * عليك عدا بالمشرفي يخذم
أيكلمه بالمشرفي وأنه * له ولكل الكائنات المقوم
ألا شل منه معصم قل مخذما * ولا قل يوما مخذما منه معصم
ويوم طويت الأرض من يثرب إلى * أبيك بطوس والمدامع تسجم
ووافيته ملقى يجود بنفسه * يجرع كاسات الردى وهي علقم
فضمك شوقا باكيا حين جئته * إلى صدره الزاكي ودمعكما دم
وكل لكل معول ومودع * حبيبا يشم الثغر منه ويلثم
وجهر به من حيث يخفى عن العدا * مكانك خوف الغدر والفتك منهم
وبينكما ظلما قضوا وعداوة * حياتا وموتا بالنوى وتحكموا
ومن أمره لما فرغت بيومه * رجعت وقد أعلمت ما ليس يعلم
فطوس لكم والكرخ شجوا وكربلا * وكوفان تبكي والبقيع وزمزم
وكم قد تعطفتم عليهم ترحما * فلم يعطفوا يوما عليكم ويرحموا

---

(١) في المصدر: ومسؤولك.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

وكم مأتم حزنا عليه أقمته * تميد له رضوى ويلوي يلملم
معاجز لو أن البرايا ترومها * عدادا لكلت كيف تحصي فتنتظم
ولم تحص لو أن البحار مدادها * وأقلامها الأشجار والخلق ترقم
أقمت وقومت الهدى بعد سادة * أقاموا الهدى من بعد زيغ وقوموا
فلا ربحت آل الطليق تجارة * ولا برحت هونا تسام وترغم
فما منكم قد حرم الله حللوا * وما لكم قد حلل الله حرموا
وجدهم لو كان أوصى بقتلهم * إليكم لما زدتم على ما فعلتم
فصمتم من الدين الحنيفي حبله * وعروته الوثقى التي ليس تفصم
وقد مهد المأمون ثم محمد * لمعتصم تمهيد من قد تقدموا
وسمته أم الفضل عن أمر عمها * فويل لها من جده يوم تقدم
قضى منكم كربا وعاش مروعا * ولا جازع منكم ولا مترحم
على قلة الأيام والمكث لم يزل * بكم كل يوم يستضام ويهضم
فيا لقصير العمر طال لموته * على الدين والدنيا البكا والتألم
مضيت فلا قلب المكارم هاجع * عليك ولا طرف المعالي مهوم
ولا مربع الإيمان والهدي مربع * ولا محكم الفرقان والوحي محكم
بفقدك قد أثكلت شرعة أحمد * فشرعته الغراء بعدك أيم (١)
عفا بعدك الإسلام حزنا وأطفئت * مصابيح دين الله فالكون مظلم
فيالك مفقودا ذوت بهجة الهدى * له وهوت من هالة المجد أنجم
يمينا فما لله إلاك حجة * يعاقب فيه من يشاء ويرحم

---

(١) الرجل فقد زوجته أو المرأة زوجها فهي وهو أيم.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

وليس لأخذ الثأر إلا محجب * به كل ركن للضلال يهدم (١)
* * *

وله أيضا يمدح الإمامين الكاظمين (عليهما السلام):
أقول لركب حيث بانوا ويمموا * سراعا إلى الزوراء عوجوا وألمموا
إذا جئتم من جانب الكرخ غربوا * إلى الطور حيث النور يبدو ويكتم
قفوا حيث نار الطور أشرق نورها * ولاح سناها والظلام مخيم
وحيث تراءت نار موسى فأدلجوا * إليه مع السارين والليل مظلم
قفوا بي إذا ما جئتم ذروة الحمى * على قبر موسى والجواد وسلموا (٢)
* * *

ولأبي تمام حبيب بن أوس الطائي المتوفى سنة (٢٣٠ ه / ٨٤٥ م) قصيدة يمدح بها أهل البيت (عليهم السلام) وهي مما ليست في ديوانه المطبوع، مطلعها:
حصحص الحق فاسهري أو فنامي * عن ملامي ستحتوين ملامي
ثم يعرج على أئمة أهل البيت (عليهم السلام) فيقول:
ربي الله والأمين نبيي * صفوة الله والوصي إمامي
ثم سبطا محمد تالياه * وعلي وباقر العلم حامي
والتقي الزكي جعفر الطيب مأوى المعتو والمعتام
ثم موسى ثم الرضا علم الفض * ل الذي طال سائر الأعلام
والمصفى محمد بن علي * والمعرى من كل سوء وذام
أبرزت منه رأفة الله بالنا * س لترك الظلام بدر التمام

---

(١) الدمعة الساكبة: ٨ / ٨٧.
(٢) موسوعة العتبات المقدسة: ٩ / ٨١ ولعل هذه الأبيات هي من جملة القصيدة المذكورة قبلها والله العالم.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

فرع صدق نمى إلى الرتبة العليا * وفرع النبي لا شك نامي
فهو ماض على البديهة بالفيصل * من رأي هبرزي همام (١)
عالم بالأمور غارت فلم * تنجم وهذا يكون بالانجام
بالأمور التي تبيت تقاسيها * على حين سكرة النوام
هؤلاء الألى أقام بهم * حجته ذو الجلال والإكرام
عصبة لست منكرا أنني * يفنى قعودي بحبهم وقيامي
والقصيدة في (٥٩) بيتا (٢).
* * *

---

(١) الهبرزي: الجميل الوسيم من كل شيء. ويطلق على الأسد، والذهب الخالص أيضا، وعلى الدينار الجديد (من الذهب طبعا).
(٢) رياض المدح والرثاء: ص ٧٢٣ الطبعة المحققة.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

ن
وللشيخ البهائي عليه الرحمة بشأن المرقد الشريف للإمامين الكاظمين (عليهما السلام) قوله:

ألا يا قاصد الزوراء عرج * على الغربي من تلك المغاني
ونعليك اخلعن واخضع خشوعا * إذا لاحت لديك القبتان
فتحتهما – لعمرك – نار موسى * ونور محمد يتلألآن

* * *

والشيخ محسن أبو الحب له أبيات يمدح بها الجوادين (عليهما السلام) يقول فيها:

ألا يا قاصد الزوراء عرج * لتحظى بالأمان وبالأماني
ونعليك اخلعن واخضع خشوعا * إذا لاحت لديك القبتان
فتحتهما لعمرك نار (موسى) * أضاءت حين نودي لن تراني
فتلك النار نور الله فيها * ونور (محمد) متقاربان (١)

* * *

ولله در من قال في رثائه:

مضى الجواد فوا لهفي على الدين * خذوا حدادكم يا آل ياسين
فإن مولى الورى قد قام نادبه * يقول من ليتيم أو لمسكين
فضجت الرسل والأملاك تندبه * وجررت لمم التقوى على الطين
والجود أصبح منبوذا بحفرته * والشرع أصبح فيه فاقد العين

---

(١) موسوعة العتبات المقدسة: ٩ / ٨٩.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

يا عين سحي عليه أدمعا ودما * بكل لؤلؤ أمسى فيك مكنون
قومي على جدث قد حل فيه تقى * واهرقي كل دمع فيك مخزون
وكيف يبخل من جلت مصيبته * لديه بالدمع أو يهني بتزيين
أحيت مصيبته في الناس كلهم * مصيبة الطف في ابن الميامين
أبكت عيون رسول الله من تليت * عليه من عالم الإيجاد والكون (١)
* * *

---

(١) مجموعة وفيات الأئمة: ص ٣٤٣.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

الأراجيز
ومن الأراجيز وجدت أرجوزتين للشيخ الحر العاملي عليه الرحمة، والشيخ الغروي الأصفهاني أثبتهما هنا لعدم اختصاصهما بقافية معينة.
قال شيخنا الحر العاملي محمد بن الحسن بن علي المتوفى سنة (١١٠٤ ه)
والمنتهي نسبه إلى الشهيد الحر الرياحي (رضي الله عنه) في أرجوزة طويلة مثبتة في ديوانه يذكر فيها معجزات الإمام الجواد (عليه السلام) وبعض فضائله، منها قوله:

نصوصه كثيرة تواترت * ومعجزاته كذاك اشتهرت
وما جرى له مع المأمون * من موطئات العلم واليقين
إذ كان طفلا وبدا ما قد بدا * من فضله وعلمه لذي الهدى
وامتحنوه وأجاب العلما * جواب عالم درى وعلما
ثم امتحنهم فلم يجيبوا * وذاك خبر له عجيب
مع كونه ابن سبعة أعواما * قيل ابن عشر نقصت أياما
ونبقة يابسة لم تحمل * كان توضأ تحتها في عجل
فأثمرت وأينعت لوقتها * نبقا جنيا باديا من تحتها
وقد طوى الله له الأرض وقد * حج سريعا نحو ما كان قصد
من الشآم نحو كوفة قد مضى * ثم أتى يثرب حسبما قضى
ثم أتى مكة بعض اليوم * مع رجل وعاد نحو القوم
فحبسوه والإمام أخرجه * من حبسه لم يدر خلق مخرجه

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

أخبر قوما بالذي قد أضمروا * فأظهروا من فضله ما أظهروا
أجاب من قبل السؤال السائلا * وأوضح المشكل والمسائلا
أخبرهم عواقب الأمور * أبان عن مكنونها المستور
من يثرب إلى خراسان ذهب * فدفن الوالد فيها وانقلب
وذاك في يوم وليس بعجب * من ذلك المنتجب ابن المنتجب
ونطقت عصاه ثم شهدت * بأنه الحجة لما استشهدت
صاح ملاعب (١) فيبست يده * وسقط العود وزال رشده
وكم دعا ففاز بالإجابة * وربه لما دعا أجابه
وطبع الحصاة فاعجب منه * وكم غريب نقلوه عنه
وسدرة يابسة قد نضرت * لما توضأ تحتها وأثمرت
دعا على جماعة من العدى * فزلزل الأرض وقد خافوا الردى
واضطربوا ثم دعا فسكنت * واضمروا عداوة تمكنت
ونطقه في ساعة الولادة * معجزة ما فوقها زيادة
وبعد يومين كذا تكلما * وكلمته الشاة حين كلما
وورق الزيتون صار فضه * في يده جيدة مبيضه
كم حج من ليلته وطافا * وعاد بعلامة ووافى
مد حديدة بغير نار * وطبع الخاتم في الأحجار
وضع يده على الصخور * فبان فيها أعجب التأثير
وجعل الصيني ماء في القدح * ورده لما بيده مسح

---

(١) كذا في المصدر. أراد بهذا البيت الإشارة إلى قصة (مخارق) المغني مع الإمام (عليه السلام)، وقد أشرنا إليها قبل قليل في ميمية السيد صالح القزويني.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

وكلم الثور فقد كلمه * وفاه بالتوحيد إذ علمه
وأنطق الإمام منه فاه * وقال لا إله إلا الله
عشر سنين كان ثم عمره * فاختلفوا فيه وغم أمره
فقصدوا امتحانه واجتمعوا * وعلماء عصره تجمعوا
فسألوه أغرب المسائل * حتى أجاب سؤل كل سائل
كانت ثلاثين من الألوف * أوضحها في مجلس مألوف
وأمر المأمون حال سكره * بقتله فعملوا بأمره
وضربوه بالسيوف ضربا * وقطعوا الرأس وشقوا القلبا
وفارقوه قطعا ذبيحا * ووجدوه سالما صحيحا
فعجب المأمون والجماعة * واعتذروا إليه مما راعه
وكم دعا غيثا فأحيا الأرضا * وأبصر الأعمى وأبرا المرضى
أخبر بالمغيبات فاعجبوا * وأخذ التراب وهو ذهب
كم مثل هذا نقلوا عنه لنا * يروي الولي والعدو علنا (١)

* * *

وللمرحوم آية الله الشيخ محمد حسين الغروي الأصفهاني قصيدة في مدح الإمام الجواد (عليه السلام) ورثائه.. نقتطف منها ما يلي:

هو الجواد لا إلى النهاية * وجوده غاية كل غاية
وباب أبواب المراد بابه * والحرز من كل البلا حجابه
كهف الورى وغوث كل ملتجي * في الضيق والشدة باب الفرج
عين الرضا، لابد منها فيه * فهو إذن سر الرضا: أبيه

---

(١) نزهة الجليس ومنية الأنيس: ٢ / ١١١.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

بل هو كالكاظم في مراتبه * فان كظم الغيظ جود صاحبه
يمثل الصادق فيما وعدا * إذ صادق الوعد جواد أبدا
يمثل الباقر في المكارم * فإن نشر العلم جود العالم
يمثل السجاد في فضائله * فإن بذل الجهد جود باذله
وليس كالشهيد من جواد * بالنفس والأموال والأولاد
ومن كعمه الزكي المجتبى * فإنه الكريم في آل العبا
حتى إذا لم تبق منه باقيه * جاد بالنفس النفوس الراقيه
جاد بنفسه سميما ظاميا * نال من الجود مقاما ساميا
والعروة الوثقى التي لا تنفصم * تقطعت ظلما بسم المعتصم
قضى شهيدا وهو في شبابه * دس إليه السم في شرابه
أفطر عن صيامه بالسم * فانفطرت منه سماء العلم
وانشقت السماء بالبكاء * على عماد الأرض والسماء
وانطمست نجومها حيث خبا * بدر المعالي شرفا ومنصبا
وانتشرت كواكب السعود * على نظام عالم الوجود
وكادت الأرض له تميد * بأهلها، إذ فقد العميد
قضى بعيد الدار عن بلاده * وعن عياله وعن أولاده
تبكي على غربته الأملاك * تنوح في صريرها الأفلاك
تبكيه حزنا أعين النجوم * تلعن قاتليه بالرجوم
وناحت العقول والأرواح * بل ناحت الأطفال والأشباح
صبت عليه أدمع المعالي * هدت له أطوادها العوالي
بكت لربانيها العلوم * ناحت على حافظها الرسوم
قضى شهيدا وبكاه الجود * كأنه بنفسه يجود

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

يبكي على مصابه محرابه * كأنه أصابه مصابه
تبكي الليالي البيض بالضراعة * سودا إلى يوم قيام الساعة
تعسا وبؤسا لابنة المأمون * من غدرها لحقدها المكنون
فإنها سر أبيها الغادر * مشتقة من أسوأ المصادر
قد نال منها من عظائم المحن * ما ليس ينسى ذكره مدى الزمن
فكم سعت إلى أبيها الخائن * به، لما فيها من الضغائن
حتى إذا تم لها الشقاء * أتت بما اسود به الفضاء
سمته غيلة بأمر المعتصم * والحقد داء هو يعمي ويصم
ويل لها مما جنت يداها * وفي شقاها تبعت أباها
بل هي أشقى منه إذ ما عرفت * حق وليها ولا به وفت
ولا تحننت على شبابه * ولا تعطفت على اغترابه
تبت يداها ويدا أبيها * مصيبة جل العزاء فيها
* * *

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

النثر
وأخيرا إلى لون آخر من الأدب كان سائدا ما قبل القرن الخامس عشر الهجري وعرف في العراق باسم (البند).
للشيخ محمد بن إسماعيل الملقب بابن الخلفة البغدادي الأصل الحلي المتوفى سنة (١٢٤٧ ه) مقطوعة نثرية، وكانوا يسمون هذا اللون من الأدب ب (البنود)، والشاعر ابن الخلفة كان طويل الباع في نظم البنود، وأشهر ما قاله من هذا النوع (البند) الذي مدح به الإمامين الكاظمين (عليهما السلام)، هو:
ألا يا أيها اللائم في الحب، دع اللوم عن الصب، فلو كنت ترى الحاجبي الزج، فويق الأعين الدعج، أو الخد الشقيقي، أو الريق الرحيقي، أو القد الرشيقي، الذي قد شابه الغصن اعتدالا وانعطافا، مذ غدا يورق لي آس عذار أخضر دب عليه عقرب الصدغ وثغر أشنب قد نظمت فيه لآل لثناياهن في سلك دمقس أحمر جل عن الصبغ وعرنين حكى عقد جمان يقق قدره القادر حقا ببنان الخود ما زاد على العقد وجيد فضح الجؤذر مذ روعه القانص فانصاع دوين الورد يزجي حذر السهم طلا عن متنه في غاية البعد ولو تلمس من شوقك ذاك العضد المبرم والساعد والمعصم والكف الذي قد شاكلت أنمله أقلام (ياقوت) فكم أصبح ذو اللب من الحب بها حيران مبهوت ولو شاهدت في لبته يا سعد مرآة الأعاجيب عليها ركبا حقان من عاج هما قد حشيا من رائق الطيب أو الكشح الذي أصبح مهضوما نحيلا مذ غدا يحمل رضوى كفلا بات من الرص كموار من الدعص

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

ومرتجي ردفين عليها ركبا من ناصع البلور ساقين وكعبين أديمين صيغ فيهن من الفضة أقدام لما لمت محبا في ربى البيد من الوجد بها هام أهل تعلم أم لا أنت للحب لذاذات وقد يعذر لا يعذل من فيه غراما وجوى مات فذا مذهب أرباب الكمالات فدع عنك من اللوم زخاريف المقالات فكم قد هذب الحب بليدا فغدا في مسلك الآداب والفضل رشيدا صه فما بالك أصبحت غليظ الطبع لا تعرف شوقا لا ولا تظهر توقا لا ولا شمت بلحظيك سنا البرق اللموعي إذا أومض من جانب أطلال خليط منك قد بان وقد عرس في سفح ربى البان ولا استنشقت من صوب حماه نفحة الريح ولا هاجك يوما للقاه من جوى وجد وتبريح لك العذر على أنك لم تحظ من الخل بلثم وعناق وبضم والتصاق لم تكن مثلي قضيت ليال سمح الدهر بها مذ بات سكري قرقف الريق بتحقيق فما قهوة إبريق ومشمومي وردا لاح في وجنة خد فاح لي عرف شذاه وإذا ما جن ليل الشعر من طرته أوضح من غرته صبح سناه لو ترانا كل من يبدي لدى صاحبه العتب ويبدي فرط وجد مؤلم أضمره القلب سحيرا والتقى قمصنا ثوب عفاف قط ما دنس بالاثم سوى اللثم لأصبحت من الغيرة في الحيرة حتى جئتني من خجل تبدي اعتذارا ولأعلنت بذكر الشادن الأهيف سرا وجهارا مثل أعلاني بمدحي للإمامين الهمامين التقيين النقيين الوفيين الصفيين من اختارهما الله على الخلق وسنا منهج الحق ومن شأنهما الصدق بل الرفق هما السر الحقيقي هما المعنى الدقيقي هما شمس فخار خلقا في ذروة المجد هما عيبة علم ما له حد فاسماؤهما قد كتبا في جبهة العرش بلا ريب هما قد طهرا بالذكر من رجس ومن عيب هما قد أودعا سرا من الغيب هما قد أحرزا يوم رهان وسط مضمار المعالي قصب السبق حكى جودهما الودق إذا جاد على الروضة تحدوه النعامى رفع الله على هام الثريا لهما قدرا وفخرا ومقاما ليت شعري هل يتضاهى فضل موسى كاظم الغيظ بعلم أو بحلم

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

أو بجود أو بمجد ونداه قد حكى البحر طمى في لجة الفيض هو العالم والحاكم والفاصل والفاضل والقائم والقاعد والراكع والساجد والضارع خدا خشية الله فمن أوضح للدين الحنيفي لدى العالم إلاه يرى البشر لدى الحشر إمام طافت الأملاك في مرقده إذ هو كالحج وللتقوى هو النهج وللجدوى هو الموج فمن طلعته البدر إذا تم ومن راحته اليم كذا المولى الجواد البطل الليث الكمي اللوذعي الزاهد الشخص السماوي ومشكاة سنا النور الإلهي عماد الدين موفي الدين وهاب الجياد القب والجرد لدى الوفد ببذل زائد الحد فتى جل عن الند شذاه وعلى البدر سناه فهما عقد ولائي ومنائي وغنائي وسنائي بهما يكشف كربي وبدنياي هما عزي وفخري بل وذخري حين لا يقبل عذري بهما صدق اعتقادي بودادي لهما إذ في غد أعطى مرادي حين أسقى من رحيق السلسل السائغ كأسا من يدي جدهما الطهر ومن كف الذي يدعى له بالأخ وابن العم والصاحب والصهر لمدحي لهما قد أصبح المسك ختاما وبحبي لهما أرجو لي القدح المعلى وانل (كذا) فيه من الغبطة قصدا ومراما حاش لله غدا ان يرضيا لي لولائي لهما غير جنان الخلد دارا ومقاما. انتهى (١).

---

(١) البابليات: ٢ / ٥٢.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

الوقائع والأحداث التاريخية التي مرت على المرقدين الطاهرين للإمامين موسى بن جعفر الكاظم وحفيده الإمام محمد بن علي الجواد (عليهما السلام)، في الزوراء (بغداد)، مقابر قريش وما جرى عليه من عوادي الزمن من هدم وتخريب وتعمير.

في بادئ الأمر اشترى الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) لنفسه أرضا في باب التبن (١) في ضواحي بغداد عندما استدعي من قبل الطاغية هارون الرشيد، ليجعلها مدفنا له بعد شهادته، بعلم الإمامة، ولما قضى الإمام نحبه شهيدا سنة (١٨٣ ه / ٧٩٩ م) مسموما في سجن السندي بن شاهك بأمر طاغية زمانه هارون الرشيد العباسي عليه لعائن الله وملائكته، دفن في تلك البقعة.

وفي سنة (٢٢٠ ه / ٨٣٥ م) استشهد حفيده الإمام أبو جعفر محمد بن علي الجواد (عليه السلام) في بغداد بسم المعتصم العباسي، ودفن خلف مرقد جده الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) في نفس البقعة.

تمر سنوات عجاف على أهل البيت وشيعتهم، فقد كان الزائرون والوافدون على مرقد الإمامين (عليهما السلام) يقصدونهما للزيارة والتبرك ولثم أعتابهما الطاهرة بصورة خفية، وذلك من جراء ضغوط السلطات عليهم وملاحقتهم، والقبض عليهم، والتفنن في إلحاق الأذى بهم بشتى صنوف التعذيب والمضايقة. وبمرور الأيام وبعد فترة من الزمن وعلى الرغم من تلكم المضايقات أصبحت منطقة باب

---

(١) مقبرة كانت تقع شرقي مقابر قريش، وهي أقدم منها.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

التبن، والتي سميت فيما بعد (بمقابر قريش) لكثرة ما دفن فيها من بني هاشم وبني العباس من أمراء ووزراء وأعيان، فقد عمرت المنطقة شيئا فشيئا وأصبحت قرية عامرة يسكنها الموالون لأهل البيت لمجاورة المرقدين.

ثم شيد على المرقدين بناية وبداخلها ضريحان للإمامين منفصلين عن بعضهما، ولا نعلم على وجه التحديد أي سنة تم البناء الأول. وقبل أن يتم بناء حرم للقبرين الشريفين كان هناك مسجد عامر يقصده الزوار والقاطنون بالقرب من المنطقة؛ لأداء طقوسهم الدينية، وأداء الفرائض، يعرف بمسجد باب التبن.

في سنة (٣٣٦ ه / ٩٤٧ م) شيد أول بناء ضخم بشكل مزار للمرقدين الطاهرين وقد تم ذلك بأمر معز الدولة أمير الأمراء أبي الحسين أحمد بن بويه المتوفى سنة (٣٥٦ ه / ٩٦٧ م). فقد أزيلت العمارة الأولى، ورفع الضريحان الأوليان، ووضع على القبرين الشريفين مكانهما ضريحان صنعا من الخشب الساج المزين، وبني عليه عمارة جليلة تعلوها قبتين بديعتين، وهما أول قبتين توضعان على ضريح الإمامين (عليهما السلام)، وزينت العمارة ببعض المعلقات النفيسة على جدرانها، ووضعت بداخلها القناديل، كما وكل إلى ثلاثة من الجنود للخدمة، والمحافظة على المرقد الطاهر، ولتأمين سلامة الزائرين.

ومن هذا الوقت بدأ للناس عهد جديد بزيارة الإمامين، فازداد المجاورون للمشهد الشريف تبعا لذلك، وكثرت زواره بشكل ملحوظ جدا.

وكان معز الدولة قد اتخذ له بيتا فخما جوار الإمامين، فكان يقصدهما للزيارة كل ليلة جمعة مع وزرائه وأعيان دولته، يبيتون فيه ليلتهم تلك ثم يغادره نهارها بعد تجديد الزيارة ووداع الإمامين (عليهما السلام).

وفي سنة (٣٥٢ ه / ٩٦٣ م) أمر معز الدولة بإقامة العزاء لسيد الشهداء الحسين بن علي (عليه السلام) في شهر محرم الحرام، فكان هذا أول مأتم يقام لسيد الشهداء

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

في هذه المدينة التي سميت فيما بعد (الكاظمية) أو (الكاظمين). كما أمر الناس في بغداد كلها بغلق الحوانيت، وتعطيل الأسواق في يوم عاشوراء، وأن يظهروا الحزن، ويلبسوا السواد بزي خاص بالمناسبة، وأن يخرج النساء والرجال لاطمي الصدور، وافدين على الإمامين الكاظمين (عليهما السلام) معزين لهما بمصاب جدهما الحسين (عليه السلام)، وبقيت هذه السنة طيلة الحكم البويهي للعراق. ويمكن اعتبار هذه التظاهرة أول موكب عزاء يخرج إلى الشارع لإظهار الحزن والعزاء على مصاب الحسين الشهيد (عليه السلام).

وفي سنة (٣٦٧ ه / ٩٧٨ م) في رمضان - نيسان - زادت دجلة زيادة مفرطة، حتى وصل ارتفاع الماء في بعض الأماكن إلى حوالي العشرين ذراعا.. وأشرف الناس على الهلاك لولا انحسار الماء بعد عدة أيام. فغرق بذلك الفيضان مشهد الإمامين وما حوله من مقابر وأبنية.

وفي سنة (٣٦٩ ه / ٩٧٩ م) بنى عضد الدولة فناخسرو بن الحسن ركن الدولة البويهي المتوفى سنة (٣٧٢ ه / ٩٨٣ م) سورا حول المشهد الكاظمي وما جاوره من أبنية وقبور؛ لحفظ المشهد المقدس وما دار حوله من مقابر. وزاد في تعمير عمارة المشهد من الداخل والخارج، وبالغ في زيادة الإنارة والتزيين، ووضع التسهيلات اللازمة للزائرين. وركن الدولة هو أول من أظهر قبر الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) وبنى عليه بنيانا. إذا كان قبل ذلك مخفيا عن
العوام، لا يعرفه إلا أكابر الشيعة وخواصهم.

وفي سنة (٣٧٧ ه / ٩٨٧ م) أوصل أبو طاهر سعيد الحاجب، مولى شرف الدولة بن عضد الدولة الماء إلى مشهد الإمامين الجوادين، بحفره نهرا كبيرا أجراه من نهر دجيل، وساقه إلى داخل سور المشهد المشرف، وبوصول الماء - ولأول مرة - إلى الصحن المقدس فقد استغنى المجاورون للمرقد والزائرون عن جلب

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

الماء من بغداد معهم أو إلى حفر الآبار.
وقيل: إن الطائع لله عبد الكريم بن المطيع، الحاكم العباسي الرابع والعشرون الذي حكم بين سني (٣٦٣ - ٣٨١ ه / ٩٧٤ - ٩٩١ م) كان قد أقام صلاة الجمعة إماما في مشهد الإمامين الكاظمين (عليهما السلام) أكثر من مرة. وبهذا نعرف
أن المرقد الطاهر كان - وخلال هذه الفترة - له شأن كبير، ومكانة جليلة وخطيرة في نفوس المسلمين وحكامهم.
وفي سنة (٤٢٢ ه / ١٠٣١ م) في ربيع الأول تجددت الفتن بين السنة والشيعة في بغداد، فقد منعت زيارة مرقد الإمامين إثر اعتراض أهالي محلة باب البصرة لجمع من شيعة مدينة قم كانوا قد قدموا لزيارة مشاهد الأئمة (عليهم السلام) في النجف وكربلاء وغيرها من المراقد، فقتلوا منهم ثلاثة أشخاص، ولا يعرف إلى متى استمر المنع.
وفي سنة (٤٤٣ ه / ١٠٥١ م) في ربيعها الأول حدثت فتنة عظيمة بين الشيعة والسنة في بغداد، راح ضحيتها الكثير من الناس من الطرفين، وتلفت خلالها أموال كثيرة. وهي التي تسمى (بحادثة بغداد).
ومن جملة من تضرر في هذه الحادثة، المرقد الطاهر للإمامين (عليهما السلام) حيث أغار عليه مجموعة من سفلة الأمة وأوباشها، فأحرقوا العمارة بعد أن نهبوها، وعاثوا فيها خرابا.
وفي اليوم التالي أغاروا على المرقد ثانية وأوغلوا في دمار المقابر والبيوت المجاورة، وسلبوا ما وصلت إليه أيديهم الآثمة، وقتلوا من وقع بقبضتهم. حتى سولت لهم أنفسهم الضعيفة من الدين والحياء إلى محاولة نبش القبرين، ونقل الرفات المطهر لابني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى مقابر أحمد بن حنبل
وتضييع أثرهما؛ لكن مكروا ومكر الله، والله خير الماكرين، فحال تراب الهدم

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

ومخلفات الحريق بينهم وبين الاهتداء إلى القبرين، فحفروا فلم يفلحوا بالعثور على ما ابتغوا، ولم يهتدوا إلى شيء مما طلبوا، ورد الله كيد العابثين، وسلم جسدي الإمامين من أن تنالهما يد السوء.

وفي سنة (٤٤٤ ه / ١٠٥٢ م) أخذ أرسلان بن عبد الله، أبو الحارث البساسيري المتوفى سنة (٤٥١ ه / ١٠٥٩ م) القائد التركي الشهير بالاستعانة بأبي نصر فيروز بن أبي كاليجار المرزبان ابن سلطان الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة، الملقب بالملك الرحيم، فعمل صندوقان من الساج أفخم من الصندوقين السابقين، نصبا على القبرين، وقام - وعلى مدى سنة أو نحو ذلك - بتعمير القبتين والروضة الشريفة من الداخل، والصحن الأقدس، وأعيدت الزينة، إلى غير ذلك من شؤون رفعة المرقد المطهر وإضفاء مظاهر الجلال والقداسة عليه، ورفاه حال الزائرين.

وفي سنة (٤٦٦ ه / ١٠٧٣ م) حدث فيضان دجلة، فغرق الجانب الشرقي من بغداد، وبعض الجانب الغربي، ووصلت مياه الفيضان إلى مشهد الإمامين الكاظم والجواد (عليهما السلام)، فتهدم سوره، وحدثت به أضرار أخرى، فبذل شرف الدولة مبلغ (١٠٠٠) ألف دينار لعمارته.

وفي سنة (٤٩٠ ه / ١٠٩٧ م) قام الأسعد بن موسى القمي، أبو الفضل مجد الملك أحد وزراء بركيا روق بن ملكشاه السلجوقي المتوفى سنة (٤٩٨ ه / ١١٠٤ م) بتعمير الروضة الكاظمية المقدسة، فوضع للبناء أساسا محكما، وعلى القبرين صندوقين من الساج، كما بنى مسجدا إلى الشمال من الروضة، وهو الذي جدد بناءه الشاه إسماعيل الصفوي وسمي ب (الجامع الصفوي)، وبنى للروضة المشرفة - على ساكنيها آلاف التحية والتسليم - مأذنتين رفيعتين، وشيد في خارجها بيتا واسعا كثير الغرف لنزول الزوار فيه.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

وفي سنة (٥١٧ ه / ١١٢٣ م) في أيام المسترشد بالله الفضل بن أحمد المستظهر بالله العباسي المتوفى سنة (٥٢٩ ه / ١١٣٥ م) الحاكم التاسع والعشرون من ملوك بني العباس، حدثت نكبة أخرى في بغداد، وتفاقمت الأحداث بين السنة والشيعة، فشن المخالفون المتعصبون هجوما على مرقد الإمامين، فقلعوا الأبواب، ونهبوا المعلقات والستائر، وقناديل الذهب والفضة، وخربوا كل معالم زينة الروضة المباركة. فأنكر المسترشد ذلك العمل، وأمر بتأديب المهاجمين الناهبين، ورد ما نهبوه. فتمكنوا من استعادة بعض ما نهب، وضاع الكثير.

وفي سنة (٥٥٤ ه / ١١٥٩ م) في ربيع الثاني طغى ماء دجلة أيضا، فغرقت بغداد ومقابرها، ومنها مقبرة أحمد بن حنبل وغيرها من الأماكن والمقابر، حتى إن بعض القبور انخسفت، وطفحت أجساد الموتى على سطح الماء، إلا مشهد الإمامين والحربية (١)، قاله ابن الجوزي في المنتظم (٢)، فقد أغلقت أبوابها، فلم يدخل إليها الماء، وكانت آية عجيبة.

وفي سنة (٥٦٩ ه / ١١٧٣ م) فاضت دجلة، وزاد الماء زيادة لم يسبق بمثلها، فسرى الماء إلى مقابر قريش، حتى دخل إلى الروضة المقدسة، فتهدمت بعض الأبنية فيها، وتهدم أكثر سور المشهد المقدس.

وفي سنة (٥٧٥ ه / ١١٨٠ م) استلم الملك الناصر لدين الله أحمد بن المستضيء العباسي المتوفى سنة (٦٢٢ ه / ١٢٢٥ م)، وكان يميل لحب أهل البيت (عليهم السلام). فوكل وزيره مؤيد الدين محمد بن محمد القمي بالإشراف على تعمير

---

(١) الحربية: محلة كبيرة مشهورة ببغداد عند باب حرب قرب مقبرة بشر الحافي بالكرخ من بغداد، وأحمد بن حنبل. وهي منسوبة إلى حرب بن عبد الله البلخي. معجم البلدان: ٢ / ٢٣٧.

(٢) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: ١٨ / ١٣٥.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

المشهد الكاظمي المشرف، فبدأ بترميم ما أتلفته يد العدوان، وعوادي الزمن، فزين الصندوقين الخشبيين، وأصلح الرواق والمأذنتين ووسع الصحن، وزاد في الحجرات في أطرافه. كما جعل المشهد المبارك أمنا وملاذا للمذنبين بالعفو عن جرائم من التجأ إليه، وقضاء حوائجه.

وفي سنة (٦٠٨ ه / ١٢١١ م) وبأمر من الناصر لدين الله - ولأول مرة - خصصت بعض حجرات الصحن الشريف لتكون مدرسة للعلوم الدينية والعربية، وأمر بقراءة مسند أحمد على الفقيه الإمامي صفي الدين محمد بن معد الموسوي، وأجرى للطلاب أرزاقا. كما بنى دارا للأيتام محاذية للصحن المطهر.

وفي أيامه بني سور محكم حول البلدة؛ ليكون سدا أمام طغيان الماء، وردا للمفسدين من التعرض للروضة؛ لأن سور الصحن لم يكن يفي بالحماية من جرف الماء، ونهب السراق.

وفي سنة (٦١٤ ه / ١٢١٧ م) زادت دجلة زيادة عظيمة لم يحدث مثيلها من ذي قبل، فلم يحم سور البلدة، ولا سور الصحن، المرقد الشريف من دخول الماء إلى داخل الروضة المباركة، فتهدمت حيطانها، وخربت جدرانها بعد أن تلاشى السوران، وانهدمت العديد من البيوت والأبنية المجاورة.

وفي سنة (٦٢٢ ه / ١٢٢٥ م) في أيام الظاهر بأمر الله، الذي لم يحكم أكثر من سنة واحدة، وقع حريق هائل في مشهد الكاظمين، فأتى الحريق على الأثاث والفرش، والمصاحف، والكتب، وسرت النيران إلى الصندوقين في القبة الشريفة، فأمر الظاهر وزيره مؤيد الدين القمي بتعمير المشهد وإعماره، وفي أثناء ذلك مات الظاهر سنة (٦٢٣ ه / ١٢٢٦ م)، فتولى الحكم من بعده ولده المستنصر بالله المنصور بن الظاهر الحاكم العباسي السادس والثلاثون المتوفى سنة (٦٤٠ ه / ١٢٤٢ م) فأكمل البناء والتعمير بأروع مما كان قد ابتدأ، وأمر بعمل صندوق

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

خشبي من الساج، هو اليوم في المتحف العراقي، وهو آية في الحسن والفن في النقش والترصيع والتذهيب، وعليه كتابات جميلة، واسم المستنصر بالله، وتاريخ صنعه سنة (٦٢٤ ه). كما وضع من قناديل الذهب والفضة، والشمعدانات، والمعلقات النفيسة، والستائر الشيء الكثير. وهو الذي بنى المدرسة المستنصرية في بغداد.

وفي سنة (٦٤٦ ه / ١٢٤٩ م) وعلى إثر أمطار غزيرة في شوال امتلأت بها الشوارع والدور، فغرقت القرى، وتهدمت المساكن، وتلفت المزارع، وتعطل على الناس معظم أعمالهم، وكان من نتيجتها أن زادت دجلة في ذي الحجة زيادة عظيمة، فطغى الماء على الضريحين المشرفين، بحيث لم يبن منهما سوى رؤوس رمانات البنيات التي كانت عليهما.

وفي السنة التالية (٦٤٧ ه) أمر المستعصم بالله آخر ملوك بني العباس ببناء السور، ولما شرعوا بالحفر لأساس السور وجدوا جرة أو إناء خزفيا فيه ألف درهم قديم، البعض منها يونانية عليها صور، ومنها دراهم ضرب بغداد سنة نيف وثلاثين ومئة، ومنها ما هو ضرب واسط يقرب من هذا التاريخ. فحملت إلى الخليفة، فأمر ببيعها وصرف أثمانها في عمارة المشهد، فاشتراها الناس بمبالغ جزيلة، وأهدي البعض منها إلى الأكابر والتجار، فأهدوا بدورهم إلى المشهد أضعاف ما أرسل إليهم.

وفي سنة (٦٥٦ ه / ١٢٥٨ م) وفي الخامس من صفر دخل هولاكو المغولي بغداد فاتحا، ومنهيا بذلك الفتح الحكم العباسي الذي دام لأكثر من خمسة قرون، فأحرق معظم محلاتها وأسواقها، وأباحها لمدة أربعين يوما لجنده، فعاث جنده فيها فسادا ونهبا، وتخريبا وحرقا. ولم يسلم منهم - طبعا - المشهد الكاظمي نهبا وحرقا، فلم يكن الزاحفون المحتلون الجدد يعرفون للأماكن المقدسة حرمة،

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

فالقداسة والحرمة شيء غير متصور عند المغول التتر. بل، لا يوجد في قاموس هؤلاء الثقافي شيء اسمه حرمة أو رحمة.

وفي سنة (٦٥٧ ه) عين هولاكو علاء الدين عطا مالك بن محمد المتوفى سنة (٦٨١ ه / ١٢٨٣ م) حاكما على العراق، فقام بترميم المشهد الشريف، وتزيين جدران الروضة من الداخل والخارج، وزين الرواق والصحن بالقاشاني النفيس، وزاد في النفائس والمعلقات في داخل الروضة.

وفي سنة (٧٦٥ ه / ١٣٦٤ م) حدث بدجلة طغيان عظيم، فعم الغرق جميع بغداد، وعبث الماء في مشهد الكاظمين، فحدثت من جراء ذلك أضرار كثيرة بقيت على حالها حتى مجيء السلطان أويس بن حسن الجلائري المتوفى سنة (٧٥ - ٧٧٦ ه / ١٣٧٤ م) فقام سنة (٧٦٩ ه / ٦٧ - ١٣٦٨ م) بتعمير وترميم ما خربه الفيضان من المشهد المقدس. فعمر الرواق والصحن والروضة الشريفة وزينها بالقاشاني البديع، كما عمر القبتين والمنارتين إلى غير ذلك من أعمال الإصلاح والترميم.

وفي سنة (٧٧٦ ه / ١٣٧٤ م) طغى ماء دجلة على ضفتيه طغيانا شديدا، فلم يترك من دور بغداد ومحالها وأسواقها إلا القليل الذي سلم من الأضرار والتهديم. وقد هلك ناس كثيرون تحت هدم البيوت. كذلك لم تنج الروضة الكاظمية من هذا الفيضان المدمر، فتهدمت بعض أبنيتها، وتشقق البعض الآخر الذي صمد أمام تيار الماء الجارف.

فقام وجيه الدين إسماعيل ابن الأمير زكريا الوزير، الذي حكم العراق يومئذ من قبل السلطان الجلائري الشيخ أويس بن حسن بزرك، ببناء ما تهدم من أبنية وجدران المرقد الشريف، وإصلاح ما خربه السيل..

وتمر السنون.. ويأتي دور الحكم الصفوي، ويحتل الشاه إسماعيل الأول

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

المتوفى سنة (٩٣٠ ه / ١٥٢٤ م) بغداد سنة (٩١٤ ه / ١٥٠٨ م)، ويبدأ بعد استقرار الأوضاع له في العراق بتجديد عمارة مشهد الكاظمين (عليهما السلام)، وإحكام بنائها. فقلع البناء القديم من أساسه، وقام بوضع حجر الأساس لبناء محكم متين للروضة والرواق والصحن، وجد في تزيينه من الداخل والخارج بالقاشاني الملون. ثم بنى القبتين الشريفتين بطراز جميل، وزينهما بالقاشاني المعرق، وعوض المنارتين بأربع منائر، إلا أن بناءها قد توقف بعد أن ارتفعوا بها قليلا عن سطح الروضة. كما أمر ببناء المسجد المعروف بالجامع الصفوي شمال الروضة، وبنى حجرات في الصحن الشريف - بعد توسعته - لطلبة العلم والزائرين، وفضض أبواب الروضة المطهرة بصفائح من الفضة الخالصة.

وأخيرا أمر بصنع صندوقين من الخاتم المرصع بالعاج، ومزينين بنقوش جميلة، وكتابات بديعة نصبا على القبرين الأنورين بدلا من الصندوق الذي وضعه المستنصر بالله، الذي أمر الشاه إسماعيل بإرساله إلى المدائن ليوضع على قبر الصحابي الجليل سلمان الفارسي (رضي الله عنه)، وبعد تأسيس دار الآثار العراقية نقل هذا الصندوق المستنصري إليها فوضع في متحفها.

وأهدى الشاه الصفوي قناديل الذهب والفضة، والمعلقات النفيسة فعلقت في سقف الروضة. وفرش أرضية الروضة والرواق حولها بالسجاد الثمين.

وتمت معظم أعمال البناء الأساسية والتزيين والخدمات الأخرى سنة (٩٢٦ ه / ١٥١٥ م) كما جاء في نص الكتابة التي على قاشاني الباب الشرقي.

وأما الجامع الصفوي والروضة المباركة فلم ينته العمل بهما إلا في سنة (٩٣٥ ه / ٢٨ - ١٥٢٩ م).

وفي سنة (٩٤١ ه / ١٥٣٤ م) يوم الاثنين ٢٤ جمادي الأولى دخل السلطان العثماني سليمان القانوني المتوفى سنة (٩٧٤ ه / ١٥٦٦ م) بغداد فاتحا،

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

ومنهيا الحكم الصفوي للعراق. وبعد أربعة أيام من دخوله بغداد، تجول في العتبات المقدسة في الكاظمية وكربلاء والنجف الأشرف. وأمر بإتمام النواقص الطفيفة التي لم تنجز من أعمال البناء التي بدأها الشاه إسماعيل الأول الصفوي لمرقد الإمامين الكاظمين (عليهما السلام).

وفي سنة (٩٧٨ ه / ١٥٧٠ م) ورد السلطان العثماني سليم الثاني المتوفى سنة (٩٨٢ ه / ١٥٧٤ م) بغداد. ورغم أنه كان سكيرا، فقد قام بزيارة الكاظمية المقدسة، وأكمل بناء المنارة الواقعة ما بين المشرق والشمال والتي لم يكن بناؤها قد اكتمل بعد.

وفي سنة (١٠٣٢ ه / ١٦٢٣ م) زار الشاه عباس الصفوي الكبير العتبات المقدسة في العراق – بعد فتحها مرة ثانية – وأمر بصنع ضريح من الفولاذ – ولأول مرة – لحفظ صندوقي الخاتم، فصنع الضريح ووضع على الصندوقين الكريمين. وزاد في النفائس والمعلقات وأنواع الزينة في الروضة والرواق.

وفي سنة (١٠٤٢ ه / ٣٢ – ١٦٣٣ م) زادت دجلة زيادة هائلة، فحدث نتيجتها فيضان عظيم تضررت من جرائه بغداد والكاظمية ومنها مرقد الإمامين (عليهما السلام)، فحصلت فيه أضرار كثيرة. فأمر الشاه صفي الصفوي المتوفى سنة (١٠٥٢ ه / ١٦٤٣ م) بترميم ما خربته المياه من الروضة والرواق والصحن.

وفي سنة (١٠٤٥ ه / ٣٥ – ١٦٣٦ م) أمر الشاه صفي الدين بإحكام بناء المنائر الأربع التي بدأها الشاه إسماعيل الأول، وزاد أربع منائر أخرى صغيرة في زوايا سطح الروضة المقدسة.

وفي سنة (١٠٤٧ ه / ١٦٣٨ م) دخل السلطان العثماني مراد الرابع المتوفى سنة (١٠٤٩ ه / ١٦٤٠ م) بغداد منتزعا إياها من يد الصفويين بعد حصار لها دام أربعين يوما. فنهب الجنود الأتراك البلدة، وقتلوا من وجدوه أمامهم من الناس،

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

ولم يسلم منهم مرقد الإمامين الكاظمين، فنهبوا ما فيه من قناديل الذهب والفضة والمعلقات والستائر وغيرها مما استطاعوا حمله.

وبين سنتي (١١١١ - ١١١٢ ه / ١٦٩٩ - ١٧٠١ م) جدد الوزير حسن باشا سقف الروضة الشريفة، وعمل فيها بعض الترميمات والإصلاحات.

وفي سنة (١١١٥ ه / ٣ - ١٧٠٤ م) وفي أيام السلطان حسين بن سليمان الصفوي المتوفى سنة (٣٤ - ١١٣٥ ه / ١٧٢٢ م) استبدل محمود آقا التاجر الشباك الفولاذي بآخر جديد جلبه معه أثناء حجه لبيت الله الحرام، ورافقه في رحلته هذه زهاء عشرة آلاف نسمة، ثلاثة آلاف منهم حجوا معه، والباقي عادوا بعد نصب الشباك الجديد. وقد رافقه في هذا المهرجان الكبير حرم السلطان وأعيان الدولة والوجهاء وغيرهم.

وفي سنة (١٢١١ ه / ٩٦ - ١٧٩٧ م) أمر السلطان محمد شاه الأول مؤسس الدولة القاجارية التي حكمت إيران بين (١٢٠٠ - ١٣٤٣ ه / ١٧٨٦ - ١٩٢٥ م) - ولأول مرة - بتذهيب القبتين الكريمتين، ورؤوس المنائر، والإيوان الصغير الذي في طريق الرواق الجنوبي، وأمر بفرش الرواق والروضة بالمرمر الأبيض وعمر من الصحن ما خربته الأيام، وزاد في سعته بشراء الدور المجاورة.

وفي سنة (١٢٣١ ه / ١٨١٦ م) قام السلطان فتح علي شاه القاجاري المتوفى سنة (١٢٥٠ ه / ١٨٣٤ م) بشيء من الإصلاح والتعمير من داخل الروضة المنورة، فغشى جدرانها بالمرايا، ونقش باطن القبتين بنقوش جميلة بالميناء وماء الذهب.

وفي سنة (١٢٥٥ ه / ١٨٣٩ م) قام الوزير معتمد الدولة منوجهر خان بإكساء الإيوان الجنوبي للروضة بالذهب الخالص، وزين صدر الإيوان بأسماء الأئمة الاثني عشر (عليهم السلام)، ثم بنى الصفة الشرقية (طارمة باب المراد)، وبعدها

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

بنيت الصفة الجنوبية (طارمة باب القبلة).
وفي سنة (١٢٦٤ ه / ١٨٤٨ م) قام سليم باشا الفريق بتعمير الحجرة الصغيرة التي في الصحن أو التي فيها قبري إبراهيم وجعفر ابني الإمام موسى الكاظم (عليه السلام) وبنى عليها قبة، وبنى لهما مرقدين يليق بهما (رضي الله عنه)، وفي ذلك يقول
الشاعر عبد الباقي العمري مؤرخا عام البناء، وقد اخترنا منها هذه الأبيات:
فريق جند النصر سمح اليدين * أعني سليم القلب من كل رين
آثار أنوارها قد بدت * باهرة تزهر بالقبتين
إذ شاد ما كان بها داثرا * فأشرقت في حضرة النيرين
شبلي جناب الكاظم المرتجى * سلالة السبط الإمام الحسين
بنى بطوع لهما مرقدا * ببذله التبر ونقد اللجين
بعوق أصحاب العبا أرخوا * شاد سليم مرقد الفرقدين
١٢٦٤ ه
وفي سنة (١٢٨١ ه / ٦٤ - ١٨٦٥ م) حصل تعمير للروضة الكاظمية، ولا ندري أهي عملية الإكساء الذهبي للإيوان الشرقي الآتية، والتي أمر بها ناصر الدين شاه؟ أم عملية تعمير وترميم سبقتها انتهت في ذلك التأريخ؟ وفي ذلك يقول الشاعر الشيخ جابر الكاظمي مؤرخا:
فقل لمن قصد الزوراء معتمدا * قطع الفدافد يطوي كل بيداء
إن صرت غربي بغداد وشمت سنا ال * وادي المقدس مأوى كل آلاء
قل للمنيبين رشدا من مؤرخه * نادوا المهيمن هذا طور سيناء
١٢٨١ ه
وفي سنة (١٢٨٢ ه / ١٨٦٦ م) أمر ناصر الدين شاه أحمد بن محمد شاه ابن عباس ميرزا ابن فتح علي شاه المتوفى سنة (١٣١٣ ه / ١٨٩٦ م) بأن يكسى

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

الإيوان الشرقي بالذهب من فاضل ذهب قبة الإمامين العسكريين في سامراء، التي كانت قد غشيت بالذهب في ذلك الوقت، وكان ذلك قبل قيامه بزيارة العتبات المقدسة. كما أصلح ما استرم من جدران الروضة وسقوفها والمرايا والنقوش، وزينت جدران الرواق الخارجية بالقاشاني.

وفي العام التالي (١٢٨٣ ه) أمر ناصر الدين شاه بنصب ضريح فضي – لأول مرة – فوق الضريح الفولاذي القديم. وذهبت جملة من كتابات الروضة الشريفة، وأماكن من الرواق، واستمرت أعمال البناء والترميم إلى سنة (١٢٨٤ ه) فتمت فيها زخرفة إيوان (باب المراد) بالزجاج، كما تم تفضيض باب الروضة ونصبها.

وفي سنة (١٢٨٧ ه / ١٨٧٠ م) زار ناصر الدين شاه العتبات المقدسة في العراق، فبذل خلال زيارته مبالغ طائلة لتصرف في شؤون العتبات العالية، ومنها مرقد الكاظمين، فأصلح ما كان يحتاج إلى إصلاح.

وفي سنة (١٢٩٣ ه / ١٨٧٦ م) بدأت أهم عمارة للصحن الشريف. فقد عزم معتمد الدولة فرهاد ميرزا ابن عباس ميرزا ابن فتح علي شاه عم ناصر الدين شاه على تشييد الصحن الكاظمي، وتجديد عمارته. فقلع البناء القديم من أساسه، وابتاع عددا من البيوت المجاورة له بأثمان باهضة وضمها إلى ساحة الصحن. وفعلا فقد شيد صحن رفيع البنيان، محكم الأساس، وأنشئت في أطرافه الحجرات الجميلة بأواوينها البديعة وعلى طابقين – وهي عمارته الحالية في يومنا هذا – وزينت الجدران بالقاشاني. وفرشت أرض الصحن بالصخور الثمينة التي جلبت من إيران ولأول مرة نصبت ساعتين كبيرتين في الصحن الشريف وفي تاريخ انتهاء أعمال البناء قال إمام الحرمين الميرزا محمد آل داود الهمداني:

صحن موسى حظيرة القدس * فاق طور الكليم في سعد

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

يا لها من بنية شهدت * كعبة، أنها منى الوفد
حرم فاق حسنه إرما * ليس فيه ذكرى سوى الحمد
صرح هامان خر من خجل * مذ بناه (فرهاد) ذر المجد
قلت لما شاد البنا أرخ * هو صحن كجنة الخلد
١٢٩٧ ه (١)

وفي سنة (١٢٩٩ ه / ١٨٨٢ م) جدد معتمد الدولة فرهاد ميرزا تذهيب المآذن، ووكل على إتمام أعمال البناء والإصلاح وبقية الخدمات المرحوم الحاج عبد الهادي الأسترآبادي، أحد أعيان بلدة الكاظمية في ذلك الحين، والمتولي للحضرة الشريفة فيما بعد. وقد تمت أعمال الصيانة والإصلاح في سنة (١٣٠١ ه).

وفي سنة (١٣٢٤ ه / ١٩٠٦ م) في السادس من جمادى الأولى، وفي عهد كليدارية الشيخ عبد الحميد بن طالب، نصب ضريح فضي جديد على نفقة الحاجة سلطانه بيكم بنت مشير الملك الشيرازي. وقد تعاقد على صياغته ثلاثة من

---

(١) ذكر الدكتور حسين علي محفوظ كاتب الدراسة المقدمة إلى موسوعة العتبات المقدسة بعنوان (الكاظمية في المراجع العربية) أن جده السيد محسن بن هاشم أبي الورد الصائغ الحسيني الكاظمي أرخ ابتداء العمل بتعمير سور الصحن الكاظمي في ١٧ ذي القعدة سنة ١٢٩٦ ه.
ونقل محمود شكري الآلوسي في كتابه تاريخ مساجد بغداد وآثارها، أنه كتب على السور سورة العاديات، والقدر، والضحى، والحاقة، وبعض الأخبار...
وكتب من جهة أخرى تاريخ العمارة، وهذا نصه: بسم الله الرحمن الرحيم. وقع الفراغ من هذا الصحن بأمر من قصد بعمله وجه المنان، وبلوغ غرفات الجنان، الجناب المستطاب الأشرف الأمجد، معتمد الدولة فرهاد ميرزا أدامه الله تعالى، وأعز إجلاله وإقباله، بجاه محمد وآله الطاهرين، سنة ثمان وتسعين بعد المئتين والألف من الهجرة النبوية المقدسة على صاحبها آلاف التحية والثناء. راجع: موسوعة العتبات المقدسة - قسم الكاظمية: ٩ / ١٦٠.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

الصاغة هم: السيد محسن بن هاشم آل أبي الورد الكاظمي، والسيد محمد علي الكاظمي، والميرزا محمد الشيرازي النجفي. وبلغ مقدار الفضة المستعملة فيه مئتان وخمسون ألف مثقال وربع المثقال (يعادل تقريبا ١١٧٢ كيلو غراما). كما بلغت تكاليفه حتى إتمام نصبه خمسون ألف تومان إيراني.

ومرقد الإمامين موسى الكاظم، ومحمد الجواد (عليهما السلام) يقع في وسط مدينة الكاظمية أو الكاظمين كما يسميها البعض، وهذه تقع إلى الشمال الغربي من مدينة بغداد على الضفة اليمنى لنهر دجلة أي في الجانب الغربي منه.

ويحيط بالمشهد الكاظمي سور ضخم مستطيل الشكل، يبلغ طوله (١٢٣) مترا وعرضه (١١٨) مترا. وله تسعة أبواب، هي: باب القبلة جنوبا وتعلوها ساعة كبيرة وباب المراد شرقا وتعلوها أيضا ساعة كبيرة وهما أهم أبواب الصحن، وباب صاحب الزمان غربا الكائنة في صحن قريش، هذه ثلاثة أبواب رئيسية كبيرة. وأما بقية الأبواب الستة الصغيرة؛ فإثنان في الضلع الجنوبي، واثنان في الضلع الشرقي، وواحد في ضلعه الغربي، واثنان في الضلع الشمالي.

هذا ما كان من عمارة المشهد المقدس، وأما إذا أردنا الخوض في من دفن جوار الإمامين (عليهما السلام) فالحديث عنهم يطول، وقد تتبع العلامة الدكتور مصطفى جواد أسماءهم وتاريخ وفياتهم خلال سبعة قرون تبدأ من القرن الثاني وتنتهي بالقرن الثامن الهجري، في بحثه القيم: (السلك الناظم لدفناء مشهد الكاظم) المقدم إلى موسوعة العتبات المقدسة والذي نشر في المجلد العاشر منها. فقد استوفى البحث مئة وأربعين من الملوك والوزراء والعلماء والأعيان والأدباء وغيرهم. ولمزيد من التفصيل راجع المصدر المذكور.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

توطئة:
بغزارة العلم، وسؤدد الحسب الهاشمي، وشرف النسب النبوي، وطهارة المولد، وقداسة النفس، وأصالة الفضائل والمكارم حازوا سيادة البشرية، ومن الله تعالى تعينوا لقيادة الأمة..
وكذلك يسودون..
بل ولمثل رسول الله – سيد الكائنات – وأبنائه الطاهرين المنتجبين فلتكن السيادة والقيادة، ومن أحق بها منهم وهم المعصومون المطهرون بنص الكتاب؟ وأصفياء الله وأحباؤه لا شك خالدون – إن لم يكونوا بأبدانهم، فبأرواحهم وذكرهم – ما دامت السماوات والأرض؛ لأنهم المثل الأعلى الذي أراده الله تبارك وتعالى للبشرية، والمنار الذي يهتدى به، ثم إنه تعالى حباهم بأن جعلهم قبلة أنظار العالمين على مر الأجيال مهما جد الجديدان.
وهكذا كان أهل البيت النبوي الطاهر محطا لأنظار المخالف والمؤالف بما اكتسبوا من نبل، وشرف، وطيب محتد فاقوا به الخلائق عامة، كما فاق جدهم المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) في منزلته وشرفه جميع الموجودات. ولم لا يحوزون سيادة
العالم وسؤدده وهم فرع تلك الشجرة النبوية التي أصلها ثابت وفرعها في السماء، تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، وهم بعد هذا وذاك حاملو عصارة خلق السماء، والمتأدبون بآدابها، والمتشبعون من علومها وأسرارها.
وبذلك فقد انثال عليهم الموالون، ولاذ بهم المحبون، والتجأ إليهم العلماء والفقهاء وعامة الناس ومن مختلف الطبقات وعلى اختلاف مذاهبهم وأديانهم

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

للانتهال من نمير علومهم ومعارفهم، لما وجدوا عندهم من غزارة في العلوم والمعارف مما لم يتسن لأحد في زمان أي واحد منهم، عليهم أفضل الصلاة والتسليم، ولما وجدوا فيهم أيضا من دماثة الخلق، وسماحة الطبع، وبياض الأيدي، وطيب السريرة.

وعليه فمن أجل هذا كله كانوا صلوات الله عليهم أجمعين هم الغاية والمدى لكل مقرض وقاصد إطراء وتقريظ، بل وجد الشعراء ميدانا واسعا لا تحده حدود لخيالهم في أن يقولوا ما يحلو لهم، وما بدا لهم أن يطرقوه من أنواع المحسنات البديعية، فراحوا يغرقون نزعا في نظم القريض، وهم بعد لم يصلوا إلى عشر معشار ممدوحهم، وما أظن أن أحدا من أولئك الشعراء يقتنع بإصابته الغرض، وذاك شاعرهم الفحل يقول:

قيل لي أنت أشعر الناس طرا * في فنون من الكلام النبيه
لك من جوهر الكلام بديع * يثمر الدر في يدي مجتنيه
فعلام تركت مدح ابن موسى * والخصال التي تجمعن فيه
قلت لا أستطيع مدح إمام * كان جبريل خادما لأبيه (١)

وهم قبل هذا موضع إكبار وتقدير وإجلال من قبل العلماء والمؤرخين ممن يريد الوقوف على ترجمة إمام من أئمة الهدى وتحليل أبعاد شخصيته الفريدة.

فإنك ستجد بين ثنايا ما يكتبون أو يقولون عبائر المديح والثناء والتقديس إن لم يكن جل كلامهم مدح وثناء، وإن لم يكن بمستوى حقيقة الحال، ولكن بما يناسب المقام الأسمى لأهل البيت (عليهم السلام)، ذلك المقام السامق المنبثق من الكتاب والسنة والاعتبار الصحيح، والقضايا الخارجية الصادقة المتسالم عليها بين الأمة،

---

(١) الأبيات للشاعر أبي نؤاس.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

إلا ما كان ممن في قلبه مرض، فإنه يقول ما يحلو له أو يوسوس له شيطانه، فيتقول بما لم يقم له وزن أمام الحقائق الثابتة.
وكل ما قيل في حق أهل البيت (عليهم السلام) هو دون بلوغ شأوهم وكنه حقيقتهم، فقد ورد في الأثر عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) قوله: " اجعلونا مخلوقين، وقولوا فينا ما شئتم فلن تبلغوا... " (١).
وعن مولى الموحدين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)، قال: " إياكم والغلو فينا، قولوا إنا عبيد مربوبون، وقولوا في فضلنا ما شئتم " (٢).
وقال (عليه السلام) أيضا: " لا تتجاوزوا بنا العبودية، ثم قولوا ما شئتم ولن تبلغوا، وإياكم والغلو كغلو النصارى، فإني بريء من الغالين " (٣).
نعم، قد يتصور البعض من سذج الناس أو من كانت نفوسهم صغيرة لم تتمرس مدارج الكمال بعد، وأرواحهم ضعيفة لا تحتمل بعض الحقائق والأسرار، أن المبالغة والاجتهاد في المديح والثناء على النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) وأهل بيته
الأطهار (عليهم السلام) هو من قبيل الإسفاف في الكلام، وخروج عن الطبيعة، وغلو غير محمود.
فالناس - كما هو معلوم - معادن كمعادن الذهب والفضة، والنفوس تتفاوت حسب جبلاتها واستعداداتها في تلقي تلك الحقائق والأسرار، فمنها ما تبهضه المعضلات والأسرار فلا يسعها الرضوخ لما لا تعلم أو لم تتوصل إليه. ومنها من وصلت إلى درجة أرقى في الكمال والعرفان فأصبحت في موقف لا تبيح لها معرفتها، وما لمسته من الحقائق الراهنة أن يذروا ما حققوه مغمورا أو طي

---

(١) بحار الأنوار: ٢٥ / ٢٧٩.
(٢) بحار الأنوار: ٢٥ / ٢٧٠.
(٣) بحار الأنوار: ٢٥ / ٢٧٤.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

الكتمان، فراحوا يصفون معشوقيهم من العترة الطاهرة من أهل البيت النبوي الشريف، ويمدحونهم بكلمات وعبائر كل حسب مكنته من اللغة والأدب، وحظه مما اكتسبه من مدارج الكمال، والمعرفة بأهل هذا البيت الكريم، وهو - بالطبع - دون وصف الخالق تبارك وتعالى لهم، وتقديسه إياهم في كتابه العزيز.

وأنه تعالى جل اسمه جعل من أبي الأئمة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) نفس النبي الأقدس، فقرن طاعته بطاعته، وولايته بولايته، وأكمل به الدين، وأتم به النعمة، وأمر نبيه بالبلاغ وضمن له العصمة من الناس، وهتف هاتف الوحي بولايته وأولويته بالمؤمنين من أنفسهم في محتشد رهيب بين مئة ألف أو يزيدون، قائلا: " يا أيها الناس! إن الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين، وأنا أولى بهم من أنفسهم، من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه " (١).

وبعد هذا النداء الجلي لم تكن تخفى على أي أحد فضائل أبي السبطين وأبنائه البررة الميامين، وملكاتهم، وروحياتهم، وطيب عنصرهم، وقداسة محتدهم، وطهارة مولدهم، وبعد شأوهم في حزمهم وعزمهم، وتفانيهم في ذات الله، وأفضليتهم في العلم والسمت وكل فضيلة على سائر الناس.

وهذه فذلكة قولهم (عليهم السلام): " قولوا ما شئتم ولن تبلغوا ".

وبوقفة تأمل قصيرة عند أحاديث الرسول الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) في أهل بيته صلوات الله عليه وعليهم أجمعين، نستجلي عظمة شأنهم، وجليل قدرهم، فقد قال (صلى الله عليه وآله وسلم) مخاطبا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): " والذي نفسي بيده لولا أني أشفق أن يقول طوائف من أمتي فيك ما قالت النصارى في ابن مريم، لقلت

---

(١) راجع الغدير: ٧ / ١٥٠.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

اليوم فيك مقالا لا تمر بملأ من الناس إلا أخذوا التراب من تحت قدميك للبركة " (١)

وفي لفظ آخر أيضا: " لولا أني أخاف أن يقال فيك ما قالت النصارى في المسيح، لقلت فيك مقالة لا تمر بملأ من المسلمين إلا أخذوا تراب نعليك، وفضل وضوئك يستشفون به، ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك، ترثني وأرثك " (٢).

وقال مولانا أمير المؤمنين علي (عليه السلام): " لو جلست أحدثكم ما سمعت من أبي القاسم (صلى الله عليه وآله وسلم) لخرجتم من عندي وأنتم تقولون: إن عليا من أكذب الكاذبين " (٣).

وحسبك مقولته (عليه السلام) التي لم يقلها أحد قبله ولا بعده: " أيها الناس، سلوني قبل أن تفقدوني " (٤)، وهو ما لا تستطيع أضخم الموسوعات العصرية أو العقول والبرامج الألكترونية أن تدعي هذه المقولة وتلبي متطلباتها في الإجابة، وهذا ما يكشف لك مدى الأسرار الربانية التي كانت عند أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، وإلى هذا المعنى يشير الإمام زين العابدين علي بن الحسين (عليه السلام) في أبيات له يقول فيها:

إني لأكتم من علمي جواهره * كي لا يرى الحق ذو جهل فيفتتنا
وقد تقدم في هذا أبو حسن * إلى الحسين وأوصى قبله الحسنا
فرب جوهر علم لو أبوح به * لقيل أنت ممن يعبد الوثنا

---

(١) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٥ / ٤.
(٢) بحار الأنوار: ٢٥ / ٢٨٤.
(٣) منح المنة للشعراني: ص ١٤.
(٤) نهج البلاغة: ص ٢٨٠ الخطبة ١٨٩.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

ولاستحل رجال مسلمون دمي * يرون أقبح ما يأتونه حسنا (١)
ومن كلامه (عليه السلام) قوله: " لو علم أبو ذر ما في قلب سلمان لقتله، ولقد آخى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بينهما، فما ظنكم بسائر الخلق.. " (٢).
أقول: إذا كان سلمان (المحمدي) هذا مبلغه من العلم والكمال، وما قدمناه من أحاديث النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والأئمة (عليهم السلام)، فما ظنك في أهل البيت (عليهم السلام) وعلمهم، وما
عسى أن يقول في حقهم المادحون وقد ورثوا خزانة أسرار النبوة، فكانوا لها عيبة، وكانت لهم وكاء.
وبعد.. فإن ما يقوله الواصفون أو المادحون في حق أهل البيت (عليهم السلام) هو دون مرتبة الموصوف منهم بالتأكيد. وعليه فلا غلو ولا إغراق في البين إذن. فما دمنا لا نبلغ مدية ما منحهم المولى سبحانه من فضائل ومآثر، فقل في فضلهم وشرفهم إذا ما بدا لك، على أنهم بشر من عباد الله جل شأنه، وأنى لنا الوقوف على غاية ما شرفهم الله به من ملكات فاضلة، ونفسيات نفيسة، وروحيات قدسية، وخلائق كريمة، ومكارم ومحامد؟
وصدق إمامنا الرضا علي بن موسى صلوات الله عليه، إذ يقول في معرفة الإمام المعصوم: " فمن ذا الذي يبلغ معرفة الإمام، أو يمكنه اختياره، هيهات هيهات ضلت العقول، وتاهت الحلوم، وحارت الألباب، وخسئت العيون، وتصاغرت العظماء، وتحيرت الحكماء، وتقاصرت الحلماء، وحصرت الخطباء، وجهلت الألباء، وكلت الشعراء، وعجزت الأدباء، وعييت البلغاء عن وصف شأن من شأنه، أو فضيلة من فضائله، وأقرت بالعجز والتقصير، وكيف يوصف بكله؟

---

(١) تفسير روح المعاني للآلوسي: مج ٣ ج ٦ / ١٩٠.
(٢) بصائر الدرجات: ص ٢٥ وعنه الكليني في أصول الكافي: ١ / ٤٠١.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

أو ينعت بكنهه، أو يفهم شيء من أمره؟... وهو - أي الإمام - بحيث النجم من يد المتناولين، ووصف الواصفين.. " (١) إلى آخر كلامه (عليه السلام).

ورحم الله الشاعر الحافظ الشيخ رجب البرسي الحلي إذ يقول في أبيات لما طعن عليه غلوه في بيان فضائل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وأهل البيت (عليهم السلام)، والإشادة بهم:

وظنوا وبعض الظن إثم وشنعوا * بأن امتداحي جاوز الحد والعدا
فو الله ما وصفي لها جاز حده * ولكنها في الحسن قد جاوزت الحدا (٢)

ونتيجة لهذه الخصال الحميدة، والمكارم العالية، وما ناله أهل البيت (عليهم السلام) من الشرف الرفيع، والمكانة المرموقة، وما تميزوا به من صفات استوقفت عندها العلماء والمؤرخين وبهرت عقولهم، فراحوا يصرحون ويكتبون باختيار وعن قناعة من بعضهم أو من دونهما من البعض الآخر، لما نالهم منهم (عليهم السلام) من إكبار وإعجاب ذاهلين عن مواقفهم المخالفة لأهل بيت العصمة والطهارة، فصرحوا ببعض الحقائق، وطمسوا البعض الآخر أو زيفوه بناء لرغبة السلطان وإرضاء لسياسته أو انتصارا له أو لمذهبه هو وإن أدى انتصاره هذا إلى الولوج في الباطل، وتجانب الحقيقة. وكأنهم نسوا أو تناسوا هتافات النبي الأكرم (صلى الله عليه وآله وسلم) في كل

موقف، وفي كل حين، وهو يلفت نظر الأمة إلى أهل بيته، ويوجهها إلى التمسك بحبل ولائهم للنجاة من المهالك والاختلاف والتفرق.

---

(١) أصول الكافي: ١ / ٢٠١ ح ١.
(٢) الغدير: ٧ / ٨٩ الطبعة المحققة.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

أولم يرد في الخبر الصحيح عن أبي ذر، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قوله: " ألا إن مثل
أهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من قومه، من ركبها نجا، ومن تخلف عنها غرق " (١)؟
وإلى حديث السفينة أشار الإمام الشافعي بقوله المأثور عنه:
ولما رأيت الناس قد ذهبت بهم * مذاهبهم في أبحر الغي والجهل
ركبت على اسم الله في سفن النجا * وهم أهل بيت المصطفى خاتم الرسل
وأمسكت حبل الله وهو ولاؤهم * كما قد أمرنا بالتمسك بالحبل (٢)
أولم يرو في المسانيد والمؤلفات الحديثية أن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قال: " إلزموا
مودتنا أهل البيت، فإنه من لقي الله عز وجل وهو يودنا دخل الجنة بشفاعتنا،
والذي نفسي بيده لا ينفع عبدا عمله إلا بمعرفة حقنا " (٣)؟
أم أن الحديث المروي عن ابن عباس، عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) قوله: " فلو أن رجلا

---

(١) رواه الحاكم في المستدرك على الصحيحين: ٣ / ١٦٣ ح ٤٧٢٠، وأخرجه جمع كثير من الحفاظ والمؤرخين، منهم: الخطيب البغدادي في تاريخه: ١٢ / ٩١، والطبراني في المعجم الكبير: ٣ / ٤٥ ح ٢٦٣٦، وأبو نعيم في حلية الأولياء: ٤ / ٣٠٦ رقم ٢٨٢، ومحب الدين الطبري في ذخائر العقبى: ص ٢٠.
(٢) الغدير: ٢ / ٤٢٣ نقلا عن رشفة الصادي للحضرمي: ص ٢٤.
(٣) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط: ٣ / ١٢٢ ح ٢٢٥١ من طريق أبي ليلى، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد: ٩ / ١٧٢، وابن حجر في الصواعق المحرقة: ص ٢٣٢، والنبهاني في الشرف المؤبد: ص ٢٠١، وغيرهم.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

صفن بين الركن والمقام فصلى وصام ثم لقي الله وهو مبغض لأهل بيت محمد دخل النار " (١) ليس صحيحا؟
ومن خلال مراجعة التاريخ والإمعان فيه، يتضح للمتحري المنصف أن البعض – من مؤرخين وغيرهم – ينظر إلى الأحداث والقضايا من زاويته الخاصة، وبمنظار مذهبه الذي يرى أن كل ما خالف مسلكهم هو بدعة، والحكم على صاحبها دون ترو بالكفر. غافلا أو متغافلا عن بعض مبادئ مذهبه المخالفة للكتاب أو السنة أو العقل. فقد تقرأ أو تسمع من أحدهم وكأنه ينظر إلى الحقائق بعين واحدة رمصاء غير مبال ولا مكترث بعدم الحياء أو أمانة النقل التاريخي. بل، لا يلتزم حتى بأدب الكتابة، أمثال صاحب كتاب (حياة محمد) ومن لف لفه ممن سبقه، وقد نوه شيخنا العلامة الأميني أعلى الله مقامه في كتابه الموسوعي الفريد: (الغدير في الكتاب والسنة والأدب) (٢) في بحث ضاف إلى مجموعة من هؤلاء الكتاب بالإشارة إلى كتبهم التي شحنوها بالكلم الطائش، وترهات البسابس، وقحة العبائر، ما تعرب عن أن مؤلفيها بعيدون عن أدب الإسلام، بعيدون عن فقه القرآن والحديث، قصير والباع عن كل خلق، قصير والخطى عن كل ملكة فاضلة، قد أدلعوا ألسنتهم ليسلقوا بها أمه من المسلمين تشهد آناء الليل والنهار أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله. أو ليتعرضوا لعترة المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) وأوصياءه
بلسان ذلق لساب، لا يهمهم من ذلك إلا إرضاء شيطانهم، وإشباع نزواتهم.
كما أن المتحري يتضح له، ويشاهد جليا أن البعض الآخر من الكتاب والمؤرخين قد أنصفوا أهل البيت (عليهم السلام)، ورعوا فضلهم، ولزموا مودتهم، وأشادوا بمكارمهم. فحفظها لهم التاريخ، وخلد مواقفهم تلك.

---

(١) أخرجه الحاكم النيسابوري في المستدرك على الصحيحين: ٣ / ١٦١ ح ٤٧١٢ وصححه الذهبي في تلخيصه.
(٢) راجع الغدير: ٣ / ١١٥ – ٤٥٩ الطبعة المحققة و ٧٧ – ٣٣٨ الطبعة المتداولة.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

الإمام الجواد (عليه السلام) في منظار العلماء والمؤرخين

وبعد هذه الإطلالة السريعة، نعطف بالحديث إلى الذين ترجموا للإمام الجواد (عليه السلام) وذكروا أخباره من الفريقين، ذاكرين للبعض منهم كلماتهم ردافى حسب سني الوفيات، مبتدئين بمن ذكره من غير الشيعة الإمامية، وإليك البيان:

جماعة القافة:

فأما من بهرتهم أنوار الجواد (عليه السلام) وبخعوا لهيبة جلاله، مجموعة من القافة في مكة المكرمة لما عرض عليهم الإمام للتحقق من نسبه، إذ أن بعض المغرضين والمشككين حاولوا الطعن بإمامة الإمامين الرضا وابنه الجواد (عليهما السلام)، وإثارة الشكوك حولها. وقد ذكرنا الخبر في موضعين من كتابنا هذا في باب قبسات من نور كلامه، وفي مبحث مكانته العلمية.

فقد ذكر ابن شهرآشوب في مناقبه (١) فصلا في معجزاته (عليه السلام)، فقال:

كان (عليه السلام) شديد الأدمة فشك فيه المرتابون وهو بمكة فعرضوه على القافة فلما نظروا إليه خروا لوجوههم سجدا ثم قاموا فقالوا: يا ويحكم! أمثل هذا الكوكب الدري والنور الزاهر تعرضون على مثلنا، وهذا والله الحسب الزكي، والنسب المهذب الطاهر، ولدته النجوم الزواهر، والأرحام الطواهر، والله ما هو إلا من ذرية النبي وأمير المؤمنين. وهو في ذلك الوقت ابن خمس وعشرين شهرا (٢).

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ٤ / ٣٨٧.

(٢) مر مناقشة رواية القافة، وموضوع سمرة الإمام الجواد (عليه السلام) أو بياضه في الفصل الأول - باب ملامح الإمام الجواد (عليه السلام) وهيئته.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

المأمون العباسي:
العباسيون نظراء بني أمية الأعداء التقليديين لأهل البيت العلوي الطاهر إن لم يكونوا أعداء الوحي والرسالة والنبوة إلا من شذ منهم فهدي إلى سواء السبيل.
فهم أيضا ناصبوا آل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) العداء، وراحوا يوغلون فيهم السيف،
ويلاحقونهم وإن سلكوا المغارات أو هاموا في البراري أو تخفوا في الأودية والشعاب. وفضائع الأيام، وفجائع التاريخ تقرؤها على مدى سني حكمهم، قد حفظتها عليهم المدونات التأريخية، بل والحديثية أيضا والتي كتبت جلها في عهد حكومتهم. فقد بان عليها الدس والتزوير، وإقصاء حديث أهل البيت (عليهم السلام)، وذلك
لا يحتاج إلى كثير عناء لاستيضاحه واستجلاء حقيقته.
ولكن الله تعالى كما أنزل الذكر وهو له حفيظ، كذلك عين أوصياء الرسالة الخاتمة وضمن لهم ذكرا خالدا، وثناء جميلا في كل عصر، وتربة معطار أضحت اليوم وبعد ركام من السنين أعجوبة المتطلعين، وكعبة الوفاد والنواجع، بهم يستشفى، وبهم تدرك الطلبات، وبهم تؤمل الشفاعة والنجاة يوم لا ينفع مال ولا بنون، وهم بعد هذا وقبله أكرم على الله من كثير مما خلق.
فهذا المأمون العباسي المتوفى سنة (٢١٨ ه) الذي اغتال بالأمس القريب الإمام الرضا علي بن موسى (عليه السلام) نراه اليوم يتزلف لابنه الإمام الجواد (عليه السلام) رغم
حداثة سنه؛ ليدفع عن نفسه شبهة قتل أبيه، بل هي المكارم والعلا لأهل البيت النبوي الشريف التي يجب أن تظهر حتى على ألسنة الأعداء بقصد أو دون قصد،
وهم في نفس الوقت يجهدون في إبعاد أهل البيت (عليهم السلام) عن دائرة الأنظار، ونقطة الارتكاز. فقد عقد مجلسا بعيد استدعاء الإمام الجواد من المدينة إلى بغداد، جمع فيه حاشيته وبطانته، وطرح فيه عزمه على تزويج الإمام من ابنته زينب (أم

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

الفضل) وبعد أن لاقى المعارضة الشديدة لما عزم عليه قال:
وأما أبو جعفر محمد بن علي فقد اخترته لتبريزه على كافة أهل الفضل في العلم والفضل والحلم والمعرفة والأدب مع صغر سنه والأعجوبة فيه بذلك، وأنا أرجو أن يظهر للناس ما قد عرفته منه فيعلموا أن الرأي ما رأيت فيه.
فقالوا: إن هذا الفتى وإن راقك منه هديه فإنه صبي لا معرفة له ولا فقه فأمهله ليتأدب ويتفقه في الدين ثم اصنع ما تراه بعد ذلك.
فقال لهم: ويحكم! إني أعرف بهذا الفتى منكم، وإن هذا من أهل بيت علمهم من الله تعالى ومواده وإلهامه، لم يزل آباؤه أغنياء في علم الدين والأدب عن الرعايا الناقصة عن حد الكمال. فإن شئتم فامتحنوا أبا جعفر بما يتبين لكم به ما وصفت من حاله (١).
وهناك مجموعة من المصادر والمراجع ذكرت أو ترجمت للإمام أبي جعفر الجواد (عليه السلام) نذكر منها (٢):
١ - المحبر: لأبي جعفر محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي البغدادي المتوفى سنة (٢٤٥ ه / ٨٥٩ م).
ذكر الإمام (عليه السلام) مرة في الصفحة ٦٢ في أصهار المأمون العباسي، وأخرى في الصفحة ٣٠٨ عند تعداد الأبناء الذين ولدوا من حبشيات.
٢ - المعارف: لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة (٢٧٦ ه / ٨٨٩ م).
ذكر الإمام (عليه السلام) عند ترجمته لعبد الله بن هارون الرشيد، المأمون العباسي،

---

(١) المجالس السنية: ٥ / ٦٢٦.
(٢) لمعرفة الطبعة التي اعتمدناها في نقل النصوص، يراجع دليل المصادر في آخر الكتاب.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

في الصفحة ٣٩١، فقال: سنة عشر ومئتين: وفي هذه السنة بنى ببوران، وبعث المأمون إلى محمد بن علي بن موسى، وهو ابن الرضا، فأقدمه، فزوجه ابنته، وأذن له في حملها إلى المدينة، فحملها.

٣ - تاريخ الأمم والملوك: لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة (٣١٠ ه / ٩٢٢ م).

ذكر الإمام الجواد (عليه السلام) في تاريخه في الجزء ٨ / ٥٦٦ و ٦٢٣.

٤ - مروج الذهب ومعادن الجوهر: لأبي الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي المتوفى سنة (٣٤٦ ه / ٩٥٧ م).

ذكر الإمام (عليه السلام) في الجزء ٤ / ٥٩ و ٦٠.

٥ - تاريخ بغداد؛ أو مدينة السلام: للحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت البغدادي المعروف بالخطيب، المتوفى سنة (٤٦٣ ه / ١٠٧١ م).

ترجمه في الجزء ٣ / ٥٤ رقم ٩٩٧، وفي الطبعة الجديدة المحققة الجزء ٣ / ٢٦٥ برقم ١٣١٣.

٦ - المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي ابن محمد ابن الجوزي المتوفى سنة (٥٩٧ ه / ١٢٠١ م).

ذكر الجواد (عليه السلام) في الجزء ١١ / ٦٢ و ٦٣ رقم ١٢٥٧ وفيات سنة (٢٢٠ ه).

٧ - الكامل في التاريخ: لعز الدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد الشيباني المعروف بابن الأثير المتوفى سنة (٦٣٠ ه / ١٢٣٣ م).

ذكر الإمام الجواد (عليه السلام) ضمن حوادث ووفيات سنة (٢٢٠ ه) في الجزء ٤ / ٢٤٢، و ٦ / ٤٥٥ لطبعة دار صادر.

٨ - تذكرة خواص الأمة بذكر خصائص الأئمة (عليهم السلام): لشمس الدين أبي المظفر يوسف بن قزأوغلي بن عبد الله، سبط الحافظ أبي الفرج ابن الجوزي

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

المعروف بسبط ابن الجوزي المتوفى سنة (٦٥٤ ه / ١٢٥٦ م).
قال ضمن عرضه لترجمة إمامنا الجواد (عليه السلام) في الصفحة ٣٥٨: هو محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليه السلام)،
وكنيته: أبو عبد الله، وقيل: أبو جعفر، ولد سنة خمس وتسعين ومئة من الهجرة، وتوفي سنة مئتين وعشرين وهو ابن خمس وعشرين سنة، وكان على منهاج أبيه في العلم والتقي والزهد والجود. ولما مات أبوه قدم على المأمون فأكرمه وأعطاه ما كان يعطي أباه، وكان قد زوجه المأمون بابنته أم الفضل..
وكان يلقب بالمرتضى والقانع، وكانت وفاته ببغداد خامس ذي الحجة، ودفن إلى جانب جده موسى بن جعفر بمقابر قريش، وقبره يزار، وأمه سكينة (١)، وكان له أولاد المشهور منهم علي الإمام.
ونقل سبط ابن الجوزي في تذكرته (٢) نقلا عن الواقدي أنه ذكر أن المأمون العباسي زوج الإمام الرضا علي بن موسى (عليه السلام) من ابنته أم حبيب حين جعله ولي عهده من بعده، وذلك في سنة (٢٠٠ ه)، وزوج المأمون أيضا ابنته أم الفضل من محمد بن علي الرضا، وتزوج (٣) المأمون بوران بنت الحسن بن سهل في وقت واحد، ثم قال: ذكره الصولي، وغيره يقول: في عقود مختلفة. انتهى.
أقول: إن ما ذكره غير الصولي من العقود المختلفة هو الصواب.
٩ - كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب (عليه السلام): للحافظ أبي عبد الله محمد بن يوسف بن محمد القرشي الكنجي الشافعي المتوفى سنة (٦٥٨ ه / ١٢٦٠ م).

---

(١) قد عرفت الصواب في اسمها، مما قدمناه في الفصل الأول.
(٢) تذكرة الخواص: ص ٣٥٢.
(٣) كان دخوله بها في رمضان سنة ٢١٠ ه.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

ذكر الإمام الجواد (عليه السلام) في الصحيفة ٤٥٨.
١٠ - وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لأبي العباس شمس الدين
أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان المتوفى سنة (٦٨١ ه / ١٢٨٢ م).
ترجم للإمام أبي جعفر الثاني محمد بن علي الجواد (عليه السلام) في الجزء ٤ / ١٧٥
رقم ٥٦١.
١١ - كشف الغمة في معرفة الأئمة: لأبي الحسن علي بن عيسى بن أبي
الفتح الإربلي المتوفى سنة (٦٩٣ ه / ١٢٩٣ م).
ذكر للإمام (عليه السلام) ترجمة ضافية في الجزء ٣ / ١٣٤ - ١٦٥ من كتابه، وقال
قبل ختام الترجمة:
قال الفقير إلى الله تعالى عبد الله علي بن عيسى عفى الله عنه بمنه وكرمه:
الجواد (عليه السلام) في كل أحواله جواد، وفيه يصدق قول اللغوي جواد من الجودة من
أجواد، فاق الناس بطهارة العنصر وزكاء الميلاد، وافترع قلة العلاء، فما قاربه
أحد، ولا كاد مجده عالي المراتب. ومكانته الرفيعة تسمو على الكواكب،
ومنصبه يشرف على المناصب، إذا أنس الوفد نارا قالوا ليتها ناره لا نار غالب.
له إلى المعالي سمو، وإلى الشرف رواح وغدو؛ وفي السيادة إغراق وعلو،
وعلى هام السماك ارتفاع وعلو، وعن كل رذيلة بعد، وإلى كل فضيلة دنو، تتأرج
المكارم من أعطافه، ويقطر المجد من أطرافه، وتروى أخبار السماح عنه وعن
أبنائه وأسلافه، فطوبى لمن سعى في ولائه، والويل لمن رغب في خلافه.
إذا اقتسمت غنائم المجد والمعالي والمفاخر كان له صفاياها، وإذا امتطيت
غوارب السؤدد كان له أعلاها وأسماها، يباري الغيث جوادا وعطية، ويجاري
الليث نجدة وحمية، ويبذ السير سيرة رضية مرضية سرية إذا عدد آبائه الكرام
وأبناءه (عليهم السلام). نظم اللآلئ الأفراد في عده، وجاء بجماع المكارم في رسمه
وحده،

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

وجمع أشتات المعالي فيه وفي آبائه من قبله، وفي أبنائه من بعده؛ فمن له أب كأبيه أو جد كجده؟ فهو شريكهم في مجدهم وهم شركاؤه في مجده، وكما ملأوا أيدي العفاة برفدهم، ملأ أيديهم برفده.

بدور طوالع جبال فوارع * غيوث هوامع سيول دوافع
بهاليل لو عاينت فيض أكفهم * تيقنت أن الرزق في الأرض واسع
إذا خففت بالبذل أرواح جودهم * حداها الندى واستنشقتها المطامع

بهم اتضحت سبل الهدى، وبهم سلم من الردى، وبحبهم ترجى النجاة والفوز غدا، وهو أهل المعروف وأولوا الندى. كل المدائح دون استحقاقهم، وكل مكارم الأخلاق مأخوذة من كريم أخلاقهم، وكل صفات الخير مخلوقة في عنصرهم الشريف وأعراقهم، فالجنة في وصالهم والنار في فراقهم، وهذه الصفات تصدق على الجمع والواحد، وتثبت للغائب منهم والشاهد، وتتنزل على الولد منهم والوالد. حبهم فريضة لازمة، ودولتهم باقية دائمة، وأسواق سؤددهم قائمة، وثغور محبيهم باسمة. وكفاهم شرفا أن جدهم محمد، وأبوهم علي وأمهم فاطمة فمن يجاريهم في الفخر أو من يسابقهم في علو القدر، وما تركوا غاية عز إلا انتهوا إليها سابقين، ولا مرتبة سؤدد إلا ارتفقوها آمنين من اللاحقين، وهذا حق اليقين بل عين اليقين.

الناس كلهم عيال عليهم، ومنتسبون انتساب العبودية إليهم، عنهم أخذت المآثر، ومنهم تعلمت المفاخر، وبشرفهم شرف الأول والآخر. ولو أطلت في صفاتهم لم آت بطائل، ولو حاولت حصرها نادتني أين الثريا من يد المتناول، وكيف تطيق حصر ما عجز عنه الأواخر والأوائل، وهذا مقام يلبس فيه سحبان

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

وائل فهاهة بأقل (١). فكففت عنان القلم، وكففت من انثيال الكلم.
١٢ - تاريخ أبي الفداء والمسمى المختصر في أخبار البشر: للملك المؤيد عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن علي بن محمود صاحب حماه المتوفى سنة (٧٣٢ ه / ١٣٣٢ م).
وهذا نص الترجمة في الجزء الأول ص ٣٤٣:
في سنة عشرين ومئتين توفي محمد الجواد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب. وهو أحد الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، وصلى عليه الواثق، وكان عمره خمسا وعشرين سنة، ودفن ببغداد عند جده موسى بن جعفر.
ومحمد الجواد المذكور، هو تاسع الأئمة الاثني عشر، وقد تقدم ذكر أبيه علي الرضا في سنة ثلاث ومئتين، وسنذكر الباقين إن شاء الله تعالى.
١٣ - تاريخ الإسلام: للحافظ شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الدمشقي الذهبي المتوفى سنة (٧٤٨ ه / ١٣٤٧ م).
ذكر الإمام (عليه السلام) في المجلد: ١٥ / ٣٨٥ رقم ٣٧٢ والذي تضمن حوادث ووفيات سنة (٢١١ - ٢٢٠ ه)، وقال:
محمد بن الرضا علي بن الكاظم موسى بن الصادق جعفر بن الباقر محمد ابن زين العابدين علي ابن الشهيد الحسين بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، أبو جعفر الهاشمي الحسيني.
كان يلقب بالجواد، وبالقانع، وبالمرتضى.

---

(١) سحبان: اسم رجل باهلي يضرب به المثل في الخطابة والفصاحة. يقال: أخطب من سحبان وائل. والفهاهة: العي والعجز في الكلام. وبأقل: رجل يضرب به المثل في العي.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

كان من سروات آل بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).
زوجه المأمون بابنته. وفد هو وزوجته على المعتصم فأكرمه وأجله.
توفي ببغداد في آخر سنة عشرين شابا طريا له خمس وعشرون سنة.
وكان أحد الموصوفين بالسخاء؛ ولذلك لقب بالجواد، وقبره عند قبر جده موسى.
وقيل توفي في آخر سنة تسع عشرة، رحمه الله ورضي عنه.
وهو أحد الأئمة الاثني عشر الذين تدعي الشيعة فيهم العصمة. وكان مولده في سنة خمس وتسعين ومئة.
ولما توفي حملت زوجته أم الفضل إلى دار عمها المعتصم.
١٤ - دول الإسلام: للذهبي أيضا.
ذكره في الصفحة ١٢٠ حوادث سنة (٢٢٠ ه).
١٥ - العبر في خبر من غبر: للذهبي أيضا.
ذكر الإمام (عليه السلام) في الجزء الأول منه صفحة ٣٠٠.
١٦ - تاريخ ابن الوردي: لزين الدين عمر بن مظفر الشهير بابن الوردي المتوفى سنة (٧٤٩ ه / ١٣٤٨ م).
ذكر الإمام الجواد (عليه السلام) بما ذكره به سلطان حماه أبي الفداء في تاريخه، إذ ان ابن الوردي اختصر تأريخ أبي الفداء المسمى المختصر في أخبار البشر، بل إن ابن الوردي أسمى مؤلفه هذا تتمة المختصر في أخبار البشر، وعرف بتاريخ ابن الوردي. راجع تاريخ ابن الوردي: ١ / ٢١٢.
١٧ - معارج الوصول إلى معرفة فضل آل الرسول والبتول: لشمس الدين محمد بن يوسف بن الحسن الأنصاري الزرندي المدني الحنفي المتوفى نحو

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

سنة (٧٤٧ ه / ١٣٤٧ م) (١).
ذكر الإمام التاسع جواد الأئمة (عليه السلام) في كتابه المذكور فقال: الإمام العالم العامل، الورع العادل، الزاهد الكامل، الشجاع الباذل، الطاهر المرتضى، الثقة المجتبى، المرشد إلى الهدى، والراشد في اكتساب المفاخر، والتقي المنتجب، والرضي الجواد، والولي الملقب بالتقي، أبو جعفر محمد بن علي.
١٨ - منهاج السنة: لأبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم الشهير بابن تيمية الحراني الدمشقي الحنبلي المتوفى سنة (٧٥٨ ه / ١٣٥٧ م).
قال في ذكر إمامنا الجواد (عليه السلام) في منهاجه: ٢ / ١٢٧ ما نصه: محمد بن علي الجواد كان من أعيان بني هاشم، وهو معروف بالسخاء والسؤدد؛ ولهذا سمي (الجواد). ومات وهو شاب ابن خمس وعشرين سنة.
١٩ - الوافي بالوفيات: لصلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي الحنفي المتوفى سنة (٧٦٤ ه / ١٣٦٣ م).
ترجم لإمامنا الجواد (عليه السلام) في الصفحة ١٠٥ من الجزء الرابع الترجمة رقم ١٥٨٧، فقال:
محمد بن علي هو الجواد بن الرضا بن الكاظم موسى بن الصادق جعفر رضي الله عنهم. كان يلقب بالجواد وبالقانع وبالمرتضى، وكان من سروات آل بيت النبوة، زوجه المأمون بابنته، وكان [الجواد (عليه السلام)] يبعث إلى المدينة في كل عام بأكثر من ألف ألف درهم.
توفي ببغداد شابا طريا بعد وفاة المأمون سنة عشرين ومئتين، وقد قدم على المعتصم فأكرمه وأجله، وقبره عند جده موسى، وكان من الموصوفين

(١) وقيل في وفاته غير ذلك. راجع الأعلام للزركلي: ٧ / ١٥٢.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

بالسخاء ولذلك لقب (الجواد)، وهو أحد الأئمة الاثني عشر، ومولده سنة خمس وتسعين ومئة، ولما مات حملت زوجته أم الفضل إلى دار المعتصم.. وكان يروي مسندا عن آبائه إلى علي (رضي الله عنه)..

٢٠ - مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان: للإمام أبي محمد عبد الله بن أسعد بن علي اليافعي اليمني المكي المتوفى سنة (٧٦٨ ه / ١٣٦٧ م).

قال في الجزء ٢ صفحة ٨٠ ما يلي:

وفيها - أي سنة عشرين ومئتين - توفي الشريف أبو جعفر محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر أحد الاثني عشر إماما الذين يدعي الرافضة فيهم العصمة، وعمره خمس وعشرون سنة. وكان المأمون قد نوه بذكره، وزوجه بابنته، وسكن بها المدينة. وكان المأمون ينفذ إليه في السنة ألف ألف درهم (قلت): وقد تقدم أن المأمون زوج ابنته من أبيه علي الرضا، وكان زوج الأب والابن بنتيه كل واحد بنتا.

وقدم الجواد إلى بغداد وافدا على المعتصم ومعه امرأته أم الفضل بنت المأمون، فتوفي فيها، وحملت امرأته أم الفضل إلى قصر عمها المعتصم فجعلت مع الحرم.

وكان الجواد يروي مسندا عن آبائه إلى علي بن أبي طالب رضوان الله تعالى عليهم أجمعين أنه قال: " بعثني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى اليمن، فقال وهو

يوصيني: يا علي ما جار - أو قال ما خاب - من استخار، ولا ندم من استشار. يا علي عليك بالدلجة فإن الأرض تطوى بالليل ما لا تطوى بالنهار. يا علي اغد فإن الله بارك لأمتي في بكورها ".

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

وكان يقول: " من استفاد أخا في الله فقد استفاد بيتا في الجنة ". ولما توفي دفن عند جده موسى بن جعفر في مقابر قريش، وصلى عليه الواثق بن المعتصم.

٢١ - الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة (عليهم السلام): لنور الدين علي بن محمد بن أحمد الصفاقي المكي المالكي الشهير بابن الصباغ المتوفى سنة (٨٥٥ ه / ١٤٥١ م).

قال في الفصل التاسع من كتابه المذكور ص: ٢٦١ - ٢٧٢ في ترجمة الإمام أبي جعفر محمد الجواد بن علي الرضا (عليهما السلام) نقلا عن كتاب مطالب السول في مناقب آل الرسول لأبي سالم محمد بن طلحة الشافعي النصيبي العدوي، والإرشاد للشيخ المفيد وغيرهما من المصادر:

ولد أبو جعفر محمد الجواد بالمدينة تاسع عشر شهر رمضان المعظم سنة خمس وتسعين ومئة للهجرة.

أما نسبه أبا وأما فهو محمد الجواد بن علي [الرضا] بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام).

وأما أمه أم ولد يقال لها سكينة (١) النوبية، وقيل المريسية.

وأما كنيته فأبو جعفر كنية جده محمد الباقر.

وأما ألقابه: فالجواد والقانع والمرتضى وأشهرها الجواد.

صفته: أبيض معتدل (٢)، شاعره حماد، بوابه عمرو بن الفرات، نقش خاتمه نعم القادر الله، معاصره المأمون والمعتصم.

---

(١) مر في الفصل الأول في باب نسبه أن أمه (عليه السلام) اسمها سبيكة، وقيل غير ذلك، وقد أشرنا هناك إلى أن اسم سكينة تصحيف.

(٢) مر أيضا مناقشة هذا الموضوع في الفصل الأول - باب ملامحه وهيئته (عليه السلام) فراجع.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

وأما مناقبه، فقال الشيخ كمال الدين بن طلحة: مناقب أبي جعفر محمد الجواد ما اتسعت جلباب بحالها (١)، ولا امتدت أوقاف (٢) آجالها، بل قضت عليه الأقدار الإلهية بقلة بقائه في الدنيا بحكمها وسجالها، فقل في الدنيا مقامه، وعجل عليه فيها حمامه، فلم تطل لياليه، ولا امتدت أيامه، غير أن الله خصه بمنقبة أنوارها متألقة في مطالع التعظيم، وأخبارها مرتفعة في معاريج (٣) التفضيل والتكريم. انتهى.

ثم ذكر طرفا من أخباره مع المأمون العباسي، وخبر تزويجه، وعددا من مناقبه (عليه السلام)، وشذرات من كلماته القدسية.

ثم قال: قبض أبو جعفر محمد الجواد بن علي الرضا (عليه السلام) ببغداد، وكان سبب وصوله إليها إشخاص المعتصم له من المدينة، فقدم بغداد مع زوجته أم الفضل بنت المأمون لليلتين بقيتا من المحرم سنة عشرين ومئتين، وتوفي بها آخر ذي القعدة الحرام، وقيل: توفي يوم الثلاثاء لست خلوت من ذي الحجة من السنة المذكورة.. ويقال: إنه مات مسموما، وخلف من الولد عليا الإمام وموسى وفاطمة وأمامة، ابنين وابنتين. انتهى.

٢٢ - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: لجمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي المتوفى سنة (٨٧٤ ه / ١٤٧٠ م). ذكر الإمام أبا جعفر الجواد (عليه السلام) في جزئه الثاني صفحة ٢٣١.

---

(١) الصحيح ما نقله الإربلي في كشف الغمة ٣: ١٣٥ عن نفس المصدر فقال: فما اتسعت له حلبات مجالها.

(٢) في كشف الغمة: ولا امتدت له أوقات آجالها. وهو الأقرب للصواب.

(٣) في كشف الغمة: معارج.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

٢٣ - الأئمة الاثنا عشر
أو الشذرات الذهبية في تراجم الأئمة الاثني عشر عند الإمامية:
لشمس الدين محمد بن علي بن أحمد بن علي بن خمارويه بن طولون الدمشقي الصالحي الحنفي المعروف بابن طولون المتوفى سنة (٩٥٣ ه / ١٥٤٦ م).
الكتاب يبدأ بترجمة للإمام علي بن أبي طالب وينتهي بالإمام الثاني عشر الحجة المهدي المنتظر عليه وعلى آبائه آلاف التحية والتسليم. والمؤلف ابن طولون عندما يصل إلى ترجمة الإمام محمد بن علي الجواد في الصفحة ١٠٣، يقول: وتاسعهم ابنه محمد. وهو أبو جعفر محمد الجواد بن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب، رضي الله عنهم. المعروف بالجواد.
قدم بغداد وافدا على المعتصم، ومعه امرأته أم الفضل بنت المأمون، فتوفي بها. وحملت امرأته إلى قصر عمها المعتصم فجعلت مع الخدم (١).
وكان يروي مسندا عن آبائه إلى علي بن أبي طالب...
وكانت ولادته يوم الثلاثاء خامس رمضان وقيل منتصفه سنة خمس وتسعين ومئة.
وتوفي سنة تسع عشرة ومئتين ببغداد، ودفن عند جده موسى الكاظم بن جعفر الصادق، رضي الله عنهم، في مقابر قريش. وصلى عليه الواثق بن المعتصم.

---

(١) ما المناسبة في أن تجعل ابنة المأمون العباسي خليفة المسلمين بالأمس القريب مع الخدم؟ إنما جعلت مع الحرم كما هو المتواتر نقله في كتب التراجم والتاريخ. وقد فات محقق الكتاب أعلاه الدكتور صلاح الدين المنجد هذا التصحيف فلم يصححه، ولم يشر إليه

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

٢٤ – الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة: لأحمد بن محمد بن علي بن حجر، شهاب الدين الهيثمي السعدي الأنصاري المتوفى سنة (٩٧٤ ه / ١٥٦٧ م).
ذكر الإمام الجواد (عليه السلام) في صواعقه في الصفحة ٣١١ طبع بيروت الجديد، وفي صفحة ٢٠٦ من طبعة مصر الثانية بتحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف، في الفصل الثالث من الباب الحادي عشر والذي ضم تراجم مختصرة لأئمة أهل البيت (عليهم السلام) ذكر فيها بعض فضائلهم.
٢٥ – أخبار الدول وآثار الأول في التاريخ: لأحمد بن يوسف القرماني المتوفى سنة (١٠١٩ ه / ١٦٠٠ م).
ذكر ترجمة للإمام (عليه السلام) في تاريخه في الجزء ١ / ٣٤٦ – ٣٤٨.
٢٦ – شذرات الذهب: لشهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي المعروف بابن العماد المتوفى سنة (١٠٨٩ ه / ١٦٧٨ م).
نقل ترجمة الإمام الجواد (عليه السلام) من كتاب العبر للذهبي مع تغيير طفيف في بعض الألفاظ، فقال في الجزء ٣ / ٩٧ الطبعة المحققة ما نصه:
وفيها – سنة عشرين ومئتين – الشريف أبو جعفر محمد بن علي الرضا بن موسى الحسيني، أحد الاثني عشر إماما الذين يدعي الرافضة فيهم العصمة، وله خمس وعشرون سنة. وكان المأمون قد نوه بذكره، وزوجه بابنته، وسكن بها بالمدينة، فكان المأمون ينفذ إليه في السنة ألف ألف درهم أداء كريم.
وفد على المعتصم فأكرم مورده، توفي ببغداد في آخر السنة، ودفن عند جده موسى، ومشهدهما ينتابه العامة بالزيارة.
٢٧ – ديوان الإسلام: للإمام المحدث أبي المعالي شمس الدين محمد بن

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

عبد الرحمن بن زين العابدين العامري الغزي المتوفى سنة (١١٦٧ ه / ١٧٥٣ م).
ذكر ترجمة مقتضبة لإمامنا الجواد (عليه السلام) في الجزء ٢ / ٦٧ رقم ٦٥١ في كتابه المذكور فقال ما نصه:
الجواد: محمد بن علي بن موسى. السيد الشريف أبو جعفر الهاشمي الحسيني، أحد الأئمة الاثني عشر عند الإمامية.
توفي سنة ٢٢٠ ه.
٢٨ - الإتحاف بحب الأشراف: لعبد الله بن محمد بن عامر الشبراوي الشافعي المتوفى سنة (١١٧١ ه / ١٧٥٨ م).
ذكر الإمام (عليه السلام) في كتابه على الصحائف: ١٦٨ - ١٧٦.
٢٩ - نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس: لعباس بن علي بن نور الدين المكي الحسيني الموسوي المتوفى (١١٨٠ ه / ١٧٦٦ م).
ذكر الإمام الجواد (عليه السلام) في الجزء ٢ / ١١١ لطبعة النجف الأشرف، و ٢ / ٦٩ طبعة مصر لسنة ١٢٩٣ ه.
٣٠ - ينابيع المودة لذوي القربى: لسليمان بن إبراهيم الحسيني القندوزي الحنفي البلخي المتوفى سنة (١٢٩٤ ه / ١٨٧٧ م).
نقل في كتابه المذكور في الجزء ٣ / ١٢٤ - ١٢٨ الطبعة المحققة، و ٣ / ١٣ من طبع النجف الأشرف لسنة ١٣٨٤ ه، ما ذكره ابن حجر في الصواعق المحرقة الذي ترجم لعدد من أئمة أهل البيت (عليهم السلام) وذكر فضائلهم والأحاديث الواردة فيهم، ابتداء من فاطمة (عليها السلام) وولديها الإمامين الحسن والحسين (عليهما السلام)، ثم أورد
تراجم مختصرة للإمام علي بن الحسين زين العابدين وحتى الإمام الحجة المنتظر عجل الله تعالى فرجه. وذلك في الباب الثالث والستين من ينابيعه. ثم ذكر في الباب الخامس والستين ما أورده محمد بن محمد بن محمود، شمس الدين

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

خواجة پارساي البخاري الحنفي المتوفى سنة (٨٢٢ ه) في كتابه فصل الخطاب لوصل الأحباب، من فضائل أهل بيت العصمة (عليهم السلام) فقال:
ومن أئمة أهل البيت أبو جعفر محمد الجواد بن علي الرضا، ولقبه التقي (رضي الله عنه)، وقبره ببغداد مع جده الكاظم تحت قبة واحدة، وزوجه المأمون ابنته أم الفضل، ونقلها إلى المدينة، وكان المأمون ينفذ إليه كل سنة ألف ألف درهم، وتوفي الجواد (رضي الله عنه) سنة عشرين ومئتين، وله خمس وعشرون سنة.
والعقب من ولده في رجلين: علي الهادي، وموسى المبرقع، فأولاد موسى بالري وقم وما قاربهما.
وسائر أولاده: الحسن وحكيمة وأمامة وفاطمة (رضي الله عنهم) (١).
انتهى.

٣١ - نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار: للشيخ مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي الشافعي المتوفى بعد سنة (١٣٠٨ ه / بعد ١٨٩١ م).
ذكر الإمام الجواد (عليه السلام) في كتابه هذا على الصفحات ٣٢٦ - ٣٣٣ (٢) ناقلا ما ترجمه به محمد بن طلحة الشافعي، فقال:
قال صاحب كتاب مطالب السول في مناقب آل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم): هذا محمد
أبو جعفر الثاني، فإنه قد تقدم في آبائه أبو جعفر محمد الباقر بن علي، فجاء هذا باسمه وكنيته واسم أبيه فعرف بأبي جعفر الثاني، وإن كان صغير السن فهو كبير القدر، رفيع الذكر، ومناقبه (رضي الله عنه) كثيرة..
بالغ [المأمون] في إكرامه، ولم يزل مشغوفا به لما ظهر له بعد ذلك من

---

(١) ينابيع المودة: ٣ / ١٦٩ الطبعة المحققة أيضا.
(٢) وصفحة ١٦٠ من طبعة دار إحياء التراث العربي والتي بهامشها إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين للشيخ محمد الصبان.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

فضله، وعلمه، وكمال عقله، وظهور براهينه مع صغر سنه. وعزم على تزويجه بابنته أم الفضل وصمم على ذلك، فمنعه العباسيون من ذلك خوفا من أن يعهد إليه كما عهد إلى أبيه. فلما ذكر لهم أنه اختاره لتميزه عن كافة أهل الفضل علما ومعرفة وحلما مع صغر سنه..

ثم ذكر زواجه من أم الفضل، وطرفا من كراماته، ولمعا من كلامه الشريف.

٣٢ - الأعلام: لخير الدين بن محمود بن محمد الزركلي الدمشقي الوهابي المتوفى سنة (١٣٩٦ ه / ١٩٧٦ م).

ذكر الإمام (عليه السلام) في أعلامه الجزء ٦ / ٢٧١ فقال ما هذا نصه:

محمد بن علي الرضا بن موسى الكاظم الطالبي الهاشمي القرشي، أبو جعفر الملقب بالجواد (١٩٥ - ٢٢٠ ه / ٨١١ - ٨٣٥ م): تاسع الأئمة الاثني عشر عند الإمامية.

٣٣ - الطبقات الكبرى: لمحيي الدين بن محمد علي الطعمي، معاصر، حي يرزق (١).

ذكر الإمام الجواد (عليه السلام) في الفصل الأخير من كتابه هذا وأسماه: كتاب تسلية العشاق في معرفة طبقات أولياء العراق، فقال:

محمد جواد: قطب الواصلين، وبحر الفتوة والمقربين، واسمه محمد الجواد ابن علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين

---

(١) الظاهر أنه من العرفاء الصوفية أو أصحاب الطريقة في مصر. قال في ترجمة والده في آخر الكتاب: محمد علي الطعمي والدي وشيخي (رضي الله عنه) كان من الأولياء (الملامتية)، وكان يكتم إخلاصه لله. رباني على حب العلم لأجل الحق تعالى، وتأثرت به كثيرا، وبذر في حب أولياء الله الصالحين، وعباده المتقين. وظهرت (رضي الله عنه) له كرامات لا تحصى.. توفي عام (١٤٠٧ ه) ودفن بأسيوط.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب (رضي الله عنهم). ذكره الخطيب في تاريخ بغداد، وترجم له. زوجه المأمون ابنته أم الفضل.
ثم ذكر قصة خروجه من بغداد، ونزوله في مسجد قرب دار المسيب عند باب الكوفة، وخير النبقة التي توضأ عندها (عليه السلام) وأثمرت من ساعتها.
كان رفيع القدر كأسلافه، ذكيا، طلق اللسان، قوي البديهة. انتهى.
وبهذا ينتهي استعراضنا للمصادر التي وقفت على ترجمة جواد الأئمة (عليه السلام).
وهو ما وقفت عليه، وتوصلت إليه همتي في البحث والاستقصاء، من مصادر ترجمة إمامنا الجواد (عليه السلام)، وهو مبلغ جهدنا، وغاية وقتنا، آملا من القارئ الكريم اللبيب أن يضيف ما لديه وما يجده من مصادر أخرى فات العاجز التوصل إليها، والعثور عليها.
على أنني في هذا المقام ما أردت سرد المصادر أو المراجع التي ترجمت للإمام أبي جعفر الجواد (عليه السلام) برمتها، فهي كثيرة وتعد بالمئات، وقد قام العلامة المحقق المغفور له السيد عبد العزيز الطباطبائي طيب الله ثراه بكتابة ببليوغرافيا (Bibliography) عما كتب عن أهل البيت (عليهم السلام) بأقلام عربية غير شيعية. وقد
عد (رحمه الله) في هذه الموسوعة (٨٥٦) ما بين كتاب وكراس أو منظومة شعرية، وأسمى
دراسته: أهل البيت في المكتبة العربية. وقامت مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث – قم، بطباعته ونشره سنة ١٤١٧ ه بمناسبة الذكرى السنوية الأولى لرحيل العلامة المحقق (قدس سره). إنما ذكرت من المصادر ما وقع أمام ناظري، وفي متناول يدي
فأثبته.
وإنني ليحدوني الأمل، وكلي ثقة بأعزتي القراء أن يغضوا الطرف ويطووا كشحا على ما يجدونه من خطأ لم تدركه الأبصار، أو كبوة قلم حدثت في خضم زحمة الأعمال. والعصمة لله، وكل ابن آدم خطاء بلا استثناء إلا من عصم ربي.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

هذا ما كان من مصادر العامة، وأما مصادرنا ومراجعنا الشيعية، فهي كثيرة جدا وقد اعتمدنا على العديد منها في كتابنا هذا، فلا حاجة لتكرارها هنا بعد أن وضعت ثبتا بدليل المصادر في آخر الكتاب، فراجع.

ولابد لي في هذه المناسبة إلا أن أشكر الأستاذ السيد عدنان الحسيني على معاضدته لي في تتبع المصادر وتحقيقها وثبوت فصولها، وكذلك الأستاذ حيدر النجفي لصف الحروف وكل من ساعدني في تقويم النص وغيره، حتى ظهر الكتاب بهذه الحلة القشيبة وسيلي المجلد الرابع عشر من هذه الموسوعة إن شاء الله والذي يبحث عن سيرة الإمام العاشر " أبو الحسن الهادي (عليه السلام) ".

سائلا المولى القدير ان يتقبل منا هذا الجهد اليسير، ويجعله نصرا في يوم عز فيه الشافع وعدم الناصر، إلا رحمة الله سبحانه وتعالى وشفاعة رسوله الكريم وأهل بيته الطاهرين، صلوات الله عليهم أجمعين.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله وآله الطاهرين.

حرر في دار الهجرة / قم المقدسة – السابع عشر من ربيع الأول سنة ١٤١٩ ه يوم ميلاد منقذ البشرية الرسول الأعظم، وحفيده الصادق الأمين.

العبد المنيب – الراجي عفو ربه

حسين الشاكري

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

المنابع والمآخذ

١ – إثبات الهداة بالنصوص والمعجزات:
محمد بن الحسن الحر العاملي (ت / ١١٠٤ ه)، تصحيح وتحقيق السيد هاشم الرسولي، دار الكتب الإسلامية – طهران ١٣٩٩ ه.

٢ – إثبات الوصية:
أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت / ٣٤٦ ه)، نقلنا عنه بالواسطة.

٣ – الاحتجاج:
أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي (من أعلام القرن السادس الهجري)، تصحيح وتعليق السيد محمد باقر الموسوي الخرسان، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت، ط. الثانية ١٤٠٣ ه / ١٩٨٣ م.

٤ – الاختصاص:
أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي الشيخ المفيد (ت / ٤١٣ ه)، تصحيح وتعليق علي أكبر غفاري، مؤسسة النشر الإسلامي لجماعة المدرسين – قم.

٥ – اختيار معرفة الرجال (المعروف برجال الكشي):
أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي (ت / ٤٦٠ ه)، تصحيح وتعليق حسن المصطفوي، طبع جامعة مشهد.

٦ – الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد:
أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالمفيد

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

(ت / ٤١٣ ه)، تحقيق مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث – قم، ط. الأولى ١٤١٣ ه.
٧ – الاستبصار فيما اختلف من الأخبار:
أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي شيخ الطائفة (ت / ٤٦٠ ه)، تحقيق وتعليق السيد حسن الموسوي الخرسان، دار الكتب الإسلامية – طهران، ط. الثانية، ١٣٩٠ ه.
٨ – الأعلام:
خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي (ت / ١٩٧٦ م)، دار العلم للملايين – بيروت، ط. السادسة ١٩٨٤ م.
٩ – إعلام الورى بأعلام الهدى:
أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي (من أعلام القرن السادس)، تصحيح وتعليق علي أكبر غفاري، دار المعرفة للطباعة والنشر – بيروت ١٣٩٩ ه / ١٩٧٩ م.
١٠ – أعيان الشيعة:
السيد محسن بن عبد الكريم الأمين الحسيني العاملي (ت / ١٣٧١ ه)، تحقيق واخراج السيد حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات – بيروت ١٤٠٦ ه / ١٩٨٦ م.
١١ – الإمام الجواد من المهد إلى اللحد:
السيد محمد كاظم القزويني (ت / ١٤١٥ ه)، مؤسسة البلاغ – بيروت، ط. الاولى ١٤٠٨ ه / ١٩٨٧ م.
١٢ – الأنوار البهية في تواريخ الحجج الإلهية:
المحدث الشيخ عباس بن محمد رضا بن أبي القاسم النجفي القمي (ت / ١٣٥٩ ه)، تقديم وتعليق الشيخ محمد كاظم الخراساني، منشورات الرضي – قم ١٤١٦ ه أفست على طبعة دار الأضواء – بيروت.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

١٣ – البابليات:
الشيخ محمد علي بن يعقوب بن جعفر اليعقوبي (ت / ١٣٨٥ ه)، دار البيان للطباعة والنشر – قم، ط. الثانية.
١٤ – بحارالأنوار:
الشيخ محمد باقر بن محمد تقي الأصفهاني المجلسي (ت / ١١١١ ه)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط. الثالثة المصححة ١٤٠٣ ه / ١٩٨٣ م.
١٥ – بصائر الدرجات:
أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ الصفار القمي (ت / ٢٩٠ ه)، تصحيح وتعليق ميرزا محسن كوچه باغي التبريزي، نشر مكتبة المرعشي النجفي – قم ١٤٠٤ ه.
١٦ – تأسيس الشيعة لعلوم الإسلام:
السيد حسن بن هادي بن محمد علي الصدر (ت / ١٣٥٤ ه)، شركة النشر والطباعة العراقية المحدودة.
١٧ – تاريخ الأمم والملوك (المعروف بتاريخ الطبري):
أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت / ٣١٠ ه)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث – بيروت.
١٨ – تاريخ بغداد:
الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت / ٤٦٣ ه)، دار الكتب العلمية – بيروت.
١٩ – تاريخ الغيبة الصغرى:
السيد محمد بن محمد صادق بن محمد مهدي الصدر المولود سنة (١٣٦٢ ه / ١٩٤٣ م)، نشر مكتبة الإمام أمير المؤمنين العامة – أصفهان ١٤٠٣ ه.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

٢٠ – تحف العقول عن آل الرسول:
أبو محمد الحسن بن علي بن الحسين بن شعبة الحراني (من أعلام القرن الرابع)، تصحيح وتعليق علي أكبر غفاري، مؤسسة النشر الإسلامي لجماعة المدرسين – قم، ط. الثانية ١٤٠٤ ه.
٢١ – تذكرة الخواص:
يوسف بن قزأغلي بن عبد الله البغدادي الحنفي المعروف بسبط ابن الجوزي (ت / ٦٥٤ ه)، تقديم السيد محمد صادق بحر العلوم، إصدار مكتبة نينوى الحديثة – طهران.
٢٢ – تفسير القمي:
أبو الحسن علي بن إبراهيم بن هاشم القمي (كان حيا سنة / ٣٠٧ ه)، تصحيح وتعليق السيد طيب الموسوي الجزائري، مطبعة النجف ١٣٨٧ ه.
٢٣ – تنقيح المقال في أحوال الرجال:
الشيخ عبد الله بن محمد حسن بن عبد الله المامقاني (ت / ١٣٥١ ه)، المطبعة المرتضوية – النجف الأشرف ١٣٥٢ ه.
٢٤ – تهذيب الأحكام:
أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي شيخ الطائفة (ت / ٤٦٠ ه)، تحقيق وتعليق السيد حسن الموسوي الخرسان، دار الكتب الإسلامية – طهران، ط. الثالثة ١٣٩٠ ه.
٢٥ – تهذيب الأنساب:
أبو الحسن محمد بن أبي جعفر شيخ الشرف العبيدلي (ت / ٤٣٥ ه)، تحقيق الشيخ محمد كاظم المحمودي، نشر مكتبة المرعشي النجفي – قم، ط. الاولى ١٤١٣ ه.
٢٦ – تهذيب التهذيب:
الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت / ٥٨٢ ه)، دار الفكر – بيروت، ط. الاولى ١٤٠٤ ه / ١٩٨٤ م.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

٢٧ – الثاقب في المناقب:
أبو جعفر عماد الدين محمد بن علي الطوسي المعروف بابن حمزة (من أعلام القرن السادس)، تحقيق نبيل رضا علوان، مؤسسة أنصاريان – قم، ط. الثانية ١٤١٢ ه.
٢٨ – ثواب الأعمال وعقاب الأعمال:
أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق (ت / ٣٨١ ه)، تقديم السيد حسن الموسوي الخرسان، منشورات الرضي – قم، ط. الثانية أفست.
٢٩ – جامع الرواة:
المولى محمد بن علي الأردبيلي الغروي الحائري (ت / ١١٠١ ه)، نشر مكتبة المرعشي النجفي – قم.
٣٠ – جمهرة خطب العرب:
أحمد زكي صفوت، المكتبة العلمية – بيروت.
٣١ – جمهرة اللغة:
أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد (ت / ٣٢١ ه)، تحقيق د. رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت، ط. الأولى ١٩٨٧ م.
٣٢ – حلية الأولياء وطبقات الأصفياء:
الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت / ٤٣٠ ه)، دار الكتاب العربي – بيروت، ط. الخامسة ١٤٠٧ ه / ١٩٨٧ م.
٣٣ – الخرائج والجرائح:
أبو الحسين سعيد بن هبة الله قطب الدين الراوندي (ت / ٥٧٣ ه)، تحقيق مؤسسة الامام المهدي (عليه السلام) – قم، ط. الأولى المحققة ١٤٠٩ ه.
٣٤ – الخصال:
أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق (ت / ٣٨١ ه)،

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

تصحيح وتعليق علي أكبر غفاري، مؤسسة النشر الإسلامي لجماعة المدرسين – قم ١٤٠٣ ه.
٣٥ – خلاصة الأقوال في معرفة الرجال:
أبو منصور جمال الدين الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي (ت / ٧٢٦ ه)، تصحيح العلامة السيد محمد صادق بحر العلوم، مكتبة الرضي – قم ١٤٠٤ ه أفست على الطبعة الثانية للمطبعة الحيدرية – النجف ١٣٨١ ه / ١٩٦١ م.
٣٦ – الدمعة الساكبة في أحوال النبي والعترة الطاهرة:
المولى محمد باقر بن عبد الكريم البهبهاني (ت / ١٢٨٥ ه)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت ومكتبة العلوم العامة – البحرين، ط. الأولى ١٤٠٨ ه / ١٩٨٨ م.
٣٧ – دلائل الإمامة:
أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري الصغير (من أعلام القرن الخامس الهجري)، تحقيق قسم الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة – قم، ط. الأولى ١٤١٣ ه.
٣٨ – ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى:
الحافظ محب الدين أحمد بن عبد الله الطبري (ت / ٦٩٤ ه)، نشر مكتبة القدسي – القاهرة ١٣٥٦ ه.
٣٩ – رجال الطوسي:
أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي (ت / ٤٦٠ ه)، تحقيق جواد القيومي الأصفهاني، مؤسسة النشر الإسلامي لجماعة المدرسين – قم، ط. الأولى ١٤١٥ ه.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

٤٠ – رجال النجاشي:
أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد النجاشي الأسدي الكوفي (ت / ٤٥٠ ه)، مؤسسة النشر لجماعة المدرسين – قم ١٤٠٧ ه.
٤١ – رشفة الصادي:
أبو بكر بن عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت / ١٣٤١ ه)، نقلنا عنه بالواسطة.
٤٢ – روح المعاني (تفسير):
أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود شكري الآلوسي البغدادي (ت / ١٢٧٠ ه)، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط. الرابعة ١٤٠٥ ه / ١٩٨٥ م.
٤٣ – رياض المدح والرثاء:
الشيخ حسين بن علي بن الحسن آل الشيخ سليمان البلادي البحراني (كان حيا سنة ١٣٧٧ ه)، تصحيح وتعليق حسن عبد الأمير محمد، نشر المكتبة – الحيدرية – قم، ط. الأولى ١٤١٦ ه.
٤٤ – سعد السعود:
أبو القاسم رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسني الحسيني (ت / ٦٦٤ ه)، نشر الشريف الرضي – قم ١٤٠٥ ه أفست على طبعة محمد كاظم الكتبي.
٤٥ – الشجرة الطيبة:
السيد محمد باقر بن إسماعيل بن صادق الرضوي (ت / ١٣٤٣ ه)، نقلنا عنه بالواسطة.
٤٦ – شذرات الذهب في أخيار من ذهب:
أبو الفلاح شهاب الدين عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي (ت / ١٠٨٩ ه)، تحقيق وتعليق محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير – دمشق، ط. الأولى ١٤٠٦ ه / ١٩٨٦ م.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

٤٧ – شرح نهج البلاغة:
أبو حامد عز الدين عبد الحميد بن هبة الله بن محمد المدائني المعروف بابن أبي الحديد المعتزلي (ت / ٦٥٦ ه)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية – القاهرة، ط. الأولى ١٣٧٨ ه / ١٩٥٩ م.
٤٨ – الشرف المؤبد لآل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم):
الإمام يوسف بن إسماعيل بن يوسف النبهاني (ت / ١٣٥٠ ه)، نشر دار جوامع الكلم – القاهرة، طبعته الأولى في بيروت ١٣٠٩ ه.
٤٩ – شعراء الغري (النجفيات):
علي الخاقاني، نشر مكتبة المرعشي النجفي – قم ١٤٠٨ ه أفست على طبعة المطبعة الحيدرية – النجف سنة ١٣٧٣ ه / ١٩٥٤ م.
٥٠ – الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقة:
أحمد بن حجر الهيتمي المكي (ت / ٩٧٤ ه)، تحقيق وتعليق عبد الوهاب عبد اللطيف، مكتبة القاهرة، ط. الثانية ١٣٨٥ ه / ١٩٦٥ م.
٥١ – عدة الداعي ونجاح الساعي:
أحمد بن فهد الحلي (ت / ٨٤١ ه)، تصحيح وتعليق أحمد الموحد القمي، نشر مكتبة الوجداني، وطبع في مطبعة حكمت – قم ١٣٩٢ ه.
٥٢ – علل الشرائع:
أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق (ت / ٣٨١ ه)، تصحيح وتقديم الشيخ حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت، ط. الأولى ١٤٠٨ ه / ١٩٨٨ م.
٥٣ – علي في الكتاب والسنة والأدب:
حسين بن محمد الشاكري المولود سنة (١٣٤٤ ه)، نشر مؤسسة أنصاريان – قم، ط. الثانية ١٤١٢ ه.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

٥٤ – عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب:
السيد جمال الدين أحمد بن علي بن الحسين الداودي الطالبي الحسني المعروف بابن عنبة (ت / ٨٢٨ ه)، تصحيح محمد حسن آل الطالقاني، المطبعة الحيدرية – النجف، ط. الثانية ١٣٨٠ ه / ١٩٦١ م.
٥٥ – عيون أخبار الرضا (عليه السلام):
أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق (ت / ٣٨١ ه)، تصحيح وتقديم الشيخ حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت، ط. الأولى ١٤٠٤ ه / ١٩٨٤ م.
٥٦ – عيون المعجزات:
الشيخ حسين بن عبد الوهاب (من أعلام القرن الخامس)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت، ط. الثالثة ١٤٠٣ ه / ١٩٨٣ م.
٥٧ – الغدير في الكتاب والسنة والأدب:
العلامة الشيخ عبد الحسين بن أحمد ابن المولى نجف علي الأميني النجفي (ت / ١٣٩٠ ه)، تحقيق مركز الغدير للدراسات الإسلامية – قم، ط. الأولى المحققة ١٤١٦ ه / ١٩٩٥ م.
٥٨ – الغيبة:
أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي شيخ الطائفة (ت / ٤٦٠ ه)، تحقيق الشيخ عباد الله الطهراني والشيخ علي أحمد ناصح، مؤسسة المعارف الإسلامية – قم، ط. الأولى ١٤١١ ه.
٥٩ – الغيبة:
أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن جعفر النعماني (من أعلام القرن الرابع)، تحقيق علي أكبر غفاري، مكتبة الصدوق – طهران ١٣٩٧ ه.
٦٠ – الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة (عليهم السلام):
علي بن محمد بن أحمد المالكي المكي الشهير بابن الصباغ (ت / ٨٥٥ ه)،

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت، ط. الأولى ١٤٠٨ ه / ١٩٨٨ م.
٦١ – الفهرست:
أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق بن محمد النديم البغدادي (ت / ٤٣٨ ه)، تحقيق رضا تجدد بن علي الحائري المازندراني، ط. الثانية ١٣٩٣ ه / ١٩٧٣ م.
٦٢ – فيض القدير شرح الجامع الصغير:
محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي المناوي (ت / ١٠٣١ ه)، دار المعرفة – بيروت، ط. الثانية ١٣٩١ ه / ١٩٧٢ م.
٦٣ – قاموس الرجال:
العلامة الشيخ محمد تقي بن كاظم بن محمد علي التستري المولود في النجف الأشرف سنة ١٣٢٠ ه، مؤسسة النشر الإسلامي لجماعة المدرسين – قم، ط. الأولى ١٤١٠ ه.
٦٤ – الكافي (أصولا وفروعا وروضة):
أبو جعفر محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرازي (ت / ٣٢٩ ه)، تصحيح وتعليق علي أكبر غفاري، دار الكتب الإسلامية – طهران، ط. الثالثة ١٣٨٨ ه للأصول، وطبعة ١٣٩١ ه للفروع، وط. الثانية ١٣٨٩ وللروضة.
٦٥ – كشف الغمة في معرفة الأئمة (عليهم السلام):
أبو الحسن علي بن عيسى بن أبي الفتح الإربلي (ت / ٦٩٣ ه)، دار الأضواء – بيروت ١٤٠٥ ه / ١٩٨٥ م.
٦٦ – كمال الدين وتمام النعمة:
أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالصدوق (ت / ٣٨١ ه)، تصحيح وتعليق علي أكبر غفاري، مؤسسة النشر الإسلامي لجماعة المدرسين – قم ١٤٠٥ ه.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

٦٧ – كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال:
المتقي علاء الدين علي بن حسام الدين الهندي البرهان فوري (ت / ٩٧٥ ه)، ضبط وتصحيح الشيخ بكري حياني والشيخ صفوة السقا، مؤسسة الرسالة ١٤٠٩ ه / ١٩٨٩ م.
٦٨ – المجالس السنية:
السيد محسن بن عبد الكريم الأمين الحسيني العاملي (ت / ١٣٧١ ه)، نشر الشريف الرضي – قم، ط. الثانية ١٤١١ ه أفست على الطبعة الخامسة سنة ١٣٩٤ ه / ١٩٧٤ م.
٦٩ – المجدي في أنساب الطالبيين:
أبو الحسن نجم الدين علي بن محمد بن علي العمري (من أعلام القرن الخامس)، تحقيق د. أحمد المهدوي الدامغاني، نشر مكتبة المرعشي النجفي – قم، ط. الأولى ١٤٠٩ ه.
٧٠ – مجمع الزوائد ومنبع الفوائد:
الحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت / ٨٠٧ ه)، دار الكتب العلمية – بيروت ١٤٠٨ ه / ١٩٨٨ م.
٧١ – مجموعة وفيات الأئمة (عليهم السلام):
تأليف: مراجع من العلماء الأعلام، منشورات الشريف الرضي – قم، ط. الأولى ١٤١٣ ه.
٧٢ – المحاسن:
أبو جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي (ت / ٢٧٤ أو ٢٨٠ ه)، تحقيق السيد مهدي الرجائي، المجمع العالمي لأهل البيت (عليهم السلام) – قم، ط. الأولى ١٤١٣ ه.
٧٣ – مدينة المعاجز:
السيد هاشم بن سليمان البحراني (ت / ١١٠٧ أو ١١٠٩ ه)، تحقيق لجنة

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

تحقيق برئاسة الشيخ عباد الله الطهراني الميانجي، مؤسسة المعارف الإسلامية – قم، ط. الأولى ١٤١٦ ه.
٧٤ – مرآة الجنان:
أبو محمد عبد الله بن أسعد اليافعي اليمني المكي (ت / ٧٦٨ ه)، نشر دار الكتاب الإسلامي – القاهرة، ط. الثانية ١٤١٣ ه / ١٩٩٣ م.
٧٥ – مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول:
المولى محمد باقر بن محمد تقي المجلسي (ت / ١١١١ ه)، تصحيح الشيخ علي الآخوندي، دار الكتب الإسلامية – طهران، ط. الاولى ١٤٠٨ ه.
٧٦ – مراصد الاطلاع:
صفي الدين بن عبد الحق (ت / ٧٣٩ ه)، تحقيق محمد علي البجاوي.
٧٧ – مراقد المعارف:
الشيخ محمد حرز الدين (ت / ١٣٦٥ ه)، تحقيق وتعليق حفيده محمد حسين حرز الدين، منشورات سعيد بن جبير – قم، ط. الاولى ١٩٩٢ م.
٧٨ – مروج الذهب ومعادن الجوهر:
أبو الحسن علي بن الحسين بن علي المسعودي (ت / ٣٤٦ ه)، تحقيق عبد الأمير مهنا، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت، ط. الاولى المحققة ١٤١١ ه / ١٩٩١ م.
٧٩ – المستدرك على الصحيحين:
الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (ت / ٤٠٥ ه)، دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط. الاولى ١٤١١ ه / ١٩٩٠ م.
٨٠ – مستدرك الوسائل:
الميرزا الشيخ حسين بن محمد تقي النوري (ت / ١٣٢٠ ه)، تحقيق مؤسسة

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث – قم، ط. الاولى ١٤١٦ ه.
٨١ – مستدركات علم رجال الحديث:
العلامة الشيخ علي النمازي الشاهرودي (ت / ١٤٠٥ ه)، مطبعة حيدري – طهران، ط. الاولى ١٤١٤ – ١٤١٥ ه.
٨٢ – مسند الإمام محمد الجواد (عليه السلام):
جمع وترتيب الشيخ عزيز الله العطاردي، نشر المؤتمر العالمي للإمام الرضا (عليه السلام)، ط. الاولى ١٤١٠ ه – قم.
٨٣ – مشارق أنوار اليقين في حقائق أسرار أمير المؤمنين (عليه السلام):
الحافظ رضي الدين رجب بن محمد بن رجب البرسي الحلي (كان حيا سنة ٨١٣ ه)، نشر مكتب نشر ثقافة أهل البيت (عليهم السلام) – طهران.
٨٤ – مصادقة الإخوان:
أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق (ت / ٣٨١ ه)، أشرف عليه السيد علي الخراساني الكاظمي، طبع قم ١٤٠٢ ه / ١٩٨٢ م.
٨٥ – المصباح:
الشيخ تقي الدين إبراهيم بن علي بن الحسن العاملي الكفعمي (ت / ٩٠٠ ه)، تصحيح الشيخ حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت، ط. الاولى المصححة ١٤١٤ ه / ١٩٩٤ م.
٨٦ – المصباح المنير في غريب الشرح الكبير:
أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي (ت / ٧٧٠ ه)، نشر مؤسسة دار الهجرة، ط. الاولى ١٤٠٥ ه.
٨٧ – مطالب السول في مناقب آل الرسول:
أبو سالم كمال الدين محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن القرشي النصيبي العدوي الشافعي (ت / ٦٥٢ ه)، نقلنا عنه بالواسطة.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

٨٨ – المعجم الأوسط:
الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت / ٣٦٠ ه)، تحقيق د. محمود الطحان، مكتبة المعارف – الرياض، ط. الاولى ١٤٠٥ ه / ١٩٨٥ م.
٨٩ – معجم البلدان:
أبو عبد الله شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت / ٦٢٦ ه)، دار إحياء التراث العربي – بيروت ١٣٩٩ ه / ١٩٧٩ م.
٩٠ – معجم رجال الحديث:
المرجع الديني الكبير آية الله السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي (قدس سره) (ت / ٨ / صفر / ١٤١٣ ه – ٨ / ٨ / ١٩٩٢ م)، نشر مدينة العلم – قم، أفست على الطبعة الثالثة – بيروت ١٤٠٣ ه / ١٩٨٣ م.
٩١ – المعجم الكبير:
الحافظ أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت / ٣٦٠ ه)، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط. الثانية.
٩٢ – مكارم الأخلاق:
أبو نصر رضي الدين الحسن بن الفضل الطبرسي (من أعلام القرن السادس الهجري)، تقديم وتعليق محمد حسين الأعلمي، منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت، ط. السادسة ١٣٩٢ ه / ١٩٧٢ م.
٩٣ – مناقب آل أبي طالب:
أبو جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني (ت / ٥٨٨ ه)، دار الأضواء – بيروت ١٤٠٥ ه / ١٩٨٥ م أفست على طبعة قم.
٩٤ – المنتظم في تاريخ الملوك والامم:
أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي (ت / ٥٩٧ ه)، دراسة وتحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط. الاولى ١٤١٢ ه / ١٩٩٢ م.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

٩٥ – منتهى الآمال في تواريخ النبي والآل:
المحدث الشيخ عباس بن محمد رضا بن أبي القاسم النجفي القمي (ت / ١٣٥٩ ه)، تعريب السيد هاشم الميلاني، مؤسسة النشر الإسلامي لجماعة المدرسين – قم، ط. الثانية ١٤١٦ ه.
٩٦ – من لا يحضره الفقيه:
أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق (ت / ٣٨١ ه)، تصحيح وتعليق علي أكبر غفاري، مؤسسة النشر لجماعة المدرسين – قم، ط. الثانية ١٤٠٤ ه.
٩٧ – منهج المقال في تحقيق أحوال الرجال:
الميرزا محمد بن علي بن إبراهيم الأسترآبادي (ت / ١٠٢٨ ه)، طبعة محمد حسين الطهراني الحجرية سنة ١٣٠٧ ه.
٩٨ – مهج الدعوات:
أبو القاسم رضي الدين علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن طاووس الحسيني (ت / ٦٦٤ ه)، نقلنا عنه بالواسطة.
٩٩ – المواعظ:
أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق (ت / ٣٨١ ه)، دار الهادي للطباعة والنشر – بيروت، ط. الاولى ١٤١٢ ه / ١٩٩٢ م.
١٠٠ – موسوعة العتبات المقدسة:
جعفر الخليلي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت، ط. الثانية ١٤٠٧ ه / ١٩٨٧ م.
١٠١ – مؤلفات الزيدية:
السيد أحمد الحسيني، نشر مكتبة المرعشي النجفي – قم، ط. الاولى ١٤١٣ ه.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com

١٠٢ – نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس:
العلامة العباس بن علي بن نور الدين الحسيني الموسوي المكي (ت / حدود سنة ١١٨٠ ه)، تقديم السيد محمد مهدي الخرسان، نشر المكتبة الحيدرية – قم ١٤١٧ ه أفست على طبعة المطبعة الحيدرية في النجف ١٣٨٧ ه / ١٩٦٧ م.
١٠٣ – نهج البلاغة:
تنظيم الدكتور صبحي الصالح، نشر دار الهجرة – قم ١٣٩٥ ه أفست على طبعة بيروت سنة ١٣٨٧ ه.
١٠٤ – نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار:
الشيخ مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي (ت / بعد ١٣٠٨ ه – ١٨٩١ م)، دار الجيل – بيروت ١٤٠٩ ه / ١٩٨٩ م.
١٠٥ – نور الثقلين (تفسير):
العلامة الشيخ عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي (ت / ١١١٢ ه)، تصحيح وتعليق السيد هاشم الرسولي المحلاتي، مؤسسة إسماعيليان – قم، ط. الرابعة ١٤١٢ ه.
١٠٦ – وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان:
أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت / ٦٨١ ه)، تحقيق د. إحسان عباس، دار الثقافة – بيروت ١٣٩٧ ه / ١٩٧٧ م.
١٠٧ – ينابيع المودة:
السيد سليمان بن خوجه إبراهيم قبلان الحسيني الحنفي البلخي القندوزي المعروف بخواجه كلان (ت / ١٢٧٠ ه)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت، ط. الأولى بإسطنبول.

http://www.ShiaOnlineLibrary.com